مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء الرابع عشر

بَابُ العَيْن

العامر ـ العثيمين

الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة


بسم الله الرحمن الرحيم

باب العين



العَامِرْ:

من أهل بريدة، قدموا إليها من المدينة المنورة.

منهم **سعد بن محمد بن سعد العامر** من مشاهير المعمرين في بريدة، ويبلغ عمره الآن ١٣٩٧هـ ما يزيد على المائة سنة بسنة أو سنتين على وجه التأكيد، وهو من الثقات في كتابة الصكوك والمعاملات.

كان سعد بن محمد العامر ثقة صدوقاً يعتمد القضاة على خطه، وعلى جهوده في الإصلاح بين الناس.

لذلك كثرت الوثائق والمبايعات التي بخطه، ولولا أن عهده ليس قديماً لذكرت من ذلك عدداً كبيراً، ولكنني ذكرت منه قليلاً لمناسبة من المناسبات.

ومن أجل ما قدمته من حال سعد العامر عينه أمير بريدة والقصيم في زمنه فهد بن معمر نائباً مع اثنين من الجماعة من المحلة التي يقيم فيها في بريدة.

وكتب إليه بذلك كتاباً مؤرخاً في ٥ ربيع الأول من عام ١٣٢٨هـ.

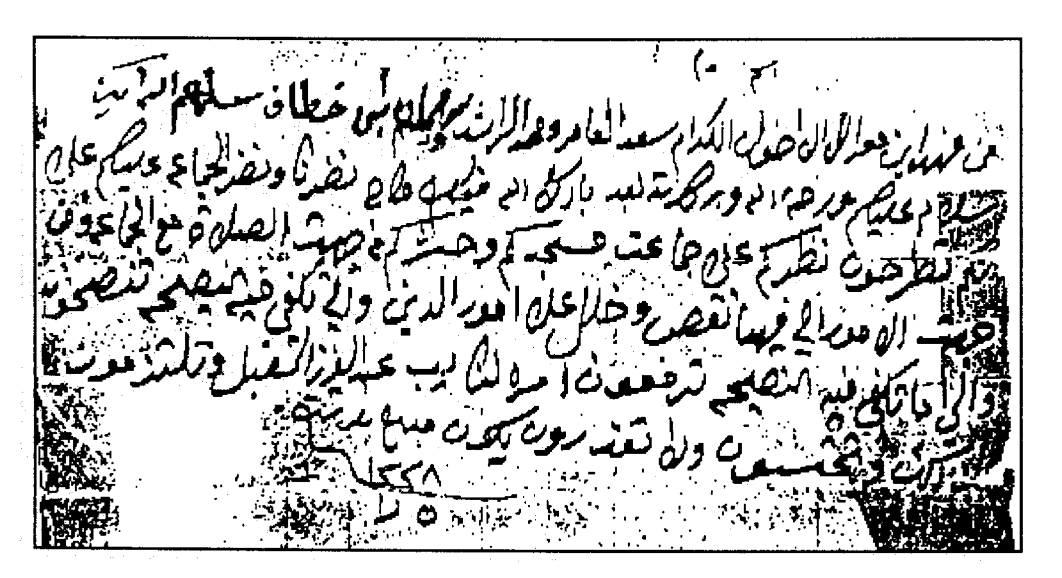
وأوضح الغرض منه في قوله: تطرحون نظركم، بمعنى تلاحظون جماعة مسجدكم، وجيرانكم من جهة الصلاة يريد المحافظة على الصلاة جماعة في المسجد، وعدم التخلف عنها، ثم عمم ذلك بملاحظة الأمور التي قد يكون فيها نقص من جهة الدين أو خلل عليه وأوضح الطريقة في ذلك بقوله:

"واللي تكفي فيه النصيحة تنصحونه، واللي ما تكفي فيه النصيحة ترفعون أمره للنائب عبدالعزيز المقبل وتلتزمون بذلك وتحتسبون ولا تعذُرون، يكون معلوم.

والنائب وهو بمثابة المحتسب الذي يتولى الحسبة آنذاك هو عبدالعزيز بن علي المقبل من المقبل الذين هم من العبيد وليس من المقبل الذين منهم

المشايخ المشاهير كالشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة والشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية.

واللذان مع سعد العامر هما سليمان الخطاف وهو معروف لنا، وكنت أعرفه شخصياً، والثاني محمد الراشد لم أتحقق منه، وقد توفي سعد بن محمد العامر في عام ١٣٩٨هـ عن عمر طويل بلغ المائة عام أو جاوزها بقليل.



ووالده محمد بن سعد العامر من المشهورين في بريدة بسعة الحيلة، وبمجالسة الرجال البارزين، وله قصص وأخبار في إفشال حيل المحتالين، وإفساد حيلهم عليه.

من ذلك ما قيل أن رجلاً واسع الحيلة من أهل عيون الجواء سمع بابن عامر وأنه لا يستطيع أحد أن يغلبه بالحيلة فعزم على التغلب عليه.

فأتى بيت ابن عامر في بريدة في وقت القائلة ليحرجه، فقال ابن عامر من داخل: من هذا؟ من أنت؟

وهذا استفهام تقريري كان الناس يستعملونه لمعنى أنا قادم إليك.

قالوا: فقال الرجل، إقول: بكسر الهمزة في أوله كما هي لهجة أهل العيون: أنا، نبي بكسر النون والباء بلهجة أهل الجواء أيضاً يريد العيوني أن يقول: أنا، نبي كذا، أي نريد، ولكن ابن عامر عاجله بقوله: أنت ما أنت (نبي) أنت شيطان، لأن الشياطين هي التي لا تقيل، بمعنى تقضي القيلولة في الراحة والنوم– كما في الحديث.

ثم قال له مداعباً: طب، ما معي مفتاح ووضع في داخل الباب شيئاً يؤلمه إذا وقع عليه.

وهنا أقر العيوني له بسعة الحيلة وقهواه ابن عامر وغدَّاه.

مات محمد بن سعد العامر في رجب عام ١٣٥٨هـ.

وقد جاء ذكر محمد بن سعد العامر هذا شاهداً في وثيقة مكتوبة في عام ١٣٠٧هـ بخط إبراهيم العبادي وهي تتعلق بإثبات دين لراشد السليمان (ابن سبيهين) المعروف بأبورقيبة وهو رأس أسرة الرقيبة.

وهذه صورتها:

الحمد لله

اقر عبد الله ابن عبد المحسن ابن سيف بان في ذمته لراشد السليمان ثلاث ماية ريال بريطه
خمس وسبعين ريال مؤجلات الى رجب سنه [illegible] وهو مقيم [illegible] رهنه بذلك الدين المذكور
بيته المعروف الذي اشتراه من لطيفه العرسان وهو معروف [illegible] من بيته
البيه ومشترى [illegible] زوجة اخيه [illegible] ملكه الا حوش [illegible]
بعه وهو لدرج [illegible] جد [illegible] ومشتراه من زوجة اخيه محمد
عمة لحسن [illegible] من محمد [illegible] الجميع [illegible] لراشد سابق [illegible]
[illegible] حتى [illegible] رهنه [illegible] عند راشد [illegible]
[illegible] كاتبه ابراهيم العبادي [illegible] رجب سنة ١٣٢٧ وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم

٢٨

وصل [illegible] ماية ريال [illegible] وسبعين ريال

ايضا وصل من يد ناصر عشرين ريال [illegible]
في [illegible] سنة [illegible]

ايضا [illegible] خمسين ريال في ١٢ ج سنة ١٣١١

ايضا وصل [illegible] الحلفه ماية وعشرين ريال

ايضا وصل ستة عشر ريال [illegible]

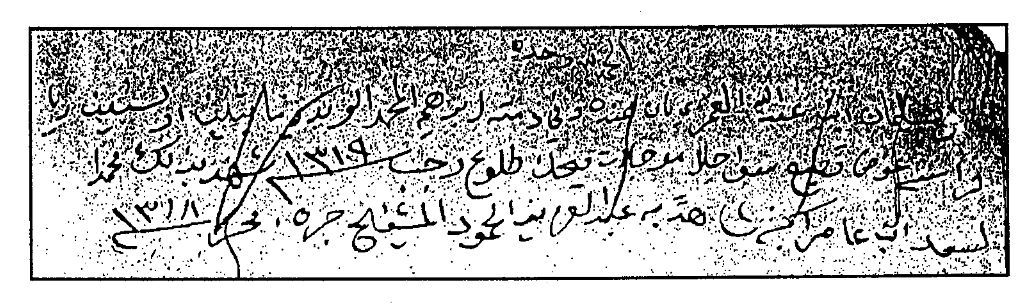
١٠٧
٠٥٠
٠٥٥
٢١٢
١٢٩
٣٣٢
٠١٦
٣٤٨

نعم وصلت انا راشد السليمان ديني الذي [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] [illegible] ثلاث ماية
وخمسة وسبعين ريال [illegible] وكيله [illegible] السليمان ابن سيف
[illegible] في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣١١ وصلى الله على محمد
وسلم

الحمد لله وحده

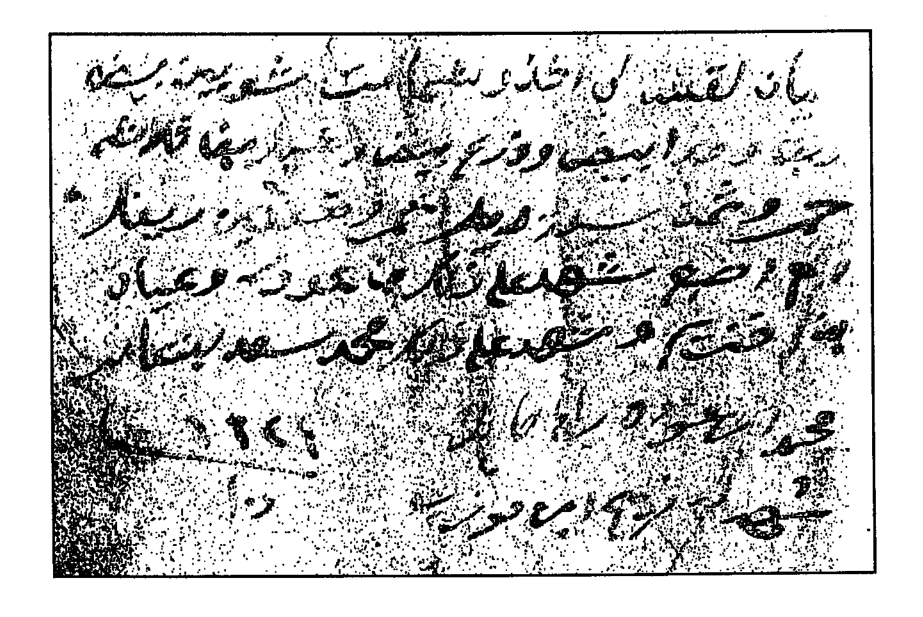
اقر محمد بن [illegible] بانه قبض من يد ناصر السليمان بن سيف اثنين وخمسين ريال فرانسه عن ذمة عبد الله بن عبد المحسن السيف
[illegible] على [illegible] بذلك سابق [illegible] العثمان شهد به وكتبه عبد العزيز [illegible] التويجري
٥٢
١٣١٢
محرم

وهذه وثيقة مؤرخة في ٥ محرم سنة ١٣١٨هـ بقلم عبدالعزيز بن حمود المشيقح، وفيها شهادة محمد السعد العامر، وهي مداينة بين سليمان بن عبدالله العمري وبين إبراهيم بن محمد الربدي.



ووثيقة أخرى غير واضحة مؤرخة في ذي القعدة عام ١٣٢٤هـ ولم يتضح لي كاتبها، وأولها مفقود، وفيها شهادة محمد السعد بن عامر وكتبها الكاتب (سعد).

وذكر معه ذكراً طريفاً شهوداً آخرين هم ابن عودة وعيال بن خزيم محمد بن عوده راع حايل وشهد فريح ابن (....).



ونعود إلى ذكر (سعد العامر) فقد أعطاني حفيده ترجمة له رأيت إثباتها هنا، لأنني أعرف أن ما جاء فيها صحيح، قال:

السيرة الخاصة بسعد بن محمد بن سعد بن محمد بن سعد العامر:

هو سعد بن محمد بن سعد العامر.. ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٠٠هـ في ضاحية صغيرة من ضواحي بريدة تدعى (وهطان)، ونشأ فيها نشأة صالحة، وقد طلب العلم على آل سليم، وقد لازم العلماء ملازمة شديدة، ومنهم الشيخ صالح الخريصي رحمه الله، فقد كان يحضر دروسه.

والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد (قاضي بريدة) رحمه الله، وكان شديد الحرص على حضور مجالس العلم وحلقات الذكر، وكذلك الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد، والشيخ محمد الصالح المطوع، وغيرهم.

وكانت زيارتهم له كثيراً في بيته وفي دكانه.

وكان رحمه الله محتسباً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما كانت له هيبة ومنزلة عند الناس.

وقد كلفه الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد بحل مشاكل سماسرة المواشي في سوق بريدة الكبير (الجردة).

كما عهد إليه مع كل من إبراهيم البليهي، وإبراهيم العلي الضبيعي، وعبدالله العلي القفاري في حل مشاكل الأراضي والمزارع وتوزيع الأراضي الممنوحة من قبل الدولة قبل وجود البلدية.

وقد روي عنه أنه كان في الكويت في أواخر عام ١٣١٨هـ- سنة الصريف- ضمن حشد من أهالي القصيم اجتمع بهم الإمام عبدالعزيز آل سعود، حيث قال لهم: إن أتتكم الأخبار عن ابن الرشيد بأنه نشر العدل بين الناس وأكرمهم فاعلموا بأن ليس لنا أمل في العودة إلى بلادنا، وإن أتتكم الأخبار عكس ذلك بأن ابن رشيد ظلم هذا وقتل

هذا وسلب هذا فاعلموا أن عودتنا قريبة إن شاء الله.

ثم اجتمع بهم أخرى وأخبرهم بأعمال ابن الرشيد، وظلمه ونفور المجتمع منه ومن حكمه، وبشرهم بالعودة قريباً، وبالفعل عاد الإمام وفتح الرياض سنة ١٣١٩هـ، وأسس الدولة السعودية الثالثة.

وقد اشتغل بالتجارة أول عمره في بريدة ثم في الكويت حيث عاد بعدها إلى بريدة وبقي بها إلى آخر حياته.

وكان رحمه الله لم يسبق أن دخل المستشفى أو أي مصحة أخرى، وقد توفي رحمه الله رحمة واسعة في ١٣٩٨/٣/١٦هـ في بيته ببريدة، وقد شيعته مدينة بريدة بأكملها.

ومنهم **الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن عامر** كان من أبرز طلبة الشيخ عمر بن سليم رحمه الله، ولذلك أرسله بناء على رغبة الملك عبدالعزيز آل سعود إلى جنوب المملكة، وهو منطقة جيزان مع عدد من العلماء والقضاة في عام ١٣٥٣هـ.

وكان الملك عبدالعزيز قد طلب من الشيخ عمر بن سليم أن يعين عدداً من علماء القصيم ليشغلوا وظائف القضاء والتدريس والدعوة في تلك المنطقة.

فرشح له أحد عشر عالماً منهم، وهم:

- عثمان الحمد المضيان.
- عدبالله بن عودة السعوي.
- علي بن عبدالرحمن الغضية (هؤلاء من بريدة).
- عبدالرحمن بن عقيل العقيل.
- عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل.
- عبدالرحمن الغانم الجمعي (هؤلاء من أهل عنيزة).
- صالح البريه (من أهل الرس).

- صالح بن محمد السلطان العمرو (من أهل البكيرية).
- محمد الربع (من الرس).
- عبدالله المحمد العامر (من بريدة).

والتحق بهم الشيخ عبدالرحمن المحيميد من مكة خاصة.

وقد حج الشيخ عمر بن سليم في تلك السنة، وحج هؤلاء المشايخ فقابلوا الملك عبدالعزيز بصحبة الشيخ عمر، وكان الملك حج أيضاً في تلك السنة.

ثم توجهوا بعد الحج إلى جنوب المملكة.

وقد شغل الشيخ عبدالله بن محمد العامر وظائف قضائية عديدة منها قضاء القطيف وما زال في القضاء حتى توفي في عام ١٣٩١هـ.

وفي عام ١٣٦٤هـ انتُدب الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر هذا هو والشيخ محمد بن راشد من أهل شقراء إلى القصيم لاختبار عدد من الشبان لإلحاقهم بدار التوحيد في الطائف من أجل أن يتخرجوا قضاة وموظفين.

وذلك أن الحكومة لاحظت النقص الواضح في عدد المشايخ وطلبة العلم الذين كانوا يتخرجون في المساجد لاسيما مع اتساع المملكة وأقسامها الإدارية الجديدة في ذلك الوقت والطلبات من البلدان لتعيين قضاة لديهم وكانوا من قبل يرجعون إلى عواصم الأقاليم.

فرأت أن أفضل الطرق لذلك هو إنشاء معهد علمي يدرس فيها طائفة من الشبان فيتخرجون لهذا الغرض، ولم تكن هناك وسيلة لإيصال الغرض من هذا الموضوع وشرحه إلى الناس، لأن الجرائد في نجد غير موجودة والإذاعة السعودية لم تكن قد بدأت.

فكان أن أرسلت الحكومة اثنين من المشايخ الذين سبق لهم العمل في الحجاز ليفهموا أمراء البلدان وأعيان البلاد بالغرض من أخذ الشبان هؤلاء وإرسالهم إلى الطائف للدراسة.

وكانت الحكومة قبل ذلك قد درجت على اختيار عدد محدود من طلبة العلم وإرسالهم إلى تهامة وعسير لشغل وظائف القضاء والإرشاد الديني وتهامة خاصة بلاد وبيئة آنذاك فيلاقون من ذلك مشقة إضافية إلى البعد عن الأهل والأقارب، وعدم المغريات المالية.

لأن الدولة نفسها لم تكن بذات يسار في تلك الأزمان، وسوف يأتي – فيما بعد – بيان أسماء دفعة من أمثال طلبة العلم هؤلاء أرسلوا في عام ١٣٤٥هـ إلى تلك الجهات.

ولما قدمت هذه اللجنة المؤلفة من الشيخ عبدالله بن عامر والشيخ محمد بن راشد إلى بريدة لم يستطيعوا أن يفهموا الناس بالغرض من اختيار الأولاد هؤلاء وإرسالهم بالقوة إلى الطائف.

بل اختاروا عدداً منهم وأخذوهم قهراً عن أهلهم وذويهم لما يعرفونه من القصد الحسن لهذا العمل ولأن ذلك فيه المصلحة لهم قبل غيرهم، وللبلاد عامة بعد ذلك، فضج الناس في بريدة وقالوا: (يبون يأخذون عيالنا يعلمونهم ثم يروحونهم لليمن).

يريدون تهامة وعسير في الجنوب.

وبعض أهل بريدة حمل على الشيخ ابن عامر لكونه من أهلها واستكثروا ذلك منه مع أنه يستحق الثناء والدعاء.

فكان من النظم بالفصحى قصيدة للشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن حول هذا الموضوع، وهو نظم كان يعجب الناس آنذاك بالنسبة إلى مستوى الشعر في الفصحى في ذلك الوقت ومنها قوله: في تاريخ الرحيل بالأولاد من بريدة، وإن كان لم يصرح باسم ابن عامر:

ففي رابع الستين حلّ مصائب   وأوجال همٌ في القلوب الشواغل
بيوم الأحَد في غرة من مُسدس   ثلاث مئين بعد ألـف لناقـل

فَحلَّتْ بخلق الله أعظـــم خطـــة   تَجرُّ على ابنـــائهم بالتعـــازل

وقوله في ابن عامر وإن لم يصرح باسمه:

لك الله مـــا هـــذا بفعـــل مجـــاور   محامٍ على أهل القرى والمحافـــل
لقد كان مأتـــاك المـــشوم مُفَزِّعَـــاً   غراباً لبينٍ فد نعى فـــي المنـــازل
فكم من كبير قـــد دُهـــي بحبيبـــه   تسح دموع العين من كـــل ثاكـــل
على أخذ أولادٍ تعـــالى صـــياحهم   ينادون ربّـــاً لـــيس عنـــا بغافـــل
وفيهم مَراهيف صـــغار جـــسومهم   تقل نفـــوس مـــنهُمُ عـــن محافـــل
فلو شاهَدَتْ عيناك يـــوم رحـــيلهم   فإن فراق الاهـــل مُـــرٌّ المناهـــل
لعمري لقـــد آذى العيـــون مـــدامع   تسح علـــى أوجانهـــا كالهواطـــل

ومنها في وصف حال من وقع الاختيار على ابنه فصار يذهب إلى ذوي النفوذ كالشيخ أي القاضي أو كبار الجماعة يسألهم أن يبذلوا جهدهم في أن يترك ولده وبعضهم إلى قصر الإمارة:

فهذا لنحو الـــشيخ يـــسعى بجهـــده   وآخر يسعى للمـــلا مـــن قبائـــل
وآخر يمشي حاسراً عـــن مَفَـــارقٍ   إلى نحو قصر في نكود البلابـــل
فيا أيها المفجوع فـــي فقـــد خِلِّـــه   تَصبَّرْ لحكم الله فـــي كـــل نـــازل
فما قـــدّر الـــرحمن لا بُـــدَّ واقـــع   وما حكمه الاَّ على رغـــم جاهـــل
وما أحَد في ظلِّ الإمام ابن فيصل   عنيـــت بـــه عبـــدالعزيز بواجـــل
تغمـــــده رب العبـــــاد بعـــــزةٍ   وآلآئـــــه، والله أقـــــدر فاعـــــل

وشارك الشعر العامي في تسجيل هذه الواقعة فقال شاعر العامية عبدالرحمن بن إبراهيم الدوسري وذكر ابن عامر بالاسم من قصيدة:

يا ويل (ابن عامر) من النار ويلاه   اللي فرق بين القلوب الوليفه
كم من عجوز تسهر الناس ببكاه   تبكي على ولدٍ لها غاب ريفه
لو شاوروها مالك الله تعداه   هرجة ولدها في محلّه طريفه

* * * *

يا راكب للي يبرم الراس ممشاه   العصر يمسي فوق وادي حنيفه
يلفى لاخو نوره ويبدي شكاياه   ويقول له يازبن الديار المخيفه
كم من عجوز ما تصرف بدنياه   بدت عَجول مثل خطو العسيفه
يا ويل ابن عامر من النار ويلاه   يا كيف هو يبصر وحاله نحيفه

ثم ذكر بيتاً من الهجاء لم أرد إيراده.

أقول: لو كان الذين هجوا ابن عامر أو دعوا عليه في أخذ أولئك الشبان من أوطانهم إلى الطائف ليدرسوا في دار التوحيد في الطائف نظموا قصائدهم أو وجهوا سهام دعائهم إلى ابن عامر قد فعلوا ذلك بعد عام واحد فقط من هذه الواقعة لصار ذمهم لعبدالله بن عامر مدحاً، ولصار دعاؤهم عليه دعاء له، إذ تبينوا أنه كان ناصحاً أميناً لهم، مريداً الخير لأبنائهم منفذاً لإرادة الملك عبدالعزيز آل سعود في تعليم بعض أبناء شعبه تعليماً علمياً عصرياً منظماً، من دون أن يتحمل أحد منهم على ذلك نفقة أو حتى يبذل جهدا غير جهد التعليم الذهني الذي يجب على طالب العلم أن يبذله إذا أراد المعرفة.

ومما يجدر ذكره أن الذين أخذوا بالقوة من أهاليهم قيل لهم بعد أن قضوا سنة دراسية في دار التوحيد بالطائف وسمح لهم بالعودة إلى بلدانهم أن من أراد منهم أن لا يرجع للدراسة في دار التوحيد فإنه يمكنه البقاء في بلده.

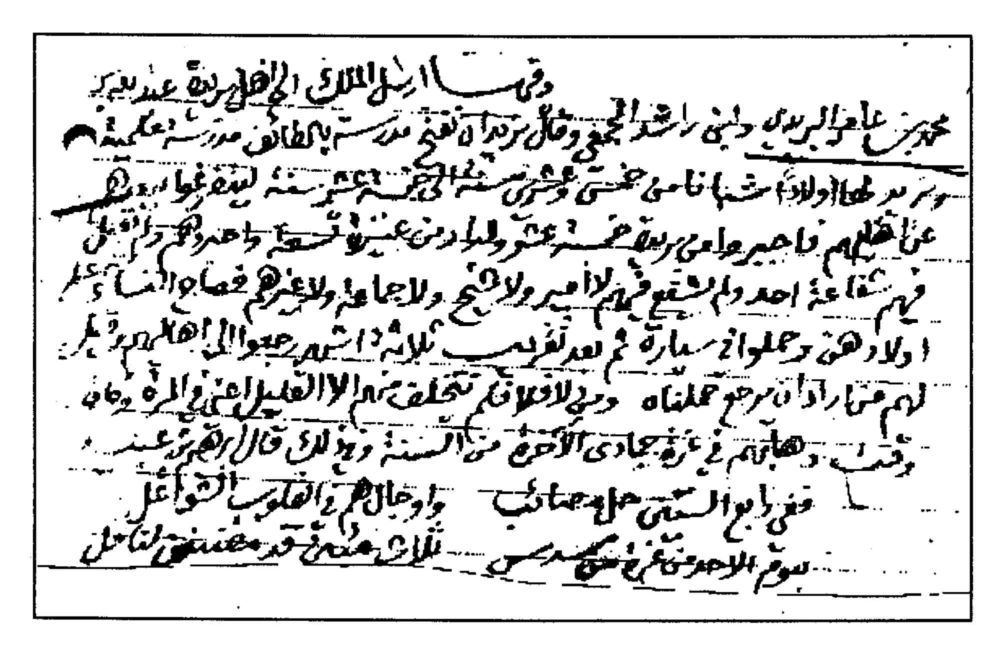
فكان أن اختاروا الرجوع طائعين مختارين بعد أن كانوا سافروا مكرهين.

بل صار بعض الناس يذهب للالتحاق بدار التوحيد من تلقاء نفسه.

حتى تخرج من الدار المذكورة عدد من أهل القصيم وغيرهم من سائر أنحاء البلاد، والتحقوا بعد ذلك بالدراسة في كلية الشريعة في مكة المكرمة وتسنموا مراتب عالية في الدولة.

وكان من أهل بريدة الذين أخذوا في المرة الأولى عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند وهو الآن ١٤٠٣هـ مستشار في وزارة التعليم العالي ومدير إدارة تطوير التعليم الجامعي والشيخ عبدالرحمن بن محمد الدخيل المدير العام للمعاهد العلمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والشيخ محمد بن صالح المرشد مدرس في كلية الشريعة في القصيم.

وقد وجدت في مذكرة لي كتبتها إبان ذلك التاريخ نبذة عن هذه الواقعة، وهي:



وكان الشيخ عبدالله بن محمد بن سعد بن عامر رحمه الله وعفا عنه، كانت ولادته في مدينة بريدة عام (١٣٢٤هـ) فنشأ في أحضان والديه، إذ كان أخواله آل هزاع، ودخل على مقرئ في كتابه فأخذ في الدراسة وتعلم القرآن،

وكان من جملة تلامذة الشيخ عمر بن محمد بن سليم البارزين.

وقد ترجم الدكتور عبدالله الرميان للشيخ ابن عامر، فقال:

عبدالله بن محمد العامر: وهو أول إمام لهذا المسجد(١)، حيث أم فيه حال تأسيسه وبقي فيه حتى سنة ١٣٥٣هـ عندما بعثه الشيخ عمر مع بعض طلبة العلم إلى جنوب المملكة فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٥٠- ١٣٥٣هـ).

قال العبيد في ترجمته: ولد في بريدة سنة ١٣٢٤هـ فنشأ في أحضان والديه ودخل على مقرئ في كتَّابه، فأخذ في الدراسة وتعلم القرآن، وكان من جملة تلامذة الشيخ عمر بن محمد بن سليم، ولما قام بعض الأجواد في عمارة مسجد ربيشه جُعِل إماماً فيه واستمر يمارس هذه الوظيفة ثلاث سنوات، ثم إن الحكومة بعثته في جملة القضاة والأئمة والمرشدين إلى جهة عسير وما يليها عام (١٣٥٣هـ) فذهب على مضض لأنه كان مولعاً ببلده ورفقته.

ولما أن ذهب في جملة الذاهبين إلى جهة اليمن كان إماماً في أبي عريش وواعظاً ومرشداً، واستمر يمارس هذه الوظيفة حتى عام (١٣٥٨هـ) حيث رجع إلى بلده ثم انتقل إلى مكة للدراسة على الشيخ محمد بن مانع، وتعين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم تعين في قضاء الدمام، توفي رحمه الله بمكة في ١٦/١١/١٣٩١هـ(٢).

ومنهم **عبدالله بن سعد العامر** من التجار الأثرياء يتعامل بالتجارة مع الأعراب ويداين بعض الفلاحين.

قال عبدالعزيز بن محمد الهاشل:

---

(١) هو مسجد حميدان الواقع في الجَنوب الغربي من السوق المركزي في بريدة.

(٢) مساجد بريدة، ص١٩١- ١٩٢

يا راعــي الفــاطر الـضامر عــسى منازلــك بالجنـــه
اشهد على شغل (ابن عــامر) بالصيف يرســل لنــا شــنه

ولهذه الأبيات قصة وهي كما أخبرنا بها الشاعر عبدالعزيز الهاشل أن الربيع قد أقبل والمراد بذلك العشب والخصب فاتفق مع عبدالله العامر على أن يعطيه ناقة ومعها شدادها وقربة من أجل أن يحش عليها العشب، ويبيعه في سوق بريدة على أن يكون ربح ذلك مناصفة بين الاثنين، والمراد به الربح الذي يحصل من هذه العملية وهو محتمل لأن الناقة لا تحتاج إلى من يشتري لها العلف.

قال: فأعطاني قربة قديمة ربما لم يكن عرف أنها كذلك لأنه وأمثاله يشترون القرب في العادة من الخرازين الذين ربما يبيعون قرباً مستعملة.

فقلت هذين البيتن مع بيت ثالث.

والقربة إن كنت لا تعرفها هي من الجلد ينقل بها الماء على البعير ونحوه.

ومنهم **علي بن محمد العامر**، كان يتاجر بالبقر وكان خبيراً بها يرجع إليه فيها، وكان له دكان في أسفل سوق بريدة الرئيسي القديم كان أيضاً يعرف المشالح وأقيامها.

وهو محب لطلبة العلم مجالس لهم، وله أخبار ونكت ونوادر مع فهد العيسى، وعبدالمحسن العبيد وصالح الرسيني المشهور بلقب نكّاس وكلهم طالب علم مجيد.

وفي هذه الوثيقة التي سقط أولها وهي بخط الشيخ عبدالله (بن علي) بن عمرو الذي هو الرجل الثاني في جماعة الشيخ ابن جاسر وسوف يأتي الكلام عليه عند الكلام على أسرته في حرف العين هذا.

وفي أخرها شهادة محمد السعد ابن عامر.

وهو والد سعد العامر وإخوانه المعروفين لدينا.

[illegible] الكائنة في بلد القويع وهي التي حفر في ارض سلي القطامي التي استأجرها من
وكيل ورثة سلي مائة سنة مضى منها [illegible] واحد وثلاثون سنة [illegible]
وستون سنة فباع محمد استحقاقه من القليب المذكورة [illegible] على سليمان
الرشيد بثمن معلوم قدره اربعون ريالا بلغت محمد على عقد البيع واشترى سليمان
بذلك الثمن المذكور وعقد البيع على النخل المذكورة [illegible] من الارض
وما فيها من الاثل والجميع معلوم بينهما يحده من قبلة النفود ومن شرق البير
ومن شمال قدر ربع عن المناخة يصير عدال ومن جنوب ملك ابن [illegible] وشرط
سليمان على محمد ان ما عليه من صبرة الارض شي شهد على ذلك [illegible]
وشهد به كاتبه عبدالله بن محمد [illegible] ٢٥ [illegible] وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين

وهذا بيان بحملة الشهادات والموظفين البارزين من العامر كما قدموها لي:

صالح السعد وعبدالعزيز السعد العامر، من أوائل المدرسين، عملا بالتدريس من المرحلة الابتدائية فالمتوسطة فالثانوية حتى تقاعدا.

محمد السعد العامر، تخرج من أمريكا عام ١٣٩٨هـ وعمل في عدة قطاعات، كان آخرها في شركة أسمنت القصيم كمدير لإدارة التسويق والمبيعات، وله جهود مميزة في نمو الشركة وبناء اسمها والتي عمل فيها لأكثر من خمس وعشرين عاماً.

عبدالسلام محمد العبدالله العامر، مدرس إمام مسجد– وداعية.

خالد محمد الفهد العبدالله السعد، جامعي أحياء دقيقة، يعمل في المستشفى التخصصي ببريدة.

صالح السليمان السعد، علم نفس، إدارة تعليم القصيم.

عبدالله السليمان السعد، كيمياء، مدرس.

نايف عامر العبدالله المحمد، جامعة أم القرى، ملازم قاضي وتحقيق والإدعاء العام.

أحمد صالح العلي المحمد، حاسب آلي، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

سلطان صالح العلي المحمد، هندسة كهربائية، شركة الكهرباء السعودية.

علي صالح العلي المحمد، شريعة، الهيئة الملكية بينبع وإمام مسجد.

عبدالحكيم صالح العلي المحمد، مدرس.

محمد الصالح العلي المحمد، مدرس.

إبراهيم الصالح العلي المحمد، مدرس.

علي العبدالله العلي المحمد، طبيب بشري يحضر للزمالة/ ماجستير.

الدكتور **إبراهيم المحمد العبدالله السعد**، ماجستير، جامعة هل بريطانيا.

صالح السليمان العبدالله السعد، من جامعة نيوزيلندا، إمام مسجد وداعية، ويحمل شهادتين جامعية شرعية وشهادة طب بيطري.

خالد صالح العلي المحمد، ماجستير طب أسنان، المستشفى التخصصي ببريدة.

محمد العبدالله المحمد العامر، ماجستير، جامعة أم القرى.

الدكتور **محمد العبدالله المحمد السعد العامر**، دكتوراه من جامعة الأزهر وسائل الإثبات المختلف فيها عند الفقهاء، رئيس كتابة عدل جدة الثانية.

حفظة كتاب الله العزيز:

صالح السليمان العبدالله العامر.

عبدالسلام محمد العبدالله السعد.

علي الصالح العلي المحمد.

ومن البنات الحافظات لكتاب الله العزيز:

ثمان بنات وواحدة منهن معها إجازة بقراءة حفص عن عاصم ويعملن بالتدريس وخدمة كتاب الله والدعوة إليه.

عامر العبدالله المحمد، رئيس لجان مختلفة في إمارة منطقة مكة المكرمة.

دعاة وأعمال خيرية:

منصور عامر العبدالله المحمد، مدير هدية الحاج والمعتمر.

عبدالسلام محمد العبدالله السعد، مشرف على حملات الحج الخاصة بالشباب.

ومن العامر **صالح بن سعد العامر**، وهو إخباري يحفظ كثيراً من الحكايات والأخبار الدائرة في المجالس، روى عنه سليمان بن إبراهيم الطامي حكايتين أسماهما سالفتين، قال:

هذه السالفة رواها الصديق صالح بن سعد العامر، قال فيها:

كانت فتاة تعمل في حقل التعليم (معلمة) سألتها زميلاتها لما لا تتزوجين؟ قالت: لن أتزوج لأنني العائل الوحيدة لوالدي بالرغم من وجود إخوة لي، ولي سالفة غريبة عجيبة، أخبركن بها فاسمعنها.

فقد رزق والدي أول مولود له ببنت، ثم رزق في ثاني مولود له ببنت، ثم بنت ثالثة، فرابعة، وخامسة، فصار لديه خمس بنات، فولدت أنا وكنت البنت السادسة لوالدي.

فأخذني أبي ورماني عند باب المسجد، فلم يلتقطني أحد، فأعادني والدي

إلى المنزل، وفي اليوم التالي رماني بباب المسجد، وأيضاً لم يلتقطني أحد، وهكذا،، ثلاثة أيام يرميني بباب المسجد لعل الله يبعث من يلتقطني، ولكن الله لم يرد ذلك فأخذني والدي على كره ومضض.

لأنه أصبح لديه ست بنات، ويتمنى أن يأتيه مولد ذكر عند كل ولادة، ثم حملت والدتي جنينها السابع، انتظر والدي بفارغ الصبر هذا المولود القادم عله يكون ذكراً.

حانت الولادة وأتت والدتي بمولود ذكر، ففرح والدي أيما فرح به، فماتت أختي الكبيرة، وبعد مضي زمن ولدت أمي مولوداً ذكراً ثانياً، فاستبشر والدي به، فماتت أختي الثانية، وبعد مضي زمن ولدت أمي ولدها الذكر الثالث فماتت أختي الثالثة.

وهكذا كلما ولدت أمي مولوداً ذكراً ماتت مقابله أُخت لي، حتى ماتت جميع أخواتي الخمس، وبقيت أنا من الإناث فأصبح لوالدي خمسة أبناء وبنتاً واحدة هي أنا.

كبر إخوتي، وكبرت معهم، وتزوجوا وارتحلوا واستقلوا كل في بيت لوحده، وكبر والدي وأقعدته السنين كما يقولون في المثل (مسك الأرض) وكبرت والدتي أيضاً معه، وبقي دوري أنا وإخوتي في مكافأتهما.

انقطع إخوتي عنا وعن زيارتنا وحتى عن السؤال عنا، ولو من بعيد، خاصة عن والدي اللذين صحتهما في انحطاط لكبر السن، وما يعتريهم من أوجاع وأمراض وبحاجة إلى رعاية صحية لكن لم يحصل منهم لاذا ولا ذاك.

فصرت أنا العائل المنفق عليهما، والقائم بخدمتهما، وأحضرت لهما خدامة ترعاهما وتقوم بخدمتهما أثناء غيابي للعمل، فلذلك قررت عدم الزواج طالما أنهما حيان، فما كان من زميلاتها عندما سمعن بسالفتها إلا أن أكبرن فيها هذا الصنيع مع والديها، وإن كان واجباً دينياً يفرضه الدين والخلق لكل والدين من أولادهم، وصارت محل تقدير واحترام ولاحظن زميلاتها بشاشة وجهها وراحتها النفسية، فلم

تر يوماً غضبانة أو زعلانة أو مكتئبة، فالابتسامة لا تفارق محياها، دائماً هاشة باشة، كثر الله أمثالها وأسعدها في دينها ودنياها(١).

والحكاية الثانية، قال سليمان الطامي:

روى هذه السالفة الصديق صالح بن سعد العامر، قال فيها:

كان شاب يعيش مع والدته عاطلاً عن العمل، وأحواله المادية ضعيفة، وفي أحد الأيام قالت له والدته: لما لا تذهب إلى عمك في (عين ابن فهيد) لتعمل عنده، فهو رجل ميسور الحال، وغني كريم شهم، فلن يبخل عليك بشيء، فاجلس عنده عدة أشهر للعمل حتى تبني وتدبر أمورك.

استحسن الشاب فكرة والدته وذهب إلى عمه سيراً على الأقدام لأن الشاب وأمه يعيشان في أحد مراكز الأسياح القريب من (عين ابن فهيد)، وعندما دخل الشاب أحد شوارع العين، صادفه بالطريق فتاتان في سن الزواج على قدر كبير من الحياء والجمال، فسلبتاه عقله.

جلس تحت جدار أحد المنازل، وأنشد الأبيات التالية يتمنى إحداهما ومما قاله بهما الأبيات التالية:

يا طفلتين بقصر العين	لو أن حداهن تهيالي
ما غبط اللي ملك لكيّن	ما بين نيرات وريال(٢)
واحد محله بحق العين	والثاني مع القلب نزّال

وكان بالقرب منه وهو ينشد الأبيات السابقة رجل متخف يستمع شعره، وبعدما سمع الأبيات، ذهب الرجل مسرعاً إلى والد الفتاتين، وأخبره بما سمعه

---

(١) سواليف المجالس، ج١٠، ص٣٦- ٣٨.

(٢) اللك: مئة ألف ريال، واللكين: مئتين ألف، نيرات: جنيهات ذهب.

من شعر في ابنتيه، فسأله والدهما هل ضايقهما؟

قال: لا، هل تبعهما؟ قال: لا، بل جلس وأنشد الأبيات التي قلتها لك من هذا الشاب الغريب، وما هي إلا لحظات حتى دخل الشاب على عمه في منزله، فخرج الرجل وأشار بيده خفية بأن هذا هو الشاب الذي تغزل في ابنتيك.

سلم الشاب على عمه، وجلس يتناول القهوة، فقال له عمه، ما الشعر الذي قلته في ابنتي؟ قال: لم أقل شعراً يا عم، قال: بل قلت، كذا وكذا، فأعاد الشاب الشعر على عمه، فقال: ألم تعلم أنهما ابنتي عمك؟ قال: لا، وما يعرفني وهما متحجبتان.

فاعتذر من عمه عما بدر منه، علماً بأن الشعر عفيف ولم يتعرض إلى شيء مخلٍ أو غزل كما قرأتم الأبيات الشعرية آنفاً.

فقال له عمه بعد ما قبل عذره: لا عليك يا ابن أخي، الآن اختر إحداهما زوجة لك، فقال لعمه: يا عم ما جئتك لأتزوج، وشرح له وضعه المادي الضعيف هو ووالدته، إنما جئت للعمل وطلب الرزق والزواج يلحق إن شاء الله فيما بعد فقال له عمه: هذه الزيجة من الرزق، وألح عليه عمه بالزواج من إحدى ابنتيه فاختار البنت الكبرى، وتزوجها بعد ما جهزه عمه بكل ما يلزم الزواج.

وهذا ليس بغريب على أهل الأسياح المشهورين بالكرم، وقد كتب عنهم الكثير بهذا الشأن، وبعد انتهاء مراسم الزواج جهز عمه له ناقة محملة بالأرزاق، وقال له: أنت في فرح الزواج، فاذهب أنت وزوجتك إلى والدتك واقض باقي أيام الفرح عندها، وعندما تنتهي تلك الأيام، اترك زوجتك عند أمك، وتعال لتعمل عندنا كما تريد، وإذا اشتقت لأهلك اذهب إليهما، المسافة بين (عين ابن فهيد) وبلدة أو مركز الشاب لا يتجاوز العشرين كيلو متراً تقريباً.

فشد الزوج ناقته وأركب زوجته خلفه، وودع عمه وودعت العروس والدها وسارا إلى والدته.

وصل العريس وعروسه إلى بلدته، وأناخ ناقته، ثم قرع الباب على والدته، فقالت والدته: من الطارق؟ قال: ابنك، ففتحت له الباب، وقبل أن يسلم عليها وبخته ببعض الكلمات تعتب عليه سرعة العودة.

فتبسم لها ولدها، وقال لها، أطلي برأسك إلى الشارع، فأطلت وإذا ناقة معقّلة عند الباب وعليها امرأة.

قالت: ما هذا؟ قال: هذه زوجتي فلانة، ابنة عمي، وكانت طبعاً تعرفها، فانبهرت الأم مما رأت، فأمر زوجته بالنزول، فنزلت وسلمت على خالتها (حماتها) وأنزل الأرزاق التي على الناقة، من تمر وأرز وسكر وشاهي، وقهوة وغيرها بعد أخذ الراحة، أخبر والدته بتفاصيل رحلته وسبب زواجه، فما تمالكت الأم نفسها حتى بكت فرحاً بسعادة ولدها وزوجته، مشفوعاً بدعائها للعم حيث كان سبب خير لها ولولدها، ومع هذه الزيجة والزوجة انفتح للزوج باب الرزق، من بينها الأبناء والبنات(١).

العامر:

أسرة أخرى.

من أهل الشقة العليا، جاءوا إليها من الأسياح.

منهم **الشيخ علي بن عامر بن صالح العامر** رئيس مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الرياض وإمام جامع الناصرية في الرياض– ١٣٩٩هـ.

ذكر الأستاذ ناصر بن حميِّن أن العامر هؤلاء هم ذرية عامر بن صالح بن راشد الأسعدي، وأنهم أبناء عم للهذّال أهل الأسياح.

ترجم له الشيخ عبدالله بن بسام جزاه الله خيراً بترجمة مفصلة وافية، فقال:

(١) سواليف المجالس، ج١٠، ص٤٦.

الشيخ علي بن عامر بن صالح آل عامر (١٣٣٩- ١٤١١هـ):

وُلد المترجَم في بلدة الشقة في منطقة القصيم ليلة السادس عشر من شهر شوال لعام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وكانت أسرته قبل ذلك تقيم في الأسياح، ثم نزحت إلى بلدة الشقة، وهي بلدة صغيرة تقع شمال مدينة بريدة، وتبعد عنها بنحو ثلاثين كيلاً، حيث وُلد هناك وتلقى تعليمه الأولي، ودرس فيما كان يعرف بالكُتَّاب، حيث تعلم القراءة والكتابة وأخذ القرآن الكريم على الشيخ عبدالله الضالع.

وكان من أقرانه آنذاك الشيخ حمود العقلا الشعيبي، ومحمد العلي الجبر، وعلي بن صالح الضالع، وضحيان بن عبدالعزيز الضحيان.

وفي عام ١٣٥٧هـ ارتحل إلى الرياض لطلب العلم وكان عمره آنذاك ثماني عشرة عاماً، ولمَّا وصل انتظم مع طلاب العلم لدى الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وكان ملازماً لحلقة الشيخ عبداللطيف، وأقام في السكن المعد للطلبة جوار مسجد الشيخ بحي دخنة لمدة سنتين، ثم انتقل إلى سكن (الإخوان) وأقام فيه خمس سنوات.

وقد درس في تلك الفترة كتاب التوحيد والأصول الثلاثة، ورسائل أئمة الدعوة وبلوغ المرام ومختصر المقنع والرحبية والآجرومية وغيرها من المتون العلمية.

أعماله:

- في عام ١٣٦١هـ عُيِّن مرشداً في القصور الملكية، وواعظاً في أحد بيوت الملك عبدالعزيز ومربياً لأبنائه.
- في عام ١٣٦٩هـ عين إماماً خاصاً للملك سعود في القصر الملكي في جامع الملك سعود بالناصرية، وتولى الخطابة في السنوات الأولى من تأسيس المسجد، ثم ترك الخطابة لظروف صحية ألمت به، واستمر في الإمامة حتى وفاته، حيث بلغت فترة إمامته ما يزيد على أربعين عاماً.
- وفي عام ١٣٧٠هـ التحق بمعهد الرياض العلمي عند تأسيسه، وبعد تخرُّجه التحق بكلية الشريعة، حيث كان من مشايخه فيها الشيخ العلاَّمة

عبدالعزيز بن باز وفضيلة الشيخ محمد أمين الشنقيطي.

- ثم عُيِّن من قِبَل الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد مرشداً في المنطقة الشرقية في مدينة (عين دار) ولم يستمر فيها حيث عاد إلى الرياض بعد شهرين.
- ثم عُيِّن وكيلاً في مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السوق، وذلك في بداية عام ١٣٩٤هـ، ثم أصبح رئيساً للمركز، ثم تنقل في عدة مراكز كان آخرها رئيساً لمركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالناصرية، واستمر فيه حتى منتصف عام ١٤٠٤هـ.

صفاته وأخلاقه:

كان رحمه الله، عابداً حريصاً على تلاوة كتاب الله، حريصاً على المتابعة بين الحج والعمرة، وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، كما كان زاهداً لم يحرص على حطام الدنيا، وكان متواضعاً لين الجانب رحب الصدر.

كما اشتهر رحمه الله، بالغيرة على دين الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمناصحة للعامة والخاصة، وهذه من أبرز صفاته، فقد كان يصدع بالحق ويجهر به لا تأخذه في الله لومة لائم، وله رحمه الله مواقف مشهورة ومعروفة في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يعرفها رجال الحسبة.

وقد اشتهر عنه رحمه الله استغلال أوقاته في الدعوة إلى الله والتذكير بأيام الله، وبيان الحق والدعوة إليه، وكان الناس يحبونه ويجلونه ويقصدونه بالأسئلة في أي وقت، فلا يتبرم من ذلك، كما كان المرضى والملدوغون يأتونه فيدعو لهم بالشفاء والعافية.

وفاته:

في اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان لعام ١٤١١هـ، توجَّه مع بعض أفراد أسرته إلى مكة المكرمة، وكان ينوي الإقامة فيها لصيام رمضان وستاً من شوال، وفي اليوم الرابع من شهر رمضان خرج من مقر إقامته في

حي الشامية متوجهاً إلى المسجد الحرام لأداء صلاة الظهر، ولمَّا وصل إلى باب عثمان رضي الله عنه جلس على عتبة الحرم، ووافته المنية في تلك اللحظات وفي تلك البقعة المباركة، رحمه الله وغفر له وأسكنه جنته.

وأدِّيت عليه الصلاة في الحرم المكي الشريف، وقد أمَّ الناس فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله السبيل، ودُفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة، رحمه الله تعالى(١).

إنتهى.

وجدت شهادة لأحد هذه الأسرة هو صالح بن عامر، تتعلق بشهادته أن غنام جد الضحيان والسعود أهل الشقة أرث أي كان من نسله سعود وفهيد وضحيان.

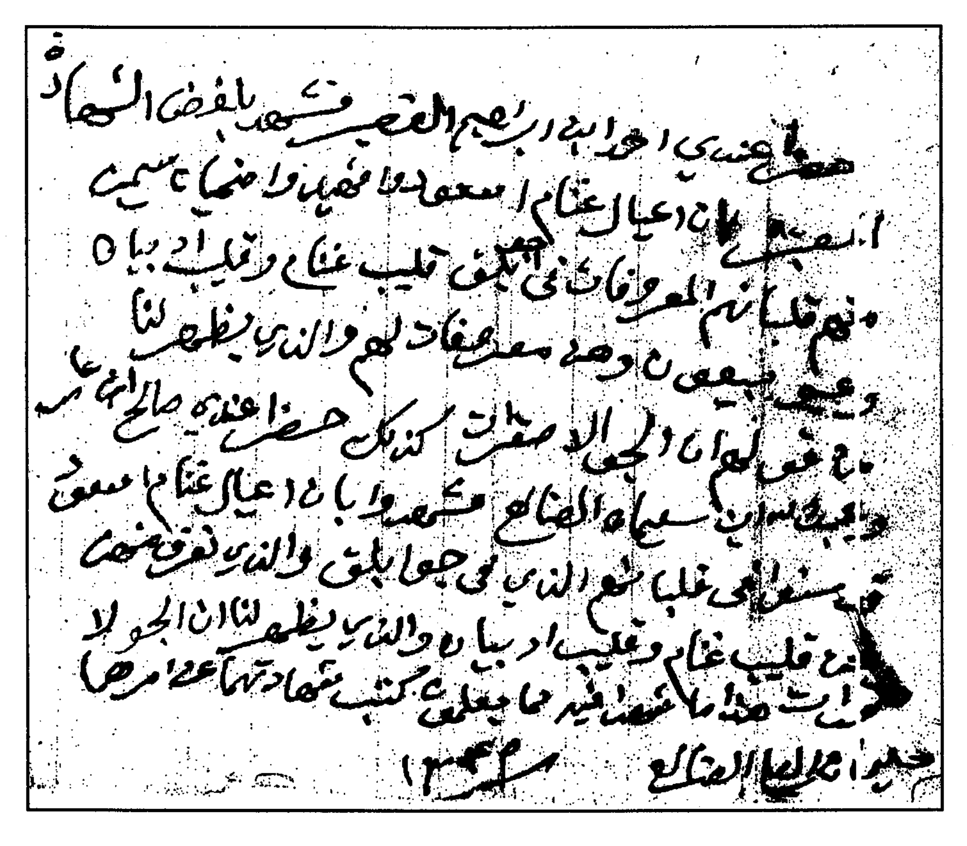
قال: والكل من الثلاثة المذكورين أرَّث له ذرية يجمعهم الجَدَّ غنام وهي ما نرى.

ومثله شهد أحمد الإبراهيم القصير كتب شهادتهما عن أمرهما سليمان العلي الضالع في عام ١٣٤٥هـ.

وتحتها شهادة عنه أيضاً مع آخر وهو علي بن سليمان الضالع بأن عيال غنام السعود قد سنوا في قلبانهم التي في جو ابلق، والذي نعرف منهن يخص قليب غنام، وقليب الدبيان، والذي يظهر لنا أن الجد– أي ابلق– للصقرات.

كتب شهادتهما عن أمرهما سليمان العلي الضالع عام ١٣٤٥هـ.

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥، ص٢١٣– ٢١٦



وهذه وثيقة مداينة بين (صالح العامر) من أهل الشقة وبين مزيد السليمان بن مزيد.

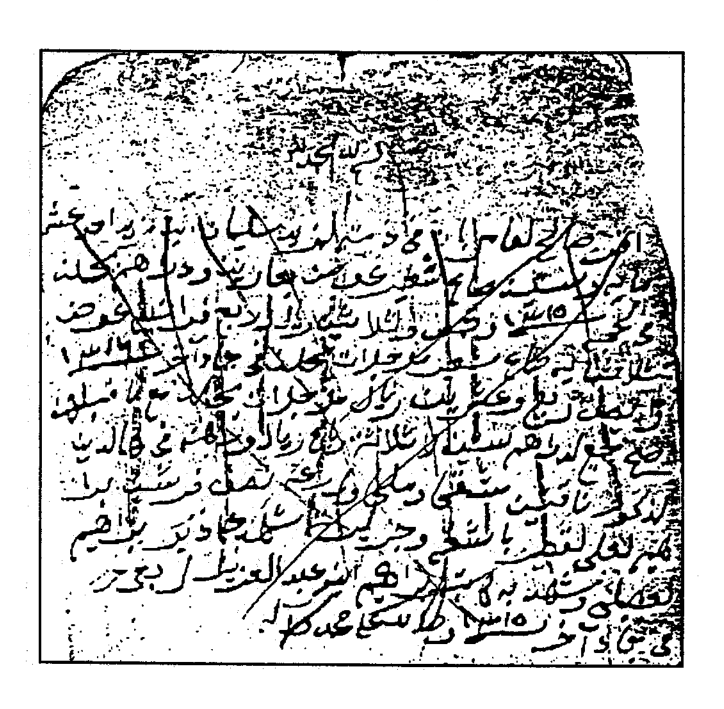
والدين أحد عشر (...) وثمانمائة وستون صاع شعير، عوض بعارين ودراهم، يريد أن ثمنها عدد من الأباعر والدراهم أي الريالات، يحلن في ذي الحجة عام ١٣١٥هـ.

ثم ذكر ديناً آخر وذكر الرهن بالدين.

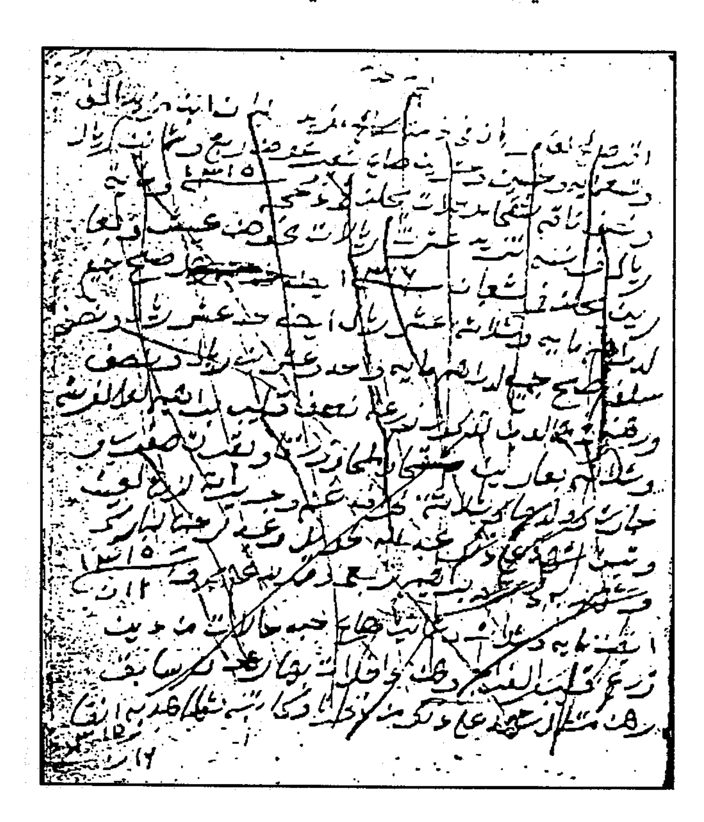
والشاهد: إبراهيم العضيبي.

والكاتب إبراهيم بن عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ: جمادى الآخرة عام ١٣١٥هـ.



وهذه وثيقة شبيهة بالتي قبلها، وكأنما هي لعميل آخر:



العامري:

بصيغة النسبة إلى العامر.

لا أعرف شيئاً عن هذه الاسرة إلا ما ورد في وثيقتين قديمتين من أن (مهنا العامري) كان قد استدان من عمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة.

الأولى بخط محمد بن شارخ وهو رديء الخط والإملاء ولكنه قوي الشخصية معروف عند أهل عصره لذلك كثيراً ما يكتفي المتعاقدان بكتابته عن وجود شاهد آخر معه.

وتقول الوثيقة: إنه ثبت في ذمة مهنا العامري لعمر بن سليم مبلغ خمسة وعشرين ريالاً بضاعة.

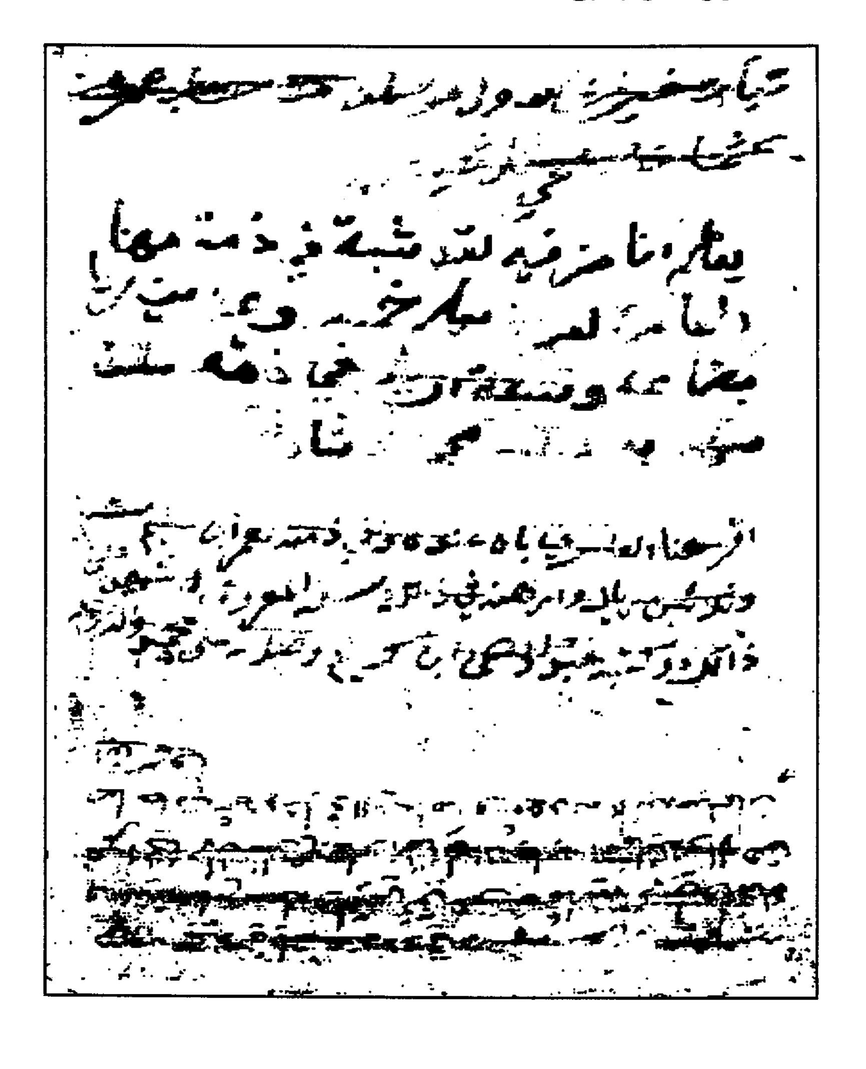
والبضاعة هي المضاربة وهي أن يعطي صاحب المال مالاً لرجل آخر ليستثمره، والربح مشترك بينهما، ثم ذكرت أن في ذمته أي مهنا العامري لعمر بن سليم سبعة أريل سلف أي قرض.

والوثيقة الثانية تذكر بأن مهنا العامري قد أقر بأن في ذمته لعمر بن سليم ستة وثلاثين ريالاً، وأنه أرهنه في ذلك سيفه المعروف، يراد المعروف بينهما.

والعادة في الرهن أن يكون أكثر من قيمة الدين وهو هنا ستة وثلاثون ريالاً فدل على نفاسة ذلك السيف، الذي هو سيف مهنا العامري وغلاء ثمنه لاسيما إذا تذكرنا أن البعير قيمته في ذلك الوقت وهو النصف الأول من القرن الثالث عشر في حدود عشرة ريالات وهي الريالات الفضية الكبيرة المسماة بالفرانسه.

والوثيقة بخط عبدالرحمن بن سويلم وهو من الكتبة المشهورين في تلك الحقبة وسبق ذكر ذلك مفصلاً في رسم (السويلم) من حرف السين.

وهذه صورة الوثيقتين:



ثم وجدت وثيقة أحدث من ذلك فيها ذكر محمد العامري، وهي مداينة بينه وبين مزيد (السليمان المزيد من أهل الدعيسة)، وهي مؤرخة في عام ١٢٨٧هـ.

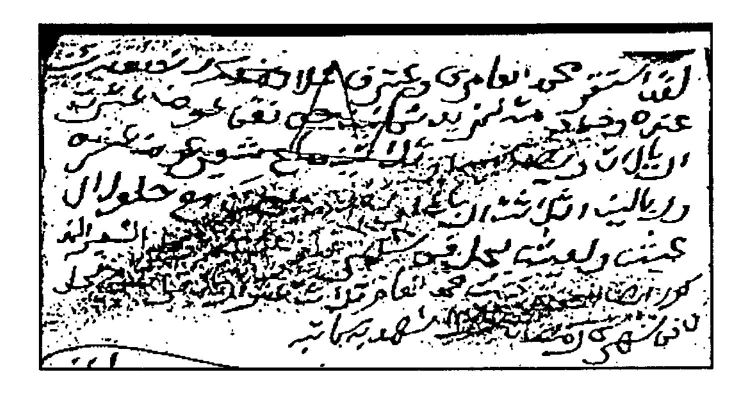
ووثيقة أخرى بعدها مؤرخة في ذي القعدة من عام ١٢٨٩هـ.

وهي أيضاً مداينة بين محمد العلي العامري، وبين مزيد.

الشاهد عليها حمد الإبراهيم التويجري.

والكاتب عبدالرحمن الربعي.

وهاتان صورتا الوثيقتين:



العايد:

أسرة من أهل اللسيب.

منهم **عبدالرحمن العايد** معمر إخباري ذكر لي عدد من كبارهم أن أوائلهم قدموا إلى اللسيب منذ مائة وخمسين سنة.

هكذا قالوا ومثل ذلك تاريخ غير محدد وإنما هو تقريبي.

وقد وقع بين العايد أهل اللسيب والعايد أهل الرس نزاع كلامي حول قرابة أسرة العايد أهل اللسيب بالعايد أهل الرس.

وقد وصل الأمر بينهم إلى الإعلانات في الجرائد ثم وصل الأمر بأحد (العايد) أهل الرس أن يؤلف رسالة مطبوعة في ذلك أعطاني إياها.

وكنت رأيت ذكر ذلك مفصلاً لتبيان تفكير الفريقين في هذا الأمر، ولكنني رأيت أخيراً حذفه لأنه خلاف على شيء لا يستحق كل ذلك الجهد.

ومن العايد أهل اللسيب، **عايد بن عبدالرحمن العايد** تاجر مقاولات في الرياض وله مزرعة في اللسيب.

و**عبدالرحمن بن عايد بن محمد العايد** مدرس في وزارة التربية والتعليم– ١٤٢٧هـ.

وأخوه محمد موظف في مطار القصيم المركزي.

وثائق للعايد:

وجدنا وثائق عدة تتعلق بأسرة (العايد) هؤلاء، كما وجدنا شهادات لبعضهم على تعاقدات من مداينات أو نحوها.

وهذه وثيقة تتعلق بالعايد هؤلاء مكتوبة في عام ١٢٨٠هـ بخط

عبدالعزيز بن ناصر بن مجحد وتتضمن أن ورثة عايد جد (العايد) اجتمعوا بعد موته واتفقوا على أن يكون له ثلث ماله الخ.

والوثيقة رديئة الخط والإملاء لذلك رأيت نقلها إلى حروف الطباعة متفادياً الأغلاط الإملائية وما على من يريد الإطلاع عليها في أصلها إلا قراءة صورتها المذكورة بعد هذا، وتقول الوثيقة:

بسم الله

"يعلم من يراه بأنهم حضروا عندي ورثة عايد: أولاده الذكور عبدالله ومحمد والبنات موزه وشما وفاطمة وسلمى وأمهم حمرا، واتفقوا على أنهم يجرون لأبوهم عايد رحمه الله تعالى ثلث ماله السبب أنهم (ما لطلبن)- كذا- على أبوهم أنه ذاكر له ثلث ماله في صحته قبل سقمه وأجروه على ما ذكر صرفه... قادم به حجة الإسلام فرضه وضحية (...) وزنة وعشر وزنات لإمام مسجد اللسيب وما بقي عن ذلك بأعمال البر على ما يرى الوكيل الصالح من أولاده، كذلك ثلاث الشقر اللي جنوب القليب الشرقية منهن اللي قبلة الساقي لأبو عايد محمد واللي تاليها من قبله لأمه موزة واللي تاليها من قبله لاخوه عبدالله العويد لهم في ضحايا الدوام ما هنب من ثلث عايد طلعن من حر مال عايد على صحته وشدته، ويضحن فيهن سنة بعد سنة في حياة عايد، وما بقي من الثلث عقب الحجة والضحية وعشر وزان المسجد بأعمال البر على ما يرى الوكيل وعلى المستحق من ذرية عايد الذكور والأناثي به سواء، فإن اغتنوا فعلى المستحق الاقرب فالاقرب، والوكيل على ذلك الله ثم ابنه محمد، شهد على ذلك ضبيب آل محمد، ومبارك بن سراح وصالح بن مسعود، وشهد به كاتبه عبدالعزيز الناصر بن مجحد. رجب ١٢٨٠" انتهى.

إن خط هذه الوثيقة رديء واضح الرداءة وإملائها أي رسم إملائها ردي أيضاً، بخلاف معانيها فإنها جيدة إلاّ ما جاء في آخرها بأن الوكيل على ذلك

هو الله ثم ابنه محمد، فالله سبحانه هو وكيل على كل شي ولا يجوز أن يطلق عليه أنه وكيل عن أحد من البشر، وهذا واضح.

وواضح أيضاً أن مثل هذه الوثيقة تدل على تدني مستوى الثقافة عندهم لأنهم لو حاولوا قراءة هذه الوثيقة قراءة صحيحة لوجدوا أن ذلك صعب ولذهبوا إلى شخص آخر يكتبها كتابة جديدة، ولكنهم والأمية فاشية فيهم، بل غالبة عليهم لا يفرقون بين الكتابة الجيدة والرديئة أو هذه حال بعضهم.

أما الشهود فيها فإنهم معروفون لنا وهم ضبيب بن محمد تكملة اسمه (الضبيب) فيكون (ضبيب بن محمد الضبيب) وأسرة الضبيب من أهل اللسيب معروفة تقدم ذكرها في حرف الضاد، وإنها متفرعة من أسرة الحمود.

و(مبارك بن سراح) من أسرة (السَّرَّاح) المعروفة، بل التي كانت مشهورة في اللسيب، ومن ذلك سجع لطيف ذكره مطوع اللسيب في واحد من أسرة (السراح) ذكرته في كتاب (أخبار مطوع اللسيب).

أما ثالث الشهود وهو (صالح بن مسعود) فإنني لم أعرفه، وأما الكاتب فإنه من أسرة معروفة تسمى الآن (المجحدي) سيأتي ذكرها في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

وهذه صورة الوثيقة:

وهذه وثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٨هـ كتبت في أول الأمر بخط عبدالله الرشيد المزيني في ١٠ ذي القعدة عام ١٢٨٨هـ ثم نقلها إبراهيم آل محمد بن حمد الشاوي في ١٩ ربيع الأول عام ١٢٩٩هـ.

وتتعلق بمبايعة بين محمد آل عثمان بن رميان وأخيه عبدالله آل عثمان.

وفي آخرها شهادة علي بن دبيان و(عبدالله العايد).

ووثيقة أخرى مؤرخة في ١١ رجب عام ١٣٣٣هـ وتتضمن مداينة بين محمد بن عايد وبين سلمى الرشيد المحيميد، ويلاحظ الاسم بأنه (سلمى) اسم امرأة، وذلك أن (سلمى) هذه وهي بنت رشيد المحيميد كانت لها مداينات واسعة رأيت عدة منها، ولاشك في أن الذي لا يتمعن في قراءة اسمها يظنه سليمان سقطت منه النون.

والدين ثمان وأربعون وزنة تمر، سلم أربعة أريل وقد قدمت معنى السَّلَم.

وذكرت الوثيقة موعد حلول وفاء التمر بأنه ذو الحجة سنة ١٣٣٣هـ ولا يكون إلاَّ في موسم واحد من السنة هو موسم جداد التمر.

والشاهد على ذلك عمر بن ظاهر من الظاهر أهل اللسيب الذي تقدم ذكرهم قريباً في حرف الظاء.

وشهد كاتبه الشيخ الثقة عبدالكريم بن عودة المحيميد المعروف بـ(مطوع اللسيب).

والوثيقة التالية مطولة وسوف يأتي شرحها أيضاً إن لم أكن شرحتها من قبل، وإنما يهمنا من أمرها السطر الأخير منها الذي يدل على أنه ليس نهايتها وفي الجملة التالية:

"بعدما أطلق محمد بن عايد رهنه على الملك المذكور... والملك هو حائط النخل".

وهذه الجملة تدل على أن (محمد العايد) هذا كان ثرياً بحيث كان يداين الفلاحين ويرهن أملاكهم من النخيل بديونه.

وهـــي مكتوبة فيما يظهر من حلول أول آجال الدين المؤجل فيها في عام ١٣٣٧هــ.

وخطها أشبه بخط عبدالكريم بن عودة المحيميد الملقب (مطوع اللسيب).

العايدي:

على لفظ النسبة إلى العايد.

أسرة من أهل بريدة منسوبين إلى العوايدة من عتيبة.

جدهم علي بن شايع بن محمد بن حسن بن عبدالكريم بن عايد آل عايد (العايدي).

له ثلاثة أولاد هم شايع ومحمد وصالح.

صالح ومحمد انتقلا إلى الجوف، وقد اشتهر شايع بالعلاج الشعبي وحل النزاعات والخصومات بين القبائل ومن رجال الحسبة.

وصالح بقي في بريدة.

أبناء شايع هم سليمان– علي– عيسى (والدته نورة) سليمان رشيد العيسى، إسماعيل (والدته حصة بنت سليمان بن رشيد الربيش).

أبناء محمد هم عبدالله– صالح– إبراهيم (والدتهم نورة بنت محمد بن راشد البهدل من الربيعية، والدتها لولوة علي الحماد التي تزوجت أيضاً بعد ابن بهدل من فهد بن سالم بن خالد الضبيب)، عبدالعزيز (والدته ذهبه الونيس من الجوف).

منهم **صالح بن محمد بن علي العايدي**، عميد بحري ركن متقاعد.

وأخوه **إبراهيم** لواء قائد حرس الحدود بمنطقة جازان حالياً.

وأخوهما **عبدالعزيز** مدير مدرسة بالشرقية.

ومنهم **عبدالعزيز بن شايع العايدي**، لواء متقاعد، آخر عمل له مدير المباحث الإدارية بالشرقية.

ومنهم **إسماعيل بن شايع العايدي**، قاض، يعمل الآن ١٤٢٩هـ في القصيم.

وأخوه **عيسى**، عقيد مهندس بالجيش بالرياض.

العايش:

من أهل بريدة.

أقرب الأسر نسباً إليها هي (الجبعان) – والأجبع– بل إن الأجبع والجبعان متفرعون من هذه الأسرة حيث كانوا يسمون (العايش) من قبل.

ورد ذكر (حمد العايش) منهم في وثيقة مداينة بين يحيى الكردا وعمر بن سليم مؤرخة في عام ١٢٣٩هـ بخط سليمان السيف المعروف لنا ولأمثالنا.

وهو واضح لا يحتاج إلى النقل إلى حروف الطباعة، ولذلك سنقتصر على نقل صورتها هنا.

وقد ذكر في آخرها أن المائتين والثلاثين صاع حنطة المذكورة هي على (حمد آل عايش) فكأن يحيى الكردا ضامن على ابن عايش في هذا الدين.

ويحيى الكردا هو جد اليحيى كلهم الآتي ذكرهم في حرف الياء.

وجاء ذكر (عيد العايش) في وثيقة مداينة بينه وبين محمد آل محسن وهو محمد بن محسن التويجري والد الشيخ إبراهيم بن محسن المعروف في وقته وسيأتي ذكرهم مفصلاً في حرف الميم بإذن الله.

والدين خمسة عشر ريالاً عوض ناقة، أي هي ثمن ناقة، وهذا يدل على رخص الإبل في ذلك الوقت، أو إن شئت قلت: إنه يدل على قلة النقود بأيدي الناس.

وأيضاً ثلاثة عشر صاع حنطة.

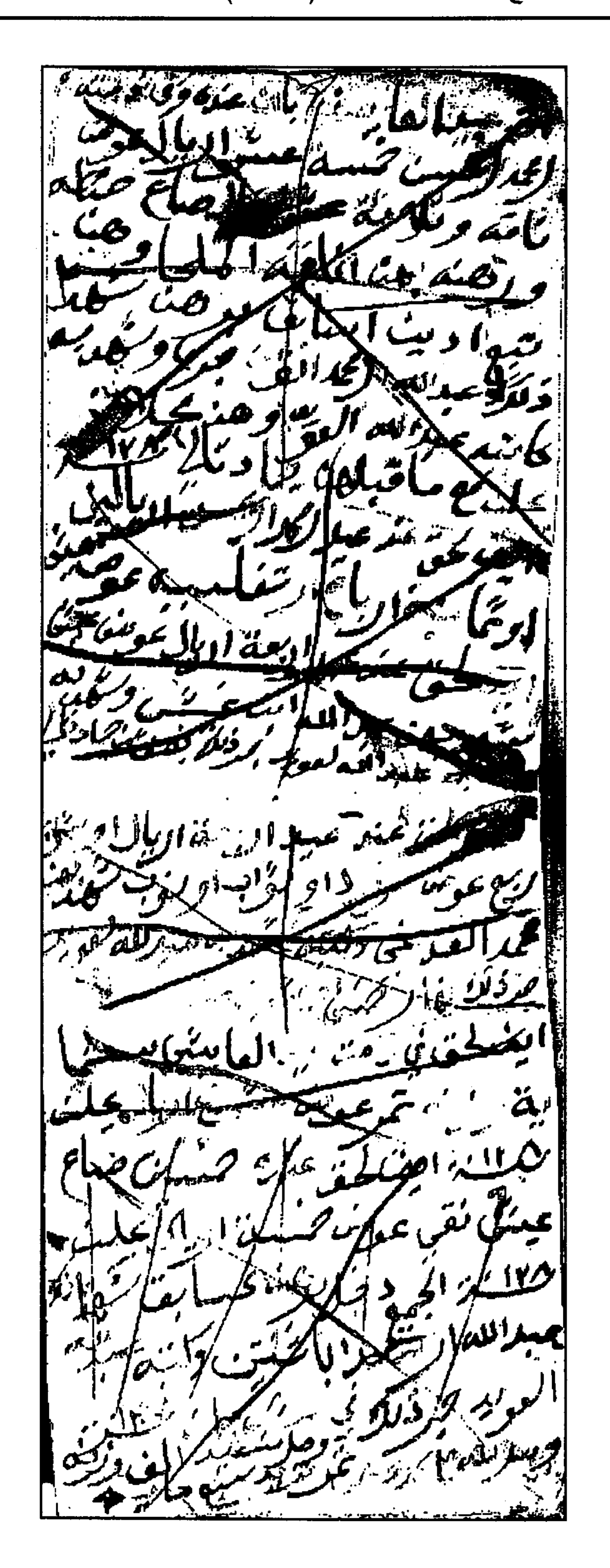
والرهن بها هو الناقة الملحا بمعنى السوداء سواداً غير حالك، ثم قالت الوثيقة: وهي تبع الدين السابق بالرهن.

والشهود عبدالله آل محمد التويجري.

والكاتب هو عبدالله العويد، وهو من أسرة العويد العريقة التي عرفنا منها علماء في القديم والحديث وسيأتي ذكرهم في حرف العين هذا، إن شاء الله تعالى.

وذكرت الوثيقة أن المذكورات في الدين يحل أجل الوفاء بها مع ما قبلهن في جماد تالي أي جمادى الآخرة عام ١٢٨٢هـ.

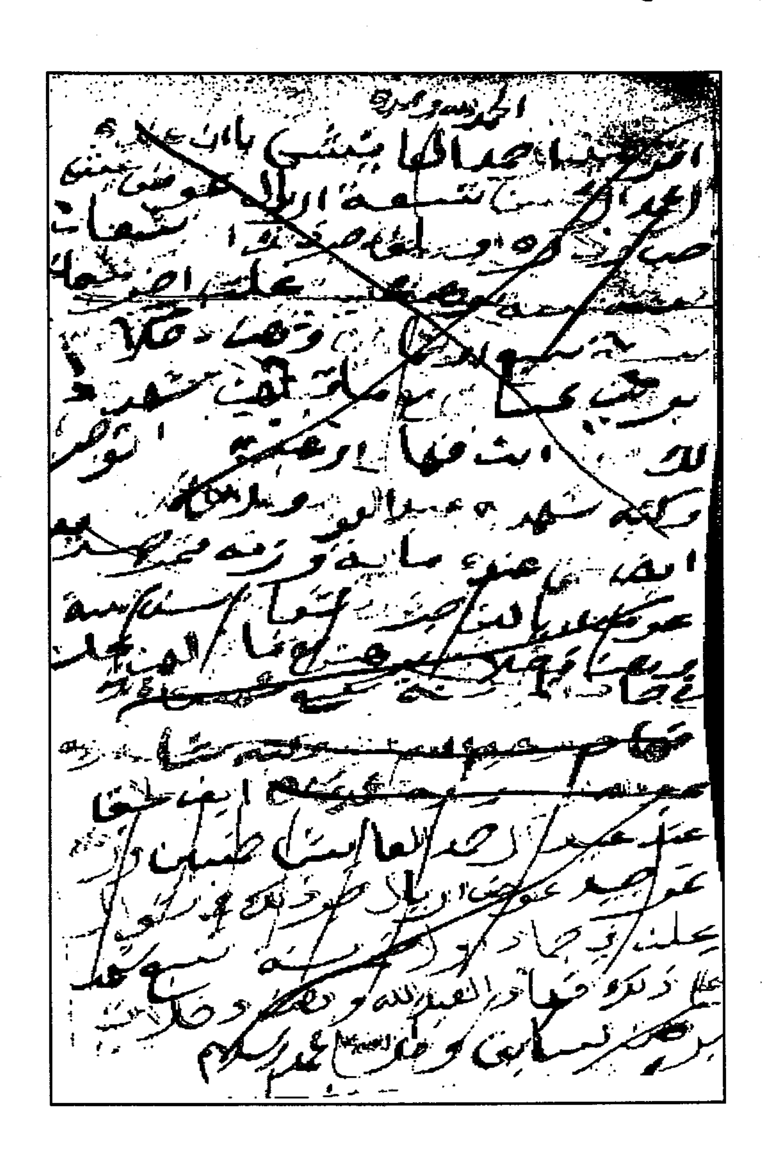
وتحتها مكاتبات بدين أكثر لا تخرج عن كونها ديناً في ذمة (عيد العايش) لمحمد بن محسن (التويجري).



وهذه وثائق عدة أغلبها قصيرة كلها تتضمن مداينة بين (عيد بن حمد العايش) وهنا ذكر اسمه ثلاثياً ببيان أن والده اسمه (حمد) وبين محمد بن محسن التويجري.

واحدة بخط عبدالله بن عويد مكتوبة في سنة ست وثمانين (ومائتين وألف) لأن الدين المذكور فيها يحل سنة سبع وثمانين، والعادة الغالبة أن تأجيل الدين يكون إلى سنة.

ولم يشهد مع الكاتب عبدالله بن عويد على هذا الدين أحد.



والثانية مطولة بخط الكاتب نفسه وهو عبدالله بن عويد في هذه المرة ذكر في آخرها التاريخ كاملاً وهو ربيع أول سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين.

والدائن كما هو في التي قبلها هو محمد بن محسن (التويجري).

والثالثة وثيقة محاسبة بين محمد آل محسن (التويجري) وبين عيد آل حمد بن عايش.

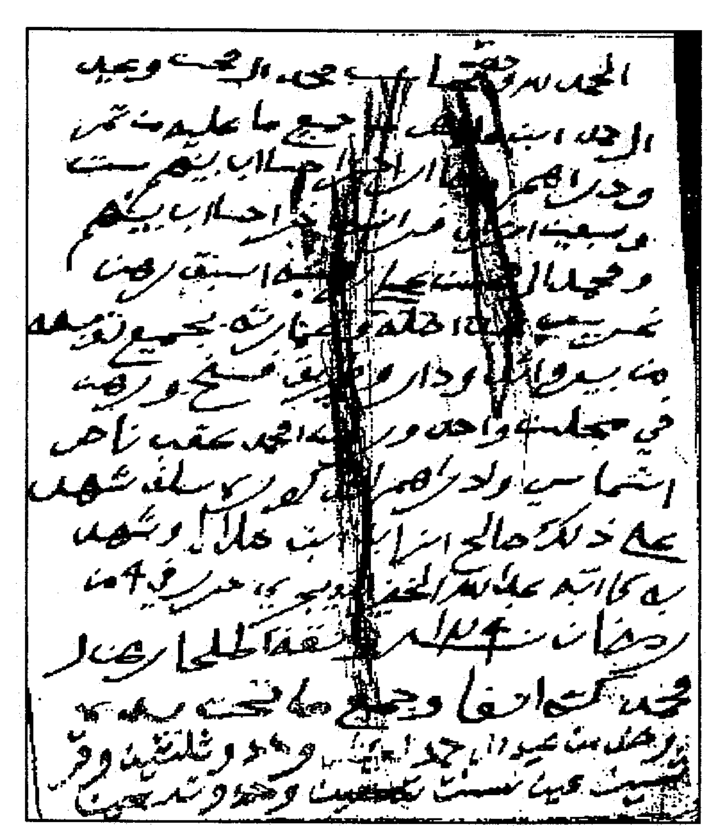
وقد بلغ جميع ما على عيد من تمر ودراهم وهو آخر حساب بينهم ستة وسبعين ريالاً فرانسه.

وذكرت أن محمد آل محسن على رهنه السابق وهو رهن غريس حمد أصله وعمارته بجميع توابعه من بئر وأثل ودار وطريق.

وذكــرت أن رهنه محمد آل محسن هذا هو بعد رهن عليها كان لناصر الشماسي.

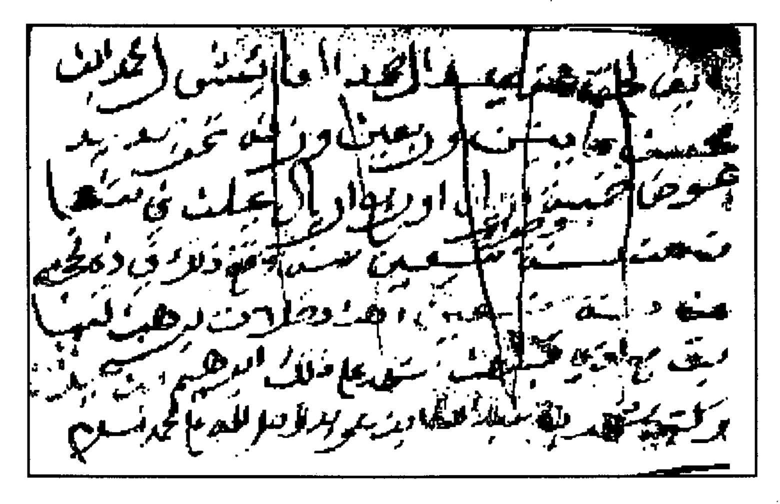
والشاهد صالح الزايد بن صلال.

والكاتب شاهد به أيضاً وهو عبدالله الخضير التويجري، والتاريخ ٩ من رمضان سنة ١٢٩٠هـــ.



ونعود إلى خط عبدالله بن عويد غير الجيد الذي كتب به عدة وثائق مداينة ما بين عيد آل حمد العايش، وبين محمد بن محسن (التويجري) فنجده كتب وثيقة بخط أحسن من كتاباته الأولى وأوضح.

وتتعلق بدين إلحاقي لمحمد آل محسن على عيد العايش وهو مائتان وأربعون وزنة تمر جيد عوض خمسة أريل وربع يحلن في شعبان سنة واحد وتسعين (ومائتين وألف) وقع ذلك في ذي الحجة من سنة تسعين (ومائتين وألف) والشاهد هو إبراهيم بن عيدان.



العَبَّاد:

بفتح العين وتشديد الباء.

أسرة صغيرة من (آل أبوعليان) أقرب أسرهم إليها (السّبَيْع) على لفظ تصغير السبع الذي تقدم ذكره.

عرفت رجلاً منهم كان يحضر الدروس العلمية للشيخ عبدالله بن محمد بن حميد عندما كنا ندرس عليه في الفنون المختلفة في المسجد الجامع.

ولم يكن يختلط بالطلبة، لأنه ذكر لنا أنه من جماعة الشيخ إبراهيم بن

جاسر، كما يسمون، وكانوا مخالفين للمشايخ آل سليم وتلاميذهم أو على الأقل لم يكونوا يطلبون العلم معهم على المشايخ الذين هم آل سليم ومن معهم.

وبعد سنين ذكر لي أن الرجل لديه كتب وأنه محب للكتب فصرت أتحدث معه ووجدت ذلك صحيحاً، بل وجدت أنه طالب علم مطلع، ولكن كان يمنعه عن الاختلاط بطلبة العلم ومباحثتهم ما ذكرته.

العَبْادي:

بإسكان العين فباء مخففة أي غير مشددة فألف ثم دال مكسورة فياء كياء النسب.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءت من (جلاجل) في سدير.

اشتهر منهم **إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي** إذ كان كاتباً حسن الخط بالنسبة إلى حالة الخطوط والخطاطين في تلك الفترة، وكان صاحب حانوت في بريدة واقع في السوق القديم الذي في شمال الجامع ودخل جزء منه الآن في الجامع الكبير، (جامع خادم الحرمين الشريفين) أو في الميدان الضيق الواقع إلى الشمال منه أي من الجامع.

ومنهم الشيخ العلامة النشط **عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي**، أدركته ولم أقرأ عليه لأن وفاته كانت في عام ١٣٥٨هـ وكان عمري آنذاك ثلاث عشرة سنة، ولكنني عرفته معرفة حقيقية لأمور منها أنه كان يجلس في بيت عبدالعزيز بن عبدالله الغصن لإفادة خواص الطلبة، وذلك البيت فيه أختي لأبي وهي الكبيرة من أخواتي (هيلة) وكانت زوجة لعبدالله بن غصن والد الشيخ عبدالعزيز الغصن، فكنت أراه جالساً في القهوة، ولكنني ما رأيته صامتاً قط، وإنما كان كثير القراءة والحديث العلمي وشرح ما يقرأه الطلاب عليه.

وكان جم النشاط بحيث كان يبدو دائماً وكأنه المستوفز الذي يريد أن يقوم وما ذاك إلاّ لفرط نشاطه، وبعده عن الكسل والخمول.

وهو كفيف البصر حدثني والدي رحمه الله قال: كان إبراهيم العبادي والد الشيخ عبدالعزيز العبادي صاحب دكان قريب من دكان والدي- جدي- فكان ابنه عبدالعزيز يأتي لدكانه وهو صغير وقد أصابه مرض في عينيه اضطره إلى أن ينقطع عن الخروج للدكان فكان الناس يسألونه عنه.

قال والدي: ومرة سألناه عنه، فقال بحرارة: الله يخلف عليه، راحت عيونه، ثم قال بعد ذلك بحرقة، وبعد تأسف: عبدالعزيز صار اليوم من حسبة خواته، يريد أنه مثل أخواته البنات في البيت لا يستطيع أن يكسب عيشه لأنه أعمى، لكن الله يخلي له سليمان وكان ولد للعبادي ابن حديث الولادة سماه سليمان.

وقد اعتقد الأب أن سليمان الصغير هو الذي إذا كبر سيقوم على شئون البيت ورعاية أخواته وأخيه الأعمى عبدالعزيز.

ولكن الله سبحانه وتعالى أراد غير ذلك، فطلب عبدالعزيز العلم وأدرك منه وهو صغير ما لم يدركه كثير من طلبة العلم الكبار في السن لذلك كانوا يجلسون عليه في درسه مثلما يجلس عليه الصغار من الطلبة.

وكان ذكيا ومحبوباً من الناس لذلك اجمع طلبة العلم في بريدة عليه وبخاصة من لا تمكنهم معرفتهم من القراءة على شيخه عمر بن سليم فكان يجلس للجميع في جميع فنون العلم المعروفة من علوم العقيدة إلى الفقه والفرائض والنحو.

وقد رزق البركة في تدريسه فقلما أفلس من العلم من قرأ عليه لذلك طار صيته خارج بريدة حتى وفد عليه الطلاب من أنحاء القصيم ومن غيرها فكثر تلاميذه واتسعت حلقة الدارسين عليه.

وعندما أدركت الأمور كان الناس ينظرون إليه نظرة تقدير وإجلال.

حتى توفي في عام ١٣٥٨هـ وهو لا يزال في سن الشباب لم يصل إلى مرحلة الكهولة.

ولم أقف للشيخ العبادي على رسائل أو مصنفات جرياً على عادة علماء القصيم الذين لم يكونوا يرون التصنيف مع قدرتهم عليه، وذلك منهم من باب التواضع، ونكران الذوات.

بل لم أر لطلابه الكثر من قيد ما كان يلقيه عليهم من فوائد علمية، ونكت فقهية أونحوية في أثناء الدروس مع أنه كان يذكر لهم أشياء لا يجدونها في كتبهم مما استنبطه من النصوص، وذلك أيضاً ناشئ عن عادة عندهم قديمة، وإلاّ لو كان أحد منهم ندب نفسه لمثل ذلك لأفادنا اليوم في معرفة تفكيره وفهمه للنصوص.

إلاّ ما ذكره الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي أحد تلاميذ الشيخ العبادي الدارسين عليه وما عرفه عنه، فقال:

"أول من قرأت عليه الشيخ عبدالعزيز العبادي، وكان كفيف البصر، قوي الذاكرة، آية في الحفظ، محباً لطلاب العلم، ومثابراً على جلسات العلم، وكان عمره عندما كنت أقرأ عليه يقارب الثلاثين، فقرأت عليه كتب الإمام محمد بن عبدالوهاب استفتحت بثلاثة الأصول، وثنيت بكشف الشبهات ثم التوحيد ثم جئت على أكثرها قراءة، والنحو، والفرائض، والمنتقى، ومتن الزاد، وورقة الجويني في أصول الفقه.

أما القرآن فقد راجعته عليه حفظاً وضبطاً إلى سورة النساء ولم تنقطع ملازمتي له حتى توفاه الله في شهر صفر عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

أما جلسات شيخنا العلامة العبادي فكانت على هذا النسق:

فترة أولى تبدأ عقب كل صلاة الفجر وتنتهي بعد طلوع الشمس.

فترة ثانية تبدأ في الضحى وتنتهي قبيل الظهر.

فترة ثالثة تبدأ من بعد صلاة الظهر وتنتهي قبيل العصر.

وهذه الفترات الثلاث كانت في مسجد المشيقح، وهناك فترة رابعة تبدأ من

بعد صلاة العصر إلى قبيل المغرب، وهذه الأخيرة كانت في جامع بريدة الكبير[1].

إنتهى كلام الشيخ صالح البليهي.

ومن طريف ما يروى عن الشيخ عبدالعزيز العبادي رحمه الله أنه عندما نصبت البرقية في بريدة، وكثر جدال المتدينين الذين لا يعرفون حقيقتها حولها فمنهم من زعم أنها سحر لا إشكال فيه، إذ كيف يمكن أن ينتقل الكلام في لحظة من بلد بعيدة إلى بلاد بعيدة أخرى؟ كما يقولون، وأنكر بعضهم وجودها في بريدة (بلاد المسلمين) بل اشتد في النكير.

طلب الشيخ العبادي من أحد تلامذته الذين يثق بهم أن يذهب به إلى مكان البرقية بعد المغرب في الظلام قائلاً له:

سوف نعرف غداً جازمين ما إذا كانت البرقية سحراً أو صناعة.

فأخذ يقرأ عليها القرآن ويجتهد في القراءة، وقال للذي معه: يا أخي إذا كان صباح الغد ورأيت البرقية لا تزال تعمل فاعلم أنها صناعة، ولن نشك في ذلك، وإذا كانت قد توقفت فإنها تكون سحراً من عمل الشيطان قد أبطلته آيات الله التي تلوناها عليها.

قالوا: فلما أصبح الصباح وعرف أنها لا تزال تعمل، أخذ يعلن اعتقاده الذي لم يرض بعض المتشددين وهو أن (البرقية) صناعة من الصناعات.

وقد فصل تلميذه الشيخ إبراهيم بن عبيد أحواله في ترجمة له مطولة من تاريخه لخصتها هنا قال:

ذكر وفاة الشيخ العبادي ١٣٥٨هـ رحمة الله عليه، ففيها في عاشر صفر وقت طلوع الفجر منه، وذلك بكرة يوم الجمعة توفي الشيخ وهذه ترجمته:

---

(١) الشيخ صالح البليهي وجهوده في الدعوة ص٧٠ (رسالة دكتوراه) للأستاذ محمد بن عبدالعزيز الثويني.

هو العالم العلامة اللوذعي الماهر في العلوم شيخنا الشيخ أبو إبراهيم عبدالعزيزابن إبراهيم بن عبدالعزيز(١)، العبادي رحمه الله وعفا عنه، ولد حوالي سنة ١٣١٤هـ وكان والده كاتباً فنشأ على العفة والعبادة والزهد والورع وكان قليل ذات اليد وأمه ابنة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم فأخواله آل سليم، لازم الشيخ عمر بن محمد بن سليم فأخذ عنه وتتلمذ له وجعل يدأب في طلب العلم حتى بلغ رتبة تقصر عنها سورة كل مطاول وتتلاشى دونها وثبة كل مماثل، وكان صبوراً على حلو الزمان ومره وله محبة في القلوب وقبول لدى الخاص والعام وله مؤهلات بلغته إلى رتب عالية بلغ بها إلى أن كان في النيابة في قضاء بريدة إذا تغيب القاضي عنها.

أما مشايخه فإنه أخذ العلم عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، وأخذ عن غيره من العلماء وأخذ أيضاً عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وأكثر الأخذ عنه وتخرج عليه، وجد واجتهد حتى برع في علم التوحيد والأصول والفروع وكان لا يحقر أحداً أن يأخذ منه الفائدة ولو شئت لقلت إنه كان إذا سألته عن مسألة وأنس مني الماماً بها يحرج مقامي في المصادر التي عثرت عليها فيها، وكثيراً ما يبعث السؤال للعلماء كالشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري ويأخذ رأي العلماء في المشاكل ولا يتكبر ولا يتجبر.

ولما بلغ من العمر خمساً وعشرين سنة جلس للتدريس بإجازة من شيخه عمر بن محمد فجعل يعلم في تجويد القرآن ويدرس فيه على طريقة التجويد والضبط ويعلم في بقية العلوم فازدحم على مجلسه خلق كثير وجمع غفير وجثت التلامذة والأقران والشيوخ أمامه على الركب يقتبسون من فوائده ويستفرغون

---

(١) أقول: هذا غلط والصحيح أن اسم جده عبدالمحسن وليس عبدالعزيز، وقد عرفنا ذلك من عشرات الوثائق التي كتبها وذكر أن اسمه إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي، وسوف أورد في آخر الترجمة شاهداً أو شواهد لذلك.

منطوقه وكان لا يسأم التدريس ولا يمل، مكرماً للإخوان ويحب الكتب ويجمعها ويجعل لكل كتاب غلافاً من القماش ولا يزال يقلب كتبه ويكثر لمسها ويحتشمها ولا يثق على كتبه شريفاً ولا وضيعاً وقد هيء لها دواليب من الخشب، وكانت مجالسه عامرة بالتدريس ليلاً ونهاراً ينتابها الأهالي والأجانب وهذه كيفيتها.

جلس للتدريس في بداية الأمر في المسجد الجامع في بريدة بعد صلاة العصر في تجويد القرآن فكل تلميذ يقرأ ورقة وغالب التلاميذ يدرسون في القرآن حفظاً، فإذا ما فرغت حلقة أهل القرآن شرع أناس يدرسون في كتب الحنابلة وغيرهم، ثم جلس بعد ذلك في مسجد آل مشيقح للتدريس فكان إذا صلى الغداة تحلقت عليه حلقة لأخذ علم النحو ثم حلقة أخرى في علم قسمة المواريث فإذا ما طلعت الشمس قام يتوضأ ويتناول شراب القهوة في بيته.

فإذا كان بعد طلوع الشمس وانتشارها عاد إلى المسجد فوجد الطلاب والمتعلمين ينتظرونه حلقاً حلقاً فيصلي تحية المسجد ثم يجلس يدرس في سائر فنون العلم إلى قريب زوال الشمس ثم يعود إلى بيته فإذا ما صلى الظهر في المسجد المذكور جلس للتدريس إلى أذان العصر، وأشهد لرأيته مرة آذن مؤذن صلاة العصر وقد بقي ثلاثة من التلامذة لم يقرءوا فإذا صلى العصر جلس في المسجد الجامع يدرس إلى أن توارى في الحجاب[١]، وقد تغرب الشمس وقد بقي بقية لم يصل إليهم الدور.

أما الكتب التي يدرس بها عليه فإليك بعضها.

درسنا عليه كتاب إعلام الموقعين عن رب العالمين، وكتاب حادي الأرواح في صفة الجنة، وكشاف القناع عن متن الإقناع والروضة الندية لصديق بن حسن القنوجي، ويدرس عليه في المغني لابن قدامة، والشرح

---

(١) توارت الشمس في الحجاب بمعنى غربت.

الكبير، وشرح المنتهى والمقنع، والفروع والصحاح، والمسانيد والشرح، والسنن، والمختصرات، ومدارج السالكين، وزاد المستقنع وشرحه، ودليل الطالب وشرحه وكتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وشرح الطحاوية وغيرها ويطيل ويفسر الكلام ويشبع ويسهب ويجرح ويعدل ويلهج بذكر الخلاف.

ولما علم الله صدق نيته رزقه كتباً كثيرة وحصل على شيء عجيب منها وأصبحت ترد عليه من مصر والحجاز، والشام وغيرها، ثم بعدما يصلى المغرب يذهب إلى بيته يتناول العشاء ولا يدرس بعد المغرب وإنما يختص لهذا الوقت شخصاً معيناً يأتيه يراجع ويناوله الكتب ويطلب منه مراجعة كذا والنظر في كذا، فإذا نودي لصلاة العشاء الآخرة قام للصلاة في المسجد الجامع ثم يتنفل ما شاء الله ويوتر وينام.

كان مربوع القامة ضرير البصر عيناه ناتئتان أبيض اللون أسود الشعر في لسانه لثغة، ومات ولم يولد له أولاد.

ذكر محفوظاته وسعة علمه:

كان قد حفظ القرآن عن ظهر قلب وحفظ مختصر المقنع، والعمدة وألفية ابن مالك في النحو والصرف، وملحة الأعراب، ومتن الأجرومية والبيقونية والجزرية، ومفردات المذهب، وإذا أخذ يلهج في قراءتها بقوة وشجاعة ونهمة في الحفظ وجد واجتهاد فإنه لا يوجد له مثيل، فكان آية من آيات الله في الجد والاجتهاد وحدث عن البحر ولا حرج، ذلك بأنه عشق طلب العلم فكان لا يشبع من العلم لفرط نهمته فيه وشدة رغبته في تلك البضاعة.

ولقد طلبته إعارة كتاب أسبوعاً فأبى فتوسلت إليه بكل حق فأبى وأقسم بالله بعد ما طلبته يومين أن لا يعيره ولا ساعتين، وذلك لمحبته لكتبه وغلائها في نفسه.

وكان يحب البحث ومعرفة الخلاف العلمي، ولما سمع عبارة البهوتي في شرح

مختصر المقنع وهي قوله (فلم أتعرض للخلاف طلباً للاختصار) قال ياليته تعرض، ولبث مرة يفسر الترجمة التي في كتاب التوحيد قول الله تعالى (حتى إذا فزع عن قلوبهم) فأطال حتى أتم ثلاثين دقيقة وقيل له إن من التلاميذ من لا يلم بالإطالة بالتفسير فلو اختصرت له فقال إني أفسر لأفيد نفسي والحاضرين.

وقرأ عليه طالب علم في القرآن الكريم وكان الطالب هذا موسوماً بالصلاح فلا يتمالك من البكاء في القراءة فتحرج لكثرة وقوفه ولما علم بما أوقفه وجعله لا يستمر كان يراعيه ويأخذ له اناءة حتى يخلص وهو يسأل الله الذي رزقه الخشوع أن يمن على من لا يخشع(١).

وقال تلميذه الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمهما الله:

وكان الشيخ العبادي رحمه الله دقيق الشرح للطلبة فلا يترك كلمة تحتاج إلى شرح إلا ووضحها، وربما يعيد قراءة القارئ في الحديث والفقه كاملة، ثم يتكلم عليها مسألة مسألة حتى مع صغار الطلبة، لكي يظل عالقاً في ذهن الطالب وهو يحفظ أكثر الكتب التي تقرا عليه، وعندما كنت أقرأ عليه وأنا صغير أحفظ بعض كلماته في الشرح، وربما صعب علي فهم بعض المعاني، فلا البث أن أعرف المعنى، ولاشك أن ذلك ببركة نيته الصالحة عند تلقين الطالب للمعاني.

وقد يستمر مجلسه أحياناً بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، خاصة في الأوقات التي يحضر فيها الطلبة من القرى والضواحي، وعلى وجه العموم فإن الله قد نفع بعلمه خلقاً كثيراً.

وكان وقته مشغولاً بالقراءة والدرس، حتى وهو في الطريق من المنزل إلى المسجد أو إلى غيره، فإنه يقرأ شيئاً من محفوظاته، وربما يسمعه المارة

---

(١) تذكرة أول النهى والعرفان، ج٤.

وهو يقرأ في الطريق ولم يتول شيئاً من المناصب أو الإمامة والخطابة، وذلك رغبة من شيخيه وخاليه عبدالله وعمر بأن يتفرغ للتدريس، إلا أن الشيخ عمر رحمه الله كان يخلفه على قضاء بريدة إذا سافر، وهو خليفة الشيخ عمر إذا سافر حتى توفي– رحمه الله– وذلك قرابة سبع سنوات.

والعجيب في حفظه أنه يذكر أين يقف طالب العلم في القراءة حتى لو انقطع طويلاً، فقد ذكر لي الأخ عبدالله السليمان العمري قال: غبت للدراسة خارج بريدة ستة شهور، انقطعت خلالها عن الدرس على الشيخ عبدالعزيز العبادي، فلما عدت للقراءة عليه لم أبدأ من الموقف الذي وقفت عليه في القرآن، فقال لي: إنك قد وقفت على آية كذا من سورة كذا!!

وقد لاحظت بنفسي شيئاً يشبه هذا، فكلما غلط أحد من الطلبة في موقفه من القرآن نبهه عليه، وكذا في الفقه والحديث، وقد نفع الله به في الفتيا فكان الناس يستفتونه فيما يشكل عليهم، فكلما وصل إلى منزله وجد من يستفتي خاصة النساء، أما الرجال فربما لحق به بعض الناس في الطريق للاستفتاء، وهو لين الجانب مما يرغب العامة في سؤاله فيما أشكل عليهم.

ولادته:

ولد رحمه الله عام ١٣١٤هـ وقضى حياته منذ الصبا في التعلم والتعليم والعبادة.

وتوفي رحمه الله يوم الجمعة العاشر من شهر صفر عام ١٣٥٨هـ وحزن الناس لوفاته حزناً عظيماً وترحموا عليه، وحضر الصلاة عليه خلق كثير من بريدة وضواحيها(١).

هذا وقد عد الشيخ صالح العمري أسماء تلامذة الشيخ العبادي والآخذين

---

(١) علماء آل سليم، ص١٦٦–١٦٧.

عنه حتى بلغ عددهم ٢٨٦ من بين شيخ وطالب علم.

ترجم له الأستاذ إبراهيم بن محمد بن ناصر بن سيف، ومزية كتابه أنه اطلع على مصادر، فصار ينقل منها ما يوضح أحوال المترجم له، قال:

الشيخ عبدالعزيز العبادي (١٣١٥- ١٣٥٨هـ):

نشأته وتعليمه:

العلامة القاضي الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي: ولد في مدينة بريدة عام ١٣١٥هـ.

ويقول الشيخ صالح العمري في كتابه: أن ميلاده كان عام ١٣١٤هـ خلاف ما ذكرنا، ووافقه الشيخ البسام في كتابه على هذا التاريخ[1].

وقال الشيخ البسام أيضاً: إن أصله من بلدة جلاجل في سدير وقد قدم والده من جلاجل إلى بريدة وتزوج بنت الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم فولدت المترجم وكان والده خطاطاً يعيش من قلمه، وكان صاحب عفة وغنى نفس أما المترجم فإنه فقد بصره في صغره.

وقرأ القرآن على المقرئ محمد ابن هويمل، وبعد ذلك أخذ العلم على مختلف أنواعه على خاليه علامتي القصيم الشيخين عبدالله وعمر ابني الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم اللهم ارحمنا وإياهم.

درس عليهما في الفقه والتوحيد والفرائض والنحو والحديث ودروس أخرى حتى برز وتأهل وكان له إلمام تام في فقه الحنابلة، ويميل إلى اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما تخصص بأصول الفقه والحديث وأصوله،

---

(١) ذكر هذا الشيخ صالح العمري في كتابه (علماء آل سليم)، أما الشيخ البسام ذكره في كتابه (علماء نجد) ووافقهما عليه الشيخ محمد بن عثمان القاضي في كتابه (روضة الناظرين) فذكر أيضاً أنه ولد سنة ١٣١٤هـ.

وكان فرضياً نحوياً يمتاز امتيازاً ملحوظاً في هذين الفنين، وله اليد الطولى في علم التوحيد، أما محصوله من علم التجويد فكان مبرزاً فيه وبالجملة فقد كان من العلماء المجيدين القلائل رحمهم الله.

نشاطه العلمي وأعماله:

كان رحمه الله يقوم مقام خاله الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة إذا غاب أو انتدب ويجلس للتدريس في المسجد فيلتف حوله عدد كبير من الطلبة أخذوا عنه الفقه وأصوله والتوحيد والتجويد والفرائض والنحو وغيرها من العلوم، وقد نفع الله به، وكان يبحث مع طلابه كبار المسائل وصغارها، ويجري لهم الاختبارات ليعلم مدى فهمهم واستيعابهم لما درسوه، مما كان له أثر في حياتهم، وقد حفظ أوقاته في التعليم فكان يجلس للطلاب من بعد صلاة الفجر حتى الساعة الثانية (غروبي) ومن بعد صلاة الظهر حتى العصر، وبعد صلاة العصر حتى قبيل أذان المغرب، طيلة حياته رحمه الله.

ويقول الشيخ العمري في كتابه وهو ممن قرأ عليه: ومنذ بلغ العشرين من عمره تصدى للتدريس بإجازة من شيخه وخاليه عبدالله وعمر بن ممد بن سليم فابتدأ عليه صغار الطلبة ثم ما لبث أن شاع ذكره بين الخاص والعام، فأقبل عليه الطلبة الكبار يأخذون عنه، ويقرأون عليه، حتى لقد أدركت وشاهدت عدداً غير قليل من كبار طلبة العلم والعلماء يقرأون عليه وهم أكبر منه سناً، قرابة عشرين سنة، وليس من طالب علم يقرأ على الشيخين عبدالله وعمر (آل سليم) إلا ويقرأ عليه، وله مجالس للتدريس عامرة خاصة بعد صلاة العصر وبعد الفجر وبعد طلوع الشمس، وله مجالس خاصة مع كبار طلبة العلم الخاصة، ومن الذين يجلسون معه للمذاكرة: الشيخ عبدالله ابن إبراهيم السليم ليلاً، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي صباحاً، وقد حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم أنه ربما أذن لصلاة الفجر وهما في مذاكرة وبحث.

وفاته:

توفي في مدينة بريدة في صفر عام ١٣٥٨هـ رحمه الله رحمة واسعة[١].

وأقول أنا مؤلف هذا الكتاب: إنني عرفت الشيخ العبادي معرفة مشاهدة وليست معرفة علم، لأن سني عندما توفي كان ثلاث عشرة سنة إلا أشهراً.

ومع ذلك كنت بدأت القراءة أو قل: إنها طلب علم على إمام مسجد الحي الذي نصلي فيه وهو الشيخ صالح بن إبراهيم بن سالم بن كريديس، والمسجد هو مسجد عبدالرحمن بن شريدة في شمال بريدة القديمة.

ولكن سني كانت صغيرة على القراءة على الشيخ العبادي، وبخاصة أن المسجد الذي يدرس فيه بعيد عن بيتنا، وكذلك مجالسه بعيدة.

فأذكر الشيخ العبادي رجلاً لطيف الجسم مربوع القامة، جم الحركة حتى وهو جالس لا يكاد يبقى ساكناً فإما أن يتحدث ويشير بيديه أو أن يمسك بأحد الذين بقربه، أو أن يمسك كتاباً بيده.

ورأيت الطلبة يتسابقون للإمساك بيده لكونهم يستفيدون من فوائده العلمية أثناء المشي معه.

والده:

والد الشيخ العبادي هو إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي وهو رجل كاتب معتبر الخط عند القضاة ولذلك قصده الناس كثيراً ليكتب لهم العقود من المبايعات والمداينات والشهادات وحتى الأوقاف والوصايا.

وقد كتب بخطه كثيراً من ذلك، منه هذه الكتابات التي لن نتكلم عليها، لأن المقصود من إيرادها هو بيان خط المذكور وبعضها تكلمت عليه في مكان آخر من هذا الكتاب.

---

(١) المتبدأ والخبر، ج٢، ص٣٨٢- ٣٨٥.

الحمد لله

أقر محمد الصالح أبا الخيل بأنه باع على سليمان العبد الكريم

ابو جاسر العبد الكريم ابنته المسماة ذيابه بثمن

معلوم قدره عشرة ريالات قبض محمد ثمنها ولم

يبق له دعوى ولا علقة بثمنها وهي في ملكه محمد الصالح

بالبستان الي دراهه على محمد الصالح من محمد الصقعبي

معروفه محدوده يحده من قبله بستان صلطان ابا

الخيل ومن شمال ساقي عبد الكريم الجاسر ومن

جنوب شمال العبد الكريم الجاسر ومن شرق قوله

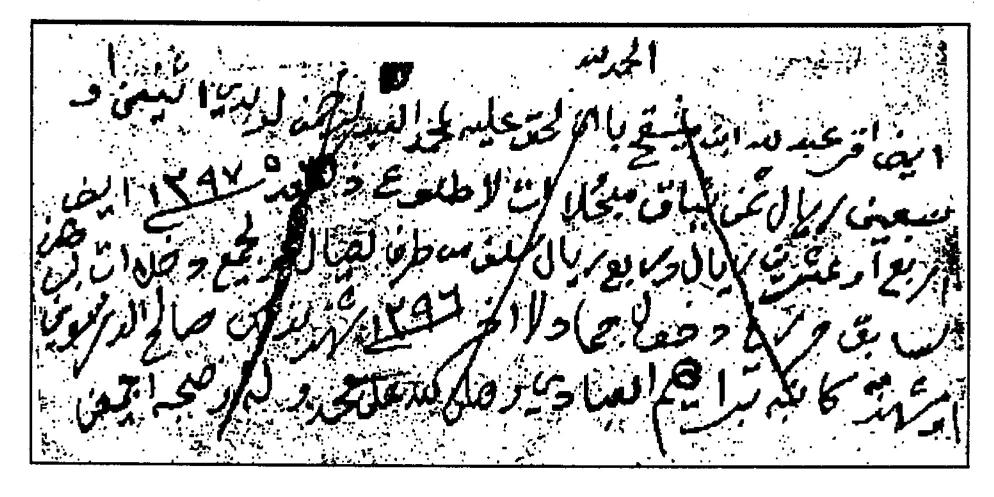
العبد الكريم وذلك في صفر سنة ١٢٩٩ شهد بذلك عبد الله

المعقل وشهد به كاتبه إبراهيم العبادي وصلى الله على محمد

وآله وصحبه أجمعين

[illegible]

ايضا اقرت منيرة بنت سالم وبنتها سليمان [illegible] بان يحقق
عليهما في ذمتهما لمحمد السليمان المبلغ ثلاثة عشر ريال
فرنسي مؤجلات الى الطلوع [illegible] ١٣٢٨ وعلى
مذكورين دخلتها بيت [illegible] على العادة في [illegible]
من ملك [illegible] داخلا [illegible] ناقة
المذكورة [illegible] منيرة [illegible]
محمد القسعي [illegible] شهد به [illegible] وصلى الله
على محمد وجمع ذلك في [illegible] ١٣٢٨
[illegible]
[illegible]



وهذه التي ذكر فيها كاتبها وهو الوجيه الشهير راشد بن سليمان السبيهين (أبو رقيبة) اسم والده وأنه عبدالمحسن فذكر اسمه فيها كاملاً (إبراهيم آل عبدالمحسن العبادي).

الحمد لله وحده

حضر عندي عتيق ابن عبد الله ابن عتيق نزيل جب
ماس واقر بان عنده وفي ذمته لمحمد السلطان
العبادي الغايب [illegible] اثنعشر [illegible]
يحل اجلهن في جماد الثاني سنة ١٢٨٨ وايضا ثمانية
[illegible] عوض [illegible] بين عليه مع ما قبلهن وايضا
ثلاث وسبعين اريال [illegible] عجلت مع التمر
وارهنه في ذلك الدين المذكور عمارته في مكان
[illegible] ثلاثة ارباع التمر والجديد [illegible]
[illegible] وجميع البنا [illegible] محمد
السلطان عاريه ما العتيق [illegible] وايضا ارهن
في ذلك الدين [illegible] الذي اشترا الرهن
شهد على ذلك ابراهيم [illegible] العبادي
وعلي العتياني [illegible] شهد به كاتبه [illegible]

السلطان ابن سبعين وبذلك [illegible]
لمحمد [illegible] في مجلس واحد تحريرا
في ستة عشر من شهر شعبان سنة ١٢٩١ اشهد به [illegible]
[illegible]

وصل الدين مايتين [illegible]
ايضا وصل اربعين ريال

ايضا وصل خمسة اريل [illegible] طاقة [illegible]

ونعود إلى الكلام على أسرة العبادي فنقول: إن الشيخ عبدالعزيز العبادي لم يعقب ذكوراً، أما أخوه سليمان الذي اعتقد والده أنه سيكفل ولده عبدالعزيز وأخواته فإنه نشأ مستهتراً بعيداً عن التدين وأهله، وقد بدا في بعض الأحيان كما لو كان ناقص العقل، وهو ناقص عقل، ولكنه ليس مجنوناً.

من ذلك أن أحدهم قال له: أبوك وأخوك عبدالعزيز أهل دين وطاعة ولا يخرجون من المسجد، وراك ما تصبر مثلهم؟

فقال أبوي وأخوي، أجاويد، وأنا نزغة شيطان يخرج ذلك مخرج النكتة.

وعبارة نزغة شيطان تعبير عامي عن عدم المبالاة بالأوامر والنواهي، وقد مات (سليمان) هذا في عام ١٣٩٥هـ ولم يعقب أولاداً ذكوراً وبذلك انقطع نسل هذه الأسرة في بريدة، وحضر أبناء عم لهم من (جلاجل) وأثبتوا شرعاً أنهم أقرباء لهم قرابة نسب فعصبوهم أي ورثوهم، والمراد ورثوا سليمان ميراث تعصيب.

وقد ذكر ابن بشر شخصاً من أسرة (العبادي) هؤلاء ولكن في جلاجل وذلك في معرض الحروب التي وقعت في نجد بعد سقوط الدرعية والفوضى العارمة التي وقعت فيها البلاد.

فقد غزا أهل عشيرة ومعهم بعض أهل سدير الآخرين بلدة جلاجل وبسط ابن بشر ذلك بسطاً وافياً، لأنه من أهل جلاجل فذكر أنه قتل فيها من أهل جلاجل رجل شجاع اسمه محمد بن عبدالله (العبادي).

قال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٣٩هـ وقُتِل محمد بن عبدالله العبادي من شجعان أهل جلاجل، وعدد من قتل منهم ستة رجال[١].

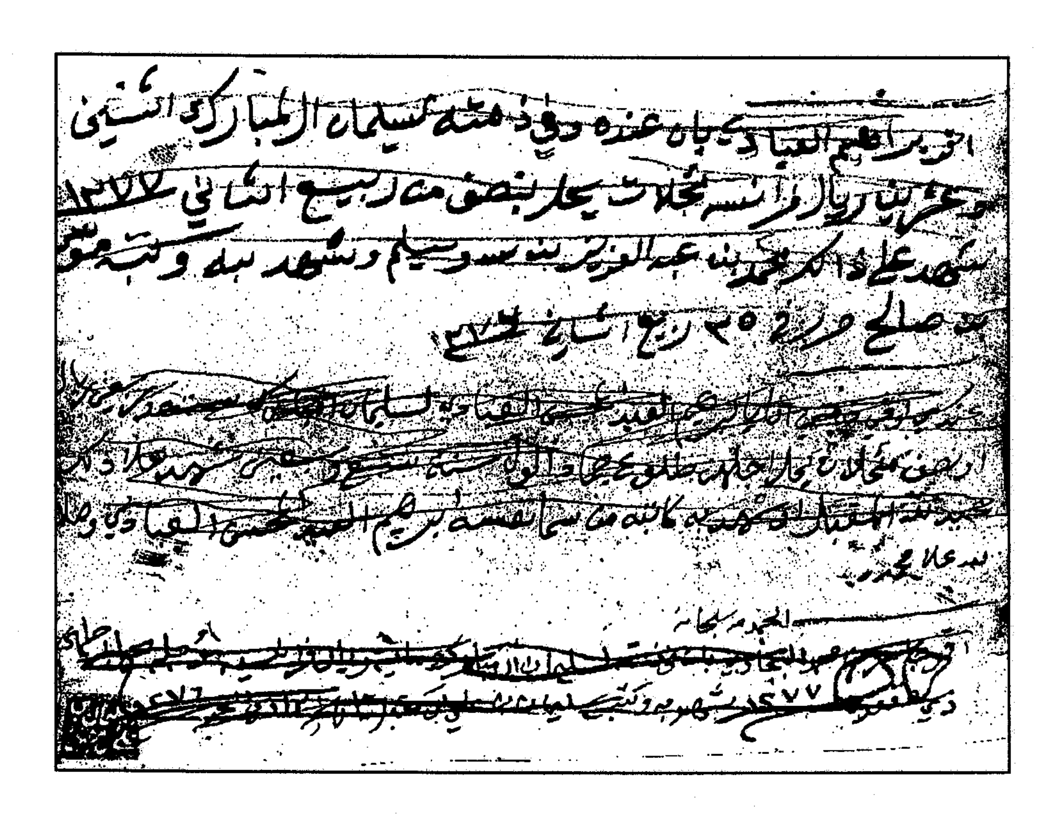
---

(١) عنوان المجد،ج٢، ص٣١.

تصحيح اسم جد الشيخ العبادي:

قدمت في أول الترجمة أن الشيخ إبراهيم العبيد فيما نقلته عنه سماه عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز وأن الصحيح هو عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالمحسن ونورد هنا كتابة بخط والده الشيخ إبراهيم بأن اسمه إبراهيم بن عبدالمحسن وليس إبراهيم بن عبدالعزيز.

وقد كتب هذه الوثيقة في عام ١٢٦٦هـ لأنه ذكر حلول الدين الذي عليه فيها لسليمان المبارك وهو ستة وأربعون ريالاً إنه يحل أجل الوفاء به طلوع جمادى الأولى، أي انقضائه من عام ٧٧ (١٢)هـ، وسليمان المبارك هو سليمان بن مبارك العمري جد الدكاترة المدرسين الآن في الجامعات من آل العمري وهم عمر بن صالح العمري وعبدالعزيز بن إبراهيم، وعبدالله بن ناصر العمري.



وهاتان وثيقتان في صفحة واحدة فيهما شهادة إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي والد الشيخ عبدالعزيز العبادي وهما بخط الكاتب الثقة الذي أصبح بعد ذلك الثري الوجيه عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

الأولى منها مؤرخة في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ والثانية فيها تاريخ حلول الدين الذي كتبت من أجله وهو رجب سنة ١٣١٩هـ فيكون تاريخ كتابتها فيما يظهر هو عام ١٣١٨هـ.



العبّاس:

من سكان بريدة والصباخ. أسرة تفرعت من السلامة الذين هم فرع من (آل أبوعليان) حكام بريدة السابقين منهم أبو حمدي حمد العباس مات عام ١٣٥٧هـ وقد خدم في الشام وتزوج امرأة من أهل الشام، ولكنه عمي هناك فجاء وامرأته وهو مكفوف ومعه ابنته اسعاف إلى بريدة.

وقد أحضرت امرأته معها آلة لخياطة الثياب لكي تعيش منها، وتعيش زوجها وأولادها.

فرزقت منه ببنت أخرى وابنين، توفي أبو حمدي وأولاده صغار لا راعي لهم إلا أن المحسن الكبير عبدالله بن خليفة رحمه الله جعل يرعاهم، ويتفقد شئونهم حتى كبروا ثم تزوجت البنتان على الشبيلي من أهل عنيزة، وقد مَرَّ ذكر ذلك في حرف الحاء تحت رسم: (الحمدي).

ذكر علي بن عبدالله السلامة العباس في وثيقة المبايعة هذه مما يدل على قرابة السلامة بالعباس، وكلهم من آل أبو عليان.

الحمد لله وحده

حضرت عندنا شايعة النصار الغانم ولولوه بنت
علي العبدالله بن سلامة العباس وحضر لحضورهن
هيلة النصار الغانم فباعتا على هيلة المذكوره
نصيبتهما من دار الفهيد المعروفه بالنقعه التي
يحدها من قبلة السوق ومن شمال وشرق ملك
رزيان ومن جنوب بنت دغيم واشترت هيله
بثمن معلوم قدره وعدده سبعة ريال بلغنهن
على عقد البيع ولم يبق لهن فيها دعوى ولا علقه
وتفرقت بينهما شروط البيع واركانه من الايجاب والقبول
والرضى شهد على ذلك عبدالعزيز الرشيد بن علي وكذلك
عبدالله الرشيد شهد به وكتبه عبدالرحمن الرشيد بن علي
حرر في شعبان ١٣١٨ وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين

العبدالرحيم:

أسرة متفرعة من أسرة آل أبوعليان الكبيرة التي كان منها أمراء بريدة في القديم.

والعبدالرحيم من (الحسن) من بني عليان.

تفرعت منهم أسرة السابح الذين تقدم ذكرهم في حرف السين، إذْ تفرعت أسرة السابح من العبدالرحيم.

وجدهم الذي نسبوا إليه هو: عبدالرحيم بن حمود بن حسن بن حمود بن حسن آل حسن آل أبوعليان.

ورد ذكر عبدالرحيم الحمود في وثائق عديدة ووصلت إليَّ وصيته ولكن بعد أن تداولتها ثلاثةأقلام بالنسخ، ففقدت قيمتها الأثرية، وإن لم تفقد قيمتها العلمية، وذلك أنها كانت مكتوبة بخط حمد آل محمد بن مضيان في ٢٨ من ذي الحجة سنة١٢٧٩هـ ثم نسخها من خطه عبدالكريم المحيميد المعروف بمطوع اللسيب في ١٣٢٩/٣/١هـ ثم نقلها الشيخ إبراهيم العبيد في ١٤٠٢/٤/١هـ.

وصادق رئيس محاكم القصيم على أنها طبق أصلها مما يدل على أن أصلها موجود، لذلك أرجأت الكلام عليها حتى أجد أصلها الأول، بإذن الله.

ومع ذلك رأيت إثبات صورتها كما نقلها الشيخ إبراهيم العبيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به عبد الرحيم الحمود آل حصين بعد ما شهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله وأن الجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب
فيها وأن الله يبعث من في القبور أوصى من خلفه أن يتقوا الله وينفذوا
وصيته أوصى في سبع نخلات في ملكه بالحوطة في [illegible] تمه [illegible]
بنت قيس [illegible] الي عليه عن شقر الي [illegible] على راقود البركة الشمالية والشقرا
الأصل البيوت شقر الطول الي جنوب البركة شمال عن نخل [illegible] والشقر الي شرق
عن [illegible] قبلة الراقود [illegible] عبد الكريم بفطيرة وعشا ونخل [illegible] بضحية له
[illegible] وعشا [illegible] في رمضان وأنا يا عبد الرحيم لي السكرة الصفرة التي
[illegible] القطرة شمال [illegible] والشقر الي على راقود القرابين شمالي البركة لي بضحايا
وعشايات [illegible] على والدي و[illegible] [illegible] [illegible] شقراه من
شرق على ساق الحبالة له الشقر له بضحية وعشا [illegible] وجميع السبل
المذكورات اصلحهن اصلح النخل والوكيل على ذلك عيالي [illegible] وعيالي و
ذريتهم [illegible] احتاجوا [illegible] ولا [illegible] وينفذوا وصيتي و
سبل [illegible] الي [illegible] وهبا [illegible] له الشقر التي عن
شقر عبد الكريم جنوب بضحية له وعشا [illegible] متصل به [illegible]
وكلاء عيالي [illegible] [illegible] معه [illegible] شهد على ذلك [illegible]
حمود [illegible] الضبيبي وشهد به وكتبه محمد [illegible] بن مضيان
وصلى الله على محمد وآله [illegible] لثمان وعشرين من ذي الحجة [illegible]
نقلته حرفياً [illegible] الفقير إلى الله تعالى [illegible] بن عبيد [illegible]
[illegible] في ١٣٤٢/٤/٦ [illegible] بقلم عبد الكريم بن عودة بن عبيد [illegible]
[illegible] نقلها حرفياً [illegible] ١٣٤٩/٣/

أصل وصية عبدالرحيم الحمود:

أقول: من فضل الله عليَّ أن يسر لي الإطلاع على أصل وصية عبدالرحيم الحمود التي كتبها حمد بن محمد بن مضيان نهار ثمان وعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٧٩هـ.

وفي اسفلها إلحاق لم ينقله الشيخ إبراهيم العبيد، وهو وصية من عبدالرحيم الحمود بن حسن لابنه سابح بالشقرا اللي عن شقرا الفرش من قبلة، وقال: وكلاه أي وكلاؤه على هذه النخلة الذكران والإناث إن اعتازوا.

وتاريخ هذه الوصية الإلحاقية في سنة ١٢٨٤هـ أي بعد كتابة الوصية الأساسية بخمس سنين.

والوصية الإلحاقية بخط كاتب الوصية الأصلية وهو حمد آل محمد بن مضيان.

وهذه صورتها:

التعليق:

هذه الوصية واضحة الخط ولكن فيها اصطلاحات، أو عبارات يحتاج القارئ العصري إلى أن يعرفها، من ذلك، قوله:

إنه أوصى بسبع نخلات في ملكه بالحوطة في حويلان لوالدته خديجة بنت محيسن.

ومحيسن هذا من بني عليان عرفناه من وثائق أخرى، وقال: لوالدته نخلتين ثم وصف واحدة، وقال: والشقراء الأخرى المسماة شقرا الطوال بجنوبي البركة شمالي عن فحل خضير.

ثم قال: والشقراء اللي شرق عن شقرا أمي قبلة الراقود لخوي عبدالكريم بضحية له ووالديه، وعشا جمعة ويظهر أن أخاه هذا غير شقيق، إذْ لو كان شقيقاً لكان والداه هما والدي عبدالرحيم.

ثم قال: ونخل أمي بضحية لهْ ولوالديه وعشا جمعة في رمضان ثم قال: وأنا يا عبدالرحيم لي السكرة الصغيرة اللي بقبلي القنطرة شمال عن أمَّه (أمها).

والسكرة هي نخلة السكرية المعروفة الآن، وكانت تسمى أول الأمر (سكرة الجمعة) إضافة إلى آل جمعة من أهل حويلان وسبق ذكر ذلك في حرف الجيم.

ومن الطريف قوله السكرة الصغيرة كأنما ظن أنها تستمر صغيرة.

وقوله: لي، أي توقف لي بما ينفعني بعد موتي، وليس مراده أنها له في ملكه في الدنيا لأن هذا النخل كله كان له قبل أن يوقف منه ما أوقف.

ثم قال أيضاً: والشقرا اللي على راقود القراين.

والقراين نخلتان تعيشان قرينتين أي أحداهما بقرب الأخرى ودل على أنه يريد بذلك له بعد موته قوله: بضحيا وعشيات ربما أراد (ضحايا) وقوله:

ويخشرون معي والدي أي يشترك معه والده في ثواب هذه النخلات.

ثم خصص لوالده، فقال: ولأبوي مكتومية اللي تحت شقراه من شرق، فكأنما كانوا على علم بأن لوالده شقرا أي نخلة من نخلات الشقر فذكر أيضاً أن له مكتومية تحت شقراه أي الشقراء التي له من جهة الشرق.

وقد أوضح ذلك بقوله: له الثنتين وهما شقراء والمكتومية بضحية وعشاء جمعة.

وعشاء الجمعة أوضحت بأن المراد به العشاء الذي يطبخ في أيام الجمعة من رمضان فيأكله أهل البيت والمحتاج من غيرهم ان اتسع للجميع.

ثم قال: وجميع السبل المذكورة أصلهن أصل النخل، أي إنها تكون في فلاحتها من آخرين كباقي النخل في فلاحته.

ثم ذكر الوصي فذكر أنهم عيالي والمراد ابناه سابح وصالح وسابح هو الذي صار جد أسرة وهي أسرة السابح عرفت بذلك حتى الآن وذريتهم من بعدهم أن اعتازوا فيأكلون ولا حرج، أي يأكلون من ثمرة هذا النخل ولا حرج عليه، ولو كانت جهات صرفه معينة، ومفهومه أنهم لا يجوز له أن يأكلوا إذا لم يكونوا بحاجة لذلك.

إلى أن قال: (ينفذون وصيتي وسبل أمي تراهن من ملكه (ملكها) هي اللي ممحضتهن)

ثم قال: وهيا اللهيب، ولم يذكر علاقته بها وربما كانت زوجة له ماتت: لها الشقرا اللي عن شقرا عبدالكريم جنوب بضحية لها وعشاء منّ (مني) متفضل به (بها) عليه (عليها) من حلالي، وكلاه أي الأوصياء على هذا الذي لهيا اللهيب: عيالي.

يريد الذين أوصى إليهم من أبنائه، ويخشرون والدته (والديها) معه (معها).

أما الشهود فهم حماد الحمود الفراج، وحميد بن ناصر الضبيبي.

ولا أدري ما إذا كان (حميد) بتشديد الياء أم بتسهيلها، والكاتب حمد آل محمد بن مضيان.

والتاريخ: نهار ٢٨ من ذ الحجة سنة ١٢٧٩هـ.

ثم وقفت على وصية لعبدالرحيم بن حمود آل حسن هذا خاصة بوقف أوقفه على ذرية ابنه سابح: جد آل سابح الذين تقدم ذكرهم في حرف السين.

وهي مؤرخة في النصف من شوال سنة ١٢٨٥هـ بخط مبارك آل عبدالله الدباسي، وشهادة محمد آل عبدالله الصمعاني، وعبدالعزيز آل محمد القناص.

وهذه صورتها:

وهذه وثيقة بخط محمد السليمان بن مضيان مؤرخة في عام ١٢٥٩هـ وقد سقط أولها ولكن ذلك لا يلغي أهميتها لأنها مؤلفة من عدة أجزاء بعضها سليم.

والجزء الأول السليم منها مبايعة بين مزنة ولطيفة بنات محمد آل محمد وهن من بني عليان وبين عبدالكريم الجاسر والمبيع صيبة البنتين المذكورتين بمعنى نصيبهما من قليب جدهن محيسن المسماة الملاح الخ.

والشاهد فيها عبدالرحيم الحمود وتاريخها ١٢٥٩هـ.

والثانية تتضمن مبايعة بين رقية الحمود زوجة محيسن وبين عبدالكريم الجاسر أيضاً والشاهد هو عبدالرحيم الحمود نفسه والكاتب هو محمد بن سليمان المضيان نفسه.

والجزء الثالث أشبه بالوكالة أو بالإشهاد على الوكالة وهو شهادة عبدالرحيم الحمود وزوجته مزنة وأخته لطيفة بنات محمد آل محيسن بأن محيسن آل محمد وكّل زوجته رقية على صيبته من قليب محيسن والملاح بالنقع والكاتب هو نفسه، جرا ذلك سنة ١٢٥٩هـ.

وهذه صورتها:

وصورتهما بثمن معلوم قدره اربعة اريل ونصف جيه
او مبتدو ولم يبقا للبيعين به دعوا ولا علقه وبلغه
لثمن عند عقد البيع شهد على ذلك عبد الرحيم الحمود
او شهد به وكتبه محمد السليمان ابن مضيان والسحيرش
جار ذلك رابع شهر مصونه بانه حضرت عندي منيره
او لطيفه بنات احمد المحمد اباعت على عبد الكريم الجاسر
صيبتهن من قليب جدهن العميس المسمات الملاح بثمن
معلوم قدره وبيانه ثمانية اريل ونصف وهو ثمن القليب
ولم يبقا لهن دعوا ولا علقه او بلغهن الثمن بمجلس البيع
شهد على ذلك عبد الرحيم الحمود او شهد به وكتبه محمد السليمان
ابن مضيان والسحيرش شاهد وصلى على محمد جار ذلك شهر ١٢٥٩

مصونه بانه احضره عندي ارقيه الحمود زوجة
ودي يو مبتدو وكيلة للعميس افباعت على عبد الكريم الجاسر
صيبة العميس من الملاح بثمن معلوم قدره عشرة اريل
او نصف وهو ثمن القليب ولم يبقا به للعميس دعوا ولا
علقه شهد على ذلك عبد الرحيم الحمود

او شهد به وكتبه محمد السليمان ابن مضيان والسحيرش
جار ذلك ٥٩ ...

كذلك شهد عبد الرحيم الحمود او زوجته منيرة و
لطيفه بنات احمد العميس بان العميس المحمد وكل زوجته
ارقيه على صيبته من قليب العميس والملاح بانتفع
كتبه شهادتهما عن امرهما محمد السليمان ابن مضيان
والسحيرش شاهد جار ذلك ١٢٥٩

والوثيقة التالية: مبايعة، البايع فيها هو عبدالرحيم الحمود والمشتري سليمان الصالح بن سالم والشاهدان عبدالله الحمد- ولا أعرفه- وسابح آل عبدالرحيم وهو ابن المذكور وهو رأس أسرة السابح، وجميع السابح أهل بريدة من ذريته.

وهي مؤرخة في أول سنة ١٢٦٧ بخط سليمان بن سيف.

الحمد لله وحده حمود

يعلم من يراه بانه حضر عندي عبدالرحيم آل

وحضر بحضوره سليمان الصالح ابن سالم

فباع على سليمان من بيع القليب المعروفه

بانقع المسمات الحلو بجميع حقوقها و

حدودها يحدها من شمال قليب محمد الزيد

الكبيره ومن قبله قليب محمد الزيد الصغير

ومن شرق النفود ومن جنوب النفود

بثمن معلوم قدره ريال وثلاثة ارباع

قرش بلغه الثمن بالتمام والكمال ولم

يبقى له دعوا ولا علقه شهد على ذلك

عبدالله الحمد وسابح العبدالرحيم وشهد به

كاتبه سليمان بن سيف حرر لعشر خلت من

ربيع اول سنة سبع وستين بعد الالف

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وسلم

والوثيقة التالية مهمة لأنها تتضمن مبايعة بين الثري الخيِّر محمد بن عبدالرحمن الربدي (مشتر) وبين عبدالرحيم آل حمود بن حسن.

والمبيع قليب عبدالرحيم المعروفة في الطرفا التي اشترى عبدالرحيم من آل بسام المسماة فرحة.

ومعلوم أن المراد بالقليب البئر الكثيرة الماء التي تتبعها أراضٍ زراعية تزرع حبوباً، وتكون أرضها واسعة.

والثمن كثير جداً يتناسب مع ثروة المشتري، ونفاسة القليب عندهم لأنه ثلاثمائة وثمانون ريالاً فرانسه.

وقد أوضحت الوثيقة ما ذكرناه عن (القليب) لذلك قالت: بحدودها وحقوقها وما يتبعها من أرض وبئر وقصر وطرق ومسيل.

وأفادت الوثيقة بأن محمد الربدي صبر بما في غلة المبيع من السبيل وهومائة صاع من أوسط غلة عيش القليب، بمعنى أنه ليس من افضل القمح الذي تنتجه ولا من أردئه.

والشاهد: سابح العبدالرحيم وأخوه صالح أي أخو البائع وعبدالله الهزاع، وهديب آل علي، والهزاع والهديب من الأسر المعروفة في بريدة.

والكاتب هو العالم المعروف في وقته الشيخ إبراهيم بن عجلان والتاريخ ١٢ شعبان عام ١٢٨١هـ.

بسم الله الحمد لله

حضر محمد آل عبد الرحمن الربدي وحضر لحضوره عبد الرحيم
آل حمود بن حسن فباع عبد الرحيم على محمد قليبه المعروفه
في الطرفا التي اشترى عبد الرحيم من آل بسام المسماة [illegible]
بثمن معلوم قدره وبيانه ثلثماية وثمانين ريال الاول [illegible]
واشترى محمد ما ذكر بالثمن المذكور وباع عبد الرحيم المذ
كورة بجميع حدودها وحقوقها وما يتبعها من ارض وبير ونخل
وطرق ومسيل واشترى محمد فصار المبيع ملكا لمحمد يتصرف
فيه تصرف الملاك في املاكهم وصبر محمد [illegible] على [illegible] المبيع
من السيل وهو [illegible] من اوسط عيش القليب [illegible]
ذكر [illegible] عقيل والمبيع معلوم الحدود وحدودها
من قبلة قليب [illegible] المسماة غصيبه ومن جنوب [illegible]
ومن شرق الارض [illegible] ومن شمالها قليبات
حوشان والقليب الشافع وارضها وجميع حدودها و
حقوقها داخل في البيع وهي [illegible] اولاد عبد الرحيم
والثمن المذكور وصل عبد الرحيم منه مائتان وعشرون
ريال ومائة وخمسون ريال دين في ذمة عبد الرحيم
[illegible] ثابته استقطعها محمد عن ذمة
المذكورين [illegible] عن باقي الثمن فلم يبق في ذمة المذكور
لمحمد دين قبل التاريخ لا المبيع جميع ما للعبد الرحيم
من الطرفا شهد على ذلك [illegible] العبد الرحيم واخوه
صالح وعبد الله [illegible] الخطيب [illegible] وشهد
ابراهيم بن عجلان حرر في شعبان سنة [illegible]
على محمد



وتوضح الوثيقة التالية كيفية شراء عبدالرحيم الحمود لهذه القليب التي باعها وما يتبعها على محمد بن عبدالرحمن الربدي.

وقد اشتراها من آل بسام وهم حمد آل محمد بن بسام، وأخوه سليمان وإبراهيم العبدالرحمن بن بسام وأخوه محمد.

وكاتب الوثيقة هو قاضي عنيزة الشيخ علي آل محمد وتاريخها: شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٩هـ وفي أسفلها توثيق وتصديق من الشيخ الشهير قرناس بن عبدالرحمن صاحب الرس الذي كان يتنقل في تلك الفترة بين مدن القصيم للقضاء وإفادة الطلاب، وتاريخ تصديقه غير واضح ولكنه فيما يبدو ١٢٦١هـ أي قبل وفاة الشيخ قرناس رحمه الله بسنة واحدة.

وتبين من الوثيقة المهمة أيضاً الآتية أن (آل بسام) كانوا اشتروا في الأصل تلك القليب من عبدالرحيم الحمود في رجب من عام ١٢٥٨هـ.

والثمن مائتا ريال ولكن لم يقبض منها عبدالرحيم الحمود شيئاً، لكونها ديناً ثابتاً في ذمته لآل بسام.

وهي أيضاً بخط القاضي الشيخ علي آل محمد قاضي عنيزة في ذلك الوقت.

ليكن معلوما عند من يراه انه قد حضر عندي عبد الرحيم الحمود حالة كونه وكيلا عن
اخيه حسن الحمود وحضر لحضوره ابراهيم العبدالرحمن ابن بسام واخوه محمد
العبدالرحمن ابن بسام وحمد الحمد ابا بسام واخوه سليمان فاقر عبد الرحيم في حال
صحة اقراره شرعا انه قد باع عليهم قليب حسن الحمود المعروفه في الطرفيه
المسماة [illegible] قبلة عنها قليب عقيل العلي المسماة غضيب يحدها من شمال
قليبان [illegible] الروافي ويحدها من شرق الروضه ويحدها من جنوب
[illegible] اقر عبدالرحيم انه قد باع ذلك بجميع حقوقها وحدودها وما يتبعها
منها ارضا وبئر [illegible] ومسيل واشتروه منه ذلك بثمن معلوم قدره وعدده
مايتا ريال [illegible] قطعات من ذمة حسن منا دين للمذكورين [illegible]
[illegible] عبد الرحيم ان في القليب [illegible] في غلتها [illegible]
فصار المبيع ملكا للمشترين يتصرفون فيه تصرف الملاك في املاكهم [illegible]
[illegible] في حقوقهم [illegible] غير منازع [illegible] ولم يبق للبايع فيه حق
ولا دعوى [illegible] الشرعية [illegible]
ذلك على البيع الصحيح بايجاب وقبول [illegible] متصلا لا [illegible] فيه ولا [illegible]
[illegible]
[illegible]

والوثيقة التالية مهمة لأنها مبيع دار بثمن جيد في ذلك العصر الذي بيعت فيه.

وهي مهمة من كون الطرفين المتعاقدين فيها من الشخصيات الكبيرة الشهيرة في وقتها، وهما (عبدالرحيم آل حمود) و(سليمان بن مبارك العمري).

وهي مهمة في كون كاتبها القاضي الشهير العالم المُحنَّك الشيخ سليمان بن علي المقبل، وهي مهمة أيضاً من القدم النسبي لتاريخها، إذْ كتبت في ٢ ربيع الأول سنة ١٢٥٩هـ.

والدار المباعة فيها هي دار والد عبدالرحيم الحمود، وقد دقق الكاتب الشيخ ابن مقبل في وصف موقعها بأنه في شمالي منزلة بلد بريدة، وهو ليس من الذين يلقون القول على عواهنه، لذا نفترض أن اسم (بريدة) ربما كان يشمل في ذلك التاريخ بعض البساتين أو المحلات القريبة منها لذلك ذكر منزلة بريدة ليبين أنه في البلدة نفسها.

وقد ذكر في تحديدها دارين لشخصين أحدهما لا نعرفه وهو العناني، والثاني: الفحيل، والفحيل من التواجر (التويجري) كما سيأتي ذلك في حرف الفاء.

وقد أطلق الشيخ ابن مقبل عبارة ليست مألوفة الآن وهي قوله: ووقت صدور البيع عن عبدالرحيم في حال نيابته عن نفسه، والمألوف في الوقت الحاضر أن يقال بالأصالة عن نفسه، لأنه قال: وبالوكالة عن أخويه عبدالكريم وحسن.

والثمن كثير فهو مائة وثلاثة ريالات (فرانسه).

وملاحظة أخرى وهي قول الوثيقة وصبر (المشتري سليمان) بصبرة الدار، والصبرة هي الإجارة الطويلة، أي التي تمتد لسنين كثيرة مثل خمسين سنة أو مائة سنة، وهذا هو الأكثر، وقد تمتد إلى أكثر من ذلك، وتكون قليلة المقدار، فهي هنا ريال في كل سنة.

ولكنهم لم ينصوا على مدة تلك الصبرة، ولم يذكروا ما بقي منها في وثيقة المبايعة، وهي بلا شك مذكورة في وثيقة تلك الدار، وفي وصية مالكها السابق حمود بن حسن.

والشهود على ذلك ثلاثة هم خضير آل خميس وهو شخصية كبيرة كانت شهيرة في ذلك الوقت، والثاني عمر آل مبارك وهو العمري أخ للمشتري، ومحمد بن عمر (آل مبارك العمري أيضاً).

إضافة إلى شهادة الكاتب القاضي الشيخ سليمان بن علي المقبل.



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

يشهد على ذلك خضير آل خميس وعمر آل مبارك ومحمد آل عمر وشهد به وكتبه سليمان بن علي آل مقبل تاريخ ٢ ربيع أول [illegible]

أشخاص معاصرون من أسرة (العبدالرحيم):

يوسف بن سليمان بن عبدالعزيز بن صالح بن عبدالرحيم بن حمود بن حسن بن حمود البوعليان مدير مصنع البتروكيماويات بشركة صدف إحدى شركات سابك.

عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالعزيز بن صالح بن عبدالرحيم بن حمود بن حسن بن حمود البوعليان مدير دائرة الموازنة بشركة كهرباء الرياض وشغل منصب مدير دائرة محطة خريص بالرياض.

أحمد بن سليمان بن عبدالعزيز بن صالح بن عبدالرحيم بن حسن بن حمود البوعليان رئيس علاقات المشتركين بكهرباء خريص بالرياض.

إبراهيم بن سليمان بن عبدالعزيز بن صالح بن عبدالرحيم بن حسن بن حمود البوعليان رئيس القراء والتوزيع ومحاسبة المشتركين لكهرباء القصيم.

العبدالرزّاق:

أسرة صغيرة من أهل بريدة وكان يقال لجدهم عبدالرزاق السعوي لأنه كان تابعاً للسعوي إحدى الأسر الشهيرة في المريدسية والتي ذكرناها في حرف السين.

واشتهر منهم عبدالرزاق بقوة شعره الحماسي.

العبداللطيف:

من أهل المريدسية.

أسرة صغيرة منهم **صالح بن عبداللطيف**، كان يعمل سواقاً في تعليم البنات.

وصالح أخ لأم محمد الإبراهيم الجريس من أهل البصر.

العبداللطيف:

أسرة أخرى.

من أهل بريدة والخبوب عرفنا منها عدة أشخاص من الكتبة الذين يكتبون التعاقدات والمداينات والوصايا للناس.

ولم أكن أعرف أحداً منهم معرفة شخصية، مما يدل على أنهم انقرضوا أو إنهم انتقلوا إلى بلدة أخرى.

وبعضهم خطه جيد، وفيهم من خطه رديء، وقد نقلت عن هذا وذاك شواهد مذكورة في موضعها من المعجم.

ولم أكن أدري إلى أي أسرة كبيرة ينتمون، فضلاً عن أن أعرف قبيلتهم، حتى وجدت الخبر اليقين بخط أحدهم بأنهم العبداللطيف الباهلي، فتيقنت أنهم من البواهل، وقدمت ذكر ذلك في حرف الباء.

ونورد هنا وثيقة بخط عبدالعزيز بن عبدالله بن عبداللطيف منهم.

وقد كتبها في ١٢ شوال من سنة ١٢٧١هـ.

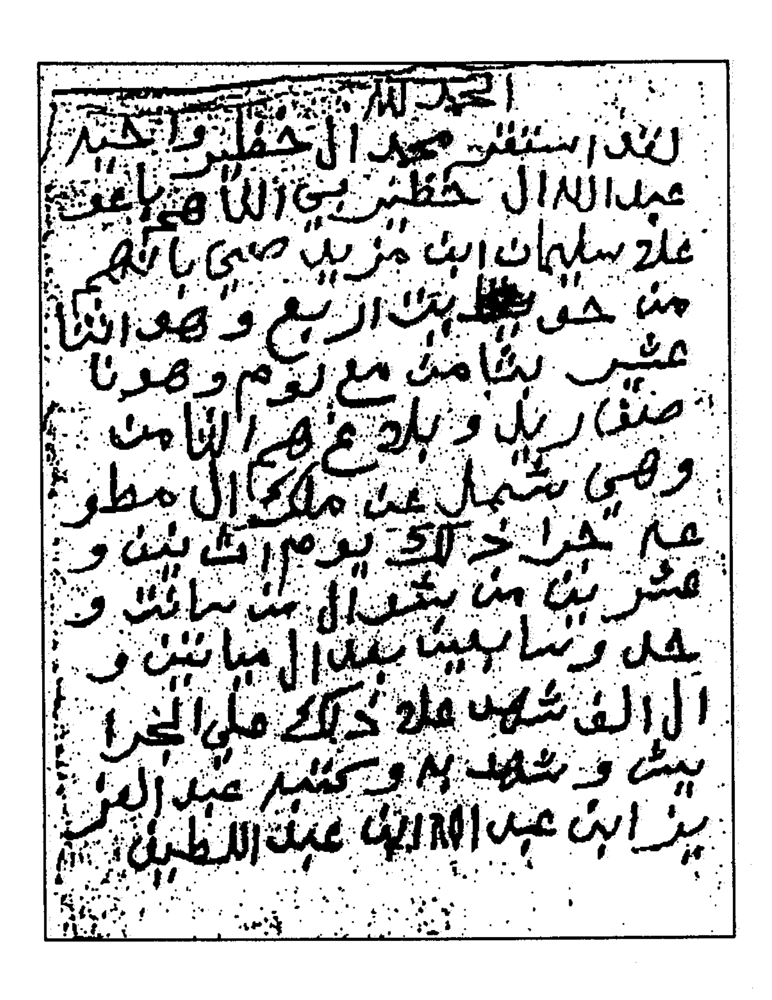
وخطه رديء وإملاءه كذلك.

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

"الحمد لله

لقد استقر محمد الخضير وأخيه عبدالله الخضير بأنهم باعوا على سليمان بن مزيد صيبتهم من حق بيت الربع وهو اثنا عشر بثمن معلوم وهو نصف ريال وبلغهم الثمن، وهي شمال عن ملك المطوعية، جرى ذلك يوم اثنين وعشرين من شوال من سنة واحد وسبعين بعد المائتين والألف.

شهد على ذلك علي الجريش وشهد به وكتبه عبدالعزيز بن عبدالله بن عبداللطيف.



وهذه الورقة التي كتبها عبدالعزيز بن عبداللطيف في طلوع صفر أي انقضائه وانتهائه سنة ١٢٧٢هـ.

وهي ورقة مبايعة بين عبدالعزيز بن حمد بن زايد وبين سليمان بن مزيد.

والمبيع صيبته، أي نصيبه من حوطة ابن زيد.

هكذا كتب في الأول (زايد) بإثبات الألف بعد الزاي، وفي هذا السطر كتب (زيد) بدونها، وبعد ذلك كتب بلفظ (زوايداي).

والثمن: اثنا عشر ريالاً.

والشاهدان إبراهيم العبدالله القصير وعثمان بن مهنا الضالع.

وهذا نقلها بحروف الطباعة مع المحافظة على كتابة الكاتب:

الحمد لله وحده

لقد أقر عبدالعزيز بن حمد بن زايد أنه باع على سليمان بن مزيد صيبته من حوطة ابن زيد وهي حده من شمال سهم لنا الزويداي وحده من جنوب سوق المطلاعه وحده من شرق أرض المزانى اللي الاسم بَهْ المشرق، وباعوا عليه بثمن معلوم بلاغه وقدره اثنا عشر جرى ذلك طلوع صفر سنة اثنين وسبعين بعد المائتين والألف شهد على ذلك إبراهيم بن عبدالله آل قصير، وشهد على ذلك عثمان بن مهنا الضالع، وشهد به وكتبه عبدالعزيز بن عبداللطيف.

الحمد لله وحده لا
اقر الحر عبد العزيز ابن حمد ابن زايد ا
نه باع علا سليمان ابن [illegible] صبيب ابنه
من حق ملك ابن زيد وهي حد الا من
شامل [illegible] وبداها ونحد الامنه ما
نوب سوق المطيعه وحده من
شرق [illegible] الى الد [illegible]
به الشرق [illegible] عليهم بثمن معلوم
من [illegible] قدر اثنا عشر ريال
جرى ذلك [illegible] صفر سنة الثنا [illegible]
وسبعين بعد المياتين والالف شهد على
ذلك ابراهيم ابن عبدالله ال قصير وشهد على
ذلك عثمان ابن [illegible] المصالح و
شهد به وكتبه عبدالعزيز ابن عبد
اللطيف

ووجدت ورقة كتبها عبدالله بن عبداللطيف الباهلي وهذا تصريح من الكاتب بأنه من أسرة العبداللطيف الباهلي وهي أسرة من أهل شقراء ومن أشهر أفرادها الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف قاضي شقراء لسنوات طويلة.

وقد نقلها عبدالله بن عبداللطيف الباهلي من خط محمد بن عبدالله بن ضحيان من الضحيان أهل الخبوب، وليس من الضحيان أهل الشقة.

وأرخها الكاتب الناقل في جمادى الأول عام ١٣١٣هـ وكان تاريخ كتابتها في الأصل عام ١٣٠٨هـ.

وهي وصية (رقية الصالح الراجحي) من أهل خب العريمضي، وقد تكلمت عليها في حرف الراء عند رسم (الراجحي).

العبداللطيف:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة جداً أولهم شخص غريب جاء من جهة العراق وتزوج بامرأة من أهل بريدة اسمها (عنقا) فولدت له عبداللطيف ولم يرزق حظاً من الدنيا كما أعرفه مثل مئات بل آلاف من أهل البلاد في تلك العصور.

من نكته أنه جاء لأحد المشايخ وقال يا شيخ أنا فقير وبلغني أن بعض الناس يعطيك من زكاة أموالهم تصرفها على الفقراء وأبيك تعطيني منها، وكانت زوجته دلآلة فقال له الشيخ مداعباً: انت غني، فقال للشيخ: ويش يدريك إني غني؟ أنت دخلت بيتي؟ فقال الشيخ: لا، ولكن امرأتك دلالة تبيع وتشتري وتكد عليك.

قالوا: فسكت عبداللطيف ثم قرأ (النساء قوامون على الرجال)، فأنكر عليه الحاضرون من طلبة العلم، وقالوا (الرجال قوامون على النساء).

فقال: أجل ليش الشيخ يقول أنت غني تكد عليك امراتك؟

العبد المعين:

المعين هو الله سبحانه وتعالى.

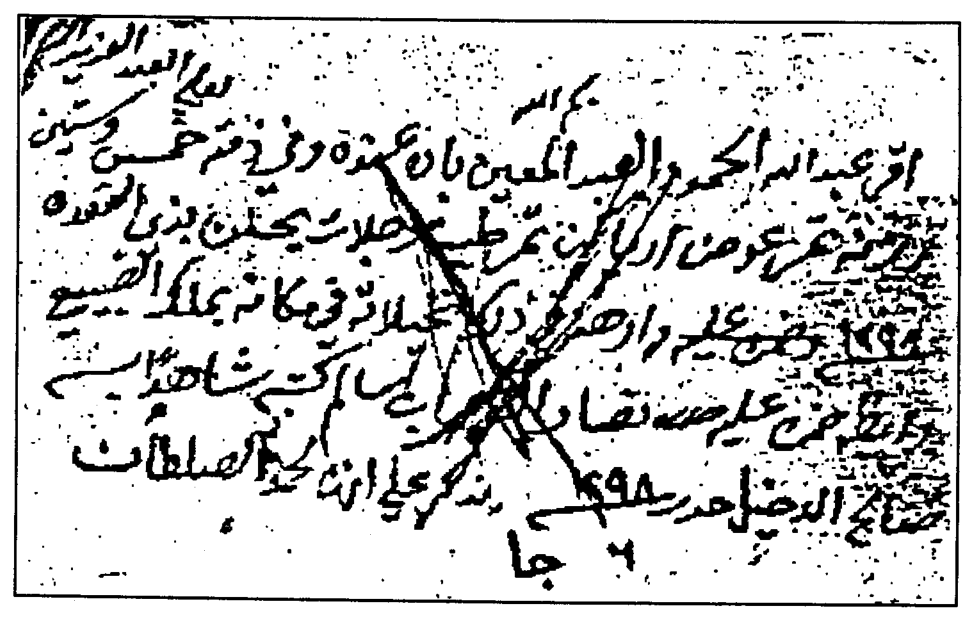
وهذه أسرة صغيرة من أهل بريدة، جاء أوائلهم من نفي ونزلوا الربيعية ثم انتقلوا إلى بريدة، وأخبرني أحد الإخوة أنهم من الروقة.

أعرف في صغري رجلاً منها كان من تجار عقيل البارزين.

وهو **عبدالعزيز بن منصور العبدالمعين** كان من تجار عقيل المشهورين المعروفين بذلك، وتوفي عام ١٣٧٥هـ.

وكان طالب من هذه الأسرة يدرس عندنا في المدرسة المنصورية في بريدة عندما كنت مديراً لها في عام ١٣٧٠هـ، هو عبدالله بن عبدالعزيز المعين، ولم يكمل دراسته، وإنما اشتغل تاجراً، ثم توفي في عام ١٤٢٢هـ،

جاء ذكر عبدالله الحمود العبدالمعين في وثيقة مداينة بخط الشيخ العالم صالح بن دخيل (الجارالله) وخطه جميل واضح، بل في غاية الوضوح، وقد كتبها في ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٩٨هـ وهي بمبلغ ضئيل، فالمدين فيها هو عبدالله الحمود المعين والدائن علي العبدالعزيز (ابن سالم)، والدين تمر، مما يدل على أن المذكور فلاح أو صاحب نخل، والشاهد: نصار الناصر بن سالم، وهو من السالم: أسرة الدائن.



وجاء ذكر عبدالله الحمود العبدالمعين في وثيقة قديمة نسبياً كتبت في ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥هـ، وتتعلق ببيع حصة من أرض لآل معين في خب الخضر بفتح الخاء والضاد التي هي الأخضر، ولكنها تنطق هكذا عند العامة، والنطق بها هكذا فصيح قديم ذكره الإمام الأزهري في تهذيب اللغة، ونقلته مع غيره في (معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) الذي يجري طبعه الآن في ثلاثة عشر مجلداً.

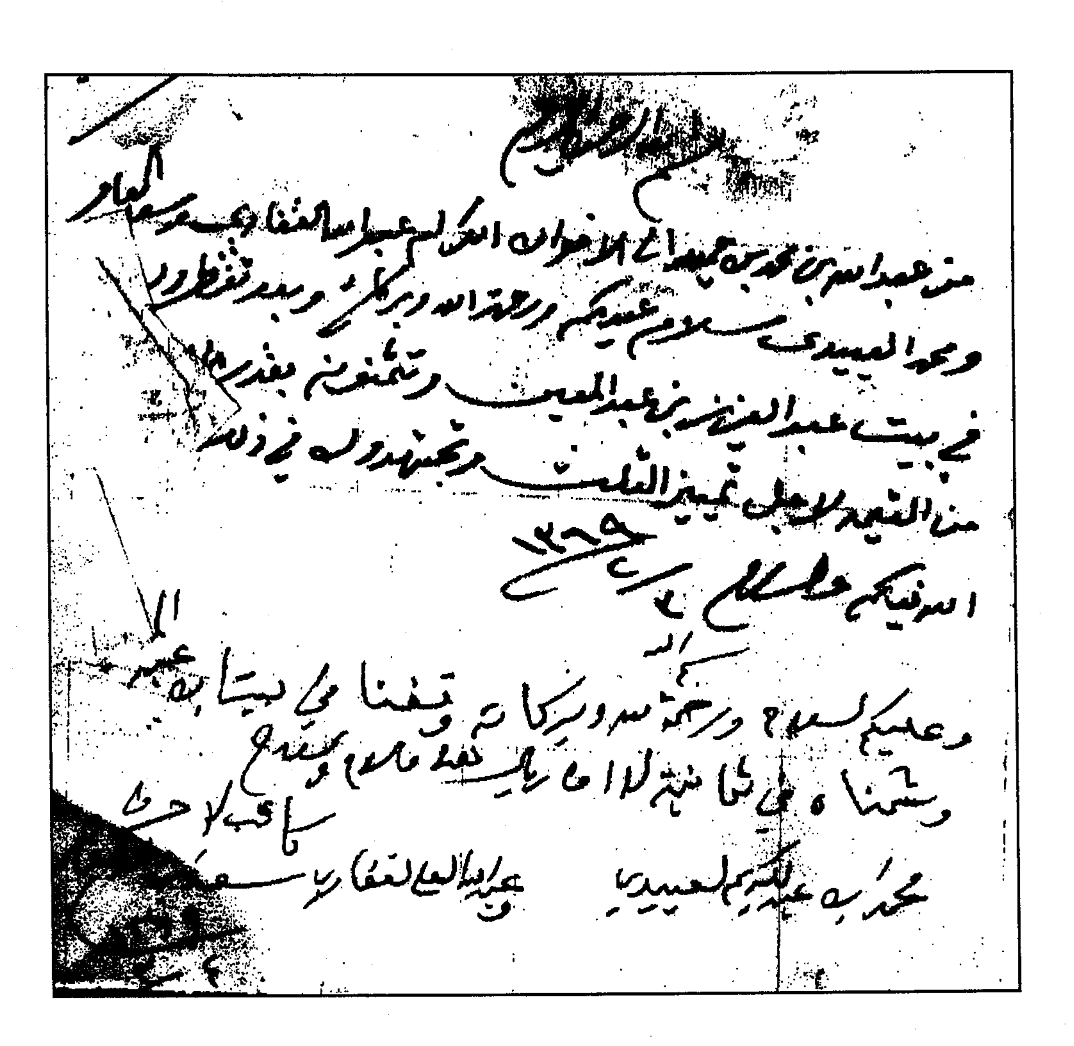
وربما كان الحامل على بيع تلك الأرض دين أو حاجة ممن لهم علاقة بالأرض المذكورة.

وقد صدق عليها القاضي الشيخ سليمان بن علي المقبل بتاريخ ٢٦ شوال سنة ١٢٦٥هـ وكتابة التاريخ في التصديق قد تشتبه بأنها ١٢٩٥ ولكن الصواب ما ذكرته وأول دليل على ذلك هو أن الشيخ سليمان المقبل اعتاد أن يكتب في أول توليه القضاء رقم ٥ هكذا بما يشبه (هـ) ثم عدل عن ذلك في وقت مبكر إضافة إلى أنه في عام ١٢٩٥هـ كان قد استعفى من القضاء كما سيأتي ذلك في ترجمته.

وهذا كتاب موجه من صاحب السماحة الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن حميد إلى عبدالله القفاري وسعد العامر ومحمد العبيدي يكلفهم الشيخ القاضي فيه بالنظر في بيت عبدالعزيز العبدالمعين يثمنونه لأجل معرفة ثلث ماله الذي يظهر أنه أوصى به.

وهي مؤرخة في ١٣٦٩/٢/٣هـ.

وقد كتب المذكورون بأنهم قد وقفوا على البيت وثمنوه بثمانية آلاف ريال، في ١٣٦٩/٣/٤هـ.



الحمد لله

موجب تحريره بانه حضر عندي محمد العبدالله ابن حمد ومعه ورفقة من
تامع القصيم حالا سليمان العلي ابن مقبل على عبدالله الحمد العبد المعين يبيع
حصته من ارض ظالم المعروفه بالخضر فباع محمد العبدالله على صالح العبدالله
الى فضيل حصت عبدالله من ابيه وارثه من خواله وحصتها ام عبدالله
من زوجها حمود العبد المعين وهو نصف الثمين وارثها من ولدها من ام
الموقد بقبلي الخضر فباع فهد جميع حصت اخته وعيالها وهو
ستة اسهم ونصف من اربع وعشرين سهم واشترى صالح بثمن معلوم
قدره وعدده اربعة عشر ريال فرانسه وصلى على عقد البيع ولم يبق لهم
في البيع دعوى ولا علقه يحد جميع الارض من شمال ارض سعيد ومن جنوب
المسيل الى حد الجامع بينهم وبين ابا الشبل ومن قبليه النفود ومن شرق
ارض ابا فضيل هكذا جرى بينهم عقد البيع بالايجاب والقبول والرضى
شهد على ذلك عبدالله الحمد الضبيعي وسليمان الفليح وعبدالعزيز
الراشد العريني وعمر السليمان وشهد به وكتبه سليمان ابن مبارك العيد
وتاريخ جماد ثاني من سنة ١٢٦٥ وصلى الله على محمد واله

الحمد لله سبحانه
الذي يعلم به من نظر فيه بان هذا العقد صحيح لازم قاله الكاتب
سليمان بن علي المقبل تاريخه ٢٦ شوال ١٢٩٥

العبدالملك:

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة المشيقح الكبيرة، أولها عبدالله المشيقح.

والغريب أن بعضهم كان يسميها العبدربه، أي آل عبدربه فراراً من أن يفهم بعض الناس أن الملك الذي أضيفوا إليه هو الحاكم الدنيوي.

وقد عادت الأسرة إلى الإندماج بأسرة المشيقح فصاوا يتسمون بالمشيقح وليس بالعبدالملك فيما بلغني.

وقد جاء ذكر عبدالملك المشيقح الذي ربما كان هو رأس هذه الأسرة في وثيقة مؤرخة في عام ١٣١٣هـ بخط عبدالرحمن بن محمد الحميضي ذلك الكاتب الثقة المعروف لنا، فقد عرفته شخصياً وتتضمن عقد إيجار بين المستأجر إبراهيم بن شيبان وبين المؤجر عبدالله الهزاع لدكان محمد السليمان العمري، والشاهد هو عبدالملك المشيقح، وتاريخ العقد ٢١ جمادى الأولى عام ١٣١٣هـ.

العبدالمنعم:

أسرة صغيرة من أهل بريدة منبثقة من أسرة (المطوع) التي منها صالح المطوع من زعماء عُقَيْل ومن كبار جماعة أهل بريدة ووجهائهم.

فالعبدالمنعم والمطوع والطريقي هم ليسوا من أهل الشماس وإنما جاءوا إلى بريدة من الزلفي، وكانوا جاءوا إلى الزلفي من وادي الدواسر رأساً، ولم يسكنوا الشماس.

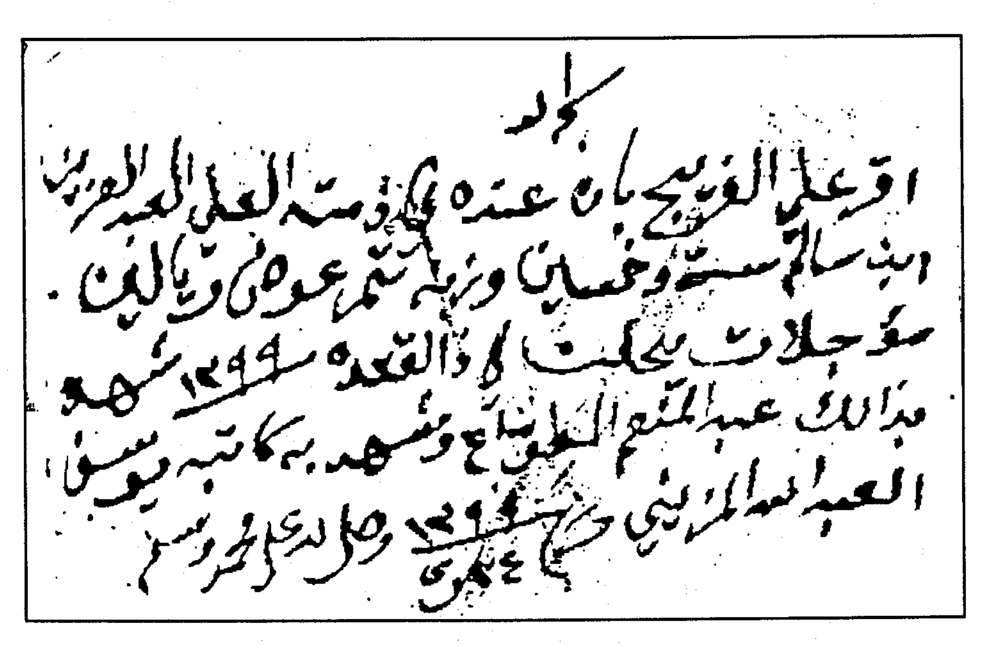
ورغم قلة عدد الأسرة فإن لها سمعة مجلجلة في الناس، فعلي العبدالمنعم كان من كبار عقيل أهل الأسفار في بريدة أدركناه على ذلك.

وأخوه عبدالله العبدالمنعم كان من الشجعان المعروفين بالشجاعة والإقدام في وقته عندما كانت الأمور تحتاج إلى الشجاعة في الحروب، وقد قتل في عام ١٣١٨هـ.

أكبرهم سناً في الوقت الحاضر ١٤٠٦هـ صالح بن علي بن عبدالمنعم بن أحمد المطوع، ولد عام ١٣٤٥هـ.

وقد ورد في الأوراق والوثائق المكتوبة ما يثبت أنهم متفرعون من أسرة المطوع كهذه التي كتبها يوسف بن عبدالله المزيني وهي مؤرخة في عام ١٢٩٩هجرية، وتتضمن مداينة بين علي الفريج– على لفظ تصغير الفرج– وسيأتي ذكرهم في حف الفاءِ (مديناً) وعلي العبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم الكبيرة (دائناً) والشاهد فيها هو (عبدالمنعم المطوع) وهو والد (علي العبدالمنعم).

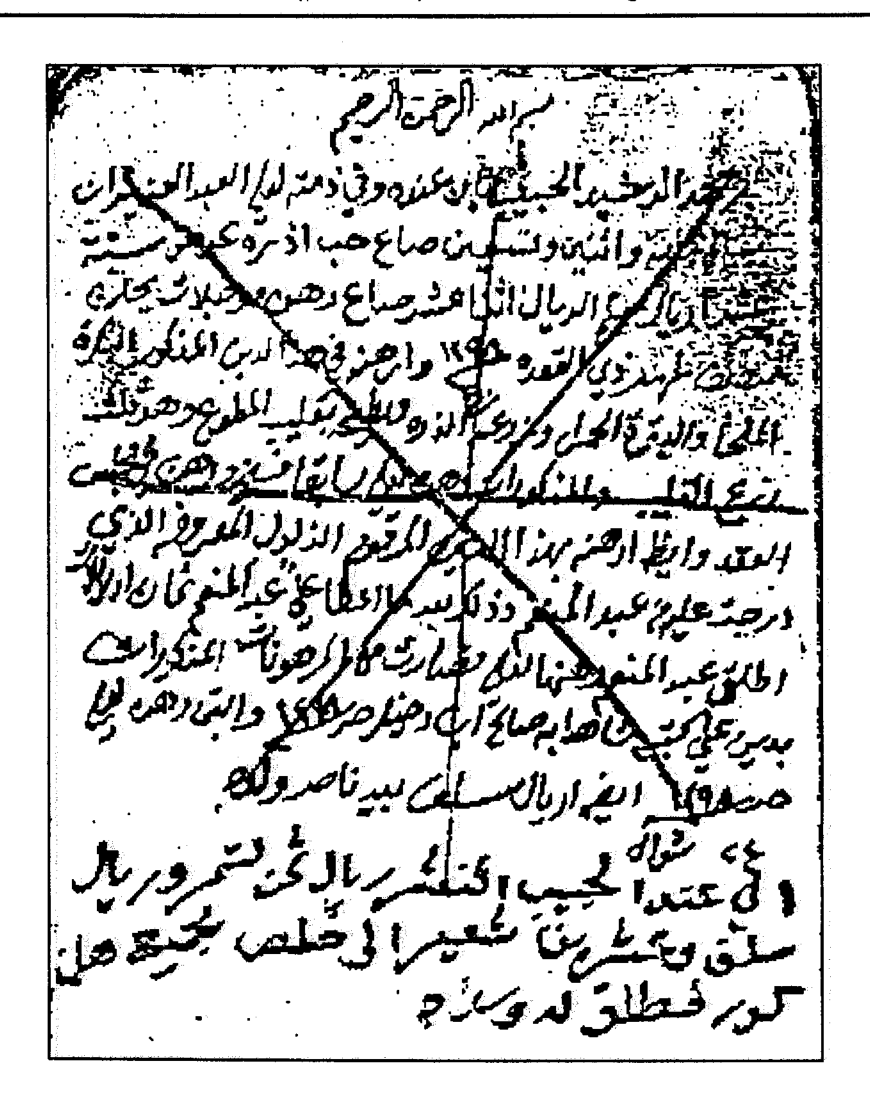
وهذه صورتها:



[illegible]
أقر علي [illegible] بأن عنده [illegible] لعلي العبدالعزيز
ابن سالم ستة وخمسين [illegible] وريالين.
مؤجلات يحلن [illegible] ذو القعدة سنة ١٢٩٩ شهد
بذلك عبدالمنعم المطوع وشهد به كاتبه يوسف
العبدالله [illegible] ١٢٩٩ وصلى الله على محمد وسلم

ووثيقة أخرى تتضمن مداينة بين علي بن عبدالعزيز بن سالم ومحمد الرشيد الحبيب وفيها ذكر رهن لعبدالمنعم المطوع، فقد رهن ذلولاً للمدين فأعطاه علي بن عبدالعزيز بن سالم ثمانية ريالات حتى يطلق رهنه عنها وتكون رهناً لابن سالم مع ما رهنه على المذكور.

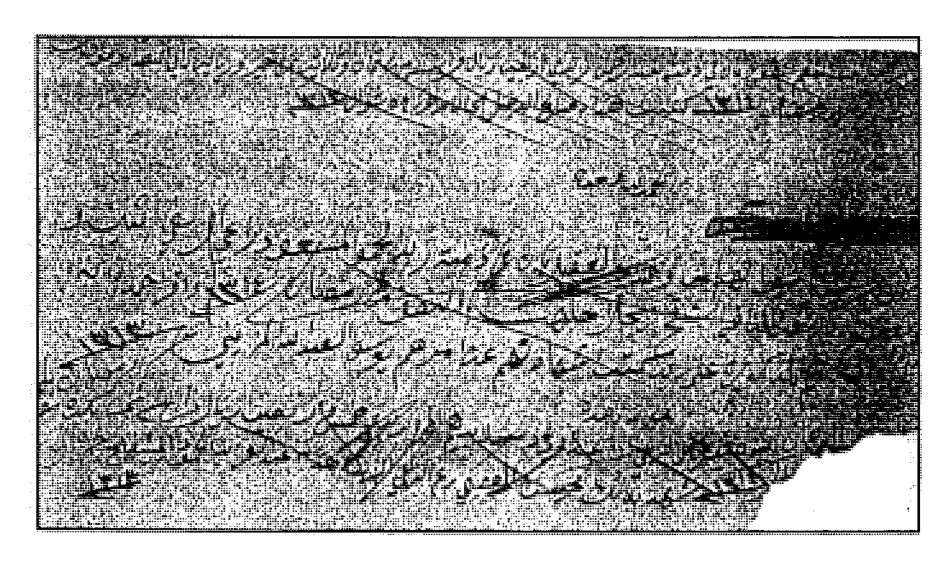
والوثيقة بقلم صالح بن دخيل وهو عالم معروف مؤرخة في ١٢٩٨هـ.



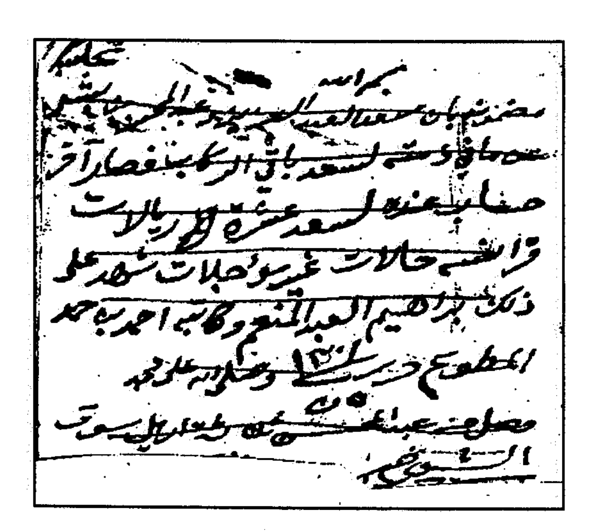
ووثيقة أحدث عهداً، وأخصر كلمات تتضمن إقرار إبراهيم العبدالمنعم المطوع بدين عليه لعبدالرحمن الربدي، وهو أربعون ريالاً فرانسة منهن ثمانية وثلاثون ثمن بعير ومنها ريالان تالي البضاعة أي أخر المضاربة التي كانت مع إبراهيم العبدالمنعم المطوع لعبدالرحمن الربدي.

والريالان مؤجلات الوفاء كما تقول الوثيقة إلى إنسلاخ رمضان سنة ١٣١٤هـ.

كتب هذا شاهداً به الشيخ صالح الدخيل الجارالله في ٥ شوال سنة ١٣١٣هـ.



وقبلها هذه الوثيقة المختصرة التي ورد فيها ذكر إبراهيم العبدالمنعم شاهداً، وهي مؤرخة في خامس رمضان سنة ١٣٠١هـ بخط أحمد بن محمد المطوع.



ومنهم **فيصل بن صالح العبدالمنعم:**

هذه مرثية في الشيخ الفقيد الفاضل (محمد بن علي السعوي) الذي توفي في حادث مروري يوم الجمعة ١٤٢٥/٤/٢هـ هو وزوجته وابنته سراء رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جناته (إنا لله وإنا اليه راجعون) علماً أن

زوجة الشيخ محمد السعوي الأولى هي ابنة الشيخ صالح بن علي العبدالمنعم.

أحقاً وفاة الشيخ؟ يا شدة الخطب ... فقد كان وقعُ الموتِ كالسهم في قلبي
أحقاً طواهُ الموتُ والموتُ واقعٌ ... ولكنَّ فقدَ الشيخ من أعظم الكربِ
إلى اللهِ أشكو كلَّ كربٍ وشدةٍ ... أصابتْ رفاقَ الشيخ كالأهل والصحبِ
وداعاً ودمعُ العينِ يبكيكَ كلما ... وداعاً إلى الجناتِ يا خيرة الصحبِ
رحلتَ عن الدنيا شغوفاً بجنةٍ ... ذكرتكَ قبلَ الموتِ رحماكَ يا ربي
رحلتَ إلى أخرى وأيقنتَ أنها ... هي الدارُ للإنسان في ملتقىً رحبِ
وأعرضتَ عن دنياً فناءٌ حطامها ... وهرولتَ نحوَ الخلدِ والمنهل العذبِ
عرفتُك يا شيخي وقوراً وحاملاً ... لكل صفاتِ الطيبِ والخيرِ والحبِ
جمعتَ صفاتَ الخير أقبلتَ نحوها ... وأعرضتَ جنباً عن كلامٍ وعن سبِ
قضيتَ سنينَ العمر علماً ودعوةً ... وحباً لكلِّ الناس صدقاً بلا كِذبِ
هنيئاً لكَ الآلافُ جاءتكَ مثلما ... أتتكَ قُبَيْلَ الموتِ في السهلِ والصَّعْبِ
نظرتُ إلى الأفواج فاضتْ دموعُها ... وصلَّتْ صلاة الظهر مكلُومة القلبِ
ملكتَ قلوبَ الناس عقلاً وحكمة ... سقاكَ إلهُ العرشِ بالباردِ العذبِ
وأسكنَكَ الفردوسَ جنات خالقي ... معَ الزَّوج و(السرَّاء) جنباً إلى جنبِ
فيا رب صبرّنا على ما أصابَنا ... وأسْكِنْهُ جنَّاتٍ أناجيكَ يا رَبِّي
فهذا عزائي للمحبينَ جملة ... وكلِّ صحابِ الشّيخ في الشرق والغربِ
وصلِّ إلهي كلما طارَ طائرٌ ... على المُصطفى المُخْتار والآل والصَّحْبِ

وقد كتب أوراقاً عن أسرته نقلت منها ما يلي:

إحدى الأسر بمدينة بريدة ينحدرون من نسل (عبدالمنعم الأحمد المطوع)، هاجر أجدادهم من الوادي حتى بلغ المستقر بالزلفي، ومن ثم هاجروا إلى القصيم، ونزلوا (بريدة)، وولد لعبدالمنعم ثلاثة من الأبناء، علي وإبراهيم وعبدالله، هاجر إبراهيم وعبدالله للتجارة إلى الكويت واستقروا بها، وبقي (علي العبدالمنعم) ببريدة.

هم من المطاوعة من الطراقى، (علي العبدالمنعم) أحد رجال عقيل الذي عرفوا بالشجاعة والجود، وكانت أكثر رحلاته إلى الكويت والبحرين وغيرها، وقد عاونه في نهاية حياته أبنائه الصغار وخاصة صالح وإبراهيم، أما عبدالرحمن فكان من محبي العلم وطلابه، فلم يخرج من بلدته بريدة.

منهم الشيخ **عبدالرحمن بن علي آل عبدالمنعم**- حفظه الله- وقد درَّس مع فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبيد- رحمه الله- وغيره في مدرسة الفيصلية.

والشيخ **صالح بن عبدالرحمن بن علي آل عبدالمنعم**- مدير لإحدى المدارس ببريدة، واشرف على عدد من الحلقات العلمية، وكان له بعض الدروس منها: شرح كتاب الآداب من صحيح البخاري.

الشيخ **أيمن بن عبدالرحمن بن علي آل عبدالمنعم** كان طالباً بكلية الشريعة، وهاجر للجهاد بأفغانستان، وشارك في الدفاع عن إخواننا هناك حتى قتل رحمه الله.

الشيخ **خالد بن صالح بن علي آل عبدالمنعم**- حفظه الله- مشرف تربوي، وحافظ لكتاب الله بالقراءات المتواترة ومجازبها، وهو يجلس لمن أراد أن يقرأ عليه، وله عدد من الدروس في التجويد وغيرها، وله عدد من المؤلفات والشروحات المخطوطة، منها: شرح تحفة الأطفال، وشرح الجزرية.

الشيخ **أحمد بن عبدالله بن علي آل عبدالمنعم**، يعمل في وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، وعمل في الدعوة أكثر من ١٠ سنوات في الإمارات العربية المتحدة، وأسس عدداً من المشاريع منها الشريط الإسلامي وغيرها.. وتنسيق المحاضرات والدروس لمشايخ المملكة، وقد استضيف في بعض البرامج على قناة الشارقة، والآن يعمل بالرياض وله أنشطة دعوية.

الشيخ **فهد بن إبراهيم بن علي آل عبدالمنعم**، مدرس لعلوم الشريعة، وإمام لأحد مساجد الرياض لبضعة عشر سنة، وله جهود دعوية طيبة، وكان يقرأ القرآن في مسجده.

الشيخ **وليد بن علي بن إبراهيم آل عبدالمنعم**، حفظه الله- طالب علم متفرغ لطلب العلم والتجارة، خريج جامعي، ومجاز من عدد من العلماء، وله اهتمام بالرد على أهل البدع، وأم في عدد من الجوامع بالرياض.

الشيخ **عبدالله بن سليمان بن علي آل عبدالمنعم**، ضابط وحاصل على الشهادة الجامعية بعد ذلك من جامعة الإمام، كلية الشريعة، وحصل على الماجستير من أكاديمية الأمير نايف في تخصص: التشريع الجنائي الإسلامي، بعنوان: قضاء علي بن أبي طالب، فقه علي بن أبي طالب في الحدود والجنايات وأثره في التشريع الجنائي الإسلامي.

الأستاذ الدكتور **عبدالمنعم بن إبراهيم بن علي آل عبدالمنعم**، عميد كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة القصيم.

قال الأستاذ فيصل بن صالح العبدالمنعم:

مفكرة الإسلام:

صدر حديثاً كتاب بعنوان (قضاء علي بن أبي طالب.. فقه علي بن ابي طالب في الحدود الجنائية وأثره في التشريع الجنائي الإسلامي) من تأليف عبدالله بن سليمان بن علي العبدالمنعم وأصل الكتاب رسالة علمية استكمالية لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التشريع الجنائي الإسلامي.

جاء المبحث الأول كمدخل إلى الدراسة والبحث الثاني من التعريف بالفقه وبيان منزلته أما الثالث فناقش فيه التعريف بالقضاء وبيان منزلته والرابع تحدث فيه عن الحدود والجنايات.

الفصل الثاني عرض فيه لفقه أمير المؤمنين في الحدود عامة والثالث تحدث فيه عن فقهه في الحدود المتفق عليها والمختلف عليها وناقش الكتاب موضوعات مهمة أخرى مثل فقه الإمام علي فيما يتعلق بالمجني عليه ونوع الجناية العامة والعقوبة والديات وأثره رضي الله عنه في الفقه الجنائي عند المذاهب الأربعة.

العبدالوهاب:

من أهل بريدة.

منهم **حمود العبدالوهاب** من كبار رجال حسن بن مهنا أمير بريدة وما يتبعها من القصيم، كان معروفاً بذلك.

وقد نزح في آخر حياته إلى الكويت فبقي هناك حتى مات.

وكان له ابن نشط اسمه محمد فقتل في عام ١٣٢٦هـ بسبب قربه من محمد بن عبدالله أبا الخيل الذي أعلن انفصال بريدة وما يتبعها عن حكم الملك عبدالعزيز آل سعود، وحاربه كما سيأتي في حرف الميم (عند ذكر المهنا) بإذن الله.

ولكون حمود العبدالوهاب من الرجال المقربين لأسرة المهنا ومنهم حسن المهنا واحتل في زمنه مرتبة عظيمة سمعنا الجيل الذي قبلنا يذكرها بإسهاب، وأحياناً بما يشبه أن يكون مبالغة.

ولذلك سعى حمود العبدالوهاب في هرب آل مهنا من سجن عبدالعزيز بن رشيد إلى الكويت، وكان عمله في ذلك في المنزلة الثانية بعد عمل سالم الذايدي.

وقد أوضح ذلك بالتفصيل صديقنا الأستاذ سليمان بن عبدالله الرواف في الكتيب الذي كتبه عن كيفية خروج آل مهنا من سجن ابن رشيد في حائل وهربهم إلى الكويت.

وهو الكتيب الذي طبعه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في (خزانة التواريخ النجدية) وكتب عليه أنه حققه، والواقع أنه لم يصححه ولم يحققه لأن فيه أشياء من الغلط والتطبيع لا تخفى عليه وأمثاله، وربما كان مرض الشيخ عبدالله البسام رحمه الله قد منعه من ذلك.

ومن أفظع ما فيه أنه حرف اسم (الذايدي) بالذال في جميع الكتاب إلى الزايدي بالزاي.

نزح منهم أناس إلى الكويت واشتغلوا بالتجارة هناك فنجحوا فيها فهم باقون على اسمهم العبدالوهاب.

ومنهم **سليمان بن حمود العبدالوهاب** كان (نوخذاً) أي رئيس مركب من مراكب الغوص على اللؤلؤ في الكويت.

ورد اسم (حمود العبدالوهاب) شاهداً في وثيقة مؤرخة في عام ١٣٠٢ بخط عيد بن عبدالرحمن (الشارخ).

وسبق الكلام عليها في حرف السين عند ذكر السديري.

بسم الله

[illegible]

[illegible] حمود العبدالوهاب

وشهد بذلك وكتبه عيد بن عبدالرحمن [illegible]

١٣٠٢

ووثيقة أخرى فيها ذكر (هيلة بنت حمود العبدالوهاب) مؤرخة في ١٥ رجب عام ١٣٣٠هـ بخط النائب بمعنى المحتسب الذي يلي الحسبة عبدالعزيز بن الثري المحسن الشهير في وقته على بن مقبل وهذه الوثيقة لا يمكن فهم ما جاء فيها إلا بإيضاح.

ذلك بأن أصل الموضوع أرض عبروا عنها بالبقعة وقف لأم عبدالله بن الأمير عبدالمحسن آل محمد أمير بريدة سابقاً وقد تصبرها منهم أي استأجرها لمدة طويلة هي مائتا سنة محمد بن سالم وبنى عليها بيتاً صغيراً سكنه.

ثم غاب وتعطل البيت وخرب فأمر قاضي بريدة في وقته الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر بأنه يمكن فسخ عقد الإيجار لعدم دفع الأجرة.

ثم تعاقدت هيلة بنت حمود العبدالوهاب مع عبدالله بن الأمير عبدالمحسن بأن تستأجر الأرض والبيت الذي عليها بالأجرة الأصلية وهي ريالان اثنان في السنة ولمدة مائتي سنة على أن تشتري منيرة المدة الفائتة منهم وهي نحو ٣٠ سنة، بثلاثين ريالاً وأن تستمر الأجرة الطويلة لها حالة محل المستأجر الأول وهو محمد بن سالم أي لمدة مائتي سنة كل سنة بريالين ولكن ابتداء العقد يكون من ابتدائه مع المستأجر الأول، وقول الوثيقة: صارت هيلة هي قبيلة عبدالله من طرف الصبرة أي أنها حلت محل المتصبر الأول بمعنى المستأجر الأول فهي التي حلت محله في العقد.

والصبرة هي الإجارة لمدة طويلة.

والشاهدان عليها أحدهما معروف لي شخصياً ومعروف لكثير من الناس الذين عاصروه وهو حمد بن عبدالعزيز العقيل الآتي ذكره قريباً والثاني سليمان الجنوبي.

بسم الله

اقرت حصيلة بنت احمود بن عبدالوهاب بانها اشترت

من عبدالله بن عبدالمحسن [illegible] لدار الذي كانت لمحمد السالم الذي

[illegible] محمد [illegible] الذي باع الشيخ [illegible]

[illegible] عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر على عبدالله في

[illegible] الغايبه [illegible] ريال [illegible]

[illegible] باع [illegible] على حصيلة [illegible]

في ثلاثين ريال [illegible] قبل في ذمة محمد السالم [illegible]

باع عبدالله على حصيلة [illegible] ريال [illegible]

خمسة عشر ريال [illegible] عشر ريال [illegible]

[illegible] ذا القعدة سنة ١٣٣٠ [illegible] الشروط

التي بينهم معروفه [illegible]

[illegible] عبدالله [illegible]

[illegible] شهد على ذلك [illegible] عبدالعزيز [illegible]

[illegible] وسليمان [illegible] عبدالعزيز

[illegible] ١٠ رجب سنة ١٣٣٠ [illegible]

ومنهم **محمد بن حمود العبدالوهاب** كان معروفاً بكرمه في الكويت فكان يستقبل أهل بريدة ويضيفهم، وقد حصل على ثروة من هناك

أما والده حمود العبدالوهاب فقال سليمان الرواف: حمود العبدالوهاب هذا من أهالي بريدة، وكان رجلاً ذا رأي شجاع، وقضى عمره عند المهنا خويّا، وكان له منزلة عند حسن، فهو أمير المزكية، عامل الزكاة، ومن كبار الخويا،

ولما تولى ابن رشيد القصيم بعد المليدا، ضاقت على حمود الأرض بما رحبت، فلا مال ولا عمل وذل بين أعداء، ولم يجد عملاً، إلاّ أنه فلح فلاحة، فزادته فقراً على فقره وذلاً على ذلّه.

تحدث قائلاً: كنت في طريقي يوماً من فلاحتي بالصوير، فصادفني في طريقي رجل يدعى الأجبع صاحب نكت على ما به من سقم العقل، فلما رآني تمثل بهذا البيت:

أمنول يـــا ذيـــب تفـــرس بياديـــك   واليوم جاذيب عن الفرس عداك

يقول حمود: ما إن سمعت هذا البيت حتى انهمرت دموعي، وأقفيت أتعثّر، لأنني أعرف ما يقصد من وراء ذلك.

قال: فانحدرت معهم للكويت، ولكن مع الأسف لم أجد عملاً، فرجعت بعد بضعة أشهر لبريدة، على أسوأ من حالتي الأولى، حيث زادت الأمور لي شماتة الناس.

ولكن الله رحيم، ففي ذات يوم طق علي الباب ففتحته، وإذا بخوي من خويا ابن رشيد، فظننته سيأخذني للسجن، فحسَّ بالأمر وبادرني قائلاً: الأمير محمد بن رشيد أرسل لأميره في بريدة يقول: اعرض على حمود العبدالوهاب الخدمة، إذا هو يرغب الخدمة فأجبته: نعم، ورافقته للأمير– أظنه الحازمي أو التويعي– فأعطاني السلاح، وقال: متى ما عزمت مر خذ الذلول، فأخذت الذلول وسافرت لحائل وجعلني ابن رشيد عاملاً على الزكاة، مثلما كنت عند حسن، وبقيت في حائل أتردّد على (آل أبا الخيل) في سجنهم، وكان لا يرد عنهم أحد في السجن داخل القصر ومحددين[١]، وطوال عشر سنين لم يحصل منهم ما يريب[٢].

---

(١) محددين مصفدين بالحديد أي فيهم قيود ثقيلة من الحديد.

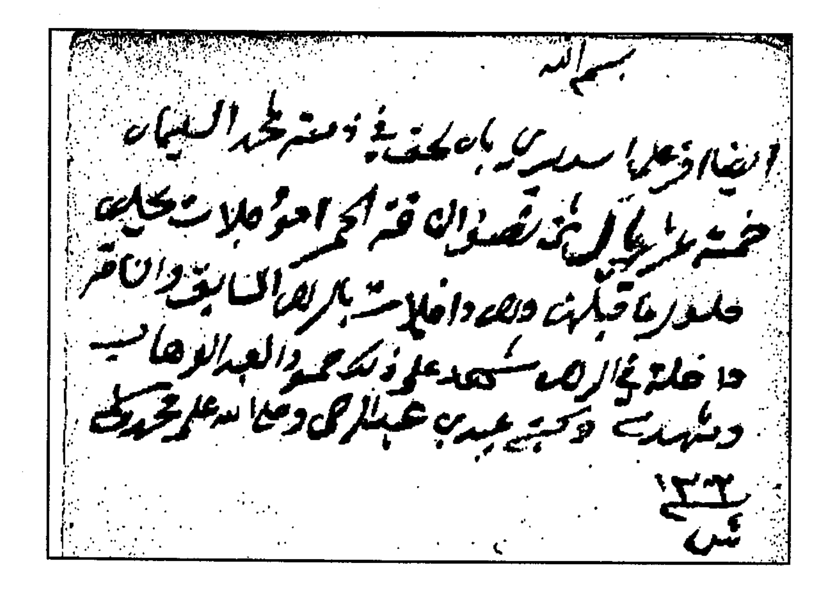
(٢) خزانة التواريخ، ج٤، ص١٠٧– ١٠٨.

وهذه وثيقة فيها ذكر حمود العبدالوهاب شاهداً على مداينة بين علي السعيد ومحمد السليمان (العمري).

والدين خمسة عشر ريالاً ثمن نصف الناقة الحمراء، وذلك بمعنى أن الناقة الحمراء مشتركة بين رجلين.

الكاتب عيد بن عبدالرحمن (الشارخ).

التاريخ شعبان عام ١٣٠٢هـ.



بسم الله

[illegible] علي السعيد بان في ذمته لمحمد السليمان

خمسة عشر ريال [illegible] نصف [illegible] الحمرا [illegible]

[illegible]

[illegible] شهد على ذلك حمود العبدالوهاب

[illegible] وكتبه عيد بن عبدالرحمن [illegible]

العبدالوهاب:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى متفرعة من أسرة (البريدي) الكبيرة الذين هم أهل (خب البريدي).

وقفت على وصية لعبدالله بن عبدالوهاب منهم مؤرخة في ٥ ربيع الأول من عام ١٢٧٥هـ بخط عبدالله بن محمد العويصي وشهادة عثمان العميريني، ولكن النسخة التي وقفنا عليها منها منقولة منها بخط إبراهيم بن محمد بن حمد

الشاوي أرخها في ٢٧ شعبان من عام ١٣٠١هـ وقال: نقلتها من كتب من سمى نفسه بعد معرفته وإتقانه.

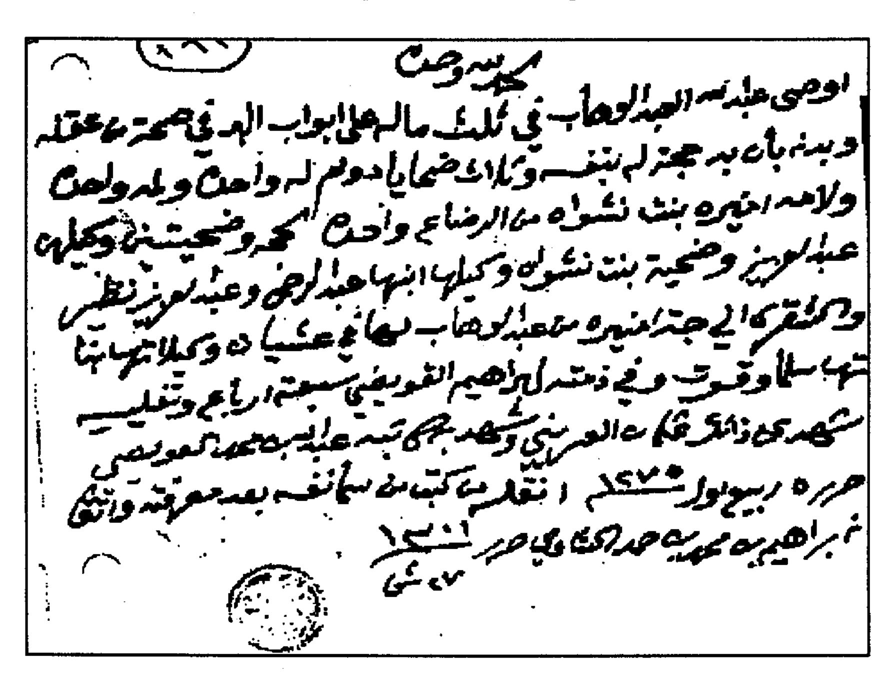
وتتضمن الوصية أن عبدالله العبدالوهاب أوصى بثلث ماله على أبواب البر بحجة له، وثلاث ضحايا دوام أي تذبح في كل عيد أضحى مدى الدهر.

والملاحظ أنه ذكر أن واحدة منها لأمه منيرة بنت نشوان من الرضاع.

مع أننا لم نعرف أسرة قريبة منهم يقال لها (النشوان).

وذكر أن الوصي على تنفيذ الأضاحي هو عبدالعزيز، ولم يذكر اسم والده ولا اسم أسرته، وأما ضحية بنت نشوان فالوصي عليها ابنها علي، ولم نعرف عنها شيئاً.

وأوصى بأن في ذمته لإبراهيم القويضي سبعة أرباع وتفليسية وهذا عجيب لأنه ذكر أنه أوصى بالوصية وهو في صحة من عقله وبدنه، فإذا كان الأمر كذلك كان الأولى به أن يدفع ذلك لابن قويضي بنفسه.



[illegible]

اوصى عبدالله العبدالوهاب في ثلث ماله على ابواب البر في صحة من عقله

وبدنه بان يحج له بنفسه وثلاث ضحايا دوام له واحدة ولابيه واحدة

ولامه منيرة بنت نشوان من الرضاع واحدة [illegible] وضحيتين وكيله

عبدالعزيز وضحية بنت نشوان وكيلها ابنها [illegible] وعبدالعزيز [illegible]

[illegible]

[illegible] وفي ذمته لابراهيم القويضي سبعة ارباع وتفليسه

شهد على ذلك [illegible] العمراني وشهد به وكتبه عبدالله بن محمد [illegible]

حرر ٥ ربيع اول سنة ١٢٧٠ [illegible] نقلته من كتب من سما نفسه بعد معرفته واتقانه

[illegible] ابراهيم بن محمد [illegible] حرر سنة ١٣٠١ ٢٧ شعبان

وهذه الوثيقة المتعلقة بمداينة بين بنات عبدالوهاب مريم وموزة وبين عبدالكريم الجاسر وهي مؤرخة في عام ١٢٨١هـ بخط إبراهيم العبدالرحمن بن بريكان.

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

الحمدلله وحده

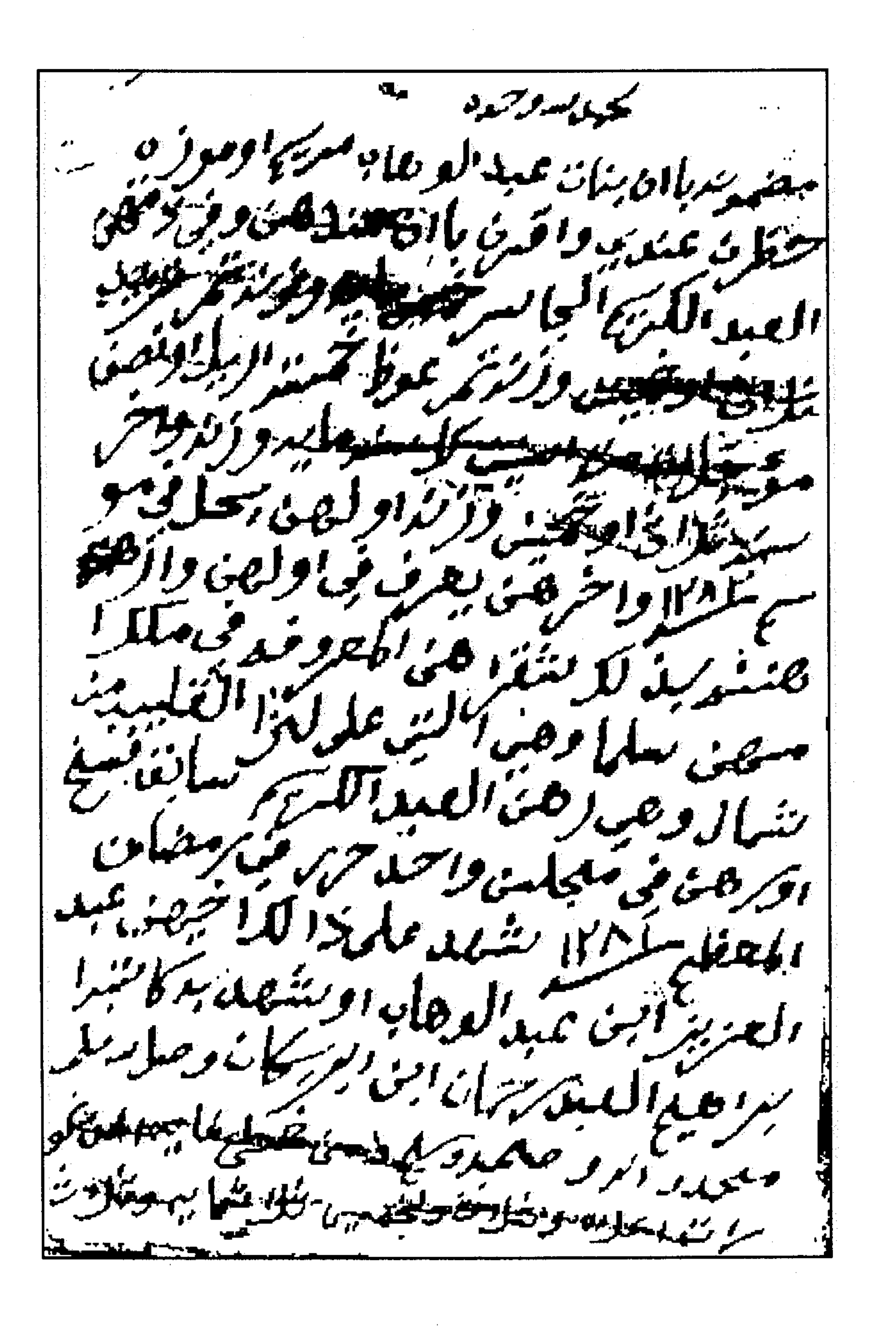
مضمونه بأن بنات عبدالوهاب مريم وموزه حضرن عندي وأقررن بأن عندهن وفي ذمتهن لعبدالكريم الجاسر خمس مائة وزنة تمر عوض خمسة أريل ونصف مؤجل بعد صرام..... كل سنة مائة وزنة أولهن يحل في موسم سنة ١٢٨٣هـ، وآخرهن يعرف في أولهن وأرهننه بذلك شقراهن المعروفة في ملك أمهن سلمى وهي التي على غربي القليب من شمال وهي رهن لعبدالكريم سابق فسخ ورهن في مجلس واحد، حرر في رمضان المعظم سنة ١٢٨١هـ شهد على ذلك أخيهن عبدالعزيز بن عبدالوهاب، وشهد به كاتبه إبراهيم العبدالرحمن بن بريكان وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

ولا تعليق على هذه الوثيقة يستحق الذكر بالنسبة للقراء من الجيل الجديد إلا غرابة التسمية في (موزه) فهي انقرضت الآن أو كادت وقد ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية).

وقوله: وآخرهن يعرف في أولهن الصحيح: يعرف من أولهن، والنقص الحاصل في عدم ذكر اسم أمهن كاملاً فهو سلمى ولم يذكر اسم والدها ولا اسم أسرتها ظناً منهم أن الأمور ستظل معروفة مثلما كانوا يعرفون.

وأما (اللزى) فإنه معروف لجيلنا وهو مصب الغروب: جمع غرب وهي التي تشبه القرب ترفع الماء من البئر إلى سطح الأرض بسحبها بأرشية على ظهور الإبل، وقد ذكرت هذا اللفظ وأوضحت أنه قديم في معجم: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة).

وهذه صورة الوثيقة:



وهذه وثيقة أخرى تتعلق بعبدالوهاب بن إبراهيم البطاح، والبَطّاح، جد هذه الأسرة صاروا يسمون بالبطاح ولا يزال بعضهم يسمى بذلك حتى الآن،

ولكنهم سموا بعد ذلك بالعبدالوهاب، وقد سبق ذكر البطاح في حرف الباء.

وأولها:

الحمدلله

يعلم الناظر إليه بأنه حضر عندي عبدالوهاب بن إبراهيم البطاح، وجدة بناته، وقد كتبها الكاتب وجدت بالتاء المبسوطة فاطمة بنت عقيل البريدي وأقرت فاطمة بأنها قد وهبت بنات عبدالوهاب مريم وموزة ثلاث شقر من ملكها المعروف في ملك المسند.

والهبة مثل هذه هي صحيحة كما يدل عليه ظاهرها، وبعض الوثائق التي ذكرت الهبة تكون الهبة فيها صحيحة من ناحية التملك الشرعي، ولكن باطنها يخالف ظاهرها، إذْ يكون أهلها في الأصل قد اتفقوا عليها فراراً من الشفعة إذا كان الموهوب جزءاً من ملك أو أرض أو نحوهما مما لم يقسم وتدخله الشفعة.

ثم ذكرت الواهبة الشقر الثلاث بأنها الفرخ وأمه، والفرخ الصغير من النخل وأمه هي التي يكون فيها أي ينبت منها قبل أن يفصل منها ويغرس وحده، والثالثة الشقرا التي هي شمال عن مفيض الماء على الحيالة.

قالت الوثيقة: وقبض عبدالوهاب وقبل الهدية المذكورة البنات.

وكذلك ذكرت الوثيقة أن عبدالوهاب وهب بناته أيضاً نصيبه من الأربع المذكورات ولم يحدد نصيبه منها.

والشهود دبيان بن دمنان من الدبيان الذين صار يقال لهم الآن (الحمادى) وسلامة بن عثيمين وهو جد الدخيل الله الذين منهم الشجاع القوي الملقب جلوف.

ومسند بن عبدالله وحمود بن خريف وهو من الضحيان أهل حويلان، ورديني بن جمعة وهو من أسرة الجمعة التي سبق ذكرها في حرف الجيم،

وليس من أسرة الرديني التي سبق ذكرها في حرف الراء.

والكاتب محمد بن صالح العويصي كتبها في عام ١٢٣١هـ وظني أنها بعد ذلك، وأن هناك غلطاً في نقل تاريخ كتابة محمد العويصي له، أما نقلها بخط إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي فهو في عام ١٣٠١هـ.

يعلم الناظر إليه بانه قد حضر عندي عبدالوهاب ابن ابراهيم البطاح وجدت بيانه
فاطمه بنت عقيل الربيعي واقرت فاطمه بانها قد وهبت بنات عبدالوهاب
مريم وموضي ثلاث شتري من ملكها المعروف بملك المسند الزرع وامه
والشتري الي عنه شمال مفيض الما على الحايل وقبضه عبدالوهاب
وقبل الهبة المذكوره البانه ايضا وهبت فاطمة المذكوره بنات عبدالوهاب
المذكورات نصيبها من اربع نخلات من غرس عبدالوهاب وهي الشتري
والبنتم [illegible] على الزركي القليب الي بديع عبدالوهاب من شمال و
جنوب والخضرية التي شمال عن الشتري التي على الزركي والمكتوميه
التي شرق عن الشتري المذكوره وعبدالوهاب ايضا وهب بناته نصيبه
من الاربع المذكورات وذلك في صحة من عقل الجميع وابدانها وهاذي منه جايزات التصرف
وقع ذلك الاقرار منهما في شهر ذي الحجه من سنة ١٢٣ شهد على اقرارهم ذكرنا [illegible]
بن [illegible] وسلامه بن اعثيمين ومنديل بن عبدالله واحمد بن [illegible]
بن [illegible] وشهد به وكتبه راجي عفو ربه محمد بن صالح العويصي انتقل من قلمه
سا نقف مخافة التلف بعد المعرفه حرفا بحرف وكلمة بكلمة بخط ابراهيم بن محمد
بن حمد [illegible] سنة ١٣٠١ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
٢٧ ش

وصية عبدالله العبدالوهاب:

وهذه الوصية ليست فيها الديباجة المعتادة في الوصايا، وإنما دخل صاحبها في مضمونها مباشرة فقال بعد الحمدلله وحده.

أوصى عبدالله العبدالوهاب في ثلث ماله على أبواب البر في صحة من عقله وبدنه.

أقول: ينبغي أن يلاحظ أن قول بعض الموصين في صحة من عقله وبدنه ونصهم على البدن له فائدة فقهية واضحة، ذلك بأن وصية الإنسان لا تصح إذا كان مريضاً مرضاً مخوفاً يظن أنه قد يفضي به إلى الموت، لأن ما تصح به الوصية وهي جواز التصرف بثلث ماله وليس بأكثر من ذلك لأن ماله آنذاك يكون متوقعاً أن يكون لورثته، فلا يجوز له أن يوصي بشيء منه إلا بثلثه، لذلك إذا كانت وصيته حال صحة من بدنه فإنه يجوز أن يوصي أو يوقف بما عدا ذلك، وإن كان ذلك مقيداً بما ورد في السنة.

إلا إذا أوصى وهو في حالة ضعف في بدنه، ولكن الورثة أجازوا ذلك بعد موته فإنه ذلك ينفذ لأن الحق حقهم.

وذكر الموصي هنا وهو عبدالله العبدالوهاب بأن في ثلث ماله حجة له بنفسه ويريد بذلك ثواب تلك الحجة إلى بيت الله الحرام، وبثلاث ضحايا دوام أي تذبح كل سنة مدى الدهر ثم فصل أمر الضحايا الثلاث، فقال: له واحدة ولأمه واحدة، ولأمه من الرضاع منيرة بنت نشوان واحدة.

وهذا وفاء قليل النظير أن يوصي الرجل لأمه من الرضاع بشيء مستمر، والمراد بكون الأضحية لفلان، أو فلانة أن يكون ثوابها لها بحيث يقال عند ذبحها: اللهم هذه منك وإليك اللهم هذه عن فلان أو فلانة، الخ الدعاء.

قال: والحجة والأضحيتين وكيلهن عبدالعزيز، والمراد بالوكيل الوصي، وعبدالعزيز لم يذكر قرابته به، وضحية بنت نشوان وكيلها ابنها عبدالرحمن، وعبدالعزيز نظير، أي يلاحظ عمله في ذلك.

ولم يذكر نسب ابنها عبدالرحمن.

ثم قال: والشقرا اللي جت من منيرة بنت عبدالوهاب ويريد بذلك والدته فيما يظهر لها في عشيات، جمع عشاء، وقد فسرنا ذلك فيما مضى من أنها جمع عشاء، وهو طعام يطبخ في أيام الجمع في رمضان وكيلاتها سابقاتها سلمى وقوت، ولم يذكر اسم أسرتهما.

ويظهر من عنايتهم بمنيرة بنت نشوان هذه أنها ربما كانت له بمثابة المربية، وأنه ربما كانت أمه التي ولدته قد توفيت فقامت منيرة هذه بإرضاعه وتربيته في صغره.

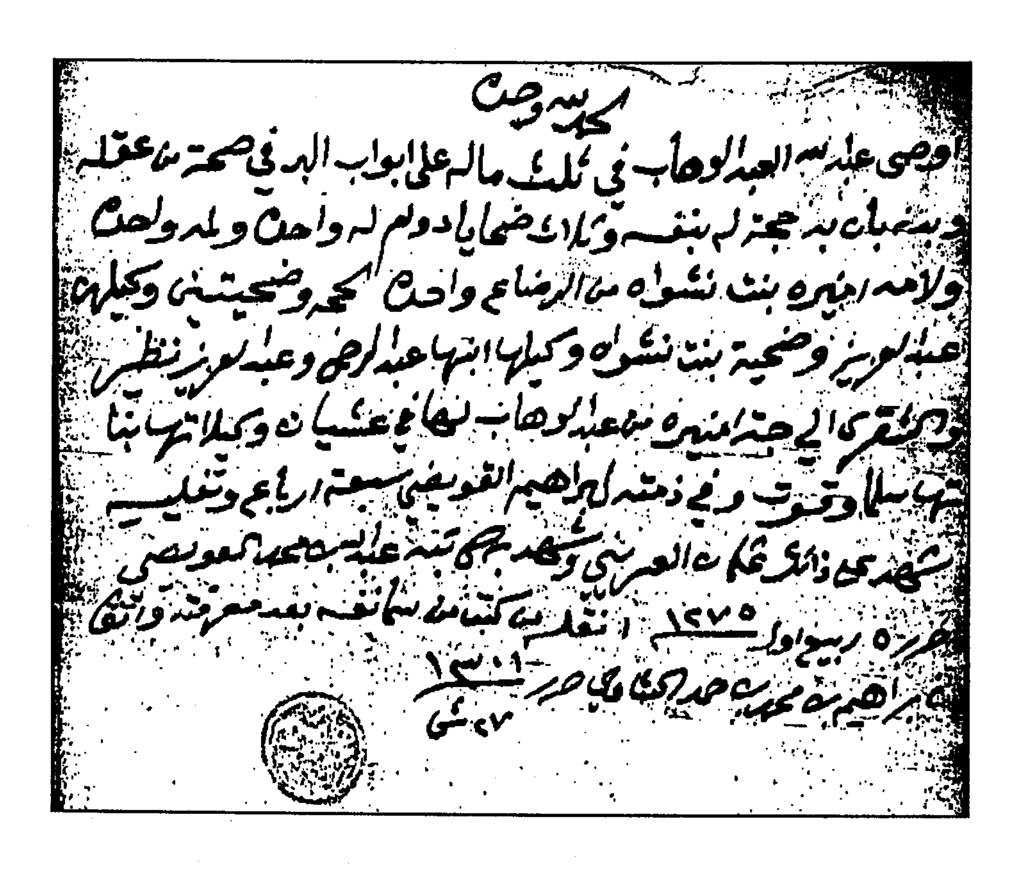
ثم ذكر شيئاً يدل على ورعه وحرصه على إيصال الحق لأصاحبه بقوله: وفي ذمته لإبراهيم القويضي سبعة أرباع وتفليسية، والأرباع: جمع ربع وهو نقد نحاسي تركي يساوي الأربعة منه ثلث ريال فرانسة، والتفليسية هو نصف الربع المذكور.

والشاهد على هذه الوصية هو عثمان العريني.

والكاتب عبدالله بن محمد العويصي.

وتاريخ كتابته ٥ رجب سنة ١٢٧٥هـ.

وتاريخ الكتابة التي وقفنا عليها ٧ شعبان عام ١٣٠١هـ بخط إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي.



الحمد لله وحده

اوصى عبدالله العبدالوهاب في ثلث ماله على ابواب البر في صحة من عقله

[illegible] وثلاث ضحايا [illegible] واحد [illegible] واحد

ولامه منيره بنت نشوان من الرضاع واحده [illegible] وكيله

عبدالعزيز وضحية بنت نشوان وكيلها ابنها عبدالرحمن وعبدالعزيز ناظر

[illegible] منيره من عبدالوهاب [illegible] وكيلاتها ابنها

[illegible] وفي ذمته لابراهيم [illegible] سبعة ارباع [illegible]

شهد على ذلك [illegible] وشهد [illegible] عبدالله [illegible]

حرر ٥ ربيع اول ١٢٧٥ [illegible]

١٣٠١

[illegible]

ومن وثائق هذه الأسرة التي أولها غير واضح وتتعلق ببيع الصبخة التي هي أرض كانت سبخة أي فيها ملح استصلحها أهلها وزرعوها وغرسوا فيها نخلاً، وهي في خب واصط الذي كان يعرف بخب السالم. وأولها:

مضمونه بأنه حضر عبدالوهاب بن إبراهيم البريدي واعترف بأنه باع على عياله عبدالعزيز ومحمد السبخة المعروفة التي قبلة مكانه التي مع أيمن المقطر وأيسره، وشرقها السوق، وقبلتها وجنوبها ملك ابن صلال وشمالها السوق، باع عبدالوهاب على عياله المذكورين الأرض المزبورة.

والمزبورة تعني المذكورة، ولا يستعمل هذه اللفظة إلا الكتاب المتحذلقون المتفاصحون، وما بها من غريس، وربع القليب الكائنة به أي فيها، والثمن خمسون

ريالاً فرانسة من دون المقطر الكائن على الساقي من القليب إلى القصير.

والمقطر هو الصف من النخل.

أما القصير فالمتبادر إلى ذهني أن المقصود به الجار يريد إلى نهاية نخله أو ملكه وهو قدره ثمانون نخلة فجعل هذه الخمسين المذكورات قوام لهذا المقطر يريد أن الثمن الذي ذكره وهو خمسون ليكون بمثابة القوام وهو القيام الحسن بالماء، والعناية بالنخل الثمانين الموجودة فيه.

ثم تبين لي أن القصير نخيل في شمال حويلان، كما سيأتي ذكرها نقلاً عن الأستاذ عبدالوهاب البريدي.

وذكر أن ذلك حتى يرشد النخل أي يشتد ويكبر، ويصبح منتجاً للتمر، فكأنه بذلك قد وهب ما ذكر أنه باع على عياله هبة لأن الثمن من أجل تعهد المقطر ذي الثمانين نخلة والقيام عليه.

وذكر عبدالوهاب الذي هو الأب والبائع السبب في ذلك وهو أنه أمضى هذا المقطر سبيلاً بأعمال البر أصله نصفه.

والسبيل هو الوقف وهو لفظ واضح مستعمل الآن بكثرة، ولكن الذي يحتاج إلى توضيح هو قوله: أصله نصفه.

فالأصل عند الفلاحين هو عكس العمارة: ذلك أن النخل الذي يفلحه الفلاح لا يخلو من أن يكون مملوكاً له فهذا يقال أصله له، أو مملوك لغيره ولكنه يفلحه بجزء من ثمرته يكون لصاحب النخل كالربع فإذا اتفق مع صاحب النخل على أن يكون له ربع ثمرة النخل يسمى ذلك الربع (الأصل) أي ما هو لمالك النخل وتكون الأرباع الثلاثة (العمارة) للفلاح.

ويحدث أن يقف بعض الواقفين نخلاً داخل حائط النخل الكبير وأحياناً يقتصر على نخلة أو نخلتين ويوقفهما ويشترط أن يكون أصلها كذا كمثل ما

اشترط عبدالوهاب هذا أن أصل ذلك المقطر هو نصفه أي لابد من أن يكون للوقف من النخل هذا نصف ثمرته والنصف الآخر لمن يقوم على الفلاحة.

وقد يقال: كيف يشترط ذلك وربما لا يجد من يقبل منه أن يفلح ذلك النخل بنصف ثمرته؟

والجواب: أن الفلاح الذي يفلح النخل كله يفلحه بما يريد مما يتفق عليه مع أصحابه، وقد يكون ذلك بربع الثمرة، أو حتى ثمنها وهو نصف الربع، إلا أن مثل هذا المقطر السبيل لابد من أن يكون أصله هو نصف ثمرته.

وقال البائع الواقف: وكلٍّ على ميراثه الأنثى والذكر، فكأنه ذكر شيئاً كان في ضامره أن يذكره قبل هذا ولكن الكاتب لم يفعل كان يقول: إن هذا المقطر سبيل على أولاده (كلٍّ على ميراثه) والمراد ميراثه ما يستحقه من الإرث من هذا المقطر فيما لو كان مالاً يورث، ولم يكن وقفاً، مع ملاحظة أنه يريد بكل على ميراثه أي كل شخص من أولاده يعطى من غلة هذا المقطر وليس من رأسه لأن رأسه موقوف كما هو ظاهر.

ثم عاد إلى ذكر بعض النخلات في الملك الذي هو حائط النخل، فقال: والمكتومتين- تثنية مكتومية اللي (اللتين) على اللزى بعلو المقطر أي في أعلى المقطر واحدة شمال مسقمات.

والمراد بالمسقمات التي لا يؤخذ من تمرها للفلاح العامل على النخل كله شيء، ويكون هذا شرطاً على من يفلح النخل بعد ذلك.

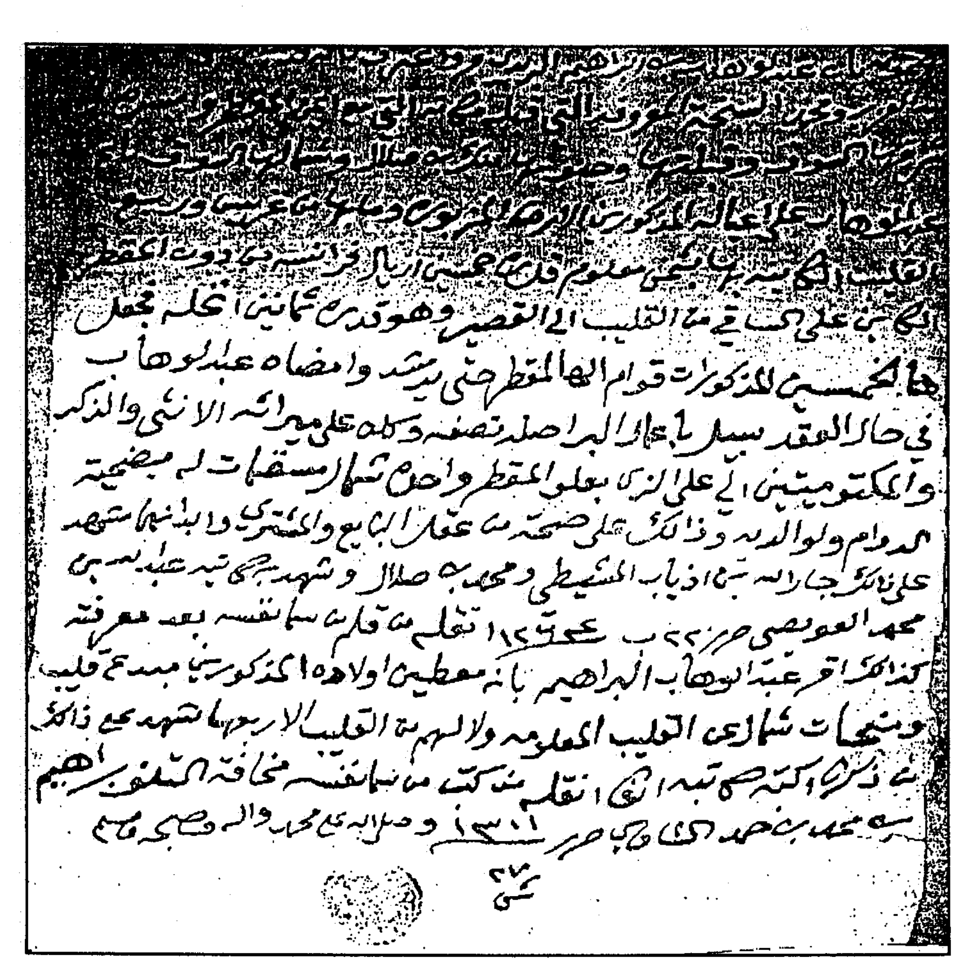
وذكر مصرف هاتين النخلتين المسقمات وهذا اللفظ ذكرته في (معجم الألفاظ العامية) بأنهما والمراد ثمرتهما له بأضحية الدوام له ولوالديه ولم يذكر اسم والديه.

وذكر الكاتب عبارة مألوفة عند الكتبة وطلبة العلم في وقته وهي قوله: وذلك على صحة من عقل البائع والمشتري وأبدانهما.

الشاهدان على ذلك جارالله بن ذياب المشيطي ويرجع نسبه إلى (البريدي) مثل أسرة العبدالوهاب هؤلاء، ومحمد بن صلال وهو جارهم في النخل كما ذكر في الوثيقة، وقد سبق ذكر (الصلال) في حرف الصاد.

أما الكاتب فهو عبدالله بن محمد العويصي من أهل خب البريدي وهو كثير الكتابة.

كتب هذه الوثيقة في ٢٢ رجب سنة ١٢٦٤هـ ولكنها وصلت إلينا منقولة بخط إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي، كتبها أو لنقل: نقلها خوف تلفها في ٢٧ شعبان سنة ١٣٠١هـ.



وهذه وثيقة مختصرة ذكر فيها علي بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب أنه مجري ها المغارسة وليست بأيدينا وثيقة المغارسة وإن كان قال في وصفها بأنها المذكورة على ستين فرخ، والفرخ هو ولد النخلة الصغير الذي يفصل من أمه النخلة ويغرس وحده ليكون نخلة مستقلة.

وذكر أن الشخص الذي غارسه عليها هو محمد الحمد المحيسني، وذكر أن موضعها في الحيالة، والحيالة عندهم الأرض التابعة لا يكون فيها نخل في العادة، أو لا يكون فيها إلا شيء قليل من النخل لا يخرجها عن اسم الحيالة، وتخصص الحيالة لزراعة الحقول كالبرسيم والقمح والذرة، لأنها تكون بارزة للشمس.

قال: وما نقص من ستين فرخاً فهو من حقه أي يحتسب من نصيبه كأن ينقص منه اثنان فيكون له ٢٨ فرخاً أي نخلة صغيرة، ويكون لابن عبدالوهاب ثلاثون.

والمدة عشرون سنة، أي أن المحيسني يستمر يسقي الفراخة المذكورة من النخل عشرين سنة يقتسمها بعد ذلك مع صاحب الأرض والنخل وهو علي العبدالوهاب.

والشاهدان: محمد العلي بن شقيران ومحمد بن علي العريني.

الكاتب: عبدالله بن صالح الضويان وهو كاتب أهل الخب في زمنه وإمام المسجد الجامع في الخب.

التاريخ: ربيع الأول ١٣٤٧هـ.

وينبغي أن نذكر اسم صاحب الأرض والنخل المذكور بأنه علي بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن إبراهيم بن بطاح البريدي.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي علي بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب وأقر بأنه مجري هالمغارسة المذكورة على ستين
فرخ الحمد المحيسني بالحيالة وما نقص من ستين فهو من حقه والمدة عشرين سنة والغرس
بينهم أنصاف شهد على ذلك محمد العلي بن شقيران ومحمد بن علي العريني وشهد به وكتبه عبدالله
الصالح الضويان ربيع اول ١٣٤٧

وقد كتب إليَّ الأخ الشيخ عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي من هذه الأسرة نبذة عنها، قال:

نبذة مختصرة عن أسرة العبدالوهاب البريدي:

عاش الجد عبدالوهاب بن إبراهيم البطاح البريدي في مسقط رأس الأسرة خب البريدي ثم انتقل إلى ملكه في (واسط) جنوب شرق الخبوب وذلك قبل عام ١٢٦٤هـ حيث وهب عبدالوهاب ابنيه عبدالعزيز ومحمد (السبخه) في قلب واسط ثم انتقلت الأسرة إلى (القصير) شمال حويلان، وذلك في مطلع القرن الماضي حيث أقام الجد (علي بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب) مزرعة هناك وتزوج من (لولوة بنت عبدالعزيز بن علي السعوي) ورزق منها بـ(عبدالعزيز وعبدالوهاب) ولقد استمر ابنه البكر (عبدالعزيز) في هذه المزرعة وكان إماماً متطوعاً لمسجد القصير حتى وفاته في السبعينات الهجرية حيث سقط في شهر رمضان في بئر الماء وقد خلف (علي وعبدالوهاب) وخمس بنات.

أما عبدالوهاب بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب فقد ترك المزرعة وسافر في حدود عام ١٣٣٦هـ إلى سدير وعمل في الزراعة في المجمعة شهوراً معدودة ثم سافر إلى الكويت والعراق وذلك طلباً للرزق واستقر به المقام في الكويت وطابت له السكنى هناك وتزوج من أسرة النفجان ورزق بثلاثة أبناء وبنتين (علي وعبدالله ومحمد) وعاش في الكويت أربعة عقود زمنية ولم يرجع خلال هذه الفترة للسعودية، ولما توفي شقيقه عبدالعزيز في أواخر السبعينات الهجرية استبد به هوى جارف وحنين طاغ وشوق لهيف لمسقط رأسه وعاد إلى بريدة وتزوج من أسرة (الشقير الحميدان) ورزق بخمسة أولاد وبنت (إبراهيم وخالد وعبدالعزيز وعبدالملك وفهد) وفي منتصف الثمانينات تزوج من أسرة الرقيعي ورزق منها ببنت وتوفي رحمه الله عام ١٣٩٧هـ.

من أبناء أسرة العبدالوهاب البريدي:

١- علي بن عبدالوهاب بن علي البريدي، رجل أعمال في الكويت، ويقيم في لندن، ولقد تجاوز عمره ٧٥ سنة، وله ذرية من الأبناء والأحفاد.

٢- علي بن عبدالعزيز بن علي البريدي، يقيم في الكويت، وله ذرية وأحفاد، ويعمل مديراً في مطابع وزارة الإعلام الكويتية.

٣- عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن علي البريدي، رجل أعمال في القصيم، وله ذرية من الأبناء، ويقيم في مدينة بريدة.

٤- إبراهيم بن عبدالوهاب بن علي البريدي، خريج قسم اجتماع، ويعمل معلماً في الرياض.

٥- خالد بن عبدالوهاب بن علي البريدي، طالب علم وكاتب ضبط في كتابة العدل الثانية في بريدة.

٦- عبدالملك بن عبدالوهاب بن علي البريدي، له بعض الأبناء، خريج قسم أصول الدين في جامعة الإمام، وطالب علم ورئيس مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببريدة، ومأذون لعقود الأنكحة الشرعية ببريدة، ومدير لمركز علاقات الإنسان للاستشارات والتطوير ببريدة، وكاتب صحفي في بعض الصحف والمجلات ومهتم بجمع الوثائق وتدوين التاريخ.

أقول: كاتب هذه النبذة هو الأستاذ عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي، هكذا ينسب نفسه لأنه بالفعل من أسرة البريدي ولكن أجداده كانوا انتسبوا إلى البطاح ثم العبدالوهاب، وهم من (البريدي) ولكنه رأى الانتساب إلى البريدي لكون ذلك حقيقة، وهي أشهر.

والأستاذ عبدالوهاب شاب محب للبحث والعلم لديه كتابات وقيودات عن بعض المشايخ ويحتفظ بأوراق مهمة طالما أتحفني بأشياء مفيدة جزاه الله خيراً، وقد سبقت ترجمته في حرف الباء.

العبدالهادي:

أسرة من أهل بريدة.

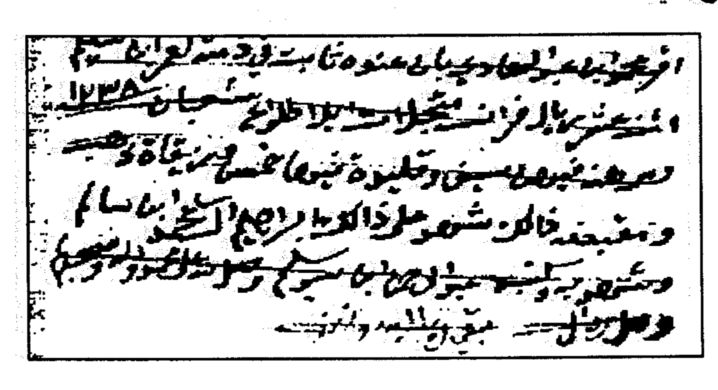
ورد ذكر محمد بن عبدالهادي منهم في وثيقة قديمة نسبياً تتضمن مداينة بينه (المدين) وبين عمر بن سليم (الدائن) وهي مؤرخة في عام ١٢٣٧هـ حسب استنتاجنا لأن حلول موعد الدين فيها هو عام ١٢٣٨هـ وهي بخط الثقة المعروف عبدالرحمن بن سويلم، وشهادة شخصية بارزة معروفة آنذاك هو إبراهيم بن محمد بن سالم من أسرة آل سالم الكبيرة.

ونصها:

"أقر محمد بن عبدالهادي بأن عنده ثابت في ذمته لعمر بن سليم اثني عشر ريال فرانسه مؤجلات إلى طلوع شعبان سنة ١٢٣٨هـ ومرهنه فيهن سيف وقليده فيها خمس وريقات ذهب ومقبضه ذلك شهد على ذلك إبراهيم آل محمد بن سالم وشهد به وكتبه عبدالرحمن بن سويلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

ويلاحظ أن الرهن في هذه الوثيقة هو مقبوض أي سلمه الراهن وهو المدين إلى المرتهن وهو الدائن تسليم يد إنفاذاً لقوله تعالى (فرهان مقبوضة).

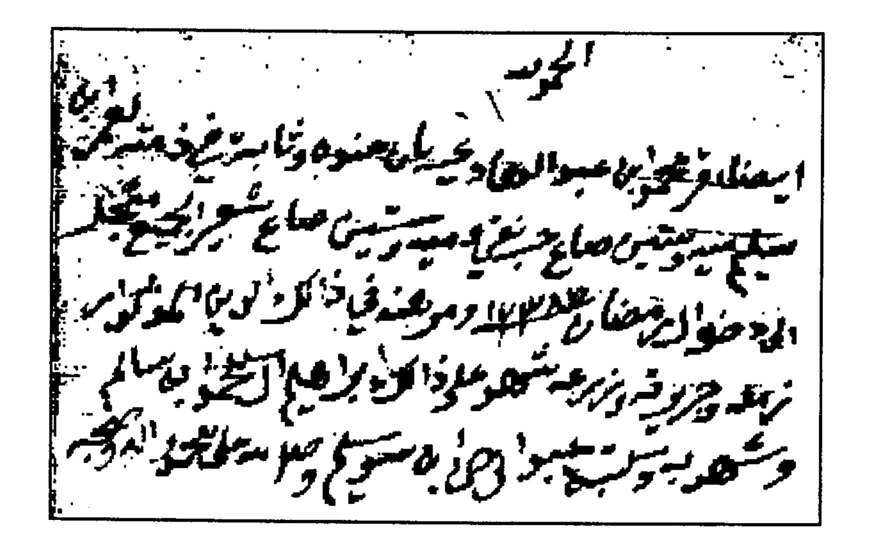
وقليده: (تصغير قلادة) ولذلك قال: فيها ثمان وريقات ذهب، وهي رقائق ذهبية توضع في القلائد ونحوها.

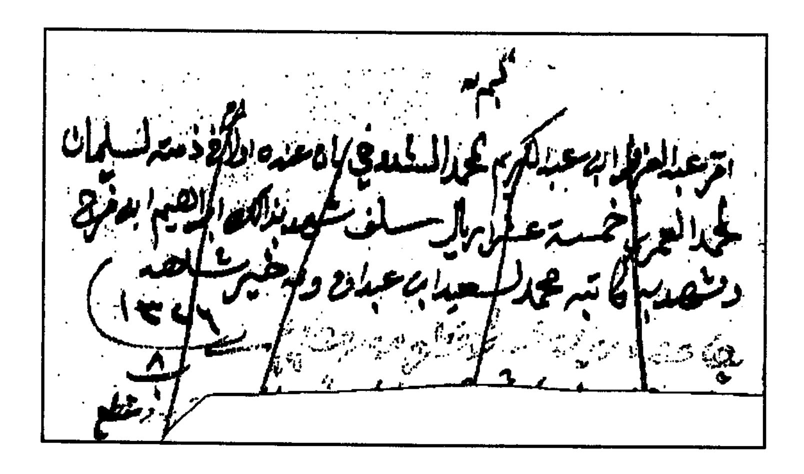


أقر محمد بن عبدالهادي بأن عنده ثابت في ذمته لعمر بن سليم
اثنى عشر ريال فرانسه مؤجلات إلى طلوع شعبان ١٢٣٨
ومرهنه فيهن سيف وقليدة فيها خمس وريقات ذهب
ومقبضه ذلك شهد على ذلك إبراهيم آل محمد بن سالم
وشهد به وكتبه عبدالرحمن بن سويلم وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم

ووثيقة أخرى مؤرخة في السنة نفسها والكاتب هو نفسه والشاهد كذلك إلا أن الرهن فيها ليس مقبوضاً إلاَّ قبض أمثاله، وهو التخلية فهي زمله، أي إبله التي عنده ولم يصفها ولم يذكر عددها ربما كان ذلك لأنها معروفة للطرفين، وجريرته، والجريرة – كما فسرناها من قبل– ما للفلاح في الفلاحة من كل شيء ما عدا النخل، كالبرسيم والأعلاف وحتى الدجاج والغنم، وقد أكد ذلك قوله وزرعه.

وهذه صورتها:





العبدان:

بفتح العين ثم باء ساكنة فدال مخففة فألف وآخره نون.

من أهل بريدة قدم أوائلهم إليها من ضرما غرب الرياض في منتصف القرن الثالث عشر.

أول من جاء منهم إلى بريدة سعيد بن محمد بن عبدالله بن عبدان ولا يزال أبناء عمهم موجودين في ضرماء بهذا الاسم (العبدان).

اشتهر منهم في بريدة **محمد بن سعيد العبدان** كان في أول عمره يذهب إلى الهند يتاجر ما بينها وبين بريدة، ثم صار يصلح البنادق ويبيعها، واشتهر في ذلك حتى نظمت فيه الأشعار مثل قول أحدهم:

يا ابن عبدان، قم سوّ للتفق حامي مدكها منكسر والتنكري غالي

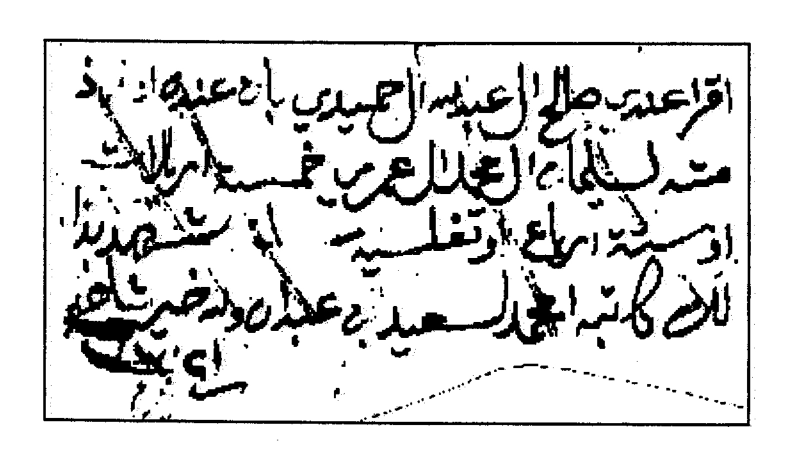
وقول الآخر:

يا ابن عبدان سوّ للتفق حامي وكرب العقب قبل إرخاي حاميها

وكان له دكان في السوق الشمالي من بريدة القديمة إلى الشمال من الجامع الكبير، وتوفي في عام ١٣٥٣هـ في شهر شوال.

وابنه **عبدالله بن محمد بن عبدان** تقلب في عدة وظائف أطولها مدة عمله في الديوان الملكي في عهد الملك عبدالعزيز وأول عهد الملك سعود، وكان يعمل في ديوان البرقيات فتقاعد ثم توفي عام ١٣٩٧هـ عن ٧٤ سنة.

وهذا أنموذج لخط محمد بن سعيد العبدان:



اقر عبد بن صالح العبيد آل حميدي بان عنده

ثمن ... آل العلي عمر خمسة ريالات

او ستة ارباع وتغلسيه ... شهد بذلك

كاتبه محمد السعيد بن عبدان ...

ومنهم الشيخ القاضي **عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدان** أحد المشايخ القضاة المشهورين، نشأ في بيت عمه محمد بن عبدان في بريدة لأن والده توفي وهو صغير، وحبب إليه طلب العلم حتى نبغ فيه فأرسله الملك عبدالعزيز إلى أهل هجرة الخصيبة في الأسياح إماماً ومرشداً وقائماً بالخدمات الدينية كلها لهم.

وقد أبان عن كرم وحسن معاملة، بل عن رجولة فنقله الملك عبدالعزيز إلى عدة بلدان قاضياً فيها.

والمناصب القضائية التي تولاها قضاء الزلفي وأبها عاصمة عسير ومدينة عنيزة وحمدت سيرته وأحبه الناس في البلاد التي تولى القضاء فيها لنزاهته وكرمه ومحبته لمساعدة الناس.

ثم تقاعد من القضاء بعد أن أنافت سنه على السبعين.

وتفرغ لإفادة الطلاب وغيرهم في بريدة حتى إن أمير منطقة القصيم الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز طلب منه أن يكون قريباً منه ليرجع إليه في بعض الأمور الشرعية وليفيد من يريد الإفادة.

واستمر على ذلك حتى وافاه الاجل المحتوم في آخر شهر شعبان ١٤٠٦هـ.

وكانت جنازته مشهودة لم يعرف المتأخرون مثلها فامتدت حشود المشيعين له من المسجد الجامع الكبير في بريدة حيث صلى عليه إلى المقبرة في (الموطا) ببريدة، وحضر للصلاة عليه أناس من الزلفي وعنيزة، منهم أميرا هذين البلدين وغيرهما من البلدان.

وقد تعذر مرور السيارات مع الجنازة بسب الزحام فأوقفت إدارة المرور ذهاب السيارات في الجنازة واقتصرت على المشاة.

رحمه الله.

نشأ الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العبدان في بيت عمه محمد بن سعيد العبدان في بريدة كما قدمت لأن والده توفي وهو صغير وأمه من أهل عنيزة ولكنها كانت شابة فذهب عمه محمد العبدان إلى عنيزة على حمار عليه مرحلتان جعل في إحداهما الشيخ عبدالله وهو طفل، وفي الأخرى أختا له صغيرة أيضاً، أحضرهما إلى بريدة فعاشا في بيته.

تدرج الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العبدان في طلب العلم ثم بالوظائف وقد عين في عام ١٣٤٤هـ مطوعاً ومرشداً قبل أن يكون قاضياً.

وكان كريماً جواداً جميل الصورة أبيض مشرباً بحمرة، واستمر ذلك على وجهه حتى وفاته.

وكان مديد القامة مجاملاً للناس لذلك صار محبوباً.

وكان مترفعاً عن الطمع ودنايا الأمور حتى قال بعضهم: إنه بلقب أمير أحق منه بلقب شيخ!

وقد تنقل في وظائف قضائية عديدة آخرها رئيس محكمة عنيزة حتى طلب الإحالة للتقاعد في عام ١٣٩٩هـ وتوفي في عام ١٤٠٦هـ في ٢٤ شعبان وله من العمر ٨٣ سنة، إذ كانت ولادته في عام ١٣٢٣هـ.

ومما لا يعرف الناس عنه أنه كان صياداً ماهراً فكان يخرج لصيد الظباء ويصطاد منها ويهدي لحمها إلى من حوله.

وقد أعطاني ابنه الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله العبدان الملحق الثقافي التعليمي السعودي في القاهرة ترجمة له آثرت نقل بعضها لأنه أعلم من غيره بحياة والده، قال:

ترجمة موجزة لحياة فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العبدان:

الأسم: عبدالله بن عبدالعزيز بن سعيد العبدان.

مكان الميلاد: مدينة بريدة قاعدة منطقة القصيم.

تاريخ الميلاد: ١٣٢٧/٧/٥هـ[١].

تاريخ الوفاة: ١٤٠٦/٨/٢٤هـ بمدينة بريدة.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله خمسة أبناء وأربع بنات.

طريقة تلقي العلم ومراحله والمشايخ الذين تلقى العلم عليهم: تلقى التعليم الأولي في الكتاتيب، ثم واصل تلقي العلم في حلقات التعليم في المساجد، وهي الطريقة المتبعة في شبابه حيث لا يوجد تعليم نظامي وذلك على أيدي نخبة من العلماء الأفاضل كرسوا جهودهم للتدريس في حلقات في المساجد حتى أجيز على أيديهم، ومن أبرز المشايخ الذين تلقى العلم عليهم:

- الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي.
- الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم.
- الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

---

(١) الصحيح ١٣٢٣هـ.

- الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ.
- الشيخ محمد بن عثمان الشاوي.
- الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي.

الحالة الوظيفية والتدرج القضائي والمناطق التي عمل فيها مدة العمل في كل محكمة:

- عمل في وظيفة قاضي في قرى الأسياح بمنطقة القصيم وإمام في جامع هجرة الخصيبة بالأسياح من ١٣٤٤/٨/٣٠هـ إلى ١٣٤٦/٣/٣٠هـ.
- ثم نقل وعين قاضياً وإمام مسجد في قرية الفيضة بمنطقة حائل من ١٣٤٦/٤/١هـ حتى ١٣٥٢/٦/٣٠هـ.
- ثم نقل واعيد للعمل قاضياً في قرى الأسياح وإماماً لجامع هجرة الخصيبة بمنطقة القصيم مرة أخرى لمطالبة أهالي الأسياح بعودته وذلك من ١٣٧٠/٧/١هـ.
- في ١٣٧٠/١٠/١٥هـ نقل وعين رئيساً لمحكمة أبها الكبرى بمنطقة عسير بأمر ملكي وبقي فيها حتى ١٣٧٣/٤/١٤هـ ثم نقل بناء على طلبه.
- في ١٣٧٣/٤/١٥هـ نقل وعين رئيساً لمحكمة الخرمة واستمر فيها حتى ١٣٧٦/١/١هـ.
- في ١٣٧٦/١/٢هـ نقل وعين رئيساً لمحكمة الزلفي واستمر فيها حتى ١٣٨٣/٧/١هـ.
- في ١٣٨٣/٧/٢هـ نقل وعين رئيساً لمحكمة الخرمة مرة ثانية حتى ١٣٨٥/٧/١هـ ثم نقل بناء على رغبته.
- وفي ١٣٨٥/٧/٢هـ نقل وعين رئيساً لمحكمة عنيزة بمنطقة القصيم واستمر فيها حتى أحيل على التقاعد بناء على طلبه في ١٣٩٩/٥/١هـ بعد أن أمضى أكثر من (٥٤) سنة في أعمال القضاء.

- بعد إحالته للتقاعد تفرغ للقراءة والبحث والتأليف والتدريس في المسجد في مدينة بريدة بمنطقة القصيم حتى وفاته- رحمه الله- في صباح يوم السبت الموافق ١٤٠٦/٨/٢٤هـ.
- كان خلال عمله في القضاء يكلف بمهمات إضافية بجانب عمله مثل: (رئيس لجنة توزيع الصدقات على المحتاجين في قرى منطقة القصيم) لعدة سنوات، والاشتراك في لجان تقدير وجباية الزكاة، ومعالجة وإصدار الأحكام في بعض القضايا الكبيرة بين بعض القبائل أو العائلات والمزارعين ونحوها، التي يكلف بها رسمياً خارج منطقة عمله.
- ملف المكاتبات والبرقيات التي كانت تصدر له من المقام السامي خاصة بالأعمال الرسمية من الملك عبدالعزيز والملك سعود رحمهما الله سلمت لدارة الملك عبدالعزيز حسب طلبها كوثائق تاريخية.

له بعض المؤلفات مازالت مخطوطة وجد منها:

- مخطوطة بعنوان (الجواب المفيد على السؤال السديد).
- مخطوطة بعنوان (رسالة في تحقيق العبودية وأقسامها).
- مخطوطة بعنوان (التحفة في بيان أهل المعرفة والمحبة في الله).
- مخطوطة بعنوان (بيان بطلان مذهب الجهمية).
- مخطوطة بعنوان (رسالة في تنبيه الإنسان على تحريم الدخان).
- مخطوطة بعنوان (التبيان في كشف حال مشركي هذا الزمان).

خلف من الأبناء خمسة نذكر ثلاثة منهم مرتبين حسب السن:

- عبدالعزيز: أكمل دراسته الجامعية في عام ١٣٧٤هـ بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ثم حصل على دورة تربوية في لبنان

وعمل مديراً للتعليم في منطقة أبها ثم مديراً للتعليم بمنطقة الطائف ثم مديراً عاماً للتعليم الثانوي بوزارة المعارف وحصل على دورة تربوية في المركز الإقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم في الدول العربية الموجود في لبنان ثم عين ملحقاً ثقافياً للمملكة في العراق ثم ملحقاً ثقافياً في جمهورية مصر العربية إلى أن أحيل للتقاعد وتم اختياره مديراً عاماً لجمعية البر بالرياض ولا يزال في هذا العمل.

- عبدالرحمن: أكمل دراسته الجامعية في عام ١٣٧٩هـ بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وعمل مدرساً بمدينة الطائف ثم مديراً للتعليم بمنطقة جازان، ثم مديراً عاماً لشئون الموظفين بوزارة المعارف، ثم مديراً عاماً لبرامج التعليم الخاص بوزارة المعارف إلى أن تم اختياره أميناً عاماً للمجلس الأعلى للإعلام ولا يزال في هذا العمل.
- سليمان: أكمل دراسته الجامعية في عام ١٣٧٩هـ بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وعمل مدير متوسطة بمدينة الخرج ثم مفتشاً إدارياً بإدارة التعليم بجدة ثم نقل للعمل ضمن جهاز مكتب الملحق الثقافي السعودي بالقاهرة ثم نقلت خدماته إلى الحرس الوطني ليعمل مديراً لمكتب الحرس بالقاهرة إلى أن أحيل إلى التقاعد.

إنتهى.

قال الشيخ إبراهيم بن محمد بن ناصر بن سيف:

هو الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن عبدان.

لما بلغ السابعة من عمره أسلمه عمه إلى عالم القرآن والكتابة في مدينة بريدة، وتعلم القرآن والكتابة في مدة سنة، ثم اشتغل في قراءة القرآن تجويداً، وضبطاً على الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي وقرأ عليه أرجوزة الرحبية في الفرائض، وفي العربية قرأ عليه في رسالة الآجرومية.

ثم أخذ العلم عن الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن سليم والعلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم فقرا ابتداء في رسائل أئمة الدعوة الإسلامية كرسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ورسائل أولاده وأحفاده ومن عاصرهم من أئمة العلم، وقد أتى على الكثير من رسائلهم قراءة وسماعاً وقرأ عليهما كثيراً في كتب شيخ الإسلام أحمد بن عبدالسلام ابن تيمية، كاقتضاء الصراط المستقيم، والتوسل والوسيلة، والفرقان، ومنهاج السنة في الرد على الإمامية، والرسالة الحموية، وكتاب الإيمان، وغير ذلك من كتبه القيمة، وقرا عليهما أيضاً كثيراً من كتب شمس الدين ابن القيم، كمفتاح دار السعادة، ومدارج السالكين، وزاد المعاد وشفاء العليل، والصواعق، وغير ما ذكر من كُتُبِ هذين الشيخين العظيمين مما لا نطيل ذكره، ومن التفاسير قرأ عليهما كثيراً منها تفسير ابن جرير، وابن كثير، وغير ذلك من متنوع الكتب المصنفة، وعلى الشيخ عمر قرأ بالفرائض والعربية، وقد لازم هذا الشيخ الجليل حضراً وسفراً، كما قرأ عليه كتاب المحرر في الحديث لابن عبدالهادي، وزاد المستقنع عن ظهر قلب، وكرر عليه العقيدة الواسطة لشيخ الإسلام عدة مرات، والمقنع لابن قدامة، والمغني له، وتاريخ ابن جرير، وصحيح مسلم،وسنن ابن ماجه، وغيرها، وقد انتفع بشيخه هذا وسمع عليه قراءات كثيرة.

وفي أثناء جلوس الشيخ محمد بن عبداللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في مدينة بريدة قرأ عليه في عدد من الكتب منها كتاب الصيب الهطال، وكان الشيخ محمد قد قدم إلى بريدة لجمع رسائل أئمة الدعوة حيث عزم على طبعها، كما سمع عليه صحيح مسلم وغيره، وأخذ عنه إفادات كثيرة.

وقرأ على الشيخ محمد بن عثمان الشاوي كتاب المنتقى لمجد الدين بن تيمية، وكتاب القواعد في الفقه.

وقرأ على الشيخ محمد بن عبدالله العجاجي شرح الإقناع، وزاد المعاد، وتفسير ابن كثير، وحصل بينهما مذاكرة مدة طويلة وقرا عليه شرح عمدة

البهوتي للشيخ عثمان النجدي، واستفاد منه كثيراً من الفقه والعربية والتوحيد واللغة، وضبط أسماء الرجال.

وكان شيخه هذا ذا أخلاق حسنة، ذا تواضع للطالب سليم الصدر، وكانت قراءة الشيخ عبدالله على هؤلاء العلماء في المساجد على ما جرت عليه عادة العلماء السابقين(١).

سخاء الشيخ ابن عبدان:

حدثني سليمان العيد قال: خرجت من بريدة أريد حفر الباطن ومعي سليمان بن محمد المديفر فنزلنا على الشيخ ابن عبدان وهو في الخصيبة في الأسياح وكان مطوعهم كما هو معروف فوصلنا إليه وقت المغرب.

فما أسرع أن وصلتنا رائحة الدسم، إذْ أمر بذبح ذبيحة لعشائنا، فتعشينا عنده وتحتها جريش فقال لنا: ترانا قسمنا الذبيحة بين عشائكم وغدائكم فاعتذرنا عن الغداء وأننا سنسافر فلزم علينا وتغدينا عنده.

ولسليمان العيد أخبار وحكايات عن شهامة الشيخ عبدالله بن عبدان وكرمه ومساعدته لجماعة أهل بريدة وغيرهم.

وقد رثاه الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى فقال:

مرثية في شيخنا الفاضل عبدالله بن عبدالعزيز العبدان رحمه الله الذي وافته المنية ضحى يوم الاحد الموافق ١٤٠٦/٨/٢٥هـ:

القلب يبكي ودمع العين ينهالُ ... على رجالٍ لهم قدر وإجلالٌ

يا قلب صبراً على تقدير خالقنا ... حياتنا في الدنى حلٌ وترحالُ

لست الوحيد الذي يرثي أحبته ... العلم يبكي على أهلٍ له زالوا

---

(١) المتبدأ والخبر، ج٤، ص١٠٥– ١٠٧.

علـــى بقايـــا رجـــالٍ مـــن أئمتـــه ... من للهدى والتقى والحق قـــد نـــالوا
أهل التقى هم رواس الأرض قاطبـــةً ... بدونهم يا فتـــى رجـــفٌ وزلـــزالُ
أهل التقى هم شموس العلم ساطعة ... بدون أهل التقى جهـــلٌ وإضـــلالُ
هم قادة الخلق نحو الشرع مع سننٍ ... فان تنّحوا يـــسودَ القـــومَ جهـــالُ
ما راعني نقص دنيـــاً أو زيادتهـــا ... لم يُبْكِ عين بها رســـمٌ وأطـــلالُ
بل راعني موت اعـــلامٍ فطاحلـــةٌ ... العلم في وقتهم يا صـــاح يختـــالُ
ألم تر الشيخَ عبدالله كيف مـــضى ... أعني ابن عبدانَ منْ للخير فعـــالُ
ومن تلاميذ أقطـــابٍ لنـــا ســـلفوا ... عاشوا زماناً بخيرٍ نعمت الحـــالُ
ومـــن تلاميـــذ أخيـــارٍ جهابـــذةٍ ... لهم على الكـــل بعـــد الله أفـــضالُ
آل سليم شموس العلم فـــي ســـلفٍ ... من في فنون علوم الشرع قـــد جـــالوا
فهـــم أئمـــة حـــقٍ لا مـــراء بـــه ... لا تستمع قول اخصامٍ وإن قـــالوا
مدارسٌ سلفت بالخير قد عُمـــرت ... بربعهـــا للفتـــى شـــوقٌ وإقبـــالُ
ما أجمل الحال والتوحيـــد ديـــدنهم ... بروضة العلـــم أشـــياخٌ وأطفـــالُ
بل خيلهم في رياض الحق مسرجةٌ ... والكل منهم بهـــذا الـــسبق جـــوالُ
أفنى شباباً له فـــي العلـــم يطلبـــه ... لم يلهه عنـــه أطمـــاعٌ وإشـــغالُ
سل البلاد التي ولى القـــضاء بهـــا ... تنبئك عن قدره يا صـــاح أفعـــالُ
لقد تـــوفي بعـــد الـــدرس عالِمُنـــا ... واخْتُتمت بدروس الحـــق أعمـــالُ
من للتلاميذ بعد الـــشيخ يرشـــدهم ... إذا جرى في بحوث العلم إشكالُ؟
يا ربنا اجبر مصاب المسلمين بـــه ... واجعله في جنة الفردوس يختـــالُ
قضا الإلـــه قـــضاءً لا مـــرد لـــه ... على الخلائق طـــراً أينمـــا مـــالوا
فالموت حقٌ ودربٌ سوف نـــسلكه ... لقد مضى فيـــه أجيـــالٌ وأجيـــالُ
وهـــذه الـــدار لا تبقـــى مـــسرتها ... لو طِبتَ حالاً بها ساءتك أحـــوالُ
أين الأحبـــة والأحبـــاب بعـــدهمو ... وأين من ملكوا فيها ومن صـــالوا
وبعـــد ذاك مقـــامٌ للحـــساب غـــداً ... لا ينفع المـــرءَ أنـــسابٌ وأمـــوالُ
عند المـــوازين والجبـــار ناقـــدها ... تبدو بموقف ذاك اليـــوم أهـــوالُ

هذا سـعيدٌ بـدار الخلـد يـسكنها   فيها من الخيـر ألـوانٌ وأشـكالُ
دارٌ بها الحور والولـدان تخـدمهم   كذا المآكلُ والمـشروبُ سلْـسَالُ
وذاك يـشقى بنـارٍ لا مفـر لـه   مهمـا تعـذر لا تجديـه أقـوال
فـلا مفـرَ ولا ملجـأ يخلـصنا   من المخاطر مهما المـرءُ يحتـالُ
إلاّ برحمـة رب العـرش خالقنـا   فالله للفـضل والإحـسان فعّـالُ
فتب إلى الله تنجو مـن مـساخطه   ولا يغرك مـن مـولاك امهـالُ
ثم الصلاة على المختار من مضرٍ   نبـي حـقٍ لـه قـدرٌ وإجـلالُ
وآلـه والـصحاب التـابعين لـه   ما انهل من سحب الوسمي هطّـالُ

ومنهم **أحمد بن محمد العبدان** اشتهر بالكتابة الفنية الدقيقة على البيض وعمل التحف وألف في ذلك كتاباً لا يزال مخطوطاً – ١٣٩٩هـ- ثم طبعه بعد ذلك كما سيأتي ويعمل أحمد العبدان في قسم إدارة المقررات والعوايد وينتدب في كل سنة لمدة أربعة أشهر لتوزيع العوايد من وزارة المالية في مدينة الدوادمي على القبائل المختلفة، ولذلك أصبح لديه خبرة عظيمة بقبائل عتيبة وأفخاذها وأسرها. وقد أحيل للتقاعد عام ١٣٩٩هـ بعد أن أمضى أربعين عاماً في خدمة الدولة.

ثم تعاقدت معه وزارة المالية في عمله السابق لأنه قل أن يوجد له نظير في معرفته لبطون قبيلة عتيبة وأفخاذها مع الديانة والأمانة والإخلاص في العمل، واستمر ١٢ سنة حيث بلغت خدمته في الدولة ٥٣ سنة.

ثم طبع أحمد العبدان كتابه عن الموضوع بعنوان: (الكتابة والرسم على البيض) طبع في عام ١٤١٦هـ في ١٢٣ص بمطابع مؤسسة الممتاز في الرياض، وهي طباعة ممتازة حقاً فهي ملونة تلويناً ممتازاً صور أعماله الفنية بالنقش والكتابة على البيض بألوان زاهية دقيقة، حتى أصبح الكتاب نفسه تحفة فنية رائعة.

وقد تلقّى رسائل تشجيع من شخصيات بارزة في المملكة من الأمراء والوزراء.

ونشرت الجرائد والمجلات صوراً لعمله وأحاديث معه،كما عرضت عمله في بعض المعارض الفنية.

وهو جدير بذلك لأنه كتب مرة ميزانية الدولة السعودية على بيضة كتابة سليمة إلا أنها مصغرة، وإنتاجه في هذا الموضوع غزير وعجيب، إذ يسجل ما حصل في المناسبات المهمة على بيضة واحدة.

وهذا بيان بالمناسبات التي كتبها على البيض، بل على بيضة واحدة لكل مناسبة.

المناسبات التي خلدها أحمد بن محمد العبدان في الكتابة على البيض نقلاً عن كتاب شقيقه عبدالعزيز بن محمد العبدان:

- بمناسبة ذكرى فتح جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله مدينة الرياض عام ١٣١٩هـ.
- بمناسبة ذكرى فتح خادم الحرمين الشريفين سد وادي جيزان عام ١٣٩١هـ.
- بمناسبة فتح المدينة المنورة عام ١٣٤٤هـ.
- بمناسبة المؤتمر الصحفي لسمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز عام ١٣٩٢هـ.
- بمناسبة افتتاح سمو الأمير نائف بن عبدالعزيز المؤتمر الخامس للمرور عام ١٣٩٢هـ.
- بمناسبة فتح دورة الخليج العربي لكرة القدم عام ١٣٩٢هـ لسمو الأمير عبدالله الفيصل.
- بمناسبة تصريح سمو الأمير سعود الفيصل عن منظمة الأوبك عام ١٣٩٤هـ.
- بمناسبة صدور ميزانية القوات المسلحة السعودية لعام ٩٣، ١٣٩٤هـ.
- بمناسبة المحاضرة لسمو الأمير خالد بن فهد عن التربية عام ١٣٩٤هـ.

- بمناسبة افتتاح دورة الخليج العربي لكرة القدم لسمو الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز عام ١٣٩٢هـ.
- بمناسبة المؤتمر الصحفي لسمو الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز عام ١٣٩٥هـ.
- بمناسبة افتتاح ندوة التخطيط لسمو الأمير بندر بن فهد بن سعد عام ١٣٩٤هـ.
- بمناسبة إقامة معرض الصناعات الوطنية عام ١٣٩٣هـ.
- بمناسبة صدور ميزانية الدولة لعام ٨٨، ١٣٨٩هـ.
- بمناسبة إقامة ندوة الشباب العالمية للدعوة الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٢هـ.
- بمناسبة انتهاء مشروع برج مياه الرياض عام ١٣٩٣هـ.
- مرثية سمو الأمير خالد الفيصل في والده رحمه الله عام ١٣٩٥هـ.
- برج تلفزيون الرياض عام ١٤٠٣هـ.
- بمناسبة افتتاح مشروع التحلية بمدينة الرياض عام ١٤٠٣هـ.
- مرثية سمو الأمير بندر بن فهد بن سعد بوفاة ابنه تركي ١٤٠٦هـ.
- بمناسبة افتتاح جامعة الملك سعود عام ١٣٧٧هـ.
- بمناسبة مرور ثمان سنوات على إصدار المجلة العربية عام ١٤٠٤هـ.
- بمناسبة المؤتمر الصحفي لسمو أمير منطقة القصيم عام ١٤٠٢هـ.
- عن حياة الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن عمران سفير المملكة بتونس عام ١٤٠٢هـ.
- عن حياة الدكتور ناصر السلوم وكيل وزارة المواصلات عام ١٤٠٤هـ.
- بمناسبة التقرير السنوي السادس للشركة السعودية (سابك) ١٤٠٢هـ.
- شعارات جميع الشركات التابعة لسابك عام ١٩٨٢هـ.
- افتتاح مدير الأمن العام لمؤتمر المرور لعام١٤٠٢هـ.
- تقرير شركة أرامكو لعام ١٩٧٠هـ.
- حديث سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير تبوك عن المنطقة عام ١٤٠٣هـ.

- ديوان القصائد للشاعر الأمير عبدالرحمن الأحمد السديري أمير الجوف عام ١٤٠٥هـ.
- التقرير السنوي لشركة الزيت العربية اليابانية لعام ١٩٧٢هـ.
- التقرير السنوي لشركة (أرامكو) لعام ١٩٨٠هـ باللغة الإنجليزية.
- افتتاح مبنى دار مطابع مؤسسة اليمامة الصحفية عام ١٣٩٥هـ.
- عن حياة الشيخ فهد العويضة عام ١٤٠٥هـ.
- تقرير عن مصنع البيبسي كولا عام ١٣٩٥هـ للزجاج.
- تقرير عن مصنع البيبسي كولا عام ١٤٠٢هـ للعلب الصفيح.
- تقرير عن أعمال شركة (دلة) عام ١٤٠٢هـ.
- تقرير عن الشركة العربية السعودية للأسماك لعام ١٤٠٢هـ.
- المؤتمر الصحفي لسمو أمير منطقة حائل لعام ١٤٠٢هـ.
- ميزانية شركة (أرامكو) لعام ١٩٧١م.
- حديث سمو أمير المنطقة الشرقية عن الأمن والاستقرار عام١٤٠٥هـ.
- منظر طبيعي مع زخارف جميلة بمعرض الفنان.
- بيضة مصورة من أربع جهات كل جهة تمثل منظراً من التراث بمعرض الفنان عام ١٤٠٥هـ.
- بمناسبة فوز فريق الكويت ببطولة كأس دول الخليج العربي لعام ١٣٩٢هـ أرسل البيضة المنقوشة للشيخ صباح السالم.
- بمناسبة فوز فريق الكويت ببطولة كأس دور الخليج العربي لعام ١٣٩٢هـ أرسل البيضة المنقوشة للشيخ جابر الأحمد الصباح.
- بمناسبة فوز فريق الكويت ببطولة كأس دور الخليج العربي لعام ١٣٩٢هـ أرسل البيضة المنقوشة للأستاذ أحمد السعدون.
- بمناسبة زيارة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر للمملكة عام ١٣٩٣هـ.

- الدبلوماسية النشطة لدولة قطر لعام ١٣٩٤هـ.
- الاستقرار هو طريق الازدهار لدولة قطر لعام ١٣٩٤هـ.
- ميزانية دولة قطر لعام ١٣٩٣هـ.
- وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب بدولة قطر لعام١٣٩٤هـ.
- وزارة المواصلات والنقل وخطوات سريعة بدولة قطر لعام ١٣٩٦هـ.
- وزارة الصناعة والزراعة بدولة قطر لعام ١٣٩٦هـ.
- سور من القرآن الكريم مع رسم الكعبة للشيخ فالح بن ناصر آل ثاني عام ١٣٩٣هـ.
- في البيت عاصفة للشاعر والأديب عبدالعزيز النقيدان لعام ١٤٠٣هـ.
- بعض الأذكار على هيئة حزام على بيضة واحدة، وصورة من أربع جهات لعام ١٤٠٢هـ.
- سمو أمير الأحساء يرعى حفل (فتح) عام ١٤٠٦هـ.
- سمو الأمير فهد بن سلمان بن عبدالعزيز يتفقد مشاريع بلدية المنطقة الشرقية لعام ١٤٠٦هـ.
- سمو الأمير بدر الشاعر يرثي والده بـ١٤ بيتاً عام ١٤٠٦هـ.
- افتتاح الندوة لرؤساء المحاكم الشرعية بالمملكة عام ١٤٠٦هـ.
- بيضة عن رحلة المركبة الفضائية (ديسكفري) التي أقلت سمو الأمير سلطان بن سلمان في عام ١٤٠٥هـ.
- بيضة كتب عليها سورة (القلم) ورسم الكعبة المشرفة عام ١٤٠٥هـ.
- بيضة مزخرفة ومنظر لميدان صفاة الرياض.
- بيضة كتب عليها ١٧ بيتاً من الشعر للشاعر غازي القصيبي.
- قصيدة الشاعر غازي القصيبي بعنوان (جرح مكة) عام ١٤٠٠هـ.
- بيضة عليها أبيات لسمو الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود يرثي بها عمه (٧) أبيات عام ١٤١٥هـ.

- بيضة مهداة لسمو الأمير عبدالرحمن بن سعود بن عبدالعزيز عام ١٤١٥هـ.
- بيضة مهداة لسمو الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز عام ١٤١٥هـ.
- بيضة مهداة لسمو الأمير نواف بن محمد بن عبدالله آل سعود عام ١٤١٥هـ.
- بيضة مهداة لسمو الأمير الوليد بن طلال عام ١٤١٥هـ.
- بيضة لمعالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري عام ١٤١٥هـ.
- بيضة كتب عليها الفنان أحمد العبدان ميزانية الدولة لعامي ١٤١٥، ١٤١٦هـ في ١٤١٥/٨/٩هـ.
- بيضة كتب عليها الفنان زخارف من أربع جهات في ١٤١٥/٨/١٥هـ.
- بيضة كتب عليها الفنان الأمر الملكي بتعيين سمو الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز مستشاراً بالديوان الملكي في ١٤١٥/٨/١٥هـ.
- بيضة كتب عليها الحديث الذي أدلى به سفير دولة الكويت لجريدة الرياض في ١٤١٥/١٠/٢٠هـ.
- بيضة كتب عليها الاستقبال الرسمي والشعبي لأبطال المنتخب لدورة كأس الخليج العربي لكرة القدم في ١٤١٥/٧/٨هـ.
- بيضة كتب عليها معلومات عن البنك الأهلي التجاري في ١٤١٥/٧/١٦هـ.
- بيضة كتب عليها معلومات عن الهيئة الملكية للجبيل وينبع في ١٤١٥/٧/٢هـ.
- بيضة من أربع جهات رسم عليها مناظر الإضاءة قديماً وحديثاً عام ١٤١٥هـ.
- بيضة من أربع جهات رسم عليها كأس دورة الخليج العربي لعام (٩٤) وكؤوس دروي خادم الحرمين ١٤١٥هـ.
- بيضة بمناسبة وقائع احتفال مدارس تحفيظ القرآن الكريم في مدينة حريملاء ١٤١٦هـ.

في نهاية ذلك ذكر أن الفنان أحمد العبدان قد أثنت عليه الصحافة وحتى الشعر فقد نظم عبدالعزيز بن محمد النقيدان أبياتاً في مدحه بعنوان: إلى صاحب الفن:

يا صاحب الفن البديع تحيـــة ... لك من فؤادي عطرها يتــدفق
رسمت أناملك البهية صــورة ... فيها نبات الفــن زاه مــورق
شعري آراه مقصراً في وصفها ... كلماته صمتت وفنــك ينطــق
ورسمت في كل الفنون بــدائعاً ... من فيض بيئتنا تضيء وتشرق
الفن موهبــة تلاحــق نهـضة ... كبرى على أيدي الولاة تحقق
واكبتهـــا فـــي وثبـــة وتقــدم ... ومشاعر حرى سناها مــشرق
أهديتني منها البديع فراق لـــي ... فن جميــل خالـــد لا يَخلــق
شاركتني فيها المصاب وليتنـــا ... نلقى دواماً ما نحب ونعــشق
لكنهـــا الأقـــدار بحـــر مـــائج ... فيها العوالم كل حـــين تغــرق
أني لأشكر جهــدكم وكفـــاحكم ... شكراً بأنفاس المحبــة يعمــق

عبدالعزيز بن محمد النقيدان

بريدة

هذا وقد نشرت الصحف تحقيقات ومقابلات مع أحمد بن محمد العبدان منها جريدة الشرق في عددها ٦٠٣٧ الصادر في يوم الجمعة يونيو عام ١٩٩٥م، نقتطف منه شيئاً هنا يلقي الضوء على حياة المذكور.

قالت الجريدة:

٧٥ عاماً إلى الوراء أعادنا إليها ضيف الجزيرة الشيخ أحمد بن محمد العبدان، ابن بريدة، صاحب الموهبة الخرافية في الرسم.

النقش على البيض هو فن (السهل الممتنع) ذلك أن الأمر يبدو لأول وهلة وكأنه سهل، لكن عندما نتعمق في اللوحة البيضة– فإن الأمر يتسم بالصعوبة حيث يمتزج الفن بالصبر والحس المتميز بالمعاناة.

خط مليون حرف على مساحات ضيقة جداً:

والشيخ أحمد محمد العبدان فنان سعودي له طعم خاص إنه خطاط ورسام، ولوحته هي بيضة دجاجة أو أوزة، فهو يحول البيضة إلى تحفة تشد الأنظار وقد جعلها سجلاً لانجازات الوطن الحضارية والإنسانية، إنه يغمس ريشته في (البحر الشيني) وطوال ٣٠ عاماً لم يتوقف عن هذه التجربة الفريدة حيث أنتج ١٥٠ بيضة بمتوسط كتابة ١٠٠٠ كلمة على البيضة الواحدة (بمعدل ٦٠٠٠ حرف) مجمل (مليون حرف).

والشرق الأوسط التقت الفنان أحمد العبدان الذي كشف عن أنه أهدى لوحاته الفنية من البيض إلى الملوك والأمراء في السعودية ودول الخليج العربي كما أهداها إلى العديد من الشخصيات التي تمثل رموز الثقافة والعلم والشباب والرياضة وإلى رجال أعمال.

من التقليد... إلى الشخصية المستقلة.

يقول أحمد العبدان (٧٤ عاماً) إنه بدأ مقلداً حيث شاهد عام ١٩٦٤ (قبل ٣١ عاماً) بيضة مفرغة لدى أحد الأصدقاء كتب عليها الخطاط محمد طاهر كردي (خطاط مصحف مكة المكرمة) سورتي (الملك) و(القلم) مع سورتي المعوذتين، وأضاف (وأعجبت بهذه البيضة التي كتب عليها عام ١٩٣٥هـ فهي بحق تحفة فنية وتاريخية).

انجازات تاريخية منقوشة على البيض:

وبدأت أقلد ما شاهدته إلا أن كتاباتي كانت أفضل حيث كانت بيضة (كردي) عليها كتابة فقط أما أنا فعملت بعض الرسوم والزخرفة مشيراً إلى أنه استوحى هذه الزخرفة من قبب المساجد والدوائر والورود، وأخذ لنفسه خطاً مستقلاً، وأوضح بأن فن الكتابة والنقش على البيض قديم ظهر منذ عدة قرون ويعتبر المهندس المعماري (ادوارد بولاك) نمساوي– من هواة جمع البيض المزين بنقوش جميلة

ويملك من بينها بيضة تاريخية قد زينت من عدة قرون بنقوش تمثل ٥٦ حدوة من حدوات الخيل، بل إنه ثبت أن الصينيين القدماء كانوا يستخدمون ريش الأوز والحبر في نقش الأشكال الجميلة على بيض الدجاج.

يقول العبدان: إنه في أول الأمر كان يحتفظ بلوحاته على البيض لنفسه وداخل صالون منزله إلا أنه استمع لنصيحة الأصدقاء لعرض هذا الفن على الناس، وبالفعل انتقل إلى مرحلة جديدة وهي التكسب من هذا الفن.

وأضاف يقول: عملت بيضة كتب عليها آيات قرآنية وطرزتها بزخارف جمالية وقدمتها للملك فيصل بن عبدالعزيز– رحمه الله فنالت إعجابه وشكرني عليها فكان لهذا التشجيع أثره الكبير حيث انطلقت إلى مزيد من الأعمال التي زادت عن ١٥٠ بيضة قدمتها لبعض الأمراء والوزراء وكبار الشخصيات في السعودية وكذلك إلى أمراء وشيوخ بعض دول الخليج، وطورت عملي ليكون سجلاً لتاريخ وإنجازات الدولة.

وأشار إلى أنه يعتز ببيضة سجل عليها فتح الملك عبدالعزيز– رحمه الله– للرياض على رأس قوة تتألف من ٦٠ مقاتلاً في ليلة ٥ شوال ١٣١٩هـ مع تسجيل لأسماء الستين مقاتلاً ورسم عليها قصر المصمك مع شعار السيفين والنخلة بالألوان.

وبيضة أخرى تم عملها بمناسبة افتتاح الملك فهد بن عبدالعزيز لسد وادي جيزان عندما كان وزيراً للداخلية، وبيضة كتب عليها (بعد حصار دام عشرة أشهر سلمت المدينة المنورة للأمير محمد بن عبدالعزيز وذلك في ١٩ جمادى الأولى عام ١٣٤٤هـ مع تسجيل ٣٥ بيتاً من الشعر في مدح الأمير وقدمها للأمير محمد بن عبدالعزيز بمناسبة مرور ٤٨ عاماً على دخوله المدينة (١٩ جمادى الأولى ١٣٩١هـ).

وأوضح بأن لوحات البيض كانت سجلاً لنشاط المجتمع السعودي، فمن انجازات بناء إلى افتتاح صروح اقتصادية وثقافية وعلمية إلى محاضرات

وندوات إلى انتصارات في كرة القدم، إلى افتتاح معارض إلى تسجيل لميزانية الدولة إلى أبيات شعرية قيلت في رثاء الشهيد الملك فيصل.

وقال: إن الموضوعات التي تضمنتها كتاباته على البيض كثيرة، فقد سجل مثلاً تاريخ إصدار المجلة العربية وتاريخ حياة السفير الشيخ عبدالرحمن العمران، وتاريخ شعار (سابك) وسجل لحوادث المرور لعام ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م قدمها للفريق أول محمد الطيب التونسي مدير الأمن العام آنذاك- رحمه الله- كما سجل افتتاح مبنى دار ومطابع مؤسسة اليمامة الصحفية ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

ومن أطرف الموضوعات تقرير عن أعمال شركة الأسماك مع شعار الشركة ومركب في البحر.

سجل انتصار فريق الكويت بكأس دورة الخليج العربي لكرة القدم وقدمها (البيضة) هدية لأمير الكويت، كما أهدى بيضة لأمير دولة قطر.

٢٠ ألف ريال ثمناً لبيضة:

يقول أحمد العبدان إنه يقدم الهدية لصاحب الشأن وكثيرون يقدرون الهدية ويشكرونني عليها وأجمل هدية تلك التي تلقيتها من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خاصة تشجيعية لي وأكبر ثمن تلقيته لهدية (بيضة) كان من الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي- رحمه الله- وكانت عشرين ألف ريال- وأضاف إن ثمن هدايا البيض يتراوح بين الزيادة والنقصان وهناك البعض الذين إذا قدمت لهم الهدية لا يردون حتى بكلمة شكر.

وحول ممارسته لهذا الفن قال إنه يمارسه بالليل في أوقات الفراغ ويفضل فصل الشتاء لأن الحرارة أحياناً تجعل حبر (الشيني) يسيل على بعضه.

وأضاف إنه من السهل الحصول على بيض الدجاج والأوز ولديه بيضة نعامة إلا

أنه لا يستطيع الكتابة عليها لأنها ليست ملساء مثل بيضة الدجاج أو الأوز.

وأشار إلى أن الصعوبة تتمثل في عملية تفريغ البيضة إذ أنه في البداية لم يكن يفرغ البيضة وذات مرة بعد أن كتب على بيضة وانتهى منها فإذا بها تفقس ويخرج منها فرخ صغير وعملية تحتاج إلى صبر حيث يتم ثقب البيضة من الجزء المدبب بطريقة حذرة وبعد أن تتم عملية الثقب يقوم بسحب السوائل بواسطة ابرة كتلك التي يستعملها الأطباء.

وبعد ذلك يتركها لتجف لبضعة أيام حتى تكون معدة للكتابة والرسم عليها، وعندما يبدأ الكتابة يضع البيضة على قاعدة خشبية صغيرة مبطنة بالأسفنج ووسطها مقعر وعند الكتابة يتم تحريك البيضة على القاعدة ويبدأ الكتابة من الجزء المدبب من الأعلى إلى الأسفل بطريقة حلزونية ونظراً لدقة الحروف فـأنه يستعمل منظاراً مكبراً حيث إنه يستطيع كتابة ٦٠٠٠ حرف أو ألف كلمة على البيضة الواحدة.

وقال إن مدة الكتابة على البيضة الواحدة تستغرق من اسبوعين إلى ثلاثة أسابيع بمعدل ساعة عمل في اليوم.

وأحمد بن محمد بن سعيد العبدان من مواليد مدينة بريدة (تبعد عن الرياض ٥٠٠ كيلومترات) ودرس في الكتّاب حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة والحساب– قبل افتتاح المدارس الحكومية– وعمل موظفاً بوزارة المالية في الرياض لمدة ٥٣ سنة حيث أحيل على التقاعد عام ١٩٩٢م.

وقد تزوج خمس مرات وأنجب ١١ ولداً آخرها شاب يدرس في كلية طب الأسنان بجامعة الملك سعود[١].

ونشرت جريدة الجزيرة في عددها الصادر في يوم الجمعة ٣٠ رجب عام

(١) جريدة الشرق الأوسط العدد ٦٠٣٧، الجمعة ١٩٩٥/٦/٩م.

١٤١٦هـ الموافق ٢٣ ديسمبر عام ١٩٩٥م عن أحمد العبدان قالت في المقدمة:

الجزيرة تحاور صاحب الموهبة الخرافية أحمد العبدان:

٣٢ عاماً من الرسم والكتابة على البيض:

٧٥ عاماً إلى الوراء أعادنا إليها ضيف الجزيرة الشيخ أحمد محمد العبدان ابن بريدة صاحب الموهبة الخرافية في الرسم والكتابة على البيض، ورغم بلوغه هذا العمر إلا أنك ترى الذي أمامك شاباً في العشرينات ازدان بوقار الشيوخ وأدب الكبار.

العبدان هذا وهبه الله حسن الخط وجمال الرسم ولكن على ماذا؟ على البيض رغم حساسيته وصغر ورقة قشرته وأصبح الآن الرجل الأول في العالم العربي الذي يمارس هذه الهواية بكل دقة، وحتى هذه اللحظة رغم كبر سنه إضافة إلى ذلك فهذا الرجل يرتبط بالماضي ارتباطاً وثيقاً قل أن تجد له مثيلاً هذه الأيام، فمن يريد أن يرى الماضي بأكمله فما عليه إلا زيارة الشيخ العبدان في منزله وسيرى بأم عينه حقيقة ما نقول:

لن نتحدث عن الرجل أكثر من ذلك وسنتركه يتحدث عن نفسه من خلال هذا الحوار الذي أظن أنه سيعجب القراء.

من هو الضيف؟

أحمد بن محمد بن عبدان، من مواليد مدينة بريدة بمنطقة القصيم سنة ١٣٣٩هـ متزوج ولديَّ ١١ ولداً ما بين ذكر وأنثى، وعدد أحفادي ٥٠ حفيداً، وقد تزوجت خمس زوجات ودخلت العمل الحكومي سنة ١٣٥٩هـ في وزارة المالية وأحلت إلى التقاعد عام ١٤١٢هـ أي أن خدماتي في الدولة بلغت ٤٧ سنة.

كيف بدأت حياتك؟

عشت طفولتي في مدينة بريدة وتعلمت في مدرسة الكتاتيب في بريدة

وتخرجت منها عام١٣٥٦هـ ثم انطلقت إلى الحياة العملية وقد كانت الحياة متوسطة وتختلف عن حياتنا اليوم.

ومتى انتقلت إلى الرياض؟

عام ١٣٥٩هـ حين التحقت بوزارة المالية التي قضيت فيها حياتي الوظيفية، وقد كان راتبي ٤٠ ريالاً فقط، أي ما يعادل ٤٤٠ قرش، فقد كان الريال في الماضي ١١ قرشاً وكان من زملائي في العمل إبراهيم الخيال رحمه الله وراشد بن عبدالكريم العبودي رحمه الله وعبدالله الحمد الطبيشي وعبدالله الحمد النويصر.

كيف تصف لنا الحياة في الماضي؟

كما ذكرت لك، الحياة كانت بسيطة جداً واستطعنا العيش في ظل ظروف الفقر والفاقة وصمدنا حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه.

الزواج بـ٥٠ ريالاً:

وهل تذكر زواجك الأول؟

بالتأكيد لا أنسى ذلك اليوم الذي وافق ٣ شعبان عام ١٣٦٠هـ وكان المهر في ذلك الوقت ٥٠ ريالاً وقد تزوجت ٥ مرات أكثرهن مهراً ٥٠ ألف ريال وحياتي الآن ميسورة أمتلك منزلاً.

البدايات عام ١٣٨٤هـ:

متى بدأت هواية الرسم والكتابة على البيض؟

بدأت الرسم والكتابة على البيض عام ١٣٨٤هـ وما زلت مستمراً في هذه الهواية حتى يومنا هذا.

صف لنا طريقتك في هذه الهواية النادرة؟

أحضر البيضة أولاً وأقوم بإفراغها بواسطة جهاز خاص صغير مما تحتويه بالداخل ومن ثم أبدأ الكتابة والرسم على البيضة.

ولماذا لا ترسم وتكتب على البيضة دون امتصاص ما بداخلها؟

حاولت في البداية وقمت كتجربة بالرسم على واحدة من البيض وبعد يومين فوجئت أن بداخلها (فرخ) خرج وكسر البيضة بعدها قررت أن اسحب ما بداخل أي بيضة أنوي الرسم والكتابة عليها خشية أن أخسر جهداً دون فائدة.

كم عدد الأعمال التي قمت بها رسماً وكتابة على البيض؟

تجاوز المائة عمل تقريباً ولكن أغلى وأعز بيضة عندي والتي ما زلت أحتفظ بها حتى الآن وسأوصي أبنائي بالحفاظ عليها هي بيضة كتبت عليها آيات كريمة وكانت العمل الأول لي، وكان ذلك عام ١٣٨٤هـ ولو عرضت علي أموال قارون كلها للتنازل عنها لما تنازلت لعدة أسباب منها ما تحمله من آيات كريمات ثم إنها العمل الأول لي.

وما هي الأعمال الأخرى؟

عندي عشرات الأعمال وأنا أتابع الصحف والتلفاز وأتحين الفرص والمناسبات وكلما أتت مناسبة ترجمتها على بيضة.

وكم يستغرق العمل الواحد؟

يختلف الأمر، هناك عمل يستغرق ١٥ يوماً وآخر شهراً وثالث عدة أشهر وهكذا.

ما هي أبرز أعمالك؟

كثيرة جداً على سبيل المثال لا الحصر عندي بيضة عمرها ٢٤ عاماً ففي عام ١٣٩٢هـ قررت أن أرسم برج الرياض على بيضة بطة وبالفعل

استغرق العمل مني ما يقارب شهرين، وذلك بعد افتتاح البرج الذي كان في ذلك الوقت أحد المعالم الهامة في العاصمة، وقد رسمت البرج وكتبت سعر تكلفته ومدة العمل فيه وحجم استيعابه للمياه، وكل ما يخصه من معلومات.

وما هي المناسبات التي رسمتها على البيض؟

كثيرة جداً منها مناسبات وطينة ومناسبات رياضية وصروح وطنية وأشياء كثيرة لا يحضرني اسمها.

هل حاولت الاستفادة من هذه الموهبة ببيع أعمالك؟

في الحقيقة أن ما أقوم به هواية وهذه أخذت مني الشيء الكثير من الوقت والجهد والتعب ولكن متعتي حين أنتهي من العمل بكل نجاح ورغم ندرة هوايتي بل ربما أنا الوحيد في العالم العربي في الوقت الراهن الذي يمارس هذه الهواية إلا أنني لم أفكر يوماً من الأيام ببيع أعمالي برغم أنني لو عرضتها للبيع ستدر علي الكثير.

أنا لم أشاهد عندك إلا بعض الأعمال أين الباقي؟

يا سيدي أهديت العديد من الشخصيات البارزة في المملكة أعمالي وقد تلقيت العديد من خطابات الشكر منهم كما أنني قمت بجولة خليجية شملت الكويت وقطر والأمارات، وقدمت لقادتها هدايا من إنتاجي وقد أعجبوا بها كثيراً وشكروني على هذه الهواية وهذا الجهد المميز.

ألم تفكر في جمع أعمالك في كتاب؟

بالفعل ألفت كتاباً عن جميع أعمالي من أول بيضة وحتى أخر بيضة قبل شهرين، والكتاب من الحجم المتوسط ويتكون من ١٣٢ صفحة بالألوان رصدت فيه كافة أعمالي شارحاً عليها المناسبات وتواريخ الأعمال وقد وجد

هذا الكتاب صدى كبيراً عند المسئولين والمهتمين بالفنون الجميلة والرسم وقد طبعت منه حوالي ٤٠٠٠ نسخة وتتولى مكتبة العبيكان تسويقه هذه الأيام.

ذكرت أن آخر أعمالك كان قبل شهرين ما هو هذا العمل؟

آخر أعمالي بيضة قدمتها لمعالي وزير المواصلات الدكتور ناصر السلوم بمناسبة تعيينه وزيراً، وقد كتبت عليها ورسمت فيها أعمال الوزير العلمية والعملية منذ أن كان طالباً وحتى أصبح وزيراً وكانت في ١٤١٦/٣/٢٧هـ.

ألم يصبك الملل من هذه الهواية؟

حقيقة أنا استمتع وأتلذذ بهذا العمل رغم صعوبته وحساسيته ودقته ونوعية الريشة المستخدمة في العمل إضافة إلى نوعية الأحبار التي أصنع منها العمل.

وهل ستستمر في هذه الهواية رغم بلوغك الخمسة والسبعين من العمر؟

لن أتخلى عن هوايتي هذه مدى الحياة ومتى ما أحسست أنني غير قادر على الرؤية والحركة فسأتوقف أما ما دمت أستطيع وأتمتع بكامل قواي الصحية والعقلية فإنني سوف أستمر.

ابن الوز ليس عواماً أحياناً:

خلال تجربتك الطويلة في هذه الهواية هل استطعت أن تعلمها لأبنائك؟

يقول المثل (ابن الوز عوام) وأنا أقول ليس ابن الوز عواماً أحياناً فقد حاولوا جميعهم ولكنهم لم يستطيعوا ذلك لصعوبة هذه الهواية كما ذكرت ذلك.

شيخ أحمد ألم تفكر في إقامة معرض خاص بك؟

في الحقيقة لم أفكر في ذلك ولكن عندما زارني الرسامان التشكيليان محمد السليم وسعد العبيد وأعجبا بأعمالي عرضا عليَّ إقامة معرض في أقرب فرصة أو مناسبة وسيتم ذلك قريباً إن شاء الله وأشكر بهذه المناسبة السليم

والعبيد على اهتمامهما بما شاهداه لي من أعمال وسأقوم في الأيام القادمة بإنتاج عدد من الأعمال لكي يكون المعرض متكاملاً وسيقوم بافتتاحه أحد المسئولين في الدولة.

هذه الهواية كيف بدأتها وفكرت فيها؟

شاهدت بيضة رسم عليها الخطاط محمد كردي وهو خطاط المصحف المعروف وقد كتب على البيضة سورة الملك وسورة القلم وسورة الفاتحة، وقد شاهدت هذه البيضة عند أحد الأصدقاء عام ١٣٨٤هـ وأذكر أن الخطاط محمد كردي قد كتبها عام ١٣٥٥هـ ولكن بيضته لم تكن بألوان أو رسوم فلذلك أنا أول من كتب ورسم على البيض بالألوان، وأحب أن أشير هنا إلى أنني بدأت هذه الهواية ككتابة فقط ثم تحولت الهواية إلى رسم، وأول بيضة كتبت عليها وما زلت احتفظ بها حتى الآن سورة الملك وسورة القلم وآية الكرسي، وسورة الإخلاص والمعوذات.

إذا بدأت أي عمل كان هل تواصل العمل فيه حتى ينتهي أم أنك تتوقف؟

لا أستطيع أن أواصل الليل بالنهار بل إنني أبدأ العمل ثم أتوقف عدة أيام ثم أعود إليه وهكذا ونظراً لحساسية البيضة ورقة قشرتها فإنني أعمل بأنامل من حديد وبهدوء أعصاب وأناة وسعة بال كما أنني استعين بمكبر خاص لكتابة ورسم ما أريد!

ومع تقدمك في السن هل شعرت بالفرق في الإنتاجية والجودة؟

لا أخفيك سراً أنني مع تقدمي في السن وضعف البصر تراجعت أعمالي نوعاً ما ليس في الجودة بل في نوعية الكتابة حيث كنت أكتب بحرف صغير جداً قد لا تراه العين المجردة، أما الآن فإنني أكتب بحرف كبيرإنما الدقة والجودة فهما كما كانت في السابق ولا تغير يذكر.

وما الذي استفدته من هذه الهواية؟

استفدت أنني أهديت العديد من المسئولين وكبار الشخصيات وبعض قادة الدول من أعمالي، وقد كافؤوني على ذلك ولم أفكر يوماً من الأيام في بيع أعمالي، ولو فكرت لأصبحت في عالم المليونيرات، ولكن مع إقناع أحد الأصدقاء وإلحاحه على بعث ثلاثة أعمال العمل الواحد بخمسة آلاف ريال، ولم أفكر في الاستمرار في البيع.

وهل هناك هوايات أخرى تمارسها:

أبداً هوايتي الوحيدة هي الرسم والخط على البيض.

أشاهد في مجلسك لوحة ملونة عن التراث تحتوي على كافة الموروثات الشعبية وكأنك تعرض هذه الأشياء النادرة على زوارك ما سر هذا الاهتمام؟

أولاً: أنا تأثرت بالماضي واعتز بالماضي وبكل شيء يربطنا بتراثنا الأصيل ومن هذا المنطلق جمعت هذه الأشياء النادرة لأكحل بها عيني كل صباح وكل مساء، فالذي ليس له ماض ليس له حاضر ومن المؤسف أن معظم شبابنا في الوقت الحالي لا يعرفون هذه الموروثات التي كان يستخدمها الآباء والأجداد.

ومن المؤسف أن بعض كبار السن لا يحتفظون بهذه الأشياء مثلي وحقيقة أنني أفتخر وأعتز بهذه الأشياء وكل من زارني اطلعته عليها وخاصة صغار السن فلابد أن يتعرفوا على ماضي الآباء والأجداد.

ولكنني لاحظت أنه معرض وليس مجلساً؟

أخالفك الرأي فهو مجلس على شكل معرض يحتوي على كل ما هو قديم.

بودي يا شيخ أحمد أن تعطينا تفصيلاً كاملاً عن المحتويات التي تقتنيها؟

كما تشاهد هذا هو السيف والخنجر وهما من أدوات السلاح عند الآباء وقد اشتريتهما من السوق قبل عدة سنوات وتشاهد أيضاً (الكربة) وهذه تذكرني بالطفولة حيث كنت صغيراً أقوم بربطها بحبل وأجرها في الشارع ووضعتها كرمز لأيام الطفولة وتشاهد (العجراء) وهي من أدوات الدفاع عن النفس في المحن وتشاهد الحذاء أو الزرابيل المصنوعة من الجلد والوبر وهي ما كان يلبسه الآباء وهي صناعة محلية تأتي من الأحساء وترى السفرة والقفه والقربة وهي أشياء تحفظ الطعام والماء وأيضاً هناك السراج وهو مصباح كهرباء الأولين.

وتشاهد أيضاً العملات الورقية السعودية القديمة والعملات المعدنية الأجنبية.

وترى نماذج لأكل الأولين فهنا التمر والأقط وبعض الأعشاب التي كان الأولون يستطبون بها فلم يكن هناك أطباء أو مختبرات وفي الجهة الأخرى هناك اللوح الذي كنا نكتب عليه أيام الكتاتيب، وهو من الخشب وتشاهد أيضاً (النباطة) التي كنا نصطاد بها الطيور وكذلك الطابة التي كنا نلعب بها من أول وهذا هو الوجار والكمار والمنفاخ والمكينة والمحماسة وأدوات القهوة كلها.

طيلة حياتك ألم تشارك بأعمالك في أي من معارض المملكة في الخارج؟

مرة واحدة فقط شاركت فيها قبل عشرين عاماً في أحد معارض المملكة في الخارج وقد بعثت ببيضة مرسوم ومكتوب عليها أشياء عن الإنجازات في المملكة وبالفعل تم عرضها في المعرض ووجدت أصداء من زوار المعرض أما أنا فلم أسافر للخارج إلا لدول الخليج العربية فقط.

وما هي وصيتك للأبناء؟

وصيتي لأبنائي أن يحافظوا على أعمالي وأن يحافظوا على هذه الموروثات التي تراها أمامك وأن لا يفرطوا فيها إطلاقاً وأنا أحاول دائماً

جمعهم وتعريفهم على كل شيء وأتمنى منهم ألا يهجروا أو يتركوا ماضي الآباء والأجداد وهذه هي وصيتي لكل شباب وطني.

أشاهد في كتابك عملاً للزميلة الرياض ألم تفكر في إقامة عمل مماثل للجزيرة بعد انتقالها إلى المبنى الجديد؟

نعم سأقوم بهذا العمل وسأبدأ فيه بعد يوم وقد أبلغت الأستاذ محمد بن ناصر بن عباس رئيس تحرير الجزيرة أنني بصدد الرسم والكتابة في عمل خاص بالجزيرة يبين رسماً للمبنى الخارجي وتاريخ تأسيسها ورؤساء تحريرها وأهم الأعضاء في الجزيرة وقد طلبت من الأستاذ ابن عباس أن يزودني بكتاب المؤسسة لكي أبدأ في مشروعي وسيكون مفاجأة وأتمنى أن أخلص منه قبل الافتتاح الرسمي لمبنى الجزيرة.

عم أحمد ألاحظ عليك رغم بلوغك الخامسة والسبعين من العمر الحيوية والنشاط وقوة التركيز التي يفتقدها البعض في مثل عمرك؟

هذا بفضل الله سبحانه وتعالى واهتمامي بنفسي وحبي للحركة والمشي وشغل وقتي بما يفيد وأنا إنسان لا تهمني الدنيا ولم أفكر فيها وأعيش ليومي وبارتياح نفسي تام إذْ لا يشغل بالي أي شيء وكما هو معروف التفكير يؤثر على الإنسان سوءا كان صغيراً أو كبيراً.

وبعد العمل الطويل في الدولة ماذا يمثل لك التقاعد؟

الطمأنينة والراحة وهدوء البال واعتبر هذه المرحلة مرحلة جديدة في العمر ولو أن البعض من الناس لا يعجبه التقاعد.

وهل تحققت كل أمانيك في الحياة؟

كل ما حلمت به تحقق وأنا مقتنع بما حققته ولكن الأمنية الوحيدة التي لم تتحقق هو حفظ كتاب الله كاملاً فأنا أحفظ أجزاء منه فقط.

من الحوار:

الضيف يتمتع بحيوية يحسد عليها ما شاء الله.

أحمد العبدان يقطن في منزل شعبي زينه بشرفات قديمة وجذابة توحي إلى البيوت في الماضي.

لا يحب السفر إلى الخارج ويكره الشعر بل لا يستسيغه ولا يحفظ منه شيئاً.

رزقه الله موهبة الإبداع في الرسوم وجمال الخط.

الرجل بشوش ولطيف المعشر وكريم الخصال ومرح إلى أبعد حد.

لا يمل الإنسان مجالسته والحديث معه عن الماضي.

اهتمامه بالموروثات يؤكد على اعتزازه بالماضي التليد والحاضر المشرق.

حج أكثر من مرة وتزوج خمس مرات.

إذا دلف الإنسان إلى مجلسه عاد إلى الماضي ٥٠ سنة للوراء.

رغم أنني لم أعش تلك الأيام إلا أن الشيخ أحمد العبدان جذبني إلى الماضي وروعته وكنت أحلم أنني أعيش.

زميلي المصور فتحي كان أعجب بما شاهده وقال ما أجمل حياة آبائكم وأجدادكم.

استغرق الحوار ساعة ونصف الساعة وكنا نتمنى أن يطول لولا التزامات الضيف والتزاماتنا العملية (١).

وقد كرمت إدارة التعليم في بريدة الأستاذ أحمد بن محمد العبدان، ورسمت لوحة جميلة في المعرض الذي أقامته الإدارة العامة للتربية

---

(١) جريدة الجزيرة، العدد ٨٤٨٥، الجمعة ٣٠ رجب ١٤١٦هـ– ٢٢ من ديسمبر ١٩٩٥م.

والتعليم بمنطقة القصيم الشؤون التعليمية إدارة الثقافة والمكتبات بمناسبة (معرض وزارة التربية والتعليم الثالث للفنون التشكيلية)، المقام بمركز الملك خالد الحضاري ببريدة في ٦-١٦/٣/١٤٢٥هـ وكتبت فيها ما يلي:

مركز وزارة التربية والتعليم للفنون التشكيلية

ربيع الأول ١٤٢٤هـ بريدة

يسرنا أن نكرم الأستاذ/ أحمد بن محمد العبدان كرائد من رواد الفن التشكيلي بالمملكة وأحد أبناء المنطقة المبرزين في هذا المجال راجين له الصحة والسعادة وأن يبارك الله في عمره..

المدير العام

صالح بن عبدالله التويجري

وقد أوردت لوحة التكريم الكبيرة نبذة عن حياته فقالت:

الفنان التشكيلي أحمد بن محمد العبدان.

الميلاد: ١٣٤٠هـ بريدة.

الحياة الدراسية: درس في كتَّاب الشيخ عبدالعزيز بن صالح الفرج ببريدة، ثم التحق بالمدرسة الفيصلية طالباً عند بداية تأسيسها عام ١٣٥٦هـ.

- انتقل إلى الرياض عام ١٣٥٩هـ.
- عمل في وزارة المالية وبقي فيها ٥٣ عاماً موظفاً بإدارة المقررات (قسم العوائد).
- إحيل على التقاعد عام ١٤١٢هـ، ثم استقر بمدينة بريدة (مسقط رأسه).
- امتهن الرسم والنقش على البيض منذ عام ١٣٨٥هـ واستمر حتى ضعف نظره بعد تقاعده.
- شارك في تاريخ المناسبات الوطنية عبر هذا الفن الدقيق.

- تمنى رسم برج بريدة، لكن ضعف نظره حال دون ذلك (متعه الله بالصحة والعافية).

شقيقه يؤلف كتاباً عنه:

ألف شقيقه الأستاذ عبدالعزيز بن محمد العبدان كتاباً عن أعمال أخيه أحمد بن محمد العبدان في النقش على البيض بعنوان (فنان ينقش على البيض) طبع في الرياض عام ١٤٠٧هـ في ١٢٦ صفحة ضمنه نماذج من نقش أحمد العبدان على البيض ومحتويات ذلك، وما تلقاه أحمد العبدان من رسائل تشجيعية وإشادة من الزعماء والوزراء على ذلك.

وأخوه عبدالعزيز هذا هو أصغر منه توفي في يوم الأحد ١٤٢٥/١/٢هـ عن ٨٢ سنة.

ومن الطريف مما يتعلق بأخيه عبدالعزيز هذا إن كان في الموت طرافة ما حدثني به أحمد العبدان قال لما توفي أخونا الأكبر عبدالله وكنت الذي يليه في السن قال لي أخي عبدالعزيز وهو صاحب مزح: يا أحمد، تولَّم الدور عليك!

قلت له: كيف؟

قال: أكبرنا عبدالله وقد توفي وأنت الذي تليه فتَولَّمْ للموت.

قال: فقلت له: الله أعلم بمن يموت قبل غيره.

قال: وقد مات أصغرنا ونحن أربعة وهو صالح قبلنا جميعاً، ثم مات عبدالعزيز قبلي وأنا الثاني في ترتيب السن من الأربعة وعمري الآن ٨٧ سنة ويا الله حسن الخاتمة.

ويذكر أيضاً أن عبدالعزيز العبدان هذا توفي بسبب أزمة قلبية وأن ولده عبدالله اختصاصي مشهور في تخطيط القلب ويعمل في المستشفى التخصصي

في الرياض الذي هو المستشفى الراقي المعروف.

ومنهم الفنان التشكيلي **خالد بن عبدالله بن محمد العبدان** توفي في حادث سيارة، وقد رثته الصحف والمجلات ونوه الفنانون والأدباء به بكلمات في الجرائد والمجلات كثيرة لو جمعت لكانت كتاباً.

وفي أسرة العبدان من الشبان عدد من المهندسين في فروع مختلفة من المعرفة مثل عبدالرحمن بن صالح العبدان مهندس بترول، يعمل في بترومين، والمهندس عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدان، والدكتور الطبيب منصور بن أحمد العبدان.

وثائق:

جاء ذكر رأس الأسرة سعيد بن عبدان في ورقة مبايعة مؤرخة في عام ١٢٩٤هـ تتعلق بمبيع بيت من تركة سليمان القلوص على سعيد بن عبدان هذا، ووكيل الورثة على البيع هو الكاتب الحسن الخط عيد بن عبدالرحمن بن شارخ.

والمبايعة بخط الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم، وخطه المعتاد واضح إلاّ أن الورقة اعتراها ما ازال وضوحها ولذا أردت نقل نصها إلى حروف الطباعة مع إيراد صورتها في ترجمة (القلوص) في حرف القاف.

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه بأنه قد حضر عندي عيد بن عبدالرحمن بن شارخ وكيلاً على تركة محمد بن سليمان القلوص ووفاء دينه، وحضر لحضوره سعيد بن عبدان فباع عيد بن عبدالرحمن دار محمد القلوص على سعيد بن عبدان، بجميع توابعها ومرافقها وما فيها من باب وغيره والمخزن الذي تابعه في السوق من جنوب يحده من قبله دار عائشة الجري ومن شرق... التابع لها، ويحد الدار من شرق السوق ومن شمال بيت زيد السليِّم ومن قبله دار بنت الجري باعها... المخزن وتوابعها

بثمن معلوم قدره ثلاثين ريال فرانسه، واشترى سعيد بن محمد بن عبدان الدار المرسومه بتوابعها بالثمن المذكور، والثمن قبضه عيد بالتمام والكمال ولم يبق لهم دعوى ولا علقه، والبيع وقع برضا كل جانب وقبوله ومعرفته وذلك بحضور بنات محمد على البيع وازواجهن عثمان الزومان وحمود المحيسن ورضين بالبيع، شهد على ذلك ناصر السيمان بن سيف ومحمد السليمان آل مبارك، وناصر بن وادي، كتبه وشهد به محمد بن عمر بن سليم حرر في ٢٧ جمادى آخر سنة ١٢٩٤هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

إن هذه الوثيقة كتبت بخط عالم من العلماء ولذلك نجدها واضحة إلاّ كلمات قد تخفى على بعض القراء من الجيل الجديد مثل قوله: (والمخزن) الذي يراد به الدكان الذي هو محل البيع والشراء ولابد من أن يكون مفتوحاً على السوق، وليس المراد به محل خزن الأشياء.

وإنما الإفادة والإشكال معاً في أسماء بعض المذكورين فيها مثل عائشة الجري فإن كانت من أسرة (الجري) أهل الصباخ فهذا واضح ولفظ اسمها بكسر الجيم والراء من الجراءة والإقدام وإن كانت من غيرهم فإن هذا يحتاج إلى بحث، وتقدم ذكر (الجري) في حرف الجيم.

كذلك (زيد السليِّم) وقد وضع الشيخ محمد شدة على الياء ليوضح أنها ليست السليم- بكسر اللام- ولا السليم بفتحها مع إسكان الياء، فرحمه الله وجزاه خيراً.

وأسرة (السليِّم) بتشديد الياء وكسرها على لفظ تصغير سليمان عند العامة معروفة لنا، وذكرتها في حرف السين ولكن لم أعرف أن (زيداً) هذا المذكور منهم إلا من هذه الوثيقة.

أما القلوص صاحب الدار المبيعة فإنه معروف لنا ولدينا شعر مذكور فيه سيأتي ذلك في حرف القاف.

إلا أننا استفدنا من هذه الوثيقة فائدة أخرى وهي أن (عيد بن عبدالرحمن) هو من الشارخ، لأننا رأينا له كتابات كثيرة يكتب فيها اسمه (عيد بن عبدالرحمن) فقط، وهو جميل الخط يحرص المرء على أن يعرف أسرته وقد عرفنا أنها (الشارخ) وأما الشاهدان فيها فإنهما معروفان لنا حق المعرفة فالأول هو محمد بن سليمان آل مبارك وهو من أسرة العمري كما سبق ذلك مراراً، وأما الثاني وهو ناصر بن وادي فهو معروف أيضاً، ولكنه كان معروفاً لنا باسم (أبووادي) أي بالكنية وتقدم ذكر ذلك في حرف الألف.

وهاتان الوثيقتان الطريفتان لأنهما تشتملان على وكالة لشايعة بنت سعيد العبدان على بيت لأمها، وقد باعت بيت أمها بصفتها تلك على أبيها سعيد بن عبدان.

والوثيقة الأولى بخط عيد بن عبدالرحمن (الشارخ) وتتضمن توكيلاً من قاضي بريدة الشهير سليمان بن علي المقبل أملاه على عيد بن عبدالرحمن، ولم يذكر اسم أمها.

وخط عيد بن عبدالرحمن جميل وواضح لا يحتاج إلى نقل.

أما الوثيقة الثانية المكتوبة تحت الأولى فإنها مبايعة بين شايعة بنت سعيد بن عبدان وبين أبيها وهي بخط عبدالله المقبل وتحتاج إلى نقل وتأمل رغم وضوح الخط وعدم ردائته رداءة تمنع مثلي من قراءته وفهمه:

الحمد لله

"حضرت عندنا شايعة بنت محمد بن سعيد وحضر لحضورها سعيد بن عبدان ولم يذكر أنه أبوها فباعت شايعة المذكورة على سعيد بيت أمها المعروف المذكور على الورقة وهو معروف محدود يحده من قبله بيت سعيد العبدان ويحده من جنوب بيت أم عيال عبيدالله المرشود: محمد وسعد ويحده

من شرق السوق العابر، باعت شايعة هذا البيت المذكور بجميع توابعه في ثمن معلوم قدره وبيانه عشرة أريل بلغنها على عقد البيع ولم يبق لها في البيت المذكور دعوى ولا علقه، وذلك في ٢٥ من شوال سنة ١٢٩٤هـ شهد على ذلك ناصر العبيدالله وناصر أبووادي وسالم العبدالعزيز الرجيعي وشهد به وكتبه عبدالله المقبل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

والشهود معروفون وهم ناصر العبيدالله فهو ابن مرشود من أسرة المرشود المعروفة، وناصر أبووادي هو المذكور في الوثيقة التي تقدمت قريباً،وإن كان ذكر فيها اسمه (ابن وادي) وسالم بن عبدالله الرجيعي معروف لنا وذريته معروفة أيضاً وتقدمت في حرف الراء.

وهذه صورة الوثيقتين:

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم بذلك من ينظر فيه بان شايعه بنت محمد ابن سعيد وكيلة
على بيت امها تبيع وتفعل فيها على ما ترى لا وامها موزة
بنت البكري تبيع البيت بحال دعارة [illegible] وتصرف
ثمنها في عمارة [illegible] لها يكون وقف قال ذلك واملاه الشيخ
سليمان العلي المقبل وكتبه بامره عبيد بن عبد المحسن وصلى
الله على محمد وسلم [illegible] ١٣٢٤ ١٢ ال[illegible]

الحمد لله
حضرت عندنا شايعه بنت محمد ابن سعيد وحضر
لحضورها سعيد ابن عبدالله فباعت شايعه
المذكورة على سعيد بيت امها المعروف المذ
كور على الورقه وهو معروف محدود تحده
من قبله بيت بيت سعيد العبدالله وتحده من
شمال بيت سعيد وتحده من جنوب بيت ام
عيال عبيد الله السليم محمد سعد وتحده من
شرق السوق العابر باعت شايعه هذا
البيت المذكور بجميع توابعه بثمن معلوم
قدره مية وثمانية عشر ريال [illegible] قالت قبضنا
[illegible] في البيت المذكور دعوان
لا [illegible] وذلك في ٥ من شوال سنة ١٣٢٤ شهد
على ذلك [illegible] السالم [illegible]
سالم العبد العزيز [illegible] وكتبه عبدالله
المقبل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وورد ذكر شائعة المذكورة وأخيها عبدالعزيز بن سعيد العبدان والد الشيخ الشهير القاضي عبدالله العبدان في وثيقة واضحة الخط أصدرها قاضي بريدة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم أملاها على ابنه الذي صار بعد ذلك قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم واشتهر بأنه من كبار علماء نجد وهو الشيخ عمر، وخطه واضح لا يحتاج إلى إعادة كتابة، والوثيقة مؤرخة في ١٨ شوال سنة ١٣١٨هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي راشد العبد الله الدغيثر و موسى العبد الله
المضيبي بأن عبد العزيز السعيد بن عبدان وأخته شايعة
وأمه منيرة الناصر التركي زوجة سعيد كذلك أنا محمد
ابن عبد الله بن سليم قد بعت نصيب بنته لطيفة السعيد
في شهادة الشاهدين العدلين أن عبد العزيز
وأخته وأمه قد باعوا نصيبهم من بيتهم في عبد
العزيز وأخته وزوجة أمه من سعيد والبيع المذكور
نصيب البنتين والولد نصف البيت خارج ثمنه ونصيب
الزوجة ثمن كامل فباع المذكورون نصيبهم من البيتين
بثمن معلوم قدره [illegible] وقيمته ثلاث وسبعين ريال
وثمن البيتين من [illegible] محمد و[illegible] يحده من شمال
بيت سليمان الزيد ومن قبلة بيت ابن عبيد ومن جنوب
السوق ومن شرق السوق شمالي [illegible] شرقيه لسعيد
ملك وباقيه ضبرة [illegible] ريال وباقي [illegible] خمس
وعشرين سنة وشرط [illegible] فباع المذكور
[illegible] المذكور من [illegible] سعيد محمد
الناصر بهذا الثمن المذكور واشترى محمد الناصر هذا
الجزء المذكور بهذا الثمن المذكور وأنا بيع [illegible] دين
أبيه شهد على ذلك محمد الراشد الدهش

وعندي أنا محمد بن سليم أملاه الواثق بالواسع العليم
محمد بن عبد الله بن سليم [illegible]
ابن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين [illegible] شوال

الحمد لله وحده

وكلنا محمد السعيد [illegible] سعيد الذي على [illegible]
ثمن البيت قال ذلك وأملاه محمد بن عبد الله بن سليم
وكتبه بإملائه عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وسلم

العبدان:

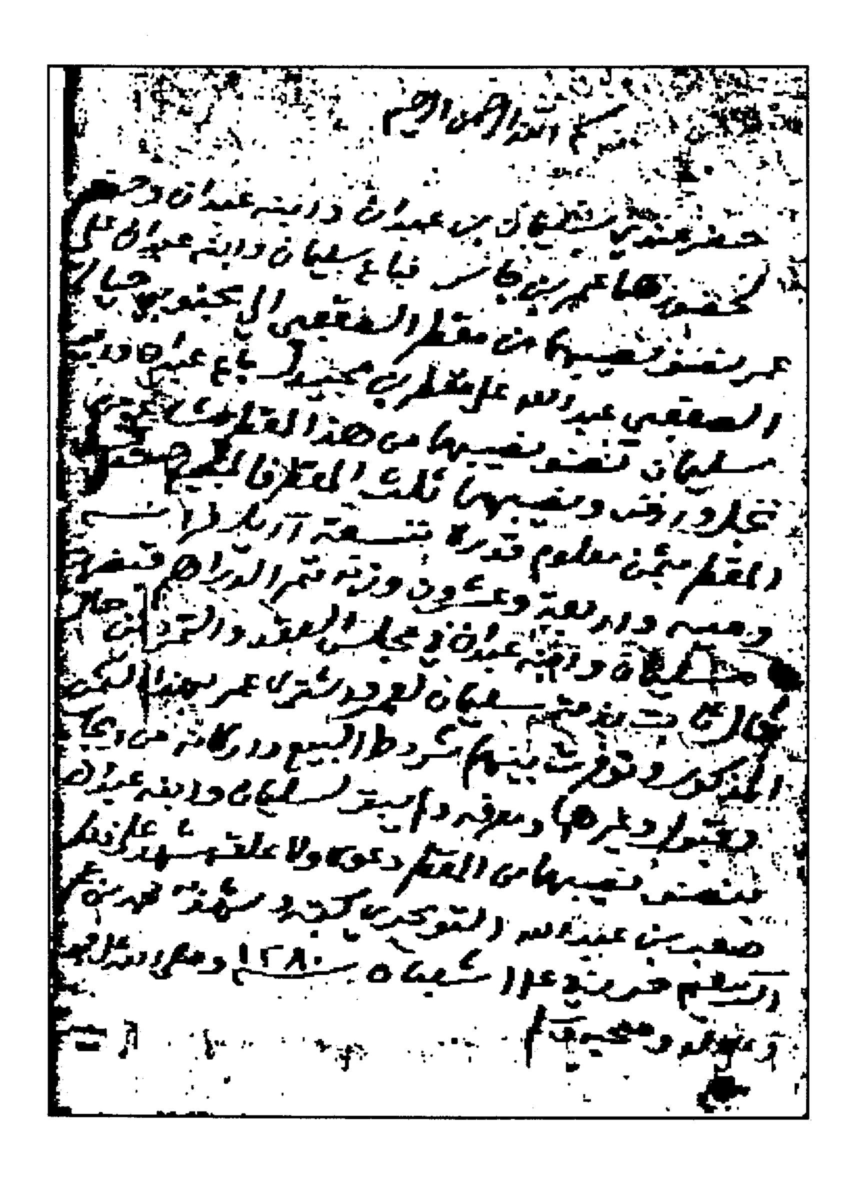
أسرة أخرى صغيرة من أهل الصباخ في جنوب بريدة.

ورد اسم سليمان العبدان وابنه عبدان منهم في وثائق عديدة، وظهر لنا من استشهاد أهل الوثائق بسليمان بن عبدان هذا أنه شخصية قوية معروفة.

وليست لهذه الأسرة أية علاقة نسب بالأسرة التي قبلها، تلك معروفة العدد، وأشخاصها معروفون بأسمائهم، ويظهر أن هذه التي هي من أهل الصباخ أقدم عهداً من التي قبلها.

والغريب أنه رغم حداثة عهد هذه الوثائق التي ورد فيها اسم سليمان بن عبدان وابنه عبدان لم أجد من يعرفهما، بل ولا يعرف أسرتهما من المعاصرين، مما قد يستدل به على أنهما هاجرا إلى مكان آخر، أو ماتا من دون أن يعقبا نسلاً من الذكور.

أول الوثائق التي نوردها عن أسرة (العبدان) أهل الصباخ وثيقة واضحة كاتبها والشاهد فيها عالمان من كبار علماء بريدة فالكاتب هو الشيخ محمد بن عمر بن سليم والشاهد هو الشيخ صعب بن عبدالله التويجري وتاريخ الوثيقة في ١٤ شعبان من عام ١٢٨٠هـ وموضوعها: بيع سليمان ابن عبدان وابنه عبدان نخلات في الصباخ على الثري الشهير في وقته عبدالكريم بن جاسر.



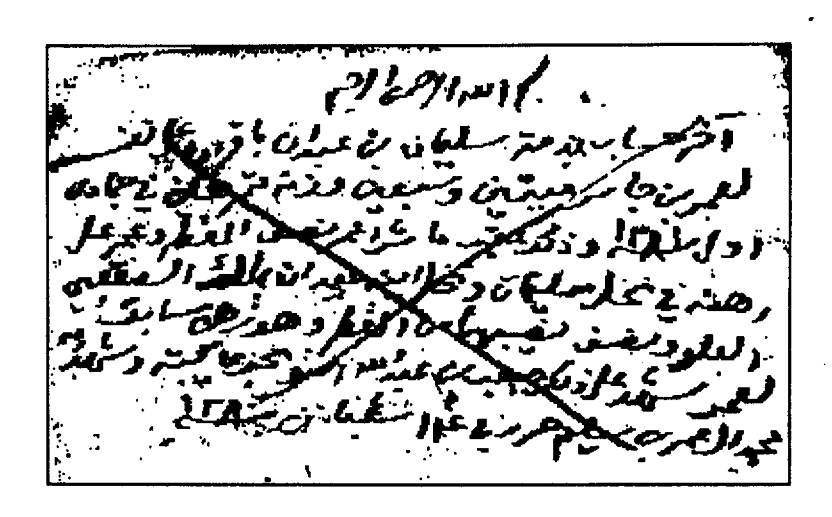
بسم الله الرحمن الرحيم

والوثيقة الثانية المتعلقة بسليمان بن عبدان وابنه عبدان هي وثيقة تبايع وهي بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وقد سماها مبايعة وهذا صحيح، ولكننا اصطلحنا على أن المبايعة هي ما كان لها ثمن من النقود، أما هذه فإنها مبايعة نخل بنخل وإن كان أحد المتبايعين زاد الآخر على ذلك عشرة أريل وثوباً.

وقد سقط من آخر الوثيقة اسم الكاتب والشاهد، ولكننا نعرف خط الشيخ محمد بن عمر بن سليم كما يعرف معاصروه وجهه.

وهذه صورتها:

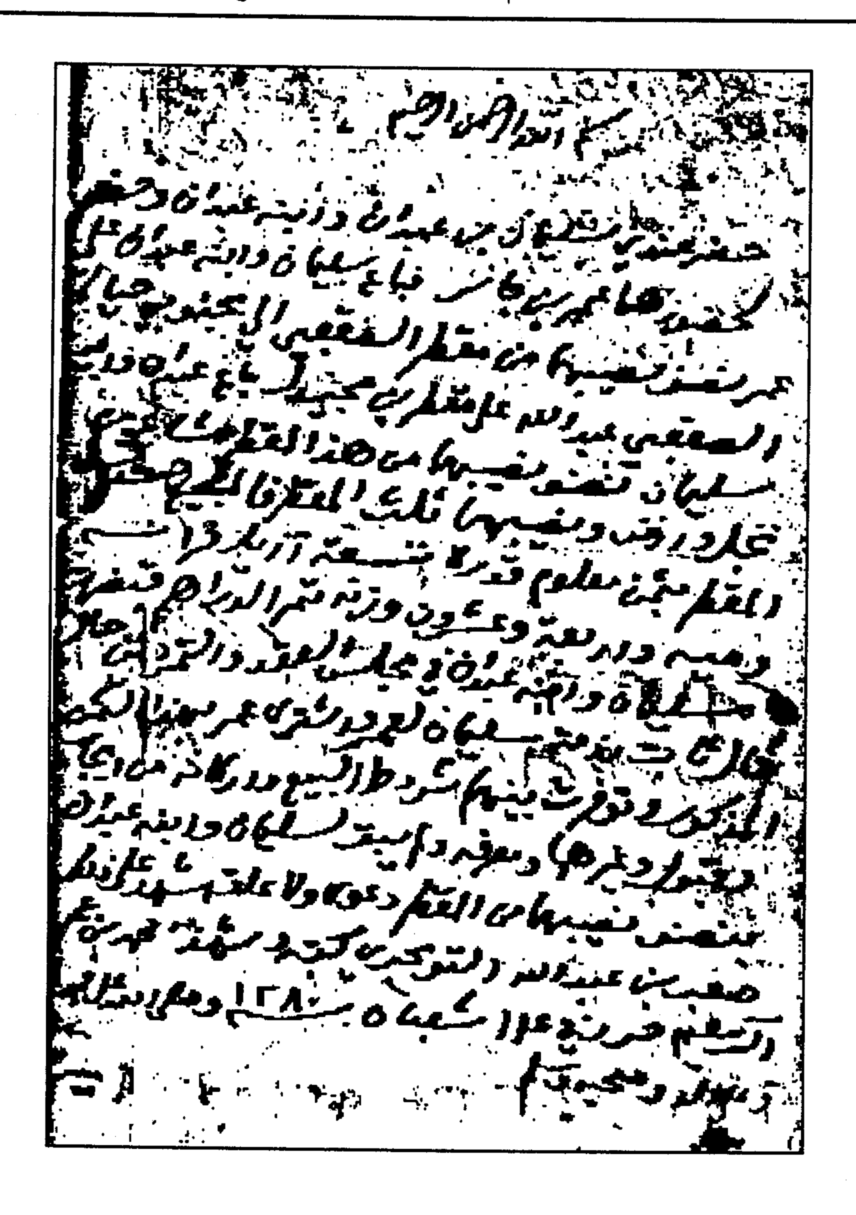
والوثيقة الثالثة المتعلقة بسليمان بن عبدان هذا هي محاسبة أي تحديد حساب بين سليمان بن عبدان (المدين) وعبدالكريم بن جاسر (الدائن) والكاتب هو الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وتاريخها ١٤ شعبان عام ١٢٨٠هـ.



ووثيقة أخرى وهي ورقة مبايعة كل المذكورين فيها مذكورون في الوثائق قبلها وهم البايع (سليمان بن عبدان وابنه عبدان) والمشتري عبدالكريم الجاسر والشاهد الشيخ صعب بن عبدالله التويجري والكاتب الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وهي واضحة لا تحتاج إلى نقل.

وأما تاريخها فهو في ١٤ شعبان سنة ١٢٨٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

ورأينا شهادة سليمان بن عبدان في وثيقة مكتوبة بخط ناصر السليمان بن سيف بتاريخ ٢٠ شوال سنة ١٢٨٦هـ وتتضمن مبايعة في نخلة بين عبدالعزيز بن عبدالكريم آل مبيريك (البائع) والشيخ محمد بن عمر بن سليم (المشتري).

والشاهد الوحيد فيها هو (سليمان بن عبدان).

وسوف ننقل صورتها عند الكلام على أسرة المبيريك في حرف الميم بإذن الله.

ووثيقة أخرى بخط الكاتب الثقة المعروف في عصره علي بن عبدالعزيز السالم وتتضمن إقراراً بدين للثري المشهور سليمان بن صالح السالم على ابن عمه سالم بن محمد السالم وأمه شما.

والشاهدان فيها هما سليمان بن عبدان، وإبراهيم الزيد والأخير من (الزيد) الذين هم من آل سالم أيضاً فالدائن والمدين والكاتب واحد الشاهدين كلهم من أسرة آل سالم.

وتاريخ الوثيقة مؤرخة في ١٤ من رمضان سنة ١٢٨٥هـ وهي منقولة في رسم (الزيد) من حرف الزاي.

العُبرّة:

بضم العين وإسكان الباء ومعناها: الاعتبار.

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة الهويشل التي جاءت إلى بريدة من الزلفي، وقبل الزلفي كانوا في روضة سدير.

منهم **عبدالله الهويشل** أول من لقب بالعبرة، وفيه المثل المشهور أو الذي كان مشهوراً: (سَوِّى به ما سوَّى ثابت بالعبره).

وقصته أن العبرة هذا كان صاحب دكان في بريدة، فسلط عليه مجنون اسمه ثابت فصار إذا فتح العبرة دكانه جلس ذلك المجنون عنده وصار يتحكك والمجانين لا يتنظفون لذلك رائحته كريهة وفي جسمه وملابسه قمل كثير، فيأمره العبرة بالقيام عنه فلا يقوم، ولا يستطيع أن يضربه لأنه مجنون يخشى أن يصيبه منه ضر.

فإذا أغلق دكانه في الضحى وفتحه بعد العصر جلس ثابت في مقدمة دكانه لا يبرح فضر ذلك العبرة حتى في البيع والشراء، وقد حاول بعض الناس إنقاذ (العبرة) منه، فلم يستطيعوا، ولما طال الأمر على العبرة من دون أن يتخلص من ملازمة (ثابت) قرر الهجرة إلى عنيزة فذهب بالفعل إليها وعاش هناك وولد له أولاد في عنيزة.

وسار فيه هذا المثل: (سَوَّى به ما سَوَّى ثابت بالعبرة).

ولم ندرك (ثابت) هذا وربما الجيل الذي قبلنا لم يدركوه، ولكنهم ذكروا لنا أنه إذا قيل له: يا ثابت هجت القصيعة، بكى يحسب ذلك صحيحاً.

أكبر أسرة العبرة سناً الآن– ١٤٢٦هـ– محمد بن هويشل بن عبدالله

وعبدالله هذا هو صاحب ثابت- بن هويشل، وعمر محمد ٩٦ سنة ولا يزال حياً.

منهم الآن **يوسف بن محمد بن هويشل** مؤذن في مسجد الشريدة الواقع في الموطا إلى الغرب من مقبرة الموطا، وليس مسجد عبدالرحمن الشريدة الشهير القديم الواقع في شمال بريدة القديمة، وقد بدأ الأذان فيه منذ ربع قرن بالتحديد عام ١٤٠١هـ ولا يزال- ١٤٢٦هـ.

العَبْلاني:

من أهل المريدسية.

وهم أصهار للصويلح والفيز والعليقي.

منهم **محمد بن محيسن العبلاني.**

توفي، وله عدة أبناء آخرهم وفاةً ناصر، توفي عام ١٤٢٦هـ، وهو مزارع في اللسيب.

وأخوه صالح صاحب ورشة لإصلاح السيارات في بريدة.

ومنهم **عبدالمحسن بن صالح العبلاني**، يعمل في الشئون المالية في إدارة التعليم بالقصيم.

العبُود:

بإسكان العين بعدها ياء مضمومة مخففة أي غير مشددة فواو ساكنة.

هذه أسرة متفرعة من أسرة آل سالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، تفرعت منها أسرة (الحسن) التي سبق ذكرها في حرف الحاء.

ولقب بعضهم بأم الجن.

وسبب تلقيبهم بذلك ما أخبرني به والدي والشيخ عبدالعزيز المعارك أن حسن بن عبود العبود منهم كان جَمَّالاً يجلب الحطب على بعيره ويبيعه في بريدة، قال: في ليلة من الليالي باردة بحثت عن ذرى أتقي به هذه الريح أنا وجملي لأن البعير يبرد كما يبرد الإنسان فرأيت شجرة كبيرة من شجر العشر، وكنت سمعت أن العشر هو من منازل الجن فقلت في نفسي: أنام أنا وبعيري تحت هذه الشجرة التي ترد عنا الهواء البارد.

قال: وقد نمت بالفعل ولما كنت بين النائم واليقظان رأيت عجوزاً قصيرة هرمة عليها شوشة منتفشة ومعها شايب أي شيخ هرم خلقته كخلقتها فقالت العجوز: إهِه وجلست عندي، وقال الشاي مثلها وجلس بجانبها، وكلمة: إهِهْ يقولها الكبير إذا كان متعباً، ثم قالت العجوز بعد أن جلست:

مـــن رواقٍ ظهــــرنا

فقال الشايب: لـــين جيـــنا النفـــود

فقالت العجوز:

بالشـــجيرة قعـــدنا

فقال الشايب: عنـــد راع القعـــودِ

قال حسن العبود: فقلت لهما: إنْ كان أنتم جَنٌ فأنا (أبو الجن) والله ما هميتون.

قال: فقاطعني الشايب قائلاً: حنا نعرف أنك أبو الجن و(أم الجن) ولا لنا قدرة على عقلك لكن، والله ان إما إنك تخلي شجرتنا– يعني شجرة العشر– الذي كان تحتها، وإلاَّ إننا نجفل بعيرك ولا تلقاه إلاَّ بعد ثلاثة أيام.

فكان حسن العبود يحدث بذلك فلقبه بعض الناس (أم الجن) على اللفظ الذي ذكر أن الجني قال له.

وعلى ذكر ذلك اللقب حدثني أشياخنا أن أحد وجهاء آل سالم ممن لهم نخل في واسط كان قد اعتاد على أن يدعو قاضي بريدة ومعه بعض الكبار من طلبة العلم إلى نخله في واسط في القيظ، جرياً على عادة الكثير من الأعيان والوجهاء، وأنه ذات مرة أراد مداعبة القاضي وإدخال السرور على مَنْ في المجلس فقال: يا شيخ أحسن الله اليك– وهذه جملة تقال في مخاطبة العالم الكبير خاصة– ما قولك في الذي يجمع الجنّ ويفرقهم؟ فسكت الشيخ قليلاً، واشرأبت أعناق الحاضرين لمعرفة جوابه في هذه المسألة التي كان كثير من أهل نجد في زمن الجهل يعتقدون بأن بعض الناس يستطيع ذلك ويفعله.

فأجاب الشيخ: لا يستطيع أحد أن يفعل ذلك إلاّ نبي الله سليمان بن داود الذي سخرت له الجن والإنس، فقال ابن سالم: أنا أستطيع، أنا أستطيع أن أجمع الجن وأفرقهم؟

وبين دهشة الحاضرين لهذا الجواب الذي صدر من رجل عاقل رشيد متدين أخذ يقول: يا دحيم ويا سليمان، يا إبراهيم، يا.... فزاد عجبهم فلما حضروا واكتمل حضورهم عنده قال: روحوا انت يا فلان للجهة الفلانية، وانت يا فلان للجهة الفلانية، وكلهم من الشبان.

ثم التفت إلى القاضي وإلى الحاضرين وقال: في وسط دهشتهم: ها أنا ذا أحسن الله إليك– قد جمعت الجن وفرقتهم.

إن هؤلاء الذي رأيتهم هم الذن يسمون الجنّ، فتبسم القاضي الذي لم يكن يليق بمقامه في ذلك الوقت أن يقهقه وضحك الآخرون، وكان كل الذين دعاهم من (العبود) هؤلاء من الذين يسكنون في خب واسط ومن الذين جاءوا لحضور هذه الدعوة.

ومنهم **فايز بن عبود الحسن العبود** كان متزوجاً من فاطمة بنت إبراهيم بن عبدالله المعارك فغضبت من والدته بسبب نزاع بينهما فذهبت إلى بيت والدها وأبت الرجوع إلى زوجها.

فأرسل فايز إلى والدها بهذه الأبيات:

يا طير يا اللي بالسما تبرم الحـــوم   سَلِّمْ على بنـــت بـــدار المعـــارك
قل لهْ: ترى أني عقبكم ما أطلق الصَّوْمْ   وأشوف حَظِّي عقب فرقاك بـــارك
يا لايمٍ بالبنـــت عـــساك مـــضيوم   والاَّ فـــذهبانٍ ببيـــر المهالـــك

وكان ثرياً يتاجر بالإبل.

مات فايز العبود في حدود عام ١٣٣٢هـ.

ومنهم **عبدالرحمن بن عبود العبود** يلقب (دحيموه) وهو لقب تدليل لدحيم التي هي في الأصل تصغير عبدالرحمن.

كان (دحيموه) كأكثر (العبود) هؤلاء جمالاً يتعيش من حمل البضائع والناس على الإبل ونقلهم من مدينة لأخرى.

كان مرة في الأحساء وقد ضاعت ذلول له هناك فذهب إلى أمير الأحساء عبدالله بن جلوي وهو أمير مهيب وقال له بدون هيبة منه:

يا الأمير ذلولي ضاعت بالحسا، وهي مريودةٍ منك.

مريودة: مرادة، أي يجب أن تردها عليَّ، فأمر ابن جلوي بالبحث عنها حتى وجدها وردها عليه.

ومرة حمل جارية تابعة لإحدى نساء الملك عبدالعزيز آل سعود، ومعها امرأة أخرى من أهل الرياض، حملهما بالأجرة من بريدة إلى الرياض وكان مع النساء ريحان يتطيبن به، على عادة أهل الرياض في ذلك الوقت مما لم يكن أهل القصيم قد اعتادوا عليه، وكان في إبله دَبَر وهو القروح تكون في ظهر البعير من أثر الحمل، وأهل نجد يعتقدون أن الطيب وبخاصة الريحان يشمُّ الجروح أي يجعلها تنشم وتلتهب، فالتهبت قروح إبله، ويقال: إن واحداً منها مات في الرياض بسبب ذلك، وكان لأهل نجد اعتقاد راسخ في هذا الأمر.

قالوا: فذهب (دحيموه) إلى الملك عبدالعزيز وخاطبه قائلاً بصراحة وفصاحة: يا طويل العمر، أنا شلت على بعاريني طارفةٍ لكم أدَّور الزود، وجاني نقص (استشمت) بعاريني من الريحان، واليوم أبي العوض عنها من الله ثم منك.

وقد ضحك الملك عبدالعزيز وعوَّضَه عن البعير الذي مات أو أصيب كما قيل.

مات عبدالرحمن العبود (دحيموه) هذا في عام ١٣٧٠هـ ولم يعقب إلا ابناً واحداً هو عبدالله– ولكن عبدالله رزق بعدة أبناء.

ومنهم **عبدالكريم بن عبود العبود** تاجر من تجار الإبل في سوق بريدة ودلال للإبل معروف بذلك وثقة يركن إليه.

وهو والد سليمان العبود الملقب المولي.

العبُوْد:

على لفظ سابقه: أسرة أخرى من أهل القويع القدماء كانوا من أرباب الأملاك أي النخيل يفلحونها لأنفسهم.

منهم (**عبود العبود**) صديق حميم لسلطان المواش كان سلطان يخرج إليه من بريدة إلى القويع.

ومعلوم أن سلطان المواش من الرجال المتميزين، وقد انقرضت أسرة (العبود) هذه أو كادت.

العَبُّود:

بفتح العين وتشديد الباء المضمومة.

من أهل السادة في بريدة.

وهم من (آل أبوعليان) أمراء بريدة السابقين، وقبل ذلك كانوا في العكيرشة

منهم شخص قتله عبدالعزيز بن رشيد مع الحواشيش سنه ١٣٢٣هـ في القعرة.

ومنهم **محمد بن عبدالله ابن عَبُّود** جَمَّال كان يذهب إلى البر يحضر الحطب على جمله ويبيعه في بريدة، وفي أول عهد الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان بإمارة بريدة كان ابن عبُّود هذا وحطاب آخر هو سليمان النويصر ذاهبين إلى موضع الحطب في نفود الثويرات، وكانا نائمين فمر بهما لصان أحدهما اسمه ناشي والآخر اسمه نويشي فسرقا جمليهما وهربا بهما إلى جبل النير حيث منازل جماعتهما فجاء ابن عبود ورفيقه إلى بريدة مشياً على الاقدام ورفعا الأمر إلى أمير بريدة الأمير عبدالله بن فيصل فأرسل مَرِّية لقص الأثر ورجالاً من رجاله مسلحين فمسكوا أثرهما ومعهما الجملان حتى وصلوا إلى النير ثم قبضوا عليهما واحضروهما إلى بريدة معادلين على بعير ودخلوا بهما مدينة بريدة عصراً وكنت إذ ذاك صبياً في الثانية عشرة من عمري ولكني أذكر ذلك فسجنهما ابن فيصل واعترفا بعد ذلك بالسرقة فحكم عليهما الشرع بقطع اليد لأنهما قد أخذا الجملين وهما معقولان بالعقال وذلك هو حرز الدابة.

ولكن الملك عبدالعزيز رحمه الله أمر بأن يقطع من كل واحد رجله ويده نكالاً لهما لأن الناس كانوا قد بدأوا ينسون الجريمة ولا يقارفونها، فقطعت يد ورجل من كل منهما وعُلّقت بحبل في السوق فأخذ الصبيان وكنت منهم يصافحون اليد المقطوعة فانشأ ناشي قصيدة طويلة في هذه المسألة يدعو فيها على جمل ابن عَبُّود الذي كان السبب في ذلك كما يقول، منها قوله:

يا لا عـادْ سَـرْقة جمـل عَبُّـود	خَـذتْ مْـنَ العمـر لذَّاتـه
يَـد ورجـل مـع المَنْقـود	والعبـد يرضـى بْدِبَراتـه
أم الـشحم عَلقّـت بـالعود	عليـه مـن الخلـق صـولاته

وقال أيضاً:

لى عادت على هرش ابـن عبُّـود والعبـــد يلعــب بالايمـــان
أم الــشحم علقـــت بـــالعود واللـــي مـــن ربـــي ارضـــاني

وتأكد لي أن الشيخ القاضي عمر بن سليم الذي حكم بقطع يد كل واحد منهما حداً للسرقة عندما أبلغه الأمير ابن فيصل أنه سيقطع يد كل منهما وجزأ من رجله مما يلي الأصبع نكالاً لهما استنكر ذلك وأبرق للملك عبدالعزيز بأنه لا يجوز تجاوز الحد الشرعي، فأجابه الملك عبدالعزيز برقياً بقوله: هذولا أحسن الله عملك– من الذين أفسدوا في الأرض قال الله تعالى: (**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلَّبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض**) ونحن نأخذ بالجزء الأخير من هذه الأية الكريمة.

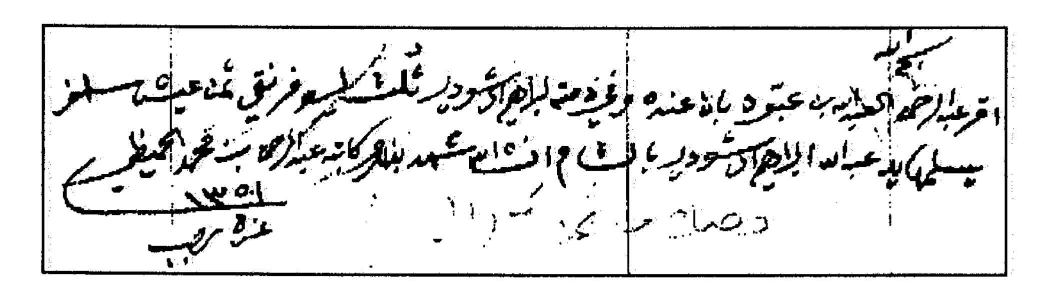
أكبر العَبَّود سناً الآن– ١٤٠٨هـ– سليمان بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالله العَبُّود وعمر سليمان الآن (٧٢) سنة.

وكان (العَبُّود) في وقت من الأوقات معروفين بأنهم من أشجع آل أبوعليان، وأكثرهم إقداماً وجرأة.

حدثني سليمان بن علي المقبل الملقب (أبوحنيفة) قال: كان رجل من أسرة العنقري أمراء ثرمداء قد تخاصم مع ابن عمه أمير ثرمداء فتركها وهاجر إلى بريدة بنية الإقامة في بريدة، وصار يسأل آل أبوعليان عن أصلبهم عوداً وأكثرهم شجاعة، فقالوا له: إنهم (العَبُّود) فتزوج منهم امرأة ولدت له بنتاً ثم رجع إلى ثرمداء حيث اصطلح مع أميرها.

وأما البنت فقد تزوجها صالح الحسين أبا الخيل فولدت له مهنا الذي صار أمير القصيم بعد ذلك.

وسوف يأتي ذلك مفصلاً في رسم (المهنا) في حرف الميم بإذن الله.



العبُودي:

بإسكان العين وضم الباء مع تخفيفها أي عدم تشديدها فواو ثم دال مكسورة فياء نسب.

من أهل بريدة القدماء.

وهم فرع من أسرة آل سالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

وهم أسرة مؤلف هذا الكتاب، وكان اسمهم (العبود) بدون ياء فترة من الزمن، وذلك مقيد في أوقافهم ووصاياهم ومبايعاتهم، وكان يقال للواحد منهم (ابن عبود) ثم فلان العبود ثم أصبحت هذه في آخر القرن الثالث عشر (العبودي).

وهم منسوبون إلى جدهم عبود بن محمد بن سالم آل سالم، الذي نرجح أنه كان يعيش في منتصف القرن الحادي عشر الهجري، لأنه الجد السابع لي أنا مؤلف الكتاب، يدل على ذلك أن ابنه عبدالله بن عبود كان ثرياً ذا أموال وعقارات كثيرة، وكان من بين أملاكه ملك في النهير في أدنى الصباخ فتنازع ابنه علي مع جد الرجيعي وطال بينهما النزاع حتى وصل إلى الدرعية فكتب لهما الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود رسالة وجهها باسم ابنه علي العبود الذي كان يخاصم الرجيعي عندها، وذلك في آخر القرن الثاني عشر.

وكان صديقنا الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز الرجيعي قد قال لي قبل سنوات طويلة: إن لدي وثيقة تتعلق بنزاع بين جدنا وجدكم حول نخل (النهير) في شمال الصباخ، وإن والدي قال لي إنها تخص جد العبود– يعنيكم.

ثم أحضر إليَّ تلك الوثيقة في بيتي في العكيرشة في بريدة، وإذا بها كتاب من الإمام عبدالعزيز بن محمد موجه إلى جد (الرجيعي) وعم جد والدي (علي العبود) وهو ابن عبدالله العبود المذكور، ووعدني بأنه سوف يبعث إليَّ بصورتها ثم بلغني أنه توفي رحمه الله قبل أن يرسلها، ولا شك أنها عند أسرته.

وقد طلبت من ابنه الأستاذ محمد بن إبراهيم الرجيعي أن يرسل إليَّ نسخة منها فأرسل نسخة من وثيقة آخرى مطولة فيها ذكر لعلي بن عبدالله العبود، وهو عم جدي- كما قدمت- وهي مؤرخة في عام ١٢٠٠، رأس القرن الثاني عشر، جاء فيها فيما يتعلق بالمذكور بأنه شهد سليمان بن ماجد بأن عبدالله بن حسن- وهو من آل حسن آل أبو عليان أمراء بريدة، وكان هو أمير القصيم في وقت سابق على كتابة الوثيقة، و(علي آل عبود) حضرتهم، وقال عبدالله- (ابن حسن الأمير) بايعنا علي (العبود) بسهمه في النهير بسهمنا الذي في برزة، والنهير هو نخيل مشهورة معروفة في شمال الصباخ و(برزة) حائط نخل مشهور، أدركت تسميته بهذا الاسم، قال الأمير: وزدناه- أي زاد (علي العبود).

قال الشاهد: وأشوف أنا يا سليمان (بن ماجد) وزاد له من الزود أربع مراحل تمر.

ثم قال: والأرض التي ركز الرجيعي داخلة في المبايعة، والمراد بركز هنا غرس نخلاً.

قال الشاهد: هذا يحكي عبدالله (بن حسن) وعلي (العبود) حاضر ما أنكر والذي له من الزود وأصله.

ومعنى هذا أن سهماً أي قسطاً من نخل في النهير كان يملكه علي العبود قد تبادل مع الأمير عبدالله بن حسن بسهم آخر من الحائط المسمى برزة في الصباخ.

قال ذلك وكتبه محمد بن صلطان ونقله من خطه أحمد بن (عبدالرحمن) بن قاسم، وقال بعد ذلك: والأرض ما صار لأحد فيها شيء.

ونقلت الوثيقة بعد ذلك شهادة لناصر الصقعبي أن (علي آل عبدالله) وهو علي بن عبدالله العبود، فوالده هو عبدالله، وهو جد جدي أقر عنده أن حقي من الأرض الحيالة اللي في جنب أرض علي آل عبدالله أنها لعبدالله آل حسن مالي فيها شيء، ثم شهد شاهد آخر وهو محمد بن مهنا أن ها الأرض لعبدالله آل حسن داخلة لعبدالله مع سهم علي (آل عبود) من نخل النهير.

مما يدل على أنه كانت لا تزال لعلي العبود- (العبودي الآن) أرض في النهير غير الأرض التي كان بادل بها (الأمير) عبدالله بن حسن.

وتبين أن تلك الأرض التي كان علي العبود قد باعها على الأمير عبدالله الحسن في وقت سابق كان الأمير باعها على منصور الرجيعي وأوضح ابن الأمير عبدالله آل حسن وهو محمد أنه مجيز بيع ها الأرض لمنصور الرجيعي.

وأوضح أمرها بأنها التي جئنا- أي جاءت (آل حسن) من علي (العبود) بالمساوق- التبادل- مع نخله أي نخل (علي العبود) في النهير.

كتبه في رمضان من سنة اثني عشر مائة أي ألف ومائتين.

وهذه الوثيقة مهمة جداً، ولكن فيها خلفيات عدة تحتاج إلى إيضاح منها أنها تتحدث عن شيء سابق لكتابتها، لأن الأمير عبدالله بن حسن كان قد قتل قبل ذلك وهذه الوثيقة كتبت بعد أن استولى الأمير حجيلان بن حمد على الإمارة بأربع سنين، وحجيلان بن حمد من رهط الأمير عبدالله بن حسن.

وقد نقل كاتبها أحمد بن عبدالرحمن بن قاسم ما جاء عن عالم القصيم (عبدالله بن محمد الصايغ) الذي ذكر بعض المؤرخين بأنه كان قاضياً في

القصيم من أهله قبل أن يلي الشيخ عبدالعزيز بن سويلم القضاء مرسلاً من الإمام عبدالعزيز بن محمد والشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى بريدة.

وأنه قد بلغ من أهمية الأرض المباعة التي أشارت إليها الوثيقة ونقلت نصها فيما سبق أن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب قد أذن ببيعها، وكذلك أذن الأمير حجيلان (بن حمد أمير القصيم) أذن لسليمان بن ماجد ببيعها وسوف ننقل نص وثيقة المبايعة هذه.

وهذه صورتها ننقلها بعد ذلك بحروف الطباعة.

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] خط عبد الله الصانع [illegible]
نقلته من ورقة ابن [illegible] سليمان ابن ماجد
[illegible] نقلته وصورته ما فيه [illegible]
[illegible] الصبخه المعروفه في بريده [illegible] سوق
[illegible] شماليها ارض [illegible] ماجد
وشرقيها سوق الصباخ وجنوبيها جدار
الصباخ القديم والحويطه الذي [illegible] عليها علي
ابن ماجد وغرسها وبيرها [illegible] علي
منصور الرجيعي بثمن معلوم قدره [illegible] وعشرين
[illegible]
[illegible]
فقبض البايع الثمن وبريت ذمة المشتري وذلك
بعدما اذن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب [illegible]
ابن [illegible] وكذلك اذن الامير حجيلان لسليمان
شهد على ذلك محمد ابن سيف وسليمان الحجيلان
وكتبه وشهد به واثبته عبد الله ابن محمد الصا
يغ وصلى الله على محمد وسلم ونقلته من خطه
سواء بسوا كتبه [illegible] ما نقل له من خطه احمد
ابن عبد الرحمن ابن قاسم ورايت ايضا خط
محمد ابن سلطان [illegible] شاهد وصورة ما فيه انه
قد شهد عندي سليمان ابن ماجد بان عبد الله ابن
حسن وعلي ال عبود [illegible] وقال عبد الله بايعنا
علي سهمه الذي في التهير بسهمنا الذي في بريده
وزدناه واشترى انا سليمان وزدت له من الزود
اربع مراحل تمر والارض الذي [illegible] الرجيعي جمله
في المبايعه هذا الحكي عبد الله وعلي حاضرين اعترف
الذي له من الزود وصلح قال ذلك وكتبه محمد ابن
[illegible] سلطان ونقلته من خطه احمد ابن
قاسم ورايت خط عبد العزيز بن سعود وصورة
ما فيه الى الاخ منصور وعبد الله سلام عليكم
وبعد انتم حاضرين حال لكم عندنا فالموجب لما جرى
هذه عليكم والا انتم الاتين الى طرف [illegible] العبود
والا رضي ما صار لاحد منها شي نقله من خطه
احمد ابن عبد الرحمن ابن قاسم وشهد عندي يا كاتبه
احمد ناصر الصقعبي ان علي ال عبد الله [illegible] عندي
ان حقي من الارض [illegible] التي [illegible] على ال
[illegible] لعبد الله ال حسن ما لي فيها شي وكذلك
شهد عندي محمد ابن مهنا ان هالارض لعبد الله
ال حسن دخلت لعبد الله مع سهم علي من نخل
التهير واقر محمد ولد عبد الله ابن بجير ببيع هذه
الارض لمنصور الرجيعي [illegible] ابن علي بالمساوى
[illegible] كتبه في رمضان من سنه
[illegible] من ابن عبد الرحمن ابن قاسم وشهد
على [illegible] ولد عبد الله ال حسن في بيع الارض
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه اني رأيت خط عبدالله المحمد الصايغ فنقلته وصورة ما فيه أن سليمان ابن ماجد قد باع الصبخة المعروفة في بريدة قبليها سوق النهير وحيالته وشماليها أرض غدير آل ماضي وشرقيها سوق الصباخ وجنوبيها جدار الصباخ القديم والحويطة الذي بنا عليها علي ابن ماضي وغريسها وبيرها قد باعها ابن ماضي على منصور الرجيعي بثمن معلوم قدره خمس وعشرين زر عشرة منها في ذمة عبدالله بن حسن لمنصور الرجيعي وخمسة عشر زر مبلغهن منصور سليمان فقبض البايع الثمن وبريت ذمة المشتري وذالك بعدما اذن الشيخ محمد بن عبدالوهاب لسليمان ابن ماجد وكذالك اذن الأمير حجيلان لسليمان شهد على ذالك محمد بن سيف وسليمان الحجيلان وكتبه وشهد به واثبته عبدالله ابن محمد الصايغ وصلى الله على محمد وسلم ونقلته من خطه سواء بسوا كتبه ناقل له من خطه أحمد ابن عبدالرحمن ابن قاسم ورايت ايضاً خط محمد ابن صلطان راعي ثادق وصورة ما فيه أنه قد شهد عندي سليمان ابن ماجد بأن عبدالله ابن حسن وعلي آل عبود حضرتهم وقال عبدالله بايعنا علي بسهمه الذي في النهير بسهمنا الذي في برزة وزدناه وأشوف أنا يا سليمان وزن له من الزود أربع مراحل تمر، والأرض الذي ركز الرجيعي داخلة في المبايعة هذا بحكي عبدالله وعلي حاضر ما أنكر، والذي له من الزود وصله قال ذالك وكتبه محمد ابن صلطان ونقله من خطه أحمد ابن قاسم ورايت خط عبدالعزيز بن سعود وصورة ما فيه إلى الأخ منصور وعبدالله سلام عليكم وبعد انتم خابرين حالكم عندنا فالواجب لما جرى شرهة عليكم والا انتم الانف إلى طق هملت العيون، والأرض ما صار لأحد فيها شي نقله من خطه أحمد بن عبدالرحمن ابن قاسم وشهد عندي يا كاتبه أحمد ناصر الصقعبي ان علي آل عبدالله[1] اقر عندي أن حقي من الأرض الحيالة الي في جنب ارضي علي

(١) هو علي بن عبدالله بن عبود عم جد والدي.

آل ... انها لعبدالله آل حسن ما لي فيها شي وكذالك شهد عندي محمد ابن مهنا ان ها الارض لعبدالله آل حسن ودخلت لعبدالله مع سهم علي[1] من نخل الأرض النهير، وأقر محمد ولد عبدالله إني مجيز بيع ها الأرض لمنصور الرجيعي ألى جتنا من علي بالمساوق، مع نخله من النهير كتبه في رمضان من سنة اتنعشر مئة من ابن عبدالرحمن ابن قاسم وشهد على اجازة محمد ولد عبدالله آل حسن في بيع الأرض على الرجيعي أحمد القاضي كتبه وشهد على اجازة....

إنتهى.

أما عبدالكريم بن عبدالله بن عبود وهو جد والدي فإنه كان أيضاً ثرياً موسراً، ولكنه أقل ثراء من والده.

وكانت له دكاكين يملكها في وسعة بريدة الشمالية التي كانت تقع إلى الشمال من جامع بريدة الكبير،وكانت الوسعة هي السوق الرئيسي في بريدة خلال أكثر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر، وقد اشترى تلك الدكاكين مهنا الصالح آل أبا الخيل الذي كان أمير بريدة السابق ثم انتقلت إلى ملك الربدي، وتقع في شرق الوسعة المذكورة ثم دخلت في أول زيادة في عهدنا للجامع الكبير، وذلك في عام١٣٥٩هـ.

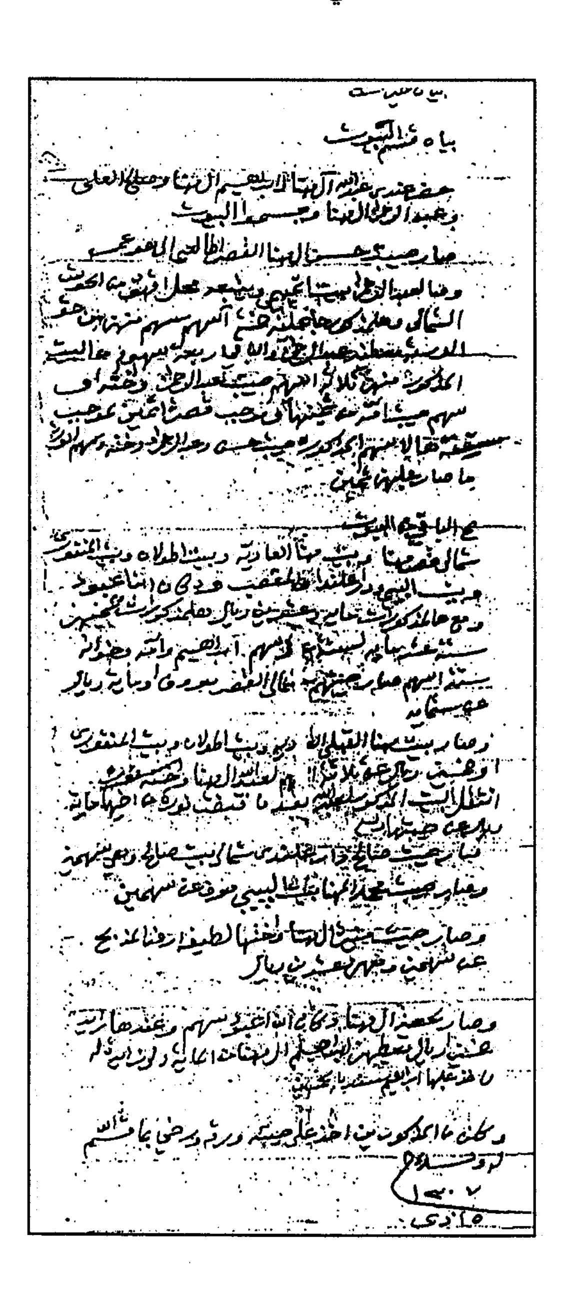
كان والدي يحدثني بذلك من دون أن يريني أوراقاً تتعلق به، لأنه لم تكن توجد لديه مثل تلك الأوراق، وإنما يحدثني ما عرفه من أهله لأن عبدالكريم العبود أو ابن عبود هو جده القريب أي والد والده.

ولكنني وقفت بعد ذلك على ما يؤيده من التاريخ المكتوب وذلك ماثل في قسمة تركة مهنا الصالح أبا الخيل بين أولاده عام ١٣٠٧هـ في وثيقة، ذكرت اثنين من تلك الدكاكين ذكرت أن كل واحد منها من دكاكين (ابن عبود) فهكذا كان يعرف، وذكرت أن ذلك الدكان صار من صيبة (حسن المهنا) الأمير.

---

(١) هو علي بن عبدالله بن عبود عم جد والدي.

كما ذكرت دكاناً آخر بأنه صار من نصيب حصة المهنا، وذكر أنها باسم (دكان ابن عبود) وسوف أورد تلك المقاسمة لتركة مهنا في ترجمة مهنا الصالح من (باب الميم) تحت رسم المهنا بإذن الله، وربما أعلق عليها هناك، أما هنا فإني أورد صورتها، فيما يلي.



ولكن العجيب أن الرجل جد والدي صارت له الآن دكاكين أكبر منها على ميدان الجامع الكبير في بريدة في الشمال منه مباشرة غير أنها وقف له وليست ملكاً.

وكان اشترى أربعة بيوت تقع إلى الشمال من الجامع وجعلها بيتاً واحداً سكنه في حياته وأوقفه على أبنائه الثلاثة عبدالله وإبراهيم وعبدالرحمن: جدي.

وقد تقاسمه أبناء الأبناء قسمة مصالح لأنه كبير فصار لكل واحد ثلثه بيتاً مستقلاً وصار نصيب والدي الذي كان وحيد أبويه ليس له إخوة وإنما له أخوات القسم الشرقي منه وفيه غرفة مستطيلة تفتح إلى ما يشبه (الصالة) الصغيرة يسمون هذه الغرفة وما قبلها (عكة).

ولم ينزل أحد من الأبناء ولا أبناء الأبناء في القسم الذي يخص والدي من البيت لأنه كان يملك بيتاً خاصاً به، غيران لوالدي أختاً واحدة غير شقيقة ليس لها من الذرية إلاّ بنت مع زوجها وأولادها فسكنت فيه، وكانت تسميها وهي دار (عكة) تقول: جيت من عكة أبي أروح لعكة ولا تدري معناها ولا ندري ونحن صغار معناها أيضاً.

وذلك أن صاحب البيت- جد والدي- عبدالكريم العبود كان أصاب البلاد مرة مطر عظيم متصل خرج بسببه أهل البيوت في بريدة من بيوتهم حذراً من أن تسقط عليهم، فقال: والله إن طول الله لي، إني ما أطلع من بيتي ولو كثر المطر.

وقام بالفعل ببناء تلك الغرفة الكبيرة بالحجارة حتى وصل إلى السقف وجعل خشبه فوق الحجارة، وأسماها (عكة) لا شك في أنه على اسم مدينة (عكا) في فلسطين التي كان حصنها قد اشتهر في التاريخ بمناعته وتحمله.

وعندما أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز جزاه الله خيراً بهدم جامع بريدة الكبير وتوسعته دخل أكثر ذلك البيت: بيت عبدالكريم

العبود الموقوف على أبنائه في التوسعة فصار أكثره في ميدان الجامع الذي يقع إلى الشمال منه، ودفعت الحكومة مليون ريال إلاّ عشرين ألفاً تعويضاً عما أخذه ميدان الجامع منه، وبقيت فيه بقية من أرضه، فبنى عليها شقيقي الشيخ عبدالكريم سبعة دكاكين جيدة، لأنه هو ناظر هذا الوقف المعتمد من المحكمة، والدكاكين واقعة على ميدان الجامع، من جهة الشمال واشترى بالمليون ريال (عمارة) فيها عدة شقق ودكاكين في مكان بعيد نوعاً عن موقعه.

وبذلك عاد إلى عبدالكريم العبود(ي) جد والدي دكاكين أكثر من دكاكينه وأوسع على ميدان الجامع الكبير ولكن بعد موته بأكثر من ١٧٠ سنة.

وهذه صورة الوثيقة التي قسمت البيت إلى ثلاثة بيوت بين أحفاد عبدالكريم بن عبدالله بن عبود– جد والدي– وهي بخط محمد بن عبدالعزيز الصقعبي.

وقد تصرف محمد بن عبدالعزيز الصقعبي كما في هذه الوثيقة كما يتصرف القاضي لأن الجميع ارتضوه، وهي تتعلق بأسرة مؤلف هذا الكتاب (العبودي) وكان اسمها قبل ذلك (العبود) بدون ياء، وأصلها أن جد والدي عبدالكريم بن عبدالله بن عبود كان اشترى أربعة بيوت وجعلها بيتاً واحداً سكنه ثم أوقفه على أبنائه الثلاثة هم عبدالرحمن جدي، وأخواه عبدالله وإبراهيم، وقد ذكر الصقعبي أن اثنين من أرباب النظر هما صالح بن سليمان وحمد الشميمري قسموا بينهم البيت قسمة مصالح خوفاً من خراب البيت وقد صار لناصر بن عبدالرحمن – والدي– وهو حفيد الواقف القسم الشمالي منه، ولم يحتج إلى النزول فيه قط لا هو ولا أولاده لأنهما في بيت كان مملوكاً لجدي ثم لوالدي.

وكان كثير من أهل النظر القدماء يوقفون على أبنائهم عقارات حتى تبقى لهم إذا احتاجوا إليها بخلاف المال المورث فإنه يذهب وهذه صورة المقاسمة:

الحمد لله

نظرت في وصية عبدالكريم بن عبدالله بن عبود رحمه الله فاذا مضمونها انه جاعل بيته المعروف
الكاين شمال الوسعة الشمالية عن مسجد الجامع وقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يرهن
على اولاده عبدالله وعبدالرحمن وابراهيم من احتاج فيسكن بالسكنى ويضحي بعشيه هذا مضمون الوصية
وحضر اولاد اولاده العيال المذكورين عبدالكريم بن عبدالله وناصر بن عبدالرحمن وعيال ابراهيم
عبدالكريم وناصر يذكرون انهم مستفتين الشيخ عبدالله بن عمرو وايضا مستفتين الشيخ محمد
بن سليم سابقا في قسمة البيت المذكور لاجل مسكنهم خوف من خراب البيت وانهما
مفتينهم بقسمته قسمة مصالح وكل ينزل بقسمته ويعلمها ذكر جدهم الموصي وحضر صالح بن
سليمان ومحمد الشميمري وذكروا انهما قسموا البيت المذكور بين المذكورين اثلاثا
فصار لعبدالكريم بن عبدالله شماليه ولعيال ابراهيم عبدالكريم وناصر جنوبيه
وشرقيه الذي فيه الخسوف لناصر بن عبدالرحمن وله طريق باب يظهر على السوق القبلي
بين قسمة عبدالكريم وعبدالكريم وناصر ورضوا بهذه القسمة وهي قسمة مصالح كما ذكرنا
سابقا في اعلا الورقة هكذا والله على ما نقول وكيل كاتبه الفقير الى الله محمد بن عبدالعزيز
الصقعبي وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرر في ٥ من شوال ١٣٢٤

أقول: كان هذا بعد وفاة جميع أبناء جد والدي ولم يكن بقي إلا أبناؤهم فوالدي ناصر وحيد أبويه ليس لهما ولد ذكر غيره وعمه عبدالله له ابن وحيد هو عبدالكريم بن عبدالله ليس له ولد غيره وأما عمه إبراهيم فإن له ابنين هما عبدالكريم وناصر.

ولم يشهد على القسمة أحداً لأنها قسمة مصالح تراضوا عليها لا تثبت حقاً مملوكاً لأحد منهم لأن البيت كله وقف لا يملك.

ولهذا البيت الكبير الذي أصله أربعة بيوت ثم قسم إلى ثلاثة بموجب الوثيقة التي ذكرتها قصة تصلح لأن تروى فقد أغنى الله ذريته من أبنائه

وأحفادهم فعاد البيت واحداً وقفاً، وبطلت قسمة المصالح تلك، وعندما أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وجزاه الله عنا خيراً بإعادة عمارة جامع بريدة الكبير، دخل جزء من هذا البيت في ميدان الجامع من الجهة الشمالية، دفعت الحكومة تعويضاً له مليون ريال، وبقيت منه بقية من شماله واقعة على ميدان الجامع فعمرها الوصي عليه وهو شقيقي عبدالكريم بن ناصر العبودي سبعة دكاكين نفيسة تغل الآن ريعاً جيداً.

ثم اشترى بمبلغ المليون مقابل الجزء من هذا البيت الذي دخل في ميدان الجامع مبنى جيداً في الصفراء فيه دكاكين على شارع تجاري عام تؤجر وفيه ست شقق جيدة.

كل هذه الأشياء من هذا البيت الذي لو أعطيتُ أمنية لي لتمنيت أن صاحبه الذي وقفه رآه الآن، بل ورأى كيف صارت بريدة الآن، لاشك في أنه لو حصل له ذلك بعد أن تنفخ فيه الروح ويعود إلى معاد خيالي في هذه الدنيا لأصابه الجنون، فلم ينتفع حتى بالمتعة في أن يرى بيته كيف صار، لاسيما أنه سوف يهجم عليه جماعة بل جماعات من ذريته كلهم يسلم عليه، ويقبل رأسه ويديه قائلاً: يا جد جدي، أو والد جد جدي، وذلك سوف يزيده جنوناً على جنون.

ولذلك صار من فضل الله عليه وأمثاله أن يبقوا في مراقدهم إلى يوم البعث والنشور والنفخ في الصور، ويومذاك تكون الأرض قد بدلت غير الأرض والسموات.

وسبحان من قال: **(كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)**.

وكان عبدالكريم العبود – جد والدي– يملك حائطاً واسعاً من النخل اسمه (الحوطة) في خب الشماس حدثني والدي عن أبيه أنهم كانوا يقضون فيه الصيف عندما يطيب الرطب، فكانوا يحصلون من الرطب ومن صيد الطيور المهاجرة على أطيب طعام عندهم في الصيف.

وقد آلت (الحوطة) المذكورة إلى عدة أناس تداولوها ولكن جد والدي كان أوقف فيها أربع عشرة نخلة من نخلها الجيد.

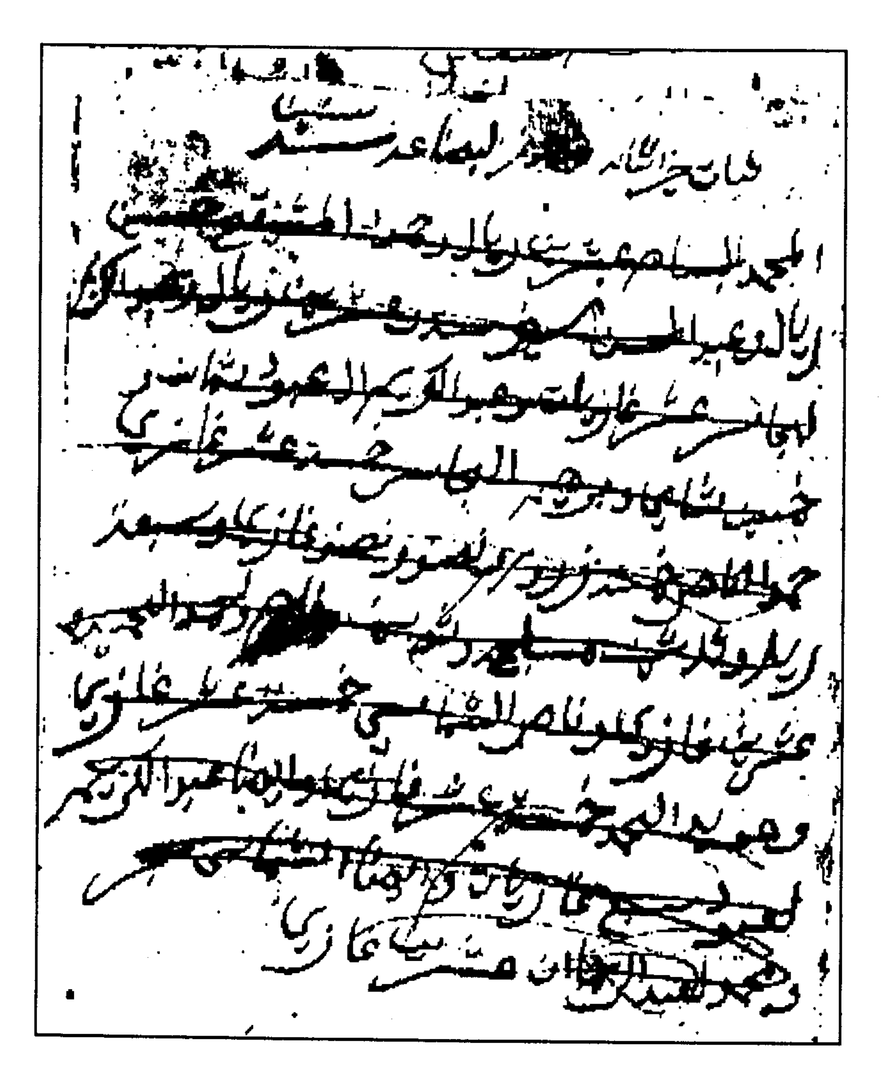
بقيت تلك النخلات يأكل أولاده تمرها جيلاً بعد جيل حتى سقطت كلها من الطول ومضي الوقت ما عدا اثنتين وكل من باع الملك اشترط هذه على المشتري لأنها في البيع الأول حتى باعه مالكه الأخير أحمد بن علي العييري على... الراجحي واشترطهما في عقد البيع.

وكان عبدالكريم بن عبدالله العبود أو ابن عبود وهو جد والدي إلى جانب غناه واشتغاله في ماله بنفسه يبضع الاشخاص المعروفين بحسن الاكتساب واستثمار المال كما يفعل أناس كثير، من أولئك سليمان بن صالح السالم الذي وجدت له قيوداً بالبضاعة التي عنده، والمراد بها هنا الأموال التي يدفعها أصحابها إليه على سبيل المضاربة حيث يكون الربح المتحقق من ذلك مشتركاً بينهما.

فقد جاء في دفتر سليمان بن صالح السالم ما يلي:

ثبات خير إن شاء الله، البضاعة سنة ستين ويريد بذلك سنة ١٢٦٠هـ فهذا هو عصره، ثم ذكر الأشخاص الذي معه لهم بضاعة أي مال للاستثمار فبدأ بذكر محمد البسام وأن له عشرين ريالاً، ثم حمود بن مشيقح ومشيقح هو والده وليس والد أسرته وله خمسون ريالاً وعبدالمحسن السيف- وهو الملا ابن سيف- له ستة وعشرون ريالاً، ثم قال:

و(عبدالكريم آل عبود) ثمان وخمسون شامي الخ، وقال في آخر الورقة: وأيضاً عبدالكريم العبود سبع غازيات، والغازيات جمع غازي وهو نقد ذهبي معروف عندهم.



وجاءت شهادة جد والدي عبدالكريم العبود في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٥٦هـ وتتضمن شهادته بأن عند حميدان الربيش لعلي الناصر الرسيني عشرة أريل فرانسه يحل أجلهن طلوع شهر شعبان من سنة ١٢٥٦هـ كتب شهادته هذه عن أمره عبدالله الناصر الرسيني، وصلى الله على محمد وآله.

إن هذا الرجل الذي هو جد والدي (عبدالكريم بن عبدالله بن عبود) هو متعلم أو مثقف بالثقافة الشائعة في عصره بدليل أنه سمى جانباً حصيناً من بيته باسم(عگه) وهو بلا شك من اسم حصن (عكا) في فلسطين الذي اشتهر بحصانته وقوته إبان الحروب الصليبية.

كما أن الرجل بصير لأنه أوقف بيته الذي كان أربعة بيوت جعلها بيتاً واحداً، وسكنه، أوقفه على أبنائه الثلاثة، ولم يجعله وقفاً خيرياً ولا في أعمال البر، وإنما جعله وقفاً عليهم لئلا يضطر أحدهم إلى استئجار بيت.

وقد تحقق ما أراد فاثنان من أبنائه لم ينزلا فيه قط لأنهما استغنينا عنه وهما جدي عبدالرحمن وأخوه إبراهيم فكلاهما بنى له بيتاً وإبراهيم صارت له نخيل وممتلكات أخرى.

أما عبدالله فهو الذي بقي في البيت حتى توفي.

وبعد ذلك قسم ذلك البيت قسمة مصالح كما سبق وسكن في أحدها حفيده عبدالكريم بن عبدالله العبودي ابن عم والدي.

وفي الوقت الحاضر عند تبييض هذه السطور في عام ١٤٢٧هـ وقد كثرت ذريته صار أخي عبدالكريم الناظر على أوقافه يعطي المحتاج من ذريته لزواج أو نحوه مساعدة من غلة أوقافه.

إلا أن المؤسف أن أوراقه الأخرى ضاعت مع أنه ثري يداين الناس ويشتري عقارات عديدة.

ووجدت شهادة لجد والدي عبدالكريم بن عبدالله بن عبود بلفظ عبدالكريم بن عبود، وذلك في ورقة مداينة بين شيخة بنت ناصر بن بطي والثري الشهير في زمنه محمد بن عبدالرحمن الربدي، والدين أربعمائة وخمسون وزنة تمر شقر جيد جديد، أي ليس من ثمرة العام الفائت.

يحل أجل الوفاء به في طلوع ذي الحجة لسنة ١٢٦٩هـ.

والكاتب لبيدان بن محمد.

والتاريخ ٣ ربيع الأول سنة ١٢٦٩هـ.

ومنهم **علي بن عبود** وهو أخو جد والدي كان مشهوراً يتملك العقارات، ولذلك وجدنا شهادات له عديدة عليها.

ورد ذكر (علي العبود) هذا في وثيقة مبايعة مؤرخة في عام ١٢٤٦هـ البايع فيها (علي العبود)، والعَبُّود بإسكان العين وضم الباء المخففة من أسرتنا لأن أوائلنا أثرياء تجار لهم أملاك وعقارات عديدة.

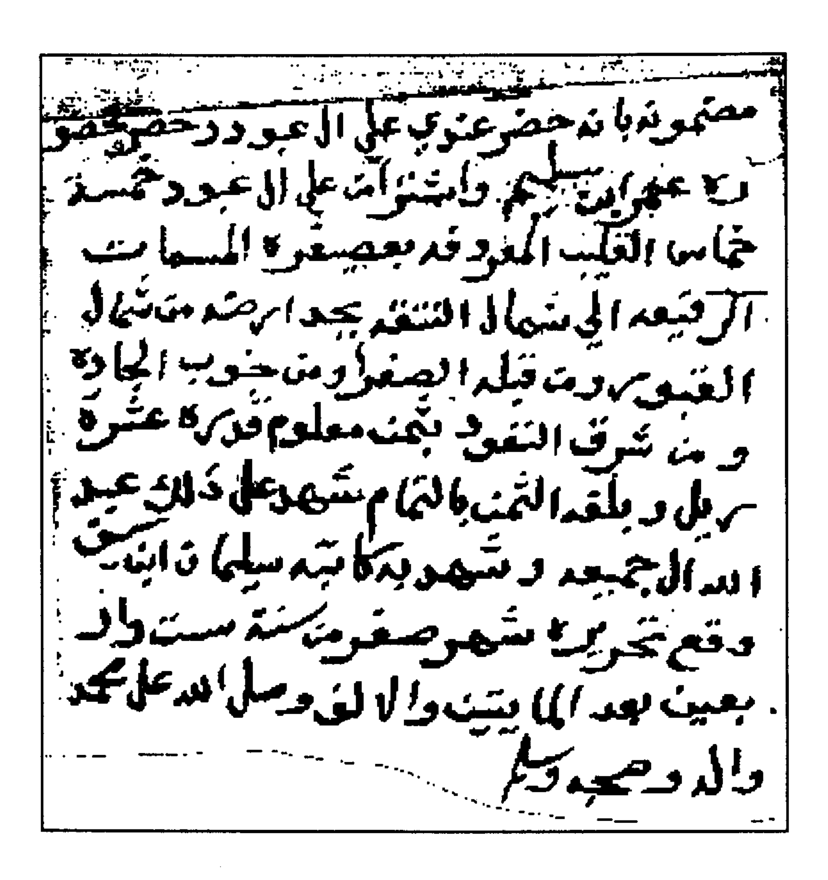
أما المشتري فإنه الثري الشهير عمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة.

والشاهد عبدالله آل جميعة من (الجميعة) الأسرة القديمة السكنى في بريدة، وأما الكاتب فإنه المعروف سليمان بن سيف وتاريخها في شهر صفر من سنة ١٢٤٦هـ.

وينبغي أن ننوه بأن المبيع اسمه الذي ذكروه (القليب) وهذا يراد به القليب التي لها أراضٍ تتبعها تزرع حبوباً في الشتاء كالقمح والشعير واللقيمي وتزرع في الصيف ذرة ودخناً فليس المراد بالقليب المذكورة مجرد البئر، ولذلك حددتها الوثيقة يعني حدود الأرض التي تتبع القليب بأنها حد أرضها من شمال: القبور، وقد درست تلك القبور، ولا نعرف عنها شيئاً، ومن قبلة الصفراء، والصفراء هي الأرض الصخرية ذات الحصا الذي لونه يميل إلى الحمرة، ولا تزال الصفراء المذكورة معروفة، كنا نخرج إليها في عام ١٣٧٤هـ ونصطاد منها القطا والحجل عندما كانت قفراً، ليس بها ساكن، بل ليس فيها أنيس، إلا من قد يمر مع جادة الطرفية التي أشارت إليها المبايعة بأنها تحد الأرض المذكورة من جهة الجنوب.

وذكرت أنها تحد من شرق بالنفود، والنفود الآن صار منازل ودارات (فيلات) وفيه حوانيت حديثة ولا يكاد يصدق مثلي ممن عرفها في السابق خراباً يباباً ثم شهدها الآن تشبه الأحياء الحديثة في المدن الراقية.

وهذه صورة الوثيقة:



مضمونه بانه حضر عندي علي آل عبود وحضر حمود
[illegible] سليم واشترا من علي آل عبود خمسة
خماس النخيل المعروفة [illegible] المسمات
[illegible] الي شمال النخل يحدها [illegible] ومن شمال
[illegible] ومن قبله الصفرا ومن جنوب الجارة
ومن شرق النخل بثمن معلوم قدره عشرة
ريال وبلغه الثمن بالتمام شهد على ذلك عبد
الله الجميعه وشهد به كاتبه سليمان [illegible]
وقع تحريره شهر صفر من سنة ست وار
بعين بعد الالف [illegible] وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم

كما وردت شهادة لعلي بن عبود في وثيقة مؤرخة في شهر رجب من عام ١٢٤٥هـ بخط عبدالرحمن بن سويلم المعروف في ذلك الوقت بكتابة الوثائق والتعاقدات، والوثيقة مداينة بين دخيل الحوطي (مستدين) ومحمد (بن عبدالرحمن) الربدي دائن والشاهدان على ذلك هما عبدالمحسن بن سيف وهو الملا ابن سيف المشهور وعلي آل عبود أي ابن عبود.

وهذه الوثيقة لا شك في أنها تريده هو ولا تريد غيره، لأننا وجدنا له شهادة في معاملات الثري المعروف محمد بن عبدالرحمن الربدي، وكان جاره في بيته الذي أدخل في جامع بريدة في وقت سابق قبل التوسعة التي أمر بها الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله.

ومنهم جدي القريب أي والد والدي **عبدالرحمن بن عبدالكريم العبودي** ولد في عام ١٢٤٨هـ على وجه التقريب وتوفي في آخر عام ١٣٢٣هـ على وجه التحديد في الكويت.

وكان من النشطين ضد ابن رشيد ومن أنصار آل مهنا أمراء بريدة قبل ابن رشيد، فلما انتهت وقعة الطرفية في عام ١٣١٨هـ بهزيمة أهل القصيم صار ابن رشيد يتتبع الناشطين فيها يقتل من يقتل ويصادر أموال بعضهم فاختفى جدي فترة في بريدة ثم ذهب متنكراً إلى الكويت، فأقام فيها حتى مرض

عند دخول آل أبا الخيل إلى بريدة مع الملك عبدالعزيز فيما أسماه أهل القصيم بسنة السطوة، وهي الهجوم على بريدة وإخراج رجال ابن رشيد منها، عام ١٣٢٢هـ مرض في الكويت وأرسل لوالدي كتاباً يذكر فيه أنه مريض لا يستطيع أن يخرج من الكويت ويقول له وهو ابنه الوحيد: أنا مريض يا ولدي وودي أشوفك قبل ما أموت، فعجل تعال عندي، وما أدري أنت تمكني أو لا.

فذهب إليه والدي ووجده مريضاً فعلاً فجلس عنده أربعة أشهر، حتى توفاه الله في التاريخ المذكور ودفن في الكويت.

وكان شاعراً اجتماعياً يذهب مع تجار المواشي إلى العراق والشام وله صداقات مع كثير من الوجهاء لذلك أسموه (العبودي) بدلاً من ابن عبود أو عبدالرحمن العبود، لأن العبودي أخف في النطق وهي صحيحة لأنها نسبة إلى الجد الأول عبود بن محمد بن سالم.

وكان صياداً ماهراً مغرماً بصيد الظباء وقنصها.

ومما قاله في الصيد والقنص ويذكر بندقاً له اسمها (جَمْلى):

قالو: تبيع؟ وقلت: يا ناس ما ابيع   (جَمْلى) وعندي وجبةٍ من متاعي
....   ما ابيع لو الموت يقضب كراعي
باغي إلى شفت الجوازى مخاضيع   في راس حزم كنهنَّ الوداع
اظهر لها اللي مثل بسر المرابيع   واركز لها بين العواذر ذْراعي
ما اناب من اللّي ختختوا للجرابيع   ولا اناب من اللي صَيِّدوا الضَّباع

وقال أيضاً في بندقية له (ماطلى):

قالوا: تبيع (الماطلى) قلت: انا شاحْ   يا ناس ما قلبي عن الصيد عازى
لو لا الظما والقيظ عانقت صيَّاح   طرَّحتِ بالضاحي فروق الجوازى

وامشي وأدوبح في ذرا كـل مـصفاح　　وأحبي على ايدي بروس النـوازي
أحْبي وأنا شفقٍ على بيض الافطـاح　　اظهر لهن راسٍ بـه القبـع لازي

من شعر جدي عبدالرحمن بن عبدالكريم العبودي:

والله لـــولا مـــداري خـــالي　　لاحـــطّ الكـــسوة عرينيـــة
شـــماغينٍ حـــدر عقـــالٍ　　وش لـــوْ تـــشوف الطاقيَّـــة؟

وقال في والدي (ناصر) وهو صغير:

يا ناصرٍ خربت الموس والمقص　　وإما المباري ما لهن حْسَابْ
الحاجه ما يفكها منك القفص　　ما يفكها لو يصكّ دونَهْ باب

وقال مداعباً طفلة اسمه هيلة وهي صغيرة عمرها ٥ سنوات:

(يـــا هيلـــة) زورينـــا　　لـــولا البعـــد زرنـــاك
لـــولا ان ناقتنـــا طـــالع　　عنينـــا لـــك وجبنـــاك
الا يـــا زينـــة الغـــرّه　　تـــرى جتنـــا حكايـــاك
عـــسى لـــى هَـــدِّتِ الكلبـــه　　تاكـــل لـــى مـــن شـــطاياك
عسى لـــى عـــضيتي التمـــره　　ثْجَـــدِّعْ لـــي ثنايـــاك

وقال لما أودع رجلاً من أهل الشقة غنماً له وكان في قرية (الشقة) يجعل غنمه في حوش كبير فيه قرد جمع قراد، وحلم جمع حلمه، ليحصل منه دمال فإذا سأله جدي عن غنمه وكانت ثمان شياه قال: مربعة ومقرعة أي قد ضربها الفحل فقال له يوماً هات الغنم إن كانت قد دفعت أي قد قرب نتاجها فأتى بها، ولما وصل إلى (الزرقاء) وقفت واحدة من الهزال فتركها عند خريف في

(الزرقاء) ولما وصل إلى مرقب الشماس وقفت، أخرى ومات بعضها عنده، فلما دخل بهن على عبدالرحمن العبودي لمس السالم منها فلم ير فيها ضريع وإذا آذانهن كفرش الملح من القرد والحلم الصغار فقال عند ذلك عبدالرحمن العبودي:

احذرك يا اللي دائماً تطلـع الغـنم	لا تحـط بيـاع الـدمال وديـع
مضحاه بالعاذر ومعشاها بالرضـم	ولا تلقى بها عقب القراع ضـريع
تجيـك باذانهـا القـرد والحلـم	آمـال ممحـل والمـال بربيـع

وكان جدي عبدالرحمن العبودي صديقاً لعدد من الشعراء الرماة المولعين مثله بالصيد والقنص مما جعل اسمه أو ذكره باسم (العبودي) يذكر في عدة مقطوعات شعرية عامية.

من ذلك قول رشيد الأشقر من بني سالم من حرب، يذكر بندقه وأنه جنى لها ملحاً من الشفا ومن المضيح ولكن ذلك كان دون ما حصل عليه من ملح البارود الذي أحضره من صديقه (العبودي) عبدالرحمن فقال:

جنيت لها ملح الـشفا والمـضيح	من غير مجنى جبت ملح (العبودي)
باغي الى رحت العـصير أتـضَيَّحْ	لقيـتهن فـي خِبِّـةٍ مِـنْ نفـود
كم تيس ريـم مـن نـدبها تَـريَّحْ	وترايعن الـرِّيم بـيض الخـدود
تَسْمَعْ لها ورا المـضارب تْـصَيِّحْ	جَبَّتْ معاليق الـسَّحَر والعـضود
يا جعل (العبودي) بالجنان يتَمـيَّحْ	في جنة الفـردوس يرقـد رُقـود

وحدثني والدي رحمه الله، قال: لما أنشد رشيد الأشقر والدي هذه القصيدة، وهي أطول مما ذكرت، جاء على هذا البيت في آخرها، قال له أبي: الله بهديك– يا رشيد– تبي أني أنام بالجنة، وأنا ما أحب النوم بالدنيا؟ فأجاب رشيد: أبيك تشبع من النوم في الجنة، وبعدين تسوي اللي تبي.

وقول رشيد: جنيت لها يريد بندقه، ملح الشفا وهو الملح الأبيض أهم جزء لازم لصنع البارود والشفا: موضع في أعلى عالية نجد، والمضيِّح جبل في عالية نجد أيضاً.

وقوله: جنيت لها: أي أخذت لها ذلك الملح من مجناه وهو معدنه، وذلك أن الصائدين والرماة كانوا في القديم يصنعون ملح البارود بأنفسهم وهو يوجد في أماكن عدة مثل الجريف قرب الرس، والركا غير بعيد من (نفي) في عالية القصيم ويكون مختلطاً بالتراب كأنه سبخة فيأخذونه ويطبخونه أي يضعون عليه ماء ويغلونه، حيث يذاب الملح في الماء فيضعونه في صحن، أو نحوه فإذا كان في الصباح وكان برد اشتبك الملح الخالي من التراب في أعلاه لأن التراب يكون قد رسب فيأخذونه ويضيفون إليه الفحم والكبريت الأصفر ويدقونه.

ونعود لإيضاح الفحم الذي يصلح لملح البارود فهو ليس كل فحم، وإنما يجب أن يكون فحم أعواد مجوفة كخشب العُشر وعيدانه وكعيدان العنب والشفلح وهو شجر بريٍّ شائك.

يقول الشاعر: من غير مجنى جبت ملح العبودي، أي حصل عليه من غير أن يجنيه من معدنه.

وفي البيت الثاني قال باغي إلى رحت العصر اتضيح، العصير: تصغير العصر، وأتضيح: التضيح أن ينظر الإنسان في وقت العصر إلى جهة الشرق منه حيث يذهب نظره بعيداً فيبصر الظباء علي البعد، قبل أن تنفر منه، فيقنصها ويرميها.

وكان فرج بن خربوش وهو شاعر مشهور من أهل جبل سلمى قرب حائل صاحب صيد وقنص، له عادة سنوية من النقود كان أمر له بها الملك عبدالعزيز آل سعود فكان إذا ذهب إلى الرياض من بريدة وجلس إلى والدي اشترى من ملحه الجيد والملح هو البارود الذي هو المادة المتفجرة التي توضع

في البنادق غلب عليه اسم الملح لان الملح الأبيض هو أكبر أجزائه ولذلك يسميه بعض الناس (ملح البارود) تمييزاً له عن ملح الطعام في الذكر.

سمعت فرج بن خربوش يحدث والدي أنه اشترى مرة (ملح بارود) من رجل، له دكان في حائل يبيع الملح فوجد ملحه رديئاً لاسيما بعد ملح البارود الذي كان يحضره من والدي في بريدة.

قال: فانشأت هذه الأبيات أخاطب بها ذلك الرجل الذي اسمه علي: وذلك في عام ١٣٦١هـ:

يا علي، وأملحك خراب البواريد	ويا دبل كبد اللي بملحك تكال
ملحك عن النيشان ياخذ تصاديد	يخطي السلوب ولا يصيد الجلال
ملحك على ملح (العبودي) تقاليد	هو ملحه الصافي وملحك حثّال

ثم انتقل إلى مدح والدي بقوله بعد ذلك:

يا راكبٍ من فوق زين المشاديد	تلفي (العبودي) شوق زين الخيال
نَزْه الشوارب عن جميع العواقيد	سَهْل النّبا، ياتي على شف بالي

في هذه الأبيات من الغريب الذي يحتاج إلى توضيح قوله في البيت الأول:

يا دبل كبد اللي بملحك تكال

هذا مجاز معناه: إن البندق التي تكال من ملحك بمعنى توضع فيها كيلة من الملح، هي مقدار معين من البارود، إذا زاد ضر، وإذا نقص لم ينفع.

ودبل الكبد التي هي في الأصل كبد الإنسان: مرض يسمى (دبيلة) يمرض كبد الإنسان كما يقولون، ولكنه ذكر ذلك للبندق التي سماها باروداً وجمعها على بواريد من باب المجاز.

وقوله في البيت الثاني ملحك عن النيشان يريد به الهدف الذي يرمي كالطريدة من الصيد، وليس النيشان بمعنى الهدف الذي يرميه الناس ليتعلموا الرماية.

وقوله: يخطي السلوب: السلوب هي صغار الصيد كالأرانب والقطا والحجل، وهي السلوب من الصيد، والجلال من الصيد: الكبير منه كالحباري والظبي، والوعل.

وقوله: يا راكب من فوق زين المشاديد، يعني به بعيراً تخيَّله عليه شداد فيه زينة الرحل، فالبعير وشداده بمعنى رحله وما يتبعه، عليه زينة الراكب.

وتلفي العبودي: تنزل عليه بمعنى أن تقصده.

وقوله شوق زين الخيال، فزين الخيال هي الفتاة الجميلة: لأن الخيال هو المنظر، وزينه: جميله، وشوق زين الخيال: مدح لأن الفتاة الجميلة لا تشتاق وتريد إلا رجلاً جميل المظهر وله مقام رفيع– وقوله: نزه الشوارب قد نزهه الله عن تعقيد الأمور، ونزه الشوارب مجاز، وعواقيد الأمور هي التي يترتب عليها، أذى الناس.

وقوله سهل النبا، النبا هو الحديث فقوله: سهل النبا، معناه: حسن الحديث، سلس الكلام، يحب من يسمعه يتحدث أن ينصت إليه.

هذا وقد مات فرج بن خربوش في عام ١٣٧٨هـ أي بعد وفاة والدي في عام ١٣٧٠هـ بثمان سنين.

أسرة العبودي وملح البارود:

ذكرنا المقطوعتين الشعريتين اللتين في إحداهما مدح جدي عبدالرحمن العبودي وهي لرشيد الأشقر من بني سالم والثانية في مدح والدي لفرج بن خربوش من أهل جبل سلمى قرب حائل وفيها ذكر (لملح العبودي) والمراد بذلك البارود المادة المتفجرة.

وكانت أسرتنا تصنع البارود أي تقوم على ذلك وإلا فإن الذي يتعبون عليه هم عمال أقوياء لأنه يقوم على خلط الكبريت الأصفر بنسبة ١ إلى ٦ والفحم أيضاً بنسبة ١ إلى ٦ لملح البارود الأبيض، تخلط هذه الأجزاء الثلاثة وذلك بأن يدق الكبريت الأصفر وحده والفحم وحده وملح البارود وحده، وهو أهونها دقاً ثم تخلط هذه الأخلاط الثلاثة وفق طريقة معقدة وتجعل في نقاير جمع نقيرة– وهي الصخرة الضخمة من الصخر الصلد التي تنقر فيها حفرة يوضع فيها ذلك المزيج، ثم تدق بعمد– جمع عمود– ضخمة من الحجارة الثقيلة، ولابد من أن تكون تلك العمد من المرو وهو الحجارة الصلدة التي تشبه المادة القريبة من البلور أو تكون من حصاة واحدة ملساء، ويدقها العامل القوي لمدة طويلة، ولابد من أن تثرى أي يضاف إليها الماء لئلا تتطاير عند الدق.

وبعد ذلك (يقطع) أي ينخل (بثلاثة) مناخل، كل واحد منها أضيق فتحات من الآخر وآخرها هو الأضيق دقة، وفي هذه المناخل يتدحرج البارود بعد أن يكونوا وضعوا عليه ماءاً بمقدار معين وينشر في الشمس بسهولة حتى يجف ويكون بذلك باروداً محبباً– أي ذا حب يشبه الحبة السوداء.

كان أول ما بدأ (آل عبود) بعمل ملح البارود أن جماعة من بني زيد أهل شقراء جاءوا إلى بريدة ونزلوا بجوار عم والدي وصاروا يدقون ملح البارود ويبيعونه يتكسبون بذلك، فعرف طريقة صنعه منهم، وصار يعمله بصفة قليلة.

أما هم فإنهم اشتغلوا بالتجارة لأن بريدة كانت مركزاً تجارياً لنجد فتركوا (دق الملح) وباعوا أدوات صنعه على عم والدي عبدالله العبودي، وبذلك صار جدي ثم والدي وكذلك أبناء عمنا يصنعونه في وقت القيظ يحضرون العمال لذلك.

وكان مربحاً جداً، إلا أن سوقه القوية تكاد تنحصر في وقت مهاجرة الطيور في الخريف والصيف الذي هو الربيع.

وأما ما عدا ذلك الوقت فإن الطلب عليه قليل.

وقد حصل أهلنا منه على مال جيد فكان والدي رحمه الله- على سبيل المثال- مثل سائر الأسرة له دكان في سوق بريدة يتاجر مع الأعراب، ولكنه يصنع البارود في الصيف، لأن الدكان ليس مربحاً بالطريقة الكافية والبارود ليس مربحاً في غير وقت موسمه، فيجمع بينهما.

وقد اشتهر (ملح العبودي) حتى رددت ذلك الأشعار والأسمار وعرف في أنحاء نجد والبوادي المتصلة بها.

من ذلك قول فجحان الفراوي من كبار مطير:

يا قانين الملح عند العبودي　　يكج الدم الحمر مع مرتّه
شره على خطو الولد والعنود　　يقطع نسيم اللي بقلبه مظنّة

وقال سعيد بن دالي الصليلي:

يا بندقي شريت ملح العبودي　　الله يربح بايعه يوم نشريه
ابي الى جيت خبوب النفود　　التيس جاني والمخاشيف تتليه

أسرة العبودي والمدح بالفصحى:

كل الشعر الذي فيه مدح لأسرة العبودي بسبب إجادتها صنع البارود المتفجر أو بما تفرع عن ذلك من مدح لبعض أفرادها بذلك هو من شعر العامية.

وقد انقطع ذلك بسبب إطراح صناعة البارود وانصراف أسرة العبودي عنه، ولكن مدح أسرة (العبودي) تجدد باللغة الفصحى بسبب مؤلف هذا الكتاب، فقد أقبل الشعراء يمدحون ويثنون بأشعارهم التي نظموها في الفصحى.

وهي كثيرة من ذلك هذه التي نظمها الشاعر الموريتاني الشيخ محمد فال

ابن الحسين، حين قال يذكر المؤلف في قصيدة:

يا أبـا ناصـر تـساميت مجـداً	بمـساعيك تحـت حكـم رشـيد
رحلات فـي كـل قطـر وبـذل	للنـدى مرفـق بـرأي سـديد
ان آل العبـودِ أهـل ذكـاء	ووفـاء لجـارهم بـالعهود
سـادة طيبـون غـرٌّ كـرام	لهم السبق فـي المجـال الحميـد
قد تواصوا بالمكرمـات ومـا إن	لهم عـن وصـاتهم مـن محيـد
وبنـو الـشيخ يقتفـون خطـاه	وهو يقفو في المجد نهج الجـدود
رب بـارك علـيهم مـن كـرام	بذلوا في الجميـل كـل الجهـود

ولم يقتصر استعمال ملح العبودي على الصيد والقنص بل تعداه إلى الحرب والقتال.

حدثني والدي رحمه الله قال قال لي والدي جدك مرة بعد أن أسن: أنا والله يا وليدي ما نمت البارحة.

فقلت له: وراه، عسى ما شر؟

فقال: أفكر بالبدو الذين بعضهم يذبح بعض بملح البارود اللي سويناه حنا، أخاف إن علينا إثم!!

فقلت له: يا بيي، فكر باللي فك حلاله وحلال المسلمين بسبب ملحنا، وفكر باللي حافّ له وعياله مدة طويلة ما ذاقوا الدسم، وصادوا بملحنا صيدة شبعوا منها.

هذا وقد هجر أواخر الأسرة (ملح البارود) كلية وآخر من كان يعمله منهم عبدالكريم بن عبدالله العبودي تركه في عام ١٣٧٠هـ حيث انصرف أفراد الأسرة إلى التجارة والوظائف، وصار الجيل الجديد لا يعرف عنه إلا كما يعرف عنه غيره من الناس.

وليست صناعة البارود المتفجر صنعة كسائر الصناعات الشائعة لأنها قليلة المقدار، قصيرة الزمن، إذْ تزدهر في وقت وجود الطيور المهاجرة، وتقل أو تندثر في سائر الأوقات وهي صعبة لا يعرف بها إلا من عاناها، وعرف مقادير أخلاطها.

ولذلك تمدح بعض العرب بأنهم يصنعون البارود بأيديهم، وهو ما عبروا عنه (بدق الملح) والمراد بالملح في هذه العبارة الملح الأبيض الذي هو أحد عناصر البارود أو هو العنصر الأهم من عناصره، وسمي بذلك لأنه لابد للحصول على البارود من دق الملح هذا قبل خلطه بالعنصرين الآخرين وهما الكبريت الأصفر والفحم، ثم لابد من الدق الشديد الطويل لها إذا خلطت.

قال أحد أفراد قبيلة عنزة[١]:

ملـــــح ندقـــــه عنـــــدنا   يعبـــا لكـــم ملـــح نظيـــفٍ
ضـــــرب يفـــج نحـــوركم   يفـــرق وليـــفٍ عـــن وليـــفٍ

العودة إلى ذكر الجد:

نعود إلى ذكر جدي عبدالرحمن العبودي فنقول: حالته الاقتصادية حسنة وهو يملك بيتاً كان بناه في شمال بريدة القديمة إلى الشمال من مسجد ابن شريدة بناه في عام ١٣٠٧هـ، ولكنه كان لحقه دين فنذر لله نذراً إن أوفى دينه أن يذبح ناقتين ويوزع لحمهن، وقد أوفى دينه ذلك ولم يبق عليه منه شيء.

حدثني والدي قال: لما تخلص والدي من الدين الذي عليه اشترى ناقتين، وذهب للشيخ ابن سليم ولا أدري أهو محمد بن عبدالله بن سليم أم محمد بن عمر بن سليم، والأقرب أنه الأول لأنه القاضي عما يصنع بلحم هاتين الناقتين اللتين نذر أن يذبحهما أيطبخه أم يوزعه نيئاً؟ وهل يعطي منه الفقراء فقط أم يعطي الأغنياء أيضاً؟

(١) لقطات شعبية، ص١٠٣.

قال: فقال له الشيخ ابن سليم: المسألة ترجع إلى نيتك، انظر إلى ما نويت عندما نذرت، فقال: أنا نذرت أني أذبح ناقتين وأقسم لحمهن.

فقال له الشيخ: إذاً افعل ما تراه الأصلح، قال والدي: فرأى أبي أن يوزع لحم إحدى الناقتين نيئاً على الفقراء ويهدي منه على الجيران والأقارب وأن يذبح واحدة ويطبخ لحمها كله ويهديه على الأقارب والفقراء.

قال: أما الأولى فكانت سهلة التوزيع، ولكن الصعب هو توزيع اللحم المطبوخ فكانت القدور تغلي باللحم، واستعنا بالشبان من الجيران لتوزيع اللحم المطبوخ مع المرق، وذلك له أهمية كبيرة في تلك العصور.

وقد وقفت على الوثائق التي استدان بها جدي عبدالرحمن العبودي فوجدتها لإبراهيم بن محمد الربدي ووالده هو الثري الشهير في وقته محمد بن عبدالرحمن الربدي.

أولها مختصرة مكتوبة في ١٣ جمادى الأولى من عام ١٣١٢هـ.

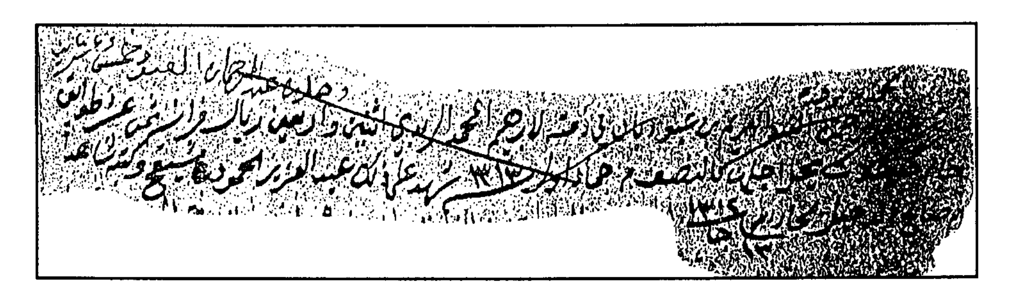
والدين اثنان وأربعون ريالاً فرانسة ثمن عشر طوايق خام وهي مؤجلات يحل أجل الوفاء بها في النصف من جمادى الأولى سنة ١٣١٣هـ.

والشاهد هو الثري الشهير في وقته عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

والكاتب الشيخ صالح الدخيل الجارالله.

والتاريخ ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣١٢هـ.

وسبب كون الدين طوايق خام: جمع طاقة وهي الربطة المحكومة المكتوب عليها من بلد تصديرها أطوالها ونوعها فراراً من أخذ الدين إذا كان دراهم نقداً وذلك لا يجوز فيبيع الذي هو في مثل هذه الحالة جدي في السوق وينتفع بثمنه، ويكون في العادة أقل قليلاً مما استدانه به من الربدي وهذه صورتها:



ووثيقتان في ورقة واحدة العليا منهما مؤرخة في ٢٠ صفر ١٣١٨هـ، وهي بين جدي عبدالرحمن العبدالكريم بن عبود وبين إبراهيم المحمد الربدي.

والدين أربعة وثلاثون ريالاً فرانسة عوض أربع طوايق، ولم يذكر نوع القماش في تلك الطوايق ولكن الشايع المعروف عندهم أنها تكون من قماش يسمونه الخام، وهو أبيض وبياضه غير ناصع ويلبسه الأعراب وأهل القرى.

وهذا الدين مؤجل يحل أجل الوفاء به آخر صفر سنة ١٣١٩هـ.

والشاهدان حمد الزايدي وصالح الدغيثر.

والكاتب عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والوثيقة الثانية المكتوبة أسفل من الأولى وهي مداينة – أيضاً– بين عبدالرحمن العبدالكريم العبودي– جدي– وبين إبراهيم المحمد (الربدي).

والدين أكثر من الذي في اللتين قبلها، فهو ستة وتسعون ريالاً وقرش، والقرش ويصح أن يكتب (جرش) هو ثلث الريال الفرانسة، وهذا اصطلاح لهم وإلا فإنه لم تكن توجد عندهم عملة اسمها (قرش) تساوي ثلث الريال، وأظن أنني شرحت ذلك فيما سبق.

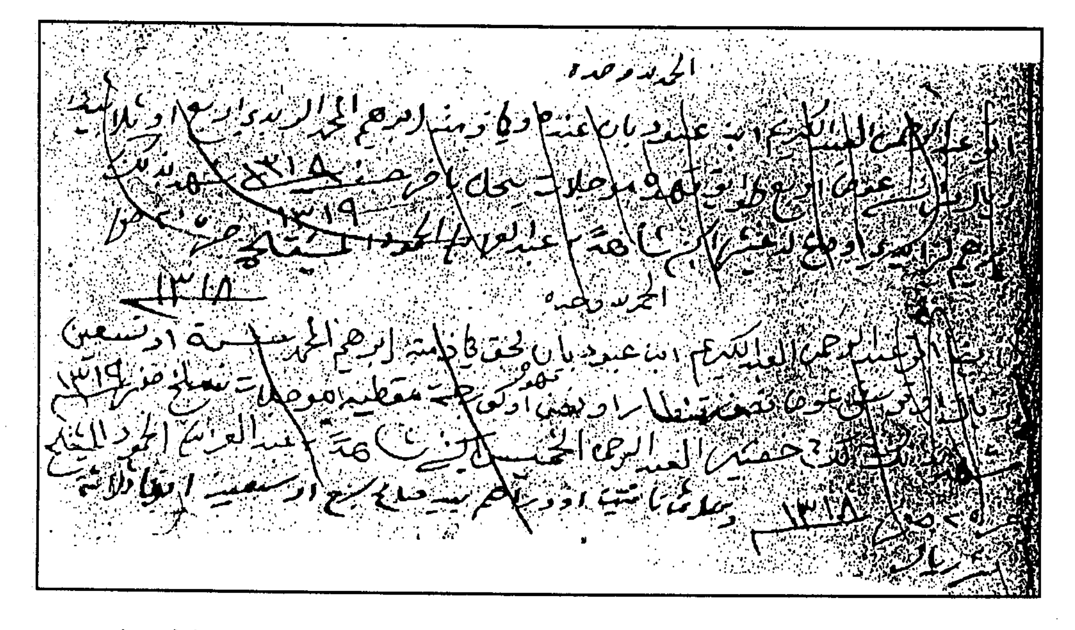
وثمن هذا الدين عبرت عنه الوثيقة بقولها: عوض نصف قنطار وربع قهوة، والمراد ثلاثة أرباع قنطار قهوة، والقنطار مقدار كان معروفاً لديهم من الوزن توزن به بعض الأشياء دون بعض فالقهوة ونحوها بالقنطار، والتمر ونحوه بالوزنة.

وأيضاً كورجة مقطية والمقطية حبال قوية تسمى (المقطية) ذكرت هذا اللفظ في (معجم الألفاظ العامية)، وتتخذ المقطية لجذب الأشياء الثقيلة أو ربطها بها، وغالباً ما يستعملها الأعراب لجذب الماء من الآبار البعيدة القعر في البادية.

والشاهد: خضير العبدالرحمن الخميس.

والكاتب عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ ٢٥ صفر سنة ١٣١٨هـ.



قال والدي: ثم حسنت حالة والدي المالية حتى قرب سنة الطرفية حيث اختفى فترة فلحقه دين متفرق لبعض الأشخاص وبقي ذلك الدين عليه حتى توفي.

قال والدي: وكان جدك قد أخبرني بالدين الذي عليه وذكر لي أهله ومبالغه وأوصاني بأن أعطي الناس حقوقهم، وقد خلف بيته الذي يملكه وهو يكفي لوفاء دينه فيما لو بيع، ولكن والدي كان ساكناً فيه.

وقد أراد أن يبيعه حتى يخلص ذمة والده من الدين ولكن صديقه (محمد

بن عبدالله بن مسفر) اعترض على ذلك وسعى حتى تملك والدي البيت ورضي الدائنون لجدي في أن ينقلوا مالهم عليه إلى ذمة والدي بمثابة القرض الحسن عندما يتوفر له يوفيهم، وقد أوفاهم بعد ذلك، وصار البيت له.

وسوف أذكر ذلك مفصلاً في ترجمة محمد بن مسفر رحمه الله في حرف الميم بإذن الله.

أما البيت فقد توفي والدي فيه أي بقي مملوكاً له وعشنا فيه حتى توفي فيه في عام ١٣٧٠هـ فاشتريته من تركته ثم بنيته بالأسمنت المسلح على هيئة شقق سكنية وجعلته وقفاً على المحتاج من ذرية والدي إلى يوم القيامة.

وهذه الوثيقة التي تملك بها والدي بيت جدي لما ذكرته، وقد ذكرته الوثيقة باسم (ابن عبود)، وهو الاسم القديم لأسرتنا الذي صار (العبودي).

الحمد لله وحده

ليكن معلوما بأن غرما عبدالرحمن بن عبدالكريم ابن عبيد قد حضر علي ابن مقبل ومحمد بن عبدالله بن مسفر
وموسى ابن عضيب وحضر الاخ ناصر السليمان وحسب جملة الذي له على عبدالرحمن رحمه الله
بعد حضور الاشهاد واستقر رأيهم ناصر بما فيها ثابت بعد الوصولات وثمن بيته
المعروف الذي هو في جردة بريدة الشمالية معلوم شرق بيت ابن عضيب في مائة واربعين
ريال فرانسي والحضور لما صار لعبدالرحمن بذلك المبلغ المذكور مائة واربعين ريالا
احضرها ناصر لهم في المجلس فاجلوا الدين ووزع الثمن المذكور على الغرما كلا بحسب
دينه فقبض علي ابن مقبل ستة واربعين ريال وتسعة ارباع وثلثين وقبض محمد بن مسفر
تسعة اريل وثلاث نقايس وقبض موسى ابن عضيب تسعة اريل وخمس ارباع
وقبض ناصر السليمان خمسة عشر ريال وقبض محمد بن عقيل ابن ابراهيم اريل ثمانية عشر ريال ونصف
وقبض ناصر السليمان لابن طوبان ثلاث وثلاثين ريال الا ربع قرش وقبض ابن منيف
اربعة اريل وثلاثة وثلثين ايضا قبض محمد بن مسفر لرشيد الفرج ولرشيد اربعة واثني عشر وثلثين
وصار البيت الذي بيت عبدالرحمن المعلوم في جردة بريدة الشمالية ملكا مختصا لابن ناصر
ابن عبدالله ابن عبيد ليس لاحد فيه دعوى يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم وذلك
لتحقق في حقوقهم حتى لا يخفى قال ذلك وكتبه شاهدا بما صدر ورسم ناصر السليمان بن سيف
وشهد المذكورون علي بن مقبل ومحمد بن مسفر وموسى بن عضيب تحريرا في ١٨ اب
سنه ١٢٣ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما رسم في هذه الورقة صحيح ثابت قاله وكتبه عبدالعزيز بن عبدالله آل بسام وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر
سنه ٢٤

قال والدي وأنا أقرأ عليه هذه الوثيقة وفيها: أنه أحضر لهم ثمنه في المجلس: الواقع أنني لم أحضر الثمن في المجلس أول ما باعوا عليَّ ولكن لابد من إقرارهم بأنهم خلصوا ذمة والدي من ديونهم، وبأن البيت صار ملكاً لي، وإلاَّ فإنهم قبلوا أن ينقلوا الدين وأكثره سلف من دون فائدة لأن أصحابه أصدقاء لوالدي من ذمته إلى ذمتي، وأن يبقى حتى أستطيع تسديده لهم شيئاً فشيئاً، ولكن الواقع أنه حين كتابة هذه الوثيقة في عام ١٣٣٠هـ كنت قد دفعت بالفعل لهم جميع ما كان من الدين على والدي الذي نقلوه إلى ذمتي، وكان البيت قد صار خالصاً لي.

وإلاَّ فإن عقد البيع وتحويل الدين من ذمة والدي عبدالرحمن رحمه الله إلى ذمتي كان في عام ١٣٢٤هـ وظللت أسدد لهم فيه حتى أوفيتهم كلهم حقهم في عام ١٣٣٠هـ فكتبوا هذه الوثيقة.

وقد حسنت حال والدي المالية، فصار له مال يداين منه الفلاحين، وقد ضاع دفتر كان عنده كنت رأيته وأنا صغير ورأيت في ورقة منفردة مداينة بينه وبين عبدالله بن عبدالرحمن بن محيميد راع النخلات.

وقد أسمته الوثيقة ابن عبود مع أن كاتبها طالب علم بل عالم كاتب معروف في زمنه وهو عبدالله العلي بن سالم.

والدين: ستمائة وزنة وخمسون وزنة تمر سَلَم، والسَّلَم بفتح السين واللام هو شراء تمر من الفلاح قبل أن يطلع نخله بثمن يكون أرخص للدائن لأن الزيادة التي تحصل له من التمر في مقابل تأجيل قبضه الذي لا يكون إلاَّ مرة واحدة في السنة هي وقت موسم جداد النخل، والتمر المذكور عوض مائة ريال أي أن الدراهم التي أعطاها والدي نقداً لابن محيميد ثمناً لذلك التمر هي مائة ريال بمعدل ست وزنات ونصف بالريال.

وموعد حلول التمر هو شهر محرم ابتداء عام ١٣٤١هـ قالت الوثيقة ونقله على ناصر أي تكلفة نقله من مكان المستدين في النخلات يتحملها والدي.

الشاهد سليمان العبدالله العبدالرحمن بن محيميد وهو ابن المستدين.

والكاتب عبدالله بن علي السالم.

والتاريخ ٢٢ ربيع آخر سنة ١٣٤٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

ومن أسرة العبودي **إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالله العبود** وقد يقال فيه (العبودي) وهو الذي أصبح (العبودي) بعد ذلك، وهو ثري إلى حد ما ولكن لم يبلغ ثراه ثراء والده عبدالكريم الذي ذكرته.

وهو عم والدي، ومولع بشراء العقارات من النخيل والأراضي.

فكان له ملك مزدهر واسع تتبعه أراضٍ واسعة في العجيبة في غربي بريدة القديمة اشتراه من عبدالله بن مقبل وهو أخو (علي بن مقبل) فمقبل اسم والدهما، وإلا فإن أسرتهما تسمى العبيد كما سوف أوضح ذلك في حرف الميم عند ذكر المقبل.

وقد اشترى إبراهيم بن عبدالكريم (العبودي) ذلك الملك وهو الحائط من النخل الكثير الذي تتبعه في العادة أراض زراعية وأثل، وتوابع أخرى منجماً أي مقسطاً على سبعة آجال كل أجل يحل في سنة ابتداء من دخول محرم عام ١٣٠٤هـ ومقدار القسط ثلاثون ريالاً.

والثمن كله مائتان وعشرة ريالات، وقد رهن ابن مقبل هذا المكان من النخيل بثمنها المؤجل المذكور، وقد بقي الملك بعد أن أوفى ثمنه في ملك إبراهيم العبودي، وعرف بملك العبودي في العجيبة، وبعضهم يسمي شمال العجبية ملك أبووادي لأن (أبووادي) كان له فيها نخل مزدهر بجانب نخل العبودي.

وقد مات إبراهيم العبودي وذلك النخل له، فاشتراه من تركته ابنه عبدالكريم وجعله قطعاً من الأراضي سكنية وخصص منها قطعة مسجداً بناه عرف بمسجد العبودي وهو الذي كان يؤم فيه الشيخ القاضي علي السالم، وعرفه بعض الناس باسم (مسجد علي السالم) نسبة إلى إمامه.

وكان إبراهيم العبودي تاجراً لذلك قبل أن يشتري الملك هذا مقسطاً كان يملك نخلاً آخر أو ملكاً آخر على تعبير كتاب الوثائق القدماء في (نقرة العمارين) في الخبوب.

وجاء ذكر هذه الأملاك في سياق بيع زوجته بعد موته إرثها منه من تلك الأملاك وهي (نورة الراشد السيف) على ابنها عبدالكريم بن إبراهيم العبودي، وسوف نذكر ذلك في رسم (السيف) في حرف السين.

وهذه وثيقة مبايعة ملك العجيبة، بين إبراهيم العبودي،: (مشتر)، وبين عبدالله المقبل (بائع) وهي مكتوبة بخط الكاتب الشهير في وقته عبيد بن عبدالمحسن بن عبيد والد آل عبيد المشايخ الذي سيأتي ذكرهم فيما بعد من (باب العين) هذا.

وتاريخها غرة صفر سنة ١٣٠٣هـ وغرة صفر يراد بها أول يوم من أيام شهر صفر.

حضر عندي ابراهيم العبدالكريم بن عبود واقر انه [illegible] في ذمته

لعبد [illegible]

ابراهيم من حلاة سعتا اجال كل اجل ثلاثون ريال واول الاجال مذكور

يحل دخول محرم سنة ١٣٠١ [illegible] اوله [illegible] وهي [illegible]

وارهنه بذلك الدين المذكور ملكه الذي اشترا ابراهيم من [illegible]

[illegible]

على ابراهيم [illegible] الذي داخل الجدار الشرقي [illegible] ان ابراهيم ما

يطلع الا بعد [illegible] والذي لا [illegible] سنين المذكوره

ارهنها [illegible] في مكان [illegible]

[illegible]

مع اول محرم سنة ١٣٠ [illegible] وهي داخله بالرهن [illegible] شهد على ذلك [illegible] محمد

[illegible] العيسى وشهد به [illegible]

حرر [illegible] سنة ١٣٠١ وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم

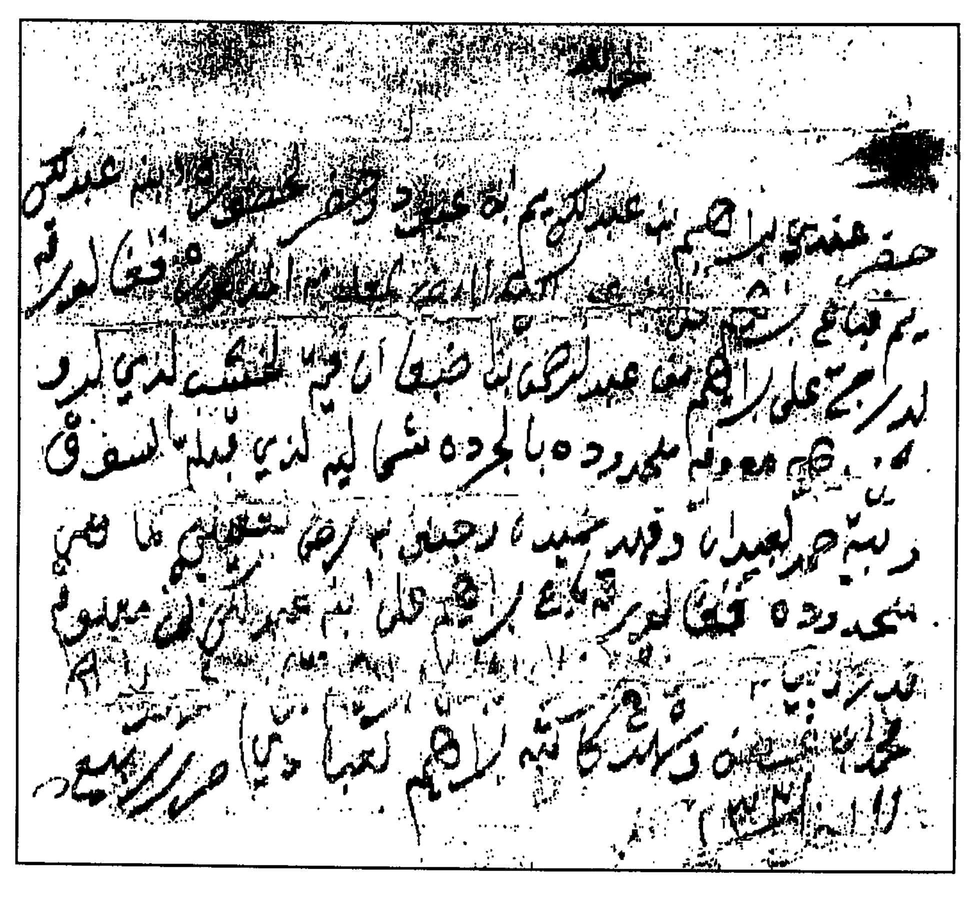
[illegible]

ومقاسمة آخرى بين ما كان يملكه إبراهيم بن عبدالكريم العبود(ي) قبل وفاته وبين سعدون السعدون، وخطها جيد لأنها بخط الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج وقد نقلها في عام ١٣٥٥هـ عن نسخة بقلم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد كان كتبها في جمادى الثانية من عام ١٣٣٧هـ.

وهذه وثيقة حل نزاع على عقار بين إبراهيم (بن عبدالكريم) العبود وبين إبراهيم السعدون:

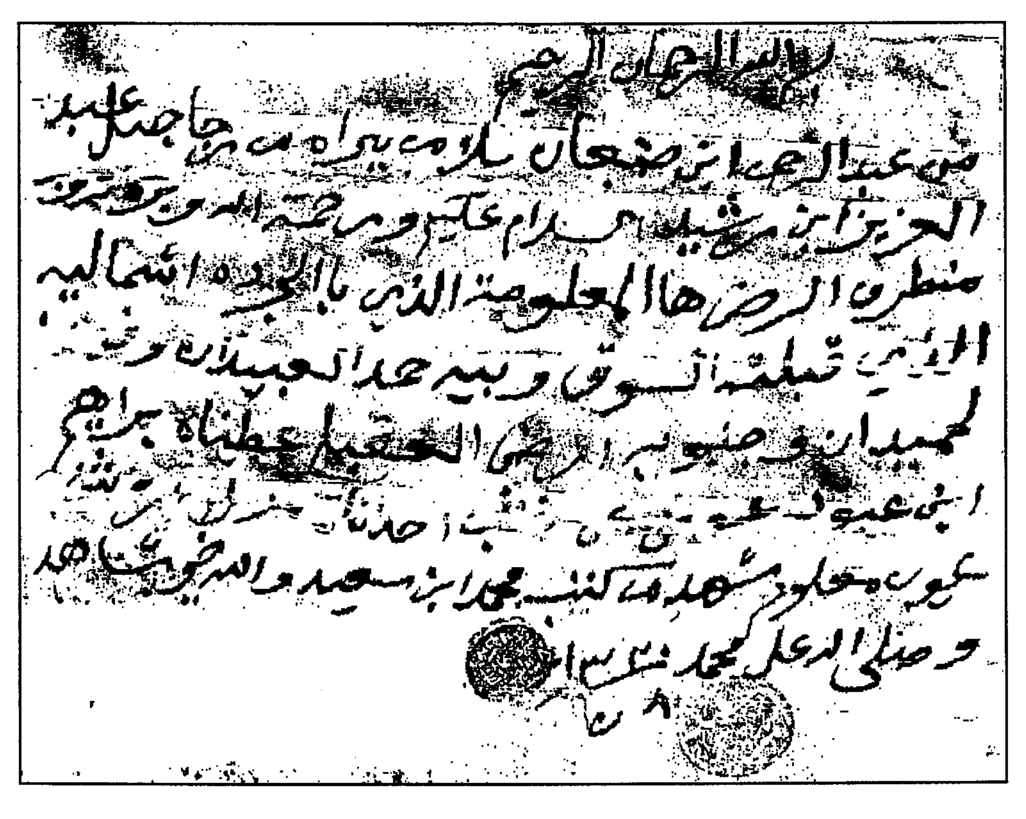
الوثيقة التالية: ورقة مقاسمة بين إبراهيم بن عبدالكريم بن عبود هذا وبين محمد العقيلي بخصوص مقاسمة أرض بينهما وهي التي أسموها مجاسمة بمعنى مقاسمة، وتقول العامة: فلان وفلان تجاسموا بمعنى تقاسموا.

وكاتب هذه الوثيقة هو ناصر العبدالله بن حمد من الهويمل أهل بريدة وتاريخها ١٥ محرم سنة ١٣٢١هـ.



أقول: وجدنا أصل عطية الأرض المذكورة من الأمير عبدالرحمن بن ضبعان أمير بريدة لإبراهيم بن عبدالكريم العبودي، وذلك على هيئة كتاب موجه إلى رجاجيل – جمع رجّال– عبدالعزيز بن رشيد بأن الأرض المذكورة قد أعطاها الأمير لإبراهيم بن عبود عوضاً عن خشب أخذه الأمير منه.

وهي بخط محمد بن سعيد أرخها في ٨ رمضان عام ١٣٢٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه مبايعة بين إبراهيم بن عبدالكريم بن عبود (العبودي) وابنه عبدالكريم.

والمبيع أرض مملوكة للأب إبراهيم دارجة عليه بمعنى وصلت إليه من عبدالرحمن بن ضبعان أمير بريدة لعبدالعزيز بن رشيد قيمة الخشب الذي للرواشين بمعنى أن إبراهيم العبودي أعطى أمير بريدة من جهة ابن رشيد الذي يمثل الحكومة آنذاك خشباً للتسقيف فلم يعطه ثمنه وإنما أعطاه بديلاً من ذلك أرضاً وكتب له بذلك كما سيأتي، والثمن أحد عشر ريالاً، وصلت البائع وهو الاب.

والشهود محمد بن غصن والكاتب إبراهيم العبادي والد الشيخ الشهير عبدالعزيز العبادي رحمهما الله، وقد كتبها في عام ١٣٣١هـ ولكنها وصلتنا منقولة بخط الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج خطيب جامع بريدة الذي أرخ كتابتها أو لنقل نقلها من الورقة الأصلية في عام ١٣٤٦هـ.

١٧

الحمد لله

حضر عندي ابراهيم بن عبد الكريم بن عبود [illegible] وابنه عبد الكريم فباع ابراهيم
على ابنه عبد الكريم [illegible] الدار [illegible] على [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وهو معروف محدوده [illegible]
قبلة السوق [illegible] ارض [illegible] هي محدوده
هذه الورقه باع ابراهيم على ابنه عبد الكريم بثمن معلوم قدره وبيانه اربعة عشر ريال بلغت
ابراهيم بالتمام شهد بذلك [illegible] وشهد به كاتبه ابراهيم العبادي [illegible] في ربيع
الاول سنة [illegible]
ونقله من قلم ابراهيم العبادي [illegible]

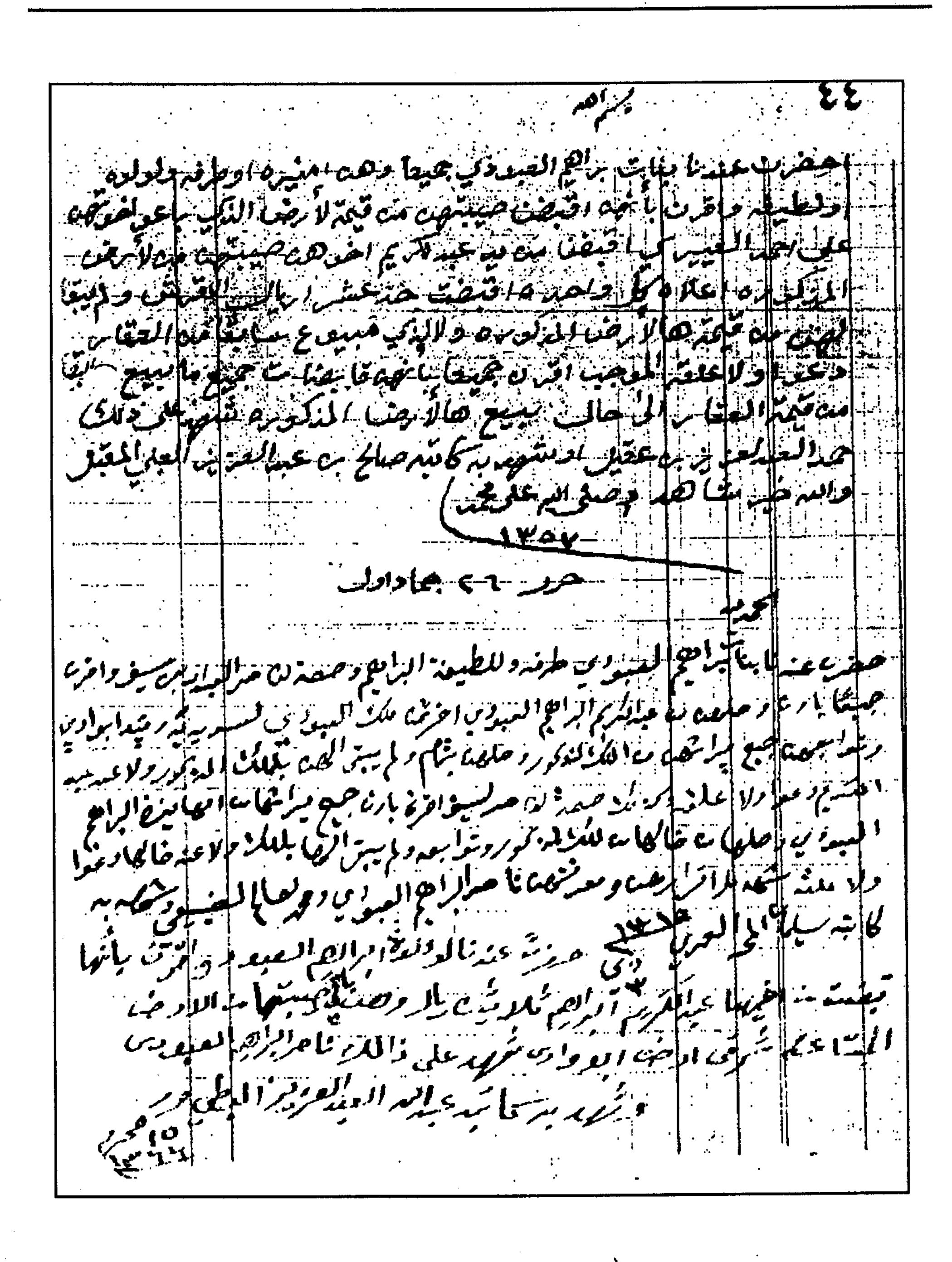
وجاء ذكر إبراهيم بن عبدالكريم العبودي شاهداً في وثيقة مداينة بين علي الإبراهيم الرميحي وبين عبدالله الجارالله.

وهي بخط محمد الرشيد الحميضي مؤرخة في ربيع الثاني من عام ١٣٠٣هـ.



من عبيد المحسن السمري الى من يراه بعد قبضت من عبد الكريم البراهيم بن عبود
خمسة ابراهيم دمة ابيه الباقي عندكم ريالين وانا بسحيم عنه يكون معلوم
شهد على ذلك علي القناري وشهد به كاتبه عبيد العبد المحسن [illegible] ١ رجب ١٣٢٤
ونقلته من قلم عبيد الله المحسن بعد معرفتي عبد الله الرشيد [illegible] ١٣٥٦

نعم باني انا بار الرشيد السليمان قبضت من عبد الكريم البراهيم واخيه واحد
وعشرين ريال دين على ابراهيم الله بن محمد وهن المرهون فيهن النخل وخلصت
من ذمة ابراهيم كتبه راشد على نفسه وصلى الله على محمد وسلم ١٣٢٤ ٢٨ [illegible]
ونقلته من قلم راشد السليمان عبد الله الرشيد [illegible] ١٣٥٦



٤٤

بسم الله

حضرت عندنا بنات براهيم العبودي جميعاً وهن منيره وطرفه ولولوه
ولطيفه واقرت بأنهن اقبضن حصيتهن من قيمة الأرض التي باعو اخوتهن
على محمد العبيد لي اقبضنا من يد عبدالكريم اخوهن حصيتهن من الأرض
المذكوره اعلاه كل واحده اقبضت خمسة عشر ريال [illegible] ولم يبقا
لهن من قيمة ها الأرض المذكوره والذي [illegible] من العقار
دعوى ولا علقه الموجب اقرن جميعاً بانهن قابضات جميع ما يستحقن
من قيمة العقار الى حال تبيع ها الأرض المذكوره شهد على ذلك
محمد العبدالعزيز بن عقيل وشهد به كاتبه صالح بن عبدالعزيز العلي [illegible]
والله خير شاهد وصلى الله على محمد

١٣٥٧

حرر ٢٦ جماد اول

الحمد لله

حضرت عندنا بنات ابراهيم العبودي طرفه ولطيفة البراهيم وحصة [illegible] واقرت
جميعاً [illegible] عبدالكريم البراهيم العبودي اخوهما ملك العبودي [illegible]
[illegible] جميع [illegible] من الملك المذكور [illegible] ولم يبق لهن بتلك المذكوره ولا [illegible]
[illegible] ولا علقه [illegible] جميع ميراثهات امهاتهن [illegible] البراهيم
العبودي [illegible] المذكور [illegible] بالملك ولا [illegible]
ولا [illegible] وشهد [illegible] ابراهيم العبودي [illegible]
كاتبه [illegible] العلي

[illegible] ابراهيم العبيد [illegible] بانها
[illegible] عبدالكريم آل ابراهيم [illegible] من الأرض
[illegible] شهد على ذلك ناصر البراهيم العبودي
وشهد به كاتبه عبدالله العبدالعزيز [illegible]

١٥ محرم
١٣٦١

ومنهم عم والدي **عبدالله بن عبدالكريم العبودي** عمر دهراً، روى لي والدي عنه أنه يذكر بوضوح مجيء إبراهيم باشا إلى القصيم بعد حرب الرس، وفي طريق توجهه إلى تخريب الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى، ومن المعلوم

أن مجيء إبراهيم باشا إلى القصيم كان في عام ١٢٣٢هـ ولم يقل إنه صغير جداً ولكنه كان من المعمرين المشهورين، لم أعرف عام وفاته لأنني لم يكن لدي اهتمام بذلك في حياة والدي وأمثاله من رواة الأخبار ولكنني سأورد وثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٩هـ وفيها ذكر لدين استدانه يحل في عام ١٣٠٠هـ.

وله أخبار طريفة لا يتسع المجال لذكرها من ذلك أنه كانت لديه عنز لبون، وكانت العنز ذات اللبن لها أهمية عندهم فأخفاها أحد محبي النكتة ومعه غيره، وقال له اثنان منهم إنهم رأوا (القلوص) وهو أحد المعاصرين المجاورين له أخذ العنز، وانكر (القلوص) ذلك بطبيعة الحال.

فقال عبدالله العبود(ي) وكان شاعراً مقلا من الشعر فيها:

عَنْزٍ لنا يا حلو حَالَــهْ وْفَالــهْ   واحلو بالماعون كشَّةٍ شنْطَورَهْ
جاها القلوص بجنح ليلٍ وشاله   متحالي تذويرها فــي قــدوره
جمع عليها حرمته مع عيالــه   اكلها بماعونه ما ردد نــشوره

وعندما حصل أولئك على هذه الأبيات وبعد فترة جاءوا يركضون إلى عبدالله العبود(ي) يبشرونه بأنهم وجدوا العنز، وأن (القلوص) بريء من إخفائها، ولكن ذلك كان في قالب من النكتة، فكانوا يقولون: من يبشر قنز بالعنز، جبناه؟

ولقبه قنز قال والدي: إن ذلك لكونه ضئيل الجسم بالنسبة إلى أخويه.

وقد عمر عبدالله بن عبدالكريم العبود هذا دهراً كما قدمت، ذكر والدي أن عمره وصل إلى المائة، وأنه يذكر حجيلان بن حمد وعبدالله بن سعود الذي حمله الترك معهم إلى اسطنبول.

ومعلوم أن مقتله كان في عام ١٢٣٤هـ عقب تخريب الدرعية.

وهذه ورقة مداينة المدين فيها عبدالله بن عبدالكريم بن عبود (العبودي) والدائن محمد بن سليمان العمري والدَّين عشرة ريالات مؤجلات إلى ذي الحجة عام ١٣٠٠هـ وقد أرهنه بهذا الدين صيبة زوجته من زوجها عبدالله الشمالي وهذه زوجة ثانية أي إنه تزوجها بعد عبدالله الشمالي، وكذلك إرث عياله وبنته من أخيهم لأمهم جارالله من ملك الشمالي.

أقول: لا نعرف له أبناء عاشوا غير عبدالكريم الآتي ذكره، وكاتب هذه الوثيقة خطاط جميل الخط هو عيد بن عبدالرحمن بن شارخ وتاريخها جمادى سنة ١٢٩٩هـ.

وتحتها وثيقة مختصرة بخط عبدالله بن شومر وتتضمن إقرار شخص طمست الرطوبة اسمه وذكر أنها من جهة عبدالله بن عبدالكريم بن عبود.

وهذه صورة الوثيقة:

بسم الله

أقر عبدالله بن عبدالكريم بن عبود بأن عنده لمحمد بن سليمان

العمري عشرة أريل [illegible] إلى ذي الحجة ١٣٠٠ وأرهنه

جميع [illegible] زوجته [illegible] عبدالله الشمالي [illegible]

[illegible] ابنها [illegible] الشمالي والنخل [illegible] ولده وبنته

من [illegible] الشمالي [illegible]

[illegible]

[illegible] عبدالرحمن ١٢٩٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عشر [illegible]

ربع [illegible] وكذا [illegible] العبيد [illegible]

[illegible]

الحمد لله أقر [illegible]

بأن في ذمته لمحمد بن سليمان العمري ستة

أريلات [illegible] عبدالله بن

[illegible] عبدالله بن

عبدالكريم ابن عبود حالات

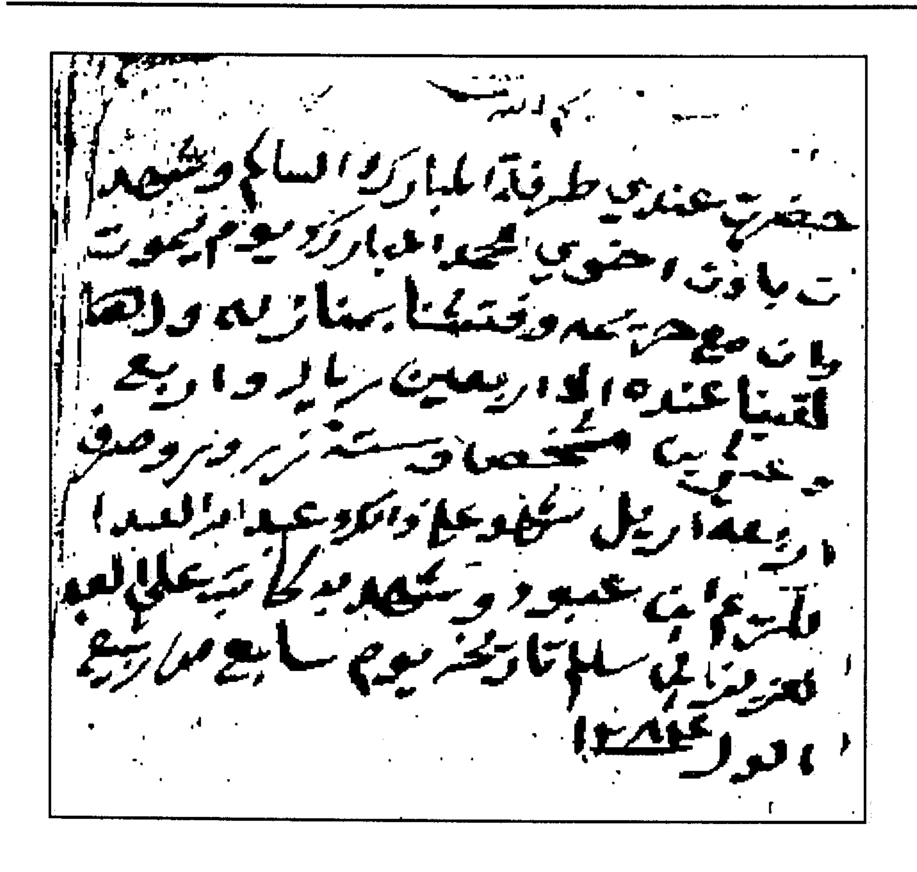
ورد ذكر عبدالله بن عبدالكريم بن عبود (العبودي) في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٤هـ وهي شهادةعلى شهادة امرأة من آل سالم: الأسرة الكبيرة التي يكثر فيها الأثرياء، وتتضمن أن طرفة المبارك السالم شهدت بأن أخاها محمد المبارك يوم يموت فتشت مع حريمه بيته ولم يجدوا عنده إلاّ أربعين ريال، وأربع وعشرين مشخص وستة زرور وصرف أربعة أريل والشاهد الوحيد فيها هو عبدالله العبدالكريم بن عبود والكاتب هو علي العبدالعزيز بن سالم.

فالشاهد والكاتب والمقررة والمتوفي كلهم من آل سالم.

والمبلغ هذا جيد يدل على ثراء ذلك الرجل في تلك العصور التي يسود فيها العوز والحاجة كثيراً من الناس.

لأن أربعين ريال فرانسه تعتبر ثروة غير قليلة فهي ثمن بيت متوسط أو دكانين ولكن معها ٢٤ مشخص والمشخص نقد ذهبي ذكرته في (معجم الألفاظ العامية) كما ذكرت الآتي بعده وهو الزر الذي وجدت النسوة منه ستة (زرور) وزرور: جمع زر، وهو عملة ذهبية.

والوثيقة مكتوبة في اليوم السابع من ربيع الأول سنة ١٢٨٤هـ.


حضر عندي طرفاة المبارك السالم وشهد
ت باوث احوي محمد المبارك يوم يموت
وات مع ... وقبضنا بمنازله ولقا
لقنا عنده الأربعين ريال وأربع
خمس محمص وستة ريال وصف
ربعه ريال شهد على ذلك عبدالله العبد
الله بن عبود وشهد بذلك علي العبد
... سلم تاريخ يوم سابع ...
الأول ١٢٨٢

ولم يخلف عبدالله بن عبود المذكور إلا ابناً واحداً اسمه عبدالكريم مثله في ذلك مثل أخيه عبدالرحمن (جدي) الذي لم يخلف إلا ابناً واحداً هو والدي ناصر، ولكن الفرق أن ابنه عبدالكريم بن عبدالله لم يخلف ذكوراً: وإنما خلف بنتين إحداهما والدة الشيخ إبراهيم بن محمد بن سيف الذي كان في وظيفة (المدير العام) للقضايا في وزارة العدل، ثم تقاعد وألف كتاباً حافلاً في تراجم علماء نجد، طبع في خمسة مجلدات بعنوان (المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر) وبذلك انقطع نسل عبدالكريم ووالده عبدالله.

ونعود إلى ذكر عبدالكريم بن عبدالله العبودي فنقول: إنه اشتغل بالتجارة، ولكنه لم يوفق فانتقل إلى قرية (الكهفة) بين حائل وبريدة، وقد جعلوه مؤذناً لمسجدهم ولم يكن طالب علم وإنما كان يفهم الأمور الدينية فهماً جيداً، فاتبع طريقة كانت متبعة في نجد وأدركناها نحن ومن كان من أسناننا وهي أن

المؤذن يعد الناس بعد صلاة الفجر، أي ينادي عليهم بأسمائهم، والذي يتخلف عن الصلاة يأخذ شماغه إذا قابله بعد ذلك، و(الشماغ) هو غطاء الرأس الوحيد فيضطر من يؤخذ شماغه أن يسير حاسر الرأس وهو أمر معيب.

سمعته يحدث والدي قال: كنت على العادة أخذ عندما كنت مؤذناً في الكهفة (شماغ) الذي لا يصلي الفجر مع الجماعة وأبقيه عندي فما شعرت مرة إلاّ بجماعة منهم جاءوا إليّ وقالوا لي: يا فلان، انت– جزاك الله خير– تأخذ شماغ اللي ما يصلي الفجر، وهذا حق، لكننا ما حناب مثل أهل ديرتك (بريدة) إذا أخذ المؤذن شماغ الرجل شرى له بداله، حنا مثلما عرفت ما يوجد في ديرتنا (الكهفة) شماغ يباع، ولو وجد ما عندنا ثمنه.

قال: فأردت أن أتكلم ولكنهم أضافوا قائلين: لذلك اجتمعنا وقررنا أن الذي تفوته صلاة الفجر ولا يصلي مع الجماعة ما تأخذ شماغه ولكن تأخذ بداله نصيف حنطة أو مدّ شعير.

قال: فغيرت ما أريد أن أقوله لهم: وقلت: هذا هو الصواب، بس انتم انصحوا اللي ما يصلي خلوه يصلي.

قال: وسرت على تلك الطريقة فصرت آخذ (نصيفاً) من القمح أو مُداً من الشعير على كل من لا يحضر صلاة الفجر مع الجماعة، وقلت مرة لمن أثق به منهم: يا ليتكم كلكم يا أهل الكهفة ما تصلون الفجر، علشان آخذ منكم الحب– القمح– أو الشعير!!

فقال له والدي: استغفر الله– يا عبدالكريم– فقال: أنا استغفرت الله عن هذا هكالحين.

ومن طرائفه وهو طفل أن مجموعة من أصدقائه الأطفال قرروا في يوم شديد البرد أن يعملوا (حنيني) غداء لهم، فكل واحد منهم التزم بأن يحضر شيئاً

مما يلزم للحنيني فأحدهم قال: أجيب التمر والآخر قال أجيب القرصان، أما عبدالكريم العبودي هذا، فقال: أنا أجيب الزبد.

وفي اليوم المحدد كان الجو بارداً جداً والزبد كان جامداً وهذا ما كان يريده الأطفال فتسلل عبدالكريم دون علم والديه إلى غرفة فيها الزبد وأخذ قطعة منه جامدة فوضعها في مخباته (جيبه) ولما مر خارجاً بوالديه، وكانوا على نار للتدفئة أمسكا به وقالا له: اليوم برد لازم تشلهب على النار، والتشهلب معناه عندهم أن يقف الشخص واقفاً على النار حتى يتخلل الدفء جسمه داخل ثيابه.

كل هذا والأمر بالنسبة إليه طبيعي ووالداه لا يعرفان شيئاً عما معه، ولكن الزبد مع الدفء انماع منه شيءٌ فقطر على الأرض فانتهره والداه ، وقالا: زغلت على ثوبك؟

فقفز من المكان مسرعاً إلى حيث الأطفال واعطاهم ما معه من الزبد الذي بدأ (يموع).

مات عبدالكريم العبدالله العبودي في عام ١٣٧٤هـ.

جاء ذكر (عبدالكريم العبدالله العبودي) في وثيقة مبايعة كان فيها بائعاً، وابن عمه عبدالكريم بن إبراهيم العبودي مشترياً وذلك فيما خص عبدالكريم بن عبدالله إرثاً من زوجته هيلة بنت إبراهيم العبودي وبناته منها وهما اثنتان من أرض ذكرت الوثيقة أنها معروفة شمال طالع بريدة أي هي خارجة عن سور بريدة من جهة الشمال.

والثمن خمسة عشر ريالاً.

والشاهد عبدالعزيز بن محمد بن عامر، وكاتبه شاهداً به عبدالرحمن بن محمد الحميضي.

والتاريخ ١٥ جمادى الأولى عام ١٣٥٠هـ.

ومنهم **منيرة بنت عبدالكريم العبود(ي)** وهي عمة والدي كانت ثرية بحيث أوصت ببعض حليها أن تباع بعد موتها وأن يسعى في حجة لها ولأمها، وكذلك أوصت ببعض النقود لأخيها عبدالرحمن– جدي– وأوصت بأن يشتري بالباقي مخزن وهو الدكان في اصطلاحهم كما سبق أن أوضحنا ذلك فيما سبق

وجعلت الناظر على ذلك عبدالمحسن بن سيف.

وقد صدع المذكور بالأمر، وأحسن في تنفيذ الوصية وآخر ذلك أن اشترى لها دكاناً من نفسه بمعنى أنه جعل ما عنده من مال من وصيتها في دكان كان يملكه.

والدكان هو المخزن.

وقد كتب ذلك ابن أخيه الكاتب الشهير ناصر بن سليمان بن سيف، والشاهد هو جاسر العبدالكريم الجاسر، وتاريخ ذلك ١ ربيع آخر ١٢٨٩هـ، أي بعد موتها بنحو سبع سنين.

وقد حدد الدكان بأنه الذي يحده من شمال دكان الجاسر ومن جنوب دكان (الرجاغي) بفتح العين: جمع الرَّجَيعي وهي الأسرة المعروفة بل المشهورة في بريدة والصباخ.

ولم يذكر حده من جهة الغرب، وذلك لكون الغرب هو السوق التجاري الذي يقع فيه الدكان ولا حاجة إلى ذكر هذا الحد لأنه معروف.

أما من جهة الشرق فإنه محدود ببيت مملوك لأناس آخرين والدكان صغير بالنسبة إلى ذلك البيت كما هو معروف.

وقد بارك الله في هذا الدكان، فكان والدي ينزله أحياناً ويؤجره أحياناً أخرى فيجمع من كروته– أجرته– ما يكفي للأضحية والعشاء في رمضان، ولم تكن أجرته تكفي لذلك كل سنة بل إنها في بعض السنين تقصر عنه فكان يضم أجرة سنة إلى أجرة سنة أخرى.

وكان والدي يتولاه، وعنده أوراقه التي تبين كيفية التصرف في مصرفه وعندما توفي بقيت عندي حتى طلبت العلم وعرفت أنه لابد من تعيين ناظر لهذا

الوقف فأخذت الأوراق وقلت لشيخنا العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة، إن هذا الدكان ليس له ناظر وأرجو أن تعينوا له من ترون، فقال: لا أرى أحداً أصلح لذلك منك وقد مانعت إلا أنه ألزمني وكتب ذلك في الورقة الآتية صورتها، وكان ذلك في سنة ١٣٦٦هـ.

وقد أرتفعت أجرته حتى كان أخي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي وهو قاضي في محكمة بريدة، يؤجره بالنيابة عني بأكثر من عشرة آلاف ريال في السنة وآخر ما أجره هو بخمسة عشر ألف ريال، على شخص من أسرة الربيش.

هذا مع العلم بأن ثمنه كان اثني عشر ريالاً فأين اثنا عشر من ١٥٥٠ ريالاً، وإذا قلنا إن الريال القديم غير الريال الجديد، كان ذلك صحيحاً، ولكننا سوف نبين ارتفاع أجرته بالنسبة إلى تنفيذ الوصية فاثنا عشر ريالاً التي كانت ثمنه الأصلي لا يستطيع المرء آنذاك أن يشتري بها أكثر من٤ خرفان يضحي بها.

أما أجرته تلك ١٥٥٠ فإنها يمكن أن يشتري بها ثلاثين خروفاً وهذا هو القياس الصحيح للقوة الشرائية لأجرته.

ثم أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز جزاه الله خيراً بهدم جامع بريدة الكبير وتوسعته وتوسعة المساحات التي تقع جهة الشمال منه فدخل ذلك الدكان في التوسعة وأعطتنا الحكومة تعويضاً عنه ٤٩٧ ألف ريال أي خمسمائة ألف إلاّ ثلاثة آلاف.

وكان قد اجتمع عندي قبل ذلك ٧٣ ألف ريال من أجرته السنوية زائدة عن تنفيذ وصيتها، فضممت ذلك إلى التعويض الحكومي واشتريت لها (عمارة) واقعة على شارع الصناعة المزدهر بخمسمائة وثلاثة وستين ألف ريال– مع السعي، وذلك بإذن من المحكمة وإقرارها، حيث استخرجنا به صكاً من المحكمة وتلك العمارة فيها ٤ دكاكين صارت دكاناً واحداً على الشارع العام

وجعلها مستأجرها مطعماً، وفيها ثلاث شقق سكنية واحدة فوق الدكاكين، واثنتان من الشقق ملاصقة لها من جهة الشرق.

وأجرة الجميع الآن ٤٩ ألف ريال ننفذ منها أضحيات أكثر مما ذكرته بمعنى أننا ذبحنا مرة ٤ أضحيات، وليست أضحية واحدة، وأعطينا كل فرع من فروع الأسرة أضحية واحدة، إلى جانب الصدقة بطعام ولحم عنها في كثير من الأحيان ويبقى بعد ذلك مال احتفظنا بها لترميم العمارة أو نحو ذلك.

وهذه صور الأوراق المتعلقة بهذا الدكان.

أولها وصية منيرة بنت عبدالكريم العبود(ي) عمة والدي مكتوبة بخط محمد السليمان بن سيف، والشاهد سليمان بن سيف وقد كتبها في ٤ ربيع الأول سنة ٨٢(١٢)هـ.

ونقلها من خطه عبدالله بن إبراهيم السليم في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٦٥هـ وتحتها بيان الدكان الذي أسموه (المخزن) الذي صار وقفاً لمنيرة المذكورة كما شرحت ذلك.

وتحت ذلك تعييني ناظراً على هذا الدكان عينني شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله وجزاه الله عني خيراً، وذلك في ١٥ محرم سنة ١٣٦٦هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به منيرة بنت عبد الكريم العبود بعد ما شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة
حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصت بعد موتها بحلقتها
والمنثور [illegible] قادم [illegible] الأسلام [illegible]
[illegible] والوكيل على ذلك عبد المحسن بن سيف [illegible]
العيال [illegible] قادم بالمخزن [illegible]
في رمضان [illegible] شهد على ذلك سليمان بن سيف وشهد به كاتبه محمد السليمان بن سيف [illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان بن سيف
[illegible]
[illegible]

الحمد لله

أقر أنا عبد المحسن بن سيف [illegible] منيرة بنت عبد الكريم العبود [illegible] الذي بين دكان
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبد المحسن بن سيف [illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] منيرة بنت عبد الكريم العبود المذكور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وهذه الصورة الأصلية أي غير المنقولة المتعلقة بهذا الدكان وهما اثنتان الأولى بخط ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في ١٥ ربيع آخر سنة ١٢٨٩هـ.

وعليها ختمه.

والثانية بخط الوصي على وصية منيرة بنت عبدالكريم العبود وهو عبدالمحسن (بن محمد) بن سيف المعروف بالملا كتبها في سنة ١٢٨٩هـ.



الحمد لله

الذي يعلم به من يراه بان عبدالمحسن بن محمد بن سيف قد جعل دكانه المعروف
الكاين في [illegible] بريدة الشمالية الذي [illegible] شمال دكان آل جاسر وجنوب
دكان الرجاعي المعروف الحدود [illegible] لعبدالمحسن جعل ثلث لمنيرة آل
عبدالكريم العبود لانها قد اوصت الثلث [illegible]
به [illegible] فضله لها سماح نفسه من غير كراهة فعلى هذا يعمل
[illegible] على ما ذكرته في وصيتها [illegible] شهد على ذلك جاسر بن عبدالكريم
آل جاسر [illegible] كتبه [illegible] سيف [illegible] ربيع اخر ١٢٨٩
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نعم جعلت
يا عبدالمحسن بن سيف دكان الشمالي الذي [illegible] على
[illegible] وصية منيرة العبدالكريم العبود
[illegible]
[illegible]
[illegible] وصلى الله على [illegible] محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]
١٢٨٩

عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم العبودي:

من أسرة العبودي: عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم العبودي وهو ابن عم والدي.

وهو أكبر أحفاد الثري الواقف عبدالكريم بن عبدالله العبود(ي) ومسمى عليه.

وله مثله ولع بالعقار، وقد تملك من ذلك أشياء مهمة، كما أنه يشتغل بالتجارة، ويبضعه الناس من بدو وحضر ببضائع وهي المال الذي يعطيه صاحبه لآخر على طريق المرابحة، ويكون الربح بينهما حسبما يتفقان عليه، وفي الغالب أن الربح يكون بينهما أنصافاً.

وكان يتعامل مع كبار أهل البادية وأمرائهم وأفرادهم يثقون به، ويفدون إليه في بريدة فيضيفهم ويكرمهم على عادة تجار أهل الحضر مع عملائهم من أهل البادية الذين لا يستطيعون أن يبقوا بدون ضيافة لأنه لم تكن توجد مطاعم، بل ولا مخابز في بريدة آنذاك.

ولو وجدت لم يستطع الأعرابي أن يدفع ثمنها، وإذا وجدت المطاعم على سبيل الافتراض فأين يوجد المكان؟

ثم إن الأعرابي محتاج إلى من يحفظ له ماله إذا توفرت لديه نقود.

وقد اطلعت على معاملات له مع أهل القرى والبوادي من الخرمة في عالية نجد الجنوبية حتى شمال نجد.

(٢٢)

الحمد

حضر تركي بن ناصر التركي [illegible] وحضر عبدالكريم الابراهيم

العبودي وتحاسب تركي هو والعبودي عن [illegible]

التي بيد العبودي لتركي المذكور وقبض تركي بالوفاء

والتمام ولم يبق لتركي على العبودي علقه ولو عود [illegible]

في محل الماسيه على [illegible] المتول ووجدنا هنا ورقه

عن ورقه بين تركي [illegible] [illegible]

والحساب الذي [illegible] [illegible]

[illegible] وقد خلصت جميع حسابه [illegible] ولم يبق [illegible]

علقه على العبودي شهد بذلك [illegible]

عبدالله [illegible] الحميد [illegible] علي محمد [illegible] ١٨ جماد [illegible]

الحمد

قبض علي بن مبارك [illegible] من اهل [illegible] من عبدالكريم

ابراهيم العبودي سبعة ريال بيد كرعبدالكريم انهن

[illegible] عن [illegible] سعد بيد كرعبدالكريم انهن

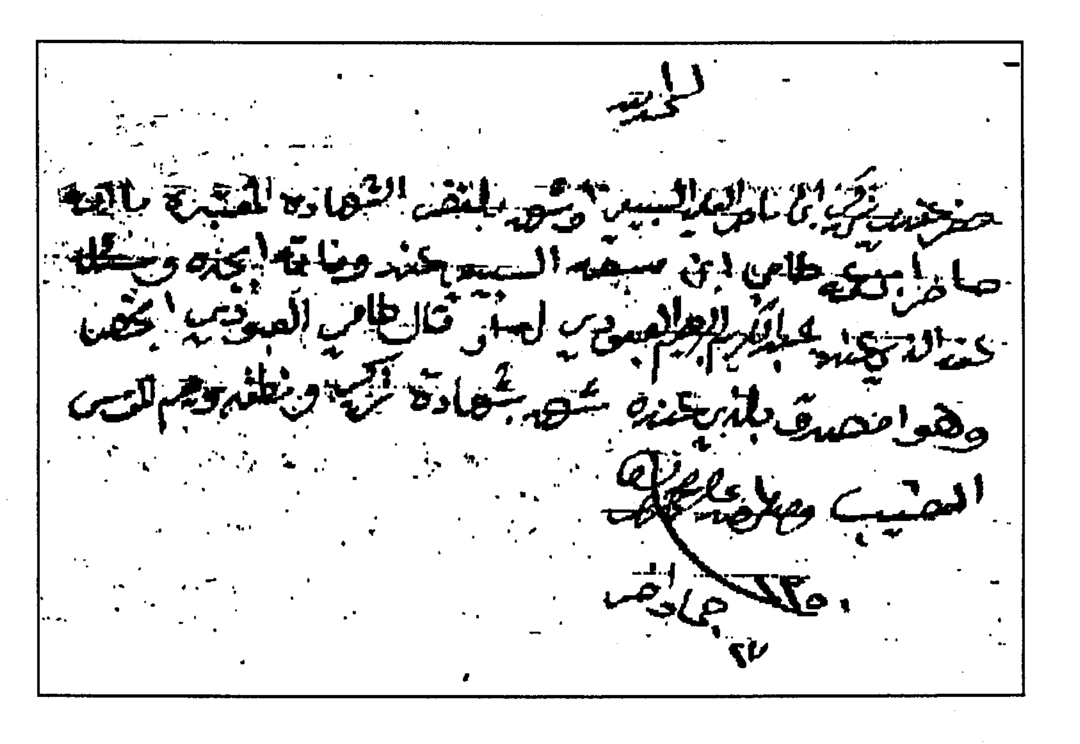
[illegible] عن [illegible] وعلي المذكور وكيل على

قبضهن وذلك بامر الشيخ عمر شهد على ذلك محمد [illegible]

[illegible] وشهد به كاتبه عبدالله [illegible] [illegible]

١٣٥٠

واسترعى انتباهي موضوع نقود عند عبدالكريم بن إبراهيم العبودي لرجل اسمه طامي بن سعد السبيعي وشهادة ابن عمه تركي بن ناصر بن علي السبيعي بأنه شهد بلفظ الشهادة المعتبرة أنه حاضر عنده– عندما حضرته الوفاة– أي طامي في جدة وأنه سأله عن الذي له عند عبدالكريم العبودي، وأنه – أي طامي– قال: (العبودي ابخص وهو مصدق بالذي عنده).



حضر عندي تركي بن ناصر العلي السبيعي وشهد بلفظ الشهادة المعتبرة بأنه
حاضر [illegible] طامي ابن سعد السبيعي عند وفاته [illegible] وسأله
عن الذي عند عبدالكريم ابراهيم العبودي [illegible] قال طامي العبودي ابخص
وهو مصدق بالذي عنده شهد بشهادة تركي ونطقه [illegible]
[illegible]
١٣٥٠
٢٧

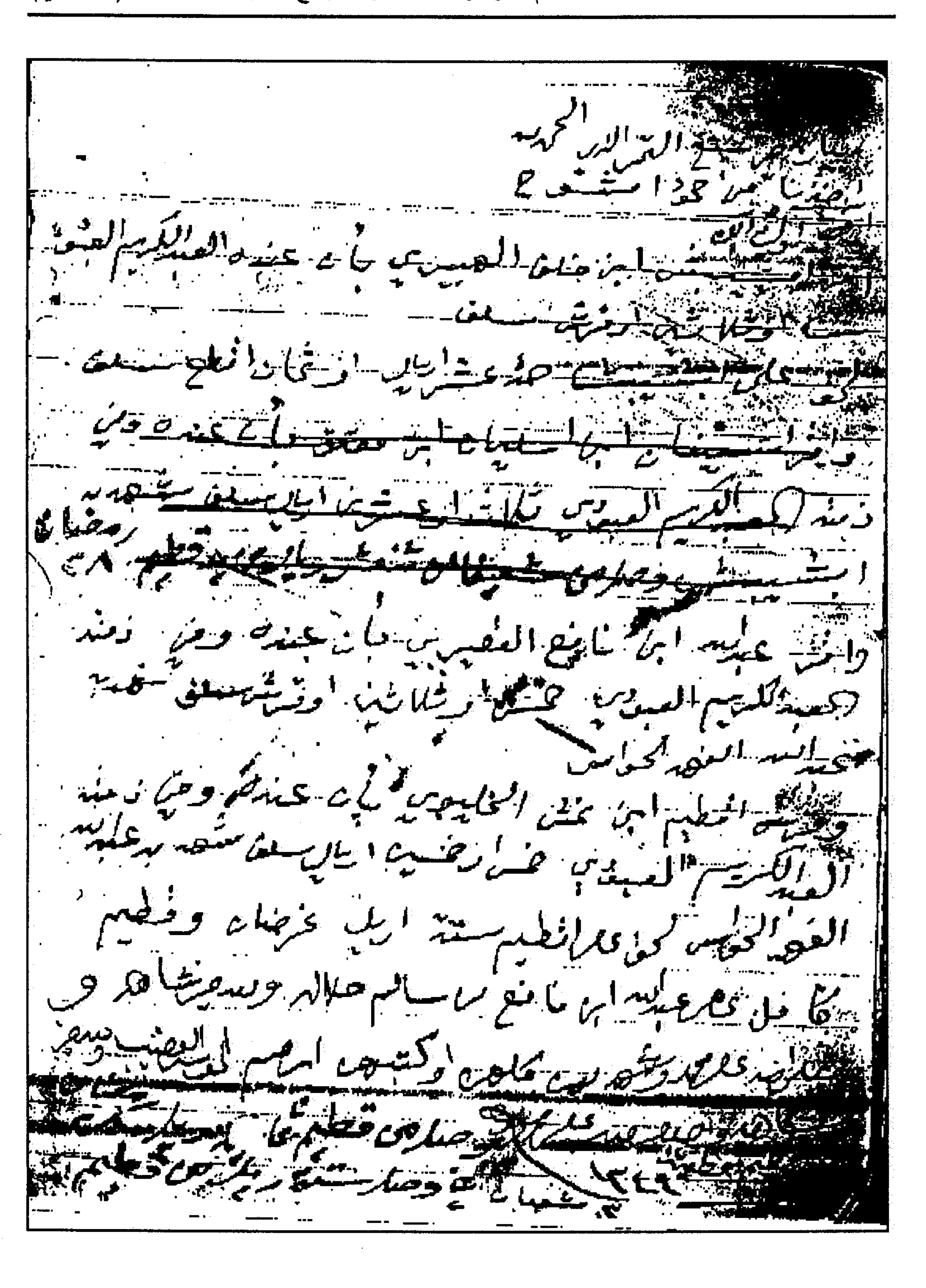
وإلى جانب (طامي) هناك شخص من أهل رنية اسمه طميان كان أعطى عبدالكريم بن إبراهيم العبودي دراهم بضاعة أي يستثمرها.

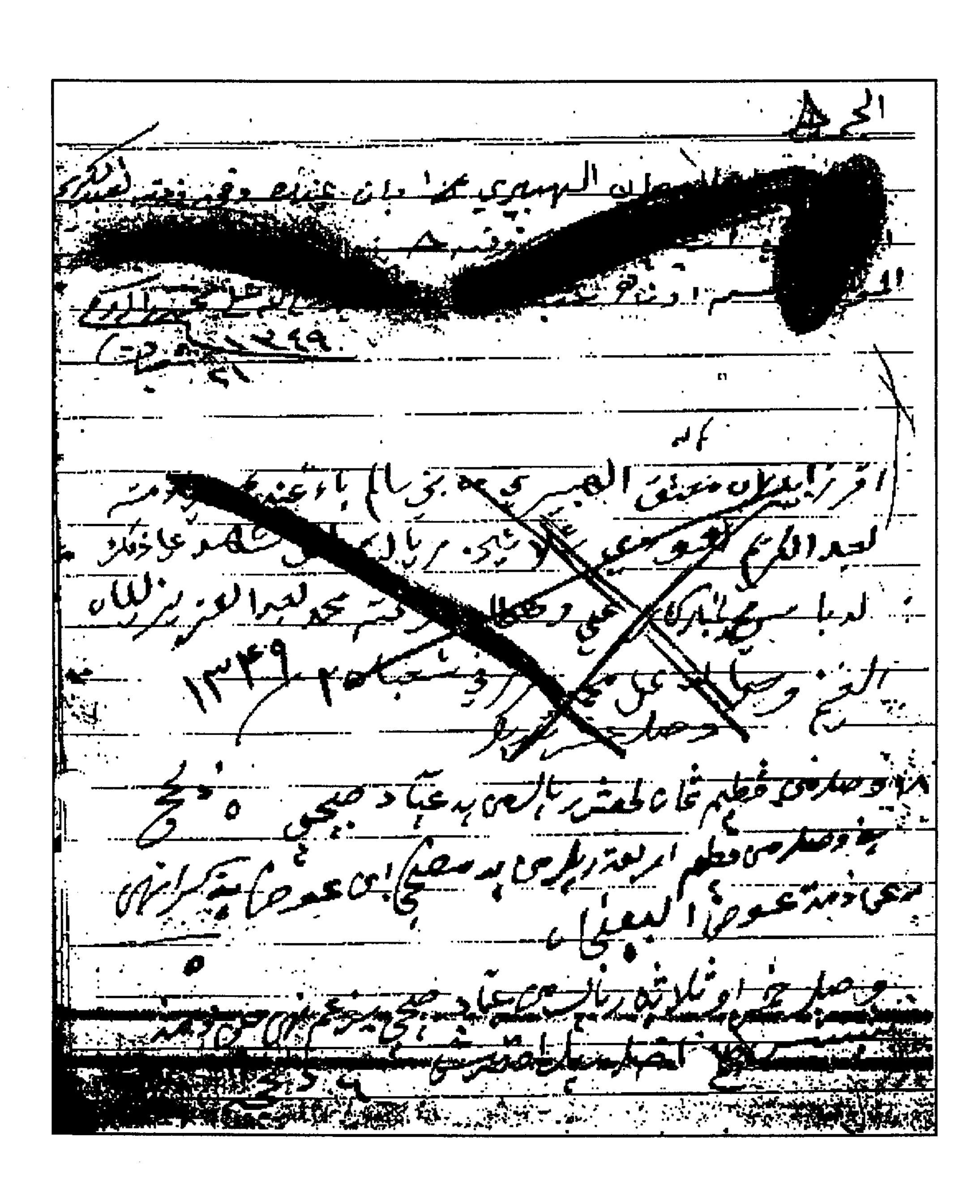
وهذه الورقة المتعلقة بذلك، وهي مؤرخة في ٢٥ رجب سنة ١٣٥٠هـــ.

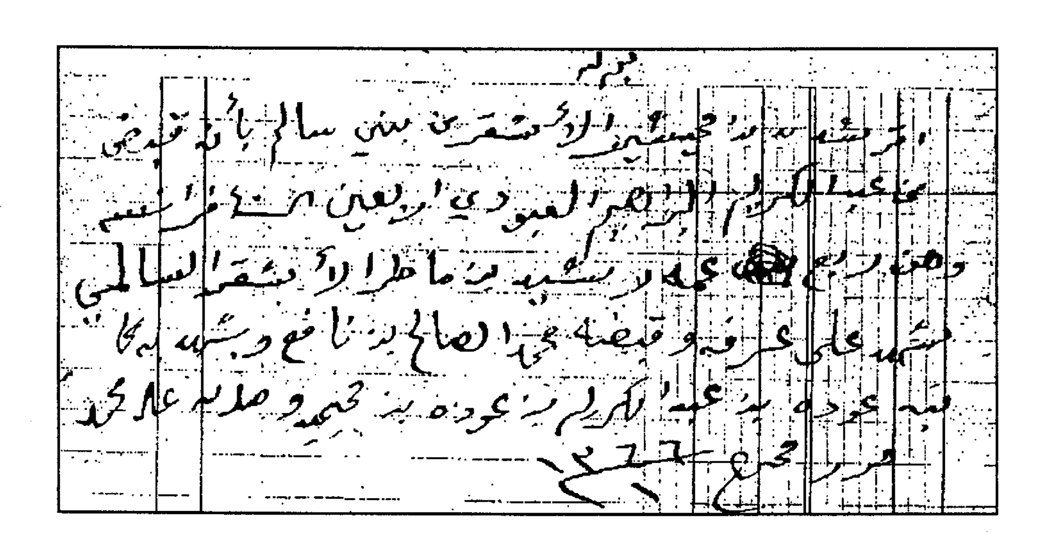
الحمد لله

وكيل ورثة طيبان

حضر عندي علي بن مبارك بن عجيبي وحضر لحضوره عبد الكريم الرحيم العبودي
وادعى علي بن مبارك على العبودي في باقي البضاعة التي في يد العبودي
لتركي بن ناصر انها لبناخيه أطيات المتوفى وضح السدرا هم
عنده العبودي الى وقت الى المقبل جائزا على الاول وطالب
ورقه شرعيه على الدراهم الباقيه فعبد الكريم ما يمنعه واذا
لم يحضر ولم يجيب ورقه وحضر تركي وطلب دراهم او حول
عليها فلا يمنعه عبد الكريم ولا لعلي بن مبارك عليه
دعوى ولا فرع شهد بذلك عبد الله الحمد بن عثيمين وكاتبه
عبد الله الجار الله الحسين وصلى الله على محمد وآله وسلم







بسم الله

أقر [illegible] محمد [illegible] الذي يشتري من بني سالم بأنه [illegible]

[illegible] عبد الكريم [illegible] العبودي أربعين [illegible]

[illegible] يشهد بما [illegible] السالمي

شهد على [illegible] صالح بن نافع [illegible]

[illegible] عوده بن عبد الكريم بن عوده بن حميد وصلى الله على محمد

[illegible]

بسم [illegible]

حضر عندي هزاع بن مطلق بن سويلم الشمري

وحضر بحضوره عبد الكريم الزهير العبودي فتحاسبا

في تأريخ [illegible] الذي كتبه مطلق الشمري

فصار الناقص عشرين ريال [illegible] وأقر هزاع

ابن مطلق بأنه كان باع الدراهم المذكوره [illegible]

واشترط هزاع على العبودي بأنه يرجع اهاليل

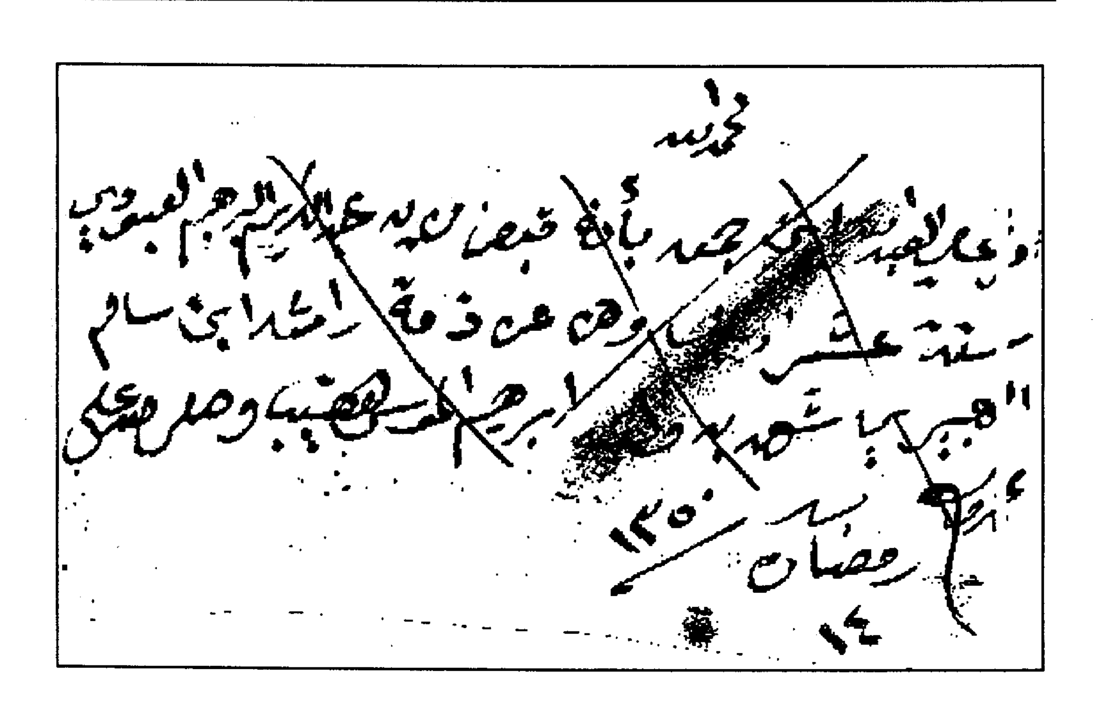
ابن [illegible] عن الأصول [illegible] العبودي وأقر العبودي

بأنه راضي اهاليل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



الحمد لله

[illegible] الواقف عليه [illegible] محمد بأنه قبض من يد عبد الرحيم العبودي

ستة عشر [illegible] وهي عن ذمة راشد ابن سالم

الحبيب شهد [illegible] ابراهيم [illegible] الخطيب وصلى على محمد

رمضان ١٣٢٠

١٤

الحمد لله

[illegible] ابن عم [illegible] البيضاني [illegible]

[illegible] العبودي اربعة عشر ريال [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

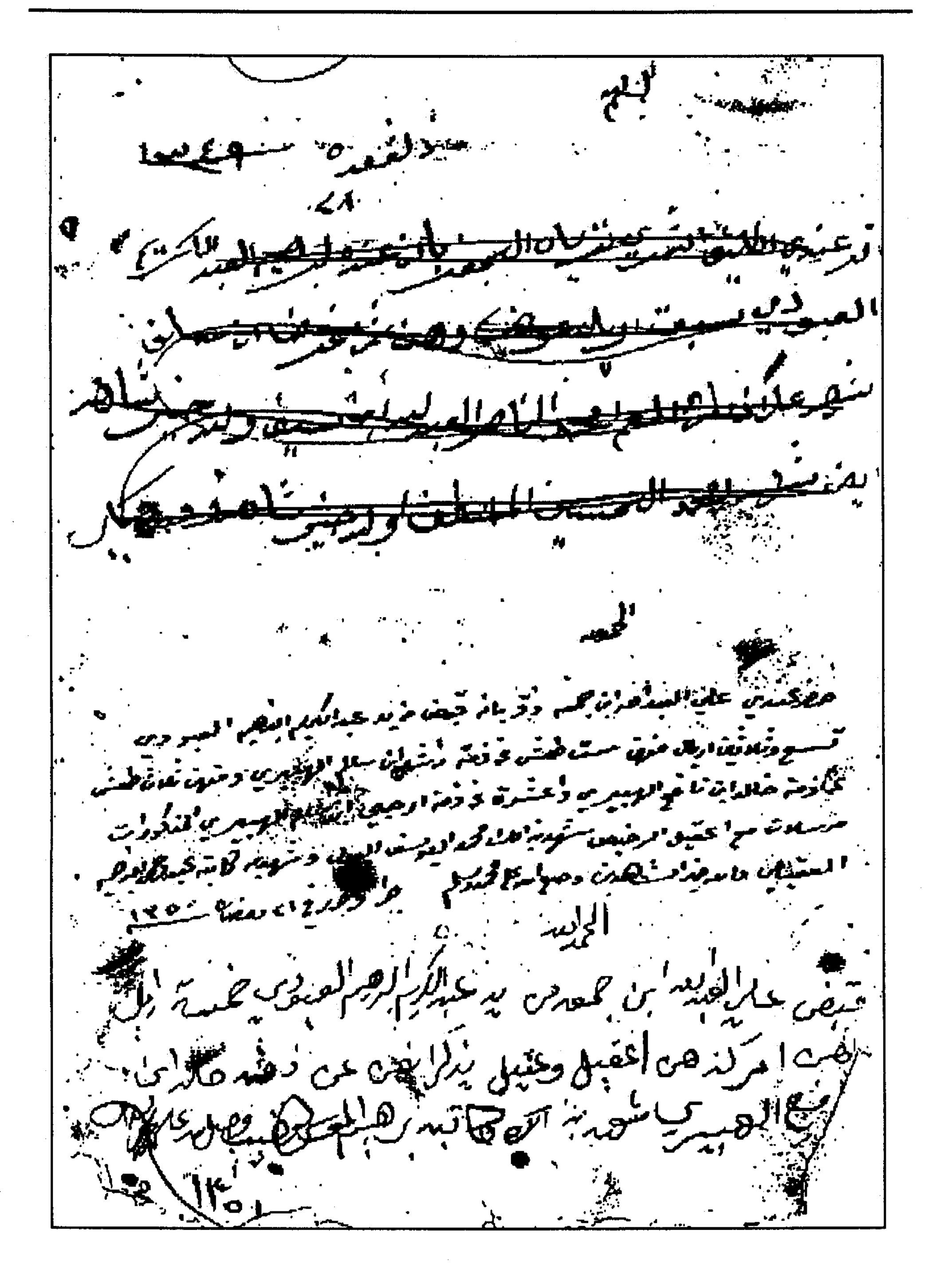
وصلى الله على محمد [illegible] الخطيب [illegible]

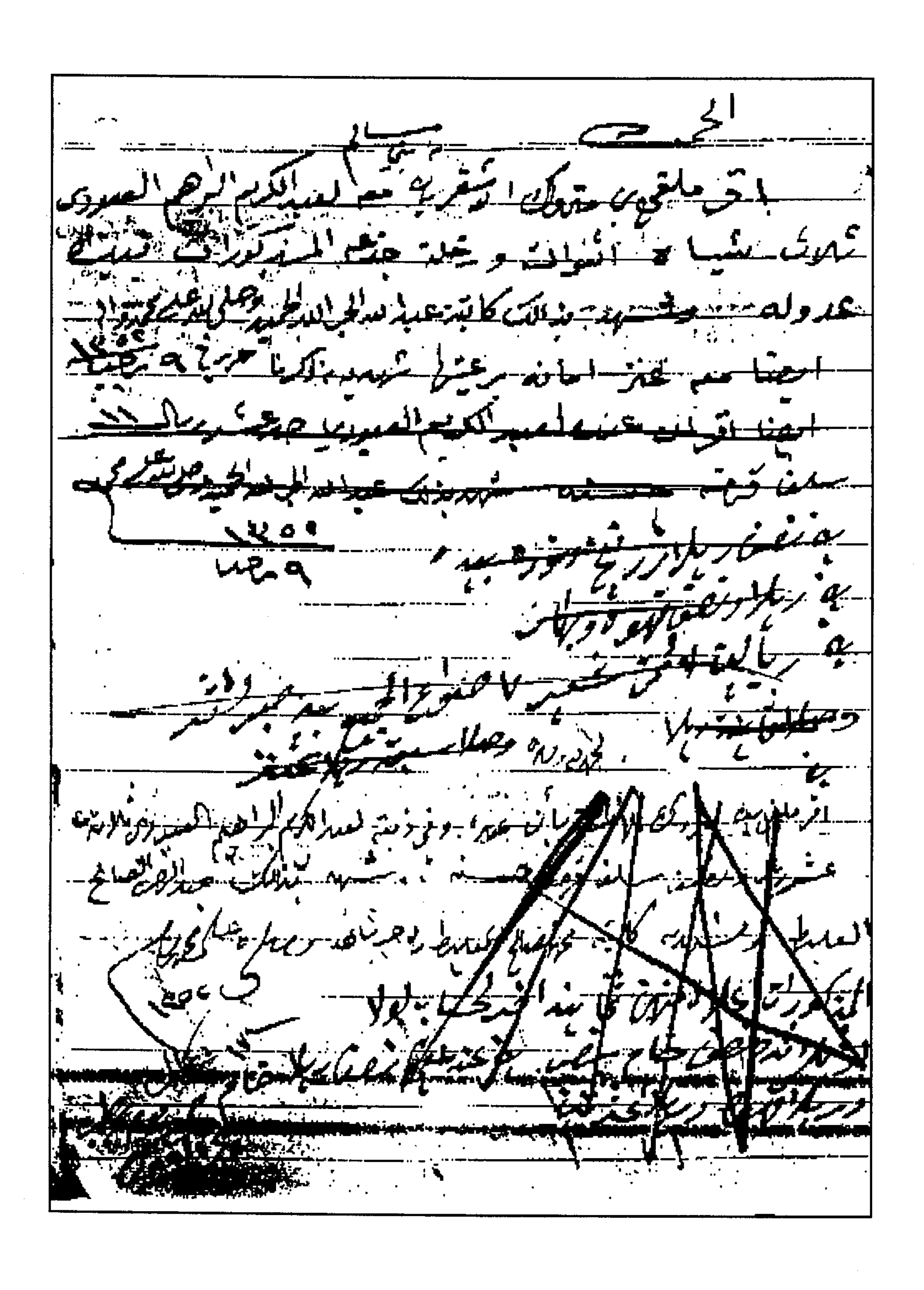
[illegible]

[illegible] ثلاثة ريالات [illegible]

[illegible] ثلاثة [illegible]

[illegible]

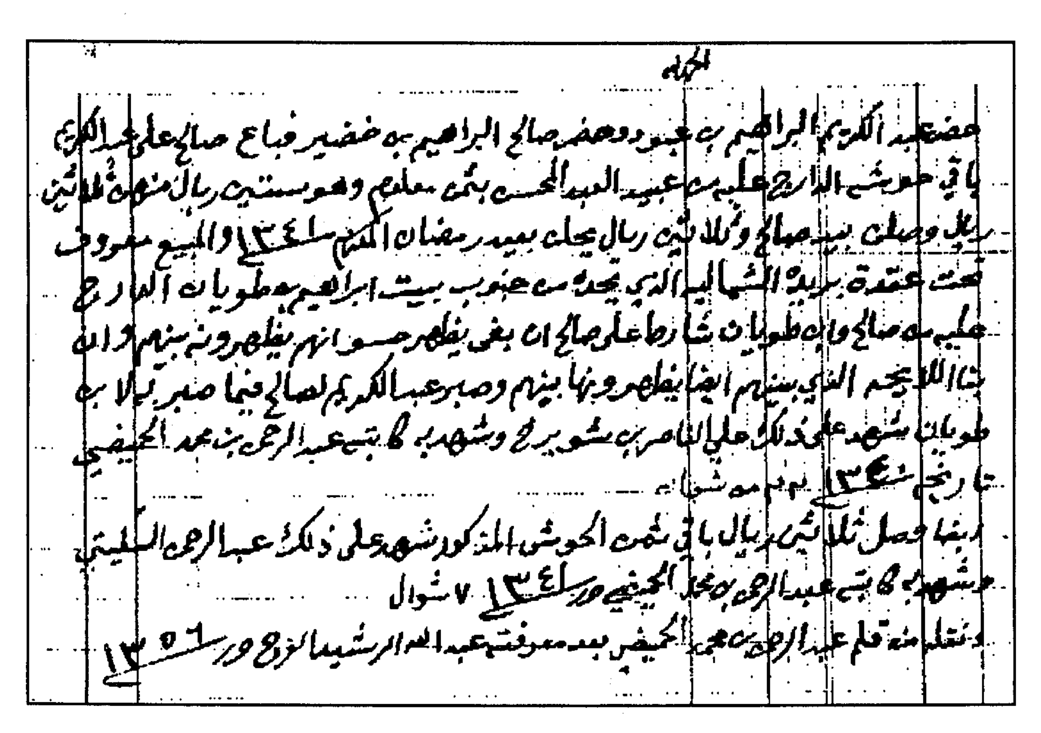




وهذه طائفة من معاملات عبدالكريم بن إبراهيم العبودي مع غير أهل البادية، ومن ذلك أنه اشترى من صالح بن إبراهيم بن خضير حوشاً دارجاً عليه من عبيد العبدالمحسن والد المشايخ آل عبيد بستين ريالاً.

والوثيقة بخط عبدالرحمن بن محمد الحميضي في ٢٢ من شعبان سنة ١٣٤٠هـ.

ولكنها هنا منقولة من خطه بخط الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج.



الحمد لله

حضر عبدالكريم البراهيم بن عبود وحضر صالح البراهيم بن خضير فباع صالح على عبدالكريم باقي حوش الدارج عليه من عبيد العبدالمحسن بثمن معلوم وهو ستين ريال منهن ثلاثين ريال وصلن بيد صالح وثلاثين ريال يحلن بعيد رمضان المعظم سنة ١٣٤٠ والمبيع معروف تحت عقدة بريدة الشمالية الذي يحده من جنوب بيت ابراهيم [illegible] وطويات الدارج عليه من صالح وان طويات شارط على صالح ان بغى يظهرهن [illegible] انهن يظهرون بينهم [illegible] الذي بينهم ايضا يظهرونها بينهم وصبر عبدالكريم لصالح فيما صبر [illegible] طويات شهد على ذلك علي الناصر بن شويرخ وشهد به كاتبه عبدالرحمن بن محمد الحميضي

تاريخ سنة ١٣٤٠ [illegible] من شوال

ايضا وصل ثلاثين ريال باقي ثمن الحوش المذكور شهد على ذلك عبدالرحمن [illegible]

وشهد به كاتبه عبدالرحمن بن محمد الحميضي من سنة ١٣٤٠ ٧ شوال

ونقلته من قلم عبدالرحمن بن محمد الحميضي بعد معرفته عبدالله الرشيد الفرج من سنة ١٣٥٦

والوثيقة التالية صبرة وهي الإيجارة المديدة وهنا مئة سنة كما هو موضح بالورقة.

وقد استأجر عبدالكريم العبودي بموجبها من هيا بنت مبارك دويرة – تصغير دار– جدتها روضة، والعجيب هو تسمية المرأة (روضة) وهو اسم غير مألوف الآن، والعجيب أيضاً أن أجرة الدار هي ريال ونصف في السنة، والأعجب أنه لا يعرف الآن لها ورثة ولا من أية أسرة تكون، وقد انقضى أكثر مدة الإجارة

الآن، إذْ ذهب منها تسعون سنة، ولم يبق إلا عشر سنين، لأن أول المائة سنة هي سنة ١٣٣٧هـ وأنا أكتب هذه الحروف في عام ١٤٢٧هـ وقال لي أبناء عمنا من ذرية عبدالكريم العبودي: إنهم لا يعرفون إلى من يعيدون هذه الدار التي صارت ثمينة بسبب تجديد عمارة المسجد الجامع، ومنطقته.

والوثيقة التي تلي هذا وهي بخط الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج خطيب جامع بريدة كتبها في ١ ذي القعدة عام ١٣٥٧هـ نقلاً من خط الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم قاضي بريدة الذي كتبها في آخر محرم سنة ١٣٣٧هـ.

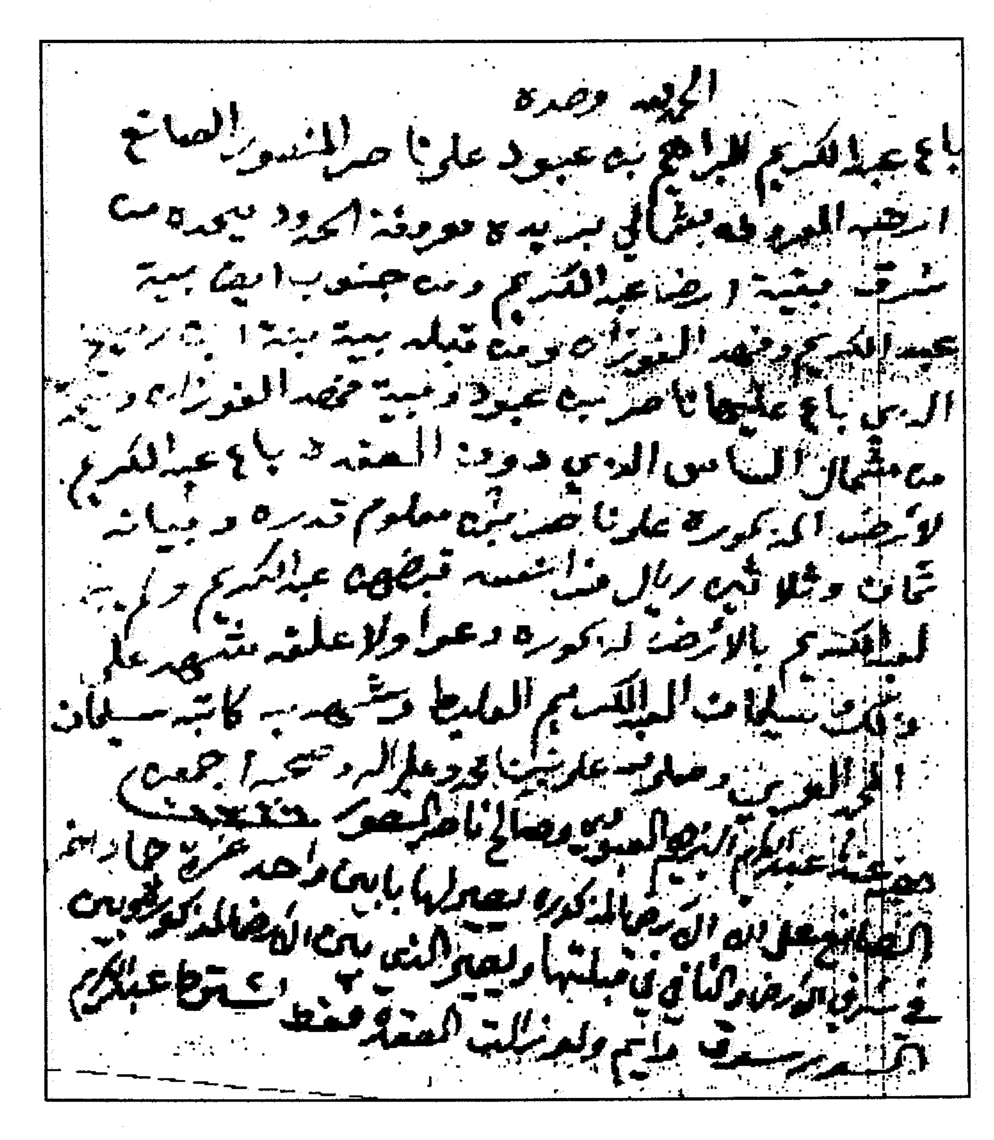
بسم الله الرحمن الرحيم
استاجر عبدالكريم الابراهيم بن عبود من هيا بنت مبارك دويرة جدتها
روضه السبيل التي اشتراها لها الشيخ محمد بن عبدالله ابن سليم وسبلها لها
مقابلة دويرتها التي اشتراها الشيخ محمد بن عمر ابن سليم ومدة الاجاره مايه
سنه والاجره مايتين ريال وخمسين ريال كل سنت ريال ونصف منها خمسة عشر
ريال اجرة عشر سنين اول المدة تقبضهن هيا من عبدالكريم بامرنا واول
مدة الاجاره صفر ١٣٣٧ واخر المدة معلوم من ذلك والدويره المؤجره
معروف فيحدها من شمال ومن شرق ومن جنوب دور العبود ومن قبله السوق
وبعد مضي عشر السنين اول المدة كل سنة يسلم الاجره ريال ونصف حتى
تتم المدة شهد بذلك محمد بن عقيل وشهد به كاتبه واثبته عبدالله ابن
سليم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم حرر في اخر محرم سنة ١٣٣٧
نقله من قلم الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم كاتبه عبدالله الرشيد الفرج وصلى الله على
نبينا محمد واله وصحبه وسلم ١ ذا سنة ١٣٥٧
[illegible]
امرة [illegible]

وهذه المبايعة بين عبدالكريم الإبراهيم بن عبود (العبودي) وبين ناصر المنصور الصانع والمبيع أرض بشمالي بريدة.

وهي مؤرخة في سنة ١٣٤٦هـ بخط سليمان بن محمد العمري والد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم بالقصيم.

واللافت للنظر أن فيها ملحقاً لها بخط الزعيم الداهية عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح وبشهادة أخيه حمود بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح أكثر أثرياء بريدة مالاً في ذلك الوقت، وقد شهد معه عليها الستاد- بمعنى معلم البناء- علي بن حامد.

وهي مؤرخة في ٢٣ ذي القعدة عام ١٣٤٧هـ.



الحمد لله وحده

باع عبدالكريم الراشد بن عبود على ناصر المنصور الصالح

ارضه المعروفة بشمالي بريدة معروفة الحدود يحدها من

شرق [illegible] عبدالكريم ومن جنوب ايضا [illegible]

عبدالكريم [illegible] ومن قبله [illegible]

[illegible] باع عليها ناصر بن عبود [illegible]

[illegible] الذي دون [illegible] باع عبدالكريم

الأرض المذكورة على ناصر بثمن معلوم قدره وبيانه

ثمانين وثلاثين ريال [illegible] قبضها عبدالكريم [illegible]

[illegible] بالأرض المذكورة دعوا ولا علقة شهد على

ذلك سليمان [illegible] وشهد به كاتبه سليمان

[illegible]

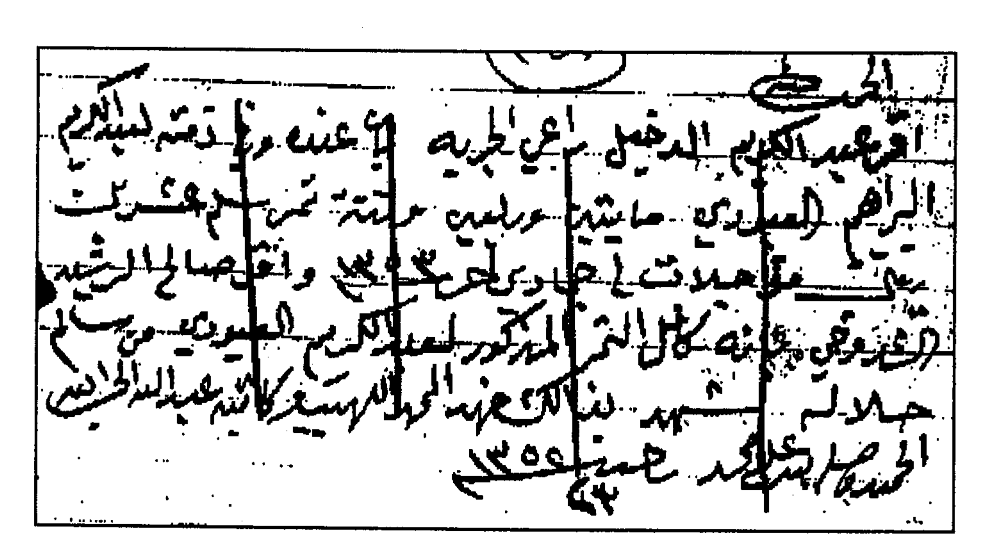
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على أنه إذا شالت المغترين عبدالكريم الذي له المكتب ليصير له
باب من جهة قبلة على شعبة حوش ناصر المذكور من شرق
ولا يتعدى بابه عبدالكريم على جهة بيت ناصر من سوق السوق
يصير مثل ما ذكرنا على شعبة جدار ناصر الشرقي والصلح الذي
على عشرة ريال قبضهن عبدالكريم من ناصر في مجلس الصلح شهد على
ذلك حمود العبدالكريم الرشيد والشيخ وعلي بن حامد السناد وسعيد بن [illegible] كاتبه
عبدالله العبدالكريم [illegible] ابن [illegible] ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٧


الحمد لله
أقر عبدالكريم الدخيل [illegible] عن الجربة [illegible] عنه وفي ذمته لعبدالكريم
الإبراهيم العبودي [illegible] ماية وأربعين ريال [illegible] ثمن [illegible] عشر ريالات
[illegible] حلت في جمادى [illegible] وأقر صالح الرشيد
[illegible] كامل الثمر المذكور لعبدالكريم العبودي من
حلال [illegible] شهد بذلك [illegible] كاتبه عبدالله [illegible]
[illegible] ١٣٥٥

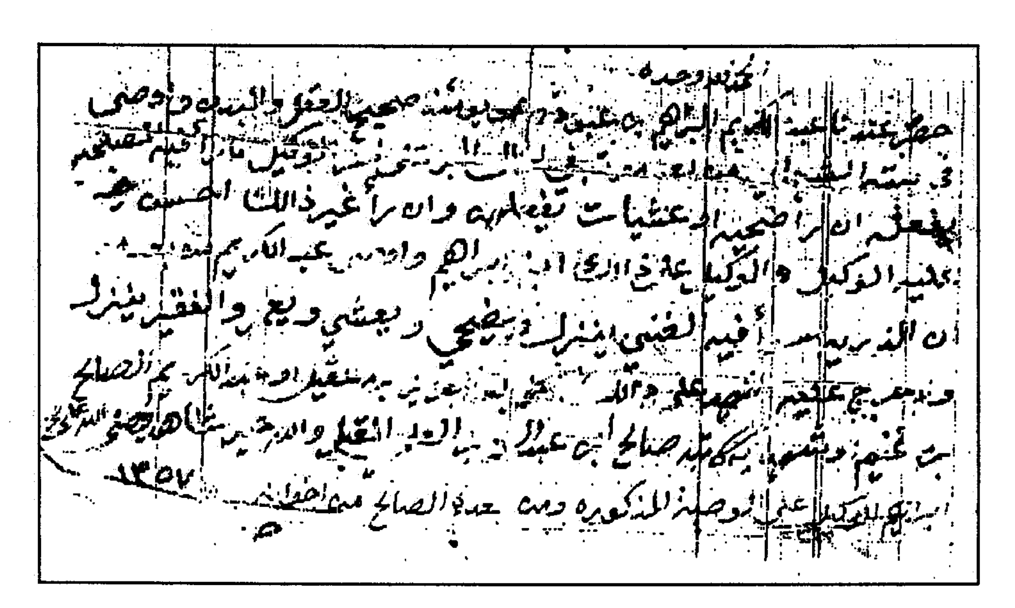
قبض عبدالله الرشيد ابن الصويان من محمد بن ابراهيم العبودي
عشرين ريال وهي الذي له عند [illegible] صالح [illegible] قصيبا شهد على ذا
وكتبه سليمان الحمود المشيقح وشهد به [illegible]

٢٤ شوال ١٣٠١

قبضت انا سليمان الناصر [illegible] من عبدالكريم ابراهيم العبودي عشرة ريال [illegible]
عبدالله العبدالكريم بن رشيد [illegible] العبودي محولين له [illegible] الصالح [illegible] قصيبا [illegible]
قبضتهن تماما بأمر عبدالله المذكور شهد بذلك ابراهيم [illegible] المرشود وحرره بقلمي [illegible]
١٠ ربيع اول

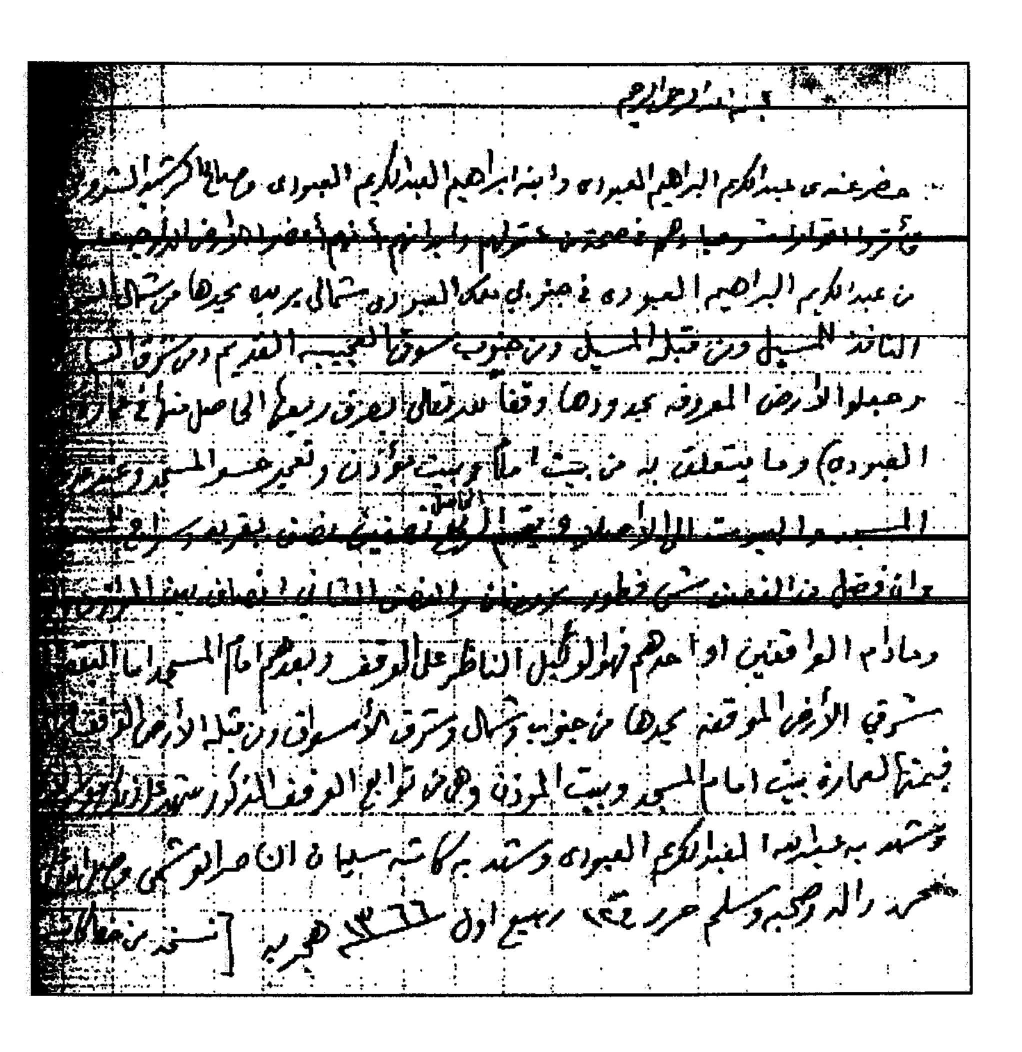
الحمد لله

قبض عبدالله [illegible] من ابراهيم العبدالكريم العبودي اثنين وعشرين ريال
منهن ثمانيه عن ذمة رجاء ابن صعيفيق الفهيدي وثلاثه عن ذمة عقلا
ابن [illegible] وخمسة اربعه عن ذمة عوض ابن جمعان الفهيدي وخمسه ثمن الطلي
الذي تركه عايد ابن عوض وهن عن ذمة عبدالرحمن الفهيدي وهن
ثمن الطلي وريال عن ذمة زايد ابن معيتق الفهيدي شهد على ذلك حمد
الابراهيم المضيان وشهد به كاتبه عبدالرحمن ابن صالح [illegible]
حرر في ١٣ ربيع آخر [illegible]



ومن مآثر عبدالكريم بن إبراهيم العبودي أنه بنى مسجداً على أرض له بالعجيبة في غربي بريدة القديمة، وقد أكمله من دون مساعدة أحد، وأوقف عليه أرضاً كان يملكها بجانبه، وذلك في وقت كانت النقود بأيدي الناس قليلة، وكان بناء المسجد أمراً كبيراً.

وسمي (مسجد العبودي) ولا يزال مسمى رسمياً بهذا الاسم إلا أنه عرف عند الناس لفترة بمسجد الشيخ علي السالم، لأنه كان يؤم فيه.

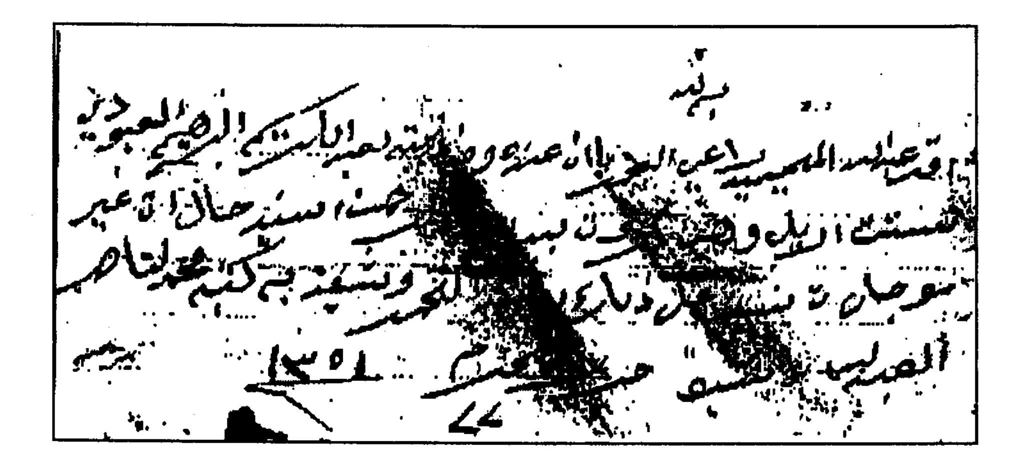


وقف لصالح مسجد العبودي ببريدة، ونص الوقفية:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبدالكريم البراهيم العبودي وابنه إبراهيم العبدالكريم العبودي وصالح الرشيد الشدوخي فأقروا إقراراً شرعياً وهم في صحة من عقولهم وأبدانهم أنهم أمضوا الأرض الدارجة عليهم من عبدالكريم البراهيم العبودي في جنوبي ملك العبودي شمالي بريدة، يحدها من شمال السوق النافذ

للمسيل ومن قبلة المسيل، ومن جنوب سوق العجيبة القديم ومن شرق السّاس، وجعلوا الأرض المعروفة بحدودها وقفاً لله تعالى يُصرف ريعها الحاصل منها في عمارة مسجد العبودي وما يتعلق به من بيت إمام وبيت مؤذن وتعمير حسو المسجد، وعند عدم حاجة المسجد والبيوت إلى الإصلاح يُقسم الريع الحاصل نصفين: نصف بقربة وسراج للمسجد المذكور، وإن فضل من النصف شيء فطور برمضان، والنصف الثاني أنصاف بين المؤذن والإمام، وما دام الواقفين أو أحدهم فهو الوكيل الناظر على الوقف، وبعدهم إمام المسجد، أما البقعة الذي شرقي الأرض الموقفة يحدها من شمال وجنوب وشرق الأسواق ومن قبلة الأرض الوقف فهم أمضوا قيمتها لعمارة بيت إمام المسجد وبيت المؤذن وهي من توابع الوقف المذكور، شهد على ذلك موسى الأحمد الزويد، وشهد به عبدالله العبدالكريم العبودي، وشهد به كاتبه سليمان الناصر الوشمي، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، حرر في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٦هـ.



ومن أسرة العبودي: **ناصر بن إبراهيم العبودي** وهو ابن عم والدي، فأبوه إبراهيم بن عبدالكريم وأبي ناصر بن عبدالرحمن بن عبدالكريم.

كان سافر إلى العراق فأقام مع أسرته في الزبير نحواً من عشرين سنة ثم عاد إلى بريدة.

وكان صديقاً لعدد من الشخصيات المعروفة ورجلاً يعيش ليومه، فكان يبذل ما لديه في إكرام الناس.

وقد عمر دهراً إذْ كانت ولادته حسبما أخبرني به والدي في عام ١٢٨٥هـ وتوفي في ٨ رمضان من عام ١٣٨٢هـ وذلك يعني أنه عمر سبعاً وتسعين سنة.

وكان إلى ذلك ممتعاً بجميع حواسه من السمع والبصر، إلا أنه أبتلي بتضخم البروستاتا واحتباس البول فذهب به أولاده إلى مستشفى أرامكو وهي شركة الزيت العربية الأمريكية في الظهران، لأنه لم تكن توجد في بريدة مستشفيات، فصنع له الأطباء مجرى اصطناعياً للبول بأنبوبة في جنبه فصار لا يستطيع الصلاة مع الجماعة على كبره وحاجته لذلك لذا تضايق حتى صار يتمنى الموت، وقد زرته قبل وفاته بزمن قصير، وكان يجلس خارج باب بيته الذي يسكن فيه يكافح السأم بالنظر إلى من قد يمر به فقلت له: كيف حالك يا عم؟

فقال: الله يأخذ أمانته!

يريد أنه يتمنى الموت، فقلت له: يا عم، الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: لا يتمنينَّ أحدكم الموت لضر نزل به، ولكن ليقل: اللهم أحيني ما علمت الحياة خيراً لي وأمتني ما علمت الموت خيراً لي.

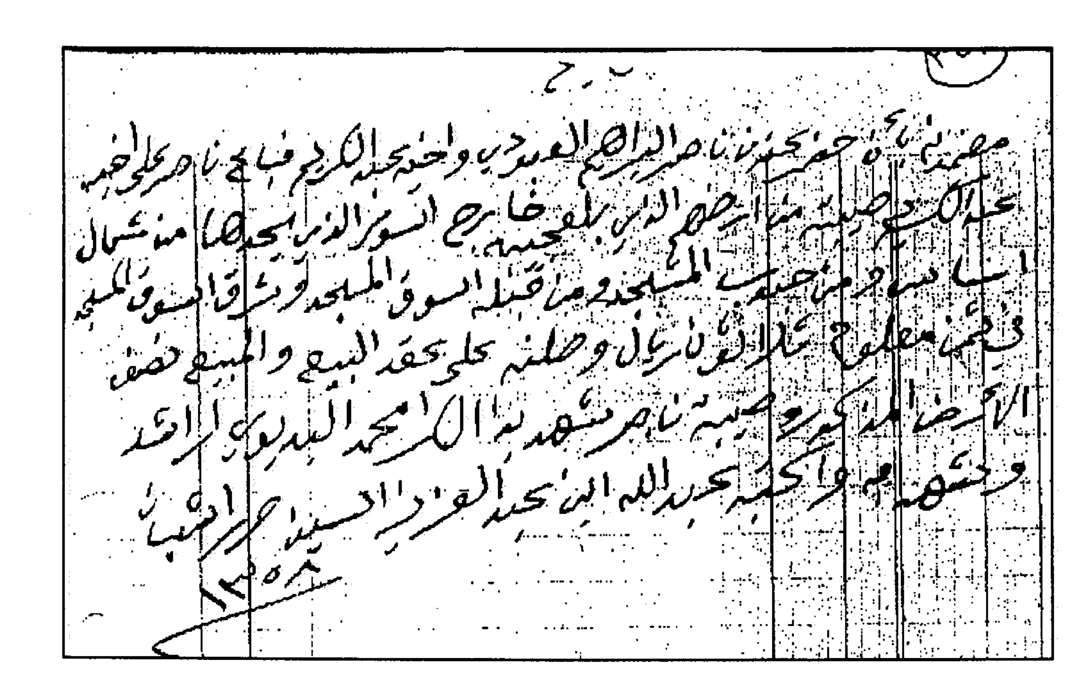
فقال: يا ولدي أنا الآن الموت أخير لي، فقلت له: لكن الحمدلله أنت الآن تقدر تسبح وتهلل وتستغفر وهذا كله يكتب لك إن شاء الله في العمل الصالح.

فقال: أنا ولله الحمد سبحت وهللت واستغفرت اللي به بركة، الله يقبله ويكفي.

وقد توفي بعد ذلك بسنة واحدة عن ٩٧ سنة، وهو يقول هذا مع أن أولاده كانوا يلاحظونه بالبر وتطييب الخاطر، حتى إن ابنه إبراهيم وهو أكبرهم اشترى له بيتاً وأسكنه فيه.

وقد نعته جريدة القصيم التي كانت تصدر في الرياض وبالغ محررها في طول عمره، مما عرف عنه أنه من المعمرين قالت الجريدة:

توفي في بريدة الشيخ ناصر الإبراهيم العبودي عن عمر ناهز مائة وعشر سنوات نرجو له العفو والغفران.



مضمونه أن حمد بن ناصر الإبراهيم العبودي وأخيه عبد الكريم [illegible] ناصر على أخيهم
[illegible] حصته من أرضهم الذي بالجنينة خارج السور الذي يحدها من شمال
[illegible] ومن جنوب المسجد ومن قبلة السوق المسجد [illegible] السوق المسيجد
في ثمن معلوم [illegible] ريال وصلته على عقد البيع والمبيع نصف
الأرض المذكورة [illegible] ناصر شهد بذا الأمير محمد [illegible] الراشد
وشهد به وكتبه عبد الله ابن عبد القادر [illegible] شعبان
١٣٥٨

الحمد لله وحده

٤٠

حضر عندي عبد الكريم الابراهيم العبود وحضر لحضوره اخيه ناصر الابراهيم العبود
من جهة ارضهم التي بشمالي بريدة من ارض العقيلي شمال وجسموه بينهم واجسم التي
حوش عبد الكريم من الارض بينهم انصاف جنوبيه لعبد الكريم وشماليه لناصر
والجدار الذي بينهم يتبانونه جميع بوسط الحوش الى حاشي عبد الكريم ابقا باقي
الارض لناصر الى من تو ليه من شمال بجيده من قبلة السوق ومن شمال ساس
الارض من شرق عاير الحوش الي جسموه بينهم وهو يشمل الى ساس الارض
عدال وشرق لعبد الكريم مال الناصر به علقة ومن عاير الحوش المذكور وقبله
لناصر ما لعبد الكريم به دعوى ولا علقة وقبض ناصر علي عبد الكريم عشرة اريل عوض
قبضت عليه عن بناء الحوش وجميع ما ذكر ناصر انه عند عبد الكريم ورضوا من جميع
الارض وبلغني عبد الكريم من جهة ارض الي شرى ابن غيثان والعشرة المذكورات
عن عمار الحوش الي حاشي عبد الكريم شهد على ذلك عبد العزيز السليمان الغنيم
وشهد به المنصور الصانع وكتبه على امرهم محمد العبد العزيز السليمان الغنيم وصلى الله
على محمد وسلم ١٣٤٠

١٣٤٠ [illegible] ١٠

ونقلته من قلم محمد بن عبد العزيز بن غنيم بعد ما تيقنته عبد الله الرشيد [illegible] ١٣٥٦

الحمد لله

حضر عندنا ناصر ابراهيم العبودي واخيه عبد الكريم الابراهيم العبودي وقر ناصر بانه وهب اخيه عبد الكريم
بقية ارضه المذكوره اعلاه وهي موروثة محدوده بشمالي بريدة وهبها ناصر عبد الكريم وقبضها عبد الكريم
الهبه ولم يبق لناصر فيها دعوى ولا علقة بحده من شرق ارض عبد العزيز ومن شمال وقبلة الاسواق
وشرى منه عبد الكريم عشرة ريال [illegible] ناصر شهد على ذلك محمد السليمان ابا الخيل [illegible] وكاتبه
سليمان [illegible] الحرب ١٣٥٩
١٢ [illegible]

وابنه **راشد بن ناصر العبودي** كان تعلم في الزبير الكتابة والخط وبرع فيه حتى عرف بذلك، وكان لبيباً لبقاً محبوباً لذلك عين كاتباً لبيت المال في بريدة، وفي ذلك الوقت لم تكن توجد وظائف حكومية، وقد بقي في هذه الوظيفة ولقي قبولاً واسعاً إلا أنه مات شاباً وهو لا يزال يشغل تلك الوظيفة.

وكان إلى ذلك طالب علم قرأ على عدد من المشايخ مثل الشيخ عمر بن

سليم ومن تلاميذ الشيخ عبدالعزيز العبادي.

ومن الغريب أنني تلقيت رسالة في عام ١٤٢١هـ أي بعد وفاته بنحو ثمانين سنة من شخص يذكر فيها صحبته لراشد بن ناصر العبودي ويسأل عن ذريته عندما سمع برنامجي من الإذاعة السعودية.

وقد كتب إليَّ الكتابة المذكورة بعد هذا عندما سمع برنامجي من الإذاعة السعودية عن (المسلمون في العالم: مشاهد ورحلات).

وهذا نص رسالته:

١٨/٤/٢٠٠٠م
١٢/١/١٤٢١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الأخ العزيز الدكتور محمد ناصر العبود حفظه الله ووفقه لما يحبه ويرضاه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يسرني جداً أن أحرر لكم هذا الكتاب لما
سمعت عن اسمكم من إذاعة المملكة العربية السعودية. كان لي صديق
في الزبير راشد بن ناصر العبود وكنا لم نبلغ الحلم وكان ذلك في
١٩١٤م الموافق ١٣٣١هـ وكنا جيراناً وقد سافر هو وعائلته إلى
نجد إلى القصيم وحكى لي قال لي أن بلدتهم التي جاؤوا منها بريدة. وقد أرسل
لي صديقي تمر ممتاز وحب قرع وحب شري مع ٤ أزواج نعل لي ولوالدي
ولأخواني رحمهم الله جميعاً ولكن أنسى هذا أبداً. وأنا لي أمل كبير أنه
لكم معه قرابة وأرجو أن تتفضلوا بالجواب والله يحفظكم.

[illegible]

إنه من الغريب النادر أن يقول شخص في رسالته: إن آخر عهده برفيقه قبل تسعين سنة، ويسأل عنه بعد ذلك التاريخ.

ولكن (راشد بن ناصر بن إبراهيم العبودي) شخصية لا تنسى كما ذكر لي العارفون بحاله– رحمه الله– وقد مات دون أن يخلف أبناء ذكوراً وإنما

خلف بنتاً واحدة تزوجها محمد بن دغيثر ورزق منها أولاداً.

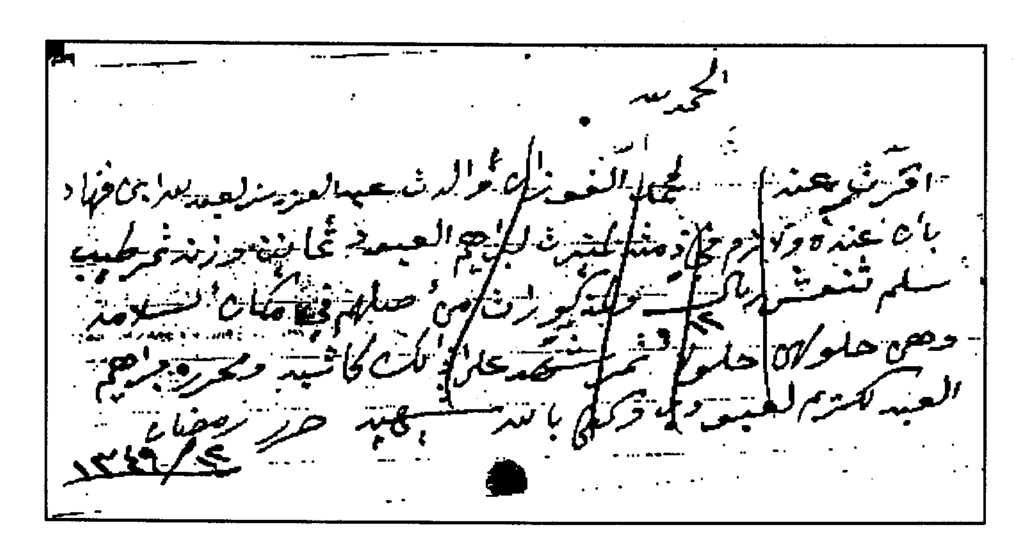
وراشد بن ناصر بن إبراهيم العبودي إلى جمال خطه، ووفور عقله طالب علم كان من تلاميذ الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم، ذكره بذلك الشيخ صالح العمري[1].

وذكره الشيخ صالح العمري أيضاً في تلاميذ الشيخ عمر بن سليم رحمهما الله[2].

كما ذكره الشيخ صالح العمري أيضاً في تلاميذ الشيخ عبدالعزيز العبادي[3].

ومن الغرائب أيضاً أن ابن عمه راشد بن عبدالكريم العبودي وكلاهما جده من جهة الأب إبراهيم بن عبدالكريم العبودي برع في الكتابة وهو شاب وحصل راشد العبدالكريم على وظيفة جيدة في المالية في الرياض إلاّ أنه مرض ومات وهو شاب بعد أن تزوج ورزق بابنين مات أحدهما طفلاً.

وسيأتي ذكر (راشد العبدالكريم العبودي) فيما بعد بإذن الله.



الحمد لله

[illegible]

(١) علماء آل سليم، ص٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨٥.

ومن أسرة العبودي **منيرة بنت إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالله العبودي** وهي إبنه عم والدي.

كانت تداين بعض الناس من ثروة من المال تملكها، وقد رأيتها باعت نصيبها مما ورثته من والدها إبراهيم العبودي من نخيل وأراض في العجيبة على أخيها عبدالكريم.

ومن مدايناتها هذه الوثيقة المؤرخة في ١٢ رمضان من عام ١٣٤٩هـ وهي مداينة بينها وبين (....) الحمد الفوزان والدة عبدالعزيز العبدالله الفهاد.

والدين ثمانون وزنة تمر طيب سَلَم اثنا عشر ريالاً وقد فسرنا السَّلَم فيما سبق وهو بفتح السين واللام.

ووزنات التمر المذكورة من أصلهم في مكان السلامة، وأصلهم أي النخيل الذي يملكونه.

ثم قالت الوثيقة: وحلولهن حلول التمر، أي إذا أدركت ثمرة النخل من التمر وذلك يكون في الغالب في آخر شهر سبتمبر شهد على ذلك كاتبه ومحرره إبراهيم العبدالكريم العبودي وهو ابن أخيها وكفى بالله شهيداً.

ومنهم **والدي ناصر بن عبدالرحمن بن عبدالكريم بن عبدالله بن محمد بن عبود بن سالم آل سالم.**

ولد في عام ١٢٩٢هـ وتوفي في عام ١٣٧٠هـ عن ٧٨ سنة بسبب مرض في المسالك البولية، ولم يكن هناك في ذلك الوقت مستشفيات في بريدة ولا تشخيص لمرضه، فضلاً عن علاجه.

وكان إخبارياً لبقاً يقص علينا ونحن صغار أخبار الناس وقصص الحيوان التي كان يستهلها بقوله: يقولون يوم كل شيّ يحكي، ثم يذكر القصة وهو يعرف بأن ذلك خيال.

ولكن كان لقصصه وقع عظيم في نفوسنا، وقد ذكرت شيئاً من حاله في الكتاب الذي خصصته عن تاريخ حياتي ولم يكتمل بعد.

ولبعض الشعراء مدائح في والدي ناصر العبودي.

وأول زوجة لوالدي هي نورة الرشيد الشدوخي أخت صالح الرشيد رزق منها ببنت اسمها حصة عاشت وتزوجها عبدالرحمن بن عبدالعزيز المقبل.

وطلق والدي أمها (نورة الرشيد الشدوخي).

ثم تزوج امراة من السالم ولم يرزق منها بأولاد إلا ابناً مات طفلاً صغيراً.

ثم تزوج من ابنة عمه واسمها طرفة بنت إبراهيم العبودي، وأهم ما كانت تعمله له أنها تتولى ما يتعلق بـــ(دق الملح) الذي هو تأليف أجزاء البارود المتفجر وإصلاحه.

وقد رزق منها بابنتين عاشتا بعده ولم يعش له منها أبناء.

ثم أمي نورة بنت موسى العضيب تزوجها في عام ١٣٤٠هــ، وعمره ٤٨ سنة فكان أن رزق منها ببنت ماتت بمرض الجدري عام ١٣٤٧هــ وعمرها ٥ سنين، وبعدها ولدت أنا، ثم ولد بعدي بسنتين وأشهر ابن ذكر أسماه سليمان مات صغيراً فكان أهل البيت يسمونه سليمان الأول لأنه ولد بعده أخي سليمان الذي صار الشيخ القاضي العالم الشاعر سليمان بن ناصر العبودي وسيأتي ذكره، ثم ولد له من أمي بعد سليمان: عبدالكريم الأول مات صغيراً ثم أخي عبدالكريم (الثاني) وقد عاش ولا يزال وعمره الآن ٧١ سنة- ١٤٢٦هــ-.

وسبب ولع والدي بالتسمية بسليمان أنه كان له أخ شقيق أصغر منه عاش حتى بلغ السابعة من عمره ثم مات، وكانت والدته أوصته بتسميته سليمان على اسم والدها فاسمها (نورة بنت سليمان الخريجي).

أما تكرار تسميته بعبدالكريم فهي لكون جده لأبيه اسمه عبدالكريم وهو رجل ثري مشهور تقدم ذكره.

ووالدي رحمه الله- أمي غير متعلم، ولكن أميته وأمثاله من المعاصرين له ليست كالأمية المعاصرة فهو مثلاً لم يدخل مدارس ليتعلم فعجز عن التعلم فظل أمياً، ولكنه لم تتح له فرصة دخول مدرسة، ولم يستقر فيها.

حدثني- رحمه الله- قال: أدخلني والدي في كتَّاب لفلان وهو شيخ كبير مهمل، كان أكثر عمله أن يستند إلى الجدار ويمد رجليه ولم يكن يلبس سروالاً، فكان الأطفال يتندرون عليه قائلين (صك الدكان) وهذه كناية عن الأمر بستر العورة.

قال: وكان يكل إلى الصبيان الكبار تعليم الصغار.

قال: وقد وصلت عنده في القرآن إلى سورة نوح، وكانت قراءتهم تبدأ من الفاتحة ثم قل أعوذ برب الناس، وهكذا صعوداً.

وكان والده- جدي- صاحب أسفار، يذهب إلى العراق والشام ولم يكن له ابن إلاّ والدي فكان يأخذه معه حتى يتعلم الأسفار ويشاهد ما عليه الناس. وبخاصة من أهل البدو الذين كان يتعامل الناس معهم، ويكسبون منهم، فكان يبقيه مع أصدقاء له من (الحسين) من شمر، ويذهب إلى العراق والشام.

ولوالدي في معيشته مع أولئك الأعراب في ذلك الوقت أخبار طريفة ليس هذا موضع ذكرها.

ولكن أذكر أن والدتي عندما حجت حجة الإسلام مع شقيقها إبراهيم الموسى العضيب عام ١٣٥٢هـ كان ما أحضرته هدية لوالدي من مكة المكرمة (جزء عم) و(تبارك)، ولم يكن يوجد في بلادنا منه نسخ، فكان والدي يوقد السراج ويقرأ من أول القرآن إلى سورة (إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه) لأنه

كان أخذ هذه بالتلقين، وفيما يتعلق بأميته أنني دعوت شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم وذلك في عام ١٣٦٤هـ ويومها كان سني ١٩ سنة ولكنني كنت مقرباً منه وكنت أقرأ عليه في بيته، وكان الشيخ ابن حميد آنذاك ملء الأسماع والأبصار، ولم يكن يستجيب لمن يدعوه من كبار القوم وعليتهم ولكنه استجاب لدعوتي لما ذكرته.

وعندما حضر إلى بيتنا قدمت له فنجان القهوة وكان والدي إلى جانبه فقال الشيخ عبدالله بن حميد: خذ الفنجال يا أبومحمد، فقال والدي: أنت تفضل.

فكرر الشيخ عبدالله ذلك– مجاملة له– فبكى والدي، فسأله الشيخ عبدالله بن حميد قائلاً: وراك تبكي– يا أبومحمد؟

فقال: أبكي من الفرح إني مامت حتى شفت لي ولد يعزم مثلك على دخول بيتي وتستجيب له.

يا شيخ أحسن الله عملك، أنا أمي وكنت أتمنى أن أكون طالب علم، ولذلك كنت أدعو الله أن يجعل ولدي– يقصدني– طالب علم، والحمد لله على ذلك.

أقول: لقد استجاب الله دعاءه فجعل ولده– مؤلف هذا الكتاب– طالب علم، وليس ذلك فحسب، وإنما صار ابنه الثاني شقيقي الشيخ سليمان شيخاً بل قاضياً عمل في سلك القضاء في بريدة وخارجها سنوات، وكان أول قاضٍ من أسرتنا.

وأحاديث الوالد وأخباره محلها كتاب (السيرة الذاتية) إن يسر الله إنجازه.

ومن الناحية المالية:

عاش والدي ناصر بن عبدالرحمن العبودي معيشة طيبة من الناحية المالية في أوقات شهدت محناً اقتصادية، بل إن التردي الاقتصادي كان فيها هو القاعدة وما عداه استثناء.

حتى وصل الأمر بأهل البلاد إلى المجاعة بأن تموت طوائف من الناس

جوعاً في الشوارع وذلك في عام ١٣٢٧هـ وهي التي تسمى (سنة الجوع).

قال لي والدي: كنت في سنة الجوع غنياً في جصتي مقدار كبير من التمر، ولدي مال.

وجهة تكسبه دكان كان يفتحه ويعمل فيه دائماً، وكانت له صلة بطوائف من الأعراب يعاملهم ويعاملونه، وكان إلى ذلك (يدق) الملح والمراد بذلك صناعة البارود المتفجر، ولكن ذلك له موسم خاص يبلغ ذروته إبان وصول الطيور المهاجرة في الخريف والصيف وفيما بعد لا يشتري البارود إلا لصيد الصيد البري كالظباء والقطا والحبارى.

وكان له بيت يملكه، ولم يحتج إلى أن يستأجر بيتاً قط في حياته، بل قال لي، يذكّرني بنعمة الله علينا: إنني أنا وإلى ما أعرفه من آبائي وأجدادي لم نسكن في بيت أجرة قط، بل كنا نسكن في بيوت نملكها.

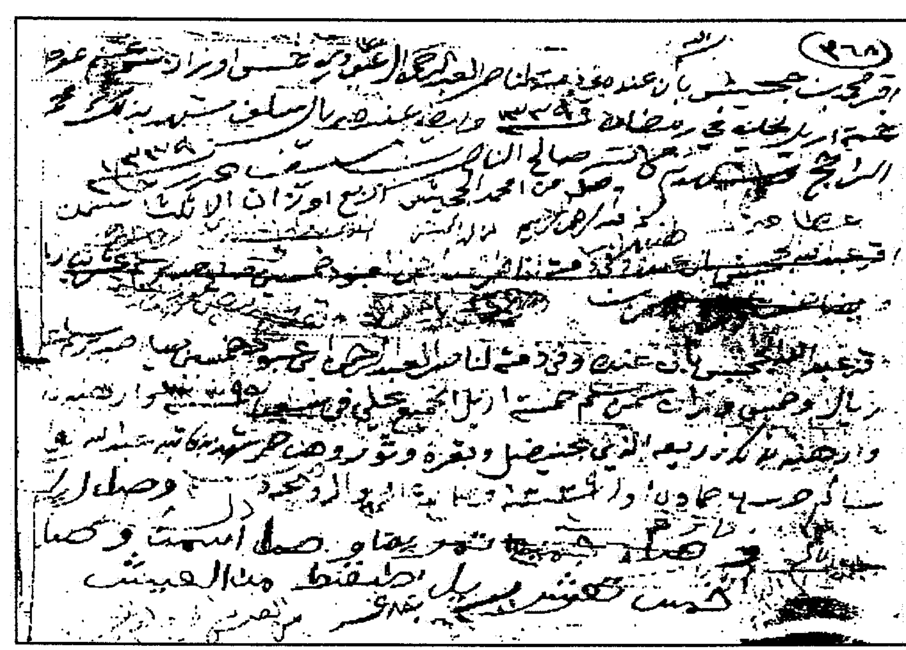
وكانت معيشتنا جيدة، بالنسبة إلى أوضاع سائر الناس، وكان يفضل من ماله فضلات يدائن بها الفلاحين وغيرهم من كبار أهل البادية.

ولكن دفتره ضاع مع الأسف وضاع معه أيضاً دفتر والده: جدي عبدالرحمن العبودي وكلاهما له مداينات على الآخرين.

وقد وجدت لوالدي أوراقاً قليلة باقية من مداينات تصلح بمثابة النماذج لحالته.

منها هذه:

الحمد لله





ومنهم مؤلف هذا الكتاب **محمد بن ناصر العبودي**.

وكان عزمي أن لا أتحدث عن نفسي غير أنني قلت لنفسي: ما دمت أرغب في أن أسمع الحديث عن الآخرين فلماذا لا يكون فيهم من يحب أن يسمع مني شيئاً من الكلام عن بعض الشؤون التي تتعلق بحياتي التي هي من هذه الناحية لا تختلف في هذا الشيء بالذات عن بقية أسماء الأشخاص الذين يضمهم هذا الكتاب؟ إلا ما يتعلق بالرحلات والتأليف.

ولديَّ مما يكتب في هذا الموضوع الشيء الكثير ومن القصائد والأبيات الشعرية التي قيلت فيَّ عشرات القصائد.

من ذلك أن جمعها أحد المحبين في كتاب أسماه (ديوان المدائح الشعرية في العبودي).

وبعد أن كتبت شيئاً عن ترجمتي لهذا الكتاب وجدت أن ما كتبته هو طويل، لا يتسع له هذا الموضع فرأيت أن أجعله كتاباً قائماً بنفسه عنوانه (محمد بن ناصر العبودي) بقلم محمد بن ناصر العبودي، نسأل الله تعالى أن ييسر إتمامه.

هذا مع العلم بأنه كتبت عني عشرات من المقالات والبحوث لبعض المحبين الذين يحسنون الظن بي، ويرون أن الحديث عني فيه فائدة، ولو جمعت لبلغت مجلدات.

وأصدر طائفة من الأدباء كتباً في ترجمتي منها كتاب للدكتور محمد بن عبدالله المشوح بعنوان (محمد بن ناصر العبودي: عميد الرحالين) طبع في نحو ٥٠٠ صفحة، وكتاب آخر في مجلدين للشيخ محمد بن سيد محمد، المدرس في دار الحديث المكية في مكة المكرمة.

ومع ذلك رأيتني أعامل نفسي بمثل ما أعامل به الآخرين من حيث الحرص على تسجيل ما يتعلق بالتفكير والتأليف فرأيت أن أنقل هنا أسماء مؤلفاتي المطبوعة والمخطوطة- حتى الآن- ١٤٢٥هـ.

بيان بالكتب المطبوعة للمؤلف محمد بن ناصر العبودي:

(١) في إفريقية الخضراء: مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين- طبع بيروت، دار الثقافة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

(٢) رحلة إلى جزر مالديف إحدى عجائب الدنيا- الرياض، دار العلوم، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٣) مدغشقر بلاد المسلمين الضائعين- الرياض، النادي الأدبي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٤) جولة في جزائر البحر الزنجي أو حديث عن الإسلام والمسلمين في جزر المحيط الهندي- الرياض، المطابع الأهلية للأوفست، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٥) رحلة إلى سيلان- الرياض، جمعية الثقافة والفنون، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

(٦) صلة الحديث عن إفريقية: مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين- نشرته دار العلوم في الرياض، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٧) مشاهدات في بلاد العنصريين، رحلة إلى جنوب إفريقية وحديث في شؤون المسلمين- نشره نادي القصيم الأدبي في بريدة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٨) إطلالة على نهاية العالم الجنوبي- مكة المكرمة، نادي مكة الثقافي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٩) زيارة لسلطنة بروناي الإسلامية- طبع بمطابع الرياض الأهلية للأوفست، عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(١٠) شهر في غرب إفريقية مشاهدات وأحاديث عن المسلمين- الرياض،

المطابع الأهلية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(١١) في نيبال بلاد الجبال- رحلة وحديث في شؤون المسلمين- الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(١٢) رحلات في أمريكا الوسطى- المطابع الأهلية للأوفست في الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(١٣) إلى أقصى الجنوب الأمريكي رحلة في الأرجنتين وتشيلي- الرياض، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(١٤) على ضفاف الأمازون، رحلة في المنطقة الاستوائية من البرازيل- نشره النادي الأدبي في أبها، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(١٥) على قمم جبال الأنديز- الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(١٦) في غرب البرازيل- الرياض، مطابع الفرزدق التجارية ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

(١٧) في بلاد المسلمين المنسيين: بخارى وما وراء النهر- طبع في مطابع الفرزدق التجارية عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

(١٨) بقية الحديث عن إفريقية- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

(١٩) جولة في جزائر البحر الكاريبي- مطابع الرياض الأهلية للأوفست، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٢٠) جولة في جزائر جنوب المحيط الهادئ، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٢١) داخل أسوار الصين (مجلدان)- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض،١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢٢) بلاد الداغستان- طبع مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٣هـ.

(٢٣) الرحلة الروسية- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ.

(٢٤) مع المسلمين البولنديين- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢٥) جمهورية أذربيجان- طبع مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢٦) في أعماق الصين الشعبية- نشرته مجلة المنهل.

(٢٧) بين الأرغواي والبارغواي- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢٨) بورما الخبر والعيان- طبع ببيروت عام ١٤١٢هـ.

(٢٩) مقال عن بلاد البنغال- طبع بالرياض عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٣٠) ذكريات من يوغسلافيا- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٣١) كنت في بلغاريا- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٣٢) في جنوب الصين- طبعته رابطة العالم الإسلامي بمطبعتها في مكة المكرمة عام ١٤١٤هـ.

(٣٣) كنت في ألمانيا- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ.

(٣٤) ذكرياتي في إفريقية– محاضرة طبعتها رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.

(٣٥) أيام في النيجر– طبع ببيروت عام ١٤١٤هـ.

(٣٦) على أرض القهوة البرازيلية– مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٥هـ.

(٣٧) نظرة في شرق أوربا وحالة المسلمين بعد الشيوعية– طبع ببيروت عام ١٤١٤هـ.

(٣٨) بين غينيا بيساو وغينيا كوناكري– مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ.

(٣٩) من أنقولا إلى الرأس الأخضر– مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ.

(٤٠) سياحة في كشمير– مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٤١) يوميات آسيا الوسطى– مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ.

(٤٢) نظرة في وسط إفريقية– مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٤٣) بلاد القريم– نشرته دار القبلة في جدة.

(٤٤) قصة سفر في نيجريا (مجلدان)– مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

(٤٥) حديث قازاقستان– نشرته دار القبلة في جدة (تحت الطبع).

(٤٦) المسلمون في لاوس وكمبوديا: رحلة ومشاهدات ميدانية– نشرته رابطة العالم الإسلامي في سلسلة دعوة الحق، وطبعته في مطبعتها عام ١٤١٦هـ.

(٤٧) في جنوب الهند (من سلسلة الرحلات الهندية) طبع مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٧هـ.

(٤٨) رحلات في أمريكا الجنوبية: غينيا وسورينام، مطابع التقنية في الرياض عام ١٤١٩هـ.

(٤٩) إطلالة على أستراليا- طبع في مطابع التقنية للأوفست- الرياض عام ١٤١٧هـ.

(٥٠) أيام في فيتنام- نشرته دار خضر للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٧هـ.

(٥١) في غرب الهند (من سلسلة الرحلات الهندية) نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطبعتها في مكة المكرمة، عام ١٤١٧هـ.

(٥٢) إطلالة على موريتانيا – نشرته دار خضر للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٧هـ.

(٥٣) حديث قيرغيزستان، دراسة في ماضيها ومشاهدات ميدانية- نشرته دار خضر للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٥٤) زيارة رسمية لتايوان، نشر دار خضر للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٥٥) سطور من المنظور والمأثور عن بلاد التكرور- مطابع النرجس التجارية، الرياض، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٥٦) راجستان: بلاد الملوك (من سلسلة الرحلات الهندية) مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٥٧) في شرق الهند (من سلسلة الرحلات الهندية) طبع في مطابع التقنية للأوفست في الرياض عام ١٤١٩هـ.

(٥٨) العودة إلى الصين (من سلسلة الرحلات الصينية) طبع في مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٠هـ.

(٥٩) في شرق البرازيل، من سلسلة الرحلات البرازيلية- طبع في مطابع التقنية في الرياض عام ١٤١٩هـ.

(٦٠) هندوراس ونيكاراقوا وكوستاريكا (من سلسلة الرحلات في جمهوريات الموز) مطابع التقنية، الرياض، ١٤١٩هـ.

(٦١) من بلاد القرتشاي إلى بلاد القبرداي (من سلسلة الرحلات القوقازية) طبع في مطابع التقنية للأوفست، الرياض، ١٤٢٠هـ.

(٦٢) بلاد التتار والبلغار (من سلسلة رحلات الشمال) نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته بمطبعتها في مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٦٣) بلاد الشركس: الإديغي- طبع مطابع التقنية، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٦٤) مواطن إسلامية ضائعة- مطابع التقنية، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٦٥) تائه في تاهيتي- طبعته مطابع التقنية، الرياض،١٤٢٠ هـ.

(٦٦) نظرة إلى الفلبين بين زيارتين: رسمية وخاصة، مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٠هـ.

(٦٧) ذكريات من الاتحاد السوفيتي، مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٠هـ.

(٦٨) نظرة إلى الوجه الآخر من الأرض أو رحلة إلى أبعد مكان: جولات في أقصى جزر المحيط الهادئ الجنوبي، طبع في مطابع التقنية، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٦٩) إقليما سمارا وأستراخان (من سلسلة الرحلات في جنوب روسيا)، نشرته دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٧٠) في إندونيسيا أكبر بلاد المسلمين، طبع في مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٧١) قرينادا وسانتالوسيا ودومنيكا (من سلسلة الرحلات الكاريبية) مطبعة العلا، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٧٢) مشاهدات في تايلند، مطابع النرجس في الرياض، عام ١٤٢١هـ.

(٧٣) مع العمل الإسلامي في القارة الأسترالية، جولة وحديث في شؤون الإسلام، مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢١هـ.

(٧٤) فطاني أو جنوب تايلند، مطابع المسموعة، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٧٥) المستفاد من السفر إلى شاد، مطابع التقنية، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٧٦) في جنوب البرازيل (من سلسلة الرحلات البرازيلية) مطابع التقنية، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٧٧) شمال شرق الهند، رحلة في ولايتي بيهار وإترابراديش وحديث عن المسلمين، مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٧٨) بلغاريا ومقدونيا (من سلسلة الرحلات في بلاد البلقان) طبع في مطابع العلا، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٧٩) بلاد البلطيق، طبع في مطابع الجاسر، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(٨٠) بيليز والسلفادور (من سلسلة الرحلات في جمهوريات الموز) طبع في مطابع العلا، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٨١) (العودة إلى ما وراء النهر) جولة في آسيا الوسطى، وحديث عن شؤون المسلمين، طبع في مطابع المسموعة، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(٨٢) (على سقف العالم) رحلة في التبت، وحديث في شؤون المسلمين، نشره نادي القصيم الأدبي، بريدة، ١٤٢٢هـ.

(٨٣) الإسلام والمسلمون في غرب إفريقية، أو بقية البقية من حديث إفريقية، طبع في مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٨٤) بلاد العربية الضائعة (جورجيا) طبع في مطابع العلا، الرياض،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٨٥) الاعتبار في السفر إلى ماليبار (من سلسلة الرحلات الهندية)، نشره النادي الأدبي الثقافي في مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٨٦) ذكريات من خلف الستار العقيدي، رحلة في شرق أوروبا وأحاديث في أحوال المسلمين، طبع في مطابع النرجس، الرياض،١٤٢٢هـ.

(٨٧) بالي، جزيرة الأحلام، طبع في مطابع النرجس، الرياض،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٨٨) غايتي من السفر إلى هايتي، طبع في مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٨٩) إلى جنوب الشمال: بلاد السويد، طبع في مطبعة العلا، الرياض، ١٤٢٣هـ.

(٩٠) وراء المشرقين رحلة حول العالم وحديث في أحوال المسلمين، طبع في مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٩١) إلمامة بجنوب الفلبين لحضور الاحتفال بافتتاح المباحثات السلمية بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية، ومشاهدات أخرى، مطابع النرجس عام ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.

(٩٢) رحلة هونغ كونغ وما كاو، طبع في مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٩٣) إلى أقصى الجنوب الإفريقي، مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٩٤) شمال سيبريا (من سلسلة الرحلات السيبرية) مطابع النرجس، الرياض، عام ١٤٢٤هـ.

(٩٥) فوق سقف الصين: رحلة في الشمال الغربي من الصين، وحديث عن المسلمين، طبعته مطبعة العلا في الرياض، عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٩٦) إقليم أورنبورغ (من سلسلة الرحلات في جنوب روسيا) طبع في مطابع العلا في الرياض، عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٩٧) إلى إريتريا بعد ٣٦ سنة، طبع في مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٤هـ.

(٩٨) الشرق الشمالي من البرازيل: رحلة في ولايات: برنانبوكو وريوقراندي دي نورتي وباراييبا (من سلسلة الرحلات البرازيلية) طبع في مطابع العلا في الرياض، عام ١٤٢٥هـ.

(٩٩) (نظرات في شمال الهند) مجلدان، طبع في مطابع النرجس في الرياض، عام ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(١٠٠) من غينيا الاستوائية إلى ساو تومي: رحلات في القارة الإفريقية، مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(١٠١) القلم وما أوتي، في جيبوتي، مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٥هـ.

(١٠٢) إلى شمال الشمال: بلاد النرويج وفنلندا (من سلسلة الرحلات في القارة الأوروبية)، مطابع العلا في الرياض، ١٤٢٤هـ.

(١٠٣) من روسيا البيضاء إلى روسيا الحمراء (من سلسلة الرحلات في القارة الأوروبية) مطابع العلا في الرياض، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(١٠٤) في غرب أستراليا (من سلسلة الرحلات الأسترالية)، طبع في مطبعة العلا في الرياض عام ١٤٢٨هـ.

(١٠٥) جولات فنزويلية وحديث عن المسلمين في أحد أركان القارة (من سلسلة رحلات في أمريكا الجنوبية)، طبع في مطبعة النرجس في الرياض عام ١٤٢٨هـ.

(١٠٦) الحل والرحيل في بلاد البرازيل (ثلاثة مجلدات من سلسلة الرحلات البرازيلية)، نشرته مكتبة الرشد في الرياض.

(١٠٧) في وسط الهند، طبعته مطبعة النرجس عام ١٤٢٦هـ.

(١٠٨) قوادي لوب وأنتيقوا وسان مارتن (من سلسلة الرحلات في البحر الكاريبي) طبع مطابع النرجس عام ١٤٢٦هـ.

(١٠٩) في شمال شرق آسيا، رحلة في سيبريا ومنغوليا، طبع مطابع العلا في الرياض، عام ١٤٢٦هـ.

(١١٠) خلال أوكرانيا بحثاً عن المسلمين (من سلسلة الرحلات في بلاد الشمال)، نشر دار الثلوثية بالرياض.

(١١١) مقال في زيارة منطقة الأورال (من سلسلة الرحلات في بلاد الشمال)، نشرته دار الطرفين في الطائف سنة ١٤٣٠هـ.

(١١٢) بورتوريكو وجمهورية الدومنيكان (من سلسلة الرحلات الكاريبية)-

طبعته مطبعة النرجس في الرياض عام ١٤٢٩هـ.

(١١٣) جمهوريات القبائل الروسية (نشرته مكتبة الرشد في الرياض).

(١١٤) في غرب سيبريا، مشاهدات وأحاديث في شئون المسلمين (رحلات في جنوب روسيا)– نشرته مكتبة الرشد– الرياض عام ١٤٢٩هـ.

(١١٥) شمال أستراليا: رحلة وحديث في أحوال المسلمين (الرحلات الأسترالية)، نشر دار الثلوثية بالرياض.

(١١٦) إلمام بالمحيط الهادي من أستراليا إلى جزيرة قوام (الرحلات الأسترالية)- تحت الطبع.

(١١٧) إلى الشرق الأقصى الروسي (الرحلات الروسية)- تحت الطبع.

(١١٨) حصاد الرحلات- نشرته مكتبة الرشد في الرياض، عام ١٤٢٩هـ.

(١١٩) رحلات ونظرات حول المسلمين في العالم، نشرته دار الطرفين للنشر والتوزيع في الطائف، عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

(١٢٠) قول أوفى، في كوسوفا- تحت الطبع.

(١٢١) معجم بلاد القصيم (في ستة مجلدات)-نشرته دار اليمامة بالمطابع الأهلية للأوفست، الرياض، ١٣٩٩هـ، ثم طبع مرة أخرى في عام ١٤١٠هـ.

(١٢٢) أخبار أبي العيناء اليمامي– طبع في الرياض وبيروت عام ١٣٩٨هـ.

(١٢٣) الأمثال العامية في نجد (خمسة مجلدات) ساعدت دارة الملك عبدالعزيز في الرياض على طبعه، ونشرته دار اليمامة للطبع والنشر عام ١٣٩٨هـ.

(١٢٤) كتاب الثقلاء– نشرته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في سلسلة الكتاب السعودي.

(١٢٥) نفحات من السكينة القرآنية- طبع أكثر من مرة آخرها طبعة لوزارة المعارف لتوزيعها على مكتبات المدارس- نشرته دار العلوم، الرياض، ١٤٠٣هـ.

(١٢٦) مأثورات شعبية- نشرته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في سلسلة الكتاب السعودي.

(١٢٧) سوانح أدبية- طبع مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤٠٥هـ.

(١٢٨) صور ثقيلة- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤٠٥هـ.

(١٢٩) العالم الإسلامي والرابطة- نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبع في مطبعتها في مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.

(١٣٠) نظرة إلى العلاقات العربية مع أهالي جنوب الصحراء، مطابع التقنية، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(١٣١) المقامات الصحراوية- مطابع التقنية، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(١٣٢) مساعدات المملكة العربية السعودية للمسلمين، وبخاصة الأقليات المسلمة- بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية- نشرته لجنة الاحتفال بمرور مائة عام على التأسيس، وطبعته في مطابع الناشر العربي، الرياض، ١٤١٩هـ.

(١٣٣) كلمات عربية لم تسجلها المعاجم، أحدُ بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين، نشرته جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.

(١٣٤) المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر (لمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة)- نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطابعها في مكة المكرمة، ١٤١٩هـ.

(١٣٥) مدلولات كلمات قضى عليها حكم الملك عبدالعزيز، نشرته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (لمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية).

(١٣٦) رابطة العالم الإسلامي إحدى القنوات السعودية لمساعدة المسلمين– نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطبعتها بمكة المكرمة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(١٣٧) الدعاة إلى الله: شرف مهمتهم، وطرق دعمهم، نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطبعتها في مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.

(١٣٨) واجب المسلم في بلاد الأقليات، نشرته رابطة العالم الإسلامي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(١٣٩) (العالم الإسلامي: واقع وتوقعات) نشرته مجلة (العربية) التي تصدر في الرياض مصاحباً لعدد ذي الحجة ١٤٢٠هـ منها.

(١٤٠) الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة، طبعته مطابع الجاسر، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(١٤١) (حِكَمُ العوام)، طبعت في مطابع الجاسر، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(١٤٢) في لغتنا الدارجة: كلمات قضت، (كتاب لغوي) طبعته بنفقتها ونشرته ضمن منشوراتها دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، في مجلدين كبيرين.

(١٤٣) حكايات تحكى (قصص)، نشره نادي القصيم الأدبي في بريدة، عام ١٤٢١هـ.

(١٤٤) أثر الأقليات المسلمة في الدعوة الإسلامية، نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطبعتها في مكة المكرّمة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(١٤٥) الكناية والمجاز في اللغة العامية، نشرته مجلة الدرعية التي تصدر في الرياض، ١٤٢٣هـ.

(١٤٦) أماكن قديمة العمارة في القصيم، نشرته مكتبة العبودي في بريدة لصاحبها صالح بن عبدالله العبودي.

(١٤٧) المقامات البلدانية، نشره النادي الأدبي في الرياض، عام ١٤٢٤هـ.

(١٤٨) معجم الأصول الفصيحة في الألفاظ الدارجة، أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها (ثلاثة عشر مجلداً)- نشرته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض في عام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(١٤٩) "وجهة نظر" نشرته مكتبة الرشد في الرياض.

(١٥٠) دور الأقليات الإسلامية في الدعوة إلى الله- نشرته دار الطرفين للنشر والتوزيع في الطائف، عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

(١٥١) الأقليات المسلمة: الواقع والمأمول- نشرته دار الطرفين للنشر والتوزيع في الطائف، عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

(١٥٢) العالم الإسلامي: الواقع والمعاناة- نشرته دار الطرفين للنشر والتوزيع في الطائف، عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

(١٥٣) هذا ما استوحيته من الناس(كتاب أدبي) طبع في مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٩هـ.

(١٥٤) جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله في مساعدة الإخوة المسلمين وبخاصة في بلاد الأقليات المسلمة- مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٩هـ.

(١٥٥) العلاقات بين المملكة العربية السعودية وتركيا- طبع في مطابع

النرجس في الرياض عام ١٤٢٩هـ.

(١٥٦) أخبار الملا ابن سيف- نشرته دار الثلوثية في الرياض.

(١٥٧) أخبار قني- نشرته دار الثلوثية في الرياض.

(١٥٨) أخبار مطوع اللسيب- نشرته دار الثلوثية في الرياض.

(١٥٩) مشاهد من بريدة قبل (٧٥) سنة- نشرته دار الثلوثية في الرياض.

(١٦٠) المطوع في باريس- نشره النادي الأدبي في الرياض.

(١٦١) معجم أسر بريدة (وهو هذا الكتاب).

مؤلفات مخطوطة من تأليف محمد بن ناصر العبودي:

(١) مؤتمرات إسلامية حضرتها في آسيا (ثلاثة مجلدات).

(٢) مؤتمرات إسلامية حضرتها في أوروبا (مجلد).

(٣) مؤتمرات إسلامية حضرتها في إفريقيا (مجلدان).

(٤) مؤتمرات إسلامية حضرتها في الأمريكيتين (مجلدان).

(٥) مائة شخص وشخص (من الشخصيات البارزة من غير أهل القصيم).

(٦) مائة شخص وشخص من العاملين في الدعوة الإسلامية في خارج بلادنا.

(٧) العودة إلى المغرب الأقصى بين الصحراء والأرض الخضراء.

(٨) التعليق على السفر إلى أقطار البلطيق.

(٩) من كوبنهاجن إلى كييف مروراً بباريس.

(١٠) تجوال في بلاد البرتغال.

(١١) رحلة الأندلس.

(١٢) زيارات خاطفة لدول أوروبية مختلفة.

(١٣) إلى تاجيكستان، ثانية.

(١٤) قازاقستان بعد أوزبكستان وتاجيكستان.

(١٥) وسط البرازيل.

(١٦) شمال البرازيل.

(١٧) تلبية النداء لزيارة كندا.

(١٨) في شمال أستراليا.

(١٩) السفر والأوبة من كوبة.

(٢٠) التشريق بعد التغريب في بحر الكاريب.

(٢١) شرق سيبريا.

(٢٢) حديث المؤتمرات (الخارجية) مجلدان.

(٢٣) حديث كتب حديثة (مجلد).

(٢٤) تقاريظ الكتب.

(٢٥) الرحلة الشمالية.

(٢٦) رحلة الجنوب.

(٢٧) زيارة إلى إيطاليا وحديث في شئون المسلمين.

(٢٨) بلاد الهند والسند: باكستان.

(٢٩) في أقصى شرق الهند.

(٣٠) الشمال الغربي من الهند.

(٣١) رحلات في بلاد الملايو.

(٣٢) العودة إلى البرازيل.

(٣٣) نظرة جديدة للجانب الأبعد من أمريكا الجنوبية.

(٣٤) شمال البرازيل، (رحلات) وحديث عن المسلمين.

(٣٥) فنزويلا وترينداد (من سلسلة الرحلات إلى أمريكا الجنوبية).

(٣٦) في شمال أستراليا.

(٣٧) في جنوب أستراليا.
(٣٨) في شرق أستراليا.
(٣٩) غينيا الجديدة: آخر الغينيات زيارة.
(٤٠) رحلات في البيت (رحلات في داخل المملكة العربية السعودية).
(٤١) جولة في جزائر البحر الأبيض المتوسط.
(٤٢) جولة في جزائر المحيط الأطلسي.
(٤٣) رحلة المسافات الطويلة في البرازيل وأستراليا (مجلدان).
(٤٤) حول العالم في خط متعرج.
(٤٥) وراء العمل الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية.
(٤٦) كرة أخرى في شرق إفريقية الخضراء (مجلدان).
(٤٧) الإشراف على أطراف من المغرب العربي.
(٤٨) العودة إلى غرب إفريقية.
(٤٩) العودة إلى داغستان.
(٥٠) على أعتاب الهملايا.
(٥١) رحلات في بلاد الملايو.
(٥٢) في مهد الترك (رحلة في تركستان الشرقية).
(٥٣) المارتنيك وباربادوس (من الرحلات الكاريبية).
(٥٤) باقة من رياض الصالحين.
(٥٥) تكملة المعجم اللغوي في جزيرة العرب أو (معجم ما ليس في المعجم)، في سبعة مجلدات.
(٥٦) يوميات نجدي (ثلاثة مجلدات).
(٥٧) موضوعات الأمثال العامية.
(٥٨) ستون عاماً في الوظيفة الحكومية.
(٥٩) المستغرب (قصة طويلة).

(٦٠) قضاء الإرب من الجولة في بلاد الصِّــرْب.
(٦١) ديوان غير شاعر (شعر المؤلف).
(٦٢) القول المسدَّد في الرحلة إلى الجبل الأسود.
(٦٣) إلى الحبشة بعد ٤٠ عاماً.
(٦٤) كنا في (كانو) وجئنا من (أبوجا): جولة في أنحاء نيجريا (مجلدان).
(٦٥) سوانح وبوارح.
(٦٦) أخبار حمد الصقعبي.
(٦٧) أخبار محمد الربدي.
(٦٨) أخبار علي المقبل وابنه سليمان.
(٦٩) الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ كما عرفته.
(٧٠) الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد كما عرفته.
(٧١) الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز كما عرفته.
(٧٢) الشيخ محمد بن علي الحركان كما عرفته.
(٧٣) الأستاذ حمد الجاسر كما عرفته.
(٧٤) من بيهار إلى ماليبار (من سلسلة الرحلات الهندية).
(٧٥) التقريب بين المذاهب الإسلامية.
(٧٦) أوزبكستان بعد عشر سنوات.
(٧٧) كلمات في المؤتمرات (مجلدان).
(٧٨) أسئلة وأجوبة (ثلاثة مجلدات).
(٧٩) أفكار لحل أزمة الزحام في المسجد الحرام والمشاعر المقدسة (بحث قدم لرئاسة الحرمين في مكة المكرمة).
(٨٠) الإشراف على أطراف من المشرق العربي.
(٨١) قصتي مع الرحلات أو (أوائل الرحلات).
(٨٢) يوميات موظف بعد ستين سنة من العمل.

(٨٣) مآزق في الرحلات.
(٨٤) معجم الألفاظ العامية (٢١ مجلداً).
(٨٥) معجم أسر عنيزة.
(٨٦) معجم أسر شمال القصيم.
(٨٧) معجم أسر جنوب القصيم.
(٨٨) معجم أسر شرق القصيم.
(٨٩) معجم أسر غرب القصيم.
(٩٠) شعراء العامية في القصيم (أربعة مجلدات).
(٩١) شعراء العامية في بريدة.
(٩٢) شعراء من القصيم.
(٩٣) صالح ومنيرة (قصة).
(٩٤) الأصدقاء الثلاثة (رواية).
(٩٥) المستدين (قصص).
(٩٦) الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة (ثمانية مجلدات).
(٩٧) دور الأقليات المسلمة في الدعوة إلى الله.
(٩٨) رحلات ونظرات حول المسلمين في العالم.
(٩٩) الإسفار، عن أسفار لعلماء أخيار (من الفقهاء في الدين).
(١٠٠) المطر والسحاب والنجوم في المأثوات الشعبية.
(١٠١) إلى أمريكا الجنوبية، على هامش مهمة رسمية.
(١٠٢) في جزائر البحر الأبيض- أيضاً- من صقلية إلى قبرص.
(١٠٣) الأنواء والفصول في المأثورات الشعبية.
(١٠٤) الفروسية والقتال في الأدب الشعبي.
(١٠٥) معجم الحيوان في اللغة العامية.
(١٠٦) ألفاظ الحضارة في المأثورات الشعبية.

(١٠٧) معجم الشجر والنبات في اللغة الدارجة.

(١٠٨) معجم الطعام والشراب عند العوام.

(١٠٩) معجم الأرض وما يتعلق بها في المأثور الشعبي.

(١١٠) معجم المرض والصحة في لغة العامة.

(١١١) معجم الصيد والقنص في المأثورات الشعبية.

(١١٢) غرائب الألفاظ النجدية.

(١١٣) غرائب الألفاظ النجدية ذوات الأصول الفصيحة.

(١١٤) معجم اللباس عند العامة.

(١١٥) معجم التجارة والمال عند العامة.

(١١٦) الديانة والتدين عند العامة.

(١١٧) المطر والسحاب في المأثور الشعبي.

(١١٨) العلم والجهل في فكر العوام.

(١١٩) المنازل والديار في المأثورات الشعبية.

(١٢٠) معجم الإبل.

(١٢١) معجم النخلة.

(١٢٢) معجم الحرف والصنائع.

(١٢٣) معجم الإنسان وأعضائه.

(١٢٤) معجم الإنسان وأخلاقه.

(١٢٥) المنازل والديار في اللغة العامية.

(١٢٦) المرأة في المأثورات الشعبية.

(١٢٧) معجم الأقارب والأصدقاء.

(١٢٨) معجم الأزواج والأصهار.

وفي موضوع له صلة بالثقافة والمؤلفات والإنتاج الفكري أذكر للقارئ الكريم هنا أنني قد منحتني الدولة (وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى)

تقديراً لما قدمته في حقل الثقافة كما اختارني المهرجان الوطني للتراث والثقافة رجل الثقافة في المملكة العربية السعودية لعام ١٤٢٤هـ.

وكنت حصلت قبل ذلك على ميدالية الاستحقاق في الأدب من المؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذي عقد في رحاب جامعة الملك عبدالعزيز في جدة.

كما حصلت مؤخراً على شهادة تكريم من سلطنة عمان تقديراً لإبداعي– كما قالت الشهادة– في المجالات الثقافية وقد أعطوني وساماً ومبلغاً من المال نتيجة لذلك.

أما شهادات التقدير والدروع التكريمية فهي كثيرة، ولله الحمد.

المدائح الشعرية:

وأما المدائح الشعرية باللغة الفصحى فإنها عشرات إن لم أقل إنها مئات وما علمت أن أحداً من أهل بلادنا مدح بمدائح باللغة العربية الفصحى مثل هذا القدر.

أولادي:

بعد الحديث عن المؤلفات وهي أبناء وبنات أفكار المؤلف تبادر إلى ذهني الحديث عن الأولاد من بنين وبنات المؤلف.

فقد رزقت بتسعة أولاد: ثلاثة أبناء وست بنات، وكلهم جامعي ولله الحمد، وفيهم من يحملون شهادة الدكتوراه وفيهم من يحملون الماجستير.

ولا أعدُ نفسي شاعراً ولكنني أنظم كلاماً موزوناً يسمى شعراً في بعض المناسبات منها هذه القصيدة التي نظمتها في عام ١٤٠٥هـ لمناسبة بلوغي سن الستين، وكنت في الطائرة من مدينة (سان باولو) كبرى مدن البرازيل إلى مدينة (سانت كروز) في بوليفيا:

أقول وقــد جــاوزت ســتين حجــة	ألا ليت شعري ما يؤول له أمــري؟
رأيت بقاع الأرض طــراً وطوْفــتْ	بي الرحل من بَــرَ بعيــد إلــى بَــرَ
وزرت بــلاد الهنــد والــسند كلهــا	وما كان خلف الهند قطراً ورا قطر
من الصين واليابان والمشرق الــذي	يقيم به قوم مــن الــسُمر والــصفِر
وفتــشت بلــدان الأفارقــة التــي	يحل بها السودان مــن أقــدم الــدهر
من الزنج والحبشان والبوشمن الأولى	منازلهم في جانب الرأس في البحــر
ومن غانة الــسفلى، وتنزانيــا إلــى	سفالة ذات الذكر في سالف العــصر
وأمريكة الوسطى ومن في جوارهــا	من السُود والكاريب في الأرض والجُــزُر

*　*　*　*

وعاشرت فــي كُــلِّ خلــيلاً مفارقــاً	لمــدة يــوم أو أقــلَّ مــن القــدر
فلست بمحصٍ من لقيــت ولا الــذي	رأيت من الأصحاب في الريف والمِصْــر
إذا قــال مــنهم قائــل ذو مــودةٍ	متى العود يا هذا؟ أجبت بــلا أدري

*　*　*　*

وألفت في الــرحلات كتبــاً كثيــرة	سبقت بها الكُتّاب في العد والحــصر
فلم أر من قد كان فــي كــل عمــره	يؤلف هذا القدر في ســالف الــدهر
ولا كان فيهم قط مــن كــان كاتبــاً	من الكتب في الرحلات مازاد عن عشر؟
وقــد بلغــت رحلاتــي الآن مــآءة	وخمساً وأربعــين ســفراً ورا ســفْر
فلله ربــي الحمــد والمــدح والثنــا	ولله ربي الشكر في العــسر واليــسر

وعندما اطلع شقيقي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي عليها نظم قصيدة على رويها يطلب مني وقف الترحال تلافياً للمخاطر التي يتعرض لها المسافر في البلدان البعيدة، وذلك على قافية ورويٍّ قصيدتي هذه قالها عند قدومي من رحلة لسيبيريا وروسيا وشرق أوروبا:

قدمتم بحمد الله من أرض روسيا ... وما حولها شرقاً إلى ساحل البحر
كفاكم ذهاباً نحو كل بعيدة ... من الأرض في الأخطار والبرد والحر
فللنفس والأهلين حق مؤكد ... وللصّحب والأوطان حق به تدري
تفرغ لتنقيح الذي قد جمعته ... من العلم والأخبار من واقع الأمر
ففيها بحمد الله خير ومتعة ... لمن يقرأ المكتوب منشرح الصدر
لقد زاد ما ألفت في كل رحلة ... ذهبتم إليها في المدائن والقفر
على واحد بعد الثمانين منتقى ... يبين حال الناس في ذلك القطر
وحطمتم الرقم القياسي عندما ... تجاوز ما ألفتَ عاشرة العشر
وقم يا أخي بالشكر لله دائماً ... فإن إله الناس يجزي على الشكر

وعندما بلغت سن السبعين، وجدتني أنظم قصدية تتحدث عن أولادي وتشير إلى كتبي هذا نصها:

أقول وقد عُمِّرْتُ سبعين حجة ... لك الحمد اللهم، يا واهب الفضل
وصلتُ إلى السبعين، سناً بصحة ... وقوة عزم في الإرادة والفعل
وها أنا في سلك الوظيفة عاملاً ... لأكثر من خمسين عاماً بلا فصْل
وأعطيتني مالاً كثيراً وثروة ... عقاراً ونقداً ليس يحصره قولي
وزرتُ بقاع الأرض شرقاً ومغربا ... فلا قطر فيها لم تطأ فوقه رجلي
وقفت على الإسلام حالاً وموطنا ... وما حيك للإسلام من قول أو فعل
وألفت في الرحلات سبعين بعدها ... مائة وليس ذا لمؤلفٍ قبلي
وكتباً ضخاماً في فنون عديدة ... من اللغة الفصحى ومن غيرها أملي
كمعجم بلدان القصيم وما حوى ... من المدن والوديان والحزن والسهل

* * * *

وأصلحتَ أولادي، فكل بُنَيَّةٍ ... وكل فتى منهم يباهي به أهلي

فـــأكبر أولادي المهنـــدس ناصـــر	مهندس معمـــار يخطـــط أو يُعْلِـــي
وتتلوه فـــي المـــيلاد بنتـــي شـــريفة	تؤلـــف كتبـــاً ثـــم تطبعهـــا مثلـــي
وفاطمة دكتـــورة فـــي علـــم فيزيـــا	رئيسة قسم فـــي الحقيقـــة والـــشكل
ومـــن بعـــدها فالاقتـــصادي خالـــد	له الصول والجولات في المجمع الدَّوْلي
ومن بعدهم دكتورة في الغذا (لطيفة)	فريدة جنس في العلوم وفـــي العقـــل
ومن بعدها أهـــديتنا البنـــت مريمـــاً	تخصصها بالإنكليزي فـــي الفـــصل
وسادس أولادي هو الـــشهم طـــارق	هو الآن في الديوان ضمن أولي الفضل
وتتلوه في الميلاد (ليلـــى) تخرجـــت	خبيرة علم الـــنفس والفكـــر والعقـــل
وخاتمـــة العنقـــود (مـــيٌّ) تخرجـــت	بقسم العلوم، ثم زُفَّـــتْ إلـــى البعـــل

* * * *

وزوجي، فلا أنسى جميل أم ناصـــر	وتربية الأولاد إن غبت عـــن أهلـــي
أغيـــب ونفـــسي حـــولهم مطمئنـــة	وفي البيت قد ظلت هي الكل في الكل

والحديث عن المؤلفات وعن الأولاد هو من التحدث بنعمة الله التي أمر عباده بالتحدث بها قياماً بواجب الشكر، كما قال تعالى (**وأما بنعمة ربك فحدِّث**).

فأكبرهم أبني **ناصر** ولد في بريدة عام ١٣٧٢هـ وحصل على الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية من مداس المدينة المنورة، وذلك لكون عملي نقل من (إدارة المعهد العلمي في بريدة) إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وأذكر أنني كنت مرة في مكتبي في الجامعة الإسلامية فاتصل بي الأستاذ محمد العيد الخطراوي– قبل أن يحصل على شهادة الدكتوراه ويصبح الدكتور الخطراوي– قائلاً: أريد أن أزف إليك بشرى وهي أن إدارة مدرسة طيبة الثانوية وأساتذتها – وكان ابني ناصر يدرس فيها– قد قرروا منح ابنكم ناصر شهادة الطالب المثالي.

وقد حصل أيضاً على شهادة تقدير وأولوية في الرسم أثناء دراسته الأولى في بريدة وفي المدينة المنورة.

مما أهله بعد تخرجه إلى أن يصبح رسام الكاريكاتير لمجلة اليمامة لمدة ثلاث سنوات.

وبعد تخرجه من مدرسة طيبة الثانوية في المدينة المنورة سافر إلى مصر لدراسة الهندسة هناك، فقبل فعلاً في كلية الهندسة بجامعة القاهرة وانضم إلى البعثة السعودية من حيث الراتب الشهري والمميزات.

ثم تخرج من كلية الهندسة مهندساً معمارياً فالتحق بوزارة الأشغال العامة والإسكان، وأشرف على عدة مشاريع إسكانية ولا يزال حتى الآن مهندساً معمارياً.

وأخيراً كلف بإدارة التصميم الهندسي إلى جانب عمله كمهندس معماري، ولذلك عندما أجرت صحيفة الرياض منذ سنوات مسابقة في الرسم والقصة القصيرة فاز ابني ناصر بالجائزة الأولى للرسم وفازت أخته ابنتي شريفة بجائزة القصة القصيرة، ولم يدخل أحد من أولادي غيرهما في هذه المسابقة التي اشتملت على أربعة فروع ونشرت الجريدة ذلك، فقال أحد الأخوة: لقد فاز أولادك بنصف المسابقة في الجريدة.

وقد فازت شريفة في مسابقة أخرى في الرياض ثم في الإمارات، وفازت بالمركز الأول، وهذه المسابقات ليست بالقرعة يفوز بها من قدر له الفوز، وإنما هي بفحص إنتاج المتقدمين وتقديره من قبل لجان متخصصة.

وثاني أولادي: شريفة:

وهي مؤلفة طبعتْ لها عدة كتب وشاركت في مسابقات القصة القصيرة فنجحت في المملكة وفي الخليج.

وتدرس الآن في مرحلة الدكتوراه إذ قبلتها جامعة الإسكندرية في موضوع الأدب الإنجليزي.

وتكتب في جريدة الرياض، تصرف لها الصحيفة راتباً شهرياً مكافأة على ذلك.

وفي سيرتها التعليمية بعض الغرابة:

- فقد نالت شهادة الدراسة الابتدائية عام ١٣٧٨- ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧-١٩٦٨م من مدرسة في المدينة المنورة.
- نالت شهادة المعهد الفني المتوسط عام ١٣٩٠- ١٣٩١هـ/ ١٩٧٠- ١٩٧١م.
- قدمت أوراقها للدراسة في المرحلة الثانوية ولكن الجهات المعنية لم تقبل لأن الهدف كان في تلك الأيام من المعهد الفني المتوسط هو توفير مدرسات للمرحلة الابتدائية، ولذلك قامت في العام ١٣٩٢هـ بدراسة الصف الأول المتوسط تمهيداً للاستمرار وإنهاء المرحلة المتوسطة للالتحاق بعد ذلك بالثانوية.
- قدَّمت وأختها فاطمة محمد العبودي ومجموعة من الزميلات اللاتي تخرجن من المعهد الفني المتوسط خطاباً رُفع إلى جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله طلبن فيه السماح لهن بالالتحاق بالمرحلة الثانوية أو على الأقل التقدَّم لامتحان المرحلة المتوسطة (نظام الثلاث سنوات) ١٣٩٢هـ وقد وافق الملك على (طلب التقدم لامتحان المرحلة المتوسطة نظام الثلاث سنوات)[1].
- قدمت أوراقها في فترة انتظار الموافقة على الدراسة، للتدريس وابتدأت العمل كمدرسة تربية فنية للمرحلة الابتدائية مع دراسة المرحلة المتوسطة عن طريق المنازل في نفس الوقت.

---

(١) نظام الثلاث سنوات هو نظام يتم فيه امتحان المتقدّم بمواد كلٍ من الصف الأول المتوسط والثاني المتوسط والثالث المتوسط في كل امتحان.

- وقد استمرت في التدريس والدراسة لمدة أربع سنوات حتى قدَّمت استقالتها بسبب انتقالها وزوجها إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعمل والدراسة بالنسبة له والدراسة بالنسبة لها.
- نالت شهادة الدراسة المتوسطة (نظام الثلاث سنوات في عام ١٣٩٢-١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢-١٩٧٣م.
- تقدمت لشهادة الثانوية العامة القسم الأدبي، بعد انهائها للصفين الأول والثاني الثانوي عن طريق المنازل، عام ١٣٩٥- ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٥-١٩٧٦م، ولكنها أكملت في مادة علم الاجتماع.
- نالت شهادة الثانوية العامة الأمريكية عام ١٣٩٨- ١٩٧٨م.
- نالت شهادة كلية الآداب من كلية سانتا آنا في كاليفورنيا عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨١م، تخصص جغرافيا.
- ولكنها لم تكن راضية عن التخصص الذي أملته الظروف في ذلك الوقت، ولذلك تقدَّمت للالتحاق بكلية الآداب في الرياض، عن طريق الانتساب، قسم اللغة الإنجليزية رغبة في إكمال الدراسة العليا بعد ذلك، وكان ذلك عام ١٤٠٦هـ ولكن الطلب رُفض لأن شهادة الثانوية قديمة مضى عليها أكثر من خمس سنوات.
- ولذلك:
- تقدمت لامتحان الشهادة الثانوية عن طريق الانتساب (المنازل) وحصلت عليها عام ١٤٠٦- ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦- ١٩٨٧م.
- وخلال تلك الفترة عملت عضوة عاملة في جمعية الملك عبدالعزيز الخيرية النسائية في بريدة، ثم رئيسة لمجلس إدارة الجمعية لمدة عامين انتقلت بعدها إلى الرياض بسبب انتقال عمل زوجها.

- أعلنت جامعة الملك سعود عن دبلوم عال في الترجمة مدته سنتان دراسيتان وذلك في عام ١٤١٠هـ يجب أن يكون المتقدِّم له حاصلاً على الدرجة الجامعية، وبعد امتحان شامل للقبول قُبلت فيه واستمرت لمدة عامين، أعلنت بعدها جامعة الملك سعود أن الدبلوم أصبح دبلوماً متوسطاً يلتحق فيه الطالب أو الطالبة بعد المرحلة الثانوية!!
- حصلت على دبلوم الترجمة من جامعة الملك سعود عام ١٤١٣-١٤١٤هـ/ ١٩٩٣-١٩٩٤م.

ابتدأت مرحلة التأليف والكتابة وكانت كتبها كالتالي:

- فن التطريز
- قاموس الأغذية والتعذية
- التمر غذاء ودواء.

كتب مطبوعة.

- The Original Najdi
- وصفات أصلية من القصيم
- البهارات والصلصات في العالم
- ماذا أقدِّم لطفلي؟

كتب مخطوطة جاهزة للطبع.

- وبسب هاجس اكمال الدراسات العليا الذي ظلّ يلّح عليها طوال تلك السنين عادت إلى جامعة الملك سعود للحصول على الدرجة الجامعية في الترجمة حيث تم تخرجها عام ١٤٢٠- ١٤٢١هـ.
- ومن ثم انطلقت إلى الدراسات العليا وحصلت على الماجستير من جامعة الملك سعود، ثم قبلت في جامعة الإسكندرية للدكتوراه في موضوع الأدب الإنكليزي.
- لشريفة اهتمامات في كتابة القصة القصيرة وقد فازت قصتها (بيت الطين) بالمركز الثالث في مسابقة جريدة الرياض الثقافية الكبرى عام ١٤١٧هـ.

- وفازت قصتها (رحلة بحث) بالمركز الأول في مسابقة جريدة الرياض الكبرى عام ١٤١٨هـ.
- وهي تكتب في الفترة الحالية مقالات عن التوعية الغذائية ذات صبغة أدبية في مجلة (عالم الغذاء).

وصدرت لبنتي شريفة مجموعة قصصية تحت عنوان (حلقات) سلسلة في ١٦٢ صفحة عن النادي الأدبي في الرياض ١٤٢٣هـ.

وفي آخرها ترجمة حياتها وما صدر لها من قصص فازت بجوائز ومن مؤلفات أخرى.

ومثلما كانت ابنتي شريفة تشبهني في محبتها للتأليف وبخاصة تأليف المعاجم والقصص وطباعة تأليفها، فإنها شابهتني في شيء آخر.

وهو أنه لمناسبة اتخاذ مسقط العاصمة العمانية عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٧م.

رأت أن تكرم شخصاً لعلمه وأدبه وجهوده في التاريخ والبحث من دول الخليج العربية الست، وأن يكون الوحيد الذي تكرمه لهذا الغرض فاختارني المحكمون بين كل الأدباء والمؤرخين في دول الخليج العربية لهذا الأمر الذي رصدت له سلطنة عمان جائزة تقديرية نقدية ومرسوماً سلطانياً للتكريم وهكذا كان.

وقد تكرر مثله لشريفة ابنتي، إذْ عندما اختيرت دمشق عاصمة للثقافة العربية رأت اختيار شخصية أدبية نسوية تمثل المملكة العربية السعودية من أجل دعوتها إلى دمشق وتكريمها فاختارت من بين كل أديبات المملكة العربية السعودية ابنتي شريفة، ومعها زميلة لها هي سلطانة السديري.

وكتبت المشرفة على النشاط الأدبي النسوي في سوريا كولييت خوري لشريفة هذه الدعوة تخبرها بذلك، وتخبرها بأنها وضعت في البرنامج تكريماً منه أن تطبع سوريا أحد مؤلفات شريفة.

رئاسة
الجمهورية العربية السورية
مكتب المستشارة الأدبية

الزميلة العزيزة السيدة شريفة العبودي
أطيب السلام من الشام ...

إحتفاء بدمشق عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٨
أغتنم الفرصة لأدعولك مع بعض الأديبات
العربيات العزيزات لقضاء بضعة أيام في
شامنا ...
نوطد خلالها أواصر الصداقة بيننا ...
ونبني بكلماتنا والحروف الملونة عوالم أحلى
ونتعرف في أثنائها إلى دمشق :
شامة الدنيا !..
وكيف من الممكن أن تكون أقدم مدينة
مأهولة في التاريخ ... شابة دائما
مشتاقة أنا إلى لقاء الصديقات الزميلات
وإلى التعرف بالزميلات الأديبات اللواتي
لم تسمح لي الظروف في الماضي بلقائهن ...

يسعدني أن تلبي دعوتي
وإليك أصدق مشاعري

في ١٧ – ٦ – ٢٠٠٨
دمشق

كوليت الخوري

الثالثة من الأولاد:

الدكتورة فاطمة:

عندما عينت ابنتي الدكتورة فاطمة عميدة لكلية التربية: الأقسام العلمية في الرياض كتبت صحيفة الرياض في عددها (١٠٤١٧) الصادر في ٢١ شعبان عام ١٤١٧هـ ما يلي:

تعيين الدكتورة فاطمة العبودي عميدة لكلية التربية- الأقسام العلمية بالرياض:

صدر قرار معالي الرئيس العام لتعليم البنات الدكتور علي بن مرشد المرشد على تعيين الدكتورة فاطمة بنت محمد العبودي الأستاذة المساعدة في قسم الرياضيات عميدة لكلية التربية: الأقسام العلمية للبنات بالرياض.

من الجدير بالذكر أنها شغلت عدة وظائف منها معيدة في قسم الرياضيات في كلية التربية للبنات، كذلك أشرفت خلال فترة عملها على العديد من الرسائل والأبحاث والنشاطات الثقافية بالكلية.

والدكتورة فاطمة العبودي عضوة في الجمعية الأمريكية للرياضيات وعضو (ASA) وعضوة بالجمعية السعودية للعلوم الرياضية (AMS) لجنة المعادلات بكلية التربية منذ عام ١٤١٠هـ وعضوة لجنة التأديب بالكلية عام ١٤١٥هـ وعضوة لجنة المقابلات الشخصية للقبول من عام ١٤٠١-١٤٠٨هـ ووكيلة لجنة سير الامتحان منذ عام ١٤١٣هـ حتى الآن.

وشاركت الدكتورة فاطمة العبودي في عدة مؤتمرات وحلقات تطبيقية منها المشاركة ببحث في المؤتمر الأول للرياضيات لدول الخليج العربي، كذلك شاركت في المؤتمر السنوي الأول للعلوم الرياضية المقام في الرياض عام ١٤١٥هـ وحضور الحلقة التطبيقية في معهد الإدارة بعنوان (الحاسب في الإدارة).

إنتهى كلام الصحيفة.

ولابنتي الدكتورة فاطمة نشاط ثقافي في غير الميدان الأكاديمي مثل الكتابة العلمية في المجلات وأذكر أن مجلة للرياضيات كانت تبعث بالمقالات العلمية التي تكتب فيها باللغة الإنجليزية لتقويمها بمعنى معرفة قيمتها والنصيحة بنشرها فكانت مقالة كتبتها ابنتي الدكتورة فاطمة هي الأولى ووضعتها المجلة المقالة الافتتاحية وهي مكتوبة باللغة الإنجليزية.

كما أنها تكتب كتابة أسبوعية في جريدة عكاظ حول موضوعات حساسة تتعلق بالتربية والتعليم وبموضوع المرأة رأيت أن أنقل هنا مقالاً واحداً منها نشرته صحيفة عكاظ في عددها الصادر في ١٤٢٢/١/٢٠هـ.

بعنوان:

هل يحابي الإسلامي الرجل على حساب المرأة؟

عندما فكرت بكتابة مقال عن بعض قضايا المرأة المسلمة استجابة لإحدى توصيات الملتقى الثقافي الذي أقامته كلية التربية للبنات بالرياض/ الأقسام العلمية، بعنوان (وقفات متأنية عن المرأة) الذي أوصى بتكثيف الطرح حول قضايا المرأة المسلمة ومناقشة ذلك من خلال الإعلام المسموع والمقروء، احترت كيف أبدأ؟ فبدأت بمناقشة الفروق العضوية بين الرجل والمرأة كما يذكرها علماء التشريح، وعلاقتها بالتكاليف الشرعية، وكيف أن الله سبحانه وتعالى خلق جمجمة الرجل أكبر وأرق من المرأة، لأن مخ الرجل أكبر وأكثر تعاريج مما هو عند المرأة، والرجل يستخدم الجزء الأيمن من المخ المتعلق بالتفكير العقلاني المنطقي، أما المرأة فتستخدم الجزء الأيسر من المخ المتعلق بالعاطفة والخيال، والقفص الصدري والجزء القطني من العمود الفقري والحوض مهيأ في المرأة ليناسب الحمل والولادة، وعظام الرجل أطول وأكثر سمكاً من المرأة، كما أن عضلات الرجل أكثر أليافاً من المرأة، ويختلفان في

الغدد الصماء وفي حجم القلب وأنابيبه وعدد كريات الدم، وبينت بالتفصيل كيف أن الله سبحانه وتعالى أوجد هذه الاختلافات لتلائم وظيفة كل من الرجل والمرأة في هذه الحياة ليكمل بعضهما البعض؟ وليس كما ينادي به دعاة المساواة أن لا فرق بين الرجل والمرأة.

ثم عرجت بعد ذلك على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول ظلم المرأة في قضايا الطلاق والتعدد والقوامة والإرث وغيرها، أوضحت حكمة التشريع الإسلامي في كل قضية، وأن تفضيل الرجل على المرأة في قوله تعالى ﴿**وللرجال عليهن درجة**﴾ إنما هو نوع من الصلاحيات المعطاة للرجل نظير المهام المناطة به من نفقة ورعاية وحماية للأسرة.

أطلعت ابنتي[1] على المقال قبل طباعته، فلم يعجبها، وعللت ذلك بأن المرأة تعلم الحكمة من التعدد أو الطلاق أو غيرها من القضايا ولا تحتاج لمن يشرحه لها ليقوي إيمانها وتنصاع لأمر ربها، أعدت النظر في الموضوع، وفكرت في طرحه من خلال وجهة نظر أخرى تقنع المرأة، وجعلت أقرأ حول الموضوع فكان أن هداني الله إلى قراءة في كتاب جديد في موضوعه، عنوانه (سنة التفاضل وما فضل الله به النساء على الرجال) مؤلفته عابدة المؤيد العظم، حفيدة الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله، والمحور الذي ارتكز عليه الكتاب هو تفسير الآية القرآنية ﴿**ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن**﴾ النساء الآية ٣٢، إذ قيل فيها: أي أن بعضهم فاضل وبعضهم مفضول من حيث أن الخصوصية فضل لصاحبها، فالرجال يفضلون النساء بأشياء والنساء يفضلن الرجال بأشياء أخرى، وقال ابن تيمية (فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص) وقال رشيد

---

(١) ابنتها الكبرى هي إيمان الصقعوب طبيبة أسنان متخرجة من جامعة الملك سعود في الرياض.

رضا (ليس هذا التفضيل لجميع أفراد الرجال على جميع أفراد النساء فكم من امرأة تفضل زوجها في العلم والعمل به، وفي قوة البنية والقدرة على الكسب).

تذكر المؤلفة في مقدمة الكتاب أن ما تشكو منه المرأة ليس الطلاق أو التعدد، وإنما المشكلة الحقيقية التي تعاني منها المرأة المسلمة هي غياب الفهم الحقيقي للتشريع وبالتالي اختفاء التطبيق الفعلي للإسلام، فقد قال المسلمون للمرأة: إن الإسلام أعطاها حقوقاً ما أعطيت النساء قبلها، وإن الشريعة منحتها تكريماً لم يُمنح لغيرها، فلما احتاجت هذه الحقوق ما وجدتها، ولما طلبت الإنصاف ما أعطي لها، ولما ظلمت وقهرت ما لقيت من ينتصر لها، ولما بذلك رضخت وأعطت بلا حساب ما وجدت تكريماً ولا احتراماً ولا حتى تقديراً! فما نفع هذه الحقوق في إعلاء شأن المرأة وهي حبيسة كتب الفقه والتفسير والحديث؟

وما نفع هذه الحقوق في رفع الظلم عنها وتطبيقها مقتصر على فئة قليلة ممن وعي الإسلام وخشي الله؟ وما نفع هذه الحقوق في تكريم المرأة ومعظم النساء مقهورات معذبات؟

وتمضي المؤلفة في مقدمة الكتاب لتقول إن هذا الوضع قد تسبب في انقسام النسوة إلى أربع فئات:

- فئة تمردت المرأة فيها على هذا الوضع فنزعت الحجاب، ورفضت الالتزام وحقدت على الرجال ونافستهم وقلدتهم في كل أمر، وتعدت على حقوقهم وترفعت عن القيام بواجباتها.
- وفئة كرهت الأنوثة وكل ما يتبعها لأنها فهمت أنها ضعف واستسلام وتقبل للظلم وكرهت نفسها واعتبرت كل ما يتعلق بالأنثى كريهاً وكل ما يتعلق بها مذمة.
- وفئة شككت واحتارت، وقد اجتمعت المؤلفة ببعض هؤلاء من النساء

مرات عديدة فشعرت أن المقارنة بين الرجال والنساء ما برحت تؤرقهن ورصدت الكاتبة سؤالاً واحداً كان يتكرر بأساليب شتى هو هل يحابي الإسلام الرجل على حساب المرأة؟

- الأمر الذي يدل على أن هذا الموضوع يشغل المرأة ويحتل حيزاً من اهتمامها ويؤثر في سلوكها، وصار يستنزف طاقاتها ويعطلها عن التفكير في الأمور الأخرى.
- ونجت فئة قليلة من هذا الانحراف ومازالت تدعو الله ولكن لا مجيب فصوتها ضعيف وفكرة الناس عنها غير جيدة، فهي برأيهم فئة رجعية.

تقول المؤلفة: إن هذا الواقع آلمها كثيراً ودفعها إلى الاهتمام بالموضوع والقراءة فيه، والتقصي عنه حتى تجد شيئاً يثلج صدر الفئات الأربع ويساهم في حل قضية المرأة إلى أن انتبهت إلى الآية العظيمة التي ذكرتها في بداية الحديث عن الكتاب، حيث وجدت فيها نصاً يثبت بالدليل القاطع الأمر الآخر المطمئن (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) النساء الآية ٣٢، وهي الناحية الإيجابية التي كانت تحاول إقناع من حولها بها، حيث قيل في تفسيرها (أي لكل فريق نصيب مما اكتسب في نعيم الدنيا قبضاً أو بسطاً، فينبغي أن يرضى بما قسم الله له).

رأت الكاتبة أن في هذه الآية بشرى عظيمة للنساء حيث تؤكد أن للنساء فضلاً كما للرجال، فلا يتمنين الذكورة لأن للنساء نصيباً في الدنيا من كل شيء كما للرجال، وإن لم يكن من جنس نصيب الرجال وللنساء جزاء أخروي مماثل لأجر الرجال.

وترى أن الخطوة الأولى في طريق إصلاح وضع المرأة هو في تصحيح تصور المرأة عن نفسها، فإذا أيقنت أنها إنسان– شأنها شأن الرجل– بل إن لها عليه في بعض النواحي فضلاً، ارتفعت معنوياتها واكتسبت الثقة بنفسها وتغيرت نظرتها إلى الحياة وسعت نحو الأفضل وفكرت بطريقة إيجابية، وتصرفت بفاعلية.

وإن في تعريف المرأة حقيقة وضعها وحقيقة وضع الرجل حلاً جذرياً لمشكلة المساواة والتحرير وأشباهها وفي تعريف المرأة حقوقها وواجباتها نحو الرجل، وفي تعريفها حقوق الرجل وواجباته نحوها حداً للحرب المستمرة بين الجنسين منذ قرون.

أعدت كتابة المقال وأطلعت ابنتي عليه فأقنعها، وفي رأيي المتواضع أن على المؤسسات التعليمية أن تختار الأسلوب الأمثل للحوار مع فتياتنا من خلال مقررات مدروسة ونشاط لا منهجي يراعي ما يتعرضن له من صراع نتيجة ما يواجههن من سيل فضائي لا يخلو في كثير من الأحيان من السلبيات إضافة إلى ما تحمله شبكة الانترنت من حوارات مع أشخاص من جيمع أنحاء العالم، ربما لا يمتلك المحاورون فيها رصيداً معرفياً نابعاً من فهم مغزى الشريعة الإسلامية، ونحن بهذا نجعل فتياتنا قادرات على فحص ما يتلقينه من هذه الوسائل، بل قادرات على التحليل والمناقشة البناءة ليس فقط للرد على من يحاورهن وإنما لإقناعه بالحكمة من التشريع الإسلامي في كل الأمور.

إنتهى.

مقال طريف:

اعتبرت مقالات ابنتي الدكتورة فاطمة فيها طرافة وفائدة منها هذا الذي نشرته في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وهذا نصه:

بين جامعة القهوة ومعهد الشاي.. أين موقع النخيل؟؟

من المعلومات التي قد يجهلها البعض عن أشجار النخيل التي تمثل إعجازاً في خلقه سبحانه وتعالى، أن النخلة التي نبتت من غرس نوى التمر لا تشبه النخلة الأم، بل تنتج نوعاً جديداً من التمر أو تكون فحلاً يستخدم للتلقيح فقط، وإن ثبتت جودة تمر النخلة الجديدة يطلق عليها اسم يختاره صاحبها، أما خلاف ذلك فيبقى اسمها نباتة، وقد تجتث لعدم فائدتها، أما عند الرغبة في الحصول على نوع معروف من النخل، فيتم غرس فسيلة تؤخذ من النخلة المرغوبة، وللنخلة عمر

إخصاب كالمرأة فبعد عمر معين، حين يصبح طولها بطول الرجل تقريباً تتوقف عن إنبات الفسائل، كذلك فالنخلة لا تنبت تمراً إلا إذا لقحت من فحل.

ومما يعرف عن التمر، أن أنواعه المختلفة ذات قيمة غذائية مختلفة، ناهيك عن اختلاف الطعم واللون وسهولة الهضم وصعوبته، بل وجد من خلال التجربة أن لبعض أنواعها فوائد علاجية تفوق الأدوية المصنعة في كونها تخلو من الأعراض الجانبية.

وفي حديث شريف يصور روعة شجرة النخيل في صحيح البخاري عن عبدالله بن عمر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم نبئوني ما هي، فقال ابن عمر فوقع الناس في شجر البوادي، ووقع في نفسي أنها النخلة قال فاستحيت أن أقول ذلك فقالوا يا رسول الله أخبرنا بها قال صلى الله عليه وسلم هي النخلة).

إن من نعم الله علينا توفر هذه الشجرة المباركة التي لم نقدرها حق قدرها، فمن تقديرها إجراء الأبحاث والدراسات على أنواع التمر المختلفة واستخلاص أغذية وأدوية جديدة منها ودراسة فوائد أشجار النخيل، للاستفادة من جميع أجزائها، وأكاد أجزم أن لو كانت أشجار النخيل منتشرة في بلاد متقدمة كانتشارها في بلادنا لكانت استفادتهم منها أكثر منا بكثير.

ويكون ذلك بإنشاء جامعة للنخيل، في منطقتي القصيم أو الأحساء، لاشتهارهما بكثرة أشجار النخيل، وليست النخلة أقل أهمية من القهوة التي أنشئت لها جامعة في النمسا، أو الشاي الذي قدره الصينيون بإنشاء معهد لأبحاث الشاي.

ويمكن أن تحوي جامعة النخيل كليات يكون اهتمامها الأساس دراسة النخيل والتمور، وكلية التغذية وعلوم الأطعمة وكلية للزراعة وأخرى للصيدلة وكلية الطاقة الحيوية لأبحاث إنتاج الوقود الحيوي من مخلفات التمور، وكلية الصناعات المحلية وغيرها مما قد يكون غيري أكثر مني به إلماماً.

إن إنشاء جامعة النخيل من شأنه النهوض بالبحث العلمي في مجال منتج متوفر المصدر، يضمن نجاحه أثراً إيجابياً على اقتصاد البلاد، كإنشاء المصانع والمعامل والمراكز البحثية، خاصة أننا نفكر في بديل للبترول قبل أن ينضب، إلى جانب توفير عدد كبير من الوظائف، فنكون بذلك قد حققنا عدداً من الأهداف الإستراتيجية بعيدة المدى تنعكس آثارها الإيجابية على أبنائنا في قادم الأيام.

د. فاطمة بنت محمد العبودي

التأليف:

وبنتي الدكتورة فاطمة مؤلفة طبعت كتاباً لها بعنوان : (رؤى تربوية).

طلبت مني أن أكتب مقدمة له فكتبتها كما يلي:

تقديم:

ربما لا يكون من السهل على من يريد تقديم كتاب أو حتى تقويم بحث لشخص عزيز عليه أن يتكلم برأيه فيه، لأنه أولاً يخشى في نفسه أن تحمله عاطفته على أن يتجاوز في مدحه وتقريظه ما كان يقوله لو كان الكتاب أو البحث لغيره.

ثم إن الآخرين ربما لا ينظرون إلى ما يقوله في هذا الصدد نظرة معتادة، إذْ ربما يقولون أو يقول بعضهم: إن قرابته من الكاتب أو المؤلف أو عاطفته نحوه قد أثرت في كلامه، وإن كانوا كما هو المتبادر إلى الذهن لم يزنوا ذلك الكتاب أو البحث بميزان النقد المجرد لأن كثيراً من الناس يستسهلون الصعب فيسارعون بالحكم على الشيء قبل تصوره أو قبل دراسته.

وكتاب (رؤى تربوية) الذي أقدم له الآن هو من تأليف ابنتي الدكتورة فاطمة محمد العبودي وهو مؤلف من مقالات كانت نشرتها في الصحف والمجلات السعودية، وبخاصة صحيفة عكاظ التي تصدر في جدة إذْ كانت تكتب فيها مقالة أسبوعية.

ولكن المقالات هذه تشملها وحدة، فهي عن التربية والتعليم أو تتعلق بذلك.

وهي قصيرة ومركزة، ومع ذلك هي سهلة الأسلوب، عميقة الموضوع.

وبنتي الدكتورة فاطمة ليست متطفلة على موضوع التربية والتعليم، بل مارسته واعتنت به لمدة ربع قرن منذ أن عينت معيدة في كلية التربية للبنات في الرياض عام ١٤٠٠هـ، وقد نالت شهادة الدكتوراه في عام (١٤١٠هـ) في تخصص الرياضيات وهي تعمل حالياً أستاذاً مشاركاً في قسم الرياضيات في كلية التربية للبنات بالرياض.

ولتخصص الدكتورة فاطمة في الرياضيات، فقد كانت بعض المقالات أو الفصول التي تضمنها الكتاب متعلقة بالرياضيات، مثل الفصول (الرياضيات وأثرها على سلوك أبنائنا) و(قبة الكاشي) و(الرياضيات والجينوم البشري) وغيرها.

وبعد، فإن هذا الكتاب يكاد يكون فريداً في هذا الموضوع، ليس ذلك غمطاً لمن أسهموا أو من أسهمت من الأخوات التربويات المؤهلات مثلها، ولكن ربما كان لبعضهن عذر أو أعذار في عدم نشر أبحاثهن ووضعها أمام الدارسين، ومع ذلك لم تهمل الدكتورة فاطمة آراءَ التربويين سواء نصت على ذلك بالاسم، أم ذكرت الفكر فقط.

ومن ذلك مثلاً ما ورد تحت الفصول (خوجة هانم) و(مدرسة المستقبل) و(معادلة الاحترام) و(صمام الأمان) وغيرها.

وتعنون الدكتورة فاطمة فصول الكتاب بعناوين مشوقة وإن كان تحتها موضوعات معقدة مثل فصل (ماذا لو كانت الساعة عشر دقائق) وفصل (قبة الكاشي) وفصل (نوماً هنيئاً) وغيرها.

أما ممارسة التأليف من حيث هو عند الدكتورة فاطمة فإنه ليس غريباً على أسرتها فكاتب هذه الكلمات وهو والدها طبع له حتى الآن ١٣٤ كتاباً وأختها الكبرى

(شريفة محمد العبودي) مؤلفة معروفة لكثير من القراء، و قد نشرت مؤلفاتها عدد من دور النشر وكتبت معظم تأليفها بالعربية وبعضه بالإنجليزية وبعضها جعلته مشتركاً بين العربية والإنكليزية مثل (معجم الأطعمة والأغذية).

إن القارئ لكتاب الدكتورة فاطمة لابد أن يعرف كما شعرت أنا لأول وهلة أنها تركز في مقالاتها هذه على الإقناع بالشرح والإيضاح، ومع ذلك لا تنسى التوصية بجسم الأمور إذا اقتضى الأمر ذلك.

ربما كانت توصيتها بأن يحرص المعلم والمعلمة على إقناع الطالب بما يقولانه، فإنها توصي بذلك حتى الإقناع.

وربما كان ذلك ناتجاً عن طبيعتها التي عرفناها بها منذ صغرها وهي أنها لا تقبل أن تأخذ الأشياء التي يقررها الآخرون من دون بحث أو تعليل تقتنع به، فكنا نعرف في البيت عندما يلقي أحدنا حكماً على شيء معين أن (فاطمة) لابد أن تطلب منه أن يوضح ما أراده، وأن تزن ذلك بميزان عقلها وفكرها وتناقشه ثم تقبل ذلك الحكم أو تعدله أو حتى ترفضه.

ومما سرني أن قارئ هذا الكتاب سيرى أنه لامس أحدث نظريات التربية وطرق التدريس بل إنه استشرف المستقبل في ذلك في بعض المقالات.

ومع هذا فإنه لم يغفل أنه كتب لعرب مسلمين عليهم المحافظة على المُثل الدينية والأخلاقية الإسلامية السامية موضحة أثر التخلي عنها سواء أكان ذلك على مستوى الأمة أو مستوى الأفراد.

وشيء مهم آخر هو أنها وظفت تجاربها في التربية والتعليم في تقرير بعض الأمور المتعلقة بهذا الموضوع وبينت ذلك في أثناء المقالات.

كالفصل الوارد في الكتاب بعنوان (جسر) والفصل الثاني الذي عنوانه (الرياضيات ورعب الثانوية العامة) وغيرها.

وتنضح بعض فصول الكتاب بغيرة المؤلفة على بنات جنسها من المؤلفات السعوديات اللاتي قدمن بحوثاً أو مؤلفات لم يكتب لها الذيوع والانتشار، مثل ما ورد في فصل (الأبحاث النسائية النائمة) والفصل الآخر بعنوان (المرأة ومصادر البحث العلمي) وفصل (الجامعة النسوية الحلم) وفصل (المرأة والمؤتمرات العلمية) وغيرها.

كما يحفل الكتاب بغيرة المؤلفة على دينها الإسلامي وعلى تعاليمه وحرصها على خطتها لغرس المثل الدينية من خلال الأبحاث التربوية مثل الفصول (حزام الأمان على طريق المعلومات السريع) و(أطفالنا إلى اين؟) و(يا ستار) و(التربية الإيمانية) و(لقاح) وغيرها.

والكتاب حافل بالموضوعات الشيقة التي عرضتها المؤلفة رغم دقة موضوعها وغموضه على التعبير بعبارات واضحة بل ناصعة الوضوح حتى غدت قراءة فصولها متعة من المتع العقلية لمن يتذوقون الموضوعات العميقة الحديثة.

فجزاها الله خيراً، وأخذ بيدها لتقدم لنا نظائر لهذا الكتاب، سواء في موضوع التربية والتعليم أم في غيره.

وأما والدها كاتب هذه المقدمة فإنه يتمثل في قول الشاعر:

نعمُ الإله على العباد كثـيرة   وأجلّهــن نجابـــة الأولاد

ففاطمة ابنة نجيبة ولها إخوان نجباء وأخوات نجيبات (رَبِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين).

محمد بن ناصر العبودي

الرياض

وقد أعدت إحداهن ترجمة وتعريفاً بابنتي الدكتورة فاطمة رأيت نشرها مثلما أصنع فيما لو كانت لغير ابنتي.

الاسم: فاطمة بنت محمد بن ناصر العبودي.

تاريخ الميلاد: ١٣٧٨هـ.

مكان الميلاد: بريدة- المملكة العربية السعودية.

مجال التخصص: الرياضيات البحتة.

التخصص الدقيق: تحليل مركب.

نوع العمل: أستاذ مشارك بقسم الرياضيات.

اسم المؤسسة: كلية التربية للبنات بالرياض- جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

المؤهلات العلمية:

بكالوريوس علوم وتربية (رياضيات) كلية التربية للبنات بالرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ.

ماجستير رياضيات بحتة (تحليل مركب)، كلية التربية للبنات بالرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ.

دكتوراه رياضيات بحتة (تحليل مركب) كلية التربية للبنات بالرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ.

الماجستير والدكتوراه:

عنوان رسالة الماجستير، دراسة على فصل جزئي من الدوال أحادية التكافؤ القريبة من التحدب.

عنوان رسالة الدكتوراه، دراسة على بعض الفصول الجزئية من الدوال القريبة من التحدب.

التدرج الوظيفي:

معيدة، كلية التربية للبنات بالرياض، ١٦/١٠/١٤٠٠هـ.

محاضرة، كلية التربية للبنات بالرياض، ٢٣/١١/١٤٠٣هـ.

أستاذ مساعد، كلية التربية للبنات بالرياض، ٦/٩/١٤١٠هـ.

أستاذ مشارك، كلية التربية للبنات بالرياض، ٢٨/١٢/١٤٢٣هـ.

المناصب الإدارية:

رئيسة قسم الرياضيات، كلية التربية للبنات بالرياض، ١٤١١هـ- ١٤١٣هـ.

عميدة، كلية التربية للبنات بالرياض، الأقسام العلمية، ١٤١٧هـ- ١٤١٩هـ.

التميز:

- الحصول على الترتيب الأول بين الطالبات بتقدير ممتاز واستحقاق مكافأة التفوق طوال سنوات الدراسة الجامعية الأربع.
- أول حاصلة على درجة الدكتوراه في الرياضيات من كليات البنات في المملكة العربية السعودية.
- أول حاصلة على درجة أستاذ مشارك في الرياضيات في كلية التربية للبنات بالرياض.
- أول رئيسة سعودية لقسم الرياضيات بكلية البنات.
- أول عميدة سعودية من خريجات كلية التربية بالرياض، الأقسام العلمية.

- عضو المجلس العلمي لكليات البنات ضمن أول تشكيل يضم أعضاءً من النساء.
- تشرفت بتسمية مؤثر تفصيل باسمها، (مؤثر العبودي التفاضلي Al-Oboudi Differential Operator).

وكانت الباحثة قد عرفت المؤثر تحت مسمى (مؤثر سلاجين المعمم Generalized Salagean Operator) في أحد أبحاثها والمنشور عام ٢٠٠٤م، في المجلة الأمريكية:

International Journal of Mathematics & Mathematical Sciences

وقد لاقى المؤثر صدى كبيراً لدى الباحثين في مجال نظرية الدالة الهندسية فقام العديد من الرياضيين من مختلف أنحاء العالم بالعمل على هذا المؤثر، فاستخدمه بعضهم كأساس لدراسات جديدة، وقام آخرون بدراسات مناظرة في مجالات أخرى باستخدام البحث المذكور كمرجع أساسي للدراسة، وقام البعض الآخر بتعميمه من خلال تعريف مؤثرات أخرى اعتماداً على تعريفه، وقد بلغ عدد الأبحاث التي أدرجت البحث المذكور ضمن مراجعها ٣٩ بحثاً حتى تحرير هذه الكلمات، نشرت الأبحاث في عدد من المجالات العلمية العالمية.

- المشاركة في مؤتمر دولي للرياضيات في ماليزيا (١٠–١٣ نوفمبر ٢٠٠٨م) كمتحدثة مدعوة (Invited speaker)، وكانت المرأة الوحيدة ضمن ٨ متحدثين مدعوين من أنحاء العلام، استضافتهم الجامعة الوطنية في ماليزيا وأكرمتهم، من بين ٦٠ باحثاً وباحثة مشاركين في المؤتمر.

شهادة الشكر ودرع التقدير:

الحصول على عدد من الدروع وخطابات الشكر والتقدير للمشاركة في الأنشطة خارج وداخل الكلية، من عميدة الكلية ووكيل كليات البنات ومن سمو مديرة جامعة الرياض للبنات، ومن مدير جامعة الملك سعود، ومن رئيس

مركز الحوار الوطني، ومن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومن الجامعة الوطنية في ماليزيا.

عضوية اللجان:

- عضو مجلس عمادة الدراسات العليا بجامعة الرياض للبنات.
- عضو الجمعية السعودية للعلوم الرياضية.
- عضو الجمعية الأمريكية للرياضيات.
- عضو الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.
- عضو هيئة تحرير مجلة الأبحاث الأردنية.

"Open Problems in Computational Science and Mathematics"

- عضو هيئة تحرير المجلة العلمية لكليات البنات.
- مرجعة (Referee) لعدد من مجلات الأبحاث العلمية العالمية.

ثانياً: لجان داخل الكلية:

المشاركة في عدد من اللجان داخل كلية التربية بالرياض/ الأقسام العلمية على مدى سنوات العمل فيها سواء كعضو أو رئيسة مثل مجلس كلية التربية للبنات بالرياض واللجنة الاستشارية ولجان الاختبارات والتطوير الأكاديمي والنشاط اللامنهجي ولجنة المعادلات ولجان التأديب والمقابلات الشخصية وغيرها.

ثالثاً: عضوية سابقة (خارج الكلية):

- عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية للعلوم الرياضية (٢٠٠١- ٢٠٠٣م).
- عضو مجلس كلية التربية للاقتصاد المنزلي ومجلس كلية الخدمة الاجتماعية (١٤١٧- ١٤١٩هـ).

- عضو المجلس العلمي لكليات البنات (١٤٢٤-١٤٢٧هـ).
- عضو فريق "آفاق" لتطوير التعليم الجامعي.

اهتمامات ثقافية:

- كاتبة عمود أسبوعي في جريدة عكاظ (في صفحة الرأي) منذ عام ١٤١٢هـ.
- كتابات متفرقة في عدد من الصحف والمجلات السعودية.
- ألفت كتاباً بعنوان (رؤى تربوية– آراء في التربية والتعليم) ١٤٢٨هـ.
- كتاب تحت الطبع بعنوان "هل أنا مظلومة؟ مقالات عن المرأة السعودية".

الإنجاز في مجال الرياضيات:-

أولاً: الأبحاث المنشورة:

لديها ٢٤ بحثاً منشوراً أو مقبولاً للنشر في مجال تخصصها الدقيق في الرياضيات وهو نظرية الدالة الهندسية (Geometric Frnction Theory) كفرع من التحليل المركب.

ثانياً: الكتب المؤلفة:

كتاب تحت الطبع في تخصص الرياضيات في التحليل المركب بعنوان "نظرية الدوال الهندسية أحادية التكافؤ".

ثالثاً: المؤتمرات والندوات:

المشاركة بأبحاث في عدد من المؤتمرات الدولية والمحلية من بينها:

- المؤتمر الدولي تطورات حديثة في نظرية الدالة الهندسية وتطبيقاتها: ١٠-١٣/١١/٢٠٠٨م، جامعة ماليزيا الوطنية، (National University of Malaysia) بانقي– ماليزيا.

- ندوة في التحليل العمومي والاحتمالات ٢٧-٢٨/٥/٢٠٠٨م جامعة القصيم.
- المؤتمر الدولي للتحليل المركب ٢٦-٢٩/٨/٢٠٠٧م، جامعة سيبو (Lucian Blaga, University of Sibiu) سيبو– رومانيا.
- المؤتمر الدولي في نظرية الدالة الهندسية وتطبيقات ٢٠-٢٤/٨/٢٠٠٧م، جامعة اسطنبول (Istanbul Kultur University) اسطنبول– تركيا.

رابعاً: المساهمة في إعداد خطة قسم العلوم الرياضية من خلال رئاسة اللجنة وعضوية لجنة إعداد خطة كلية العلوم المزمع إنشاؤها في جامعة الرياض للبنات.

خامساً: المساهمة في تأهيل معلمات الرياضيات للتعليم العام (المتوسط والثانوي) من خلال ما يلي:

- تدريس المقررات التالية للمرحلة الجامعية:

تحليل مركب– مقدمة في التبولوجي– تبولوجي عام– مقدمة في التحليل الحقيقي– تحليل حقيقي– حساب التفاضل والتكامل(١)– حساب التفاضل والتكامل (٢)– حساب التفاضل والتكامل (٣)– رياضيات للعلوم الفيزيائية– جبر متسلسلات– دوال المتغير المركب– ثقافة صحية– جبر مصفوفات.

- الإسهام في وضع الخطط الدراسية لقسم الرياضيات في كليات التربية للبنات.
- الإشراف على طالبات التدريب الميداني في مدارس التعليم العام على مدى ٢٥ عاماً.

سادساً: المساهمة في تأهيل أعضاء هيئة تدريس وطنيات في تخصص الرياضيات من خلال ما يلي:

- تدريس بعض مقررات الدراسات العليا:

تحليل مركب (ماجستير)– مواضيع مختارة في التحليل (ماجستير)– مواضيع مختارة في الهندسة (دكتوراه)– مواضيع مختارة في التحليل (دكتوراه).

- **الإشراف على الرسائل الجامعية التالية:**

عنوان الرسالة	اسم الطالبة	الدرجة	تاريخ المناقشة
دراسة بعض المسائل لفصول معينة من الدوال أحادية التكافؤ ومتعددة التكافؤ	معجبة بنت محمد حيدان محاضرة في كلية التربية (أبها)	دكتوراه (إشراف مشترك)	١٤٢٥هـ
دراسة على فصول من الدوال الميرومورفية متعددة التكافؤ	هند بنت عبدالله الزكري	دكتوراه	–
دراسة في فصل الدوال الحلزونية وفصول من الدوال المتعلقة بها	معجبة بنت محمد حيدان معيدة في كلية التربية (أبها)	ماجستير	١٤٢٠هـ
دراسة على فصل الدوال جزئية التشكل (الميرومورفية) معرفة باستخدام مؤثر سلاجين المعمم	هند بنت عبدالله الزكري معيدة في كلية التربية (الرياض)	ماجستير	١٤٢٥هـ
دارسة على فصول جزئية من الدوال أحادية التكافؤ معرفة بمؤثرات كسرية جديدة	خديجة بنت علي العمودي	ماجستير	١٤٢٧هـ
تطبيق التبعيات التفاضلية على فصول من الدوال التحليلية	زهور بنت مريع القحطاني	ماجستير	١٤٢٨هـ

- **مناقشة الرسائل العلمية التالية:**

عنوان الرسالة	اسم الطالبة	الدرجة	تاريخ المناقشة
دراسة على بعض الفصول الجزئية من الدوال النجمية الأحادية التكافؤ	رنا بنت عبدالله الخال- معيدة في كلية العلوم (الدمام)	ماجستير	١٤٢٢هـ

دراسة على فصول جزئية للدوال قبل النجمية باستخدام مؤثر سلاجين	بدرية بنت عبدالرحمن العمري- معيدة في كلية التربية (جدة)	ماجستير	١٤٢٣هـ
دراسة على فصول جزئية معينة للدوال التحليلية ذات الرتبة المركبة	مريم بنت أحمد اليامي معيدة في كلية التربية (جدة)	ماجستير	١٤٢٣هـ
دراسة على فصول معينة للدوال التحليلية المعرفة بمشتقات رشوي	عبير بنت عبدالله الدهيمان- معيدة في كلية التربية (الجوف)	ماجستير	١٤٢٦هـ
دراسة فصول جزئية من الدوال أحادية التكافؤ ومتعددة التكافؤ معرفة باستخادم مؤثرات تفاضلية	مشاعل بنت عبدالله الحامد	ماجستير	١٤٢٩هـ
دراسة على بعض الفصول الجزئية من الدوال التوافقةية الأحادية التكافؤ	رنا بنت عبدالله الخال	دكتوراه	١٤٢٩هـ

سابعاً: الاهتمام بواقع الرياضيات في المملكة العربية السعودية من خلال ما يلي:

- المشاركة في حلقة نقاش بعنوان "تمكن طلاب التعليم العام من أساسيات ومهارات الرياضيات: مسئولية ومشتركة" التي أقيمت في مركز التميز لتطوير تعليم الرياضيات والعلوم التابع لجامعة الملك سعود بتاريخ ١٤٢٩/٦/٦هـ، من خلال دراسة أجرتها عن مدى تمكن طالبات الفرقة الأولى في قسم الرياضيات بكلية التربية- جامعة الرياض للبنات، من المهارات الرياضية الأساسية.
- المساهمة في التعريف الإعلامي بالجمعية السعودية للعلوم الرياضية من خلال كتابة مقالات عن أهداف الجمعية والمؤثرات التي تعقدها والحث على التبرع لتمويلها.

- المساهمة في تبسيط المفاهيم الرياضية للعامة ومحاولة إشعارهم بأهمية الرياضيات من خلال نشر مقالات عنها.
- نقل الخبرات الأجنبية في مجال طرائق تدريس الرياضيات من خلال ترجمة بعض المقالات ونشرها.
- نقل خبرتها في التدريس من خلال نشر بعض المقالات.

الاهتمام بواقع التعليم والبحث العلمي في المملكة العربية السعودية.

- المشاركة في مشروع الخطة المستقبلية للتعليم الجامعي (آفاق) من خلال دراسة أجرتها بعنوان "التحديات التي تواجه مؤسسات إعداد المعلم ومقترحات التطوير" بتاريخ ١٤٢٧/٦هـ.
- نشر مقالات عن التعليم العام والعالي في المملكة ومناقشة واقع التعليم وتقديم بعض الاقتراحات.
- نشر بعض المقالات عن البحث العلمي في المملكة، فيما يخص المرأة على وجه الخصوص.
- إنتهى.

ابني خالد:

الولد الرابع هو ابني خالد وقد رزقنا به بعد فاطمة.

ولد في عام ١٣٨٠هـ ودرس الابتدائية في المدينة المنورة والثانوية في معهد الأنجال في الرياض وتخرج من جامعة الرياض في تخصص اقتصاد فعمل في وزارة المالية في عدة إدارات منها مدير (الصناديق الدولية)، ومدير (التعاون الدولي) ثم أعيرت خدماته إلى منظمة المؤتمر الإسلامي فعمل في وظيفة كبيرة في البنك الإسلامي للتنمية هي (تنمية القطاع الأهلي في بلدان

منظمة المؤتمر الإسلامي) وراتبه أكثر من راتبي مع أنني أشغل المرتبة الممتازة التي هي مرتبة (نائب وزير).

وصار يسافر إلى بلدان العالم الإسلامي المنضوية تحت منظمة المؤتمر الإسلامي أكثر من أسفاري إليها، وقد ابتعثته وزارة المالية لدراسة الماجستير والدكتوراه إلى أمريكا على نفقة الدولة فانتهى من الماجستير بسرعة في موضوع الاقتصاد الحضري وحصل على قبول لدراسة الدكتوراه في أربع جامعات أمريكية، ولكنه عاد إلى المملكة مفضلاً الزواج والعمل.

وهذا بيان بوظائفه وشهاداته:

خالد بن محمد العبودي:

نائب مدير عام المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص.

ثم صار (صاحب المعالي) الرئيس التنفيذي للمؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص في الدول الإسلامية.

المؤهلات العلمية : ماجستير في الاقتصاد– جامعة نورث استرن– بوسطن– الولايات المتحدة الأمريكية– ١٩٨٧م.
بكالوريوس في الاقتصاد– جامعة الملك سعود– الرياض– المملكة العربية السعودية– ١٩٨٢م.

التاريخ الوظيفي :

١٩٨٢–١٩٨٥م	:	باحث اقتصادي.- وزارة المالية والاقتصاد الوطني- الرياض.
١٩٨٥– ١٩٩١م	:	مستشار اقتصادي وزارة المالية والاقتصاد الوطني- الرياض.
١٩٩٢– ١٩٩٣م	:	رئيس وحدة الطاقة– وزارة المالية والاقتصاد الوطني– الرياض.
١٩٩٣– ١٩٩٥م	:	مدير إدارة المؤسسة المالية الدولية المكلف– وزارة المالية والاقتصاد الوطني– الرياض.

١٩٩٥ ١٩٩٧م : مساعد المدير التنفيذي للمملكة العربية السعودية لدى مجموعة البنك الدولي- واشنطن دي سي.

١٩٩٧- ٢٠٠٠م : المدير التنفيذي المناوب للمملكة العربية السعودية لدى مجموعة البنك الدولي- واشنطن دي سي.

٢٠٠٠- ٢٠٠١م : كبير أخصائيين اقتصاديين.

٢٠٠١- : نائب مدير عام المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص، مجموعة البنك الإسلامي للتنمية- جدة.

٢٠٠٢- : رئيس مجلس الإدارة- الوكالة الإسلامية الدولية للتصنيف، مملكة البحرين.

٢٠٠٣- : نائب رئيس مجلس الإدارة- بنك البوسنة الدولي- سراييفو- البوسنة والهرسك.

العضوية في مجالس الإدارات:

١٩٩٧- ٢٠٠٠م : مدير تنفيذي مناوب- مجلس إدارة مجموعة البنك الدولي للإنشاء والتعمير- واشنطن دي سي- الولايات المتحدة الأمريكية.

٢٠٠٠- ٢٠٠١م : عضو مجلس الإدارة- المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص- مجموعة البنك الإسلامي للتنمية - جدة- المملكة العربية السعودية.

٢٠٠٠- ٢٠٠٣م : عضو مجلس الإدارة- للشركة الأردنية للأدوية والمستلزمات الطبية- عمان- الأردن.

٢٠٠٢م- : عضو مجلس الإدارة- للشركة الدولية للإجارة والاستثمار- الكويت.

وأخيراً: الرئيس التنفيذي لتنمية القطاع الأهلي في دول العالم الإسلامي.

الخامسة ابنتي الدكتورة لطيفة:

ولدت في عام ١٣٨١هـ.

من مزاياها أنها نجحت من الأولى الابتدائي قبل أن تكمل السنة الخامسة من عمرها، وكانت تذهب مع أختها للمدرسة ثم استمرت على ذلك، حصلت على الابتدائية قبل أن تتم العاشرة من العمر، ولكنه نجحت من دون إكمال في أي مادة، ولم تتأخر في أية سنة حتى تخرجت من الكلية وقد شاركت في عدة مؤتمرات دولية في داخل المملكة وخارجها.

عناوين رسالتي الماجستير والدكتوراه:

رسالة الماجستير: "دراسة العلاقات الغذائية وأثر نوعية الغذاء على أمراض عسر الهضم لدى بعض المرضى السعوديين المترددين على عيادة الجهاز الهضمي".

رسالة الدكتوراه: "مسببات الأنيميا بين أطفال ما دون سن المدرسة المترددين على بعض مستشفيات مدينة الرياض".

وهي الآن مدرِّسة في جامعة الأميرة نورة للبنات في الرياض، ووكيلة عميدة كلية التربية الفنية في الجامعة المذكورة

وشاركت في مؤتمرات وطنية ودولية منها:

المؤتمر الدولي الثالث لعلوم الغذاء والتغذية، تحت شعار "التغذية والحالة الغذائية وعلوم الأغذية في البلدان العربية"، والذي أقامه المركز القومي للبحوث في جمهورية مصر العربية في الفترة من ٣٠٥ نوفمبر ٢٠٠٨م، وقد شاركت بإلقاء بحث بعنوان "الحالة التغذوية للطالبات الجامعيات في مدينة الرياض".

السادسة: ابنتي مريم:

وتقول بطاقتها الشخصية:

الاسم: مريم بنت محمد بن ناصر العبودي.

المؤهلات: بكالوريوس آداب وتربية– تخصص: لغة إنجليزية– ١٤٠٦هـ.

الدورات:

- دورة مايكروسوف وندوز.
- دورة مايكروسوفت ورد.
- دورة مايكروسوفت بوربوينت.
- دورة تقنية التعليم والتدريب– معهد الإدارة العامة.
- دورة طريقة التواصل اللغوي في تدريس اللغة الإنجليزية– مركز التدريب التربوي.
- دورة نقطة الانطلاق– المجلس البريطاني.
- دورة الأساليب الحديثة في طرق تدريس مادة اللغة الإنجليزية.
- كفاية التقويم لمعلمات اللغة الإنجليزية.

الخبرة:

- خبرة في تدريس اللغة الإنجليزية في مناهج المرحلتين الثانوية والمتوسطة لأكثر من عشرين سنة.
- خبرة في تدريب طالبات كلية التربية قسم اللغة الإنجليزية أثناء التطبيق العملي لهن.
- خبرة في استخدام جهاز البصمة للتحقق من الهوية– لجنة القياس والتقويم– اختبار القدرات للبنات– ١٤٢٩هـ.
- خبرة في إدارة جناح حقوق الإنسان في جنادرية ١٤٢٩هـ.

القدرات:

- القدرة على العمل الجماعي الفاعل.
- القدرة على إدارة فريق عمل وتوزيع المهام.
- القدرة على تطبيق الخطط.

تخرجت من الكلية متخصصة باللغة الإنجليزية فعينت فوراً مدرِّسة لغة إنجليزية في مدرسة ثانوية للبنات، ولكنها طلبت أن تدرِّس أول الأمر لطالبات في مدرسة متوسطة لأنها أنسب لسنها، وما زالت تعمل مدرسة للغة الإنجليزية في مدارس البنات الحكومية.

السابع: ابني طارق:

ولد في المدينة المنورة عام ١٣٨٦هـ، عندما كنت أعمل في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ودرس بعض المرحلة الابتدائية فيها ثم انتقل منها معنا إلى الرياض فدرس الثانوية في معهد العاصمة النموذجي في الرياض الذي كان اسمه في السابق (معهد الأنجال) بمعنى أنجال الملك.

ثم التحق بجامعة الرياض متخصصاً بالإنجليزية (قسم ترجمة) فعين فور تخرجه مترجماً في الديوان الملكي، ثم نقل من الترجمة إلى وظيفة مهمة في مكتب المستشارين من الديوان الملكي.

وصار يسافر ضمن موظفي ديوان الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الذين يرافقون الملك في أسفاره للعالم.

وقد أصبح عمله بعيداً عن الترجمة.

وقد أجرت جامعة الملك سعود في الرياض امتحاناً لقبول دارسين في

مرحلة الماجستير في اللغة الإنكليزية فلم يفز في هذا الامتحان ويقبل للماجستير إلاَّ هو واثنان معه، ولكن عمله في الديوان الملكي كان يستغرق كل وقته ليلاً ونهاراً، فعدل عن دراسة الماجستير.

الثامنة: ابنتي ليلى:

ولدت في عام ١٣٨٩هـ في المدينة المنورة.

درست وتخرجت من كلية التربية في جامعة الملك سعود، تخصص تربية وعلم نفس.

وهي متزوجة فاتفقت مع زوجها على أن تتفرغ سنوات لتربية أطفالهما فلم تتوظف إلى أن كبر الأولاد قليلاً، فالتحقت موظفة في القسم النسائي في بنك البلاد في الرياض– ولا تزال.

السيرة الذاتية:

الاسم: ليلى بنت محمد بن ناصر العبودي.

المؤهلات: الشهادة الجامعية من جامعة الملك سعود، كلية التربية لعام ١٤١٤-١٤١٥هـ، (بكالوريوس علم نفس، تخصص إرشاد طلابي).

الخبرات:

عملت لمدة عام دراسي في المدرسة ٢٩١ الابتدائية كموظفة إدارية.

عملت في بنك البلاد منذ ما يقارب الثلاث سنوات وحتى الآن.

الدورات:

التحقت بعدد من الدورات المصرفية مثل:

دورة عن المصرفية الإسلامية.

دورة عن تعليمات مؤسسة النقد السعودي.

دورة عن غسيل الأموال.

دولة عن التزييف والتزوير.

التاسعة: أبنتنا مي:

وهي آخر الأولاد.

ولدت في عام ١٣٩٧.

وأنهت دراستها الجامعية في تخصص العلوم ثم تزوجت من الدكتور عبدالله السنبل، وهو طبيب استشاري للأطفال يعمل في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض.

ورزقت بطفلين منه هما محمد وجُود، فتفرغت لهما ولم تعمل في وظيفة معينة، ولكنها التحقت بعدة دورات وسافرت مع زوجها إلى كندا لمدة سنتين حيث بعثه مستشفى الملك فيصل التخصصي في مهمة تدريبية إلى هناك.

ولله الحمد والمنة، وأرجو العفو والمعذرة من القراء الكرام على إقحام ما يتعلق بأولادي هنا، ولكنه الضعف البشري أولاً، ثم إلحاح من بعض الذين قرأوا مؤلفاتي بأن أتحدث عن كتبي وأولادي.

موضوع ذو صلة:

كثيراً ما يسألني قراء لكتبي، أو مستمعي حديثي في الإذاعة السعودية عما إذا كان لأحد من أولادي ميول مشابهة كأن يكونوا يرحلون ويشتركون في مؤتمرات، وقد ذكرتني ذلك مكالمة هاتفية تكلمت فيها مع أم ناصر زوجتي وهي نورة بنت عبدالله الموسى وأنا في أمريكا الجنوبية سألتها فيها عن الأولاد، فقالت: أكثرهم مسافر مثلك فشريفة في سوريا.

أقول: ذهبت شريفة إلى سوريا ممثلة مختارة من قبل الجهات السورية

والسعودية للأديبات السعوديات لتقضي أسبوعاً واحداً في سوريا على ضيافة الحكومة السورية لمناسبة جعل مدينة دمشق عاصمة للثقافة العربية هذا العام، ويرافقها زوجها.

قالت: وبنتنا الدكتورة فاطمة غائبة الآن في ماليزيا تحضر مؤتمر هناك.

أقول: كانت بنتنا الدكتورة فاطمة تحضر مؤتمراً عنوانه (المؤتمر الدولي: تطورات حديثة في نظرية الدالة الهندسية، وتطبيقاتها وهي السيدة الوحيدة من كل العالم الإسلامي التي وجهت لها الدعوة للتقدم ببحث وليس معها من الباحثين إلا ستة علماء من العالم الإسلامي، وقد سافرت إلى هذا المؤتمر بصحبة زوجها.

قالت أم ناصر: وخالد (ابننا) موجود الآن في موسكو عاصمة روسيا.

أقول: السبب في ذلك أن وظيفته هي (الرئيس التنفيذي لتنمية القطاع الأهلي في منظمة المؤتمر الإسلامي)، وروسيا الآن بصفة مراقب في منظمة المؤتمر ولهم عمل هناك.

قالت: وبنتنا الدكتورة لطيفة غائبة في مؤتمر في القاهرة.

أقول: تشغل بنتا الدكتورة لطيفة الآن أستاذة ونائب عميدة كلية التربية الفنية في جامعة البنات في الرياض.

قالت أم ناصر: وابننا طارق الآن في جدة يستعد لمرافقة الملك عبدالله إلى أمريكا.

أقول: الابن طارق هو كما قدمت من موظفي الديوان الملكي الذين يسافرون الآن مع الملك عبدالله إذا سافر خارج البلاد، وقد صحب الملك بالفعل إلى سفره إلى نيويورك ثم إلى واشنطن، ثم ذكرت أن ليلى غائبة أيضاً.

وعلمت أنها مع أسرتها تحضر زواجاً مهماً لأحد الأقارب في المنطقة الشرقية، فهذا شاهد على ترحال الأب وبعض أولاده، واشتراك بعضهم في مؤتمرات دولية مثلما أفعل.

الشيخ سليمان بن ناصر العبودي:

من أسرة (العبودي) شقيقي الشيخ **سليمان بن ناصر بن عبدالرحمن العبودي.**

ولد في مدينة بريدة عام ١٣٥٠هـ.

تعلم في مدارسها وأصاب عينيه رمد حاد أضعف بصره وكان عمره خمس سنين، واستمر يعاوده.

تلقى العلم على عدد من مشايخ بريدة منهم الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي قاضي المذنب سابقاً والمدرس في معهد بريدة العلمي بعد ذلك، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم منطقة القصيم سابقاً، والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، ثم العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء– رحمهم الله جميعاً.

التحق في معهد الرياض العلمي عام ١٣٧٢هـ حيث اجتاز امتحان القبول فيه، والتحق بالسنة الأولى الثانوية، وعندما فتح معهد بريدة العلمي عام ١٣٧٣هـ التحق به حتى أكمل دراسته الثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة في الرياض حتى حصل على إتمام الدراسة العالية فيها وتخرج منها بامتياز.

عين قاضياً عضواً بمحكمة بريدة الكبرى من دون أن يمر بمرحلة ملازم قضائي، وذلك تقديراً لكفاءته ولبث في محكمة بريدة قاضياً مدة خمس سنين ثم نقل من محكمة بريدة إلى قضاء الأرطاوي في السر في ١٣٩٠/١١/٦هـ، ولم يناسبه المقام هناك وبخاصة أنه يريد إلحاق ابنه في المعهد العلمي ولا يوجد هناك معهد.

فأكثر من طلب النقل من القضاء إلى التدريس وألح في ذلك حتى أستجيب إلى طلبه حيث تم نقله إلى وزارة المعارف مدرساً في معهد النور في بريدة لأنه يحمل شهادة في كيفية تعليم المكفوفين حيث بقي يدرس فيه إلى عام

١٤١٠هـ فأحيل إلى التقاعد لبلوغه السن النظامية.

وتوفي عام ١٤١٦هـ عن ٦٦ سنة رحمه الله.

وقد درس الأخ سليمان العبودي النحو على شيخنا العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد فبرع فيه من بين ما درسه على الشيخ عبدالله، فقال لي الشيخ ابن حميد: يا أخ محمد، أخوك سليمان ذكي، فقلت له: كيف؟

قال: هو جيد بالنحو، ولا يكون الإنسان جيداً في النحو إلاّ إذا كان ذكياً لأن النحو يعتمد على الذكاء.

وهو شاعر له شعر كثير منه قوله عندما بلغه خبر عن نقله من عضوية محكمة بريدة إلى منطقة السرِّ:

يا صاحبي ماذا ترى؟	فيما أشيع مؤخرا
من نقل صاحبكم سليمانَ[(١)]	إلى إحدى القرى؟
إما لِمَيْن مُخاصمٍ	قد قال زُوراً وافترى
لما قضى بخلاف ما	قد كان ظنَّ وقدَّرا[(٢)]
أو حاسد مِنْ حَسْدِهِ	لم يستطع أن يَصبرا
حتى استطال بعرضه	ثم اجترا ثم افترَى
أو مغرض مع واحدٍ	من هؤلاء تظاهرا
أو رأي مسؤلٍ كبير	قد رأى ما لم نرى
لولا شماتة حاسدٍ	لا يرعوي أنْ يزجرا
وخلُوها من معهد	يستقبل ابني الأكبرا
وتغيُّر في صحتي	ما ساءني ما قد جرى
قد يكره الإنسان	حين يرد نحو القهقرى

(١) يعني نفسه.

(٢) يريد عندما حكم عليه لخصمه.

ويـــرى بـــوادر جفـــوة ... مـــن غيـــر أســـباب تُـــرَى
مـــع أنـــه خيـــر لـــه ... فـــي علـــم خـــلاّق الـــورى
قـــد كيـــد قبـــلُ ليوســـف ... الـــصديق كيـــداً أكبـــرا
حتـــى بـــدا وكأنَّـــهُ ... عبـــد يُبـــاع ويـــشترى
وقـــضى ســـجيناً مـــا أتـــى ... فـــي الذكرعنـــه مقـــررا
ثـــم اجتبـــاه إلّهـــه ... وانـــزاح ليـــل الإفتـــرا
يـــا مـــسلمون تثبتـــوا ... إن فاســـق مـــاء، أخبـــرا
كـــيلا تـــصيبوا بعـــضكم ... مـــن أجـــل قـــول مفتـــرى
وإذا ســـمعتم قولـــه ... فـــي مـــسلم مـــا مُنكـــرا
لا تنقلـــوا مـــا قالـــه ... فتـــشاركوه الإفتـــرا
لـــي صـــاحب قـــد كنـــت ... اعهـــده بـــشوشاً خَيِّـــرا
لـــم ألقـــه مـــن قبـــل إلاّ ... سُـــرَّ بـــي واستبـــشرا
آنـــست منـــه تغَيُّـــراً ... بعـــد الرضـــا وتـــأثُّرا
مـــن غيـــر أســـباب أرا ... هـــا للـــذي قـــد أظهـــرا
فحزنـــت مـــن هـــذا الـــذي ... أبـــدى الـــصديق مـــؤخرا
لـــيس الـــصديق بـــسلعةٍ ... مـــن أيٍّ ســـوق تُـــشترى
فـــسألته عمـــا بـــه ... كـــيلا يزيـــد تقهقـــرا
فـــإذا أخـــي مـــن فريـــةٍ ... حكيـــت بـــدا متـــأثراً

* * * *

أمـــضيت ســـبع ســـنين ... في عمـــل القـــضاء وأشـــهرا
مـــا حـــدَّثتني مـــرة ... نفـــسي بحُكْـــمٍ أزورا
فـــضلاً مـــن الله الـــذي ... يعطـــي العطـــاء الأكثـــرا
واليـــوم أســـأل مَـــنْ لـــه ... لبَّـــى الحجـــيجُ وكبَّـــرَا
وســـعى وطـــاف ببيتـــه ... وافـــاض ثـــم اســـتغفرا

ومـــن أدلهَـــمَّ بـــأمره أفُـــق الـــسماء فـــأمطرا
فـــسقى بهاطِـــل مائـــه بلـــداً مواتـــا أغبـــرا
فـــإذا بـــه بعـــد الجفـــا فـ يعـــود روضـــاً أخـــضرا
ترعـــى الحلائـــبُ زهـــره فتكـــاد أن تتفجـــرا
اليـــوم أســـأله ســـؤا لاً جازمـــاً ومكـــررا
تيـــسير نقـــل وظيفتـــي وان اســـتجاب تيـــسرا
فطريـــق نقلـــي غـــامض يبـــدو طـــويلا مقفـــرا
ولكَـــم ســـعيت لنيلـــه لـــو أنَّ ســـعيي أثمـــرًا
وأنـــا حَيـــيٌّ لـــست أقـــوى أن ألـــحَّ فأضـــجرا
والنـــاس إمـــا معـــرض عمـــن ســـواه مـــن الـــورى
أو عـــاجز ولـــو اســـتطاع إعانـــة مـــا قـــصَّرا
أو ثالـــث ذو خبـــرة ووجاهـــة أيـــضاً تُـــرَى
لكنـــه لـــم يقتنـــع مـــن حـــاجتي فتـــأخرًا
يـــا رب كـــاد اليـــأس أن يجـــري إلـــيَّ كمـــا تـــرى
يـــا رب فاســـلك بـــي الطريـــق المـــستقيم الأيـــسرا

ولقد طرق شقيقي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي أكثر أبواب الشعر كالاجتماعيات ونظم الأمثال وكالأوصاف والإخوانيات.

من ذلك قوله في غلاء المهور:

تسآءل بعض الرجـــال فقـــالوا غلاء المهـــور الا حَـــلَّ لـــه؟
إلـــى م يزيـــد ونحـــن نزيـــد فقلت لهم: تلكـــم المعـــضلة!
فقالوا: ومشكلة العصر هـــذي فقلـــت لهـــم: أنـــتم المـــشكلة
فقالوا: لماذا؟ فقلت: اسمعوا مِنْ من الناس وأختار مَنْ راق له
إذا مـــا أراد الـــزواج كثيـــر أخ كان قـــد لاحـــظ المـــسألة
تساءل عن مهـــر مـــن قبلـــه لِيُرْسِلَ فـــوق الـــذي أرســـله

فيرتفع المهر شيئاً فشيئا ... بأسباب هذا وما شاكله
ومما يزيد المهر ارتفاعاً ... أكاذيب من بعضهم مرسله
وإسرافنا في شراء الحُليّ ... وأكل يؤولُ إلى المزبلة
وحجز جناحين في فندقٍ ... وبذل أجورهما المذهلة
ودعوة أكثرنا فوق ما ... يطاق لكي يشهدوا محفله
فيرتفع المهر شيئاً فشيئاً ... بأسباب هذا وما شاكله

* * * *

واما أبو البنت أو غيره ... من الأولياء فلا ذنب له
إذا جاء مهر التي عنده ... إليه كثيراً بأن يقبله
لأن الصداق لها دونه ... فكيف يجود بما ليس له؟
بغير رضاها فإن فوضته ... فإنَّ له بعد أن يفعله
ولكن إذا كلفوا الزوج ... مهراً، يزيد على مهر من ماثله
فقد أسهموا بارتفاع المهور ... ولا ينبغي قط أن نفعله
وبذل الألوف لضرب الدفوف ... وإصلاح أكل وما ماثله
لما قد ذكرت وأمثالهن ... تضيع ألوف من الأريله
وتتعب بعض النفوس لما قد ... تلاقيه في العرس من بلبله
وصَدْم ولطْم و(فحْطٍ) ومَحْطٍ ... ونَقْع يثور من (الفرمله)
وماذا علينا إذا ما اقتصرنا؟ ... على أقرب الأقربين صلة؟
كَعمّ وخالٍ وجار ومَنْ لا ... يحق لنا- بَعْدُ- أن نهمله
ونعرس في البيت دون احتياج ... لدفع أجور لنا مثقله
ونولم حسب الظروف لدينا ... بلاسَرفٍ ما ولا مَخْيَلَهْ
بهذا نوفر مالاً كثيراً ... وجُهْداً ونقضي على المشكله
فجربه مثلي تجده مريحاً ... من الجهتين، وما أجمله

قال الشيخ سليمان بن ناصر العبودي نصيحة للسائق المتهور:

يا سائق الإزفلت لا تستعجلِ	إرفق بنفسك يا أخي وتمهل
ارفق كفاك الله كل مصيبة	وهداك للنهج القويم الأفضل
واذكر صغارك لو أصبت، وحالهم	في ساعة المأساة والمستقبل
واذكر حنوناً أرضعتك ووالداً	يرجو نداك لدى المشيب المهزل
اذكرهما والدمع يذرف منهما	ذرفاً على تلك الخدود الذُّبل
واذكر عوائل من حملت إذا غدوا	ما بين باكٍ بعدهم ومحوقل
واذكر مجيئك في القيامة حافياً	حق الورى يا صاح ليس بمهمل
ماذا عليك إذا رَفِقت ولم تسر	سير اللجوج الطائش المستعجل؟
هل أنت تجني حين تسرع مغنماً	يربو على خطر الطريق الموجل
إن كنت تسأم حين تسرع فادَّكِرْ	حال الأوائل يا أخي وتأمل
كانوا يجوبون الصحارى القاحلا	ت على الرواحل تارة والأرجل
في الحر والبرد الشديد وربما	عفت الرياح على الطريق الموصل
أو ليس يكفي نعمة أنا نسير	براحة حتى دخول المنزل
وبسرعة دون المجازفة التي	قد تنتهي بتريث لم يؤمل

وقال الشيخ سليمان بن ناصر العبودي عندما آذته رائحة المجاري التي كانت تتجمع في خب العكرش شرقاً عن حارة العكيرشة التي يوجد فيها منزله في بريدة يخاطب المهندس المختص: وقد سوفت الإدارة المسؤولة في نقلها:

مهندس مائنا إنا أبتلينا	بأحواش المجاري من سنينَ
فأسفلهن يُكسب كل أرض	تحيط بهن أملاحاً وطينا
وأعلاهن أبخرة المجاري	تزود جوننا نتناً مبينا
إذا هبت رياح الشرق ضاقت	بيوت قد بنيناهن فينا
كأن الناس قد ضرطوا جميعاً	فجاء ضراطهم مما يلينا

لهـــا بالليــل ســلطان قــوي تؤرق حــين تــشتدُ العيونــا
ونغلــق كــل نافــذةٍ وبــابٍ ولا تعــدو أنــوف النــائمينَ
إلى ما سوف تبقى دون حــل إلى ما سوف تؤذي المسلمينَ؟
توسطٌ نحو مرجعكم وأحــسن فــإن الله يجــزي المحــسنينَ
وأقصوها بعيداً، عــن قريــب بأمر مــن كــرامٍ مخلــصينَ

ثم إنه زادها إلى عشرين بيتاً وأرسلها برقية إلى الملك فهد بن عبدالعزيز فأرسل الملك إلى أمير بريدة برقية يقول فيها: بلغوا الشيخ سليمان بن ناصر العبودي أننا أمرنا بنقلها فوراً، وقد نقلت بالفعل.

والشيخ سليمان مسكنه مثلنا في حي العكيرشة وكان مجمع للمجاري في خب العكرش الواقع خلفه جهة الشرق ولكن إذا هب الهواء شرقياً حمل نتن تلك المجاري.

ومما قال الشيخ سليمان بن ناصر العبودي:

صنعت إليه معروفــاً كبيــراً فلــم يعبــأ بإحــساني عليــه
وأظهر لــي عداوتــه جهــاراً وقــابلني بــأقبح مــا لديــه
يُسَّرُ بمــا يــضايقني كثيــراً ويضحك عند ذاك بملئ فيــه
كأني قد صــنعت إليــه شــراً ولم أحــسن عليــه ووالديــه
لقد أمَّلــت فيــه غيــر هــذا فخاب الظــن وآأســفاه فيــه
ولم آسف على الإحسان، إنــي أحب الخير والمــسعى إليــه
ولكني على ســوء اختيــاري أسفت فكن معي ربــي عليــه

وقال في (نصيحة الطالب):

اجتهــد فــي كــل وقــت ان تــرد نيــل الفخــارْ
اجتهــد دومــاً وإن لــم يــدن منــك الإختبــار

لا تظـــن العلـــم يـــأتي　　عـــن تَمَـــنٍّ وانتظـــار
دون شـــهد النحـــل لـــسع　　مـــؤلم للـــنفس حـــار
دون در البحـــر غـــوص　　تحـــت أمـــواج البحـــار
عمـــرك المعـــدود يمـــضي　　فـــي علـــو أو خـــسار
فـــازرع الخيـــرات تـــسعد　　عنـــد مـــا تجنـــي الثمـــار

* * * *

كـــان أهـــل العلـــم منـــا　　فـــي القـــرون الماضـــيات
يتعبـــون الجـــسم حتـــى　　يـــسمعُ نطـــق الـــرواة
يـــذهب الإنـــسان مـــنهم　　للـــبلاد النائيـــات
طالبـــاً لفظـــاً كريمـــاً　　واحـــداً مـــن فـــي الثقـــات
وضـــحوا الإســـناد حقـــاً　　للعيـــون النـــاظرات
بينـــوا مـــا صـــح ممـــا　　فيـــه بعـــض المـــشكلات
فـــارحم اللهـــم قومـــاً　　أحـــرزوا تلـــك الـــصفات

* * * *

ثـــم نحـــن الآن أضـــحت　　عنـــدنا جـــلّ المراجـــع
لا تـــشدَّ الرحـــل لكـــن　　فـــي تـــراث القـــوم راجـــع
روضـــة مزدانـــة فيـــ　　ـــها شـــهي الطلـــع يـــانع
أو غـــدير واســـع فـــي　　عـــسجد الإشـــراق ســـاطع
قـــد كفيـــت الهـــم فانهـــل　　زالـــت اليـــوم الموانـــع
وانـــشر العلـــم الـــذي أو　　تيتـــه ابحـــث وطـــالع
لا يغـــيض العلـــمَ بـــذلٌ　　أو يزيـــد العلـــم مـــانع

* * * *

اجتهـــد فـــي كـــل وقـــت　　إن تـــرد نيـــل الأمـــل

وتـــــدرّع باصـــــطبار ان تعـــــراك الملـــــل
كـــم كـــسول ذاق لمـــا فاتـــه وقـــت العمـــل
ورأى ذا الجـــد يجنـــي مـــا عليـــه قـــد حـــصل
ذاق اذ ذاك بفيـــــــه ســـوء آثـــار الكـــسل
اعمـــل الأســـباب واعلـــم ان توقعـــت الفـــشل
أنّ كـــــل الأمـــــر لله ومـــا شـــاء فعـــل

وقد وجدنا في أوراق الشيخ سليمان بن ناصر العبودي ما يلي:

من مواقف الملك عبدالعزيز رحمه الله.

حدثني أحد القضاة أن رجلاً– وأسماه لي– سرقت عباءته على عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله سرقت عندما دخل يتوضأ في حمام أحد المساجد، وتركها معلقة على مسمار، فحزن لذلك حزناً شديداً لفقره وبُعده عن بلدته وشدة البرد في تلك الأيام فأشار عليه بعض إخوانه أن يقف في طريق الملك عبدالعزيز رحمه الله إذا أتى إلى قصره فيخبره ففعل.

ولما رآه الملك رحمه الله بادره بالسؤال قائلاً: أين العباءة؟ فقال: سرقت، وخنقته العبرة فلم يستطع إتمام كلامه، فقال الملك عبدالعزيز: حسبنا الله ونعم الوكيل، ثم نزع عباءته من فوق كتفيه وألبسها إياه مع حسنها وارتفاع قيمتها فشكر له الرجل ودعا وانصرف.

وقد نظمت هذه القصة في الأبيات التالية:

كـــم قـــصة مـــأثورة لرجالنـــا أهل الشجاعة والندى والحكمـــة
دلّتْ على ما كان عنـــد أولـــئكم من فطنـــة وســـماحة ومـــروءة
وغدت حديثاً في المجالس للتقـــي يدعو الحضور لأهلها بالرحمـــة
كحكاية الأعمى الذي طبقاً لمـــا قد قاله لي عنـــه رأوي القـــصة

سرقت عباءته الوحيدة في الـشتا مع فقره وعنائـه فـي الغربـة
فتألم المسكين ممـا قـد جـرى وحكى حكايته لـبعض الإخـوة
قالوا له: قف في طريق إمامنـا عبدالعزيز وقل جميـع القـصة

* * * *

وقف الفقير بثوبه والريح تنـ ـفح صدره فتصيبه بالرعـدةِ
حتى إذا جـاء الإمـام لقـصره يمشي ومر على الفقير المنصتِ
قال الإمـام لـه بعطـف بـالغ من قبل أن يدري بأيـة كلمـةِ
أين العباءة يا بنـي؟ فقـال قـدْ سرقت وضاع كلامه في العبرةِ
فرثى الإمام له وألبـسه عباءتـه التـي كانـت عليـه بـسرعةِ
فدعا له بـالخير مـن أعماقـه ودعا الحضور له بأفضل دعوةِ
وغدا إلى سوق المـزاد فباعهـا ثم اشترى أخرى بخمس القيمـةِ
وإستنفق الباقي علـى حاجاتـه من مطعم أو مـسكن أو كـسوةِ
هـذا وليـست هـذه بعجيبـة من والد الحكام عـالي الهمـةِ
غفر الإلـه لـه جميـع ذنوبـه وجـزاه يـوم لقائـه بالجنـةِ

ولأخي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي أشعار موجهة لعدد من المسئولين في الدولة من ذلك قوله في الهاتف حينما بدأت إدارة الهاتف بتغيير هواتف بريدة من الهاتف اليدوي إلى الهاتف الآلي وتأخر تغيير هاتفه:

وذلك في أول عام ١٤٠٠هـ:

تحية من صـميم القلـب أبعثهـا إلى معالي وزير الهـاتف الآلـي
تحيـة مـع شـكر لائقـين بمـا كان يقوم به الشيخ ابـن كيَّـال[١]
نحو الهواتف حتى ركبت مع مـا يحتاج ذلك من جهدٍ ومـن مـال

---

(١) هو الأستاذ علوي كيال وزير البريد والهاتف.

مشروع خيـر بعـون الله انفـذه وكان منذ قريـبٍ محـض آمـال
زار القصيم فأوفى حين كال لهـا وفقاً لما قد رأى من واقع الحـال
فأقبل الشيخ عيـادٌ ومـن معـه ينفـذون بإتقـانٍ وإعجـال[1]
حتـى تحقـق للسكان مطلـبهم فكلموا عبره مـن غيـر ستـرال
وكلموا مـن أرادوا مـن أقـاربهم فـي بلـدةٍ دونهـا آلاف أميـال
هذا ولا زال بعض الناس منتظـراً تركيب هاتفه مـن غيـر امهـال
وقد يـسر بـه مـن ركبـوه لـه سروره بقـدوم الغائـب الغـالي
لأن فيـه لـه إذا اتـيح لـه تـوفير وقـتٍ وإنجـاز لأعمـال
ولم تزل فـرق التركيـب عاملـة في كل يـومٍ بتـشغيلٍ وإدخـال
مشروع خير بأمر مـن حكومتنـا قام الوزير بـه بالجهـد والمـال
جزاهم الله خيراً مـا أضـاء لنـا بدر، وما ابتلـت الأرض بهطّـال
والحمـدلله رب العـالمين علـى إيجاد هذا لنا في عصرنا الحـالي

وهذه القصيدة التي وجهها الشيخ سليمان بن ناصر العبودي إلى الشيخ راشد بن خنين من وزارة العدل تهاني بالعيد وسال عن مصير معاملة النقل من القضاء إلى التدريس:

سلام مـن مجـاج النحـل أحـلا وأعـذب مـن شـأبيب الغمـام
إلى الـشيخ الـوفي ابـي خنـين ووالـدنا ومرشـدنا الهمـام
وأمـا بعـد تـسليمي فـإني أهنـأكم بإتمـام الـصيام
وأرجـو لـي وإيـاكم قبـولاً لمـا صـمنا وميـسور القيـام
لقـد حاولـت أن أهـديك شـعراً أضـمنه سـلامي واحترامـي
وتهنئـةً بعيـد الفطـر هـذا بمـا يربـو علـى هـذا الكـلام
فلم يـسهل علـى لـشغل ذهنـي بما أستولى على شطر اهتمـامي

(١) هو الشيخ عياد بن سلطان مدير منطقة القصيم للهاتف.

وكنت له سـعيت بقـدر جهـدي ... بكـل وسـيلة حـسب النظـام

ولمــا اجتنــي إثمــار سـعيي ... وقــد آن الأوان بــلا خـصام

معــاملتي وأنــت بهــا خبيــرٌ ... فكم خطرت ببـالي فـي منـامي

فبــشرني إذا عــادت إلــيكم ... وقد حملـت لنـا مـسك الختـام

وشكراً يا أخي جـزلاً علـى مـا ... بـذلتم مـن نـصائح واهتمـام

وبلــغ ســائر الأولاد عنـــي ... وصحبك بعـد أنفـسكم سـلامي

ومن شعره السهل قوله في حكاية نزهة:

خرجنا في الصباح إلـى ريـاضٍ ... كـساها الله مـن بعـد العـراء

بــأثوابٍ مــن الأوراق خُـضْرٍ ... مزركـشة قـد ازدانـت لرآئـي

فما أحلـى النـسيم بهـا إذا مـا ... تَنَفَّس في الصباح وفـي المـساء

* * * *

أتيناهــا ضُـحَىً، والجـو دفء ... فكُـلُّ القـوم ألقـى بالكـساء

تَفَرَّقنــا نــسير خــلال عــشب ... وأزهــار جمــيلات ومــاء

* * * *

ولمَّــا غابــت الــشمس اجتمعنــا ... وصــلينا وجــاءوا بالعَــشاء

ومــا كــدنا نقــوم إليــه حتــى ... أضاء البرق فـي وجـه الـسماء

ودوَّى الرَّعْـد واشـتدت ظلامــا ... وأقبلــتِ الــسماءُ علــى البكــاء

وكــان الــسيل مــصحوباً بِبَـرْدٍ ... شَــديد فاســتبقنا للخبــاء

فأقبلــت الريــاح لهــا زئيــر ... فألقتــه وصــرنا فــي العــراء

وحاولنــا إقامتــه مــراراً ... بتــصميم لإيجــاد الــدفاء

فما اسطعنا وكاد المـاء يجـري ... بناء والريح تـصفع فـي القفـاء

* * * *

قـــضينا جُـــلَّ ليلتنـــا قعـــوداً ومرتعـــشين مـــن لفـــح الهـــواء
نصيب العـــاتقين مـــن الـــسواري بُشكّلُ فـــي الفقـــار قنـــاة مـــاء[(١)]

* * * *

أخـــذنا نقـــدح الكبريـــت خنـــى تعـــرَّى جانبـــاه مـــن الطّـــلاء
ولما جـــاء وقـــت الفجـــر عَنَّـــتْ شقوق الغـــيم فـــي كبـــد الـــسماء
وعـــاد الـــدفء للأجـــساد لمَّـــا رمتنا الـــشمس بالوجـــه المُـــضاء

* * * *

قـــضينا بعـــدها وقتـــاً جمـــيلاً مع الإخـــوان مـــن أهـــل الوفـــاء
تمتعـــت العيـــون بمـــا أراهـــا إله العـــرش مـــن زهـــر ومـــاء
ومتعنـــا القلـــوب بـــروض علـــم تَجَوّلنـــا بـــه وســـط الخبـــاء
ذِهِ الـــدنيا تقـــضَّى فـــي ســـرور وأنـــس، أو شـــقاءٍ فـــي عنـــاء
ولكـــن الـــسعيد مـــن اســـتقامت لـــه الأحـــوال فـــي دار البقـــاء

ونظم الشيخ سليمان العبودي قصة الذئب والحمل فيما نظمه من قصص الأمثال والحكم فقال:

رأى الذئب كبشاً صغيراً آتـــي ليشرب من أســـفل الجـــدول
فقـــال لـــه قـــول مـــستهزيء ومحتقـــر مُـــدَّع مبطـــل
لمـــاذا أثـــرْتَ علـــيّ القـــذى ولم تخش مني ولـــم تخجـــل؟
فقـــال: تـــأن وفكـــر أخـــي وهل يصعد الماء من أســـفل؟
فقـــال: وكنـــت شـــتمت أبـــي وأمـــي فـــي عامنـــا الأول؟
فقـــال: وإن لـــم أزل جـــذعاً ومظهر جـــسميَ يـــشهد لـــي

(١) السواري: السحب السارية، أي التي تمطر في الليل، والفقار: فقار الظهر.

فقال: أبوك إذاً أو أخوك فقال: ألام ولم أفعل؟
فقال: وكذبتني جهرة ولم تتأدب لدى جدلي
وجندله تحت أقدامه ليشبع منه على مهل
فلج إلى ربه صارخاً إلهي أغثني على عجل
فإني ضعيف وهذا قوي وقد كاد أن ينتهي أملي
فأدركه سهم ذي نخوةٍ وخَرَّ الظلوم على الجندل

وقال في الأمثال بعنوان القِدْرُ والمغرفة:

لا ينبغي للمرء رفع نفسه لاسيما على الذي من جنسه
فيسخرون منه مثل سُخْره مما يرون مضحكاً من أمره
قد قيل في الأمثال في هذا، وكم من حكمةٍ فيها لِطلاَّب الحِكَمْ
القِدْر قالت- مَرَّةً- للمغرفة أيتها السوداء والمعجرفة
قالت لها: لا تسخري وتشمخي فكلنا أولاد ذاك المطبخ

و مما نظمه من قصص الحيوان قوله في الحية واليربوع:

أتَتْ حيةٌ قد مسها الجوع ليلةً على جحر يربوع فقال يلوم
لماذا دخلتِ البيتَ من غير دعوةٍ؟ فقالت: أنا ضيفٌ وأنت كريم
فقال: قِراكِ البيت مِنْ غير أجْرَةٍ أقيمي كما قد كنتُ فيه أقِيمُ
وصكَّ غِشَاءَ القاصِعاءِ برأسه وراح على ظهر الفلاة يَهيمُ[١]

وقال الشيخ سليمان العبودي في التحذير من صحبة النمام:

تباعد عن النمام واترك جواره فقربانه قرب الأفاعي القواتل

---

(١) القاصعاء: باب جحر اليربوع الخفي، يخرج منه إذا دهمه خطر من مدخل الجحر.

يثير لديك البحث في عرض مسلم ... بإسلوب ذي نصح وتنميق عاقل
فتبدي له رأساً لموضوع قالةٍ ... ينم لديها عنك فيها بباطل
وفي شأن هذا النوع تروى حكاية ... لتذكير ذي علم وتعليم جاهل
حكاية شخص من سجاياه سعيه ... لإفساد ذات البين بين العوائل
حكايته لما أتى زوجَ عمه ... بثوب نصيح مخلص غير هازل
فقال أرى عمي ضنيناً بحبه ... وعندي دواء ناجع للمماطل
فقالت له صف قال جيئي بشفرة ... إذا نام بعد العِيٍّ ليلة قابل
وحُتى ثلاثاً من شعيرات حلقه ... فليت له بالشعر وصف التواصل
فراح إلى العم يعدو كأنما ... دعاه الرجا أو ساقه سوط صائل
فقال له تنويك زوجك بالأذى ... ولكنني عن ذاك لست بغافل
فإن لم تصدقني تنائم عشية ... ترى أن ما قلت ليس بباطل
فجاءت لتنفيذ المخطط زوجه ... فأوردها الواشي حبال الحبائل
وراح على أهل الفقيدة صائحاً ... فأسعر حرباً بين تلك القبائل
فإن جاءك الواشي ليحدث فرقة ... ويزرع شراً بعد طول التواصل
ويمزج في صفو الإخاء سمومه ... بنهي صديق طاهر القلب غافل
تثبت ولا تعجل بتصديق قوله ... فكم فرق الأصحابَ فرية نافل

وكتب إليَّ الأخ الشيخ سليمان من بريدة بعد أن وصلها من زيارته لنا في المدينة المنورة:

بريدة قد وصلناها بخير ... قبيل الظهر يوم الأربعاء
فشكراً يا شقيقي ثم شكراً ... على حسن الضيافة واللقاء
جزاك الله عنا كل خير ... على تلك العناية والعطاء
وجدنا كل أهلينا بخير ... جميعُهمُ على حدٍ سواء
خصوصاً أمَّنَا الفُضْلى، وتدعو ... لكم بالخير أوقات الدعاء

ونظم أخي الشيخ سليمان العبودي مضمناً معنى الحديث:

ولو أن ما في الأرض يبقى لأهلــه   لساغ لذي المــال القليــل التــألم
ولكنـــه يَفنَـــى ويفنـــون كلهـــم   كأن لم يقيموا في الرخاء وينعموا
ويبقى ليوم الحشر ما قــد كـسبته   من الخير، والرحمن بالقصد أعلم
فــأنفق ولا تبخــل فإنــك هالــك   ومالك من مالٍ بــه أنــت مغـرم
سوى ما تصدقت به أو ليـست أو   أكلت ومــا يبقــى تــراث يُقَـسَّمُ

ولأخي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي شعر في الألغاز، منه لغز في الماء:

إني أسير بــلا رجــل ولا عَجَــلِ   فوق الذلول بلا خوفٍ ولا وَجَـلِ
لستُ أهاب دُجىً أو حَــرَّ هــاجرة   أو سيف طاغية أو قول مرتجــل
حتى أجيء مكانــاً أسـتريح بــه   مما اعترى جسدي من كثرة النقل
بطشي شديد، ونفعي لا جدال بــه   وكم سَعَيْتَ اشتياقاً ذاهبــاً قبلــي
وكم قــصمت بــأمر الله طاغيــة   وكم رددت على الأعقاب مِنْ بَطَلِ

وقوله ملغزاً في النخلة:

يــــا أيهـــا الحـــذاق مـــن   أهـــل البـــوادي والحـــضر
شـــاهدت أنثـــى أنجبـــت   مـــن قبـــل أن تلقـــى الـــذكر
صـــارت تغـــذي نـــسلها   حتـــى تمـــادوا فـــي الكبـــر
ثـــم اســـتفزت أهلهـــا   ترجـــو الوصـــال المنتظـــر
ان مـــر أســـبوع ولـــم   يـــأتوا بـــه وقـــع الـــضرر
حُلُـــوه حلـــتْ أرَضـــكُمْ   أهـــلُ البـــصائر والبَـــصَر

وذكر أنه في شهر محرم أول عام ١٣٧٥هـ كنت غائباً عن بريدة، في الصيف وأوان كثرة الفاكهة والخضار فيها، وكنت أرسلت إلى شخصين في بريدة

كان لي عندهما نقود أن يعطوها أخي سليمان لتنفقها الوالدة على البيت، فلم يعطوه شيئاً، فذكرت الوالدة لي ذلك في الكتاب التالي المؤرخ في ١٣٧١/١/٥هـ، وألحق به أخي سليمان أبياتاً شعرية في هذا المعنى وهذا كتاب الوالدة:

حرر في ١٣٧١/١/٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الولد العزيز الفاضل الأفخم محمد الناصر العبودي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أدام الله علينا وعليكم نعمة الإسلام موجب الكتاب السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله تسركم من كل الوجوه ولا علينا قاصر سوى مشاهدة وجوهكم الكريمة جمعنا الله بكم عن قريب على أحسن حال.

بعده كتابكم العزيز المؤرخ ١٨ ذي الحجة وصل وتلوناه مسرورين بصحتكم حمدنا الله على ذلك ونحن جميعاً بأتم الصحة والعافية، ومن جهة الدراهم استلمناها من الراشد أربعمائة ريال ٤٠٠، وهن الآن على وشك الانتهاء.

وأما (....) فلم يعطنا شيء وألحينا عليه بالطلب وقال لابن هزاع الباقي عندي لمحمد شوي سأستلفهن واجيبهن بعد ثلاثة أيام وإلى الآن ما عطانا.

وموسى ما أرسل اللي عنده.

الخضر التي في البيت قد نمت وخصوصاً البرتقالة والباميا واللوف تجاوز دريشة الروشن.

والتمر الجديد كثير بالسوق ونرجو آلا تتأخر علينا لأن ناصر هالمرة وله عليك بالحيل دائم يقول "يا ماما ابطى أبوي لو يدخل ضميته".

هذا ما لزم بلغ سلامنا نفسك والعزيز لديك من عندنا الابن ناصر والبنت شريفة

والإخوان سليمان وعبدالكريم وحصة وهيلة ومنيرة ودمتم مسرورين والسلام.

الوالدة نورة الموسى العضيب

شـــقيقي لا تبطـــأ وأقبـــل ... إلى وطن وعن عينيك نـــأتي

تركت ببيت أهلك كـل خبـر ... وعادتـك الجزالـة بالعطـاء

ولكـــن هـــذه الأيـــام فيهـــا ... بطـــاطيخ وغَـــضٌ الباميـــاء

مررت مع الشمال ضحى لشغل ... ولم اذهب لبيـــع أو شـــراء[1]

فقال الجرو مالك لم تـسمني؟ ... فما بيني وبينـك مـن عـداء

وقال الجح هل حَرَمْتَ اكلـــي ... مضى شهر ولم تجلس حذائي

وقال الباميـــاء أنـــا رخـيص ... وما أحلى وجـودي بالعـشاء

ولكنـــي اراك تـــصدُّ عنـــي ... وما حاولت سومي أو شرائي

ونادا لي من الحانوت شـيءّ: ... لقد أظهرت لي كـل الجفـاء

انا رُطَبٌ فقـف سـلم علـــي ... فكل الناس سـلم فـــي خفـاء

اجبـــتهم بـــاني غيـــر جـــاف ... وما يجفـــى صـــحيحٌ هـــؤلاء

ولكـــن الفُعَيْلـــي قـــال كـــلا ... فما حدثت نفـسي بالوفـــاء[2]

سليمان

وللشيخ سليمان العبودي ملاحظات دقيقة كان الدكتور أحمد اللهيب يقول: ما رأيت في بريدة أذكى من سليمان بن ناصر العبودي.

من ملاحظاته الدقيقة قوله: إن الناس في القديم كانوا لا يشيبون إلا متأخرين لأن الله تعالى قال حكاية عن زكريا عليه السلام (**قال ربي إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً**) فقرن وهن العظم باشتعال الشيب وهو كثرته في الرأس.

---

(١) يريد سوق الشمال في بريدة القديمة وهو سوق صغير تكثر فيه الخضرات الطازجة يقع إلى الجنـــوب من سوق الصناعة.

(٢) الفعيلي على وزن اسم الشخص الذي امتنع عن اعطاء الدراهم التي لي عنده.

قال: ونحن الآن نرى أناساً قد اشتعلت رؤوسهم شيباً ولكن عظامهم لم تهن، مما يدل على أن المتأخرين صاروا يشيبون في سن مبكرة.

ومن ملاحظات الشيخ سليمان قوله فيما كان أهل بريدة يقولون في تعريف حروف المعجم قبل التطور الأخير في التعليم، وهو ألف ب ت ث جيم حا خ دال ذال ر ز سين شين صاد ضاد ط ظ عين غين فاء قاف كاف لام ألف ويا.

ولم يقولوا في الجيم- مثلاً: (جَ) بحرف واحد، مثلما قالوا في (ح) و(خ) كذلك لم يقولوا في الدال (د) بحرف واحد وكذلك في الذال؟

وهكذا.

وفاته:

نشرت جريدة الرياض نبأ وفاته، فقالت:

البقاء لله:

انتقل إلى رحمة الله تعالى فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العبودي القاضي في محاكم بريدة سابقاً، والأخ الأكبر لمعالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد في رابطة العالم الإسلامي والكاتب الإسلامي المعروف، وقد أقيمت صلاة الجنازة على الفقيد عقب صلاة يوم الجمعة الماضي في الرياض، ووري في مقابر العود بالرياض.

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله الصبر والسلوان (إنا لله وإنا إليه راجعون) [1].

وقالت جريدة عكاظ:

---

(١) جريدة الرياض، ٩٨٤٣ في ٨ محرم ١٤١٦هـ.

سليمان العبودي في ذمة الله:

انتقل إلى رحمة الله تعالى فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العبودي– القاضي بمحكمة بريدة سابقاً والأخ الأكبر لمعالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد في رابطة العالم الإسلامي.

وقد أقيمت صلاة الجنازة على الفقيد عقب صلاة الجمعة أمس في الرياض حيث وري الثرى بمثواه الأخير في مقابر العود.

"عكاظ" التقت بأخيه معالي الشيخ محمد بن ناصر والذي عبر عن حزنه العميق لهذا المصاب، حيث قال: لقد فقدنا شيخاً فاضلاً، وشاعراً بليغاً، له منزلة عظيمة في قلوب من عرف الشيخ فقد حضر كثيرون من مدينة بريدة للصلاة عليه في الرياض بعد وفاته بالمستشفى العسكري، وقد صلى على الفقيد عدة مرات في المقبرة من قبل محبيه.

وعبر ابن أخيه طارق بن محمد ناصر العبودي عن حزنه الشديد لفراق عمه الشيخ سليمان وقال: كان عالماً جليلاً ورعاً حليماً، متواضعاً ونسأل الله له المغفرة والرحمة الواسعة وأن يسكنه فسيح جناته. من جهة أخرى تلقى معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي التعازي من عدد كبير من المسئولين والمواطنين كما أعرب عن شكره وتقديره على مواساتهم في وفاة فضيلة الشيخ.

يذكر أن الفقيد تخرج من كلية الشريعة بالرياض بدرجة امتياز وحصل على دورة خاصة لتعليم المكفوفين وعمل على مدى ٢١ عاماً في مجال التعليم و٧ سنوات في مجال القضاء، حيث تقاعد عام ١٤١٠هـ وله ديوان شعر مخطوط نشر بعضه في الصحف المحلية، وله من الأبناء عبدالرحمن، أحمد، عبدالعزيز– يعملون بالتدريس، ومحمد وعبدالله (طالبان) [١].

---

(١) جريدة عكاظ، العدد (١٠٥٢٢) الأحد ١٤١٦/١/٦هـ – ١٩٩٥/٦/٤م.

وقالت الجزيرة:

الشيخ سليمان العبودي إلى رحمة الله:

أنتقل إلى رحمة الله الشيخ سليمان بن ناصر العبودي- القاضي بمحكمة بريدة سابقاً ومن رجال التعليم ومن الذين خدموا الوطن، وسيصلى على فضيلته بعد صلاة الجمعة اليوم ١٤١٦/١/٤هـ في جامع الراجحي بحي الربوة بمدينة الرياض، تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته (إنا لله وإنا إليه راجعون) (١).

وقد ترجم لأخي سليمان عدد من العلماء والمؤرخين الذين ألفوا كتباً في التراجم منهم صاحب كتاب: (القضاء والقضاة في المملكة العربية السعودية).

ومنهم الشيخ إبراهيم بن محمد بن سيف في كتابه: (المبتدأ والخبر).

كما ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي في كتابه (روضة الناظرين) بترجمة جيدة رأيت نقلها هنا إلا أنه غلط في تاريخ ولادته إذْ قال: إنه ولد عام ١٣٤٣هـ والواقع أن ولادته كانت عام ١٣٥٠هـ أي بعد ذلك بسبع سنين.

ونص في ترجمته على أنه أسن مني في قوله: (وله أخ أصغر منه رحّالة- يقصدني- هو محمد بن ناصر العبودي، تنقل في وظائف عديدة في حقل التعليم ومنها إدارة المعهد العلمي في بريدة إلخ..

والواقع أنني أكبر سناً من أخي سليمان بخمس سنين، إذْ كانت ولادتي في ١٣٤٥هـ وبيني وبين الشيخ سليمان ابن آخر اسمه عند أهل بيتنا (سليمان الأول) لأنه ولد وعاش نحو سنة ثم مات، وولد بعده شقيقي سليمان وقد سماه والدي على اسم أخيه الذي قبله (سليمان).

---

(١) جريدة الجزيرة، العدد (٨٢٨٢) في ١٤١٦/١/٤هـ وقد توفي عصر الخميس أمس ودفن في مقبرة النسيم بالرياض وصلى عليه خلق في جامع الراجحي وفي المقبرة عدة مرات.

وقد ذكرت في كتاب: (يوميات نجدي) قصة حج والدتي حجة الإسلام مع أخيها إبراهيم بن موسى العضيب في عام ١٤٥٢هـ ووكلت فطام أخي سليمان عن الرضاع، لأن له سنتين في ذلك التاريخ إلى أهل بيتنا، وبالأخص والدي الذي كان ينام عندنا في غرفة والدتي في البيت التي ليس فيها إلاَّ أنا، وهو، والأخ سليمان ذو السنتين، مع كون بيتنا فيه زوجته الأولى التي كان تزوجها قبل أمي وابنتان كبيرتان له منها.

كما ذكر الأستاذ محمد العثمان القاضي أن الأخ سليمان كان قد أخذ العلم عن الشيخ عبدالعزيز العبادي، والواقع أن الأمر ليس كذلك إذْ عندما توفي الشيخ العبادي في عام ١٣٥٨هـ كان عمر سليمان ثمان سنين فكيف يأخذ عنه؟.

وأنا لم أقرا على الشيخ العبادي، لأن بيته ومكان جلوسه بعيد نوعاً عن بيتنا، وإنما كنت قرأت على إمام مسجدنا الشيخ صالح بن كريديس رحمه الله.

وقد ذكر الأستاذ القاضي أبناء الأخ سليمان وأنهم خمسة اثنان منهم كانا لا يزالان طالبين عندما ألف كتابه.

وقد تخرجا الآن وهما محمد تخرج متخصصاً باللغة الإنكليزية وابتعثته الحكومة إلى ماليزيا بعد تخرجه لدراسة الماجستير والدكتوراه.

والثاني وهو أصغر أبناء الشيخ سليمان وهو عبدالله تخرج من كلية الحاسب الآلي، فرحبت الحكومة بتوظيفه، ولكنه وجد وظيفة في إحدى الشركات في الرياض أكثر راتباً وهي بحاجة إلى تخصصه وهو منتج برامج الحاسب الآلي، فتوظف عندها وانتقل إلى الرياض مع زوجته وطفلين له.

وهذا نص ترجمة الأستاذ القاضي له:

سليمان النَّاصر العَبُودي– من بريدة:

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ سليمان بن ناصر العبودي، ولد هذا العالم في مدينة بريدة سنة ١٣٤٣هـ وقرأ في الكتاتيب فحفظ القرآن وجوده، وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وتربى تربية أبوية كريمة وشرع في طلب العلم بهمةٍ ونشاطٍ ومثابرة.

ومن أبرز مشايخه: عبدالعزيز العبادي وعمر بن محمد بن سليم ومحمد الصالح المطوع، لازم هؤلاء بجد حتى أدرك في الأصول والفروع، وكان نبيهاً قوياً في الحفظ سريعاً في الفهم، ولما افتتح المعهد العلمي في بريدة سنة ١٣٧٣هـ انتظم به وظل طالباً فيه حتى تخرج منه فانتظم في كلية الشريعة في الرياض وتخرج منها من الفوج الأول، وكان في بريدة وفي الرياض إبان دراسته فيهما مُلازماً لحلقات مشايخه فيهما في المساء والليل ومنهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وعبداللطيف بن إبراهيم وعبدالعزيز بن باز كما أن ابن باز أحد مدرسيه بالمعهد والشيخ عبدالرحمن بن عودان وعبدالله الصالح الخليفي وعبدالرزاق عفيفي وابن رشيد وغيرهم.

وقد حصل على دورة خاصة لتعليم المكفوفين، ثم عمل في مجال التعليم زمناً طويلاً ثم عُين قاضياً في محكمة بريدة سنة ١٤٠٣هـ[١]، فكان مثالاً في العدالة والنزاهة مسدداً في أحكامه وظل قاضياً إلى أن أحيل للتقاعد سنة ١٤١٠هـ فتجرد للعبادة والتدريس والإفتاء نفعاً للخلق، وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية، والصفات الحسنة وآية في التواضع والاستقامة في الدين وله هواية في الأدب والتاريخ والسير والمغازي.

ويقرض الشعر بمهارة تامة، وله ديوان شعر جمع فيه نظمه، ولا يزال

---

(١) هذا انقلاب في التعبير، فهو عين قاضياً أولاً، ثم انتقل إلى التدريس.

مخطوطاً في التهاني والمراثي نُشر بعضه في الصحف.

ونعود لتكميل ترجمة سليمان كان يؤم في المساجد وتوالت عليه الأمراض وهو صابر محتسب ولما اشتد به المرض نُقل إلى المستشفى العسكري بالرياض، ولم يتماثل للشفاء ووافاه أجله فيه مأسوفاً على فقده يوم الجمعة الموافق ٤ من محرم سنة ١٤١٦هـ ودفن هناك، وخلف أبناءه الخمسة عبدالرحمن وأحمد وعبدالعزيز وكلهم مدرسون ومحمد وعبدالله طلاب، فرحمه الله برحمته الواسعة[١].

وأما الشيخ إبراهيم بن محمد بن سيف فعول في نقل ترجمته على عدة مصادر، فقال من بين ما قاله:

الشيخ سليمان العبودي (١٣٥٠- ١٤١٥هـ)[٢]:

نشأته ودراسته:

القاضي الشيخ سليمان بن ناصر بن عبدالرحمن العبودي: ولد في مدينة بريدة عام ١٣٥٠هـ.

وتعلم في مدارسها وأصاب عينيه رمد حاد أضعف بصره واستمر يعاوده، وتلقى العلم على عدد من مشايخ بريدة منهم الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي قاضي المذنب، سابقاً، والمدرس في معهد بريدة العلمي بعد ذلك، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم بريدة السابق، والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، ثم العلامة الشيخ عبدالله بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء رحمهم الله جميعاً.

---

(١) روضة الناظرين، ج٣، ص ٤٤- ٤٥.

(٢) ٦٠ (روضة الناظرين) لمحمد بن عثمان القاضي (٣/٤٤) و(المستدرك على تتمة الأعلام) لمحمد خير يوسف (٢/١٧٤٩)، و(تاريخ القضاء والقضاة) (٢/٦٦٦)..

والتحق في معهد الرياض العلمي عام ١٣٧٢هـ حيث اجتاز امتحان القبول فيه والتحق بالسنة الأولى الثانوية، وعندما فتح معهد بريدة العلمي عام ١٣٧٣هـ التحق به حتى أكمل دراسته الثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة في الرياض حتى حصل على إتمام الدراسة العالية فيها– رحمه الله.

أعماله:

عين قاضياً بمحكمة بريدة الكبرى من دون أن يمر بمرحلة ملازم قضائي، وذلك تقديراً لكفائته للقضاء، ولبث في محكمة بريدة قاضياً مدة خمس سنين، ثم نُقل من محكمة بريدة إلى قضاء الأرطاوي[1]، في ١٣٩٠/١١/٦هـ ولم يناسبه المقام هناك وبخاصة أنه يريد إلحاق ابنه في المعهد العلمي ولا يوجد فيها معهد، فأكثر من طلب النقل من القضاء إلى التدريس، وألحَّ في ذلك حتى استُجيب إلى طلبه، حيث تم نقله إلى وزارة المعارف مدرساً في معهد النور في بريدة، لأنه يحمل شهادة في كيفية تعليم المكفوفين، حيث بقي يدرس فيه إلى عام ١٤١٠هـ حيث أحيل إلى التقاعد لبلوغه السن النظامية.

وتوفي عام ١٤١٦هـ عن ٦٥ سنة رحمه الله.

في عالم الشعر:

والشيخ سليمان– رحمه الله– يقول الشعر، ومن شعره قوله تقريظاً لكتاب (السلسبيل في معرفة الدليل حاشية على كتاب زاد المستقنع) للشيخ صالح بن إبراهيم البليهي– رحمه الله– بعدما سمع بعض مواضيع من الحاشية:

بدا لنا اليوم كتاب الزاد   متَّضَح الأعلام للقصاد[2]
بحلة جديدة محترمة   وحلية نفيسة منتظمة

(١) بلدة ذات قرى إمارتها إحدى إمارات ناحية السرّ.

(٢) هذه القصيدة على بحر الهزج

لـــشيخنا العلامـــة الفقيـــه أبي علـــيّ صـــالح البليهـــي
نظمـــه تنظـــيم ذي عرفـــان وخبرة بـــشأن هـــذا الـــشان
فصار نعـــم مرتـــع للطالـــب وسلـــسبيلاً ســـائغاً للـــشارب
لما حوى من ســـاطع الـــدليل من الكتاب وعـــن الرســـول
ثـــم اتفـــاق المُـــسلمين فيمـــا قـــد أجمعـــوا بـــشأنه قـــديما
ومـــا يـــرى بقيـــة الأربعـــة الـــشافعي وأبـــي حنيفـــة
ومالك فـــي أغلـــب المـــسائل من اتفاق أو خلاف حاصـــل
كذلك قول بعـــض مـــن يعتـــد بـــه وممـــن بـــرزوا يُعـــد
سمعت منه جمـــلاً وأســـطرا كانت نموذجاً لمـــا لمَّـــا أرى
فكان نعم مرجعـــاً فـــي بابـــه وهاديـــاً بـــين يـــدي طلاّبـــه
فاحرص عليه وادع للمؤلـــف بالعفو والثواب يوم الموقـــف
ثم الصلاة والـــسلام ســـرمدا على النبي الهاشمي أحمـــدا[١]

انتهت ترجمة شقيقي سليمان.

وشقيقي الثاني وليس لي إلا أخوان اثنان هو **عبدالكريم بن ناصر العبودي** تقلب في عدة وظائف وهو الآن ١٤٠٨هـ مدير الامتحانات بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم عندما أبدا عملاً متميزاً فيه أعطاه عميد كلية اللغة شهادة دون أن يطلبها هي المرفقة:

ثم ضمت إليه إدارة شئون الطلاب مع عدد من الموظفين ليعملوا لديه فأصبح (مدير إدارة الامتحانات ومدير شئون الطلاب).

وكان إلى ذلك يهوي عمارة الأرض بالزراعة وبخاصة غرس النخل والأشجار

(١) ذكر لنا الأستاذ إبراهيم بن محمد بن سيف بعض مراجعه في هذه الترجمة وإنها روضـــة النـــاظرين ج٣، ص٤٤، والمستدرك على تتمة الأعلام لمحمد خير اليوسف، ج٢، ص١٧٤، وتـــاريخ القـــضاء والقضاة، ج٢، ص٦٦٦، والمبتدأ والخبر ج١، ص٥١٥– ٥١٧.

واستصلاح الأراضي وغرسها بكرائم النخل وبالأشجار المثمرة النادرة، وقد غرس حتى الآن آلاف النخل الجيدة في مواضع عديدة باع بعضها ولديه الآن مزرعة واسعة مشهورة في اللسيب في غرب الخبوب وأخرى في المتينيات على طريق الوطاة.

وثالثة على طريق الملك فهد (الشرقي) ولها قصة إذ كان اشترى أرضها منذ عدة سنوات بأربعين ألف ريال فمر بها طريق الملك فهد وأخذ منها للطريق بثمن بخس مقداراً دفعت الحكومة له ثمناً جيداً، وبقيتها عرض عليه فيها ملايين الريالات ولم يقبل بيعها.

هذا إلى جانب بيته الذي هو في بستان واسع ظليل النخل والتشجير تبلغ مساحته أحد عشر ألفاً وخمسمائة متر.

وللأخ عبدالكريم العبودي إلى جانب هوايته في غرس الأراضي البور وعمارتها، هواية تربية الأغنام ولديه منها رعية عندما كان في المليدا ثم عمر بستاناً في اللسيب نقلها إليه.

وحدثني مرة قال: كان عندي كما تعلم غنم أقدر عددها بـــ ١٩٠ ما بين خروف وشاة ولا اعرف عددها لأن الشياه تلد فتكون معها أولادها، وأنا أبيع من الخرفان في مواسم الأضحية وفي غيرها إذا ارتفع سعر الغنم.

وكان مع الغنم راعٍ أجنبي يكون في الغالب من بنغلاديش ومرة وجدت معه رسالة مختومة ذكر أن شخصاً متلثماً سلمها له وقال: عطها راع الفلاحة.

قال: فلما فتحتها وجدت بداخلها (٩٠٠) ريال وذكر صاحبها أنه سرق من غنمي خروفاً نعيمياً وأنه باعه بـــ٩٠٠ ريال ولكنه منذ أن سرقه ابتلي بأمراض ويقول: خذ قيمته، وحللني، وأدع لي بالشفاء.

قال أخي عبدالكريم: وأنا لم أعرف بسرقة الخروف.

والرسالة غير موقعة، ويقول صاحبها: إنني تبت إلى الله من السرقة، وأريد إيصال

حقها إليكم، فأرجو المعذرة، والسماح لي أمام الله تعالى، و(من تاب تاب الله عليه).

ولديه كلب لحراسة الغنم، قال: حدثني راعي الغنم عندي أنه كان إذا صلى المغرب تعشى، وقدم للكلب عشاءه، وفي ليلة لم يحضر الكلب للعشاء، ولم أره عندي، وفي الصباح، وجدت أن شاة ولدت ولم أعرف عنها شيئاً ولا عن ولدها وقد لحقت بالغنم وبقي ولدها في خارج الفلاحة، فوجدت الكلب باسطاً ذراعيه أمامه، باقياً طيلة الليل يحرسه، حتى إنه ترك عشاءه من أجل ذلك حتى أخذت الخروف الوليد.

وكان الأخ عبدالكريم موضع تقدير المسئولين في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، ومن ذلك أن كتب عميد كلية العلوم العربية والاجتماعية فيها رسالة شكر وتقدير هي هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم
الشئون الادارية

الرقم: ٨١
التاريخ: ٢٠٧ صفر ١٤٠٩هـ
المشفوعات: ....
الموضوع: شكر وتقدير..

فضيلة الشيخ / عبدالكريم بن ناصر العبودي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد .

فنشكركم على جهودكم المخلصة التي بذلتموها في أعمال الامتحانات وقبول الطلاب الجدد ، وقد سررنا بالانضباط وجودة التنفيذ اللذين رافقا الأداء . نؤكد لكم أن تميزكم محسن من قبل العمادة ، ونذكركم قول الله سبحانه وتعالى : ((انا لا نضيع أجر من أحسن عملا)) .. آية /٣٠/ الكهف .

والله أسأل أن يجزل لكم الأجر ، ويهبكم العفو والعافية .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

عميد كلية
العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم

((د . عبدالله بن محمد الطيار))

(م ٠ ع ٠)

ومن أسرة العبودي شعراء بالفصحى منهم **صالح بن عبدالكريم بن ناصر العبودي** ولد عام ١٣٨٤هـ في بريدة، وتخرج في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وله ديوان عنوانه: (لجام الحرف) وديوان آخر لا أذكر عنوانه.

وله بحوث لم تنشر منها (اللهجات في كتاب سيبويه) بحث جامعي لم يطبع وبحث عن (مروان بن أبي حفصة الشاعر).

وقد طرق في شعره أبواب الشعر المتعددة ومنها الرثاء، ويعجبني من ذلك قصيدته في رثاء الشيخ جميل الرحمن أمير جماعة القرآن والسنة في أفغانستان الذي قتله الشيوعيون هناك في يوم الجمعة ١٤١٢/٢/٢٠هـ.

ورأيت أن أصدر شعره الذي أنقله هنا بهذه المرثية، قال:

هذه مرثية الشيخ المجاهد[1] أمير جماعة القرآن والسنة في أفغانستان الذي استشهد يوم الجمعة ١٤١٢/٢/٢٠هـ رحمه الله:

قالت: أجل! قف للوداع قليلا ... وتلعثمتْ.. إني أريد رحيلا

فسألتُها ماذا؟ أجابت: إن لي ... من دون قلبك ياخليلُ خليلا

ففهمتُ معنىً هزّ قلبي هِزّة ... تركتْ فؤادي بعدها متبولا!!

قالت: حبيبي.. لا أريد لك الأذى ... وتجلدنَ.. فلنْ تردّ قتيلا

أقصيدتي مهلاً! فديتك إنني ... مازلت أبصر في الحياة (جميلا)

مازلت أرقبه يرصّ صفوفه ... ليصُدّ كيداً.. أو يَردَّ عميلا

مازلت أسمع في الصفوف جيادَه ... يملأنَ سمْعَ المشرقين صهيلا

مازال يسكب في القلوب عقيدة ... صلفية، ليحطم التأويلا

(١) جميل الرحمن– واسمه: محمد بن حسين بن عبدالمنان ولد سنة ١٣٦٠هـ في قرية (منجلام) بولاية كُنر) بأفانستان وهو معروف باسم (جميل الرحمن):.

لم يُغض عن حِقد الروافض طرفه	فهو اللبيب يرى العداوة غُولا
مازال يزْأرُ في العرين مدافعاً	فهو الغضنفرُ لا يُضَامُ فتيلا
ما زال الأفغان بدراً ساطعاً	يُهدي الضياءَ.. منازلاً وحقولا
مازال يكتبُ بالدماءِ ملاحماً	وَعَتِ الجبالُ.. مشاهداً وفصولا
مازال ينفق في عنفوان شبابه	ما كان فيما يستطيعُ بخيلا
حتى رأيت الشيب في شعراته	نوراً توسّط هيكلاً منحولا
أنا يا جميلُ رثيتُ قومي قبل أن	ألقاك فوق بساطهم مقتولا
ذي أمة عَبثَ الخلافُ بعقلِها	حتى تجاوز حُمْقُها المعقولا!!
صرخ العدوُ بأرضها متحدياً	إنـي هُنا سأرتِلُ الإنجيلا!!
وأبثُ صُلباني على أطلالكم	وأدقُ في وضح النهار طبولا
هذي وعود السالفين تحققت	لمّا صنعتُ على العقيدة جيلا
واخجلتا من أمتي!! بديارها	عاث الدخيلُ.. ولا تراه دخيلا
فهمَ الزمّانُ قصيدتي فاسمعْ إلى	قولِ الزمان.. مردداً.. مذهولا
أين الذين منحتُهم وُدِّي وقد	كان الودادُ..أعزَّ شيءٍ سُولا؟
ومنحتُهم كَفِّي لتحمِل مصحفاً	وبلوت منهم صارماً مصقولا
شاهدْ على وجهي خمائلَ نصرهم	والطرفَ من أمجادِهم مكحولا
إني أصطفيتُ من الرجالِ كرامَهم	وجعلتهُم في هامتي إكليلا
ومشيتُ فيهم معجباً متباهياً	حتى بلغت بهمتي المأمولا
ومضى الزمان متمتماً متألماً..	كم كنت فيهم شاغلاً مشغولا
يا للعُجابِ صرُوحُ مَنْ تهوى على	عَجَلٍ لتحفر فيَّ مواجعاً وعويلا
ونجوم مَنْ سقطت من الأعلى لِتُحـ	ـدِث في الزمان مواجعاً وعويلا
هذي خواطرُ شاعر متأثر..	مازال يشهدُ حقكم مطلولا
في كلّ بيتٍ مطلعٌ تحيا به...	بين البريّةِ– يا جميلُ– طويلا..

وقال الأستاذ صالح بن عبدالكريم العبودي تعليقاً على قراءة ديوان الشاعر إبراهيم ناجي:

نـــاج قلبـــي ثـــم نـــاج	أنـــت إبـــراهيم نـــاجي
أنـــت نـــاج مـــن عثـــار	الـــشعر موفـــور النتـــاج
صـــغت شـــعراً عبقريـــاً	لـــيس مـــن جـــنس الأحـــاجي
مثـــل نـــور الـــصبح يبـــدو	لا كَلَيْـــــلٍ حـــــلّ داج
ذاع فـــي الآفـــاق حتـــى	لا يـــسامى فـــي الـــرواج
أنـــت كالنـــسمة هبـــت	وســـواك كالعجـــاج
قـــل لمـــن ألـــف شـــعراً	لـــيس يحلـــو فـــي المـــزاج
إنمـــا الـــشعر جمـــال	وشـــعور لا يـــداجي
يأســـر القلـــب ويطـــوي	كـــلّ هـــمّ ولجـــاج
يـــزرع الحـــب وروداً	وزهـــورا فـــي الفجـــاج
يمـــنح المهجـــة دفئـــاً	وضـــياء كالـــسراج
يقلـــب الـــساعات حلمـــاً	مثـــل أحـــلام الـــزواج
كـــم ســـبى لبّـــاً كريمـــاً	كـــان مـــشدود الرتـــاج
وأضـــاء الـــدرب نـــوراً	بعـــد ليـــل فيـــه ســـاج
فرأينـــا الطبـــع فيـــه	صـــافياً مثـــل الزجـــاج

القصيم– بريدة
١٤١٧/٨/١١هـ

وقال بعنوان: قبلة على جبين الوطن

وطني العباب يلـف فـي أمواجـه	شعري فينداح الـشعور ويبحـر
وطني القريحة ما مسـت جبينهـا	مـستلهماً إلا احتـواني الكـوثر
وطني الحياة يـشب فـي أرجائهـا	أملي ويعظم فـي العيـون ويكبـر

وطني الكتاب تتيــه بــين ســطوره أســطورة الفــتح المبــين وتفخــر
وطني الحقيقة والخيال ومسرح الــ أفكار حــين يــصح فكــر يٍظهــر
وطني الرسالة والهداية مهبط الـــ أبطـــال كيـــف يـــذل أو يتقهقــر؟
وطني العزيمة والــصمود وملعــب شهدت له في الــسالفات الأعــصر
وطنـــي القيـــادة والريـــادة والإبـــا رغم العدا يعلــي البُنــى ويطــوِّر
وطني الفتــوة والتوثــب والمــدى غــرر يــسجلها الخلــود وينثــر
وطني التجارب والتفاعل والــرؤى أجيال كم هــزوا الحيــاة وكبــروا
وطني الطهــارة والعفــاف شــهادة تتلى على مــر العــصور وتــذكر
وطني الكرامة والكرام ومحفل الـــ إكـــرام لا يـــضوى ولا يتغيــر
وطني المواكب والمواهب والمنــى والنخل والــشجر الكــريم المثمــر
وطني الفسيح يــسيح فــوق ترابــه مــاء الحيــاة مطهــر ومعطــر
وطني السماحة والحنان مع الرضــا والحب والإحــسان روض أخــضر
وطنـــي إذا جــفّ الزمــان مــوارد وإذا جفــا دهــر فغــيم ممطــر
وطني الجمال مع الجلال على الذرى فوق الــسحاب مطــرز ومــسطر
وطنـــي أهـــيم بحبـــه وبمجـــده فـــإذا كتبـــت فـــإنني لا أشـــعر

القصيم- بريدة

١٤١٧/٨/١١هـ

وقال في قصيدة عنوانها: **(إليك)**:

إليك يـــا أمـــل الأحـــلام تنطلـــق قصائدي ولها التـــاريخ والـــسبق
تلقـــي إليـــك تحيـــاتي وأســـئلتي في طيها مهجتي البيضاء تحتـــرق
أنت الذي خنتني في الحب واشتعلت قصائدي بعد هذا الــصد تــستبق
يا سعد: قل لي حـــديثاً لينـــاً لبقـــاً يَرقُّ للـــسائل المـــضنى ويـــأتلق
يا سعد: شعري رقيق مثل أجنحتي أخاف من شعريَ الرقراق ينمزق
إذا تذكرت وجهاً ضـــاحكاً يـــسراً أدركت أن طموحي سوف ينطلـــق

إذا تــذكرت عينــاً ملؤهــا أمــل ... ترنو إلــى عــزة للــدين تنبثــق
علمت أني مع الأيــام فــي دعــة ... وفــي مــودة مجــد كــاد ينفلــق
يا سعد: قل لي إذا ما الليل أدركني ... أمات صحبي؟ أم الظلماء تختنق؟
يا سعد: حادث فؤادي كلما عبثــت ... بركنــه زعزعــات كفهــا نــزق
يا سعد: لحنك في الآذان مغتــرب ... لكنــه ملــؤه الآمــال والرمــق
ما جف لحنك كــلا فهــو منتشــر ... بين الرياض مع الغدران يصطفق
أحلى من الشهد في أفواهنــا ولنــا ... في صوته أمنيات كأســها فهــق
يا روح عصري وقد جف الثماد بــه ... ونور فكر بــرغم القهــر ينعتــق
لك الفؤاد الــذي يــدري مقاصــده ... وقلب غيــرك مفــؤودٌ ومنخــرق
حُرٌ قويٌ علــى العــلات تبرئهــا ... إذا تراجع عــن إبرائهــا النــزق
صافحت كفك والأحــداث مائجــة ... فكنت تنــبض بــالتقوى وتــأتلق
رميــت قلبــك للأيــام تمــضغه ... فما استطاعت وزال الخوف والفرق

* * * *

وهابك الباطل اللجلاج وانطمــست ... عيونــه فتــولى وهــو مختنــق
حفظت عزك فانــداحت مــسالكه ... أمام عينيــك لا ســتر ولا خــرق
وسرت كالأسد الضرغام تقــصده ... قصداً تحوّل عنه العجز والرهــق
تمشي إليه بعــزم ثابــت وخطــى ... تحــن للأمــل الأســنى وتنطلــق
وخلفك المجد يمشي وهــو مبتــسم ... ولاغبٌ هَــدَّه الإعيــاء والعــرق
فارفق به يا نــضيَّ الهــم إن لــه ... حشاشة ذوبتهــا خلفــك الطــرق
وارفق به يا نضيٌ وهــو مبتــسم ... روحاً تكاد مــن الإقــدام تنزلــق
ارفع إليها التحايا بــالتي شــهدت ... لها الجموع بوجه لــيس يختلــق
أصحاب كل لئــيم مــن جوانبــه ... وأنت أصحابك الأطهار والــصُدُق

* * * *

تعبت يا سعد خلف المجــد أســأله ... فما استطعت وقد أعياني الــورق
فارفق بقلبي فقد فاضت خــواطره ... أيظلم القلب إمــا ضــمه الأرق؟

هذي لحوني وهذا الشعر أبعثه   إليك مني وهذا القلب والحدق
خذني إليك على رفق وتكرمة   فإنني بك مأخوذ ومرتفق
الحب يا سعد أمر ليس يغرسه   في القلب سوط ولا مال ولا خلق
الحب من رحمة الديان معدنه   إذا تسامى بقلب فاته القلق
الحب يا سعد أمر قاهر وله   في القلب وجه كمثل البدر مؤتلق
فخذ فؤادي إذا ما شئتَه وجلاً   أو خذه متكئاً فالحب مندفق

وقال صالح بن عبدالكريم العبودي أيضاً بعنوان (**البلاقع**):

يا صاحبي ألغيت كل فواصلي   ودفنت كل علامة استفهام
مثل الصباح يمد كفاً للضحى   فامتد عمر الصبح في أعوام
وأقمت ما بين الضلوع منارة   أرنو لها في عالم الأحلام
وجعلت نفسي بلقعاً مترامياً   من غير ما حفر ولا أعلام
وشربت من ماء الصفاء ثمالة   بلت عروقي بعد بل عظامي
وركبت صهوة همتي مترنماً   وسَعَت بعزمي همة الأقدام
لا الليل أسود والنهار هجيره   يأتي على وجهي بكل سلام
والرعد في سمعي تناثر نغمة   يا للحياة تهز بالأنغام
والبرق غمز من حبيب أقفرت   عرصاته من حاقد نمام
والشوك ورد، والحجارة قبلة   سلمتها خطوي وفضل زمام

* * * *

والناس عندي صاحبان فصاحب   يثري حياتي بالندى البسام
والآخر المدفوع نحوي مغمداً   في القلب سمَّ الصارم الصمصام
فرضيت عن هذا وهذا مرسلاً   حبي وعفوي صائناً إسلامي
ما ربح عمري إن قضيت مفجراً   غضبي كأني مشرط الحجام؟
لا أنتهي من لذع وغد كاشح   إلا هرعت إلى سباب لئام

حمـــق أراه وخلـــة ممقوتـــة ... ســفت معاولهــا بكــل مقــام
إنـــي مللـــت مـــن التـــوتر كلمــا ... مطــرت علــيَّ ســحائب النمــام
وبرمت بالشكوى فلم أحفـل بهــا ... وأرحت نفسي من لظــى وســقام
مازلت بــالعنف العتــي أروضــه ... وأقـــوده بـــشكيمة ولجـــام
حتى استحال العنف رفقــاً طيعــاً ... وســكينة ملكــت علــيّ مرامــي
وحنوت أغذو الطبع منهــا لقمــة ... كالجسم يغذى مــن لذيــذ طعــام
فأرحت نفسي من مــصائب جمــة ... وأرحتهــا مـــن ظلمـــة وقتـــام
ومنحتهــا الــصبح الفتــيَّ يلفهــا ... بـــالنور والإبـــداع والإلهـــام

وقال في شهر رمضان، وقد بلغ عمره ثلاثين سنة:

ثلاثـــون يومـــاً تمنيتهـــا ... لتـــسكب فـــي أضـــلعي برهـــا
ثلاثـــون يومـــاً ويـــا مكـــسبي ... إذا مـــا غنمـــت بهـــا أجرهـــا

* * * *

ركبـــت الـــذنوب فيـــا ويلتـــا ... إذا أنـــا لـــم أتـــق شـــرها
فـــإن الـــذنوب لهـــا وقـــدة ... وإن الـــصيام يقـــي حرهـــا
لعلـــي أفـــوز بغفرانهـــا ... وترجـــع نفـــسي بمـــا ســـرها
أحِـــسُّ فـــؤادي يـــضيق بهـــا ... ويزفـــر إذ يـــذّري ذكرهـــا

* * * *

حنانيـــك إنـــي وئيـــد الخطـــى ... فهل تعرف النفس مــن ضــرها؟
ثلاثـــون عامـــاً فمـــا ربحهـــا؟ ... ألا ليـــت مـــن يجتلـــي ســـرها
لئن كنت فيهـــا حرمـــت التقـــى ... وعانيـــت مـــن محنتـــي مرهـــا
فـــإني مـــع الله مـــع موعـــد ... تعـــانق روحـــي بـــه فجرهـــا
ترفرف كـــالطير فـــي روضـــة ... تنـــاغم أطيارَهـــا زهرهـــا

تحلـــق فـــوق الـــذرى لحظـــة إذا مـــا تعـــدت بـــه طورهـــا

* * * *

ثلاثـــون عامـــاً ويـــا حـــسرتا علـــى مهجـــة بعثـــرت عمرهـــا
وآه تكـــــاد تـــــذيب الحـــصى فكيـــف بقلـــب صـــلى حرّهـــا
فكم ضاع في العمر من فرصـة وكـــم حـــسرة إثرهـــا اجترَّهـــا

* * * *

لقـــــد آن للقلـــــب أن يتقـــــي ولـلـــنفس كيمـــا تـــرى أمرهـــا
فيـــا ليلـــة القـــدر يـــا منيتـــي إذا مـــا عرفـــت لهـــا قـــدرها
أطلي علـــى الـــروح مـــن عـــالم طهـــور وردي لهـــا طهرهـــا

* * * *

وقال في الشكوى:

مالي أذاد عن الحيـاض وأطـرد وإذا استقى غيري سقاه المـورد؟
أو كلمـــا فوّقـــت ســـهماً صـــائباً مما بريت، يزول عمـا أقـصد؟
وإذا جريت مـع الزمـان مـؤملاً كسباً، رأيت الكسب منـي يـشرد
وإذا أردت النـــوم ثـــم طلبتـــه متوسداً كفـي، جفـاني المرقـد
فأهب مذعوراً كمـن قتـل العـدا أطفالـــه، بـــالله كيـــف ســـيرقد؟
تمضي السنون مع السنين ودمعـه يهمـــي، وأمـــا حزنـــه فمجـــدَّد
ليت الأسى إذ أرضـعته بلابلـي يقضي فيطوى في الزمان ويُلحَـد
فـــأعيش مبلـــول الفـــؤاد بأضـــلع أصفى من الثلج الطريف وأبـرد
أحيـــا بقلـــب نـــاعم وموفـــق هذي مُنى تـشدو وتلـك تغـرد
كـــالطير حينـــاً يـــستريح بـــوكره وبأعـذب الألحـان حينـاً ينـشد
لا يحمـل الهـم الثقيـل، فعيـشه أبـداً هنـاء، والحيـاة تـودد

كل الهوام تظل حاسدة له | وهو البريء، فقلبه لا يحسد
كم حاقد يسعى لقتل سروره | وإذا به الغر الذي لا يحقد
فهجومه خفق الجناح معبراً | عما يُكّن، وطهره لا ينفد
حيران في أمري وحيرت الخطا | نفس تقوم مع الصدود وتقعد
طلبت هداها فاستحال مرادها | من بعد ما عرفته وهو موطد
ورنت إلى عز تولى عهده | من لي بعودته كما هي تعهد
حبل الرشاد إذا نكثت خيوطه | صعب عليك مع الندامة يعقد
طرف بكف بائس من وصله | وبكفه الأخرى جهام أسود

وله أيضاً: بعنوان (**صاحب الهمة**):

همة كبرى، وجسم ناحل | وطموح للمعالي شاغل
تأكل الأيام من أعضائه | وهو للغايات دوماً آكل
وإذا المعنى تعدى لفظه | عيب لفظاً وهو معنى كامل
هالني منه اضطراب دائم | فإذا في القلب ليث جائل
كل مجد في انتظار حوله | قائلاً يا شيخ إني حاصل
ويظل الدهرَ يجري صابراً | فوق ما يجري الجواد الصاهل
همُّه الأخرى ويُرضي ربه | ليس يغريه المتاع الزائل
باذلاً لله عمراً غالياً | في زمان قل فيه الباذل
تقصر الأعمار إلا عمره | فهو رغم الموت عمر طائل
نضرة الإيمان تعلو وجهه | فيرى الإخلاص منه الجاهل
لا تقل أخشى عدواً كاده | فهو للأعداء سم قاتل
وهو للأحباب ظل وارف | وهو قلب بالمعاني حافل
كم يتيم غص في أحزانه | إذ أضاع الصوت منه الخاذل
كان سمع الشيخ مأوى رجعه | فاشتفى مما دهاه الثاكل
كم دعاوي باطلات طاطأت | رأسها لما رماها النابل

بسهام الحق ريشت بالهدى ... فاشتكى من حرهن الباطل
كم تلقى من سؤال حائر ... بجواب قد وعاه السائل
كل معنى لم يلامس ذهنه ... فهو معنى في المعاني خامل
كل عين كحلت أجفانها ... كحلها الأمجاد فهو الكاحل
أشغل الأحياء عن أمواتهم ... فهو للأحياء شغل شاغل
لا تقولوا جئتنا تمدحه ... أبداً والله فهو القائل

وقال في (ريما) ابنته: **(رسالة إلى طفلتي ريما):**

ذكرتك ريما فهب بقلبي ... نسيم ندي كما تضحكين
حبيبة قلبي لأنك روحي ... وإن كنت يا طفلتي تجهلين
أراك أمامي وبين عيوني ... إذا كان غيرك في الأبعدين
نهارك صحو وليلك تِمٌّ ... وأنت على جبهتي تركضين
أحسك كنزاً ثميناً وعقدا ... من الماس أنفس لو تعلمين
تمنيت لو أنهم أشبهوك ... وصرت مثالهم في اليقين
إذا كبر المرء في حسه ... يموت لديه الهوى والحنين
يخالجه الشك من حوله ... ويكبر في نفسه ما يهون
فإن شئت عيش الفراش فلا ... تسيري بعمرك خلف السنين
كما أنت يا طفلتي فالهوى ... جنين وإنك ذاك الجنين
وأشفق أن تكبري طفلتي ... لئلا أراك مع الأكثرين
فأفقد روحي وأفقد حسي ... وأفقد كل الذي تملكين

ومن شعر صالح بن عبدالكريم العبودي:

شاعر الأحزان

يا شاعر الأحزان... شعرك موحشٌ.. ... وعلى شفاهك.. تنبت الآلام...!!

أرأيت للآمال كيف تحطمــت..؟؟ وعلا جبينك- بعــدها- الإظــلام...!!

* * * *

يا شاعر الأحزان.. مالك تــشتكي..؟؟ حتى اشتكت- من بثك- الأقلام...!!

أو ما يئستَ.. ولا مللتَ... أكلما.. ودعت عاماً... جدت الأســقام...؟؟

حتام تصبغ بالدموع.. خمــائلاً..؟؟ لولا دموعك... جــادهن غمــام...؟

* * * *

لولاك.. ما عرف الزمان قصائداً تطفو على شــطأنها الأوهــام...!!

أنت الذي ملأ القلــوب مواجعــاً لما رأتهــا.. فــرت الأنغــام..!!

أنت الذي سلك الطريق مخوفــةً.. كي ينعتوك.. بأنك: المقــدام...!!

* * * *

ما أجمل الدنيا... ولــيس بــسمعها يشدو لــسانك.. كلهــا أحــلام..!!

أوّلى لِمثلك أن يكــفّ عــن البكــا حتى تعود إلى الربى.. الأنسام...!!

حتـــى يغـــردَ بلبـــلٌ متـــصبرٌ.. كيف التصبر... والقتيل غــرام...؟؟

ويضيء للعشاق صبحٌ.. مــشرقٌ.. يا طالما انتظروه.. وهو حــرام...!!

* * * *

يا شاعر الأحزان... لولا تَرتــوي من كوثر الأفراح... فهو مــدام...!!

قبِّلْ شِفاهَ الوردِ.. وهــي نــواعسُ يشفي فؤادك.. ثغرهــا البــسام..!!

واسحب ذيول الأنس.. فوق بساطها فهو المقام... إذا جفــاك مقــام...!!

ما أنت.. إلا من جميــلِ طيورهــا يصغي إليك بفنــه... الرســام...!!

فاسمع إذا ما شئتَ.. لحن غصونِها واهزج.. إذا سكب الهديل.. حمام...!!

وله أخرى بعنوان (**شيخنا**):

وقفت أمامك مستأذناً...!! … وطرفي إلى شفتيك رنَى..!!

فهل لك في الإذن يا سيدي..؟؟ … وحق لمثلك أن يأذنا..!!

ومثلي ومثلك يا سيدي.. … غريبان ضمهما المنحنى..!!

وقفتُ وقد عبر السالكون … وجاوزك الكل من ههنا..!!

أخاطب فيك التقي والنهى … وقلبا أبى– الدهر– أن يذعنا..!!

وألمح في ناظريك الرِّضا … عن الله.. والحب.. والمأمنا..!!

سلوتَ الرِّغاب– وقد صفقت … أمامك تخطر– والمسكنا...!!

وعفت الحياة التي أرهقت … سواك– فكنت التقى المحسنا...!!

ولله درك من سيد … إذا ضل غيرك أن تفطنا...!!

ترى القوم فيها– وقد غدرت … بهم– يستطيبون فيها المنى...!!

تدور عليهم بأثقالها … وتَذْروهُمُ بعد أن تطحنا...!!

فهذا صريع.. وذاك طريد.. … وآخر في الأسر.. يشكو الونى...!

* * * *

ولله درك... إذ أقبلت … عليك– فجاوزتها موهنا...!!

وعشت سعيداً... وضيء الرؤى … نقي الشعور... خفيف العنا...!!

تحدث نفسك في خلوة … بأن مصير الحياة الفنا...!!

وأن العباد لهم موعد … ولابد للذر أن يوزنا...!!

* * * *

حنانيك أنت الذي أطرقت … أمامك شم الجباه... ثنا...!!

لئلا يقال انحنت مرة … كما ينحني في الغصون الجنى...!!

وترنو إليك لها مقلة … تسافر فيك... وتقفو السنا...!!

تملكها الحسن فاستسلمت … كما استسلم الحر لما عنى...!!

وطار بألبابها واثق … بأن الثبات أساس البنا...!!

ومنهم الأستاذ **عبدالعزيز بن سليمان العبودي** من رجالات التعليم في القصيم، وهو مدير (مدرسة محمد بن ناصر العبودي الثانوية) وذلك أن إمارة منطقة القصيم عندما عقدت بالإتفاق مع النادي الأدبي في القصيم حفلة لتكريمي جزاهم الله خيراً أعلن أمير منطقة القصيم صاحب السمو الملكي فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أن المنطقة قررت تسمية إحدى مدارس بريدة باسمي وتسمية أحد شوارعها باسمي.

وبالفعل سارعت إدارة التعليم في القصيم بتسمية مدرسة ثانوية في بريدة باسمي، وعينت ابن أخي الأستاذ عبدالعزيز بن سليمان العبودي أحد رجال التعليم والتربية فيها بأن يكون مديراً لها، بحيث صار اسم المدرسة (ثانوية الشيخ محمد بن ناصر العبودي) ومديرها عبدالعزيز بن سليمان العبودي.

ومنهم **الدكتور ناصر بن إبراهيم بن ناصر العبودي** أستاذ الحديث في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حصل على شهادة الدكتوراه من الجامعة بدرجة ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة.

ومنهم **الدكتور أحمد بن عبدالعزيز بن ناصر العبودي**، حصل على درجة الدكتوراه في التربية والتعليم من جامعة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قد ابتعثته إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة والحصول على الدكتوراه بنفقتها.

وابن عمه **أحمد بن عبدالله العبودي** هو الآن – ١٤٢٧هـ– أستاذ محاضر في جامعة القصيم، كان حصل على درجة الماجستير من بريطانيا.

وفي أسرة العبودي شاعرات باللغة الفصحى منهن أختي **حصة بنت ناصر العبودي**.

من شعرها:

قالت أختي حصة الناصر العبودي: **من الشعر الحر:**

بلادي فديتك يا غالية
لما فيك من قيم سامية
فقد طاف ذهني بارجائك
فحاولت تجسيد أفكاريه
رأيتك كالشمس بين الأمم
فأنت لكل المنى حاويه
فأنت حويت كلا الحرمين
فنحوك دوماً تشد الرحال
فمكة هي قبلة المسلمين
وفيك المدينة مثوى الرسول
عليه الصلاة وأزكى السلام
وفيك الرياض مقر الحماة
وعاصمة الملك: ملك السعود
وأشباله حوله كالأسود
وفي الشرق منك وما حوله
ينابيع من ذهب أسود
هو الزيت منه الرخاء يعم
وفي الأحساء وفي أرض نجد
نخيل يعانق أعلى القمم
ينؤ بأحماله اليانعة
بتمر شهي لذيذ الطعم
وفيك مصائف تجلو الهموم

جبال عسير مع الطائف
وفيك القصيم زها منظراً
وقد زينت أرضه بالعيون
مياهاً تفيض فتروي الصحارى
فتغدو رياضاً تسر القلوب
وفيك التمسك بالدين قد
ترائى سناه لكل الأمم
وقاك الإله شرور العدا
وأضفى عليك ثياب النعم
ولا حل في أرضك الأجنبي
سوى خبراء ومستخدمين

وقالت أختي حصة الناصر العبودي:

أمَّاهُ طال غيابك ... عني فبسماتي قليله
نفسي تتوق إلى حديثك ... وابتسامتك الجميله
أنتي وأبنك رحتما ... وتركتماني عليله
لم آلف بعدك ذلة ... فلست في أهلي ذليله
لكنني أهفو إلى ... لقياك أيتها الجليله
فلقد مللت الانتظار ... وليس لي في الأمر حيله

ومن شعرها، أيضاً:

انا بنت نجد أوجه نصحي ... إلى أخواتي بنات العرب
أقول لهن اذا ما خرجتنَّ ... ضعن على الوجه بعض الحُجُب
فأن السفور لمقت كبير ... وقد أمر الله أن نحتجب
أقمن جميع حدود الإله ... وسوف تنلن جميع الأرب

أنــــبن إلــــى الله واعبدنــــه   تفزن إذا مــا الحــساب اقتــرب

ومن شعر أختي حصة بنت ناصر العبودي:

إلــى العلــم هيــا بنــاة الغــد   تــنلن الكرامــة والــسؤددا
فبالعلم ترقــى وتــسمو النفــوس   وقــد آن للجهــل أن يطــردا
وهــاذي الحيــاض أعــدت لكــم   فبــالله مــا أعــذب المــوردا
فهيــا انهلــو منــه يــا إخــوتي   ويــا أخــواتي لكــي نــسعدا
فــنحن النــساء سنطلب علمــاً   ونطرق مــا كــان قــد أوصــدا
ولكــن نظــل نــدير البيــوت   ونــأبى سلوك طريــق الــردى
وإن نتــرك البيــت فــي حاجــة   نصون الوجــوه ونــضفي الــرِّدا
فحمــداً لربــي علــى أن هــدانا   ســبيل الرشــاد ونهــج الهــدى
وبعــد ثنــائي وشــكري لربــي   أصلي علــى المــصطفى أحمــدا

وقالت حصة الناصر العبودي:

أبصرت روضاً بعد إدبار الــدجى   من حــسنه تهفــو إليــه الأفئــده
ما بــين أزهــار يفــوح أريجهــا   والماء جــار والطيــور مغــرده
والعشب أصــبح بالنــدى مــتكللا   فالأرض تبــدو بــالعقيق ممهــده

* * * *

أبصرته فعجبــت منــه فنظرتــي   ما بين تلــك المبهجــات شــارده
أمضيت فيه نصف شهر لم أجــد   عيباً ســوى أن الليــالي بــارده
فــسماؤه زرقــاء تبــسم دائمــاً   وهوائــه للجــسم فيــه فائــده

وقالت شقيقتي حصة العبودي تذكر حكاية امرأة اسمها سعاد تشكو فيها زوجها:

كانت سعاد تعـيش مــع أبنائهــا   وبناتها في خيــر عــيش يــذكر
وحليلها يسعى لكـسب معاشـهم   ويحــوطهم بعنايـــة لا تنكـــر
حتى أحب بــأن يجـيء بزوجـة   أخرى يعود بها صـباه المـدبر
رضيت بحكم إلهها وتـصبرت   فلهـــا أشـــبالها وجـــاذر
مضت السنون بحلوهـا وبمرِّهـا   بعض الحلاوة والمـرارة أكثـر
ذهب الـشباب بحـسنه وروائـه   وبدا بمفرقهـا المعيـب المنـذر
قد صار يكثـر لومهـا وعتابهـا   وإذا تحدثـــه يـــشيح وينهـــر
ترك الديار موليـاً مـع غيرهـا   شيء يحزُّ فـي الفـؤاد ويقهـر

* * * *

بالأمس جاء لكـي يقـول بغبطـة   وكأنــه يبـدي لهـا مـا يـضمر
ها قد بنيت لأهـل بيتـي مـسكنا   زخرفته كـي يـسكنوه ويفخـروا
فـإذا أتيـتِ مـع العيـال لـزورة   فمكانك البيـت القـديم الأصـغر
فتـسائلت أم البنـين بحـسرة   ماذا جنيت لـه أهـان وأهْجَـرُ؟
الأننـي أمـضيت عمـري كلـه   في البيـت لا أشـكو ولا أتـذمر
مـا بـين خدمـة بيتـه وعيالـه   ولخدمة الأضـياف ذومـاً أبـذُرُ

ومما يجدر ذكره أن لي أختين كل واحدة منهما تسمى حصة، وذلك أن والدي رحمه الله رزق من أول زوجة تزوج بها واسمها (نورة بنت رشيد الشدوخي) بابنة اسمها حصة لم يرزق منها بغيرها.

وقد كبرت حصة هذه التي نسميها الأولى وتزوجها عبدالرحمن بن عبدالعزيز المقبل فرزق منها بابنتين ثم ماتت شابة.

وبعد موتها بأكثر من عشر سنوات رزق بآخر أولاده بنتاً شقيقة لي فأسماها حصة على اسم بنته الأولى التي كانت غالية عليه.

وأم الأخيرة هي والدتنا نورة بنت موسى العضيب، وحصة الثانية هي صاحبة هذا الشعر، ولشقيقتي حصة أربعة أبناء، ثلاثة منهم مهندسون أحدهم الدكتور خالد حصل على الدكتوراه من أمريكا، وهو الآن مدرس في جامعة الملك سعود، ولها ابنتان محاضرتان في جامعة الرياض حصلتا على الماجستير وتحضران للدكتوراه وابنها الخامس: طبيب عيون.

ومنهم (**بدرية بنت سليمان بن ناصر العبودي**) تخرجت من كلية الحاسب الآلي في بريدة، وعينت فور تخرجها مدرسة في بريدة.

من شعرها في جدها لأمها عبدالله بن سالم السالم وكان قد كبر سنه حتى جاوز الثمانين حين ماتت زوجته فتزوج بغيرها ولم يوفق فقالت:

ومُحِّصتِ الذنوبُ من البرايا ... ببلوى، أو بأوباء وداء
وجَدّي قد يُمَحِّضَ كلّ ذنب ... له، منْ هَمِّ زيجات النساء

من أشعار بدرية بنت سليمان العبودي:

جزى الله بالخير الجزيل مَن انتقى ... حُسْن الخطابِ وحُسن القولِ إتقانا
لا يمتطي مِنَّة إن ساق مكرمة ... أو يبتغي رفعَةً إن قال إحسانا

وقالت بعنوان: (**تأملات معاصرة**):

تأملت الزمان فطال عُجْبي ... من الأيام تسعى بانفعَال
من الأحداثِ تجري مثلَ وحش ... من الأحلام تُؤذنُ بارتحال
فهذا عالمٌ غابت رُواهُ ... وذلك مُضلِّلٌ باق الرحال
وما عادت خيوط الشمس تسري ... وما بَرِحَ الظلامُ عن الهلال
وتيكَ نفوسُنا تخشى المنايا ... وتَرْهَبُ خصمها حين النزال

ويضعُفُ في الفؤاد الـدينُ حتـى ... ليعلـو ضـعفنا قمـم الجبـال
تنازعت الـشرورُ ديـارَ قـومي ... وأفـسدَتِ الجميـلَ مـن الفعـال
وأرسـلتْ المفـاتنَ عابثـاتٍ ... يُضللن المـريضَ مـن الرجـال
تبعنَ هوى من الـشيطان يـسعى ... به ِاللاهُـونَ فـي أرض الخبـال
فيا ليـتَ النفـوسَ تـرى هُـداها ... وتبصرُ دربهـا فـي ذي الليـالي
وأقسى مـا خـشيتُ اليـومَ أنـا ... نصابُ بغضبةٍ مـن ذي الجـلال
فنخـسرُ ديننـا وكـذلك دنيـا ... وتُمـسكُ لوحنـا بيـد الـشمال
أغثنـا يـا إلهـي لا تكلنـا ... لأنفـسنا الـضعافِ بـأي حـال

شوال ١٤٢١هـ

خاطرة:

أبتاهُ، كم في القلب حـبٌ لـم يـنم ... سجّى فؤادي بين أطبـاق الحمـم
وترسّب الماضي الجميل بمهجتـي ... فمضت تململُ فيهِ من فرط الألـم
ومضيتَ يا أبتي الحبيبُ ولم تـزل ... أمي.. فأبق يا إلهـي فـي الـنعم
وتجمع الحـبُ الـشفيفُ بمقلتـي ... لك يا حبيبـة والحـوادث تحتـدم

وقالت بدرية بنت سليمان العبودي أيضاً: بعنوان: (**كيف يكون الفجر؟!**):

لهبٌ أضاء بـوجهتي أم ذا فنـون ... ضربٌ من السحر ترى أم ما يكـون؟
فقصدت سـيري نحـوهُ متـأملا ... فجراً يُبَددُ ظلْمتي يُقصي المنـون
وطفقتُ أسرَحُ في خيالي شـارداً ... تطوي الثرى قدمي وعقلي في فتـون
فلقد مضيتُ وخلف ظهري دولتي ... غرقي بما فعل العُدَاةُ المفـسِدون
لا تحسَبَنَّ المـاءَ يُغرقهـا فـلا! ... لا.. ليسَ يُغرقُ بالمياه الصالحون

* * * *

ووعيتُ من أحزان قلبي كي أرى ... في ذلك اللهب اللّظـىً للحاقـدين

وودتُ حمل مشاعل الإصباح كي ... تصحو تصحو من النوم المُهين
وأظلَّ في أبواب أرضي صارخاً ... هيّا.. فقد أحضرتُ من يُعلي الجبين
في دهشةٍ نَظَرَتْ بلادي نحونا ... فجْرٌ جديدٌ وفتىً ليسَ يُبين
نفضت غباراً كان يعلو وجهها ... واستقبلت فجري بصدر ذي أنين
حملتهُ وانطلقت بهِ مُتَقلداً ... سيفاً يُقطّع فيهِ هامَ المعتدين
حتى أناخت بعد طولِ قتالها ... واغرورقت دمعاً على ماضي السنين

وقالت على غرار الشعر القديم الذي ينشده الرجال:

إلى كل من يبحث عن أصحاب..
إلى كل من أراد الأصدقاء للهو والعبث..
إلى كل من اكتوى بنار الجفاء من الأخلاء..
إلى كل من عجز عن معرفة الصديق الحق.. أهدي كلماتي..

لي صحبة أخيار ليتك تعرفُ ... لهمُ المحبة في الفؤادِ تُرفرفُ
قومٌ إذا قدِمَ الغريبُ إليهمُ ... نشروا البشاشة في الوجوه فيألفُ
قومٌ إذا نادى النداء بنُصرةٍ ... هبّوا جميعاً ليسَ منهم خُلَّفُ
وإذا اشتكيتَ بما أصابَكَ من أذى ... فالعينُ منهم قبلَ عينِكَ تذرفُ
عمروا الزمانَ بصدقهم ووفائهم ... وإذا العبادةُ حان وقتٌ عُكّفُ
أهلُ النصيحةِ للمُسيء لدينِهِ ... أو سُنَّةٍ تُؤتى وعنها يصدِفُ
أهلُ الرياض الخُضر حين جلوسِهم ... فجليسُهم أبداً سعيدٌ يُطرَفُ
لله حمدٌ ليسَ يَقضى عدُّهُ ... أن يُسِّرَ الصحبَ الكرامَ التُّحَّفُ
فلقد دعوتُ الله مُجتهداً بأن ... يُحيي الزمانَ بأهل خير رُوءَّفُ
وبأن يُيسِرَ قربهم لمُحِبِّهم ... ويُذلل الصعبَ العسيرَ ويلطُفُ
فأجابَ ربي ما دعوت، وإنَّهُ ... بَرٌّ كريمٌ جودُهُ لا يوصفُ

تراحيب ساخرة:

قالت بدرية بنت سليمان العبودي: هذه أبيات كتبتها وانشدتها في حفلة فطور للترحيب بالفريق الفائز في مسابقة أقمناها في الكلية سنة ١٤٢٠هـ وذلك بعد أن أرغموا فريقنا بالقيام بعمل حفلة لهم، فجاءت ترحيبية ساخرة:

ضيوفا حللتم فطاب المقام	وحُزْنا السعادة والابتسام
أتيتم وفرحتكم بالنجاح	ترسَّمُ فوق الشفاه ارتياح
مساكينُ أنتم فطول الصباح	تدَوِّي بطونُكُمُ بالصياح
تريدون أكلاً وما من طعام	فهيّا هلمّوا فإنّا كرام
فهذا الطعام وهذي القداح	فقوموا وصُبُّوا لكم يا ملاح

ومنهم **وفاء بنت عقيل بن عبدالكريم العبودي** كتبت إليَّ كتاباً تتحدث فيه بأسلوب أدبي عن كونها لاحظت أن كثيراً من فتيات الأسرة يكون لهن مذكرات ودفاتر.

قالت: وإذا قست ذلك بالرجال من أسرة العبودي صرنا نتساءل عن السر في ذلك.

وهذا نص كتابها:

بسم الله الرحمن الرحيم

العم العزيز محمد العبودي – الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد..

إنه ليسعدني ويشرفني أن أكتب لك هذه الرسالة لأعبر لك عن مدى تقديري لشخصك الكريم.

ذات مرة استيقظت في الصباح وأدرت الراديو، وبالتحديد على برنامج

(نسيم الصباح) فسمعت ترديد اسمك الكريم بين كل مقولة وأخرى، أو تعريف عن بلدة في المملكة أو معلومة عن شيء ما، كانوا يرددون، وقد قال الأستاذ محمد العبودي، فقد شدني ذلك الاسم لأنه طبعاً من العائلة، متعكم الله بالصحة والعافية وزادكم علماً.

سبحان الله لقد سألت أختي أم ناصر، وهي زوجة عبدالرحمن العبودي ابن أخيكم سليمان العبودي– غفر الله له ولوالدي والمسلمين أجمعين– عن حضرتكم، فقالت لي: إنه إنسان وقور ومحترم يحب الكتابة وله عدد من الكتب، وعندنا في البيت بعض الكتب التي ألفها، ووعدتني بأن ترسل لي نسخاً من هذه الكتب، وحرصت على قراءتها وقالت: إنه يحب أن يجمع الكبار في السن ويسألهم عن ماضي آبائنا وأجدادنا، وكل ما يخص بلادنا من معلومات قيمة، ويدون ويسجل كلامهم.

فعجبت لذلك، لأنني سبق لي وأن جلست مع نساء كبيرات بالسن وأخذت أستفسر منهن وأسألهن عن حياتهن في الماضي والحاضر، وكيف عايشنها، وعندي الآن شريط مسجل بالصوت فقط، لجدة زوجي من مدينة حائل أسألها وتحكي لي، وتقول بعض القصائد التي نظمتها بنفسها، وعندي بعض القصائد والأشعار التي نظمتها أنا وكتبتها على حسب الظروف التي مرت بي من خير وشر.

ولي كتابات بدفتري الخاص كل صفحة فيها تحكي عني قصة بأدق تفاصيلها عايشتها سواءً بفرح أو حزن.

وقد كتبت خاطرة معبرة فيها عما يجول بخاطري، عند وفاة والدي العزيز عقيل بن عبدالكريم العبودي، الله يغفر له ويرحمه ويسكنه فسيح جناته.

والذي عرفته عن والدي رحمه الله تدوين كل ما يقوم به بمذكرة، وخاصة المهمة منها كولادة مولود أو نجاح أو فشل وهكذا..

كما أن جميع أخواتي يكتبن كل ما يحصل لهن، كل له دفاتره الخاصة، والتي ما أن تصدف وتقرأ دفتر واحدة منهن إلا وعرفت شخصيتها وحياتها من خلال الدفتر.

يبين لي بأن هذا السلوك والطبع نشترك به سوياً نحن (عائلة العبودي) وقد تلعب الوراثة هنا دوراً مهماً بعائلتنا، وقد نكون توارثناها عن جدٍّ لنا، وشعورنا نحوك بأنك مثل أعلى ونسير على نهجه، ونستفيد منه، فأمدَّكم الله بالصحة والعافية وطول العمر، ووفقكم لما فيه الخير بالدين والدنيا والآخرة.

إبنتكم: وفاء عقيل العبودي

قالت: **الطائر المهاجر**

توالت الأيام– وانقضى الشهر العاشر.

وعادت الطيور إلى أوكارها وما زال طيري مهاجر.

ترى– هل سيعود لوكره؟ أم سيظل مغادر؟ يا له من طائر ناكر.. بل يا له من وليف غادر.

ترى ما ذنب وليفه؟ الذي أمضى حياته صابر، ولحبه متفاني ولعيوبه ساتر.

ذلك الوليف المسكين– يا لحظه الجائر، ويا لحزنه الوافر.

ولكنه قد أقسم بأنه– سيظل على بلائه صابر، وسيتحمل بُعده ويتظاهر بأنه على ذلك قادر ولكن هل سيطول هجره؟ لا أدري يا لي من وليف خاسر حتماً سيعود طيري المهاجر– لان لنا رباً غافر إن لنا رباً قادر.

وفاء العبودي

قالت وفاء العبودي من الشعر العامي:

من زمان كان يسعدني طاري السفر   وما هقيت بالسفر يـصبح كـدر

وكل رجاي يكون ما حصل قــدر ... أهون علي من المشي بدرب الخطر
عقبــه يــا هلــي اليــوم بــشهر ... والشهر عندي مــن غيــره دهــر
لكــن متــى هــا لــدهر يمــر؟ ... ويمحي ظلام ليلي نــور القمــر؟
يا ترى متى عيني بـشوفه تقـر؟ ... عندي أمل في يوم يجيني الخبـر
يومهــا عنــدي يــوم البــشر ... يــوم ربيــع وخيــر ومطــر
يوم طــق طبــول ورش العطــر ... يومها يموت شوك وينبـت زهـر
وتصبح الدنيا بعيني زرع خضر ... ونهر وشجر مليان بأحلى الثمر
عنــدها– أنــسى الــسهر ... وســنين عــذابي والقهــر
وانتظاري على أحر من الجمر ... كل هذا يوم أشـوفه بـالنظر
واستقر واعتقد إن بعد العسر يسر ... كما أعتقد إن من صبر ظفَـر

وفاء عقيل العبودي
١٤٠٨/٣/١٣هـ

حوار مع النفس:

تمضي أيام– وشهور وسنين.

أسأل نفسي إلى متى يا ترى؟ وإلى أين؟

إلى متى تنتظرين؟ وماذا ترجين؟

أرد على سؤالي بسؤالين.

هل الإنسان يملك قلبين؟

والقلب هل يتسع لشخصين؟

لماذا يا نفسي لا تردين؟ وإلى متى تجهلين؟

أنظر إلى عيون الناس لكي أستعين.

ألحظ أعينهم تقول لي: يا لقلبك المسكين.

أجدهم في كلامهم صادقين.

أهرب.. ولا أبين.

لأنه لا زال في قلبي شوقاً وذكريات وحنين.

ألجأ إلى ربي أسأله يهدين، أدعوه يا مجيب دعوة المضطرين.

فرج قلبي الحزين، ودلني يا هادي المضلين.

ألا يكفي يا من بحالي عارفين، أن يضبي منه قسمه قسمين.

يا رب – يا رب– يا رب– فرِّج همي وهم المهمومين.

وعوض صبري خيراً– ولا تجعلني من القانطين.

أسألك يا خير معين– أأصبر على بلائي؟ وأنت تبلي وتعين.

أو أدوس على قلبي وأقفله قفلين؟

وفاء العبودي

١٤١٤/٤/١٧هـ

راح الغالي

قالتها في رثاء والدها عقيل بن عبدالكريم العبودي:

في بحر الحياة.. وبمركب شراعه كان عالي

بلمحة بصر هاج البحر.. ومجدافي انكسر

جاني الخبر.. موته قهر.. وهذا قدر

صرخت بصوت عالي.. يا ناس راح الغالي

راح مسند الظهر يا عزي لحالي!

دمعي إنحدر.. وقلبي انشعر.. عمي البصر

ويا ويل اللي ماله والي!

يا والدي.. لو لي حيلة بالأمر.. لأفديك

بروحي– وحلالي، وكل مالي وادخل بدالك القبر

وأزيد على عمري عمر بطول الدهر ولا يلمس

منك ظفر– وتبقى لعيالك يا الغالي

لكن هذا قدر– ومنكره كفر– وآمنت بالله العالي

له حكمته بالأمر.. وله دبرته بالبشر

والله الوالي

أسأله أن يرحمك ويعفو عنك ويدخلك منزلاً بالجنة عالي

وليهنا بعدك الصبر– ويزيح عنا ضيق الصدر

ويا ويل اللي ماله والي.. ويا ويل حالي

راح الغالي

وفاء عقيل العبودي

يوم وفاة والدي ١٤١٣/٢/٢هـ رحمه الله

تحدثت وفاء عقيل العبودي عن والدها عقيل بن عبدالكريم العبودي، وهو قريب منا إذْ والدي ووالده أبناء عم خلَّص أي أن جدهما القريب واحد، وقد شغل وظائف عديدة مهمة منها وظيفة تناقلت الإذاعات العالمية اسمه فيها.

وذلك أنه كان رئيس ديوان إمارة البريمي عندما كانت تحت الإدارة السعودية، وكان أميرها تركي العطيشان يعرف عقيل العبدالكريم العبودي عندما كانا يعملان معاً في الرياض، وفي الدمام، فذكرت الإذاعة دخول القوات

الإنكليزية عليه في البريمي واعتقاله.

ومنهم إبراهيم بن عبدالكريم بن إبراهيم العبودي:

أكبر أسرة العبودي في الوقت الحاضر- ١٤٢٥هـ- سناً إبراهيم بن عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالله بن عبود وعمره الآن ٩٧ سنة فهو من مواليد عام ١٣٢٨هـ.

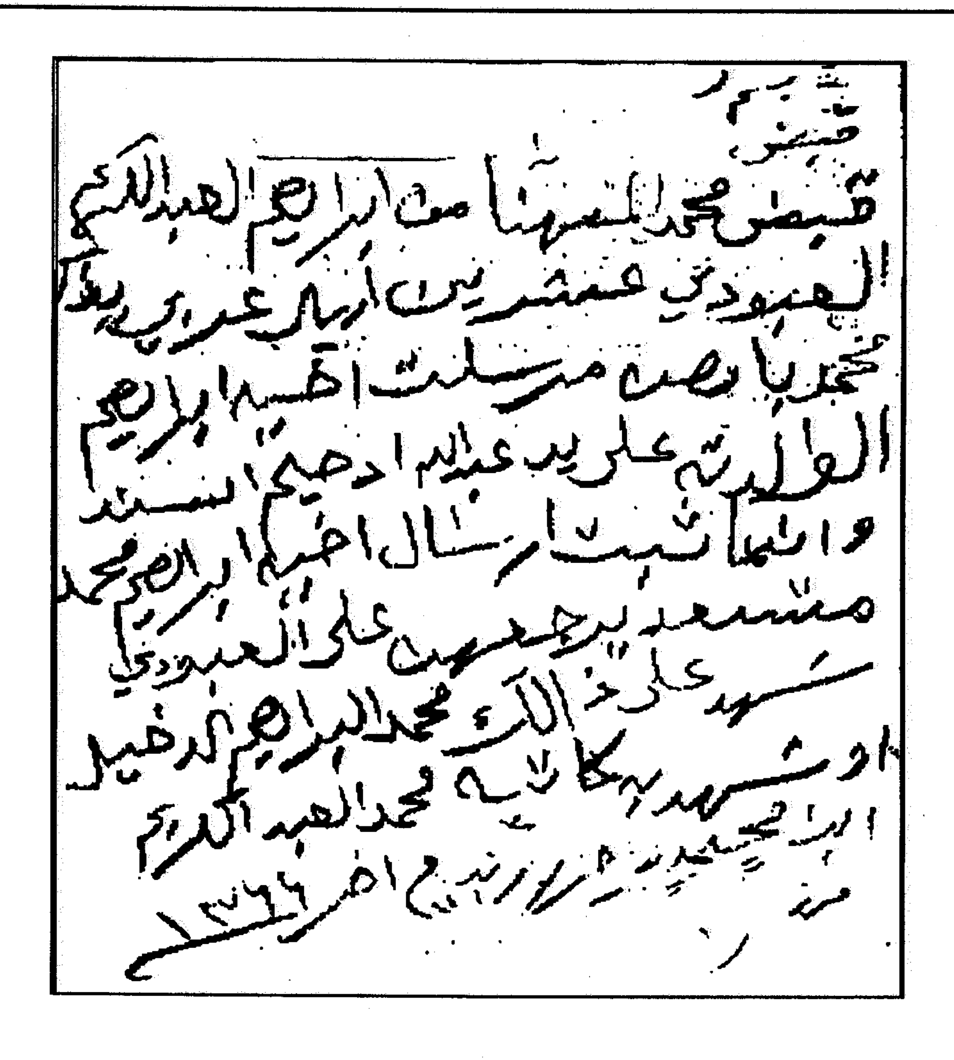
وهو عميد الأسرة بمعنى كونه أكبرهم سناً، ويليه في كبر السن مؤلف هذا الكتاب، وسني الآن – ١٤٢٥هـ- ثمانون سنة.

وإبراهيم المذكور صاحب نظر ومعرفة في أمور الأراضي والعقارات ولذلك عينه الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة في (هيئة النظر) وهي لجنة معتمدة من الأمير والقاضي في بيان الصواب في مخاصمات الأراضي والعقارات وتطبيق الصكوك على حدود تلك الأراضي وفي قسمتها أيضاً.

وقد اعتذر إبراهيم العبودي عن قبول عضوية الهيئة وقال لي الشيخ عبدالله بن حميد: حنا عينا (ابن أخيك) أي ابن عمك في الهيئة ولا قبل.

فسألت إبراهيم عن ذلك، فقال: لم أقبل، لأنها هيئة رسمية تدخل العضو فيها في منازعات الأراضي، وإلاَّ فأنا كما تعلم أقسم بين الناس إذا تراضوا بي وانظر في أراضيهم بالمجان.

وقد شهد أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم لإبراهيم العبودي بالخبرة والنظر في العقارات ومعرفة أقيامها، فقال من رسالة وجهها إلى إبراهيم بن عبدالكريم الثويني في ١٣٩٨/٨/١٢هـ حول بيت صغير لهم: وقد تبادلنا الرأي نحن وإبراهيم العبدالكريم العبودي لأن كثيراً من أهل العقار اعتذر عن الاشتراك بتقدير البيت المذكور، وإبراهيم المشار إليه صاحب نظر وصاحب عقار الخ.



قبض محمد السليمان من ابراهيم العبدالكريم
العبودي عشرين اريال عربي [illegible]
محمد [illegible] ناصر مرسلات [illegible] ابراهيم
الواردة على يد عبدالله [illegible]
وانها ثبت ارسال [illegible] محمد
[illegible] على العبودي
شهد على ذلك محمد الابراهيم الدخيل
وشهد به كاتبه محمد العبدالكريم
[illegible] ١٣٦٦

ومما يدل على ذلك هذه الوثيقة التي كتبها الكاتب الشهير سليمان بن ناصر الوشمي:

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كان إبراهيم العبدالكريم العبودي وكيلاً من جهة رئيس محاكم القصيم رقم ٤٩٩/١ وتاريخ
١١/١٢/١٢٩٦ على تأجير بيت السبيل لإمام مسجد حمد الخضيري حراسه وقد أجره سنوياً بعد
وأوقف ريال مرتد أذن الرئيس المذكور بتسليم الأجرة السنوية لإمام المسجد الحالي صالح
العبدالعزيز بن قبل بموجب كتابه المختوم بخاتمه المؤرخ ٢٧/١٢/١٢٩٦ فقد استلم
صالح العبدالعزيز من يد إبراهيم العبدالكريم العبودي عشرة الأف ريال أجرة سنة
مبتداها ١ محرم ١٢٩٧ شهد على ذلك عبدالله العبدالكريم العبودي وشهد به كاتبه
سليمان ... صالح ... حرر ١ محرم ١٢٩٧

وإبراهيم بن عبدالكريم العبودي له أبناء نجباء أكبرهم عبدالعزيز شغل وظائف عديدة بارزة وتملك عقاراً وأملاكاً في الدمام إلى أن تقاعد، وقد ذهب معظم أملاكه.

ولد عبدالعزيز في عام ١٣٥٥هـ في بريدة:

توظف في أرامكو ثم انتقل إلى العمل في اللاسلكي ثم صار مسئولاً في إمارة القصيم ثم انتقل إلى جوازات الرياض (المديرية العامة) ثم لمصلحة الجمارك فصار مدير ميناء الملك عبدالعزيز في الدمام ثم مدير جمرك مطار الظهران.

ومما يتعلق بعبدالعزيز العبودي هذا أذكر أنني كنت في عطلة عيد الأضحى عام ١٣٩٠هـ في المغرب، ذلك بعد أن انتهى مؤتمر عقدته جمعية الجامعات الإسلامية في تونس، وكنت رئيس وفد الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة فاتفقت مع صديقي الشيخ عبدالعزيز بن محمد القويغلي عميد كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة على أن نقضي إجازة العيد في الجزائر

والمغرب لأن العطلة حلت والجامعة معطلة فيها، ونزلنا في فندق في الرباط، فلما عدت إلى الفندق وطلبت مفتاح غرفتي من عجوز فرنسية في الاستقبال سألتني عن اسمي فقلت: العبودي.

فقالت العبودي؟ العبودي؟

قلت: نعم، وماذا في الأمر؟

قالت: فيه مشكلة قبل قليل وهي أنني رحلت العبودي في أول الصباح بعد أن خرجت أنت، وها أنت تأتي الآن، ثم ضحكت وقالت: إنه من أسرتكم (العبودي) ذكر لي أنه ابن عمك وقال لي آسفاً: لم أعلم أنه هنا وإلا لكنت سلمت عليه.

وإذا به عبدالعزيز بن إبراهيم العبودي، وكان يشغل آنذاك مدير جوازات الدمام، وقد ابتعثته الحكومة لمنح تأشيرات للحجاج في بعض أقطار غرب إفريقية، فمر بالمغرب في طريقه للعودة إلى بلادنا، ونزل في الفندق نفسه من دون أن يعرف أحدنا بوجود الآخر فيه.

وكان عبدالعزيز هذا في أول عمره رياضياً يلعب مع مجيدي رياضة كرة القدم، كان يلعب ضمن فريق في بريدة لكرة القدم في مباراة مع المنتسبين للمدرسة العسكرية الأولى في بريدة، فضرب أحد لاعبي المدرسة العسكرية مع ساقه بأصبع رجله ضربة قوية كسرت ساق الرجل وهو بدوي، فنقل إلى المستشفى وقرر الأطباء أن رجله كسرت نتيجة لهذه الضربة.

فجاء والده ابن عمنا إبراهيم بن عبدالكريم العبودي إليَّ يشكو الأمر ويستشيرني فيه، فقلت له: هذا كسر ابنكم رجله بضربة ولو مات الآن لطالبكم أهله بديته، فيجب أن تسرعوا بالصلح معهم عن طريق دفع تعويض، ومخالصة، فذهب وجاء بعد يوم، قال: خلصنا معهم هو وأقاربه ندفع لهم أربعمائة ريال وينتهي الأمر.

ومن أسرة العبودي رياضيون مشهورون منهم خالد بن محمد بن عبدالكريم العبودي كان لاعباً نشطاً مع فريق النصر في الرياض يردد المذيعون اسمه في أخبار المباريات الرياضية الكبيرة، وقد تخرج من إحدى الكليات ويعمل الآن في شركة – ١٤٢٥هـ –.

وابن أخيه: بندر بن أحمد العبودي ضابط في الجيش تخرج من كلية الملك عبدالعزيز الحربية في الرياض.

بل إن منهم أحد المؤسسين الحقيقيين للرياضة في بريدة وهو صالح بن إبراهيم العبودي، أجرت معه صحيفة الجزيرة لقاء يتعلق بذلك رأيت نشره هنا لأنه يلقي أضواء على بداية الرياضة في بريدة ويذكر أسماء المؤسسين والمشاهير فيها في ذلك الظرف.

قالت الجزيدة:

صالح بن إبراهيم بن عبدالكريم العبودي ولد في بريدة عام ١٣٦٠هـ أول مدرس بالمدرسة الصناعية عام ١٣٨٣هـ ومن هناك إدارة المستودعات في إدارة التعليم سنة ١٣٨٥ وفي ١٤٠٣هـ انتقل إلى الهاتف (الاتصالات) في وظيفة رئيس قسم المباني ثم الإرشيف والمشتريات إلى أن تقاعد في عام ١٤١٩هـ.

في حوار لا تنقصه الصراحة مع أبرز رواد الحركة الرياضية بالقصيم صالح العبودي يقول:

التعاون خرج من رحم الرائد وأسألوا (الكبار) لتعرفوا الحقيقة:

التاريخ لا يكذب أبداً، والذكريات تحتاج إلى تمحيص وتدوين لكيلا تترهل وتضعف ويسهل تحريفها وازالة مصداقيتها حسب الأمزجة والأهواء، في هذا اللقاء الأول من نوعه مع أحد رواد الحركة الرياضية بمنطقة القصيم ومن الذين ساهموا

في بدايات الكرة في القصيم يمضي بنا الأستاذ صالح بن إبراهيم العبودي مسترجعاً ذكريات بداياته مع الكرة في عام ١٣٧٤هـ مع شقيقه مؤسس النادي الأهلي (الرائد حالياً) عبدالعزيز العبودي وأبناء الوابلي والقوسي والرشودي والغنام والقليش وغيرهم، يضع العبودي الحقيقة التاريخية كاملة بدون تزييف وفق معايشته لواقع مضى عليه أكثر من خمسين عاماً، يقول الصدق، ويؤكد القصة الكاملة لتأسيس الغريم التقليدي لناديه (الشباب السعودي) التعاون حالياً.

يتذكر أحداثاً مهمة ويضحك مع المواقف الطريفة ويرفض قول غير الحقيقة فإلى حوارنا الشيق مع صالح العبودي.

بدأت علاقتي بالرياضة وعمري تقريباً كان في الخامسة عشرة، حيث كنت مع زملائي نلعب في الشوارع الضيقة والحارات ثم انضممنا إلى النادي الأهلي (الرائد حالياً) لأنه الوحيد في المنطقة آنذاك وكان معي عبدالله السويل وأولاد الوابلي (محمد وحمد وعبدالله) وحمود الرشودي وكان كابتن الفريق الأهلي عبدالعزيز العبودي (شقيقي) أضف إلى ذلك عبدالله المحيسن وعبدالله الغنام ومفرح القوسي ومحمد الفايز القليش (رئيس اتحاد الكاراتيه والجودو حالياً) منهم من توفي إلى رحمة الله ومنهم من ما زال حياً يرزق، وطبعاً كان هناك مشقة في اللعب حيث لا موارد مادية ولا مواصلات والمجتمع كان ينظر إلى الرياضة بأنها ترف ومضيعة للوقت ومن غير المستحب مزاولتها، بل إن البعض منهم يحرمها، وكان ذلك في بداية السبعينات الهجرية وتحديداً عام ١٣٧٤هـ.

شقيقي أول من أدخل الرياضة في القصيم:

كان شقيقي عبدالعزيز هو مدرب الفريق ورئيسه والمسؤول عنه، حيث كان يفهم كثيراً بكرة القدم لأنه قدم من المنطقة الشرقية وتحديداً من شركة (أرامكو) حيث أحتك بالأجانب وعرف الكثير من المهارات الكروية وعندما جاء لبريدة أسس فريق الأهلي.. ونظمه بمساعدة من العديد من زملائه ولكن

هو الأساس لبداية الكرة في المنطقة وكان ملعب الفريق يقع في حي (العكيرشة) شرق مستشفى بريدة المركزي، وكان ممن ساعد في بدايات الرياضة فهد المبارك وعلي المضيان وعبدالعزيز العمار.

رياضة بدائية!!

لم يكن هناك أي أنظمة رياضية ولا أي جهة مسؤولة عن الرياضة في المنطقة، وكنا نأخذ ملابس التمرين ونذهب لملعب (الأهلي) بالعكيرشة سيراً على الأقدام وعندما نصل إلى (النفود) نبدأ بالنزول حيث كان الملعب يقع تحت (تل رملي) وبعد نهاية التمرين نرجع لصعود هذا (النفود) للرجوع للمنازل ولم يكن هناك أنوار أو طرق معبدة.

والطريف في الأمر أن هناك رسومات على كل لاعب ينضم للفريق حيث لابد أن يدفع شهرياً مبلغ (خمسة ريالات) إذا أراد مواصلة التمرين مع الفريق!! وتستخدم مبالغ الرسوم لشراء (كورة) للتمرين و(فانيلات) للمباريات!!

وكان عدد من يتابع التمرين من الجمهور قليلاً جداً حيث كانوا يجلسون على أطراف الملعب (الحبس) ولم يزد عددهم إلا بعد فترة طويلة.

بداية ظهور فريق الشباب (التعاون):

في العام ١٣٧٦هـ تقريباً وبعد حوالي سنتين من تأسيس فريق الأهلي حدث أن انفصل مجموعة من أفراد الفريق وتركوه ليؤسسوا فريقاً آخر أسموه (الشباب) ولصغر سني آنذاك لم أكن أعرف السبب الحقيقي للانفصال ويمكن أن يكون الحماس بالتمرين أو ما شابه ذلك سبباً لذلك ولكن السبب الحقيقي لا أعرفه بالتحديد، وكان أبرز الافراد الذين انفصلوا أبناء الوابلي (حمد ومحمد وعبدالله) وحمود البراهيم الرشودي (رحمه الله) وصالح الهذال (رحمه الله).

وانضم إليهم عبدالله الجمعان وقد كان مقر ملعبهم بجانب ملعبنا، وأتذكر أنهم إذا لم يكتمل عددهم بالتمرين جاءوا إلينا والعكس صحيح، وكان قائد (الشباب) محمد الوابلي ومنذ ذلك الحين انطلق التنافس الكروي بين الأهلي (الرائد) والشباب (التعاون) وبدأت الجماهير تتحمس لمباريات الفريقين.

بداية التجديدات!!

أول إدارة رسمية للأهلي ترأسها المرحوم غانم العبدالله الغانم في عام ١٣٨٢هـ حيث سجل النادي رسمياً وقد ترك شقيقي عبدالعزيز الفريق وذهب للرياض وكان مقر إدارة الفريق الأول في الجردة وتحديداً في السد الصغير المجاور لمحلات صنع الخيام (حالياً) ثم انتقل المقر إلى جنوب محطة الراشد على شارع الخبيب أمام المقبرة وبعدها انتقل المقر إلى أول شارع الخبيب وتحديداً أمام البنك العربي (حالياً) ثم إلى مقره الحالي بعد اكتمال بناء السور الطيني في عهد إدارة العضاض.

وكان إيجار المقر الأول حوالي ثلاثة آلاف ريال، وكان أبرز الزملاء في تلك الفترة عبدالمحسن الضويان وأحمد العيد والمرحوم عبدالله السلمي وإبراهيم الراشد وناصر الصلال وموسى الراشد وقبلهم كان الفنان المعروف (حجاب بن نحيت) ومحمد الهذلول وأخوه فيصل أبناء أمير بريدة وعلي الغماس وعبدالله الحواس وعلي الفايز وقد لعبنا مع فرق الرس والمجمعة وحائل.

أبرز الحكام:

من أبرز الحكام آنذاك الجمل ومحمد رمضان وعبدالرحمن الدهام، والنفيسة وعبدالرحمن الموزان، حيث كانوا يحضرون من الرياض مكلفين لإدارة المباريات نظراً لقلة الحكام بالمنطقة.

التنافس مع الشباب:

كان التنافس مع الشباب (التعاون) كبيراً وله طعم خاص، وللتاريخ فقد كانت النتائج متبادلة بيننا وبينهم إلاّ أن عام ١٣٨٥هـ شهد أكبر انتصار لنا عليهم عندما هزمناهم بخمسة أهداف مقابل هدف، وقد سجلت هدفاً واحداً في تلك المباراة وكان الحكم هو عبدالرحمن الموزان وساعده جوهر والمكاوري، وقد مثل فريق الأهلي آنذاك عبدالله السلمي ومرزوق السالم وعلي الفايز وأحمد العيد وعلي الغماس وعبدالمحسن الضويان وإبراهيم الراشد والحواس وعبدالله الفريج (توكا) ونجيب وصالح العبودي.

وقد مثل الشباب الجمعان والقصير والربيش والفضل والفدا وجارالله والوابلي وصقعوب وصالح الهذال ومحمد الحسون وصالح السديري.

وقد كان الشباب متقدماً علينا بهدف للحسون، وقد انتهى الشوط الأول بذلك، وقد سجل للأهلي (الرائد) نجيب هدفين وتوكا والحواس، وأطلق على هدفي الذي سجلته (بالمباركية) نظراً لقوة تسديدي وتشبيهاً بتسديدات اللاعب الشهير مبارك عبدالكريم وهذا لا يمنع من قوة فريق الشباب، ولكن هذا حال الكرة والتاريخ لا يكذب أبداً.

كثرة اللاعبين وراء انشقاق هؤلاء عن الأهلي:

وكان يدربنا في تلك المباراة السوداني الأمين قرندة، وقد عسكرنا في شقته بشركة الكهرباء حيث كان يعمل هناك!!

ومن أبرز المواقف الطريفة التي أتذكرها أنه في إحدى المباريات مع الشباب السعودي وقبل نهاية المباراة بعشر دقائق جاء (النواب) مجموعة من رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- على سيارة دوج حمراء وكان عددهم أربعة وأخرجونا من الملعب لقرب الآذان وقد اختبأنا بـــ(الأثل)

حتى ذهبوا ثم عاودنا إكمال المباراة!!

أبرز الأجانب:

كان أبرز من درب فريقي الأهلي المدرب المصري محمد عطا والسوداني الأمين قرندة، وبالمناسبة كان لاعباً في الفريق قبل أن يدربه، أما أبرز اللاعبين من غير السعوديين فهم السوداني (الدبلي) وكان يشتغل في سوق الذهب والحضرمي عبدالكريم مسعود والحضرمي المرحوم عون الزبيدي كانا يشتغلان في البنك الأهلي.

المعسكرات!!

كنا نعسكر قبل المباراة بثلاثة أيام أحياناً في شقة الأمين في شركة الكهرباء، وأحياناً في قصر أمير بريدة ابن هذلول، حيث كان يشجعنا ويدعمنا رحمه الله.

عدة مراكز!!

لعبت حارساً للمرمى ومدافعاً ولاعب وسط وتسلمت شارة الكابتنية بتكليف من إدارة الغانم وعملت جابياً للقروش حيث كان– كما قلت سابقاً– يفرض على اللاعبين رسوم قدرها خمسة ريالات في الشهر وكنت مسؤولاً عن تحصيلها، واستغرب من شباب اليوم حيث تعطيهم الأندية الملايين ولا يشبعون!! ولدي بيانات تثبت الرسوم على اللاعبين.

النهاية:

تركت الكرة عام ١٣٨٥هـ ولم أعمل إدارياً، بل بقيت مشجعاً للفريق، ورويداً رويداً انتهت علاقتي بالرياضة والآن أتابع التلفزيون فقط، وقد تحول اسم الفريق من الأهلي إلى الرائد عام ١٣٨٨هـ.

الإساءة للتاريخ!!

يجب على من يريد التحدث عن تاريخ الأهلي (الرائد) والشباب السعودي (التعاون) أن يسأل الكبار ممن عاصروا بدايات الكـــرة ببريـــدة وألا يـــستكين لعواطفه وأهوائه، لأن في ذلك إساءة للتاريخ الرياضي، فما الذي يمنع انفصال الشباب عن الأهلي!!

فكل الأندية تنفصل حتى الدول تنفصل والعوائل كذلك فلمـــاذا يـــستغرب البعض من أن يكون التعاون خرج من رحم الرائد الذي هو أساس الرياضـــة القصيمية، وهل نبت (الشباب السعودي) من الأرض.

انظر إلى أندية المملكة وستجد أنها كانت قليلة جداً وبعد فترة انفصل أفرادها وكانوا فرقاً أخرى وهكذا.. ولا يعيب التعاونيين ذلك لأنهم كونوا نادياً محترماً وأوصلوه للأضواء وأصبح مشهوراً وهكذا الحياة.

والأهم أن لا يكتب ولا يتكلم بالتاريخ إلا من عاش تلك الفترات أو كان قريباً منها لأن البعض يتكلم عن جهل بأمور واضحة وضوح الشمس، وللأسف أصبح الصغار يتلاعبون بتاريخ رياضتنا، وشكراً للعلولا الذي خطا خطوة جبارة للحفاظ على تاريخ الرياضة القصيمية.

وقفة..

لا أستطيع الحديث إلاّ عن الأشياء التي عايشتها وعرفتها ومتأكد منها، وما قلته في هذا اللقاء هو ما عرفته ومتأكد منه والتاريخ لا يمكن أن يطمس وفق أهواء أو تعصب غير منطقي أبداً.

العبدي نموذج:

قبل أن نختتم اللقاء آمل أن تبعث سلامي الحار وشكري وتقديري وكافة زملائي للأخ الأستاذ محمد العبدي مدير التحرير للشؤون الرياضية بالجريدة

لأنه بالفعل أعطى صورة ناصعة البياض للشخص العملي.

ونحن نفتخر أنه من القصيم وهو نموذج للابن البار لعمله ولوطنه ودعائي الصادق له باستمرار التفوق والنجاح المبهر دائماً.

لقطات من الحوار:

أشاد العبودي بكتاب الزميل أحمد العلولا (الحركة الرياضية والشبابية بمنطقة القصيم، ووصف الكتاب بالمميز ونوه إلى مصداقيته الجريئة.

أبدى الضيف استغرابه ممن يحاول طمس التاريخ وهو لم يعايشه!!

مدير مكتب رعاية الشباب بالقصيم سابقاً الأستاذ محمد العمار حضر في ختام اللقاء وعندما شاهد الكاميرا وآلة التسجيل قال مازحاً: صحافة.. فكونا!!

قال الضيف إن إمكانيات الملاعب ضعيفة والدليل أن شبكة المرمى كانت توجد في مرمى بينما المرمى الثاني خال!!

أثنى الضيف على داعمي الفريق من القدامى خارج المنطقة علي المقيطيب ومحمد علي الصانع وصالح السفير وصالح البراك وعبدالعزيز التويجري وعبدالكريم المشيقح.

قال إن داعمي الفريق من المنطقة قديماً عبدالله العويد وعلي الخليفة وعبدالله النصير وفهد الذايدي وعلي السويد وسليمان الراشد وسليمان الدريبي.

علق على من يكذب انفصال الشباب (التعاون) عن الاهلي (الرائد) بقوله هل هم مستوردون أم جاءوا من كوكب آخر؟!!

نصح كل من لا يعرف التاريخ أن يسأل اللي أكبر منه سناً حتى يفهم التاريخ من رجاله!!

الضيف هو شقيق المهندس أحمد العبودي رئيس الرائد السابق.

ردد كثيراً وطلب مني بإلحاح إيصال الشكر والتقدير للزميل محمد العبدي حيث يرى أنه أفاد الرياضة وساعد على دعمها إعلامياً بكل قوة ويعد من أبرز داعمي الحركة الرياضية ويستحق الشكر.

بطاقة الضيف الشخصية:

الاسم: صالح بن إبراهيم العبودي.

العمر: واحد وستون عاماً.

العمل: متقاعد من شركة الاتصالات السعودية.

الهواية: قراءة الكتب التاريخية(١).

المهندس أحمد العبودي:

وأخوهما المهندس: **أحمد بن إبراهيم بن عبدالكريم العبودي:**

كان المهندس أحمد بن إبراهيم العبودي هذا رياضياً وصل إلى أن يرأس نادي الرائد الرياضي لكرة القدم في بريدة، فمرض مرضاً مفاجئاً وهو في أوج صحته وتوفي في يوم الاثنين ٢٢ شعبان من عام ١٤٢٦هـ وعمره إذ ذاك ٥٣ سنة.

وكان حصل على شهادة الهندسة في الهواتف من ألمانيا وعمل سنوات في إدارة الهاتف في منطقة القصيم، ثم ترك هذه الوظيفة وأنشأ مؤسسة تجارية نجحت، وكان معروفاً بفعل الخير، والعطف على الفقراء والمساكين وبذل المساعدات لهم.

وقد رثته الجرائد السعودية وذكرت الكثير عن شخصيته ومآثره.

---

(١) جريدة الجزيرة، ٧ من ذي الحجة ١٤٢٤هـ– ٢٩ من يناير ٢٠٠٤هـ العدد ١١٤٤٥.

قالت الجزيرة في عددها الصادر يوم الأربعاء ٢٤ من شعبان ١٤٢٦هـ الموافق ٢٨ من سبتمبر عام ٢٠٠٥م:

المئات تزاحموا للصلاة عليه والدموع غطت أعين الحاضرين:

(بريدة) تودّع (العبودي) إلى مثواه الأخير:

الفقيد كان محبوباً من الجميع.. وسيرته الطيبة كشفها الوداع المهيب:

وسط حضور كبير جداً من المصلين غصت بهم جنبات جامع الخليج بمدينة بريدة، ودعت الأوساط الرياضية والتجارية والاجتماعية ابنها البار الرجل المحبوب المهندس أحمد العبودي رئيس نادي الرائد السابق ومدير عام مؤسسة النسمة الشرقية المشهورة، حيث تمت مواراة جثمان الفقيد في مقبرة الموطأ ظهر أمس في منظر اختلطت فيه دموع الحزن مع نحيب الفراق، وظهرت علامات الألم والحسرة على وجوه كل من حضر إلى مقبرة الموطأ ولم يتمالك الكثيرون أنفسهم وانخرطوا في بكاء مسموع كتعبير صادق عن قيمة الفقيد وحب الناس له- رحمه الله.

وقد أدى صلاة الجنازة على الراحل (العبودي) العديد من رجالات الوسط الرياضي داخل وخارج القصيم، وكذلك الكثير من رجالات الأعمال وجمع غفير جداً من المواطنين، ويتقبل العزاء في منزل شقيقه صالح العبودي بحي الصفراء، وفي بيت الفقيد بحي المنتزه (للنساء)، والجزيرة إذ ألمها هذا الخبر لتشاطر عائلة العبودي بالمملكة خالص العزاء وتدعو للفقيد بالرحمة والمغفرة، (**إنا لله وإنا إليه راجعون**).

أمير القصيم يعزي:

فور تلقيه النبأ وكعادته مع الجميع قدّم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة القصيم عبر اتصال هاتفي مع شقيق الفقيد الأستاذ

صالح، وقدّم خالص العزاء لأسرة العبودي وأبلغهم بفجعته بالخبر، ودعا للفقيد بالرحمة والمغفرة، وقد قدم الأستاذ صالح العبودي نيابة عن أسرته خالص الشكر والتقدير لسموه خففت عن هول صدمة فراق الفقيد.

يذكر أن الأمير فيصل بن بندر يتمتع بإجازته السنوية خارج البلاد.

رحلة الموت المفاجئ:

قبل عشرة أيام كان الفقيد– رحمه الله– يشتكي من ضيق في التنفس ينتابه بشكل متقطع، وفي يوم الجمعة قبل الماضي كان يجلس في بيت أخيه صالح كعادته كل مساء بحضور الأستاذ محمد العمار عضو اللجنة الأولمبية السعودية، وقد كانت حاله جيدة جداً، حيث تبادل القفشات مع الحضور كعادته–رحمه الله– حيث كان مشهوراً بخفة الدم، إلا أنه في نهاية جلسته وقبل خروجه أفصح لأخيه بإحساسه بضيق التنفس الذي ينتابه ثم ذهب إلى منزله، وهناك لم يستطع النوم حتى الفجر، حيث طلب– رحمه الله– من ابنه فهد التوجه به إلى مستشفى الملك فهد التخصصي، وهناك تم إدخاله العناية الفائقة في مركز الأمير سلطان لأمراض القلب، وتم عمل الفحوص السريعة له واتضح وجود انسداد في ثلاثة من الشرايين التي تضخ الدم للقلب، وتم عمل قسطرة لأحد الشرايين، وتمت بنجاح، وتحسنت حالة الفقيد، حيث تم السماح لأسرته بزيارته وكان– رحمه الله– سعيداً بنجاح العملية إلا أن الكادر الطبي المشرف على حالته طلب منه عدم إجهاد نفسه والاسترخاء من أجل إجراء عملية قسطرة أخرى للشريانين المتبقيين، وقبل تحدد موعد للقسطرة ارتفعت درجة حرارة الفقيد بشكل مفاجئ وظهرت عليه علامات الإعياء الشديد وتم اكتشاف مياه في الرئتين، مما جعل الأطباء يبقونه في وضع التنويم، وقد استمر على تلك الحال حتى وافته المنية فجر يوم الاثنين ١٤٢٦/٨/٢٢هـ لتخسر بريدة واحداً من أميز رجالها وأطيبهم خلقاً وأكرمهم نفساً وأكثرهم نقاءً.

القدر يسبق الإخلاء:

لقد كان شقيقه الأستاذ صالح العبودي ملازماً له طوال فترة مكوثه بالمستشفى وقد بذل جهوداً كبيرة في سبيل الحصول على موافقة المسئولين لنقله بطائرة الإخلاء الطبي بشكل سريع جداً ونجح بذلك إلا أن حالة المرحوم لم تكن تسمح بمغادرته السرير وحتى أسرته- رحمه الله- كانت مستعدة لإرساله إلى أي مستشفى بالعالم لكن قدرة الله سبقت الجميع وتوفي في المستشفى.

حياته العملية:

المغفور له بإذن الله يبلغ من العمر ثلاثة وخمسين عاماً، ويحمل شهادة جامعية في تخصص الهندسة المدنية من جامعة كاليفورنيا، وقد عمل في شركة الهاتف السعودي وتسنم عدة مناصب قيادية قبل أن يقدم استقالته ليعمل في القطاع الخاص، مؤسساً لمؤسسة النسمة الشرقية والمتخصصة في مشروعات الإنشاءات الكهربائية والبناء والاتصالات، وهي من كبرى الشركات حالياً في مجال التوصيل الهاتفي والتمديدات الكهربائية، وكان للفقيد- رحمه الله- دور بارز في مؤسسته، إضافة إلى أنه أحد أكثر رجال الأعمال تفاعلاً ودعماً لكل توجهات الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم، وقد كان الفقيد مشاركاً مع الوفد التجاري الكبير السعودي الذي زار روسيا قبل سنة.

حياته الرياضية:

بدأت علاقته بكرسي الرئاسة الرائدية عام ١٤٢١هـ حيث استلم زمام رئاسة النادي وحقق في أول موسم له المركز الثالث في دوري أندية الدرجة الأولى وعدداً من البطولات في الألعاب الأخرى، وفي الموسم الذي يليه استطاع بدعمه الكبير أن يساهم في صعود الرائد للأضواء محققاً المركز الثاني.

ومما يسجله التاريخ الرياضي بمنطقة القصيم للفقيد- المهندس أحمد العبودي- أنه أول رئيس نادٍ قصيمي يفسح المجال للاستثمارات التجارية بالدخول

وسط الأندية بعد أن وقع أول عقد استثماري مع شركة الكسائي التجارية، التي يرأسها الأستاذ مساعد اليحيى عام ١٤٢٢هـ حيث تم بناء الجهات الشرقية للنادي بكاملها ليسجل الفقيد نفسه في سجلات الاستثمار الرياضي بالمنطقة.

وقد كان الفقيد- رحمه الله- عضواً في المجلس التنسيقي لأمانة أعضاء الشرف، وما يميزه- رحمه الله- أنه كان يعمل مع الجميع دون استثناء وبدون مناصب، وكان- رحمه الله- قد كشف لرئيس النادي الحالي عبدالعزيز التويجري نيته العمل معه في أي منصب يراه واستعداده لدعم النادي دون انقطاع.

علاقته مع الآخرين:

المغفور له بإذن الله- المهندس أحمد العبودي- كان طيب القلب محبوباً من الجميع وكانت علاقته مع الوسط المحيط به علاقة حب واحترام، وكان ممن يتمنى الكثيرون الجلوس معه، نظراً لتواضعه وبساطته وروعة أسلوبه في الكلام.

وقد اكتسب محبة وتقدير جميع من عرفه عن قرب ونال ثقة الاوساط الرياضية والتجارية لأمانته وصدقه في قوله وعمله.

قالوا عن فراق الفقيد:

- كان رجلاً صادقاً أبيض القلب صافي النية.. فقدانه ليس هيناً لكن (**إنا لله وإنا إليه راجعون**).

الشيخ صالح السلمان

- (لم أجد منه سوى كل شيء طيب، وخبر وفاته فجعني، أسأل الله أن يغفر له ويرفع منزلته).

الشيخ صالح المحيميد

- (كان أقرب لي من أبنائي، كل من يعرفه لابد أن يحبه.. سأظل أبكي وأبكي عليه..)..

شقيقه عبدالعزيز العبودي

- (اللهم أسكنه جنات النعيم يا أرحم الراحمين واجعله في مصاف الشهداء والصديقين).

شقيقه صالح العبودي

- (قلبي يتقطع ألماً لفراقه، لكن تلك مشيئة الله، اللهم وسع قبره ونور مدخله وارزقه الجنة يا أرحم الراحمين).

الأستاذ محمد العمار

- (أطيب رجل عرفته.. وفراقه أبكاني كثيراً كثيراً.. سأظل أدعو له بالرحمة والمغفرة).

الأستاذ عبدالله المبارك

- (وفاته فاجعة للجميع، لقد كان رجلاً بمعنى الكلمة، اللهم أنزله منزلة الشهداء والصديقين يا رب).

الأستاذ عبدالعزيز السالم

- (رحلت يا رجل الطيبة والمروءة.. رحلت أيها الرجل الصادق المحبوب.. اللهم ارحمه رحمة واسعة يا رب).

الأستاذ فهد الربدي

- (صدمة فراقه مريرة وذكراه ستظل ناصعة البياض إلى الأبد).

الأستاذ عبدالله السدرة

مشاهدات:

- حضور غفير جداً حرص على الصلاة على الفقيد العبودي رحمه الله تعالى.
- أصوات البكاء كانت مسموعة والحزن غطى البكاء وجوه الجميع بدون استثناء.
- العديد من المسئولين خارج المنطقة حضروا لأداء واجب الصلاة والعزاء.
- الكل أجمع على نبل أخلاق الفقيد وطيبته وحسن تعامله مع الآخرين وسعة صدره.
- الكل في المقبرة يلهج بالدعاء للفقيد، فقد كانت علاقته بالجميع متميزة وراقية.
- اللهم ارحم أبا فهد وأسكنه الجنة مع الأبرار والصديقين والشهداء.

العبودي كما عرفته:

فور معرفتي بالأزمة القلبية التي دهمت المهندس أحمد العبودي اتصلت بشقيقه صالح الذي أخبرني بتفاصيل حالة شقيقه أحمد طالباً مني عدم نشر ذلك في الجريدة لأسباب عائلية بحتة، وقد وافقته على طلبه وأخبرته بنيتي زيارة شقيقه في المساء فاتفقنا على أن نلتقي في المستشفى لنكمل بقية الحديث.

وهناك وبعد وصولي إلى مركز العناية الفائقة في مركز الأمير سلطان لأمراض القلب وقبل خطوات قليلة من الدخول إلى غرفة الفقيد أحسست برغبة كبيرة في عدم الدخول ولاسيما أنه كان فاقداً الوعي وحالته خطيرة، ولم أكن أودّ أن أنظر إليه وهو في تلك الحال لأسباب نفسية بحتة، واكتفيت بالسلام على أولاده ودعوت له بالشفاء، وخرجت دون أن أراه ولم أكن أعلم أن رؤيته تعني الوداع الأبدي بيننا.

لقد بدأت علاقتي بالفقيد– رحمه الله– كعلاقة أي إعلامي برئيس نادٍ، وخلال احتكاكي به كنت أحسده على خفة ظله وسرعة بديهته وسعة صدره وتقبله الجميع.

مررت معه بمنعطفات عديدة كعادة الإعلاميين مع رؤساء الأندية، لكن الشيء الذي يجهله الكثيرون عن الراحل أنه كان من أكثر الناس حباً لتقديم يد العون للفقراء والمحتاجين، سواء داخل الوسط الرياضي أو خارجه.

لم يكن- رحمه الله- يريد أن يعرف أحد ذلك، لأنه يدرك أن العمل لله يجب أن يكون في السر أحوط للأجر والمثوبة.

في إحدى المرات طلبت منه مساعدة إحدى الأسر الفقيرة في بريدة وشرحت له الوضع كاملاً، وعلى الفور وبدون تردد أخرج مبلغاً محترماً، وقال لي: اشتر لهم كل احتياجات المنزل، وسدد الكهرباء والتليفون وأعط رب الأسرة الباقي، واشترط علي ألا أخبرهم باسمه.

وكانت آخر مرة هاتفته فيها من أجل مساعدة شاب مقدم على الزواج وقد كان كعادته سباقاً ملبياً حاجة هذا الشاب ذي الظروف المادية الصعبة.

كنت قد وعدته- رحمه الله- بألا أفشي سره لأحد، لكن وقد وافته المنية فحري بي أن أنقل صورة الرجل النقي الطاهر الطيب كما عرفته عن قرب لإدراكي أن ذلك سيعطي دفعة كبيرة للجميع للاقتداء به، فالحياة زائلة وإن طالت أيامها، ولن يبقى للعبد سوى عمله فقط.

اللهم ارحمه يا رب.. اللهم وسع مدخله.. اللهم نقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.. اللهم حلله.. اللهم أدخله الجنة مع الأبرار.. آمين.

سلطان المهوس

جريدة الجزيرة[١]

---

(١) نشرت الجريدة هذا مع ما تقدم في يوم الأربعاء ٢٤ من شعبان عام ١٤٢٦هـ.

تعزية:

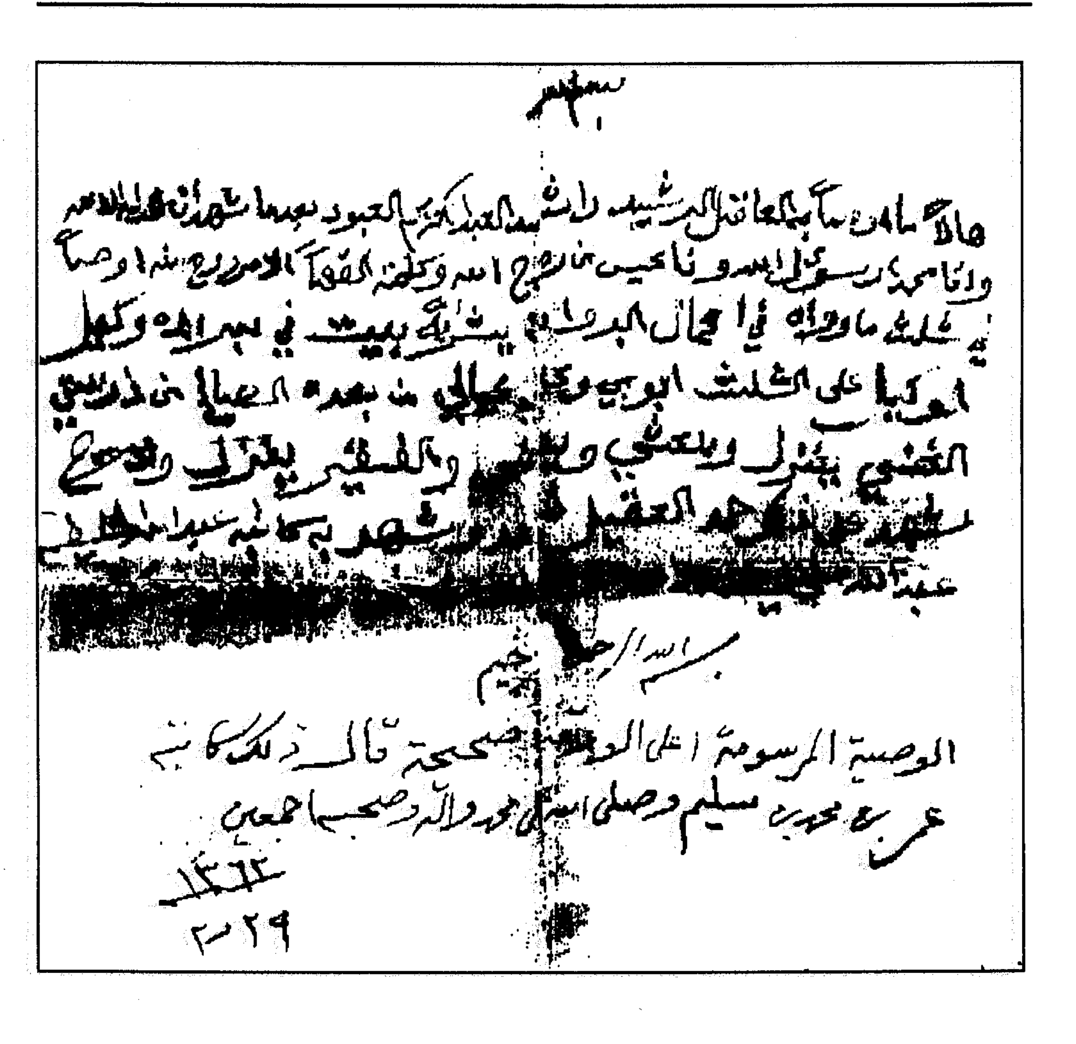
بمزيد من الأسى والحزن ينعي رئيس وأعضاء هيئة الشرف ورئيس وأعضاء مجلس الإدارة وكافة منسوبي وجماهير نادي الرائد ببريدة فقيدهم رئيس النادي السابق المهندس/ أحمد بن إبراهيم العبودي الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى، ويقدمون أحر التعازي لأشقائه وأبنائه ولكافة أسرة العبودي في أنحاء المملكة وللأسرة الرائدية متمنين للفقيد الكبير الرحمة والمغفرة وللجميع الصبر والسلوان (**إنا لله وإنا إليه راجعون**).

انتهى.

ومن أسرة العبودي: **راشد بن عبدالكريم بن إبراهيم العبودي**، ولد في عام ١٣٣٣هـ في بريدة وتعلم في مدارسها وبرع في الخط، وسافر إلى الرياض في عام ١٣٥٥هـ فحصل على وظية جيدة على قلة الوظائف الحكومية هناك، وصار له صيت ومقام عند عارفيه.

ثم مرض في عام ١٣٦٠هـ فعاد إلى بريدة وامتد به المرض طويلاً حتى توفي شاباً في ٥ ربيع الثاني من عام ١٣٦٢هـ.

وهذه وصيته التي أوصى ها قبيل وفاته.



بسم الله الرحمن الرحيم

الوصية المرسومة أعلى الورقة صحيحة قال ذلك كاتبه

عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين

١٣٦٢

٢٩ ٣

وفي هذه الوصية ما يستحق التأمل فكاتبها هو عبدالله بن خليفة الذي كتبها في ربيع الأول من عام ١٣٦٢هـ وابن خليفة هو أول نجدي أقام في الولايات المتحدة الأمريكية وعاش فيها سنين.

وقد صدق عليها الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم، وكان تصديقه عليها في ٢٩ من ربيع الأول عام ١٣٦٢هـ وهو العام الذي توفي فيه الشيخ عمر رحمه الله.

وكان الشيخ عمر بن سليم رحمه الله قد سجل أو لنقل صدَّقَ على مبايعة

بين راشد بن عبدالكريم العبودي هذا وبين والده قبل سنتين من ذلك التاريخ أي في عام ١٣٦٠هـ، والمبيع حوش كان قد تملكه والده عبدالكريم من شخص كان يلقب (الصويطي).

والثمن: ستمائة ريال فرانسه.

والشهود حمد بن عبدالعزيز العقيل، وعبدالله بن عبدالكريم العبودي، والكاتب: إبراهيم بن عبدالكريم العبودي.

والتاريخ: ٧ شعبان من عام ١٣٦٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم ٥٢٩

العقد المرسوم اعلاه عقد صحيح لازم قال ذلك كاتبه ... محمد بن سليم

وصلى الله على محمد ... ١٣٦٠

وفي وثيقة تالية قام الأب عبدالكريم العبودي بعمارة (البقعة) بمعنى قطعة الأرض عمرها عبدالكريم مقابلة لثلث ابنه راشد يعني أنه تصرف فيما خلفه راشد بأن جعل هذه الأرض له، وذلك بعد أن كان راشد قد مات منذ خمس سنين.

وقد زاد عليها من ماله متبرعاً لثلث ابنه راشد كما جاء في الوثيقة بأن

الزيادة – من النفقة – تفضل بها عبدالكريم على ابنه راشد.

والشاهد في هذه الوثيقة ناصر بن إبراهيم العبودي.

والكاتب: عبدالله العبدالعزيز البطي، ي ١٠ شعبان عام ١٣٦٧هـ.

٥٣١

بسم الله

حضر لدي عبدالكريم بن ابراهيم العبودي [illegible] وهو في صحة من عقله وبدنه بأنه
البقعة المعروفة المذكوره من جنوب بيت [illegible] ولطيفة [illegible] شرق
بيت عبدالكريم ومن شمال [illegible] العقيل ومن قبلة السوق
ولطيفة [illegible] عبدالكريم في صحة من عقله وبدنه وهي مقابلة
لذلك ابنه راشد العبدالكريم بموجب ان البقعة المذكوره [illegible]
على راشد من ماله عوضا [illegible] عبدالكريم [illegible] ابنه راشد
والزيادة في عمار البيت تفضل به عبدالكريم على ابنه راشد [illegible]
البيت المذكور حسب ما أوصى به راشد رحمة الله عليه
يشتري في أعمال البر ضحيه وعشا في رمضان وما كان من
أعمال البر على نظر الوكيل [illegible]
[illegible] الزيادة من الأضحيه والعشا [illegible] راشد العبدالكريم
[illegible] على ذلك اولاد عبدالكريم ابراهيم
ابراهيم [illegible] سليمان الراشد
[illegible]
[illegible] عبدالكريم [illegible] الضحيه المذكوره
[illegible] البيت [illegible]
[illegible] على ذلك ناصر ابراهيم العبودي [illegible]
[illegible] عبدالله العبدالعزيز البطي [illegible] وصلى الله على محمد

١٠ شعبان ١٣٦٧

وابنه: **سليمان بن راشد العبدالكريم العبودي** رئيس قسم الارتباط في المديرية العامة للجوازات في الرياض ١٩١٤م.

ومنهم **أحمد بن سليمان العبودي** له شعر عامي مع أنه خريج كلية الشريعة ومدرس في المدارس الحكومية منذ سنين ويستطيع النظم بالفصحى.

من أشعاره العامية:

الغلا بالقلـب يـا بـدر البـدور	كل يوم يزيـد مـا يـنقص ابـد
باني حبـك بقلبـي لـه قـصور	حيث قلبي لك ولا غيـرك أحـد
إزرعي بعش العمر ورد وزهـور	يا بدور القلـب يـا نبـع الـسعد
واذكريني يوم اقول انـي غيـور	واخش من عذل العواذل والحـسد
يوم انا ويـاك غرقـى بالـسرور	وانتعاهـد مـا يفرقنـا أحـد
الليالي يـا بعـد عمـري تـدور	والعمر مكتوب ما بـه زود، أبـد

ومن شعر أحمد السليمان العبودي:

ارجوك يا اللي تنتظرني ورا الباب	تلطف بحال مولع فيك يـا زيـن
لا تقطع أشواق اللقا شد الاعصاب	خل الهوى ينساب بـين المحبـين
وريني بسمات الفرح يا ابيض الناب	أنسى هموم شلتها من عنا البـين
وش لون ابي أصبر و ياسر بعيني ما غـاب	واخته ندى لا شك بالحيل تبكـين
البين لي منه حصل بين الاحبـاب	مر وحلو سبحان من صورّ البـين

ومن شعر الأستاذ أحمد بن سليمان العبودي، قوله في العتاب:

هانـت العـشرة عليـك وبعتنـي	ما شفع لي عمـرٍ أفنيتـه معـاك
إنهـدم بيـديك عـشٍ مهتنـي	وانكسر قلـبٍ عناوينـه غـلاك

وسط شكك تهت مـــا احـــدٍ دلنــــي   لو حلفت أيمان بـــالله مـــا كفـــاك
ما أحـــد مثلـــك قهرنــــي وذلنــــي   دايمٍ تخطي وانا اتحمــل خطـــاك
كلمـــا جيتـــك أبـــشكي لمتنــــي   لين صارت راحتي كلـــه جفـــاك
لا تفكر يوم أجـــي لـــك منحنــــي   لو أعيش لوحدي ما عشت بسماك

وقال:

يا رمالاً كحّلـــت عـــين القـــصيم   والنخـــل كمّـــل بحـــسنه رمـــشها
والعيـــون تهـــل دمـــع مـــستديم   ينبـــت الأشـــجار صـــافي خـــدها
ريقهـــا ســـكر نبـــاتٍ جـــاه ديـــم   وآهني مـــن ذاق صـــافي ريقهـــا
مع طلوع الفجـــر هبـــات النـــسيم   تمشط النسمات ضـــافي شـــعرها
امنـــا بريـــدة وانـــا فيهـــا مقـــيم   والـــبلاد الباقيـــات اعيالهـــا
والرمـــه وادٍ يمـــر فيهـــا عظـــيم   لى نزلت أمطـــار يثـــري جالهـــا
ما حلاها لى نكـــس جـــوّه بغـــيم   وانهمر ســـيل الوســـم بارياضـــها

ومن أسرة العبودي عدد من خريجي الكليات وعشرات من المدرسين لا داعي لذكرهم، وإنما نذكر منهم:

محمد بن عبدالله الناصر العبودي ضابط رائد في الملحقية العسكرية السعودية في لندن.

ناصر بن عبدالله الناصر العبودي متخصص في المعدات الطبية في المستشفى العسكري في الرياض.

الْعَبَيَدْ:

على صيغة تصغير العبد مع تفخيم الباء في النطق، وقد يقال لهم: العبيد الصمعر تمييزاً لهم عن العبيد الآخرين.

أسرة صغيرة العدد إلا أنها أسرة علمية ظهر منها عدد من العلماء والكتَّاب، وهي متفرعة من أسرة (الحمادى) بفتح الدال.

منهم **عبيد بن عبدالمحسن العبيد** كان تاجراً كبيراً وكاتباً عدلاً حسن الخط لذلك كان كثير من أهل بريدة يودعونه وثائقهم وصكوكهم بحيث لبث ابنه فهد فترة طويلة يوزعها على أربابها الذين كان منهم أناس غائبين عن بريدة، توفي عبيد عام ١٣٥١هـ في رمضان.

إن هذه الأسرة يقال لهم العبيد (الصُّمْعُر) بضم الصاد وإسكان الميم ثم عين مضمومة وآخره راء.

ويفرق الناس بهذا بينهم وبين أسرة العبيد الآخرين الذين يقال لهم العبيد السلمي.

وقد أخبرني أحد أسرة العبيد المشايخ أن عبيد بن عبدالمحسن والد المشايخ ذكر اسمه في وصيته عبيد بن عبدالمحسن العبيد (الصمعر) ووعدني بأن يطلعني على نسخة منها ولكنه لم يفعل حتى الآن.

وقد عثرت في تاريخ ابن بشر في حوادث ١١٧٠ على ذكر لرجل اسمه زيد (الصَّمْعر) من أهل الرياض وأنه قتل في تلك السنة ١١٧٠ قال ابن بشر.

وفيها غزا عبدالعزيز– بن محمد بن سعود– بلد الرياض وحصل مناوشة قتال قتل فيه زيد الصَّمْعر من أهل الرياض ثم رجع.

أي رجع الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى الدرعية.

فهل لأسرة هذا الرجل علاقة بالصمعر أهل بريدة الذين منهم العبيد العبدالمحسن؟ وإذا كان الأمر بالإيجاب وأن أوائلهم جاءوا في الأصل من الرياض فمتى كان ذلك؟

وهل جاءوا من الرياض؟ إذا كانوا جاءوا منه، مباشرة إلى القصيم؟ أم مروا ببلد آخر مثل الوشم وسدير؟

كان عبيد بن عبدالمحسن كاتباً حسن الخط متقناً للعبارة طالب علم، ومع ذلك رزق مالاً وثروة جيدة، وكان صاحب دكان في أسفل سوق بريدة فكان الناس يأتون إليه ليكتب بينهم، وكان بعضهم يودعه أوراقهم الثمينة من أوراق المبايعات والأوقاف ونحوها ويرجعون إليه إذا أرادوا الرجوع إلى تلك الأوراق لغرض معرفة شرط الواقف أو نحو ذلك، فكان يقرأها لهم ويفسر ما يحتاج منها إلى تفسير، حتى اجتمع عنده من ذلك شيء كثير.

وقد رأيت منه محدرة كبيرة وهي كالزبيل الكبير عند ابنه فهد العبيد في دكانه وهو يشكو منها، يقول: إنني حاولت التخلص منها بأن أعطيت كل من تخصه تلك الأوراق أوراقه، وبعضها لا يعرف أهلها بالضبط، ولم يراجعنا أحد بشأنها فكنا إذا رأينا اسم أسرة معروفة أو اسم شخص معروف أعطيناه إياها، فبعضهم كان يعيدها إلينا لأنه لا يعرف أصحابها.

وهذه كنز ثمين لم أكن في ذلك الوقت ألقي له بالاً، وإلا لكنت استفدت منه في هذا الكتاب.

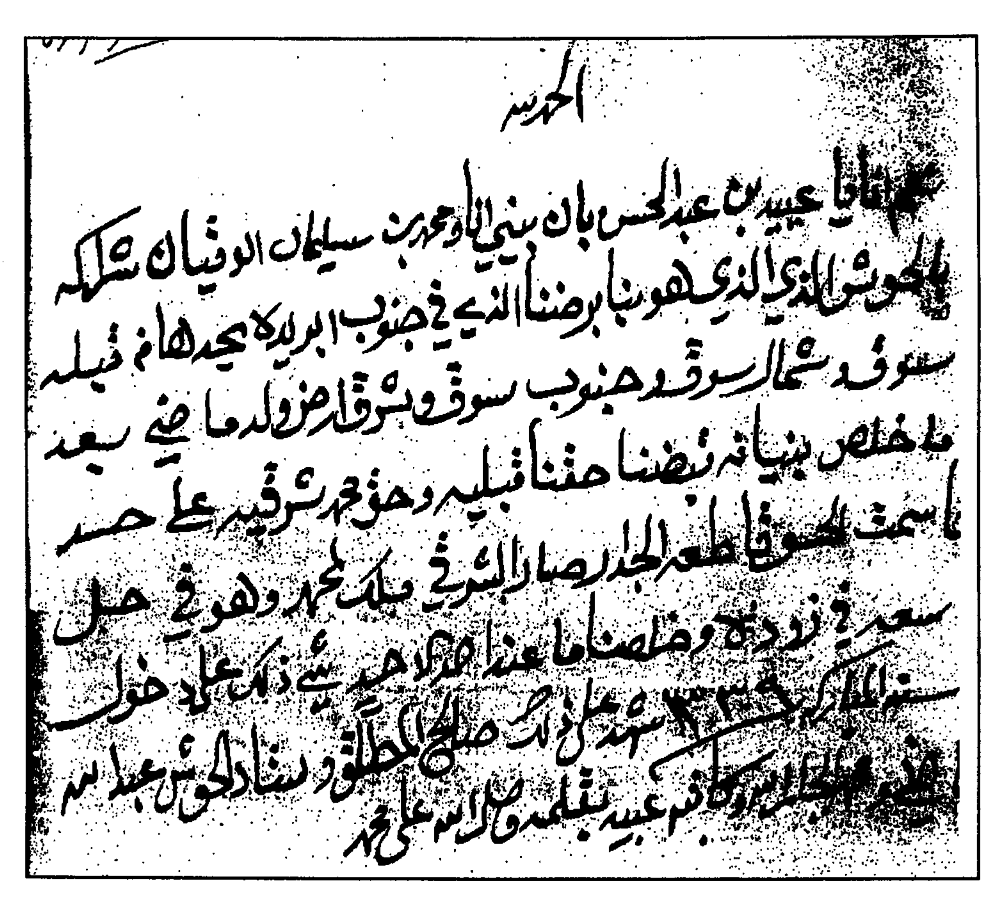
والسبب الذي جعلها عند (عبيد العبدالمحسن) بهذه المثابة أن بعض الناس يسافرون عن البلاد سفراً طويلاً يخشون على أوراقهم من التلف أثناء غيابهم فيضعونها عنده، وبعضهم لا يكون له أقارب أو ليست له ذرية لأن الأمور في تلك العصور تختلف بطبيعة الحال عما هي عليه الآن، لاسيما أن البيوت كلها كانت من الطين فالأوراق إذا تعرضت لرطوبة أو نحوها، وكثيراً

ما ينزل المطر من سقوفها على الأوراق فيتلفها، كذلك كانت البيوت أحياناً تخر سقوفها فلا تجد من يرممها فيتلف ما فيها من أوراق.

إضافة إلى غلبة الأمية، وقلة الذين يقرأون ويكتبون، فالأميون لا يميزون بين الأوراق، ولا يستطيعون الانتفاع بما فيها إلا إذا قرأ عليهم ذلك قارئ مثل عبيد العبدالمحسن.

وكان (عبيد العبدالمحسن) معتبر الخط، ولذلك صار أشبه ما يكون بالكاتب لقاضي بريدة الشيخ عبدالعزيز بن بشر.

كما في هذه الوثيقة:



الحمد لله

[illegible] عبيد بن عبدالمحسن [illegible] محمد بن سليمان الوقيان شركته

بالحوش الذي هو [illegible] الذي في جنوب البريدة [illegible] قبلة

سوق [illegible] شمال السوق وجنوب سوق وشرق [illegible] قبلة

[illegible] بنيانه [illegible] قبليه [illegible] شرقيه على [illegible]

[illegible] الجدار صار الشرقي ملك لمحمد وهو في حل

[illegible] شيء ذلك على [illegible]

[illegible] شهد على ذلك صالح [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد

وقد رزق عبيد بن عبدالمحسن بن عبيد ثروة ومالاً من العقارات وغيرها فصار يداين الناس ويبيع ويشتري، ومنع أبناءه من أن يعملوا بالتجارة لئلا يشغلهم ذلك عن طلب العلم، بل جعلهم يتفرغون للطلب.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقر محمد العبد الله الماسد ان عنده [illegible] لعبيد [illegible]
خمس وستين ريال فرانسي عوض [illegible]
كبير وهن مؤجلات الى ٥ ذا القعدة من سنة ١٣٠٨
شهد على ذلك سليمان المحمد ابن نقيدان وشهد به كاتبه
عبد العزيز المحمد ابن سيف وصلى الله على محمد حرر ١٣٠٧

وصل خجا سوا ربعة عشر ريال
ايضا وصل ريالين ثمن [illegible] ١٤
ايضا وصل ريال وربع ريال ثمن بلوج
ايضا ستة ريالات صروف في الشركة ١٧
ايضا تسعة ريالات ونصف
ايضا عشرة ريالات في جابس ٢٣
ايضا [illegible] ونصف
ايضا [illegible] عشرة [illegible] القصير
والبنات [illegible] ريال
ايضا طاقتين خام [illegible] ونصف
ايضا عشرة [illegible] بيد ناصر السليمان
ايضا ثلاثة ونصف في بيد ناصر السليمان
وهذا اخر طلبنا [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبيد بن عبدالمحسن الى من يراه ما بعد باني اجرت محمد السليمان
الرقيان على ارضي الذي في جنوب البريده معروفه يحدها من قبله
السوق الذي على [illegible] ومن جنوب السور ومن شرق
السوق الذي ثم حدث ارض ابن ماضي ومن شمال الطريق القايم والاجره
[illegible] محمد يبني الارض بنا طيب عروق الى [illegible]
ثم يحفر محمد بوسطها حسو [illegible] الى كلفت الحسو بيننا [illegible]
[illegible] بوسط الحوش على قاسمه الحسو ثم صارت
[illegible] بيننا وطلب محمد من عبيد ثمنه عشر ريال يعاونه
على الحسو [illegible] على شي وصبرت [illegible]
انا يا عبيد [illegible]
[illegible] على [illegible] الجماعه هذا الذي بيننا انا ومحمد وله [illegible]
[illegible] على ما هو مذكور [illegible] الله واشهد على
ذلك صالح المطلق [illegible] ومحمد [illegible]
الشاهد وكاتبه [illegible] والسلام جماد [illegible] ٨ [illegible] ١٣٣٨

وكانت لعبيد طرائف وأخبار يتناقلها الناس:

جاء رجل إلى عبيد العبدالمحسن، وقال له: يا عم عبيد، أنا رأيت

البارحة رؤيا زينة إن شاء الله رايت فيما يرى النائم أنك لك قصر أبيض عالي عظيم قلت: إن شاء الله، هذا يدل على قصر بالجنة للعم عبيد، وجيت أبشرك بهذا، فأعطاه عبيد ريالاً بعد أن دعا له بالخير.

ولما أراد الرجل القيام قال له عبيد: على هونك أنا أعرف أنك ما رأيت لي قصر ولا غيره، لكن تراك إنْ جيت المرة الثانية، وقلت إنك رأيت لي رؤيا ما أخليك تدخل دكاني!

قالوا: فذهب الرجل إلى قني نائب بريدة وأخبره بالخبر، وقال له: كيف عرف عبيد إني ما رأيت له قصر، لأنني بالفعل لم أر له شيئاً؟

فقال قني: اللي تبيه حصل وهو الريال عن رضا منه، ولا تعود له مرة ثانية.

كان عند فلاح في المريدسية شجرة اترنج قد اعتنى بها بالتسميد والماء وهي تبكر أي ينضج الأترج فيها قبل غيرها فأخذ منها خمس اترجات أو ستاً، ودخل على عبيد العبدالمحسن في دكانه وقال: يا عم عبيد: هذاولى اترينيجات زينات ما يوجد غيرهن هالحين، قلت أنت أحق بهن من غيرك.

فقبل عبيد الترنج وقال له: الله يكثر خيرك وأعطاه بناً أي حبوب القهوة والهيل أضعاف أضعاف ثمن الترنج.

وهذا ما يريده الرجل.

وفي العام الذي تبعه كرر هذا العمل فأعطاه عبيد كذلك.

والعام الثالث جاء إلى عبيد وقال له مثل ما قاله في العامين الماضيين فنظر إليه عبيد شزراً وقال: أظنك قلت لنفسك: هذا عبيد تاجر غشيم ما يدري، وصرت تجي كل سنة، ثم أخذ الأترج ورمى به خارج دكانه!!!

قال جار له: وقد رأيتها تتدحرج في السوق من شدة الدفعة، وصاحبها يتبعها يحاول أخذها.

من الحكايات المشهورة عن عبيد بن عبدالمحسن أن رجلاً دخل عليه وألحَّ في أن يعزمه على العشاء مظهراً الإكرام لعبيد، وقد استجاب عبيد لإلحاحه وتعشى عنده.

وبعد فترة وكان رحيل عقيل إلى الشام قد حان في الخريف فجاء ذلك الرجل إلى عبيد، وقال: يا عم عبيد أنا لي دراهم عند جارك (المتوزيّ) ولكنه ما هوب حاضر وأبي أشري لي ناقة واحتاج سلف مائة ريال.

فاستجاب عبيد لطلبه وأعطاه مائة ريال، ولما عاد المتوزي سأله عبيد عما إذا كانت لفلان دراهم عنده؟ فنفى ذلك.

وعندما مر به الرجل الذي استلف منه المائة، قال له عبيد: عطني مائة الريال اللي سلفتك، فأظهر الرجل الإنكار لذلك، وقال: أنا ما شفتك لي مدة، لا شك أن أحد غيري آخذ منك دراهم، وتحسبه أنا، وكان عبيد متأكداً من ذلك، ولكنه قال له: أجل أنا متوهم؟ وسكت.

أما الرجل فإن سبب إنكاره لدراهم عبيد أنه كان محتاجاً بالفعل لشراء ناقة وغيرها ليلحق بعقيل وقد فعل ذلك.

ولم يكن ينوي أكل دراهم عبيد، وإنما كان يريد الحصول على المبلغ الذي لم يكن ليحصل عليه بدون تلك الطريقة، ونوى أن دراهم عبيد معه تكون بضاعة أي يبيع بها ويشتري ومكسبها مشترك بينه وبين عبيد وقد ضمها إلى نقود معه، له ولغيره، وباع واشترى في المواشي في العراق والشام فربحت تجارته وكسب كثيراً.

وبعد ثلاث سنوات عاد إلى بريدة وقد أصبحت مائة الريال التي لعبيد العبدالمحسن عنده نحواً من ثلثمائة ريال، فدخل على عبيد العبدالمحسن وقال: يا عم، أبي أعشيك ولا أبيك تعيي عليَّ، فنظر إليه عبيد شزراً وقال: قط أنت محتاج لدراهم،

وقلت: أبي أضحك على عبيد هالمرة مثلما ضحكت عليه المرة السابقة؟ فقال: أبدأ ما أبي منك دراهم، بس أبيك تعشى عندي باكر عقب العصر.

قالوا: فحلف الرجل على عبيد وقال له: لا تحدني إني أطلق من أم عيالي إنك تعشى عندي، فاستجاب له عبيد كالمكره.

وعندما دخل عليه بيته، وقبل أن يقدم عشاءه أخرج من مخزن قهوته كيساً ثقيلاً من النقود الفضية، لأنها فرانسه، وقال: يا عم عبيد، هذي دراهمك ومعها فوائدها، خذها وسامحني عن الإنكار، أنا أنكرت لأني مالي حيلة إلاّ الإنكار.

فعرف عبيد صدقه وأخذ من الكيس مائة ريال، ودعا له، قال: هذي دارهمي وصلت، الله يبارك فيك.

فقال الرجل: أنا نويتها بضاعة معي لك وبعت بها وشريت ووفقني الله وكسبت، فقال عبيد: أنا ما عطيتك فلوسي بضاعة، ولا يجوز لي أخذ شيء ماهوب لي، ولا اتفقت أنا وإياك عليه.

فاختصما عند النقود والرجل يريد من عبيد أن يأخذ الريالات الزائدة حتى تبرأ ذمته وعبيد يرفض ذلك.

وخرج من عند الرجل مغضباً معه مائة الريال فقط، فتوسط أهل الخير بينهما بأن يذهبا إلى القاضي يفصل بينهما فذهبا بالفعل، فسأل القاضي الرجل عن الدراهم، فقال: أنا نويتها بضاعة لعبيد معي.

فقال القاضي: كم يكون لصاحب المال من الربح في البضاعة فذكر أن العادة أن الذي يبيع بالريالات ويشتري ويأكل منها يكون له ثلث الربح ويكون ثلثاه لصاحب المال، وأما إذا كان يأكل من مال نفسه فإن الربح يكون بينهما أنصافاً، قال الرجل: وأنا كنت أكل من هذه الدراهم.

فقال الشيخ القاضي: إذاً خذ ثلث المكسب وهو الربح بعد رأس المال الذي أخذه عبيد وأعط لعبيد الثلثين، فلم يرض أي واحد منهما أخذ ذلك المبلغ إلاَّ بعد أن أفتاه القاضي بأن ذلك حلال له.

وعبيد بن عبدالمحسن العبيد من الكتبة المشهورين الموثوق بخطهم في بريدة ومن أهل المال والثروة وهو مع ذلك من طلبة العلم المعروفين.

حدثني عبدالعزيز بن عبدالعزيز المعارك عن عبيد نفسه، قال: كنا نعيش في ملك لنا صغير في أدنى الصباخ قريباً من مقبرة فلاجة، وكان والدي فقيراً وكنت أدخل إلى بريدة فأقرأ على الشيخ محمد بن عمر بن سليم وأجالس الإخوان من الطلبة محبة في طلب العلم، فرأيت فيما يرى النائم كأنَّ ماء من البئر الذي في ملكنا قد خرج وسال حتى دخل بريدة ووقف في بيت مجاور لبيت ابن معارك فتجمع فيه وانتبهت من النوم.

وقصصت رؤياي هذه على الشيخ محمد بن عمر بن سليم، فقال: إن صدقت رؤياك فهذا رزق ستحصل عليه في بريدة فاشتر هذا البيت.

قال: وكنت وقتها فقيراً فاشتريت حوشاً من بيت ابن معارك المذكور بعشرين ريالاً مقسمة على خمس سنين كل سنة أربعة ريالات، وصرت أبني فيه غرفة غرفة.

قال وانتقلت إليه، ومات نخلنا فرزقني الله وأفاض عليَّ المال حتى اشتريت ثلاثة بيوت أو قال أربعة بيوت مجاورة له وجعلتها بيتاً واحداً وهو بيتي الذي أسكنه الآن.

ومن الحكايات الطريفة عن طبيعة الشيخ عبيد بن عبدالمحسن ما نقله عنه ابنه الشيخ إبراهيم في تاريخه، قال في الكلام على صهر لهم عند الزواج على أخته:

لما أن عقد له الوالد على الأخت، وكان حوالي الدخول عليها أتى إلى الوالد، وقال له: يا عم، كم آتي من أعداد الجَنَب و الرفقة؟

والجنب– بفتح النون هم الذين يحضرون مع الزوج عند إدخاله على امرأته لأول مرة أي هم الذين يحضرون حفلة العرس.

قال: فقال له الوالد– أي عبيد: إنَّ فناجيلي سبعة، فإن جئت بثامن فسيرجع.

وعلق ابنه إبراهيم على ذلك بقوله: وهذا مبالغة في ترك البذخ والإسراف، وفعلاً جاء بأولئك، ولما طرقوا الباب وفتح لهم الوالد إذا معهم زيادة رجل واحد، فقال له زوج ابنته: يا عم، إنَّ الزائد على العدد فلان، فإن شئت فأدخله أو يرجع.

قال: فضحك الوالد، وقال: إن فلان كقطط مكة لا تأكل الحمام، بل يدخل(١).

وأقول: إن عبيد العبدالمحسن الثري يستطيع أن يوفر فناجيل كثيرة لو أراد، ولكن طبيعته عدم محبة المظاهر الفارغة.

ترجمة الابن لأبيه:

ترجم له ابنه الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه عند ذكر وفاته فأفاض بذلك، وهوحريٌ به، قال في حوادث سنة ١٣٥١هـ:

وممن توفي فيها من الأعيان والدنا وهذه ترجمته:

هو العارف العاقل الناسك السخي الكريم أبو عبدالرحمن (عبيد بن عبدالمحسن آل عبيد) ولد رحمه الله سنة ١٢٧٩هـ فنشأ في حجر والده (جدي) وكان في قلة من الدنيا ووافق ذلك حروباً ومحناً وإحناً ومخاوف وتوفي والده قبل

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٦/ ص٤٦ (الطبعة الثانية).

زواجه لأن زواجه تأخر إلى واقعة المليدا وكان ممن شهد الوقعة فعزم على أنه إذا رجع إلى وطنه سالماً ليتزوجن فتزوج وله من العمر أربعون سنة.

وكان رحمه الله حسن الكتابة ولجودة خطه كان كاتباً للأمير حسن بن مهنا، وقد يسير في رفقة الرجل المدعو (الحصان) خارص الأمير حسن، ومن زملائه في الكتابة محمد بن عيدان، كان والدنا يحدثنا أنه لم يكن في زمانهما أحسن منهما خطاً، فقدر أنه جاء أعرابي إليهما وجعل يسألهما هل يحسنان الكتابة فازداد عجبهما به، وكيف سولت له نفسه أن يبحث في هذا الموضوع حيث لم يدع القوس لباريها والسهم لراميها، فلما رأى الأعرابي أنهما ينكران علمه بالكتابة طلب قلماً وورقة ولما أن رأى القلم طلب أن يتولى هو بريه بنفسه فأخذ سكيناً وبرى القلم مرتين وقطع في الثالثة رأسه أعني القلم، وقال أريد أن أكتب لكما فائدة فكتب هذه الكلمات (الحمدلله الواحد القهار العزيز الغفار الملك الجبار) ثم ناولهما كتابته فإذا هي آية في الحسن والجودة وحقرا أنفسهما واستصغراها.

وكان والدنا رحمه الله جواداً كريماً محسناً إلى الناس شكوراً لنعم الله تعالى، ولقد أعطاه الله بسطة في الرزق وسعة في المال في النصف الأخير من عمره، فكان يتمنى أن لو كان ذلك في حياة والده ليواسيه ويوسع عليه، وكان يأكل من كسب يديه وعنده ثروة عظيمة ويبذل الأموال في سبيل الخير والإحسان وصلة الأقارب وله مقامات في الإحسان.

سمع مرة وهو جالس في دكانه رجلين يختصمان فاستمع إلى كلامهما فإذا قد اشترى أحدهما ناقة من صاحبه، ولم يجد لها ثمناً وقد تبعه صاحبها يقول ناقتي أو ثمنها، وجعل المشتري يسائله بالله أن يصبر حتى يأتيه الله برزق من عنده فإنه لا يجد في الحال الثمن فتعلق به صاحبها وأخذ خطامها من يده، فوقف المشتري مقهوراً لأن الناقة لها موضع عنده وما لديه قيمة لها فقام الوالد وعد قيمتها (وكانت

١٣٠ ريالاً) فرنسياً وجعلها في كيس وخرج يقول أين المشتري؟ خذ القيمة وادفعها إليه واذهب بناقتك.

هذا وما كان يعرف البائع ولا المشتري غير أنه أحب أن يفرج عنه كربته ويبرد حرارة الطلب وحملته الأنفة العربية والمروءة الإنسانية إلى تلك الأريحية وجادت يمينه أن تقرضه وهو لا يعرف شخصه، وكان يقول يا ليتني سألته عن اسمه ومن أي جهة كان.

وكنت أظن أن الله رد عليه قرضه بعد ثلاثة أشهر، ولما دفع الرجل إلى الوالد هدية جزاء له على إحسانه ومعروفه ردها وأبى أن يقبلها.

ولقد أسكن أخاه وأخته في بيوت حسنة وجعل ينفق عليهما، ولما ماتا قبله طلب منا أن لا نضايق الذرية في إخراجهم من البيوت ما دامو محتاجين إلى السكنى.

ولما وقعت المسغبة التي قدمنا ذكرها كان إذا خرج من بيته إلى الأسواق يحمل على رأسه الزبلان فيها التمر والدقيق يوزعه على من مر به من الواقعين على ظهر الأرض من الجوع.

وكان يخرج إلى أصحابه وغرمائه فيحمل على دابتين طعاماً وكسوة، ولحماً، وقهوة، وسكراً يكفي من يخرج إليه ضيافة ويزيد إلى ممر الأسبوع.

وأهدى له بعض أصحابه حمل بعير عشباً طيباً وجعل في أعلى الحمل جذعاً عظيماً من الحطب الغضى، وكان يعجبه الشيء الحسن، فلما ورد عليه أعجب به وجعل ذلك الجذع فرجة لأصحابه ثم إنه دعا برسول المهدي، وكان ابنه فناوله كسوة لجميع عائلتهم ونصف ذبيحة كبش وقهوة وسكراً وارزاً وعشرة ريالات فرنسية وكان الحمل لا يساوي خمس ذلك الجزاء.

وبعث أمير بريدة إلى فلاح يأمره أن يحمل إليه جميع ما لديه من

الخضرة فإن عنده مائدة ضخمة فقام الفلاح وحمل ما لديه على حمار قوي وأمر أكبر أبنائه أن يقصد به قصر الإمارة فتقفاه ابنه وأتى به إلى الوالد يقول هذه هدية من أبي فلان فأخذه الوالد وشد على الحمار ما يطيقه من الحمل أرزاقاً وكسوة، فرجع الفتى إلى أبيه فسأله لما رأى الجزاء قال يا بني إلى من ذهبت به إليه؟ فأجابه قائلاً (عمنا عبيد) أما كنت بعثتني إليه فتراجع الأب عندما رأى الأرزاق بين يديه وقال أتدري يا بني أصبت والله في صنيعك ذلك فقال له: يا أبت إنك غاو في رأيك تريد بعثه إلى الأمير فلعله يسخطه ويستقله وانظر الآن ما قابلك به هذا الجواد.

ودخل عليه مرة رجل أشمط عليه سيماء الصلاح وأنا حاضر عنده في وقت المساء فسأله عن اسمه فعرفه الوالد بنفسه فقال: إني كنت البارحة نائماً في سطح مسجد جامع بريدة فأتاني ملكان جلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال لي أحدهما بشر عبيد بن عبدالمحسن بالجنة فقال الملك الآخر بم نال ذلك، فأجابه الملك الأول بقوله: (أفلا أكون عبداً شكورا) فدعا له الوالد وذكر له أنه قد تكرر رؤية ذلك قبلها ونسأل الله أن يمن علينا وعليك بفضله.

وكنت أشاهد من أعماله وأخلاقه الطيبة ما يرجى له معه الفوز بالجنة والنجاة من النار، فقد لبث عشرين سنة لا يصلي إلا خلف الإمام في الصف الأول فلا تفوته تكبيرة الإحرام.

وله عادات مستحسنة فكان يفطّر الصوام في شهر رمضان ويطعم المعتكفين في العشر الأواخر منه، وقد يضحي بسبع ضحايا لنفسه وأقربائه وكان مكرماً لأنجاله وأحسن تربيتهم وقدمهم لتعلم القرآن والسنة وإذا رأى منهم مجتهداً فرغ باله، وقد كفاهم مؤونة الدنيا، وزوج البالغين، وقام بحجهم فجزاه الله خيراً.

وكان له ذوق في شراء الكتب الدينية وتقديمها لهم ويطالع، وكان مولعاً بتلاوة القرآن ويحب الصوت الحسن وقد يجعل جائزة لمن حفظ من أبنائه

القرآن عن ظهر قلب، ويحب الشعر النبطي، ويلهج بالحكمة.

وكانت وفاته في آخر رمضان من هذه السنة، وخلف أبناء صالحين فمنهم الشيخ عبدالمحسن وسيأتي ذكر ترجمته، وأما الشيخ عبدالرحمن فقد توفي قبله ومرشيء من ترجمته، ومنهم المؤرخ وغيرهم وتوفي قبله عبدالعزيز وعبدالعزيز، وكان له خمس بنات مات عن أربع منهن وغالب ذريته كانوا صالحين(١).

قال ابن عبيد في حوادث سنة ١٣٠٥هـ، وفيها وفاة جدنا أبي الوالد عبدالمحسن بن عبيد آل عبيد قدس الله روحه، ونور ضريحه، وكان قد عمي بصره في آخر عمره وله صبر على خشونة العيش وقوارع الزمان، وله أصحاب وإخوان ذوو نظر سليم وصدور زكية وأعمال مستقيمة وكان والدنا برا به وقد خلف ابنين وبنتاً(٢).

أبناء عبيد العبدالمحسن:

رزق عبيد العبدالمحسن بأبناء نجباء أذكياء.

منهم **عبدالرحمن بن عبيد العبدالمحسن** طلب العلم وهو صغير فنبغ في ذلك، وكان شاعراً له شعر جيد، وكان ذكيّاً، بل كان يتوقد ذكاءً سافر مع شيخه الشيخ عمر بن محمد بن سليم رحمه الله إلى الأرطاوية عام ١٣٣٧ وذلك بعد أن ظهر من الإخوان الذين هم الأعراب المتدينون تشَدُّداً في الدين، وعداءً للملك عبدالعزيز، وبعد أن كان الملك عبدالعزيز قد أرسل إليهم مشايخ منهم الشيخ محمد بن عبدالعزيز العنقري والشيخ أبو حبيب الشثري لوعظهم وعظاً مباشراً، فلم يفد ذلك فيهم، فرأى أن يذهب الشيخ عمر بن سليم مع عدد من طلبة العلم إلى الأرطاوية مقر فيصل الدويش فيجلس الشيخ عمر لطلابه

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٣، ص٢٨٥- ٢٨٨.

(٢) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١/ ص٢٥٦.

ويدرسهم من أجل أن يحضر الإخوان من الأعراب الدروس، ويستفيدوا منها.

وهكذا كان، فقد توفي عبدالرحمن العبيد في الأرطاوية.

ومات عبدالرحمن العبيد هذا شاباً في عام ١٣٣٧هـ في الوباء المسمى (سنة الرحمة) وبعض العوام يسميه (سنة الصخنة).

وقال لي الذين عرفوه حق المعرفة، إنه كان حصل من العلوم العربية من النحو، ومتن اللغة ما لم يحصله كثير من طلبة العلم غيره، وقال بعضهم: إنه لم يحصله غيره لأن معظم طلبة العلم كانوا يعتنون بعلوم العقيدة والتفسير والحديث والفقه.

أما هو فإنه كان يحفظ المعلقات السبع عن ظهر قلب، وكان حفظ القرآن كاملاً وهو صغير.

وقد مات في سن السابعة والعشرين إذ ولادته كانت في عام ١٣١٠هـ ولم يتزوج.

وقد أطلعني الشيخ فهد العبيد على قصيدة له جيدة فنسختها، ولكني لم أجدها الآن.

وترجم له شقيقه الشيخ إبراهيم بن عبيد، فقال: **عبدالرحمن بن عبيد بن عبدالمحسن** وهذه ترجمته: هو الشيخ الشاب الأديب النبيه العارف الذكي ذو العلوم الربانية والمنح الألهية العالم عبدالرحمن بن عبيد بن عبدالمحسن آل عبيد قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه كان رحمة الله عليه ذكياً مهيباً حفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم ويحفظ المعلقات السبع وله معرفة تامة في علم الحديث والفقه واللغة وجد واجتهد ونافس في نيل العلوم والسعي في طلبها فأدرك ما قصر عن نيله غالب الأماثل، ونال مقام أولي النهي والفضائل، وكان قارعاً للشعر فصيحاً بليغاً منطقياً جهوري الصوت لا يمل المطالعة والمراجعة وله بعض المؤلفات وغالبها ردود على أهل المخالفات لانه نشأ في

زمان كثر فيه الشقاق وظهرت علامات النفاق.

وكان والدنا يعجب من كثرة اجتهاده وحلاوة منطقه، ولما رأه بهذه المثابة فرغ باله عن الأشغال وتركه وشأنه مكفي المؤنة فلازم الشيخ عمر بن محمد بن سليم وتخرج عليه واستمسك بغرزه حضراً وسفراً حتى صار آية من آيات الله، واعجب به شيخه ورأى علامات القبول لائحة عليه، وتوفي وهو مصاحب للشيخ المذكور في الأرطاوية.

وكان مولعاً بتلاوة القرآن ودرس كتب الصحاح والسنن والمسانيد واللغة والعروض.

وهذه صفته رحمه الله: كان قوي البنية ربعة من الرجال يميل إلى الطول أسمر اللون على وجهه أثر الجدري وإحدى عينيه فيها نكتة بيضاء، قوي الإرادة شجاعاً، ولقد جرى له مع الشريف حسين بن علي قصة وهي أنه حج في رفقة الشيخ عمر بن سليم فبينما هو راكب في بعض شوارع مكة المشرفة وقد ازدحمت الشوارع بالحجيج وافق أن نفحت ناقته صبياً برجلها من غير قصده ولا علمه فما كان إلا قليل حتى أخذ وناقته صباحاً ورفعت المسئلة للحسين، فلما علم أن صاحبها سعودي دعي به إليه ليسأله عن القصة، ولما أن جلس بين يديه وتكلم عرف ما تحت الأديم من لسان بليغ وقلب عقول فأعجب بكلامه وملأ عينيه فعندها أخذ في البحث معه والمناقشة، وكل إناء بالذي فيه ينضح فسأله عن مشايخه وأساتذته فأخبره بأنهم آل سليم الذين أخذوا العلم عن آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فأجابه الحسين بقوله لعنهم الله لقد أضلوكم سواء السبيل، فقال له عبدالرحمن لا تلعنهم فإنهم على تحقيق شريعة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنا لم نتبعهم لحسن لباسهم ولا لطيب أنسابهم فأكرم الخلق عند الله أتقاهم ولكننا وجدنا عندهم الشرع المحمدي فأخذناه عنهم،

فقال له أخبرني يا بني عن التوسل وبغضهم للرسول فقال:

أما التوسل فعلى ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب التوسل والوسيلة ينقسم إلى ثلاثة أقسام: توسل إلى الله بأسمائه وصفاته فهذا مطلوب ومندوب إليه حيث يقول الله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فأدعوه بها) وتوسل بالأعمال الصالحة كما فعله أهل الغار فهذا جائز، وتوسل بذوات الأموات فهذا شرك وضلال.

وأما بغضهم للرسول فحاشا وكلا إنهم لم يبغضوا الرسول، بل كانوا يرون الصلاة عليه في الصلوات الخمس والنوافل فريضة ولا تصح صلاة من لا يصلي عليه فيها، وأنتم ترونها سنة فأصبح تعظيمهم له أعظم من تعظيمكم واحترامكم، أما دعاؤه وسئواله الحاجات فغير مشروع.

ثم إنه دعا الشريف بطعام الغداء، وقدم لذلك المأكولات قائلاً اطعموا ضيفنا من غداءنا تقدم أيها الشيخ للغداء فاطعم معنا، وكان رحمه الله قد غاب عن رفقته وتأخر عنهم، ولم يعلموا بما صدر منه، ولا بغيابه فقال له يا حضرة الأمير إن كرامة النفس فيما يلائمها ويوافقها وأنا لا يعجبني هذا الطعام.

فأجابه الشريف قائلاً: وما طعامكم؟

فذكر له أن العجين يجعل أقراصاً فيلقى في الماء بعدما يغلي فيخرج من ذلك المرقوق وهو الذي يعجبني، فضحك لذلك الشريف ضحكاً شديداً وقال هل تريد الذهاب إلى رفقتك فإنك علينا لعزيز، قدم طلب ما تريده منا فأجاب قائلاً: أريد بعيري والذهاب إلى رفقتي الذين لم يعلموا كيف حالتي فأمر خادماً أن يذهب به إلى ناقته التي قدم لها البرسيم إكراماً لصاحبها وشيعه مودعاً فأخذ بخطامها وعاد إلى رفقته مصحوباً بالسلامة.

ومن العجب أنه لم يخبر الشيخ والزملاء إلا بعد رجوعه إلى بريدة لما جلسوا

على مائدتنا في القصيم وكان سنه يوم وفاته ستاً وعشرين سنة، وهو أكبر إخواني.

وله قصيدة رد فيها على أعداء الشيخ صالح بن سالم آل بنيان وذب فيها عنه، فمن معرض أبياتها قوله في الشيخ صالح منوهاً في فضله ومبيناً عقيدته:

فقـــد طالمـــا دل العبـــاد بعلمـــه ... إلى الله ذي الإفضال يا نعم ما عمل

وقـــرر توحيـــد الإلـــه بحجـــة ... ووالى لمن والى فيا حسن ما فعــل

وصابر مــا يلقــى وقــام بجهــده ... على نصرة الدين الحنيفي وما نكــل

فمـــا زال هـــذا دأبـــه وجهـــاده ... إلى أن اتاه الحق في الفعل لم يــزل

إلى أن قال:

بـــأي دليـــل تـــستبيح لعرضـــه ... لدى كل نـــاد تجتليـــه بـــلا خجــل

ستعلم يوم الحشر مــا قلــت نادمــا ... وتخرج مما قلت يا ويل من خــذل

فربــك بالمرصـــاد لا تـــستهن بـــه ... ثكلتك فاســتعتب هـــديت ولا تمــل

إلى آخر القصيدة التي بلغت خمسة وثمانين بيتاً، وله قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه كتاب رد فيه على بعض المنافقين وغير ذلك، وجمع كتباً كثيرة وغالبها أوقفها على إخوته، وله رسائل مثبتة في خط يده، ومات ولم يتزوج لاشتغاله بالعلم، ولأن المنية لم تمهله(١).

إنتهى.

وذكره الشيخ صالح العمري في تلاميذ الشيخ عمر بن محمد بن سليم، فقال:

الشيخ عبدالرحمن بن عبيد بن عبدالمحسن آل عبيد(٢):

ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣١١هـ تقريباً وتعلم القراءة والكتابة، ثم

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٣، ص٣٧٢-٣٧٥.

(٢) علماء آل سليم، ص٢٨٧- ٢٨٨

لازم الشيخ عمر بن سليم فقرأ عليه في الوقت الذي كان الشيخ عبدالله بن سليم قاضياً في البكيرية، ولما عين الشيخ عبدالله على قضاء بريدة ووصل إليها وجلس للتدريس قرأ عليه الشيخ عبدالرحمن، وكان ملازماً للشيخين عبدالله وعمر، كما أخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن مفدا حتى عد رحمه الله من العلماء وهو شاعر مجيد، وهذه نماذج من شعره رحمه الله قالها جواباً لبعض إخوانه:

لك الحمد اللهم في كل حالة ... على نعم تسمو على عد حاسب
ومن بعده أزكى صلاة على الذي ... أقام منار الدين في كل جانب
كذا آله مع صحبه ثم تابع ... على المنهج الأسنى عليّ المراتبِ
وسار على قصد عن الميل معرضا ... ولم يثنه قول العداة الكواذب
وبعد فقد عم الفتور مع المنى ... كذا العجز والتسويف في كل جانب
نقضي زماناً بالمنى ثم نرتجي ... ونبغي ارتقاء للذرى والمراتب
وما ذاك إلا كالسراب بقيعة ... يراه الذي يهواه عذب المشارب
وأسباب جلب العلم يعلم أنها ... بعيد على أهل الفتور الخوالب
وأسباب حفظ العلم ليست خفية ... فمن شاءها يلقى وليست غوارب[(١)]
فمنها الذكا والحرص مع ذا اجتهاده ... كذا نصح استاذٍ وبلغة صاحب
وآفاته ضحك جدال مع المراء ... كذا اغتصاب للهوى والمناصب
كما قد نهى المختار في غير موضع ... فلا تعترض للنهي والمزحَ جانبِ
وقد جاءت الآثار في حظ فعله ... فلا سيما منهم علي بن طالب
وليس به بأس إذا قيل قد روى ... هداة عن المعصوم أزكى الأطائب
فسل ربك التوفيق والمن والهدى ... لينجيك من نار عظيم اللهائب

* * * *

ويا راكباً إن ما لقيت فبلغن ... سلاماً على أهل النهى والمناقب

---

(١) هذا البيت فيه إقواءٌ.

ومن بعده ابلغه عني وصية	ونفسي واخواني وكل مصاحبِ
على العلم فاحرص دائماً في اقتنائه	فما بعده إلا الردى في العواقب
وأفن جميع العمر في غرس كرمه	ولازم تقى الرحمن والشر جانب
بمدح وحفظ للعلوم مع التقى	فتباً لعبد للعلوم مجانب
يحن إلى الدنيا ولذات أهلها	يرى زهرة الدنيا عليَّ المناصب
ينافس مشتاقاً إليها وإنه	لفي غفلة قد غره فعل ناكب
حريصاً على جمع التلاد وكنزه	ويمنع حق الله في كل نائب
يرى فعل هذا من كثافة جهله	سلوكاً على نهج الهداة الأطائب
ويبغض أهل الحق والعلم دائباً	ويمدح أهل الكفر من كل خائب
فلا تنتظر من قد سما عنك رتبة	وأعني به في المال لا في المراتب
كذلك اقنع بالرزق لا تطلب المرا	فان الغنى بالنفس لا في المطالب
وأسأل رب العرش ذا المن والهدى	سلوكاً على سير الهداة الأطائب
أعني على الشيطان والنفس والهوى	وكل أمور الشر خبث المآرب

ومنهم الشيخ العالم الزاهد **عبدالمحسن بن عبيد العبدالمحسن**، نشأ نشأة صالحة، متفرغاً لطلب العلم، بل زاهداً فيما سوى ذلك، فكان لا يعرف إلا المسجد له غرفة فيه وهو مسجد عودة الرديني الذي كان يعرف إبان أن أدركنا الأمور بمسجد الحميدي إضافة إلى الشيخ محمد بن صالح المطوع لأنه ظل يؤم الناس فيه نحواً من ستين سنة.

وجدت لعبدالمحسن العبيد ترجمة كتبتها بخطي عام ١٣٦٤هـ بعد وفاته بقليل، وهي من تقييدات تاريخية ونقولٍ مختصرة وهذا هو نصها:

وفيها توفي الشيخ عبدالمحسن بن عبيد بن عبدالمحسن آل عبيد وكان أصولياً نبيهاً معتزلاً عن الناس جملة، دائماً يقرأ ويطالع ويكتب في حجرته في

مسجد عودة الرديني، ولد رحمه الله سنة ألف وثلثمائة وسبعة عشر تقريباً في بريدة وقرأ القرآن ولم يلعب كلعب غيره مع الصبيان، ثم أجلس على الشيخين الكريمين القاضيين عبدالله وعمر ابني الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، رحمهما الله تعالى، فقرأ عليهما بعض رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكتاب التوحيد ثم نشأ مع الإخوان يبحث ويقرأ ويطالع ولما بلغ عمره تقديراً ١٩ سنة أولع بالنسخ والنقل وتحرير الفوائد وتقييد الشوارد ، فمن جملة ما نسخ من كتب المذهب الهداية لأبي الخطاب مجلدين، التنقيح للمرداوي مجلد، المحرر للمجد بن تيمية مجلد طبقات الحافظ بن رجب مجلدان، القواعد الفقهية لابن رجب، إلا قليلاً منها مجلدان، القواعد الأصولية لابن اللحام مجلد، الرعاية الصغرى لابن حمدان، مجلد، فيه إلى العتق، وغير ذلك من الرسائل والفوائد شيء كثير مثل كتاب النساء لابن الجوزي، والصواعق المرسلة وشرح الطحاوية، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، وجعلها خمسة وسبعين باباً فقط.

وألف الهداية والإرشاد وهي جواب سؤال سأله عنه فهد بن عيسى.

وله رحمه الله تعالى نظم وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب.

توفي رحمه الله في ١٧ ذي القعدة من سنة ١٣٦٤هـ ببريدة وصلى عليه بالجامع وكثر الجمع على جنازته، توفي وقت الضحى في أوله وصلي عليه الظهر بالجامع وشيعه من الخلق الكثير وصلي عليه بالمقبرة مرتين رحمه الله وقد رثيته بمرثية.

وكان عبدالمحسن العبيد إلى ذلك شاعراً وشعره من شعر الفقهاء، ولكنه من أفضل الشعر في عصره، لأن مستوى الشعر كان متدنياً، ولاينظمه وهو من الشعر الفصيح إلا طالب علم، ولابد من أن يكون طالب العلم متديناً.

وقد نقلت من خطه طائفة من شعره منه هذه القصيدة التي نظمها قبيل

وفاته في عام ١٣٦٤هـ بأشهر قليلة:

تقضت ليالينا وضاعت حياتنا فيا ضيعة الاعمار في غير حاصل
فوا أسفاً للعمر يمضي سبهللاً بلا عمل يجدى على غير طائل
فآها على التفريط في زمن الصبا وآها على فوت العلا والفضائل
ويا حسرتا كيف اطمأنت نفوسنا إلى الميل للدنيا وكسب الرذائل
فذا الغبن كل الغبن يا قوم فاعلموا الا تعجبوا من ذا الردى والتكاسل؟

* * * *

فيا معشر الاخوان يا زينة الورى ويا انجم السارين من كل فاضل
ويا عصبة الإسلام هُبُّوا توكلوا على الملك الأعلى لسرد الدلائل
ولا تدنسوا العلم الشريف بريبة ولا تسئموا بث الهدى في القبائل
ولا تنفرط أيامكم بخسارةٍ وميل إلى الدنيا على غير حاصل
ولا تعدلوا بالعلم والفضل والحجى ولا تركنوا صحبي إلى كل باطل
ولا تركنوا يوماً إلى نحل الردى ولا تسأموا تكرار درس المسائل
ولا تثقوا يوماً بصاحب بدعة ولو حل في أعلى الذرى والفضائل
وإياكم الأهوا وكل رذيلة وحب الثنا والمدح بين المحافل
عليكم بتقوى الله تنجو وترتجوا ولا يثنكم في العلم بعض الشواغل
وادوا حقوق العلم لله وحده ولا تركنوا نحو الثنا والمآكل
فما اقبح التفريط من كل عاقل وما اقبح الاعراض من كل فاضل
فجدوا عباد الله في طلب العلى وهبوا من التفريط مع ذا التغافل
هلموا إلى علم الشريعة وانهضوا ولا يثنكم عجز ولا عذل عاذل
هلموا إلى درس العلوم وحفظها فدرس علوم الدين أسنى الفضائل

* * * *

ألا أيها الاخوان يا أنجم الدجى ويا قدوة الأقوام بين المحافل

لقد خصكم ربي بخير فضيلة	فقوموا بها بين الملا في القبائل
فقوموا بها صحبي وادوا لشكرها	وخلوا التواني مع فضول التكاسل
وما جآء عن خبر الورى فاعملوا به	تنالوا غداً صحبي رفيع المنازل
أليس من الخسران تضييع وقتنا	على غير ما تقوى، على غير حاصل
وحب الغواني واللذائذ، إنها	سفاه وتضييع لدى كل عاقل
إما آن أن نصغى إلى طلب العلى	ونعمر أطلال العلى والمسائل
نسرِّح أفكارا لنا وفهومنا	ونبحث في علم الهدى بالمحافل
ولاسيما التوحيد ازكى علومنا	وننهض في كسب العلى والفضائل
ونعمر أطلالاً لقول مليكنا	كذا شرعة المختار بين القبائل
نشمِّر عن ساق ونصغي جميعنا	إلى طلب العليا بغير تكاسل
نقول بقال الله قال رسوله	وأهل الهدى والخير من كل فاضل
ولا ننثني إن لام باللوم عاذل	ولا نخش ارجاف الغواة الأباطل
فما العيش إلا طاعة الله وحده	وما الفضل إلاَّ خوض بحر الفضائل
وما العلم إلا خشية الله والتقى	وما الفخر إلا بحثنا في المسائل
بجد وعزم واجتهاد ورغبة	لدى كل وقت في الضحى والأصائل
حياة بلا علم وفقه وحكمة	حياة بلا عز كحال الأراذل
وعلم بلا خوف وتقوى وخشية	وبال على الإنسان يوم التعامل
به يصعد الإنسان مجداً وسؤدداً	به ينزل الإنسان أعلى المنازل
فطوبى لعبد جَرَّد الصدقَ مخلصاً	وعام بحار العلم عذب المناهل
ولاسيما في ذا الزمان الذي به	بدت غربة الإسلام بين القبائل
به أظلمت أرجاؤها وترادفت	فنون البلايا والشقا والزلازل
وبادت رواة العلم من كل فاضل	وحل بها إحدى الدها والبلابل
وقد كسدت سوق العلوم بمرة	فعاد نسياً بالبدور الأوافل
ودارت رحى الإسلام شاما ويمنة	بكى شجوه الإسلام بين القبائل
فلا آمر بالعرف لله مخلصاً	ولا زاجر عن ساقطات الرذائل

ولا صادع بالحق يرجو ثواب من   تقدس عن ظلم وعن كل باطل

* * * *

سلوا أيها الإخوان شرقاً ومغرباً   كذاك جنوباً مع جهات الشمائل

أما في بلاد الله داع موفق   يجدد أعلام الهدى بالدلائل

أما قد رات عيناك قط مجدداً   يقيم اعوجاج الدين غير مماطل

ويعمر للسمحا ربوعاً تهدمت   ويكسو محياها جميل الشمائل

نؤم إلى واد ثوى فيه جهدنا   سراعاً على الأقدام نحو الفضائل

فيا مبدع الأكوان يا فالق النوى   ويا سامع النجوى بغير مماثل

بأسمائك الحسنى، بأوصافك العلى   بتوحيدك الأسنى أجل الوسائل

تفضل بنصر منك يا رب منجد   وغوث سريع عاجل غير آجل

وصلِّ وسَلِّم كلَّ حين ولحظة   على السيد المعصوم من كل باطل

كذا آله مع صحبه، ثم مَنْ قفا   على إثرهم من كل حَبْر وفاضل

ونقلتها من خطه رحمه الله، وكان أنشأها قُريباً من وفاته.

وهذه القصيدة للشيخ عبدالمحسن العبيد شَطَّر فيها قصيدة الشيخ سليمان بن سمحان في غربة الدين:

على الدين فليبكي ذووا العلم والهدى   وأهل النهى والفضل من كل عالم

ويهموا دموعاً وكفها الدهر ماطر   فقد طمست أعلامه في العوالم

وقد صار إقبال الورى واحتيالهم   على جيفة الدنيا كشبه البهائم

فهمتهم طراً جميعاً وركضهم   على هذه الدنيا وجمع الدراهم

واصلاح دنياهم بافساد دينهم   بما ليس يبقى أو يدوم لرائم

لهم همم مقصورة لبطونهم   وتحصيل ملذوذاتها والمطاعم

يعادون فيها بل يوالون أهلها   من الحضر والأعراب بل والأعاجم

لقد هجروا الفرقان لا يعرفونه   سواء لديهم ذو التقى والجرائم

إذا انتقص الإنسان فيها بما عسى يكفر يوماً ما جنى من مآثم
ويبقى له أجر عظيم مؤفر يكون له ذخراً آتى بالعظائم
وأبدى أعاجيباً من الحزن والأسى وباح بما يلقاه بين العوالم
يكاد يعض الكف من فرط غيظه على قلة الأنصار من كل حازم
وناح عليها آسفاً متظلماً أيشكو آله العرش جزل المكارم
إذا ما ابتلاه الله رضى لسانه وباح بما في صدره غير كاتم
فاما على الدين الحنيفي والهدى وسنة خير المرسلين الأكارم
وما حل في هذا الزمان وقبله وملة إبراهيم ذات الدعائم
فليس عليها حين اقفر رسمها مصاب حزين نادبٌ بالمآتم
وليس عليها والذي فطر الورى من الناس من باك وآس ونادم
وقد درست منها المعالم بل عفت وحل بها إحدى الدها والقواصم
بكى شجوه الإسلام من بين أهله ولم يبق إلا الاسم بين العوالم
فلا آمرٌ بالعرف يعرف بيننا ولا قامع للبغي من كل حازم
ولا غائر لله يبغي ثوابه ولا زاجر عن معضلات الجرائم
فملة إبراهيم غودر نهجها ومال الورى نحو اجتناء الدراهم
وطرق الهدى مهجورة ظل ربعها عفاء فأضحت طامسات المعالم
وقد فقدت فينا وكيف سفت عليها رياح الهجر بين العواصم
فكيف النجا كيف الخلاص إذا سفت عليها السوافي في جميع الأقالم
وما الدين إلا الحب والبغض والولا على منهج المعصوم صفوة آدم
لأهل التقى والخير من كل مسلم كذاك البرا من كل غاوٍ وآثم
وليس لها من سالك متمسك ولا غائر يسطو بصولة عازم
يدين، بقال الله قال رسوله بدين النبي الأبطحي ابن هاشم
فلسنانرى ما حل في الدين وانمحت رسوم الهدى من كيد أهل الجرائم
وقد حل فينا من وهى البين ما وهت به الملة السمحآء إحدى القواصم
فنأسى على التقصير منا ونلتجي إلى ربنا الرحمن أرحم راحم

فيا ليتنا قمنا بصدق ورغبةٍ	إلى الله في محو الذنوب العظائم
فنشكو إلى الله القلوب التي قست	فلا الوعظ يثنيها ولا لوم لائم
لقد سودت نار المعاصي بياضها	وران عليها كسب تلك المآثم
السنا إذا ما جاءنا متضمخ	خبيث خسيس من جفاة العوالم
جهول غبي معرض متلطخ	باوضار أهل الشرك من كل ظالم
نهش إليهم بالتحية والثنا	كأنهموا لم يرتعوا في المحارم
ونجلسهم أبهى المجالس رفعة	ونهرع في اكرامهم بالولائم

* * * *

وقد برئ المعصوم من كل مسلم	مقيم لدى الكفار تباً لظالم
فيا ويل عبد قد تمرد واعتدى	يقيم بدار الكفر غير مصارم
ولا مظهر للدين بين ذوي الردى	وأهل الخنا والكفر من كل آثم
يبادر بالإنكار والبغض والقلى	فهل كان منا هجر أهل المآثم؟
ولكنما العقل المعيشيّ عندنا	مصانعة الفساق من كل ظالم
نرى ضَلة منا وجهلاً سياسةً	مسالمة العاصين من كل آثم
فيا محنة الإسلام من كل جاهلٍ	فآها على الأعلام من كل حازم
ويا قلة الأعوان من كل فاضلٍ	ويا قلة الأنصار من كل عالم
فهذا أوان الصبر إن كنت حازماً	فيا غربة الإسلام بين العوالم
فإن كنت ذا عقل وقلبك مغرم	على الدين فاصبر صبر أهل العزائم
فمن يتمسك بالحنيفية التي	أتى مدحها بالذكر سامي الدعائم
فكم من حديث جاء في السُّنَن التي	اتتنا عن المعصوم صفوة آدم
له أجر خمسين امرء من ذوي الهدى	بنص رسول الله صفوة هاشم
وأعني بهم أهل التقى قادة الورى	من الصحب أصحاب النبي الأكارم
فنح وابك واستنصر بربك راغباً	لينصر هذا الدين من كل ظالم
وقم داعيا، وانهض لكفك رافعاً	إليه، فإن الله أرحم راحم

لينصر هذا الدين من بعد ما عفت	رسوم له بين الورى في الأقالم
وبادت دعاة الخير- والله- وانمحت	معالمه في الأرض بين العوالم
وصلِّ على المعصوم والآل كلهم	ذوي الفضل والتوحيد من كل حازم
ومن جاهدوا في الله حق جهاده	وأصحابه أهل التقى والمكارم
بِعَدِّ وميض البرق والرمل والحصا	وما اهتزت الأزهار من صوب ساجم
وما أمَّ بيت الله من كل ناسك	وما انهلَّ وَدْق من خلال الغمائم

تمت بحمد الله تعالى غرة سنة ١٣٦٠ هـ.

هكذا من خط ناظمها رحمه الله تعالى نقلتها في محرم ١٣٦٥هـ.

وللشيخ عبدالمحسن العبيد إلى ذلك مؤلفات طبع بعضها مثل (الهداية والإرشاد).

وكتب بخطه الكثير وبخاصة من الرسائل والأشعار التي تؤيد الدعوة السلفية وترد على المعارضين لها من أعدائها.

وكانت آلتْ إليه كتب مخطوطة نفيسة كان أحضر بعضها الشيخ سليمان بن علي المقبل من الشام، فآلت إلى الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد وأوصى أن تعطى كتبه ورسائله التي عنده إلى الشيخ عبدالمحسن بن عبيد بعد موته.

وقد بقيت عند الشيخ عبدالمحسن حتى توفي في عام ١٣٦٤هـ فأوصى أن تؤول إلى شقيقه الشيخ فهد بن عبيد وسوف يأتي الكلام عليها في ترجمة عبدالرحمن العويد في حرف العين.

ترجم له شقيقه الشيخ إبراهيم في تاريخه بترجمة مبسوطة لخصنا منها ما يلي:

ذكر من توفي فيها من الأعيان:

ففيها في ١٧ ذي القعدة توفي الشيخ عبدالمحسن بن عبيد أخونا وشقيقنا

قدس الله روحه ونور ضريحه وهذه ترجمته[1]:

عبدالمحسن بن عبيد بن عبدالمحسن بن عبيد- ولد رحمه الله عام ١٣١٩هـ فنشأ بين والديه في عيش طيب رخي وعافية في دينه ودنياه، فتعلم القراءة على معلم يدعى علي بن عبدالعزيز الحوطي، ودرس على المعلم المؤدب عبدالله بن إبراهيم بن معارك، وكان هذا المؤدب إماماً في أحد مساجد بريدة ثم أخذ المترجم يطلب العلم من الشيخين الإمامين عبدالله بن محمد بن سليم، وعمر بن محمد بن سليم.

كان في معية أخيه وشقيقه الشيخ عبدالرحمن لأن أخاه أسن منه، فكان يدرس عليه ويتعلم منه، ويستخلفه على مكتبته إذا سافر، وقد أوقف عليه كتباً نفيسة، وكان يألف المسجد ويتخلى في حجرة فيه يطالع كتبه ويكتب، وقد حببت إليه الخلوة والتردد إلى المسجد، وبعد ما حفظ القرآن لزم الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، وأخذ عن الشيخ عمر بن سليم وأكثر الآخذ عنه ثم أخذ أيضاً عن الشيخ عبدالله بن محمد بن فداء، وأخذ عن الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد.

ثم إنه حج فرضه في آواخر ولاية الشريف الحسين بن علي، فلما تم له من العمر خمس وعشرون سنة تزوج بامرأة فاقامت عنده مدة غير طويلة فطلقها ثم إنه تزوج بعدها بثيب وذلك في ٤ شوال ١٣٤٩هـ، وكل هذه الأعمال بسعي والدنا وأسبابه فإنه قد كفاه مؤونة الدنيا وفرغ باله لطلب العلم جزاه الله خيراً.

وكان يكثر تلاوة القرآن وله حظ من قيام الليل، فكان يقوم من آخر الليل عند طلوع الفجر الأول ويتطهر ويصلي ما كتب له على الدوام.

وقد عرض عليه الشيخ وظيفة القضاء مرات فرفض، وعرض عليه الشيخ عمر

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان ج٤، ص٢١٢- ٢٢١.

بن محمد بن سليم وظيفة الإمامة فرفض أيضاً، وجرى له مع الشيخ محاورة.

وكان ينتابه الأصحاب والطلاب من كل قادم ومقيم فيجتمعون به ويظهر لهم الود والمحبة، وقد جعل الله له قبولاً ومحبة في قلوب الناس، وذلك لما وقر في نفسه من التواضع وسعة الرأي وبعد النظر.

أما علمه ومعرفته فكان عالماً بالتوحيد، والفقه، والحديث، والرجال، والنحو ومن أشهر مؤلفاته رسالته المطبوعة بمصر المسماة.. (الهداية والإرشاد إلى طريق الهدى والرشاد في هذا الزمان الذي عم فيه الفساد وضل فيه أكثر العباد وحرموا فيه السداد) وهي مفيدة تقع في ٤٠ صفحة.

ومنها تهذيب مناقب الإمام أحمد بن حنبل تأليف ابن الجوزي(١).

إنتهى.

وكان الشيخ عبدالمحسن بن عبيد سهل الجانب، لين الخلق، سريعاً إلى إفادة من يودون الإفادة من الطلاب الصغار ومن زملائه الكبار، فكانت غرفته في المسجد التي لا يكاد يفارقها مقصداً لأمثال أولئك مع التدين والبعد عن كل ما يظن أنه يخدش الدين.

ولذلك عندما توفي في شهر ذي القعدة من عام ١٣٦٤هـ وقعت وفاته على قلوب طلبة العلم وقع الصاعقة، وكنت أنا أحدهم لأنني كنت في ذلك الحين متفرغاً لطلب العلم، وليس لي هم غيره، فوالدي في دكاننا في السوق وأخي سليمان الذي يصغرني بخمس سنين يكون معه يساعده، ولم أكن تزوجت لأن سني كانت التاسعة عشرة، لذلك نظمت مرثية في الشيخ عبدالمحسن العبيد، هذا نصها:

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٤، ص٢٢٥-٢٣٣ (الطبعة الثانية).

الحزن مُتَّفِقٌ والصبر مفتـــرق ... والقلب محتـــرقٌ، والـــدَّمْع يـــستبق
جل العزاء، وجَلَّ الخطب، وانــصدعت ... كل القلوب، وعم الحـــزن والقلــق
خطب قد أربى على كل الخطوب كمــا ... على ذي الربى الطوفـــان والـــودق
ما مثله قد جرى في ذا الزمـــان كـــا ... ن الناس من قبله بالموت مـــاطرقوا
موت الإمام وشيخ العـــصر فاضـــله ... محي الدياجي إذا ما استحكم الغسق
يتلـــو القـــرآن بترتيـــل، وآونـــةً ... يقوم والناس في بحر الكـــرى غرقـــوا
وذو التأله عبدالمحسن البطـــل الـــ ... ـمقدام حـــين جيـــوش الله تـــستبق
مَن عامـــل الله بالإحـــسان متـــصفاً ... بما يـــدل عليـــه الاســـم والنـــسق
كانــــه صـــــفة لا أنـــــه عَلَـــمٌ ... ان الأسامي على من سُمّي تنطبـــق
بدر الزهاد ومعدن التقى الورع الـــ ... ـــهمام باز العلى إذا الورى فرقـــوا
نجل عبيد وفـــارس العـــويص إذ اد ... لهَمَّ خطب به الطلاب قـــد طُرقـــوا
هو الأديب الأريب الألمعي الفطن الـــ ... ـــمهذب الأحـــوذي اللـــين الليـــق
العـــالم العلَّـــم الميمـــون طـــائره ... الناقد إنْ تلتبس اســـماء أو طُـــرق
وسيبويه الزمان من قـــد افتخـــرت ... على أوائلنـــا بـــه الأولـــى لحقـــوا
وحاضر القول لا تخـــشى بـــوادره ... وذو المكـــارم لا عـــيٌ ولا حمـــق
مَـــن ذهنـــه دائمـــاً بـــالنور متقـــد ... سهل الجناب، فـــلا فـــظٌ ولا نـــزق
العلم والحلـــم والتقـــوى بـــضاعته ... والزهد والجد لا الـــدينار والـــورق
ما إن يبالي بذي الدنيا ولا خـــدعت ... منـــه الفـــؤاد إذا أبناؤهـــا اســـتبقوا
ولا تلطـــــخ فـــــي أثوابــــــه درن ... منها إذا امتدت الاطمـــاع والعُنـــق
إذا غـــدا همـــه العليـــاء ذروتهـــا ... بالعزم والجـــد والتـــشمير يعتنـــق
عاف الدنا وارتضى جوار ربي وما ... عند الإله إذا ما الناس قـــد فرقـــوا
مَنْ بعده ملجئاً للعلـــم؟ يـــا أســـفى ... على العلوم فقد اقوت بهـــا الطـــرق
من كان قد تُشْرق الأرجـــا بطلعتـــه ... بـــذكر أبحاثـــه تزدهـــر الحِلَـــق
كل القلوب على الود لـــه اجتمعـــت ... والناس كلهـــم فـــي مدحـــه اتفقـــوا
ما للمحـــاجر قـــد قلـــت مـــدامعها ... ازعمها أنـــه يـــأتي مـــن انطلقـــوا

لو انصف الناس ماذاقوا لذيذ كـرى من بعد فقدك والأخـوان لافترقـوا
ماذا الظلام أهذي الـشمس كاسـفة؟ ماذا الذي قد يرى كالـسيل ينـدفق
شمس العلوم هوت في الترب آفلـة فجاد من بعد ما قد غابـت الـودق
من أعينٍ شاخصات حـار ناظرهـا في طود علم بـه الرجـال تعتنـق
كيف استطاعوا بأن يحثوا التراب على هذا الإمام ومع هـذا قـد اسـتبقوا
اسـتبقوا فئـة مـن بعـدها فئـة يرون أجراً ولـم تجمعهـم الحِلَـق
فـالله يرحمـه، والله يجبرنـا فالشمل من بعده قـد كـاد يفتـرق
لولا أنها سنة فـي الخلـق ماضـية وفي الرسول أسوة حسنى لمن طُرقوا
وفي إله الـورى سـبحانه عـوض عن كل هالك وبه فالعبـد يرتفـق
وربنا يتـولى الـصالحين لا لفيــ ـت القلوب لهذا الخطـب تنفلـق
فربنـا يـا آلـه الخلـق قاطبـة تولنا والأولى علـى التقـى اتفقـوا
وارفع منازله، أنلـه منـك رضـاً واغفر خطاه إذا ما العالم افترقـوا
واجعل ثراه رياضاً من رياض جنـا ن الخلد لا حـزن فيهـا ولا فـرق
وروحه في جنـان الخلـد سـارحة مع فرقة المصطفى مع الذين وقـوا
مـع النبيـين والـصدّيق والـشهدا يا حبـذا فـي جـوار الله مرتفـقُ

ولما نظمتها أرسلتها لأخيه فهد وكانت بينهما صلة قوية، بل محبة صادقة.

فأعجبت القصيدة الشيخ فهداً، وأرسل إليَّ كتاباً بهذه المناسبة هذا نصه:

وأهم ما فيه قوله: لقد رثيتم المفقود وعزيتم الموجود.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

١٣٦٥

وقد أجبت الشيخ فهد العبيد على كتابه بمثله ولكنني لم احتفظ بنسخة منه كاملة، لأننا في ذلك الوقت لا نعرف الاحتفاظ بالنسخ إلاَّ إذا كتبناها كما يكتب الأصل فلا مطبوعات ولا مصورات ولا آلات كاتبة وهذا أمر معروف.

ولم ينته بالشيخ فهد العبيد وبي المطاف بهذا عند وفاة أخيه الشيخ عبدالمحسن الذي كان شعوري أنه أخي كأخيه بل إنه أخ شقيق لجميع طلبة العلم في بريدة.

فهكذا وجدتهم يشعرون وكانوا على فراقه يبكون، بل إن الشيخ فهداً كتب ترجمة مختصرة لأخيه عبدالمحسن فأسرعت إلى شرحها شرحاً مسجوعاً، بل إنه في الحقيقة ليس شرحاً لها، وإنما هو تطويل في عباراتها وتسجيل لما تحويه معانيها.

وقد أرسلتها للشيخ فهد العبيد، ولم أجدها عندي كاملة وإنما وجدت من مسودتها قطعة يؤدي عرضها هنا الغرض من معرفة ما تحويه:

وقد جعلت كلام الشيخ فهد العبيد بين قوسين لئلا يختلط بكلامي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، الحي المتفرد بالبقاء والدوام، المميت الذي يحيي رميم العظام، الذي كتب الفناء على جميع الورى والأنام، كم له من حكم خفيَّات، في طي المكروهات، رزق أولي البصائر البصيرة في الدين، فأبصروا من حيث عمي أهل الجهل المكين، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وخاتم النبيين الذي أنزل الله عليه في كتابه المبين (**إنك ميت وإنهم ميتون**) وخيره الله فاختار ما عنده وعلى آله الطاهرين الطيبين.

تذكر من جهة المرثية فهذه جهد المقل، وتذكراتها وفت بالمراد فهي من ذلك اقل وليس لنا إلا الرضا بالقضا والدعاء للفقيد يحسن المآل ولنا ولكم يصلاح الحال أذهى طامة كبرى ومصيبة دهياء علينا معشر الأخوان خاصة لأنه كما قيل:

وما كان قيس هلكه هلك واحـــد ولكنـــه بنيـــان قـــوم تهـــدما

ترى الإخوان قلقين وجلين وبالاسترجاع والحوقلة مرتجلين تهل المحاجر كالدر على صفحات الخدود في حرارة الجمر والأفاق سود زلزلت الأفئدة لفقده، وذهل كل عن أهله.

انتهى..

وترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي فقال:

(عبدالمحسن بن عبيد العبد المحسن)، من بريدة:

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبدالمحسن بن عبيد العبدالمحسن العبيد، ولد في مدينة بُريدة سنة ١٣١٩هـ ورباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة دينية فقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب وحفظه عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم بهمّةٍ ونشاطٍ ومثابرةٍ على الطلب.

مشائخه: العلامة عبدالله بن بليهد وعبدالله بن مفدَّى وعبدالله وعمر آل سليم، لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث ورجاله حتى أدرك إدراكاً لا بأس به وكان عازفاً عن الدنيا مقبلاً على الآخرة ورشحه شيخه عمر بن سليم لقضاء شقراء عام ١٣٥٤هـ بعد وفاة قاضيها محمد العثمان الشاوي فامتنع تورعاً منه، وكان ملازماً لمسجد عودة وله فيه غرفة يجتمع مع زملائه فيها لمراجعة درُوسهم على مشايخهم.. وكان خطاطاً ويتعيش منه وكتب بخطه النير كتباً عديدة منها (الهداية لأبي الخطاب) و(المصحف) وذلك قبل توفر المطابع وله مؤلف صغير الحجم سماه (الهداية والإرشاد) طبع على نفقة أمير بريدة عبدالله الفيصل وكان يقول الشعر سليقة من غير تعلم لفن العروض وله قصائد في المواعظ والنصح والرثاء وفي الحث على طلب العلم وكان كثير التلاوة دائم الذكر لله لا يفتر لسانه منه، ومن قوَّام الليل ويحافظ على أوراد الصبّاح والمساء وكان لا يُحبُّ المظهر.

توالت عليه الأمراض ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفاتٍ حميدة في ١٧ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٤هـ، ورثي بمراثٍ عديدة فرحمه الله برحمته الواسعة[1].

إنتهى.

---

(١) روضة الناظرين، ج٣، ص١٩١- ١٩٢.

ومنهم الشيخ الشهير الواعظ القدير، الذي ربى جيلاً من الطلاب بعد جيل، بالقول والفعل، وليس له في ذلك من نظير.

فهد بن عبيد بن عبدالمحسن أحد طلبة العلم الأقوياء بشخصيته، ذوي الطبيعة الخاصة في معاملة الناس، وله ولع عظيم بالتاريخ الحاضر وبجمع المخطوطات والرسائل والقصائد، بل تدوين الحوادث تدويناً عاجلاً دون تبسيط، وكان يفعل ذلك دون أن يكون له تاريخ كامل مُبَوَّبٌ، وإنما كان يكتب ذلك في أوراق صغيرة يلقيها في محفظة لديه يكتبها كما كان الأقدمون يسمونها (دَشتاً) جمعها دشوت، وله شعر من شعر الفقهاء، ونثر جيد بالنسبة إلى نثر الناس في ذلك العهد وبالنسبة إلى كونه لم يقرأ كتب الأدب الفني من شعره قوله في المناجاة:

ونقلته من خطه:

ولما دجى ليل الشدائد والبلا	تيممت فرداً يكشف الضر والبلوى
حططت لرحلي عند بابك سيدي	فلا حيلة أرجو سواك ولا دعوى
توسلت بالتوحيد يا رب مخلصاً	وأوصافك العليا وأسمائك الحسنى
اناديك ربي، دائم الملك والبقا	تعاليت يا من يسمع السر والنجوى
أخاف وأرجو تارة متملقا	وحبك يا مولى الورى الغاية القصوى
فانت إله الكون تفعل ما تشا	لك الأمر والتدبير في السِّرِّ والنجوى
الهي إلهي، جل ذكرك سيدي	الهي فجنبني المهالك والأهوا
إلهي فأمن روعتي ومخافتي	مديماً على الأطلال قد باح بالشكوى
بك اللهم يا رب انزلت حاجتي	فانت محط الرحل في الدين والدنيا
لك الفضل والإحسان والحمد كله	لك الحكم في الدنيا كذلك في الأخرى
وصل وسلم يا إلهي وسيدي	على المصطفى والصحب والآل ذي التقوى

لقد كانت مرثيتي للشيخ عبدالمحسن فاتحة باب للمراسلة بيني وبين الشيخ فهد أخيه، رغم كوننا نعيش في بلدة واحدة، هي مدينة بريدة.

وذلك إلى أن توطدت بيننا الصحبة فوجدت فيه ضالتي المنشودة إذْ كنت متفرغاً آنذاك للعبادة وطلب العلم، وكنت في حال شفافية للنفس عظيمة، بل كنت كالشاب المتصوف الذي يبحث عن شيخ يرشده إلى الطريق.

فكان الشيخ فهد العبيد نعم ذلك الشيخ، إذ هو زاهد في الدنيا، رفيع القدر عند الناس، مترفع في نفسه عن الدنايا من الطمع أو النظر إلى ما في أيدي الناس، أو التزلف لأولي الأمر.

وهذا نادر من القادرين على ذلك مثله.

ووجدت فيه أيضاً شيئاً كنت افتقدته في غيره وهو محبته للكتب والمخطوطات والرسائل، وشغفه بالأدب القديم الذي أملى عليه أن يكتب لي عدة رسائل وينتظر مني جوابها.

وقد فعلت.

وهذه بعض رسائله إليَّ التي بخطه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي تحيات زكية وأشواقاً ثابتة نؤم إلى ذي الحضرة البهية والذات المرضية
والهمة السامية العلية مصحوباً بسلام وافر وثناء باهر صدر من قلب قائم
بـ[illegible] لا يكاد يخجل نوره شمس النهار وينفخ نفحة [illegible] الأزهار
نفحاته تزري بنسيم الأسحار لحضرة من صدقت لحظاته وسبقت
كلماته وأوفى من فصيح اللغات بما علم وما فاته الأخ المكرم الذي مثواه
بين العين والفؤاد وذكره دائماً يلمع لي باليقظة والرقاد محمد ابن ناصر العبودي
[illegible] سناء الكلمة ونوه ذكره بين أهل زمنه وسمو [illegible] الغاية
ورفعه بالعلم والعمل وأعلا شأنه وأعاذه من الحسد والندامة السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وتحياته ومرضاته على الدوام [illegible] ثم بعد لقد شغفت
[illegible] المرحوم [illegible] انصرفت [illegible] ورددت [illegible]
[illegible] طالعت موضوعه فكان للقلب سروراً وللعين منظراً
جميلاً ونوراً [illegible] القلب [illegible] وحبوراً فقلت لنفسي لا
تعجبي [illegible] من يكون [illegible] عليه قلب الحبيب المؤيد
المسمى محمد [illegible] يا صديقي [illegible] على ما صفى
[illegible] اشتغال قلبك [illegible] فليت شعري هل يرجع الأخ لي الأمر
لعلني [illegible] ولعل دعوة نرفعها إلى مدبر الفلك [illegible]
[illegible] الأخ لا يمكن في فكرك من أجله [illegible] عندك ما
هو أعظم من الحظ وهو الغاية [illegible] والأسنان [illegible] من ملأ
عن حاسده ونفسه [illegible] لأن [illegible] الأقلام ولا
أذكر التسجيع والكلام فتكون ضحكة [illegible] جاهل [illegible] الذي
[illegible] يا محبي [illegible] على [illegible] فأطلعني عليه [illegible]
منا وسائل الغاية وأسأله [illegible] أن يحفظك بعينه التي لا تنام
[illegible] عليك سترة الذي لا تكشفه الرياح ولا تخرقه الرماح [illegible] على محمد

وهذه رسالة مني إليه فيها استرضاء أوردٌ عتاب: وهي في الواقع إجابة عن رسالة سابقة منه.

ويلاحظ القارئ كثرة المبالغات في الأوصاف، وعبارات الإطراء، والمدح وهذه كانت سمة الأدب القديم الذي كنا نسير عليه، قبل أن نتصل بالأدب الحديث، بل قبل أن نطلع عليه.

وإيرادها هو من باب عرض أسلوب أدبي كان شائعاً بين المتأدبين في بريدة في ذلك الوقت، وإن كان الأدب على وجه العموم غريباً بين طلبة العلم والمراد من ذلك الأسلوب الأدبي، وليس التأدب في الخلق والسلوك كما هو ظاهر.

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ناصر العبودي قال الله تعالى: (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم).

قال صلى الله عليه وسلم (اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فأعف عني).

اللهم يا من بيده زمام الأمور ويا نور النور، وباعث العباد من القبور، يوم البعث والنشور، أسألك بنور وجهك العظيم الذي اشرقت له الظلمات سوالاً لا أعلم أشرف منه، فأسألك به أن تجزي عني والدي وشيخي وأستاذي وإمامي من طابت أخلاقه وكرمت أعراقه. وحمدت صفاته وكثرت حسناته، وشرفت ذاته، وتباركت أوقاته، وعمت بركته مجالسه. واستثارت بنوره مجالسه، المهذّب الناصح والمهذّب المناصح، مربي الطلاب، والحجاب عن كل حجاب عن رب الأرباب، وبهي نور الكون وسناؤه وطُوَى الأنس وطور سينائه:

بحر المكارم والفضائل والتقى	غير أنه عذب هنيٌّ الشرب
فهد الذي اعيا الأسود مصاده	ابن العبيد العالم الحبر الأبي
مسدي الأيادي الواصلات وشيخنا	وجمال أهل شرقها والمغرب

أفضل ما جازيت محسناً على إحسانه، وصاحب منة على امتنانه والنعيم المقيم والنظر إلى وجهك الكريم، فإني لا أستطيع جزاءه، وأرفع اللهم بالحمد لوآءه واكبت حساده وأعداءه آمين.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وتحياته المباركات ورحماته.

وبعد وصل الكتاب فأطار غراب البين من وكر الاكتئاب، وأزال عن يعقوب الحزن بياض المقلة، ورجف بدهام الغموم فحوله النقلة، بل إجابة النداء لمن اجتدى، وزلزل أطواد الهموم فسيرت سراباً، وفتحت سماء السرور فكانت أبواباً فكان ولا كبش الفدا.

وغدا الفكر وراح في مروج رياضه، وتنزه في غياض فياض آراضه، وسام نعمه حولاً في تلك الرحاب فوجبت فيها زكاة الجواب. في ٨ محرم ١٣٦٦هـ.

وبعد رسالتي هذه الموجهة إلى الشيخ فهد العبيد وردت إليَّ منه الرسالة التالية:

(٦٠٦)

بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله   على كل حال

السلام على حضرتك البهية وذاتك المرضية ورحمة الله وبركاته وشرفني بهي
محياك سلامًا كأنفاس قلب وأنفاس نشر ودموع ذوارف على صفحات الخد سابقه
تؤدي الجليل والصاحب النبيل الذي قد استوطن القلب مثواه وبين السحر
والنحر مأواه الأخ الناصر المصون الذي هو حلو حياتي ويعقوبي ... عليه
يا ابني الحكمة النبوية وصرف عنه كل شر ذلك أما بعد يا أخي ...
لا تسألني يا قلبي ... أشياء الذي ذكرته وأنت يا محب هاني غايته ...
وعاملت على ما وقع مني إليك والمتحير بيننا هاهنا على ثلاث أصول الأول محض
النصح باطنًا وظاهرًا قليلًا أو كثيرًا من أمور الدين والدنيا والجاد ... بيننا
الثاني حمي العرض من الوالدين فمن دونهم فطلقا الثالث عدم بالي المعاتبة
والأقلال من قول لا وأنا بالتهمت لك الصالحة وأستدعيت منك اظهار الحقيقة
ولا نسيت وأنا هنا يا حبيبي ما تحملته أيام الأخوة الله الحمد والمنة لي حلبيتني
... عن المصنف محمد هاجني يا أخي إني من سامة السؤال عن ...
الخلفية ما بين على السؤال وأما نعرف الدنيا فالذي على من ... عامتهم
وخاصتهم عدم الجلوس من طعام وتهوة كان شاهد ... فهما على كم
بعضهم ولا أو ذلك ... الناس ولا ... من ... إذا الإصرار في البا
ولكن الحال بيني وبينك ما نخاف على الوقوع ولا نعود لسانك لأنه لا يكن
حقي فكن يا حبيبي مني هينًا لينا سهلًا أعظم من ولدي أنه ونف ...
ولا ... نفسك شيئًا ولو كان نفيسًا إلا ونفي ... إلى وصل ذلك أن ما
لي ... يا ... أن خذمت هذا ... هذا ... هذا يا ... ستة ... يا عا
معلي ... على هذا كلما ... القلب وعنه اللسان ... من ... وعشي
... ودمع ... ولا ... في عياني يا ... إذا ...
الأصول ... عليها إذا ... للإعانة أن تقول ... وإذا قلت ...
أن تقول ... وأنا والدموع ... أنا عاطل ... إذا وجعلك ... علي
الحقيقة ... لك ... وخالي ... الرموز ... من الأصول ولو لا
أنك ... لك غيرها ومولاي يحفظك ويتولاك وجواب المطلوب ...

وهذه رسالة مني للشيخ فهد العبيد أيضاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

(ربنا إننا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين).

من محمد بن ناصر العبودي إلى حضرة الأخ المكرم الأصيل الأحشم فهد بن عبيد وقاه الله من كل شر للشيطان وكيد، ووفقه للعلم النافع والعمل الصالح والدعوة إليه على بصيرة وبث النصائح وسار به على منهاج أوليائه ووفقه لطريق أصفيائه الذين هم خلاصة العالم، وزبدة بني آدم، وأمنه يوم الفزع وجعله ممن عن المحرمات وزع.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أدام الله على الجميع نعمه التي من أجلها نعمة الإسلام، وعبادة الملك العلام.

وبعد: وصل الكتاب الحاوي لفصل الخطاب فملأ القلب سروراً والناظر نوراً، حيث حوى ما لم تحوه صحيفة وجمع كل غائبة طريفة خصوصاً النصح المحض، والأمر برفض البطالة أي رفض، واغتنام أوقات الإمكان، قبل الإندراج في خبر كان، والإقبال على ما خلق له الإنسان ومجالسة أهل الخير في كل مكان، فلله نصح ما أعلاه، وقولاً فصل ما أغلاه وقد صدقتَ ونصحت، وبالحق صرحت والنصيحة هذه بها قيام الدين، وقوام العالمين، ولولاها كان الناس كالبهائم كما قال عمر رضي الله عنه.

رزقنا الله واياكم الإنابة إليه، والتجافي عما لا يقرب زلفى لديه، وزودنا واياكم من العمل الصالح والتقوى فإنه أعز وأكرم وما عنده أبقى.

وما ذكرت من اقتفاء آثار علماء الدعوة الإسلامية والنهضة الصادقة المحمدية والعمل على منوالهم، وسبر مقاماتهم وأحوالهم فهذا هو رأس المال وهو

معنى كلام الملك المتعال، إذْ مضمونها إخلاص الدعوة لله وتجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم وبتقرير هذا وهذا نزل القرآن، ودعي إليه الأنس والجان نرجوه أن يثبتنا وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الأخرة.

وأما ما ذكرت وهو أنه طوى الكتاب على ما مضى بما فيه ولا يمكن رده وتلافيه والأيام خزائن تفتح يوم القيامة، فالمؤمنون يجدون الفرح والكرامة والمحرومون يجدون الحسرة والندامة، فبارك لي ولكم بما بقي من الأيام.

فبقية عمر المؤمن جوهرة ثمينة ليس لها قيمة، والأيام تمر مر السحاب واغتنامها هو فعل أولي الألباب، وغفر الله لي ولكم ما مضى بمنه وجوده وكرمه.

والخواتيم كما ذكرتم هي شَيَّبتْ رؤوس ولدان الأبرار، وأقلقتهم عن المضاجع في الأسحار ونغصت كل نعيم وأبعدت عنهم كل حميم فأولئك سلك بنا وبكم سبيلهم من وفقهم ونحن يراد منا كما يراد منهم وأشد إذ نحن أهل التفريط، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

إنتهى.

وهذه رسالة أخرى من الشيخ فهد العبيد إلى المؤلف:

والرسالة التالية من الشيخ فهد العبيد مبسوطة، ولذلك كتبتها بحروف الطباعة، بعد عرض صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم   وبه نستعين

الى جناب الأخ الموفق الحبيب المصدق والصديق المحقق ذي الفهم الوقاد البالغ بالجد فوق المراد محمد بن ناصر العبودي
بلغه المنازل العالية ونوه السلعة الغالية ومن عليه بخفايا البصيرة وأصلح له العلانية والسريرة وأخذ بيده عن كل سبب
يفضي للمحنة والغفلة [illegible] وشغله عن زهرة الدنيا بجنات طيبة وعيش طيب قرة عينه وسرور قلبه وزيادة
إيمانه ونصرة دينه لا اله الا هو [illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] على الدوام [illegible] علي وعليك وعلى كافة
أهل الإسلام [illegible] وسلم [illegible] وعلي [illegible] خبر [illegible]
الى [illegible] الاول [illegible] حالك [illegible] ظاهرة [illegible] ولباب الخير
حاوية [illegible] بأني فضضت ختام كتابك وتلبث نشرك وخطابك ببناني [illegible]
ولساني [illegible] فرحًا منشورًا واما عن [illegible]
[illegible] الثالث هو [illegible]
الشوق [illegible] عني يا محبك
اعظم [illegible] على [illegible] والاجتماع والانضمام [illegible] حرصات النعمة ويجعلنا
على الأسرة [illegible] ولا
[illegible] الدنيا بالأخبار [illegible] ولا [illegible]
ولا [illegible] فلان [illegible] وسلمت [illegible]
[illegible]
[illegible] عليك [illegible]
[illegible] وعليك [illegible] الأيام [illegible]
وعند [illegible] عليك [illegible] كثير [illegible]
[illegible] التقوى [illegible]
والذهول [illegible] بين النفس
[illegible] التخريف [illegible]
التخريف [illegible] الأيام [illegible]
[illegible] عليك [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible]

[illegible] من عيب [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] وتقوى [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] بالخيال [illegible]
الى [illegible]
[illegible] اللسان [illegible]
[illegible] علي [illegible]
[illegible] عقوبات ذنوب [illegible] والله اعلم
والسلام عليكم [illegible]

هذه الرسالة من الشيخ فهد بن عبيد العبدالمحسن أرسلها إليَّ في عام ١٣٦٤هـ:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

إلى جناب الأخ الموفق الحبيب المصدِّق والصديق المحقق ذي الفهم الوقاد البالغ في المحبة فوق المراد محمد بن ناصر العبودي بلغه الله المنازل العالية وبوأه السلعة الغالية ومنَّ عليه بضياء البصيرة وأصلح له العلانية والسريرة وأخذ بيده عن كل سبب يفضي للمحنة والفضيحة، واستعمله في هذه الدنيا بحياة طيبة وعيش طيب وأقر عينه بسرور قلبه وزيادة إيمانه ونصر دين الله آمين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، أدام ذو الجود والمجد والجلال عليَّ وعليك وعلى كافة أهل الإسلام نعمة الإسلام ونسأله ونلح عليه ونبتهل بين يديه أن ينصر دينه ويعلي كلمته.

أسباب تحريره والداعي إلى تسطيره أربعة أمور:

الأول: السؤال عن حالك جعلها الله حالاً طاهرة، وذاتاً من القواطع خالصة ولأسباب الخير حاوية.

الثاني: إخبارك بأني فضضت خاتم كتابك وقلبت نشرك وخطابك ببناني وسرّحت فيه عيني ولساني، وجعلته نزهتي وبستاني، فزاد السرور سروراً وأبدى للقلب فرحاً منشوراً وأماط عن البصر قذى ديجوراً، فلله درك من حبٍّ ما أوفاك ومن مجالس ما أصفاك.

الثالث: هو تجديد العهد بمحياك والشوق الزايد إلى لقياك، فالله أسأل بعزه الذي لا يرام وملكه الذي لا يضام، القدوس السلام أن يجزاك عني يا محبك أعظم ما جوزي محسن على إحسانه وأن الله يمن علي وعليك بالاجتماع والانضمام

والاتحاد في عرصات القيامة، ويجعلنا على الأسرَّة جالسين وبالمسامرة والمؤانسة في الغرف مستمتعين، وأن الله لا يخذلنا بين الصفوف ولا يخجلنا في تلك المجامع والزحوف، وإلاَّ الدنيا يا أخي ما جمعت إلاَّ فرقت، ولا صفت لحظة إلاَّ وكدَّرت، ولا أضحكت إلاَّ وأبكت، لابد من الافتراق، وعلى كل حال لابد أن يقال: فلان غاب وسكن الطباق، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولاشك أن أمرك وحالك على بالي يعز عليَّ اغتمامك ويفرحني استرارك وأنا ربما أنني بالدعاء ألاحظك وبالمواساة أشاطرك.

والأمر الرابع هو الوصية بتقوى الله يا محمد بن ناصر عليك بالعض على ما قلاه الأكثرون، وعليك بالمحبة لما سأمه البطالون والمصابرة والصبر فإنما هي أيام تنقضي ويذهب هذا ويزول وعند الصباح يحمد القوم السرى.

عليك بتقوى الله الذي أصبح المدعي لها كثير، والعامل قليل، وصاحبها على العامة والخاصة ثقيل والتزام التقوى يوجب للناس حالاً تدهش العقول وتبدي الطيشان والذهول العمل بتقوى الله أطار عن الأعين المنام وأخمص البطون عن الشراب والطعام وحال بين النفس وملذوذاتها، قد جعل أهلها يميدون من الشهيق. ويصيحون صياح الحريق، وما مضى من أيام المتنعمين يوم إلاَّ ومضى من أيام المهمومين يوم حتى يجمعهما يوم.

لا يطولن عليك السفر فإن عيد اللقاء قد قرب، وأوان الصبح قد اقترب.

فيا أخي ويا محبي مهما دار بالنفس ودهاها من الهموم والأنكاد فاطرده وسلِّ النفس بما أمامها من الاهوال والأفزاع.

لما نبح كلب على بعض السلف قال: أسكت يا كلب فإن كنتُ في الجنة فأنا خير منك وإن كنتُ في النار فأنت خير مني.

والحال كذلك ولكن لما طال العهد وبعدت القلوب عن منهج النبوة وأقفرت القلوب وأجدبت من غيث الوحيين قامت النفس تذمذم وتنافس أبناء الدنيا وتطلب مألوفاتها ومشتهياتها وأنا ودي يا محب إذا جاء الخط منك يكون خطاً مبسوطاً يجلي عن القلب غشاه ويشحذ الخاطر ويقر الناظر، أنظر إلى مريم حين أقر الله قلبها بعيسى وهو ولد يفنى وتقوى الله والمناصحة هي التي لا تفنى، ومصلحتها بالدنيا والآخرة.

هذا ما دار بالبال، وسنح بالخيال رافعاً يدي بالذل والضراعة إلى سامع دبيب النملة على متن الصخرة في الليلة المْدلهمة أن يجعلك من الذين إذا أعطي أحدهم شكر وإذا ابتلي صبر وإذا أذنب استغفر، واستغفر الله العظيم مما جناه اللسان وأخطأ الجنان أو زل به البنان فإنني محل العيب والنقص والخلل، ولكن تبارك الذي سترني ونشر عليَّ كنفه حتى لا يطّلع عليَّ عدو يحاربني أو منافق يبغضني، والواقع بعض عقوبات ذنوب، وما يعفو الله عنه أكبر وأعظم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولم تخل رسائل الشيخ فهد العبيد إليَّ من عتاب مثلما يكون بين الأصحاب.

فتلك رسالة مؤرخة في ١٠/١/١٤٦٦هـ.

استهلها الشيخ فهد بالدعاء والتحية كما هي عادته، وبعدها الوصية بتقوى الله والخوف من الذنوب السابقة والوجل من الأمور اللاحقة.

ثم العتاب على عدم اتصال المكاتبة مع ما ذكره من أنه يعرف عني إسهاب الكلام والتحبير من القول ما هو أحلى من قطر الغمام.

ثم دخل في موضوع العتاب الرئيسي وهو المتعلق بالكتاب ومن ذلك البطء في إيجاز نسخ الكتاب، وكنت نسخت له نسخاً من عدة كتب منها

(لطبقات الحنابلة) لابن رجب التي هي في الحقيقة ذيل طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي وذلك في مجلدين، قبل أن تطبع وكانت آنذاك نفيسة من النفائس يتنافس المتنافسون من طلبة العلم على مجرد رؤيتها والإطلاع عليها.

يذكر الشيخ فهد أنني عندما أعدتها إليه بعد أن نقلت منها نسخة إذا فيها تراب، وهي منغفصة أي منضغطة وعميلتها متفسرة، والعميلة مجموعة الخيوط التي تحبك أي تربط بها أوراق الكتاب عندما يراد تجليده.

والواقع أن سبب ذلك أنني كنت أنسخها في الليل في الغالب، وهي مجلدة تجليداً قديماً يخفى بعض الكلمات فيها.

وكذلك ذكر كتاب (وصية الحارث) وهو الحارث المحاسبي أحد كبار الصوفية المستقيمين.

ثم ذكر أيضاً أن كتاب المقنع لابن قدامة كان منعفل أي يبدو عليه أثر الاستعمال ظاهراً.

ثم ذكر صيد الخاطر والمجموع وكلها مخطوطات طبع بعضها الآن وبعضها لم يطبع.

(٦٢٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محبك فهد بن عبيد الى جناب الاخ المكرم المحترم الموقر صاحب الود
والاخا محمد بن ناصر جعله الله لكل خير اهل وعن كل شر [illegible] وعلى طريقة
نبيه واصحابه سائر [illegible] وهو انه [illegible] السلام عليكم ورحمة
وبركاته ومغفرته ورضوانه على الدوام ادام الله علينا وعليكم نعم الاسلام ونعلمنا
ما ينفعنا [illegible] اما بعد يا محب فالذي دعى الى تحرير
الكتاب شطر الجواب هو تجديد الاحوال و[illegible] على العهد
السابقة والوصية بتقوى الله في الخوف منه السابقة والوجل من الاخذ وهذه
من الامور اللازمة فارغب يا اخي الى ربك في لقائه واستهل اليه وانطرح
بين يديه ايضا يا اخي بالذي ينفع بنانك وامسك لسانك عن المكاتبة
والا فعله وعهدي بك غب استماع الكلام وتحقيق من القول ما هو
اصلي من فعله اخي [illegible] نطلبا و[illegible] وشيء [illegible] وشكر
وهنا دعاء وذكر [illegible] فلا ادري ما المانع اذ وانتم [illegible] عليكم خبرها
والمطلوب منكم سوى هذا تاتينا يا اخي بطلا الكتاب هذه المدة ما توافق من
جنابك [illegible] ذالك و[illegible] نعلم الاخ اني مشغول
ويوم من [illegible] و[illegible]
[illegible] على [illegible] سوى [illegible] انا و[illegible]
[illegible] يا محب
[illegible] على نفسه و[illegible] ما [illegible]
و[illegible] وكلها [illegible] زهيد ولا [illegible] اذا لم [illegible] الى محذور
[illegible] ما [illegible] حالها و[illegible] على نظر ما
[illegible] الحاجة اليه رزقنا الله واياك [illegible] النافع [illegible]
ذالك من غير [illegible] لذالك و[illegible] سائر [illegible] والله المسؤول
ان يمن علينا وعليك وعلى المسلمين بغفر الذنوب وستر العيوب
وبلوغ المطلوب والباري يحفظك والسلام ١٠/١/[illegible]

الشعر يشارك في المراسلات:

يشارك الشعر في المراسلات التي حصلت بيني وبين الشيخ فهد بن عبيد رغم أن كلينا ليس شاعراً، وإن كان له نظم.

وأذكر من حفظي الآن أن الشيخ فهد العبيد أرسل إليَّ أبياتاً فائقة عددها سبعة فقدت ورقتها ولكنني ما زلت أحفظ منها بيتين أو ثلاثة هي:

جلسنا جميعاً بالمسرة والهنـــا ... (...) ووضعت كفاً على كَفٍّ
عنيت بذا نجل العبودي شخصه ... سميٌّ نبي الله ذا الود والإلف
عليه ســـلام الله، حيّــاً وفانيـــا ... يزيد على الحسبان والعد بالألف

وقد أجبته على ذلك بقصيدة على قافيته ومن البحر نفسه وهو بحر الطويل، فقلت:

حمدت إلهي واهب الجود واللطـــف ... إلهاً كريماً جل حقاً عـــن الوصـــف
فمن فضله أعطاني ســمعاً ونـــاظرا ... ومن فضله نجا فؤادي من الحتـــف
إلى أن أتاني مـــن صـــديقي رقعـــة ... تفوق عقود الدر في السبك والرصـــف
تناولهـــا كفـــي ولبـــي وخـــاطري ... وروحي وما تحت الرفا رف والسُّدْف
تـــداولها ســـمعي وكفـــي وفكرتـــي ... ولبي وأحشائي وما كنت قد أخفـــي
فأهدت إلـــى القلـــب الجـــريح دواءَه ... سروراً وأفراحاً تجل عن الوصـــف
لقد كانت الترياق للقلـــب والـــدوا ... وقد كانت الجبر العظيم لذي القَـــصْفِ
وكيف وذو الإحسان والحسن والبها ... وذو النور والأنوار والعطف واللطـــف
وذو الفضل والإفضال نمق ســـطرها ... فجاءت كبدر التم في النور والعطف
وأعني به من قد سما لذرى العلـــى ... وضارع كفاه السحائبَ في الوكـــف
ومن كان بحر العلم فهد العبيد مَـــنْ ... تزيد أياديه على الرمل في الحِقْـــفِ
مقيم على التقوى صفوح عن العدى ... صبور على اللأوا وإن كان قد يخفـــي
رفيق بأهل الدين صعب على الـــذي ... يخالف ديـــن الله للكـــل لا يخفـــي

لطيف إلى الإخوان سـهل محبـب ... إليّ وفي لا يـداني حمـى الخلـف
إذا حل في أرض تـضوع طيبهـا ... وضاها سناها البدر في ليلة النصف
إذا فـاه بـالأقوال مـن در بحـرهِ ... تولت جيوش الهم تترى إلى الخلف
لقد كان جـلاب المـسرات دائمـاً ... على كل حالٍ في اليقاظ وفي الطيف
فيـسعفنا طـوراً بكتـب، وتـارةً ... بكل الذي يقوى عليه مـن اللطـف
وينسى الذي يأتي من الخل من قلـى ... ويدرس ما يأتي من الحسن في الصحف
فحقـاً لقـد سـاد العـشيرة أمـردا ... وحقاً لقد أربى عن النعت والوصف
ولـيس بمكـار ولـيس مخادعـاً ... وليس بفحاش وليس بـذي عنـف
ولا أوحـش الله القلـوب بفقـده ... ولا زال في عز رفيع بـلا خـوف
لحى الله من أضـحى لعلـو مكانـه ... يروم له هداً من الطيش والـسخف
لقد رام هـذا مـن سـفاهة رأيـه ... محالا وأين ذي الثريا مـن الكـف
جزاه إلـه العـرش عنـي صـالحاً ... لحسن الذي أهدي إليَّ من اللطـف
وصلى إلـه العـرش ربـي دائمـاً ... على المصطفى خير الأنام بلا خُلْف
كذا الآل والأصحاب ما انبلج الضيا ... صلاة تفوق المسك في النشر والعَرف

ورسائلي إلى الشيخ فهد العبيد ورسائله إليَّ كثيرة، وفد احتفظت ببعض رسائله ووجدت في أوراقي مسودة بعض رسائلي إليه، ولكن رسائلي إليه الكاملة المبيضة لم أعرف عنها شيئاً وحاولت أن أعرف عنها شيئاً ممن استولى على أوراقه وكتبه، وهو محمد بن عبدالله الجردان فيما قيل لي، فأطمعني أول الأمر ذاكراً أن عنده شيئاً من ذلك، وإن لم يذكر شيئاً معيناً ثم عدل عن ذلك.

والذي يهمني ليست رسائلي للشيخ فهد، فهي تافهة، ولا تضيف شيئاً من المعلومات إلى ما عندي، ولكنني أردت الإطلاع على رسائل عنده للعلماء والأدباء وقصائد عديدة، وتقييدات تتضمن تراجم بعض العلماء وبيان وفياتهم أو بعض ما جرى عليهم.

وحتى تقييدات لبعض الوقائع والأحداث التي وقعت في وقته وكتب عن كل واحدة منها مذكرة بقلمه ولو قصيرة.

وما عرفت أحداً مثله في منطقتنا، بل في سائر بلادنا من يحرص على تسجيل الحوادث والوقائع والتراجم الغريبة والأمور العجيبة.

وكان يجمع ذلك في (دشت) كما كان يسميه طلبة العلم الذين أدركناهم وهو كالإضبارة من الجلد تكون مثل جلد الكتاب الخالي من الكتاب، وتكون فيها عروة صغيرة تدخل فيها كرة أخرى تغلق هذه الإضبارة.

ويكون كل ما فيها أوراق منفردة أو شبيهة بالمنفردة وليست كتاباً من الكتب.

والذي عند الشيخ فهد العبيد من ذلك فيها من النوادر والفوائد والنكت ما ليس في غيرها، ولكنني لا أدري ما فعل الله بها.

فابنه عبدالرحمن وحفيده ابن ابنه عبدالمحسن وكلاهما نابه وعارف بهذه الأمور يقولون: إنهم لم يجدوا بعده شيئاً ويتهمون من يسمونه (....) بأنه أخذها وهو ينكر ذلك.

وقد بلغ به الأمر أنهم قاضوه في المحكمة فلم يثبت بالبينة أن لديه شيئاً من كتب الشيخ فهد أو من الأوراق ذات القيمة.

زياراته لإخوانه المتشددين:

ما رأيت أكثر وفاء من الشيخ فهد بن عبيد لإخوانه القدماء الذين كان يألفهم ويألفونه، فكان يتحمل الصعاب لزيارتهم واستمرار الصلة بهم.

وقد جربت من ذلك نماذج تمثلت إحداها في زيارته للشيخ عبدالعزيز بن عودة السعوي في المريدسية التي صحبته فيها، وقد ذكرت طرفاً من ذلك في ترجمة (السعوي) في حرف السين.

فقد قال مرة ونحن في أول فصل الصيف الحار، إننا سنزور أخونا في الله عبدالعزيز السعوي في المريدسية.

فوافقت على ذلك، وكنت ألبس النعال لا أترك لبسها أبداً، جرياً على عادة لي قديمة، أما هو فإنه ليس على رجليه نعل، ومع ذلك كنت أتألم من الرمضاء وهي حرارة الرمل تحت أقدامنا وزاد الأمر إيلاماً أننا كنا نسير مع كثبان رمل منهال وهو السافي، في بعض الأحيان، فكانت أقدامنا تغوص في الرمل الحار إلى نصف الساق فأتألم لذلك، ولكنه لم يبد أي ألم أو تحسر من ذلك.

وزيارته للأخ الشيخ عبدالعزيز القصير في الشقة العليا.

وقد ذهبنا في فصل حار أيضاً فانطلقنا من دكانه، أي دكان فهد العبيد في أسفل سوق بريدة القديم إلى قرية الشقة سيراً على الأقدام وسوف أذكر تفصيل ذلك أو شيئاً من التفصيل عنه في رسم (القصير) في حرف القاف.

أما دكان فهد العبيد الذي ذكرته فإنه كان يفتحه لا ليبيع شيئاً أو يشتريه فيه، وإنما ليحضر إليه بعض الناس الذين يريدون الجلوس إليه والإستفادة منه.

ولشيء آخر وهي إصلاح الساعات فهو يعتبر أن مهنته إصلاح الساعات ولكنه لم يكن يستقصي في الأجرة، وبعض الناس لا يجرءون على الذهاب إليه حذراً من أن يزل لسانه عنده بكلمة، أو يتصرف تصرفاً غير مناسب.

أذكر مرة فيما يتعلق بإصلاح الساعات أن ابناً لفهد الرشودي زعيم بريدة، أحضر إليه ساعة والده، أو أن فهد الرشودي أحضرها بنفسه إلى فهد العبيد- لا أتحقق من ذلك- ولكن الذي عرفت أن فهد أصلحها وإن ابناً لفهد الرشودي جاء إليه ليأخذها وأنه طلب من الشيخ فهداً أن يخبره بأجرة إصلاحها فقال له فهد العبيد: لا تحتاج إلى أجرة، لأن آلاتها كلها صالحة، ولم أضع فيها شيئاً من عندي.

فذهب بها إلى فهد الرشودي، وكان جالساً في أعلى السوق ثم عاد الابن إلى الشيخ فهد العبيد، وقال: الوالد يسلم عليك ويقول لابد يأخذ أجرة إصلاح الساعة.

فاحتد الشيخ فهد وقال: مالها أجرة، فقال الابن: أخاف إن الوالد يزعل إذا أنت ما أخذت الأجرة، فقال: إذا زعل لا يرسل لي ساعته أصلحها مرة أخرى.

وعندما ذهب قال لي الشيخ فهد: هذه الساعة واقفة من أجل غبار دخل فيها فنظفتها واشتغلت، ولم أضع فيها شيئاً أخسره عليها!!!

وعظه:

اشتهر الشيخ فهد العبيد عند العامة بوعظه المؤثر في نفوسهم أكثر من اشتهاره بشيء آخر.

وقد ظل فترة من السنوات يعظ في أحد مساجد مدينة بريدة الجنوبية ليلة الجمعة وهي مساء الخميس، أو ليلة معينة من الأسبوع لا أحفظها فيأتي الناس إليه من أنحاء المدينة لاستماع موعظته وكلامه حتى يمتلأ المسجد ويضيق بهم.

وفي الأســبوع الذي بعده يذهب إلى أحد المساجد في شمال بريدة فيفعل مثل ذلك.

وقد راعى في ذلك حال بعض كبار السن، قبل انتشار تملك السيارات، واستعمالها أن يحضر من لا يستطيع الذهاب إلى المسجد البعيد عنه.

وكانت له عبارات مختصرة نادرة يتناقلها الناس من ذلك أنه شن حملة على بعض النساء اللاتي صرن يستعملن حمالات الأثداء– جمع ثدي– ويقول لماذا الحمالات؟ هل رأى أحد منكم أثداء امرأة ساقطة في الشارع حتى تحتاج إلى حمالات تحملها، وذلك كله انطلاقاً من عدم ارتياحه للأشياء الجديدة.

ووعظه مؤثر وذك لكونه يجمع بين البلاغة في الفصحى والعامية.

كان مؤذن عامي يؤذن ويقول ما لفظه كلفظ (الله وَكْبر) وهذا هو لفظ العامة الذين لا يفهمون شيئاً بحيث يفهم بعضهم أن اللفظ هو الله وأكبر، لا يعرف أن الحركة التي على الهاء هي ضمة.

فنهاه فهد العبيد عن ذلك، وبين له أن ذلك لا يجوز لأنه يخل بالمعنى، ولكنه لم ينتبه واعتذر بأنه لا يعرف الأذان إلاّ هكذا.

وكان الرجل صاحب دكان يبيع أشياء بالكيل وكان عنده مكاييل من النَصيف والربيع والثمين فأخذ فهد أحد المكاييل الصغيرة وقال: بكم ملؤ هذا؟ قال: بكذا ثم أخذ الأكبر منه فسأله: بكم هذا؟ فقال: بكذا بثمن أكثر من الأول، فسأله فهد العبيد: لماذا؟ فقال: لأن هذا أكبر من هذا؟

فقال له فهد العبيد أراك عرفت نطق أكبر في الدكان فالفظ بها في الأذان: (أكبر) ولا تقل (وكبر).

زهد فهد العبيد وتقشفه:

الشيخ فهد العبيد زاهد عن قدرة، ومتقشف عن سعة، فمن زهده أنه لا يركب السيارة أصلاً، ولا يركب إلى الأماكن القريبة من بريدة ولا الحمير وإنما مركوبه رجلاه.

وحكي عنه أنه قال: لم أركب السيارة إلاّ مرة واحدة جعلتني لا أركبها بعدها.

والواقع أن كثيراً من الناس محتاجون لمثل ذلك، إذ نرى أكثرهم يركبون السيارات لغير حاجة، ويبالغون بالسرعة فيها إلى حد يخيف فتكون النتيجة حوادث أليمة.

وفهد العبيد زاهد حتى في لبس النعال، وليس ذلك عن بخل بثمنها، لأنني رأيت عدداً من النعال الجديدة في أقصى دكانه، أهديت إليه فتركها في مكانها ولم يستعملها.

ومع ذلك إذا رأيت هيئته ومنظره الخارجي حتى بعد أن أسن وطال عمره لم تر منه شيئاً يدل على ذلك، فلونه صاف، وصحته جيدة وأعضاؤه

سليمة، بل بنيته قوية ومتعته هي في مطالعة الكتب، والجلوس مع نوع معين من الرجال الذين يختارهم يرى أنهم يفهمون ما يقول ويتجاوبون معه، وأنهم على درجة معينة من السلوك الديني النظيف ومن زهده أنه لا يستجيب للدعوات على الطعام أو القهوة إلاّ نادراً ولمن كان من أصحابه الخلصاء، يمنعه ترفعه وعزة نفسه عن ذلك.

وقد بقي عزيز النفس معروفاً بذلك عند العامة والخاصة.

بعد خمسين سنة:

لم تكن الرابطة التي تربط بيني وبين الشيخ فهد بن عبيد أكثر من رابطة سلوكية علمية زهدية فهي تعتمد على مراقبة السلوك وأن يكون ذلك كله وبدقة وفق ما أمر به الله ورسوله مع الابتعاد عن الشبهات والزهد في الكماليات، والنفور من الأشياء العصرية المحدثة- سوء أكانت آلات أو أدوات تعبيرات أو حتى كلمات.

وكان من ذلك البعد عن أسباب العيش الرغد، فالشيخ فهد له إرث قليل من والده، ويصلح الساعات فيكسب منها قليلاً.

أما أنا فإن والدي له دكان، ويقوم في وقت القيظ بإصلاح ملح البارود، وذلك كله كاف للمعيشة الطيبة.

غير أنه أصاب عيني والدي الماء الأبيض الذي يصيب كبار السن في العادة فصار يخرج لدكانه، ولكن عمله قلّ، وأنا كبير الذكور من الأسرة، وكان والدي يعقد عليَّ آمالاً عراضاً في أن أكفيه شئون البيت وضمان نفقاته في هرمه.

إضافة إلى ما أحتاجه أنا من نفقات ومصروفات شخصية ضرورية لذلك قبلت أن ألتحق بالتدريس على وظيفة مدرس، وكنت مارست مهنة التدريس في آخر عام ١٣٦٣هـ ولم أكن تجاوزت آنذاك الثامنة عشرة.

أما في عام ١٣٦٦هـ فقد بلغت الحادية والعشرين وصار التطلع إلى الزواج وما يحتاج إليه من نفقة يطرأ على خاطري أحياناً، إضافة إلى الاضطلاع بنفقات البيت أو جزء منها.

وعندما التحقت بالتدريس في مديرية المعارف العامة قبل أن تصبح وزارة لم أذهب إلى الشيخ فهد العبيد لأنني أعرف نكيره على من يعمل في مثل هذه الوظيفة الحكومية، ويطالع الجرائد، ويجالس الذين لا يوفرون لحاهم.

فانقطعت عنه كلية وبدون مقدمات.

وقال لي خالي صالح بن موسى العضيب وهو طالب علم مجيد: إن فهد العبيد سألني عنك، فقلت له: إنك بخير.

فقال: ما رايته منذ مدة طويلة، ربما كان يظن أنني سأبحث معه في أن يترك المدرسة، وأنا لو رحت أنا وإياه إلى المريدسية مشياً على رجلينا ما كلمته عن المدرسة ولا كلمة.

ومضت السنون تتلوها السنون وأنا لم أره، فضلاً عن أن أجلس إليه، وذلك لانشغالي بالوظائف، ثم بالعمل في خارج بريدة في المدينة المنورة أولاً ثم في الرياض بعدها مكة المكرمة حتى أتى على ذلك ما زاد على خمسين سنة.

فرأيت زيارته قياماً بواجب الزيارة له.

فزرت فهد بن عبيد صباح يوم الأحد ١٤٢١/٥/٢٧هـ وكان لا يزال ساكناً في بيت من الطين، وذلك مع طلوع الشمس لأنه الوقت الذي لا يكون عنده كثير من الناس، فرأيته مكباً على تلاوة القرآن من المصحف، ورأيته كما عهدته منذ آخر مرة رأيته فيها، واجتمعت به قبل ٥٠ سنة، إلا أنه كان جالساً مطاطئاً رأسه ولم يقم، وقد هده الكبر، ومع ذلك تبدو بشرته ونظرات عينيه كما لو كان ابن ستين سنة مع أنه ناهز المائة، والذي أعرفه من قبل أنه ولد في عام ١٣٢٢هـ غير أن

شخصاً من آل جردان هو أقرب المقربين إليه ذكر لي أنه سمع الشيخ فهد العبيد يقول: إنه أصغر من الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين بسنة واحدة.

وقد ولد الشيخ ابن عثيمين ضبطاً في عام ١٣٢٠هـ وتوفي عام ١٤١١هـ بعد أن عاش ٩١ سنة فإذا كان هذا صحيحاً وهو ما يعتقده كثير من الناس فإن الشيخ فهد يكون الآن أكمل مائة سنة من عمره على التمام.

قال لي ابن جردان مثلما قال لي غيره: إن الشيخ فهد كان يذكرك، ويقول: لي مدة طويلة ما شفته، قلت له: نعم، إن تلك المدة تبلغ ٥٠ سنة.

كنت متهيأ لأتكلم معه بأشياء كثيرة من الكتب التي كتبتها له والرسائل التي تبادلناها وأخبار المشايخ التي كان يذكرها، وخصوصاً ما كان بين آل سليم ومن معهم من طلبة العلم وبين الشيخ ابن جاسر وابن عمرو، ومن معهما من طلبة العلم ومن العامة، ولكنني وجدته عازفاً عن ذلك وربما كان وصولي إليه في وقت غير مناسب، مع العلم بأنه لا يزال يتمتع بكامل عقله، وذاكرته، ولا يشكو إلاّ من ضعف في رجليه رغم بلوغه المائة سنة أو نحوها.

وكنت حددت وقت زيارتي له بناء على مفاهمة مع ابنه الوحيد عبدالرحمن وسألته عن موعد جلوسه فذكر أنه بعد صلاة الفجر إلا أن الناس يأتون إليه بعد السادسة والنصف صباحاً، أما في الساعة السادسة فإنه لا يكون لديه أحد، ولم نجد عنده أحداً بالفعل إلا ابن جردان الذي فرغ نفسه ووقته لخدمته احتساباً للأجر من الله تعالى كما يقول ابن جردان.

مات فهد العبيد يوم الخميس ١٤٢٢/٦/٢٥هـ بعد أن عمر مائة عام.

وكان أوصى ألا يؤخر دفنه، لأنه يعرف أنه قد يؤخر دفنه لكي يصلي عليه جمع عظيم، هذا ما يعتقده كثير من الناس الذين يجلونه ويحترمونه، بل وبعضهم يحبونه محبة قلبية لله وبالله.

ولم يؤخر دفنه طبقاً لما أوصى به ومع ذلك خرج في جنازته خلق عظيم.

قال ابن أخيه الأستاذ يوسف بن محمد بن إبراهيم يذكر الساعات الأخيرة من حياة الشيخ فهد العبيد:

وفي مغرب ليلة كل جمعة يحضر عنده طلابه ومحبوه لحضور الدرس فيقدم لهم العشاء بعد المغرب لأن الأغلب عليهم أن يكونوا قد صاموا يوم الخميس، وربما زاد الحضور في الدرس الواحد يوم الخميس عن المائة شخص ويتصدق على الفقراء من طلابه ومحبيه ويتفقد أحوالهم ويسأل الشاب منهم هل تزوج؟ فإن لم يكن قد تزوج أوصاه بالزواج فإن أحس أنه منعه الفقر قال له توكل على الله، وإذا تم العقد فتعال، فالمهر عندي ثم يدفع إليه المهر وزوج عدداً منهم على هذه الطريقة، بل ربما أوصاه أن يذهب إلى شخص آخر ليخطب ابنته ثم يشير على والد البنت بتزويج الشاب لأنه رجل خير، وبذلك أحبه أهله وإخوته وزواره ناهيك عن طلابه.

وفي آخر عمره رحمه الله لم يستطع الذهاب إلى المسجد لكبره ومرضه فاستمر على ذلك سنوات كثيرة لا يخرج من بيته.

صبره على المصيبة:

أصيب بوفاة ابنه الشيخ عبدالمحسن وهو طالب علم وإمام مسجد، وقد توفي في حادث سيارة في ٥ صفر عام ١٤١٠هـ.

ولم يكن له ابن غيره إلا الكبير عبدالرحمن وقد صبر الشيخ فهد العبيد على هذه المصيبة التي أصابته على كبر، وفي ابنه الذي يوده، ويسره منه تدينه وطلبه العلم، وإمامته للناس في المسجد.

وقد وصف الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان ذلك، فقال:

وقبل أيام، كنت أنزل من درج إدارة التعليم بمنطقة القصيم، فقابلني الأخ

الأستاذ عبدالمحسن بن فهد العبيد، المدرس بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وإمام وخطيب جامع الحميدان، ولم تغرب شمس ذلك اليوم، حتى كان في عداد الموتى، حيث توفي– رحمه الله– في حادث مروري على طريق القصيم الرياض وهو لم يتجاوز الأربعين من العمر، وله مؤلف ضمنه خطبه الأسبوعية ومواعظه العامة، فكم للموت من بغتات لا يجدي معها الحذر، ولا ينفع معها التقدير "لقد فضح الموت الدنيا".

قال لي الشيخ عبدالله العثيم: زرت الشيخ فهد العبيد، لأعزيه في وفاة ولده، فوجدته صابراً محتسباً، وكان مما سمعته منه: (يا عبدالله، لو أعرت عصا، ثم جاءك المعير بعد مدة، يطالب برده، أكنت تجزع من ذلك؟ إن ولدي عارية استردها الله، فله ما أعطى وله ما أخذ).

وحين أتم الشيخ العثيم روايته هذه، أضاء في ذهني، بيت للشاعر كعب بن زهير، قاله ضمن قصيدة طويلة يرثي فيها أخاه:

(وما المال والأهلون إلا ودائع ... ولا بُدَّ يوماً أن ترد الودائـــع)

وقال لي آخر: ذهبت أنا وعدد من الإخوة، لمواساة الشيخ فهد في ولده، فألفيناه في صدر مجلسه، وهو يعظ الناس بالصبر، ويوصيهم بالاستسلام لقدر الله والرضى بقضائه، وكأنه المعزي لا المعزى! [(١)].

وممن كان يجلس إليه الشيخ عبدالله القرعاوي إمام الجامع الكبير ببريدة والشيخ الفاضل محمد الفهد الرشودي وغيرهم كثير.

واشتد به المرض حتى ألزمه الفراش أشهراً، فلما كان يوم الخميس السادس والعشرون من شهر جمادى الآخرة كنت ممن حضر مجلسه وكعادته رحمه الله كان مضطجعاً على السرير من شدة المرض والضيوف يأكلون من المائدة عنده، فلما فرغوا

---

(١) من أفواه الرواة، ص١٩٠.

بدأ القارئ يقرأ في أحد كتب الوعظ حتى أذن العشاء، فقام الناس فسلموا على الشيخ فهد ثم خرجوا، وكنت وأخي خالد من آخر من خرج من بيته.

وقد رأيته رحمه الله اشتد به المرض على بهاء وجهه ونور الإيمان قد كساه ولم يستطع أن يصافح الزوار تلك الليلة، فقبلت جبينه وأمسكت بيمينه فشد يمينه رحمه الله، وقد عجز عن الكلام، فما هو إلا أن خرجنا من صلاة العشاء حتى بلغنا نبأ وفاته رحمه الله، فرجعت إليه فإذا هو مسجي وحوله ابنه عبدالرحمن وحفيده عبدالله بن عبدالمحسن الفهد في جلسة حزينة ثم حضر أخوه محمد وجلس عنده ساعات من تلك الليلة ثم غسلناه وكنت شاركتهم في تكفينه رحمه الله وانتظرنا تلك الليلة عنده في بيته حتى كان قريباً من آذان الفجر حيث نقلناه على الأكتاف إلى مسجد الخريصي وإمامه وقتها الشيخ عبدالله بن الشيخ صالح الخريصي فاجتمع حوله الناس حتى امتلأ المسجد والطرقات حوله وصلى عليه أخوه محمد، وكنت بجوار جدي الشيخ إبراهيم في الصف الأول ثم حمل إلى المقبرة على الأكتاف سيراً على الأقدام ودفن في مقبرة الموطأ في بريدة بعد صلاة الفجر يوم الجمعة ١٤٢٢/٦/٢٧هـ وبكاه الناس وفقده أهله ومحبوه.

مات أبو عبدالرحمن فهد العبيد ولم يركب سيارة طول عمره، فقد كان يكرهها كراهة في نفسه لا كراهة دينية ولم يسمح لأحد أن يلقبه بالشيخ فهد، بل الكنية التي أحبها أبو عبدالرحمن أو الأخ فهد، وقد رثاه طلابه ومن تلك المراثي ما رثاه به الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى.

رحم الله أبا عبدالرحمن وأسكنه فسيح جناته.

ومن أولاده ابنه الشيخ الواعظ عبدالمحسن بن فهد ولد سنة ١٣٦٨هـ ودرس في الكتاتيب وأخذ عن الشيخ محمد بن صالح المطوع رحمه الله، وأكثر من الأخذ عنه وأخذ عن الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله.

ووثق به الشيخ صالح الخريصي رحمه الله فطلب منه أن يكون إماماً

وخطيباً لجامع الحميدان، وذلك سنة ١٣٩٢هـ ولازم أيضاً الشيخ صالح البليهي رحمه الله حضراً وسفراً، وله معه رحلات في الوعظ والدعوة، وقد أم في مساجد بريدة منها في مسجد الضحيان وجامع الحميدان، وكان في مسجد الضحيان من عام ١٣٨٩هـ، وانتقل إلى جامع الحميدان سنة ١٣٩٢هـ واستمر فيه حتى توفي رحمه الله عام ١٤١٠هـ في حادثة سير وهو في طريقه إلى الرياض في يوم الثلاثاء الموافق ٥/٢/١٤١٠هـ[١].

إنتهى.

وفي تلك الفترة التي قضاها في جامع الحميدان وهو يخطب استطاع أن يجمع خطبه في كتاب فصدر له كتاب البدور البهية في الخطب المنبرية، وله منسك مخطوط بعنوان تحفة الناسك في أحكام الحج والمناسك، قدم لهذا الكتاب شيخه الشيخ صالح البليهي رحمه الله وهو مخطوط.

روى الأستاذ ناصر العمري هذه القصة:

تجربة الصديق واختباره:

سليمان بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم له نصيب من العلم، وقد اشتغل بالتجارة يسلف في الثمار وله مزرعة ورثها عن والده، وهو رجل ذكي ويحب محادثة الرجال والاستماع إلى أحاديثهم، كما أنه متحدث لبق مطلع على أحوال الناس، وفهد بن عبيد العبدالمحسن طالب علم ويعتبر من العلماء المتعففين ويعيش على تجارة البيع والشراء والتعامل مع بعض الفلاحين، وله دكان يجلس فيه وليس فيه بضاعة يقوم بكتابة العقود وتوثيقها بين المتبايعين ولا يأخذ أجراً على عمله فهو محتسب، يزوره في دكانه ويجلس إليه سليمان بن محمد بن عمر

(١) إغاثة اللهفان، ترجمة مؤلف عقود اللؤلؤ والمرجان، ص٤٢-٤٣، ٤٦-٤٧.

بن سليم، ويأنس في زيارة سليمان بن سليم له وجلوسه عنده ويتحدث كل منهما للآخر فأراد فهد بن عبيد آل عبدالمحسن أن يختبر ود وصداقة سليمان بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم، ولما جاء إليه وجلس معه طلب منه فهد بن عبيد مائتين وخمسين ريالاً فرنسياً فضة فبادر سليمان بن سليم بقوله حاضرة وذهب وأحضرها في الحال بكيس وسلمها لفهد بن عبيد، ولم يكن فهد بحاجة إليها، ولكنه أراد أن يجربه ويختبر صداقته فأخذها منه فهد العبيد ووضعها في مكان، وبعد شهرين ونصف وسليمان بن محمد بن سليم لم ينقطع عن زيارته جاء بها فهد بن عبيد وسلمها له، فقال سليمان بن سليم: القرض لا يرد بهذه السرعة كنت قد أبقيتها عندك عاماً على الأقل، فابتسم فهد العبيد وشكره وقال لقد يسرها الله، وليس لي فيها حاجة والأفضل أن تأخذها، فأخذها سليمان بن محمد بن عمر بن سليم وظل الرجلان على صلة وثيقة معاً، والله المستعان(١).

انتهى.

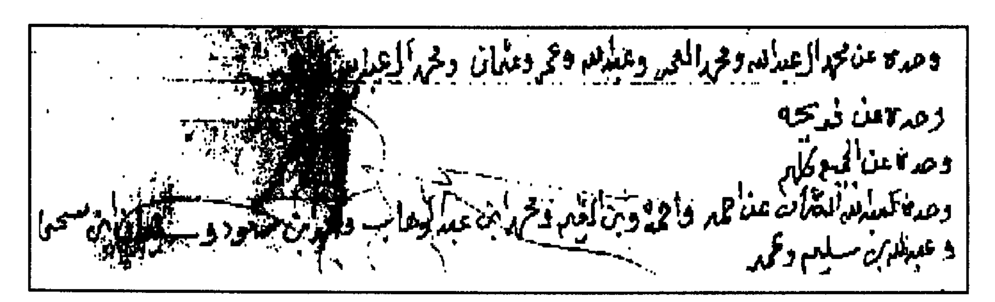
أقول: أهدى اليَّ أحد الإخوة ورقة بخط فهد العبيد بعد وفاته فيها ذكر أضاح لجماعة من الأشخاص من العلماء والدعاة والمشايخ الذين مات بعضهم منذ مئات السنين وبعضهم مات منذ قرن أو نحوه.

وهي بخط الشيخ فهد الذي أعرفه، وبعباراته المألوفة وتقول:

وحده عن محمد بن عبدالله أي أضحية واحدة عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، ومحمد العمر (بن سليم) والشيخ عبدالله (بن محمد بن سليم) والشيخ عمر (بن محمد بن سليم) وعثمان ولا أعرفه إلا إذا كان عثمان آل سليم، أو عثمان البجادي فهو صديق حميم للشيخ فهد.

---

(١) ملامح عربية، ص٢٨٤.



وحدة عن محمد العبدالله ومحمد العلي وعبدالله ومحمد وعثمان ومحمد العبدالعزيز

وحدة عن فرحه

وحدة عن الجميع كلهم

وحدة لعبدالله العثمان عن احمد واحمد وابن القيم ومحمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود و... سليمان بن سحمان

وعبدالله بن سليم ومحمد

ثم قال: واحدة لعبدالله العثمان عن أحمد وهو الإمام أحمد بن حنبل، ويظهر أن عبدالله العثمان هو الذي دفع ثمنها، وأحمد الثاني هو شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم وهو معروف، والشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومحمد بن سعود، وهو رأس الدولة السعودية التي ناصرت الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ الشاعر سليمان بن سحمان، وعبدالله بن سليم ومحمد.

ثم انتقل الشيخ فهد إلى ذكر الضحايا لأسرته فقال: واحدة عن عمي وجدتي وعمتي وعيالهم وواحدة عن عبدالرحمن وعبدالمحسن وهما شقيقاه الشيخ عبدالرحمن والشيخ عبدالمحسن وسبق ذكرهما ، والخوات (الأخوات)، وعبدالعزيز، وهو أخ له مات في حياة والدهم.

وبعد أن ذكر طائفة من المعاصرين واحدة عن (الملك) عبدالعزيز (آل سعود) ووالديه وعمه وخواله وعبدالرحمن (بن فيصل والده) عاد بعد ذلك إلى ذكر العلماء والمتقدمين مثل الكناني وهو عبدالعزيز الذي قاوم القول بخلق القرآن في القرن الثاني الهجري، والعلامة ابن رجب (الحنبلي) واليحياوي صاحبه ومحمد بن صالح (المطوع) وعلي السمحان، وآخرهم فهد العشاب وهو

محسن بنى عدداً من المساجد في بريدة أو ساعد على جمع التبرعات لبنائها.

انتهى.

رثاه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى، فقال:

مرثية في الشيخ الزاهد في زمانه وبقية السلف الصالح فهد بن عبيد بن عبدالمحسن السلفي معتقداً والحنبلي مذهباً والقصيمي موطناً الذي وافته المنية مساء الخميس ١٤٢٢/٦/٢٥هـ عن عمر يناهز المائة، وقد فجعت البلاد بموته رحمه الله رحمة واسعة:

بكـت القلـوب ولا تـزال بواكيـا ... على علمٍ في القبر قد صـار ثاويـا
فيا أيها النـاعي لنـا علَـم الهـدى ... أتدري وقيت الشر من أنت ناعيـا؟
بقيـة أعـلام لنـا طـاب ذكـرهم ... تلامذةِ الأخيـار إن كنـت واعيـا
هو ابن عبيـد مـن بقيـة معشرٍ ... ويدعى بفهد قـد أجـاب المناديـا
على ابني سليم كان يطلـب علمـه ... بمدرسـة التحقيـق ينهـل صـافيا
على الشيخ عبـدالله صـفوة جيلـه ... ونبراس أهل الدين للـدين حاميـا
ومن بعده شيخ الورى عمـر الـذي ... لـه منـزلٌ بـين البريـة سـاميا
هم السادة الأعـلام أقطـاب ديننـا ... فكم خرجوا مـن جهبـذي وهاديـا
نشا في رياض العلم مذ كان يافعـاً ... يجاهـد بالحـسنى وللـشر قاليـا
عفيـفٌ تقـيٌ ناسـكٌ متـورعٌ ... بصدقٍ وإخلاصٍ وللزهـد حاويـا
كساه إلـه العـرش سـمتاً وهيبـة ... يمـر بأسـواق الـدنا متواريـا
يذكرنا عهـد الـصحابة والأولـى ... بقـولٍ وفعـلٍ للـشريعة قافيـا
إذا ما رأى مـا يـسخط الله جهـرة ... يغـار لـذات الله غيـر محابيـا
وملـة إبـراهيم يـدعو لنهجهـا ... يعـادي معاديهـا وفيهـا مواليـا
مجالـسه بالـذكر قـد زان ربعهـا ... يحث على التقوى وينفي المـساويا
مجـالس للـوعظ ينتابهـا الـورى ... وما أجمل الإلقـا إذا كـان راويـا
يجـوب مرابيـع الـبلاد موجهـاً ... ويعْبُر في تلـك المفـازات ماشـيا

وينفــق ســاعات النهــار بــدعوةٍ ... ويمضي عليه الليـل للـذكر تاليـا
فسل عنه أصــقاع القـصيم ومدنـه ... وحاضر بلدانٍ ومـن كـان باديـا
وسل عنه محراب الحميدي يا فتـى ... وكان لـه درس بمـسجد ماضـيا
ومن بعد ذا طابـت دروس لـشيخنا ... بشرق الخبيـب مـسجدٌ للدباسـيا
وعانى من الأمراض والجهد والـبلا ... وعاش رضـياً بالمقـدر راضـيا
مصيبته هــزت فـؤادي ومهجتــي ... وأصبحتُ في شيخي مُعزًى وراثيـا
لعل رثائي يطفــئ اللـوع والأســى ... ولا يدفع المقـدور نظـمُ القوافيـا
هو الموت بالإنسان في اللوح ثابـتٌ ... قضاه إلــه العـرش لاشـك آتيـا
سألت إلــه الحـق يوليـه رحمـة ... ويلطف في تيـك العظـام البواليـا
وأسكنه الفـردوس ربـي بفـضله ... يــروح ويغـدو بالجنـان مباهيـا
سقى قبره ديمٌ مـن العفـو صـيبٌ ... وروحٌ وريحـانٌ يكـون مواتيـا
عليــه سـلام الله مــاذر شـارقٌ ... ومـــا رفـــع الآذان لله داعيـــا
فيا من قضيت الأمر بالموت والفنـا ... تعاليت من ربٍ على العرش عاليـا
سألتك جمعاً فــي الجنـان برفقتـي ... عسى وعسى فيها يكـون التلاقيـا
فيا قاصـداً بيـت الفقيـد لدرسـه ... تراجع فإن البيـت أصـبح خاليـا
سلامٌ على الدنيا ومن سـار خلفهـا ... إذا رحل الأخيـار أيـن التـصافيا
وفي خير خلـق الله كـان عزاؤنـا ... محمد المختـار مـن كـان هاديـا
وصلى إله العـرش دومـاً مـسلماً ... على المصطفى من كان للشرك ماحيا
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا ... وماحركت تلـك الريـاحُ الـسوافيا

عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى
القصيم- بريدة
١٤٢٢/٦/٢٨هـ

وأخيراً أختم كلامي على الشيخ فهد بن عبيد بإيراد نص هذه الرسالة التي كتبها بخطه لأحد الإخوة الذين لهم بيت في بريدة طلب من الشيخ فهد العبيد أن يلاحظه، وهي تدل على طريقة الرفق واللين التي كان يتعامل الشيخ فهد العبيد مع الناس.

وهذه صورتها ثم نقلها إلى حروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من فهد بن عبيد إلى جناب الأخ المكرم المحترم حمود الحوشان حفظه الله من الأسوى وجعله ممن استمسك بالعروة الوثقى آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام بعد ذالك ان سألت عنا فنحن بخير وعافية ونشكر الله على ذالك نرجو أنكم كذالك ثم بلغني انّ أحداً ذاكر لك من جهة البيت واني ما احسنت فيه فيكون عندك يقين ان البيت على كيسكم ما فيه أحد ولا عندي مفتاحه كان الاحظ عليه عن السيول وغيرها لاسيما وهو بيدي لاسيما وهو سبيل ولاسيما وأنتم جيران فلا تكن في فكرٍ من جهته أبداً الذي بلغك ما علمك أن باب الحوش مبدّل بأطيب من بابه ولا علمك بالجص وأسمنت الذي يحط به وأنا قائل لأهل البيت الماعون لا يغسل إلا في بيتنا صيانة له وأما السلامة من الخلق فمحال يقول لله جل وعلا شتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن له ذالك ويؤذيني ابن

آدم وكذالك قالوا إن الله ثالث ثلاثة وقالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ومحمد صلى الله عليه وسلم يقال له ساحر وشاعر ومجنون وكذاب ولكن أحسن ما نقول حسبنا الله ونعم الوكيل أحببت ابلاغك وأن بدالك لازم فلا تقصره عني وسلم لنا على العيال والأخوة والعزيز لديك كما عندنا الأخ محمد والعيال بخير وعافية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته رجب ٢٨ ١٣٨٤.

ومنهم **الشيخ إبراهيم بن عبيد** صاحب التاريخ المشهور، (تذكرة أولي النهى والعرفان) طبع في خمس مجلدات، وتعاد طباعته الآن في ثمان مجلدات.

وكتاب (الدرر البهية، في وظائف السنة القمرية) ثلاثة أجزاء، وكتاب (الدر والمرجان في وظائف رمضان) وكل ذلك مطبوع.

نشأ في بيئة علمية مكفيٌ المؤونة لثراء والده، وعدم حاجته إلى جهد أبنائه.

وقد طلب العلم على المشايخ في القصيم فأدرك في العلوم الصعبة على بعض طلبة العلم الصغار مثل النحو والفرائض حتى صار أهلاً لتدريس الطلاب فيها وهو صغير.

وقد انعقدت عليه حلقة للتعلم منه كان أكثر من فيها أكبر منه سناً.

ترجم له تلميذه الشيخ سليمان بن عبدالعزيز بن محمد التويجري في مقدمة تاريخه أي تاريخ ابن عبيد ، فقال:

هو الشيخ الفاضل الموسوم بالعلم والفضائل إبراهيم بن عبيد بن عبدالمحسن آل عبيد، ولد في خامس عشر جمادى الثانية سنة ١٣٣٤هـ، ونشأ في أحضان والديه، ثم أخذ في الدراسة في إحدى المدارس الأهلية في بريدة، ولما تم له من العمر اثنتا عشرة سنة حصل على حفظ القرآن ودراسته بالتجويد، وأخذ نصيباً من تعلم الخط والحساب، وكان ذاك موضع الإعجاب من مدرسيه لما لمسوه منه من الجد والاجتهاد .

ثم إنه لما أخذ نصيبه الوافر من تلك المدرسة انضم إلى التعلم على يد الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي المشهور بالعلم والتدريس في القصيم.

وانضم أيضاً إلى التعلم من فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم وجد ونافس في طلب العلم وأكثر من الأخذ عنهما.

ومن جملة ما درس به عليهما (إعلام الموقعين عن رب العالمين) لابن القيم، و(كشاف القناع عن الإقناع للبهوتي)، و(الروضة الندية) لصديق بن حسن القنوجي الهندي، و(زاد المستقنع وشرحه) والرحبية في الفرائض والمواريث، وملحة الإعراب في النحو وألفية ابن مالك في النحو والصرف، وكتب العقائد والحديث كالعقيدة الواسطية، والصابونية والطحاوية، والتوحيد، وشروحه.

وأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم ونال الإعجاب من مشائخه واعجبوا بجهده واجتهاده وقوة حافظته وذاكرته، حتى كان يذهب بين العشائين والعتمات وأواخر الليل إلى تلك المساجد التي لا تزال إذ ذاك عامرة بالتدريس وحلق الذكر لأخذ نصيبه من العلم، رغم زمهرير الشتاء وبرده القارس وأمطاره، وكان مشايخه يقدرون أعماله ويعرفون له فضل الاجتهاد.

ولما بلغ من العمر اثنتين وعشرين سنة أخذ يدرِّس ويعلم في المسجد واجتمع عليه تلامذة كثيرون فضلاء.

من تلامذته الشيخ صالح بن إبراهم البليهي المدرس في المعهد العلمي، والشيخ علي بن محمد السكاكر رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مقاطعة القصيم، والشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحميد، والشيخ محمد الصالح المرشد مدير المعهد العلمي في بريدة سابقاً، والمدرس بالجامعة الإسلامية لاحقاً، والشيخ علي بن محمد الربيش أحد أعضاء المحكمة الكبرى، وأخذ عنه الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم الدوسري مساعد مدير مكتبة الحرم المكي، وعلي بن راشد الرقيبة، وأخذ عنه الأستاذ سليمان بن عبدالعزيز التويجري، وأخذ عنه صالح

بن إبراهيم الرسيني، وعبدالله بن صالح الحسين، وأخذ عنه غير هؤلاء خلق كثير وجمع غفير، وأخذ عنه ابناه عبدالرحمن ومحمد.

ومن العجائب أن غالب الذين أخذوا عنه وتتلمذوا عليه، وفقهم الله، ولديهم صلاح في دينهم، وقد بز أقرانه في مادة الفرائض التي قل من يسبر غورها ويحل عويصها، وكان يرجع إليه في كثير من المسائل الفرضية التي قد تبلغ حد الإعجاز في صعوبتها ويتلقاها بصدر مملوء باليقين والاستعداد، حتى إنه بلغ به الأمر إلى أن تأتيه المسائل الفرضية من جهات بعيدة من خارج المملكة، ولا يزال الآن يعالج مهنة حل المسائل والإفتاء.

وكان الرجل شغوفاً ومحباً لمادة التاريخ وله ذوق رفيع في مادة القواعد، وكان من صفاته التي يعتز بها كل تلميذ جثم على ركبتيه أمامه متعلماً دماثة في الخلق وتواضع في الأخلاق وإخلاص في إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ.

والجدير بالذكر أن المؤلف حفظه الله وأكثر من أمثاله رجل اجتماعي بطبعه يحب الاختلاط والامتزاج بمشائخه وتلاميذه، وكانت النكتة لا تغادر مجلسه، الأمر الذي يدعو جلساءه إلى الرغبة الأكيدة في الاجتماع والائتناس به، وكان قارئاً للشعر وله ديوان في الشعر، والمذكور يملك حاسة رقيقة شفافة تدعوه في كثير من الأحيان إلى ابتداع غرر القصائد التي يرثي بها مشائخه وتلاميذه.

أما عن مؤلفاته فكفاه فخراً واعتزازاً سفره الباقي ما بقي المحبون للخير، وذلكم هو كتاب (عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان) الذي ما فتئ كل إمام مسجد في المملكة وغيرها يقرؤه على مامومية في ليالي رمضان الشريف، حتى آل الأمر إلى أن قام رجال فضلاء من خارج المملكة بدعوة إلى الشيخ بالاستئذان منه بطلب ترجمته إلى اللغة الأردية والإنجليزية، والفرنسية، وهذا وربي شيء يبعث الاطمئنان والاعتزاز والسرور.

كما أن من مؤلفاته (البدور البهية والفتوحات القدسية) وهو وظائف

لسائر السنة يدور حول المشاكل الاجتماعية في الوسط الاجتماعي الراهن سيطبع عن قريب وهو ثلاثة أجزاء ومنها هذا التاريخ.

وقد انفق المؤلف من عمره في تأليف هذا التاريخ ثمان عشرة سنة كانت حافلة بالجهد المتواصل، والسهر الطويل، ولم المعلومات من مظانها ومن كل صوب وحدب والمذكور، غني عن قيلة قائل في مدحه والثناء عليه، فالذي بين يديك أخي القارئ يحكي واقع المذكور وهو لا يرجو منك إلا الدعاء والصفح عن كل خلل فإن كان خيراً فمن توفيق الله وإمتنانه، وإن كان غير ذلك فالإنسان عرضة للخطأ(١).

انتهى.

مؤلفات الشيخ إبراهيم العبيد:

نشر حفيد الشيخ إبراهيم العبيد وهو يوسف بن محمد بن إبراهيم العبيد كتاب (إغاثة اللهفان، تهذيب عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان) لجده الشيخ إبراهيم العبيد.

قال في مقدمته:

وبين يديك كتاب من كتب الوعظ خصه مؤلفه رحمه الله بما يتعلق بشهر رمضان، وسماه عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان.

ألّفه على صغر في سنه فكان وقتها لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، ومع قلة في كتبه بذل فيه مجهوده في وقت قلّ فيه الراغب في العلم واشتغل الناس بطلب أرزاقهم، كتبه نصيحة للمؤمنين، وما أجمل قوله:

فهاك كتاباً جمع فأوعى، وسفراً حوى من العلوم فصلاً ونوعاً، وقد جلبت إليك فيه نفائس في مثلها يتنافس المتنافسون، وجلوت فيه عرائس إلى

(١) مقدمة (تذكرة أولي النهى والعرفان).

مثلها يبادر الخاطبون، ولعمر الله لقد بذلت مجهودي في تهذيب دلائله وجمع مواعظه وفوائده ومسائله، فإن شئت اقتبست منه آداباً شرعية وإن أحببت تناولت منه آثاراً نبوية، وإن شئت وجدت فيه نكات أدبية وإن رمت الخوف والرجاء وجدت فيه أموراً وفية.

إذا نظر فيه الناظر زاده إيماناً وإن رام صفة الجنة جلاها عليه فكأنه يشاهدها عياناً، أو صفة النار فإن فيه من ذكرها بياناً ينهض القاعد إلى المسير ويحض المتواني على التشمير (ومع ذلك فهو جهد المقل وقدرة المفلس، حذر فيه من الداء وإن كان من أهله، ووصف فيه الدواء وإن لم يصبر على تناوله- لظلمه وجهله- وهو يرجو أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين أن يعفو عنه بنصيحته لعباده المؤمنين[١].

وقال الحفيد الأستاذ يوسف العبيد:

ولذا رأيت أن أهذب كتاب عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان، بعد أن رغب أولاد الشيخ وأحفاده، وكثير من محبي المؤلف رحمه الله- بتهذيب الكتاب فعمدت إلى الأحاديث الموضوعة والضعيفة فحذفتها وجعلت مكانها أحاديث صحيحة تغني عنها وأقصيت كل لفظ غريب أو حكاية منكرة كانت سبباً لعزوف البعض عن الكتاب.

مع أنه ليس كل ما ذكر عن الزهاد يكون منهم على الدوام فقد يجيء منهم في وقت ما لا يكون في وقت آخر فالشيخ الزاهد محمد بن صالح المطوع رحمه الله كان يأكل الشواء ومع ذلك لما جلس على طعام دعي إليه ورأى رأس شاة قد شوي بكى وقام عن الطعام، ولم يأكل فسئل عن ذلك فقال ذكرت قول الله تعالى: ﴿**تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون**﴾.

---

(١) من مقدمة كتاب عدة الصابرين لابن القيم رحمه الله، ص٦.

وقد يحصل للإنسان حال تلاوته القرآن من الرقة والخشوع ما لا يحصل في وقت آخر مع أنه يقرأ في نفس الآيات التي خشع فيها من قبل وذلك من قبيل قول إمام المهتدين وسيد الناسكين صلى الله عليه وسلم: (ساعة وساعة).

أما مؤلفاته:

فأقدمها وأشهرها ما نحن بصدده وهو كتاب (عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان).

وطبع الكتاب لأول مرة سة ١٣٧١هـ، في مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة على نفقة الشيخ حسن محمد بن محمود الشنقيطي رحمه الله وتوالت الطبعات بعدها في أكثر من أربع عشرة طبعة، واشتهر عند الناس في وقته وكان يقرأ به في مساجد نجد قبل صلاة التراويح وبين تسليمات صلاة القيام في شهر رمضان.

ولقد أخبرني أنه بلغه أن الكتاب وصل إلى الملك عبدالعزيز رحمه الله، فكان يقرآ عليه في رمضان وكان يبكي وهو يستمع للكتاب وسأل كثيراً عن مؤلفه، ويقع الكتاب في مجلد واحد، في أربعمائة وإحدى عشرة صفحة.

ومن كتبه كتاب التاريخ وقد سماه (تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان)، طبع منه خمسة أجزاء ولا زالت البقية إلى الجزء الثامن في المطبعة وتتولى طبعه مكتبة الرشد، ثم أنجزت طبعه كاملاً في ثمانية أجزاء.

قال الدكتور إبراهيم المطوع: وهو كتاب تاريخي قيم يؤرخ للدولة السعودية ويعد مرجعاً أصيلاً وفريداً لكثير من مؤرخي ودارسي الأدب والتاريخ السعودي[١].

---

(١) الشعر في القصيم من عام ١٣٥١هـ– ١٤٢٠هـ دراسة موضوعية وفنية، رسالة دكتوراه، ص٧١.

ومن كتبه كتاب (الأعلام المرفوعة والتحف المدفوعة، وعقيدة أمة الإسلام المقروءة والمسموعة)، وهو شرح لمتن العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ويقع في جزءين وهو مطبوع بأكمله وفرغ من تأليفه في ١٤٠٣/٨/٢١هـ.

ومن كتبه أيضاً: (السحاب المركوم والرحيق المختوم في وظائف السنة منثورها والمنظوم)، ويقع في ثلاث مجلدات.

ومن كتبه أيضاً: (رياض الأنوار الزاهرة والحكم المنثورة الباهرة في تعظيم سنة سيد آدم وفخرهم في الدنيا والآخرة)، ويقع في مجلد واحد وقد فرغ من تأليفه في ١٤١١/٣/٢هـ.

ومنها كتاب (تحذير الأنام عن ارتكاب القبائح والآثام في تحريم الدخان والمسكرات والمفترات)، ويقع في مجلد واحد حرره في ١٤١٨/٥/٤هـ.

وله كتيب صغير في دعاء ختم القرآن، فهذه كتبه المطبوعة.

وله كتب مخطوطة منها: (كتاب البستان في المواعظ والحكم والأمثال)، وهو ديوان شعري جمع فيه بعضاً من قصائده وقصائد لبعض السابقين.

ومنها كتاب (تحريم تبرج النساء)، وكتاب لزوم الجماعة.

وله منسك في الحج والعمرة، وذكر في كتابه التذكرة أنه قد ألف كتاباً في وصف رحلته إلى جنوب المملكة.

انتهى كلام حفيده الشيخ يوسف العبيد.

والشيخ إبراهيم العبيد له طبيعة مخالفة لطبيعة أخيه الشيخ فهد، فهو حريص على الاتصالات والاجتماعات وسريع في الاستجابة للدعوات التي توجه إليه سواء أكانت دعوات للاستماع إلى العلم والوعظ أو دعوة إلى غيره.

ورأيته ينتهز هذه الفرصة ليتحدث إلى الذين يجتمع إليهم، ويقص عليهم

القصص، ويسمع منهم ما يريدون أن يقولوه، ولو كانوا من العامة.

من ذلك ما نقله عنه الشاعر عبدالله بن علي الجديعي الذي تقدم ذكره في حرف الجيم، قال:

قصة المظلومة سمعتها من الشيخ إبراهيم العبيد:

فيه رجل فقير وكان في هذا البلد ليس له أحد سوى أخت، وكان يكد ويكدح ويطعم هذه الأخت، ولما تمت عشرين عاماً تزوجت في قرية بعيدة عن أخيها الذي لم يقصر في حقها، وفي ودها إنها قريبة لأخيها حتى إنها تطلع على حاله، وإذا صار له أي حاجة تعملها له، هذا الذي بودها، لكن البعد حال بينها وبينه، وكان في بيت وارثه من أبيه وجمع قريشات قليلة وذهب إلى أخته الحنون وقال يا أختي أنت مع الزوج ولك منه أولاد وأنا ليس لي زوجة وأريد منك تبيعين عليّ نصيبك من البيت الذي ورثناه من أبينا، قالت له ما عندي مانع، لكن ما يصلح البيع إلا عند القاضي الذي يقضي بين الناس.

شره عليها أخوها حيث إنه محسن بها ومزوجها رجل على رغبتها، وكادّ عليها من صغرها ويزعم أنه له عليها حق، وقال في نفسه هذه أختي الذي مالي غيرها تعمل معي هكذا، وصار عنده شره عظيم، ظن فيها أنها تقول إنه نازل هذا البيت كم عام ولم يعطني حقي من الإجار، قالت إذا صار بكرة رحنا للقاضي ونشوف ويش يقول.

خاف، وقال يا الله الخيرة ما هقيت إن أختي الوحيدة تعمل معي هكذا، ولما حضروا عند القاضي قال: ويش عندكم، قالت: هذا أخي من أمي وأبي، ومات والدي وأمي، وأنا لم أتم العاشرة من عمري وصار أخي يكد عليَّ حتى تزوجت ولم يكن وراء والدي سوى بيت ولي من هذا البيت ثلثه وثلثينه لأخي وأنا أبي أهب نصيبي من هذا البيت لأخي لفعله الجميل معي وأريدك يا قاضي تكتب هذا البيت له وأنا موهبة أخي نصيبي من البيت الذي حدوده ومكانه كذا.

وبعد ما كتب القاضي البيت آخرجت عشرين ريال، وقالت لأخيها: خذ هذه الدراهم حط عليهن وتزوج ما بعد ها العمر صبر.

أخذ الدراهم وهو يحسبها تبي تشح عليه في نصيبها من البيت ودع أخته الطيبة ورجع إلى بيته وكان جاره تاجر لكن بخيل جداً، قال جاره: بيتك كبير وبيتنا صغير، ودي تبيع علي شنق حوشك لنا مقدار حجرتين واللي تبي يا جارنا نعطيك إياه، قال تهون علي يا جارنا وباع عليه نصف الحوش ولكن الجار لم يعطه الثمن، وبعد ما خلص الجار من العمار قال مبارك الذي أعطاه نصف الحوش ودي اتزوج وغديك تعطين القيمة فقال جاره لا حقين على خير، وتركه.

تزوج مبارك على بنت ذكية وجميلة جداً واسمها (مليحة) وبعد الزواج بشهر قال اعطني قيمة الحوش الذي أخذت مني فقال الجار: لاحقين على خير، وما كان من مبارك إلا أنه قص على زوجته مليحة ما صار من جاره فقالت له زوجته الذكية: ارخص لي وأنا أخليه يجيب الذي عنده لك، قال سوّي الذي تبين.

فقامت ولبست أحسن لباسها وكانت جميلة وراقبت الجار حين يخرج إلى دكانه في الصباح، وكان التاجر ماله خزانة إلا مخباته ودائم والدراهم في جيبه، ولما رأته يخرج من بيته وإذا هي تطلع من بيت زوجها المظلوم ولما رآها وإذا هي مخففة الغطوة جداً لما رآها هاله جرمها وجمالها، ولكن ملك أعصابه وقال في نفسه: كيف حنا اغنياء، ولم نحصل مثل الذي حصل هذا الفقير؟ وكل يومه، وهو يحسب ويضرب أخماس مع أسداس ويفكر ويش يسوي يبي يشوف له طريقة يصل إلى هذه الجميلة.

ورجع إلى البيت ولم ينم مثل العادة، ولما صار اليوم الثاني وأراد الخروج إلى دكانه صار يظهر صوت ونحنحة عالية ووقف بالشارع لعلها تخرج ولكن لم تخرج.

وفي اليوم الثالث والرابع وهي لم تخرج فقال في نفسه ودي أكلمها وأشوف عنها وعن وضعها هل هي تبي تلين أو أنها قاسية فطرق الباب وزوجها ليس عندها فقالت من الذي عند الباب فقال أنا جاركم، فقالت ويش يبي جارنا؟ قال: حنا الله يدافع مثل جيران المقبرة لا أحد يشوف أحد، وقلت ابكلم زوجك مبارك إن كان عليهم حاجة حنا عندنا رزق واسع.

وكانت فارع ولا عليها سوى القميص والباب فيه فتحات وصار يراها بكل وضوح فقالت والله ونعم بك أنت الجار الذي ينتغالى فيه حيث إنك غريب في هذا الزمان والله إنك وافي وهي تدير وجهها يمين وشمال حتى ان الجار نسي نفسه، قالت: إن مبارك يثني عليك خير ويقول إنه طيب وإنه مواعدني على هالقروش عنده لعلك تعطيني ثمن الحوش الذي أخذت هالحين، وإذا صار باكر أغديك تدخل نتقهوى انا وإياك كان انت منتب ردي نفس حتى لو يجي مبارك، وأنت عندي أقول إنه خالي من الرضاع.

ولما سمع كلامها رد يده إلى مخباته وأعطاها ثمن الحوش، فقالت: خل اعدهن، لا تروح ولما عدتهن قالت: وأنا مالي حق المواجهة، باكر؟ فخاف إنها تهون، قال دوك هذولي واعطاها خمسة أريل.

فقالت: لا تصيِّف باكر على رجا الله.

ولما راح إلى الدكان قال: يا طول اليوم وصار مشغوف فيها.

أما زوجة مبارك فهي خرجت إلى والدها وقالت له: هذا الذي عملت واحضر معه ثلاثة رجال، وحرمة ودخلوا قبل ما تطلع الشمس، أما التاجر فهو يراقب زوجها وحين ما خرج الزوج طرق الباب عليها وإذا الحرمة والمه فتحت الباب ودخل بسرعة وعلى طول نحر المجلس فلما جلس وهو يظن أنها الذي فتحت له الباب خرجوا عليه الرجال ومسكوه وعلى طول ذهبوا به إلى

الأمير، والأمير حولهم على القاضي، واعترف.

فقال القاضي: ويش الذي حدك وانت رجل عاقل ومتزوج ومغنيك ربك عن الحرام؟ لكن اختر نضربك كم عصا حق التهمة، وتسجن كم شهر أو تغرب سنة حيث أنك لم تعمل الفاحشة؟ فقال: لا يا قاضي اتغرب ألف سنة ولا أجاور مثل حبائل الشيطان، والله ثم والله إني ما أسكن في هذه البلدة وهذه الخبيثة فيها، فقال له القاضي: وش حدك عليها؟ قال: والله لو تشوفها إنك ما ترقى المنبر غير ما رقيته، فما كان منه إلا أنه شال عائلته وهرب إلى بلد بعيد عن هذه المرأة، وقال أبياتاً:

يقول من شاف العزايـر والأمـرار	من جارة عنـدي تـسمى مليحـه
حبائل الشيطان لا تصير لـك جـار	اسحبت مـالي وزودتهـا فـضيحة
قامت تجمل واظهرت منها الأسرار	واستفزعت ابليس معهـا القبيحـة
تحيلت بي وسـحبت قيمـة الـدار	وانـا حـسبته بـالمودة صـريحة
يوم أطلعت ذرعانهـا تقـل جمـار	نسيت عقلي يـوم شـميت ريحـه
من زينها نسيت مـا كـان للجـار	ولا قلت حق الجار مـا نـستبيحه
ارخصت ما بالكيس نيـرة ودينـار	ولا حسبت احساب وقع الفـضيحة
سوت بي سواة ما تخيـل بالأفكـار	يا اللي تقاضـينا شـوف المليحـه
كان ما تهددني بضرب ولا أسـفار	لو شاف عينه والخـدود الـصبيحة
وجهه كما وصف القمر يوم الابـدار	وجرمه يسل الحال سـل الذبيحـه
ولسانها يـا شـيخ للقلـب منـشار	ولا ينفع الغافـل بكثـر المديحـه

وقام وأرسل هذه الأبيات للقاضي وكان عند القاضي زوجتان كل واحدة في بيت من الصدف أن القاضي استأجر بيت التاجر وأسكن فيه إحدى الزوجات فقال زوج البنت المزيونة: الحمد لله الذي عوضنا بجار طيب بدل الجار الماكث.

وكان القاضي يلوم التاجر على فعله ولكن الشيطان لم يدع القاضي يستريح وصار القاضي يذكر ما وصف التاجر له من حسن المرأة ووده أنه يرى هذه المرأة التي فتن التاجر فيها.

وقام القاضي وخرق من الجدار خرقة تشرف على بيت المزيونة، ولم يره أحد وكانوا في ما مضى ليس هناك حمامات كلها اكناف ومراحيض وعلى جوانب الحوش.

وهكذا والقاضي في وقت الصباح خرجت هذه المزيونة للحوش ومعها المشط والمراية، وكان عليها شعر كثير وجميل وجلست قبال القاضي وصارت تمشط شعرها.

وتعمل في خدودها تحميرات، ولما تم الجمال الذي هي تريد قامت كأنها تقضي حاجتها والقاضي يراها ولم يتمالك نفسه، على طول طرق عليها الباب فقالت من أنت؟ قال: أنا جاركم القاضي إنْ كان عليكم حاجة تراي مستعد، قالت بارك الله فيك، ولا علينا حاجة، وشَكّتْ فيه ورجعت إلى الحوش ورأت الخرقة الذي بالجدار وعرفت أن القاضي له مقصد خبيث.

وفي اليوم الثاني طرق عليها الباب قالت: من الطارق؟ قال: أنا جاركم القاضي وودي أقضي لكم حاجة، قالت: الله يحييك لكن مالي استطاعة، لكن الخرق الذي أنت سويت وسعه شوي يحصل لك تقبيل، وتدخل يدك يحصل لك تلميس وبعدين نحاول المواجهة، بس اعيالك روحهم عن البيت روح الحرمة وأولادها إلى أهلها.

فرح هذا القاضي وزود الفتحة حسب ما قالت، وفي اليوم التالي قالت زودها حتى يدخل رأسك حتى يتم طلبك قام وزود الفتحة حتى صار يدخل رأسه بسهولة، قامت وجابت حبل الحسو، وعملته تكاكة وأخفته عند الفتحة، وتجملت ولبست مقطع شفاف، ولما قربت إليه قالت اخرج رأسك حتى أقبلك، وبعدين أخرج يديك أخليك تلمس.

فرح وأخرج رأسه، وبسرعة هايلة تكت الحبل في رقبته وربطته في عمود عندها وصار ما يستطيع الحركة ويديه ما يقدر يخرجهن وصار مربوط لا يستطيع الحركة.

ذهبت إلى والدها وقصت عليه القصة، وذهب إلى أمير البلد، وجميع كبار الجماعة وشاهدوا الفعل القبيح من هذا القاضي، ولكن هو بين الحياة والميتة.

فكوا الحبل وهرب بالليل وخلى أولاده، ونزل عند الذي أرسل له القصيدة وصار يلومه على فعله وكان اسم التاجر الذي هرب الأول عصيل فقال القاضي:

الله يلوم اللـــي يلــوم عــصيل	حيثـــه ورط بالـــذي شـــافِ
انـــا عقبتـــه وشـــفت الويـــل	صكت بـــي ربـــاط وكتـــافِ
وش لون هــذا وانـــا حلحيـــل	ما صارت اليـــوم يـــا كـــافي
هربت عـــن ديرتـــي بالليـــل	كـــلٌ يقـــول الـــذي شـــاف
جون الجماعـــة وانـــا بحبيـــل	والـــدمع بـــالعين وكـــافي
عقب المعـــزة قعـــدت بويـــل	سوت بـــي افعـــال وانكـــافِ
تـــصرفت بـــي تقـــل بهليـــل	امشي وراهـــا وانـــا حـــافي
يا عصيل مـــا شـــفتها بلحيـــل	ما شفت منهـــا الـــذي خـــافي

وبعد ما هرب القاضي عن البلد وتخابروا أهل البلد فيما عملت هذه المظلومة في قاضي البلد الذي يحبونه ويصلي بهم الجمع والأعياد وهو قاضيهم، وكان إذا صار يخطب يحذر عن الفواحش جميعها، قال شاعر عندهم:

يا اللي صليتوا ورا القاضـــي	تبون مـــن الله لكـــم غفـــران
اعيدوا صلاة عـــن الماضـــي	شويخكم صـــار بـــه نكـــران
يوم شافها صار بـــه حاضـــي	من الطمـــع شـــقق الجـــدران

يماتل رباطه علـى الفاضـي	هو يحسبها تـالف المعطـان
سولت له ربـاط واشـضاض	وشـهّدت بـاقي الجيـران
الـشيخ ينكـر وعـضاضي	يوم شاف مرضي وهو زعلان
اثـره حرامـي وربـاض	يـوم ورتـه ذروة البـستان
دخل رويسه تقـل فاضـي	لين صادته شـيخة الـشجعان
من قبله عصيل مـا اعتـاض	حط الذهب واغلـق الـدكان

ولما هرب القاضي عن البلد قام التاجر وباع البيت على واحد غني، ولم يعلم ماذا صار لهذا البيت، وبعد ما نزل قال زوج مليحة: نبي نعشي الجيران الجدد، قام وحط لهم عشاء وحضر الجار الجديد هو وزوجته وأولاده، وكان له بنت عمرها خمسة عشر سنة، قالت: لوالدها والله ما عمري شفت أجمل من حرمة جارنا في حياتي، كان الحور العين يجن للدنيا فهي حورية.

وبعد هذا صار الجار حريص على شوف هذه الجميلة، وحاول ولكن لا يستطيع شوفها لأنها لا تتعرض لأحد، حيث إنها عفيفة.

قام وعزم زوجها على العشاء وقال خل الحرمة تجي تعشى مع البنات، فقال ما عندي مانع.

ولما حضروا بعد العصر حاول الجار أن يرى هذه الفتنة وصارت متجملة على غاية الجمال وهي جميلة.

رآها وقال هذي ليست من نساء الدنيا، هذه من الحور، وبعد العشاء قالت زوجته: والله إن البنات لم يساعدنن على عمل العشاء بس يناظرن ها المزيونة، طارت عيونهن فيها، والصحيح إنها مزيونة.

لما سمع الجار الجديد كلام الحرمة زاد الهم عنده وصار يفكر كيف يتوصل إليها.

وفي يوم وزوجها ليس حاضراً لبس ملابس امرأة وطرق الباب فقالت من الذي عند الباب؟ فقال بصوت امراة أنا من الجيران ودي أدخل نتعرف على بعض فتحت الباب وقالت الله يحييك تفضلي، وكان الجار ناسي عليه السروال ورات أكمام السروال وعرفت أنه ليس حرمة.

قالت تفضلي يا خاله وادخلته في غرفتها الخاصة حيث إنها تقفل من الخارج وحال ما دخل اغلقت عليه الباب وقالت وهي خارج علمني من أنت وأخليك تطلع، فقال: أنا جاركم الجديد، أخبرها طمعاً في الخروج من هذه الورطة فقالت: أنا أعرف بنات جارنا ويش اسم الكبيرة من بناتك، قال فلانة وفلانة بس خليني اطلع والله ما ترين مني ما يكدرك.

قالت: اصبر، حس احد عند الباب خل اشوف وخرجت وطرقت الباب على زوجة الجار، وقالت: تعالي شوفي رجلك في غرفتي عليه ملابسك، إن كان أنت راضية فانتي رأس الفساد وإلا تعالي اخرجيه من غرفتي.

ولما حضرت الزوجة وإذا زوجها مغلق عليه وتأكدت أنه زوجها فقالت اطلبي منا كل اللي تبين بس نبي الستر، قالت: أبيكم ترحلون عن ها الحارة قبل الليل، وإلا سوف أعلم زوجي وترون ما تكرهون، قالت: خلاص.

ولما فتحت الباب وإذا هي ترشق في وجهه (حبحر) من النوع الحار فخرج وهو يصيح ويقول لزوجته اجمعي قشك والله ما نمرح هنا، وهو يصيح من شدة الوجع ولا يبصر وتورمت عيونه وشالوا عفشهم وهربوا، فقال:

يـا طـامع بـالزين خلـك بعيـد	مادرة إلاّ حـال دونـه شـواذيب
هذا الجمال وبس وهـي الوحيـد	وش لون ما تلقى بجرمه عذاريب
دبرت خطـه ميـر مـاني سـديد	وفضحتن بين الناس مع المعازيب
يلومني مـن كـان رايـه رشـيد	ما نيب اعز من البنات الرعابيـب

صواحب يوسف يوم صطن بالايـد	قامن بيديهن بالسكاكين تشذيب
شافن جمالـه وأنكـرن بالزهيـد	تفرقن والكـل منهن مصاويب
انا ضعيف الـرأي مـاني سـعيد	والزين بالـدنيا هـلاكٍ وتعـذيب

وكان هذا التاجر الجديد من حاشية الأمير وصار في وجهه أثر من الحبحر، فقال الأمير: ويش هذا في وجهك يا ناصر، قال: هذاردا النفس يا الأمير فقال: علمني منين.

قص على الأمير القصة بكاملها، فقال أنت ما دريت ويش سوت بالقاضي، والتاجر، فلان؟ فقال: ما دريت، إلا بعد ما صادن الفخ، فقال الأمير: ويش فيها عن النساء؟ فقال التاجر: ليست من النساء،وصار يوصفها للأمير، فقال الأمير: إذا صارت شريفة ولا فيها أخلاق رديه، فهذا حظها، والأمير يدير أفكاره وده يشوف التي أضعفت عقل القاضي والتاجر، وش هي، وكان عند الأمير رجل حكيم وهومستشار الأمير، قال له الأمير: ويش رأيك في هذه الامرأة التي فتنت القاضي، وأنسته العلم والورع ودي تشوف لنا حل حتى نراها، فقال: ما يقربك منها إلا العجائز، هن حبائل الشيطان، وأنا خابر عندنا عجوز عمرها تسعين عام، خل أكلمها وأعلمك.

راح المستشار إلى العجوز وقص عليها الخبر، فقالت: ماله عليها قدرة إلا من قبل زوجها يجيبه عنده ويغريه من المال ويخليه من أصحابه الخاصين، وبعدين يسكنه بجواره وبعدين يهون الأمر.

قام الأمير واستدعى زوج مليحة، وقال ودي إنك تصير من الذين يتفقدون شؤون البيت وتجيب لأهل بيتي حوايجهم وأنت أحسن لك من التعب.

فرح الزوج وقال: ما عندي مانع وصار يعمل عند الأمير ولقى الراحة،

وصار عنده فلوس حيث أن الأمير يعطيه بكثرة.

وفي يوم من الأيام قال الأمير له: ودي إنك تسكن في أحد بيوتنا حتى تصير منا قريب لو يبدي لازم بالليل ويلاك قريب، قال: ما عندي مانع.

شاور مليحة فقالت في نفسها الذي صاد القاضي يصيد الأمير، وهذا مثل قديم شال عفشه وزوجته ونزل في بيت من بيوت الأمير والزوج لم يدر عن الخطة، ولكن الزوجة جازمة على أنه يريدها، فقالت في نفسها: اتغدى به قبل أن يتعشى بي هذا الأمير الخبيث.

وبعد ما نزلوا في بيت الأمير قامت على واحدة من الغرف وحفرت فيها حفرة كل يوم تحفر شوي وتخرج التراب إلى الحوش، وأحضرت عندها باب وكمية من الحصى وفرشت هذه الغرفة أحسن الفرش وحطت على الحفرة فراش يغطيها والذي يطأ عليه يهوي بالحفرة، وصارت تترقب هجوم هذا الأمير وهي متأكدة أنه ما جاب زوجها إلى بيته إلاّ من أجلها.

وفي يوم قال الأمير لزوجها: لنا غنم في مكان بعيد خذ معك اثنين من الخويا وجيبوا لنا عشرين يبي يجينا ضيوف، ولما مشى زوج مليحة خرج الأمير وضرب الباب، فقالت: من الذي عند الباب؟ فقال: أنا الأمير أبي زوجك خليه يجي، وكانت متزينة، قالت: زوجي راح له ساعة.

وفتحت الباب وهي فارع، وقالت: الله مير يحيي الأمير، الزوج كله بركة، من زمان، وأنا ودي أشوف أميرنا، فلما رأها انزعج وقال في نفسه: والله ما الوم القاضي، وصار يدنو من الباب ومعه دراهم، فقال: دوك هذولي ثمن ثوب، قالت: كثر خيرك وأرادت اغلاق الباب فمسك الباب، فقال: وراك عجلة؟ قالت: مستحية منك وأنا ما علي شيلة والمقطع ما يستر.

قال: أجل خلين أدخل عن السوق جاء ناس وأخاف يعرفوني، ابدخل لما يذلفون.

قالت: ادخل، وصك الباب، ولما دخل قالت: تعال في هذه الحجرة، لما يروحون عن السوق، فرح ودخل الغرفة وكانت تحس أنه معه الفلوس، قالت: اخلع ثوبك وحطه في هذا الوتد وتعال.

خلع ثوبه وصارت من وراء الحفرة وبدأت تضحك وتعجب من جمالها، وصار ينظر إليها، ولم يحسب للواقع ولما قرب إليها وقع في الحفرة على طول، فقالت: آسفاً بأميرنا الذي انفضح مثل القاضي وسحبت الباب، وخرجت إلى والدها وأخبرته بالخبر، قام والدها وأحضر كبار أهل البلد وأخبرهم بالواقع وحضر زوجها، وشال عفشه من بيت الأمير وأخرجوا الأمير عريان، فقال:

كيف اتعرض لواحدة ما تخلص القاضي منها؟ لاموه جماعته ونقص من قدره وصار يخجل إذا رأى الذين اطلعوا على فعله، فقال أحد الشعراء:

عاشت مليحة صادت الشيخ وعصيل	حتى بعد وصـلت لـصيد الأميـر
وقت الضحى تكت على الشيخ بحبيل	وأميرنـا حطـت عليـه الحفيـر
كني أشوفه يـزعج الـدمع والويـل	عقب المعزة صـار عنـده حقيـر
الشيخ من قبله يحـذر عـن الميـل	فوق المنابر جاب صـوت جهيـر
سمع باذاني يرفع الـصوت بالحيـل	يحذر عن الخلـوة وذا مـا يـصير

فرد عليه الشيخ بهذه الأيات:

يللي تقـول الـشعر مالـك دليـل	تسبنا حيثـك جهـول بالأوصـاف
يـالعنبو حيـك أوصـافه تهيـل	لو شفتها ما قلت شعرك بالأشـراف
هنـك تبـين يـا العنيـد الهبيـل	وتاخذ لنا بالثار كان انـت عـراف

فلما سمع كلام الشيخ هذا الشاعر، قال في نفسه: ودي أشوف الذي فتنت الشيخ والأمير والتجار، وهم ذو معرفة وتصرف ليسوا أغبياء.

قام هذا الشاعر واشترى له حمار، وحمله من كل نوع من متطلبات الحريم مثل البودرة والكحل والبزار والعلك ومن هذه الأشكال، سأل عن بيتها وصار يوقف الحمار، وكل ما مر عليه من حرمة قال معي أشكال جديدة تصلح للحريم، وصار يزيد في قيمة السلعة على شأن ما يشرن منه شيء، هو قصده يشوف مليحة فقط.

وفي اليوم الثالث قال زوج مليحة هذا له كم يوم وهو عند بابنا ويش يريد؟ قالت: مرسله الشيخ يبيه ينتقم من مليحة، وكانت تراقبه مع شقوق الباب، وإذا هو بس ينظر إلى بيتها، عرفت أنه يريد يدبر حيلة حتى يصل إليها.

قامت وتجملت وخرجت إليه، فقالت له: كم يوم وأنت عند بابنا وبضاعتك ما راح منها شيء أنت مغليها وإلاّ ما جاك أحد يشري؟ قال: والله أني ما بعت شيء يسوى وصارت تكلمه وهو ينظر إليها، فلما رأته يحد النظر إليها عرفت مقصده، قالت: حنا الضحى ولا عندك زبائن وأنا جيت أبزعب من الحسو ماء وانطلق الدلو من يدي هو ورشاه، سو معروف انزل اطلع الدلو والله ما عندي ولا نقطة ماء، وزوجي ما يجي إلا بالليل.

فرح وربط الحمار ودخل وهو فرح لما دخل جابت حبل وقالت انزل وهي فارع لم تحتجب، فقال في نفسه أنا أشطر من الشيخ والأمير خلاص جابها الله نزل وكان الحسو واسع.

ولما بقي عليه قدر خمسة أذرع ويصل الماء أطلقت الحبل وقالت أوجع يدي عساك سلمت، قال سلمت بس عجلي جيبي حبل وخلين أطلع.

قالت: أنت ما دريت قال وشو فيه، قالت: هذا الحبل الذي ربطت فيه الشيخ يا الخبيث، اقعد لما يجي زوجي، ثم تشوف الأدب.

قامت وأدخلت الحمار بالحوش، ولما صار بالليل حضر زوجها وإذا الحمار بالحوش.

قال: وين راعي هذا الحمار، قالت: بالحسو، هذا خبيث، فقالت لزوجها: قرب عند الحسو وكل ما قلت لك شيء قل انشا الله، قال: يا مليحة وين الدلو ودي أزعب ماء حتى اتوضأ قالت الحسو مسكون به جن وانهبوا الدلو من يدي لكن شف هذا الحطب صب عليه القاز الذي بالتنكه وجدعه بالحسو، وشب فيه نار لما يموت وإلا يطلعون.

قام الزوج وجاب غمر حطب وجدعه لما وصل الحطب الشاعر صاح وقال: تكفا طلبة الرجال للرجال أنقذني، قالت: قل له: من الذي أرسلك وأنقذك؟ قال: أرسلني القاضي الخبيث وأنا أعاهدك أني ما أقرب الحارة، أو أتعرض لكم، والحمار والذي عليه لكم بس أنقذوني من ها الورطة.

فقالت: لزوجها احضر عندنا كم رجل تراه إذا خرج ولم ير عندنا أحد يسطي علينا لأنه منفعل خرج الزوج وأحضر الجيران وأخرجوا الشاعر من الحسو.

ولما خرج أداروا كتافه وذهبوا به إلى الأمير وسجنه، فلما صار الصباح أحضره الأمير وقال: ويش عملت معها، قال يا الأمير خلها على الله، والله أني عارف أني لم أحصل منها شيء لكن القاضي هزبني في بيت من الشعر وقلت: أبي أوريه أني أخير منه، فقال الأمير: ويش قال القاضي؟

يـــا لعنبوحيـــك أوصـــافه تهيـــل   لو شفتها ما قلت شعرك بالأشراف

فقال الأمير هلحين عذرتنا أو بعد تبي تقول فينا أشعار؟ فقال: والله ما اتعرض شيء لها فيه طرف واطلق سراحه الأمير، وجمع الجماعة وقص عليهم ما صار للشاعر مع مليحة، قال عقلائهم: تراها ما لها ذنب الحرمة نزيهة، ولا تعرضت لأحد اتركوها في بيتها وهي لم تخرج ولا تنظر إلى

حرام، فقال الشاعر الذي اسمه بطاح هذه الأبيات:

الله يلــوم اللـــي يلــوم الرجـــال	اخذت حماري والمقاضي والارباح
الأمانـــة عجـــزت عنهـــا الجبـــال	حتى يشيله قاصر الــراي (بطــاح)
قالت ادليوي بالحــسو كيــف مـــال	جيت اتوضا وانطلق منــي وطــاح
فرحـــت بـــالولم وذا مـــن هبـــالي	وتبـدلت منـــي الأفـــراح بـــأتراح
واقت علـــي اقـول لا يـــا حلالـــي	تراه حبل الــشيخ صـــياد الأرواح
قعدت وسط المـــا احـــسِّب ولالـــي	سوى الندامة واتبع الضحك بصياح
قمت اترجاهـــا وهـــي مـــا ترالـــي	سوى الفشيلة بين من جا ومن راح
يوم جا رفيقه قلـــت ارحـــم لحـــالي	انا ورطت وطعت بـــالفخ منجـــاح
يا فـــشلتي مـــن زوجتـــي والعيـــال	من اول عزيز وصرت نذلٍ وسفاح
يلـــومني مـــن لا يعـــرف الجمـــال	اثـــره بهـــا لـــدنيا عـــذاب وذبـــاح
وش لون صادتني بهـــون المجـــال	تبسمت عندي وتظـــاهر بـــالامزاح
جزمت بالمحصول ولانـــي مبـــالي	ونسيت ما سوت بصالح وصـــلاح
لعل كــل الـــزين يعطـــي الكمـــال	كـــم درة دونـــه يـــروحن الأرواح

وانتهت القصة هذا الذي يحضرني من القصة والسلام.

وظني أن جميع الأشعار العامية الواردة في هذه القصة هي من نظم راويها الشاعر عبدالله بن علي الجديعي.

مات الشيخ إبراهيم العبيد يوم السبت ٨/١/ ١٤٢٥هـ عن ٩٣ سنة في بريدة.

كتب الأستاذ عبدالملك البريدي كلمة في وفاته في جريدة الجزيرة الصادرة يوم ١٥/١/١٤٢٥هـ فقال:

الحمد لله الذي اختص من شاء من عباده بالتوفيق، فهداهم إلى أقوم طريق، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

المبعوث بالحق رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الهداة المهتدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد شيعت بريدة يوم أمس الموافق الثامن من شهر محرم عام ١٤٢٥هـ العلامة الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، حيث كانت ولادته في ١٣٣٤/٦/١٥هـ حيث حفظ القرآن وعمره (١٢ سنة) ثم أخذ يتعلم الخط والحساب، ثم لازم الشيخ عبدالعزيز العبادي المشهور بالعلم والتدريس عام (١٣٤٠هـ) ثم درس على الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وكذلك أخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، فلما بلغ ٢٢ سنة آخذ يدرِّس ويعلم في المسجد حيث أجتمع عليه تلامذة كثيرون منهم الشيخ صالح البليهي والشيخ علي السكاكر رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالقصيم، والشيخ محمد بن صالح المرشد مدير المعهد العلمي سابقاً، والشيخ علي الربيش رئيس المحكمة المستعجلة ببريدة، والشيخ محمد بن عودة عضو رئاسة القضاء.

ولقد برز الشيخ إبراهيم في مادة الفرائض فكثيراً ما تُحال إليه مسائل فرضية فيسبر غورها ويحل عويصها، وللشيخ اهتمام كبير بتاريخ نجد حيث ألف كتاباً في التاريخ من عدة أجزاء (تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان) أمضى في تأليفه قرابة (١٨ سنة) سجل فيه الحوادث والوقائع من تاريخ (١٢٨هـ حتى ١٣٨١هـ) ونمى إلى علمي أنه قد فرغ من تأليف الجزء السادس والسابع ووصل إلى تاريخ ١٤٠٢هـ ولم يتم طباعة الأجزاء الأخيرة إلى الآن[١]، وللمؤلف كتاب (عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان) حيث ترجم هذا الكتاب إلى غير اللغة العربية، وله كذلك كتاب (البدور البهية والفتوحات القدسية) وله مؤلفات أخرى.

كان الشيخ رحمه الله دمث الخلق محباً للخير ونشر الدعوة للاجتماع

---

(١) طبع الكتاب كاملاً في ثمانية مجلدات.

والأنس بالآخرين صاحب نكتة، ومجالسه عامرة بالفائدة.

قبل وفاته بأسبوع أصيب بمرض وأدخل العناية المركزة في مستشفى الملك فهد ثم توفي رحمه الله، وصلى عليه في جامع الشيخ صالح الونيان ودفن في مقبرة الموطأ رحم الله شيخنا وأسكنه فسيح جناته وألهم ذويه الصبر والسلوان وصلى الله وسلم على نبينا محمد[١].

رثاه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى، فقال:

أبيات قلائل في رثاء شيخي الشيخ إبراهيم بن عبيد بن عبدالمحسن– رحمه الله– المتوفى يوم السبت ١٤٢٥/١/٨هـ:

على الشيخ إبراهيم تجري مدامعُ	وليس لأمر الله في الكون دافعُ
هو ابن عبيدٍ من غشى حزنُه الورى	بقيةُ أعلام لها الود ناصعُ
تلامذة الأعلام من طاب ذكرهم	وطابت بهم للصادئين المنابعُ
فآل سليمٍ عصبةُ الدين والهدى	فهم زينة الدنيا البدورُ السواطعُ
عليهم رحى التعليم دارت بوقتهم	يجملهم عند اللقاء التواضعُ
لقد ورثوا التحقيق من كل جهبذٍ	وقاموا بنشر العلم والعلم نافعُ
فسل عنهم الأمجاد أقطاب ديننا	سينصفهم من بالشريعة صادعُ
فحيا بهم أهلاً ثناءً معطراً	فكم أشرقت بالصادقين المرابعُ
جزاهم إله العرش عفواً ورفعة	وبوأهم داراً بها الفضل واسعُ
فإخوانه أهل الديانة والتقى	مجالسهم للصالحين مراتعُ
فخذ عابد الرحمن من فاق جيله	توفي بالطاعون والحبرٌ يافعُ
كذلك عبدالمحسن العابدُ الزكي	له سيرةٌ مثلى وللعلم جامعُ
وثالثهم فهدٌ إذا حل ذكره	تسيل على خد المحب المدامعُ
ورابعهم نرجو مديداً لعمره	فلا يرغب الإطراء فالعذر شافع

(١) الجزيرة في ١٤٢٥/١/١٥هـ.

وزامله فـي مجلـس العلـم نخبـة	فيكفي السكيتي والبليهـي وضـالعُ
فحولٌ لهم في العلـم قـدرٌ وهيبـة	لقد أفلَتْ تلـك الـشموس اللوامـعُ
سـيبكيه علـمٌ للمواريـث جهـرةً	إذا حـل بـين الـوارثين التنـازعُ
وقال لنا الماضي مضى الشيخ غدوةً	نعاه لأهل النحـو فينـا المـضارعُ
عقـود اللآلـي للقلـوب مـواعظٌ	لقد صاغها في مهيع الصوم سـاجعُ
فتـذكرة العرفـان تـأليف شـيخنا	وفي الفقه والتوحيد كتـبٌ جوامـعُ
طلبتُ عليه العلمَ مـن كنـتٌ يافعـاً	وكان لتوجيهي ونـصحي يـسارعُ
سألت عظيمَ المـن يوليـه رحمـةً	يحل بدار الخلـد والقطـف يـانعُ
فموت الفتـي حـقٌ مـن الله نافـذٌ	وكلٌ إلى مـولاه لا شـك راجـعُ
ومن بعـده نـشرٌ وحـشرٌ محقـقٌ	سيحصد فيه المرءُ ما المـرء زارعُ
وأرِّخ لموت الشيخ إن كنت حازمـاً	عليـه سـلام الله مـا هـلَّ طـالعُ
ففي ثامنٍ من غرة العام قد مـضى	لخمس وعـشرين دهتنـا الفواجـعُ
لألفٍ مـن الأعـوام تتلـوه أربـعٌ	مئـينٌ توالـت والنفـوس ودائـعُ
وصلى إله العـرش دومـاً مـسلماً	على المصطلى من في القيامة شافعُ
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا	وما غردت فوق الغصون السواجعُ

ومن المتأخرين من العبيد هؤلاء على قلة عددهم – طلبة علم وأئمة مساجد منهم **عبدالمحسن بن فهد العبيد:** أم في المسجد سنة ١٣٨٩هـ وبقي فيه ثلاث سنوات ثم انتقل إلى جامع الحميدان، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٨٩هـ– ١٣٩٢هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٦٦هـ وتربى على يد والده الشيخ فهد بن عبيد الذي تقدم ذكره، فنشأ على الصلاح والتقى منذ نعومة أظفاره، ولما بلغ سن التعليم لازم الشيخ محمد بن صالح المطوع، كما قرأ على الشيخ صالح الخريصي فرشح للتدريس في مدرسة تحفيظ القرآن، فدرس فيها حتى توفي، كما كان يجوب القرى

والأرياف والبوادي للدعوة إلى الله تعالى، توفي رحمه الله في حادث سير وهو في طريقه إلى الرياض في يوم الثلاثاء الموافق ١٤١٠/٢/٥هـ[١].

ومنهم **عبدالله بن عبدالمحسن بن فهد العبيد:** قال الدكتور عبدالله الرميان : أم في مسجد الضحيان عام ١٤١٠هـ بعد وفاة والده وما زال في إمامته والخطابة فيه حتى تاريخه، تخرج من كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم سنة ١٤١٥هـ ثم التحق بسلك التعليم مدرساً في منطقة الدوادمي ثم في منطقة القصيم حتى استقر في ثانوية الإدريسي ببريدة[٢].

العُبَيْدْ:

على لفظ سابقه.

ويقال لهم العبيد السلمى تمييزاً لهم عن العبيد الآخرين ولأنهم من السلمى الذين سبق ذكرهم.

اشتهر منهم أناس بألقابٍ خاصة بهم مثل (أخو هرسة) الذي فيه المثل السائر (أرخص يا اخو هرسة) شرحته في كتاب (الأمثال العامية في نجد-) مات أخو هرسة في حدود سنة ١٣٢٦هـ ومات ولده صالح سنة ١٣٥٣هـ وولده حمد عام ١٣٧٠هـ.

و(العبيد السلمي) لا يعرفون إلا بهذا الاسم لانهم من السلمي بالفعل ولا يزال أبناء عمهم السلمي يسمون السلمي مجرداً وقد ذكرتهم في حرف السين ويعمل (العبيد) عندما عقلنا الأمور مع عقيل تجار المواشي إلى الشام ومصر، فمحمد بن عثمان العبيد السلمي ويكنى (أبوغروب) جمع غرب- كان من عقيل، وكان شخصية بارزة.

---

(١) مساجد بريدة، ص ٣٠٠.

(٢) مساجد بريدة، ص٣١٥.

وجده عبيد السلمي هو عبيد بن محمد بن فرج بن سلمي، هو أول من جاء منهم إلى بريدة.

ذكروا أن مجيئهم إلى بريدة هو من قفار في جدود عام ١٢٥٠هـ، وكان محمد بن عثمان بن عبيد السلمي يتسلم ريالاً في السنة من وقف آل سلمي في قفار.

توفي محمد بن عثمان العبيد السلمي في عام ١٣٨٥هـ ولمكانة محمد العثمان العبيد هذا في المعرفة بأمور البيع والشراء في سوق بريدة التي أهم ما فيها بيع المواشي من الإبل والغنم ومَا ينتج منها من سمن وأقط، عينه الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة في لجنة ألفها للنظر في أمور الباعة والمشترين في السوق وعدم إقرار ما ينافي الشرع الشريف وكتب بذلك إلى أمير بريدة آنذاك في عام ١٣٥٨هـ وهو الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان وعين معه عبدالله الحمادَى وخويلد الخويلد وعبدالرحمن القسومي، ومحمد... التويجري، ومحمد الشريان وقد نقلنا ذلك في ترجمة الشيخ عمر بن سليم في حرف السين.

من أخبار محمد العبيد السلمي (أبو غروب) ما ذكره الأستاذ ناصر العمري قال:

كرم نفس:

قال لي رجل من سكان ضراس خرجت بأهلي إلى البر في ربيع سنة كثر فيها المطر والعشب، وقطعت وأهلي حطباً وعشباً جمعناه في منزلنا ونقلنا بعضه إلى مسكننا، وكنت مديناً لرجلين في مدينة بريدة فحمّلت بعيرين يوماً حطباً وذهبت بهما إلى أحد الرجلين وأنخت بعيري عند بيته في بريدة رغبة مني في أخذ ثمنه واحتسابه من الدين الذي عليَّ دون قبضه– أي الثمن، ولما علم بي أرسل إليَّ ولده يسألني كم ثمن الحطب ويلح في سؤاله ويقول لا تنزل الحطب حتى يرضى والدي بقيمته، وكنت أقول له قيمة الحطب من دينكم، ولا أريد قبضه يحسبه أبوك بما يشاء، فلم يرض إلا بإخباره بالقيمة.

فغضبت وحمَّــلت البعيرين من عند بابه وذهبت بهما للرجل الآخر الذي له دين في ذمتي وأنخت البعيرين عند بابه وخرج إليَّ الرجل بنفسه هاشاً باشاً مرحباً، فأنزلت الحطب وأدخلته لداره وقلت له القيمة احسبها بما تشاء واقطعها من دينك عليَّ، فقال: لا! أنت بالصحراء مع أهلك وأولادك والوقت شتاء وبرد وتحتاج إلى الطعام، القيمة سأدفعها إليك حالاً وديني ألحق عليه، الدنيا طويلة، الله يعينك!

ثم أدخلني لمجلسه وقدم لي القهوة والشاي وقدم لي طعاماً طيباً ثم نقدني قيمة الحطب كاملة غير منقوصة وزاد بأن قدم لي عباءة قائلاً تدف بهذه فأخذتها وشكرته وعجبت من فعله وتألمت من فعل الأول.

أما الأول فلا داعي لذكر اسمه، أما الذي جاد واعتبر صاحب الحطب مهدياً عليه وقدر هديته فهو محمد العثمان العبيد السلمي(١).

وأبو غروب لقب عليه لأنه أخذ غروب أعدائه لم يكسب غيرها، والغروب، جمع غَرْب وهو الدلو الكبير الذي يخرج به الماء من البئر على السواني لسقي النخل والزروع.

إن اسم (العبيد السلمي) قد لفت أنظار المهتمين بالأنساب في بريدة وهم قليل.

وذكروا أن أوائلهم وأخر من رأيناهم منهم عبيد بن محمد بن عثمان العبيد، يقولون: إن أهلهم يقولون: إنه كان يأتيهم ريال في كل سنة أو قالوا في بعض السنين من قفار يرسل إليهم من هناك ويقول المرسل: إن هذا نصيبكم من الذي لكم في قفار.

وقد اجمعوا على أنهم قدموا إلى بريدة من قفار.

ولكنهم لم يذكروا لي أسماء معينة لأنهم فيما يقولون لم يهتموا بهذا الأمر.

---

(١) ملامح عربية، ص٧٣.

والواقع أن كلامهم هذا في كونهم لا يهتمون بهذا الأمر هو شيء نعرفه نحن وأمثالنا من كون معظم الناس من أهل بريدة لا يهتمون بمثل هذا الأمر لأنهم لم يكونوا يشعرون بأن البحث فيه له نتيجة.

وذلك لأن أهل بريدة معروفون بل مشهورون في القديم بعدم التعصب وعدم إلقاء بال كبير لمثل هذه الأمور وأول من سمعت ذلك منه هو الإخباري الثقة (عبدالعزيز بن صالح الحماد الرديني) وهو من أهل الشماس القدماء.

كان معظم (العبيد السلمي) من عقيل الذين هم تجارالمواشي بين القصيم وبين سوريا وفلسطين ومصر.

وعندما توقفت تجارة المواشي إلى الشام وتعطلت تجارة عُقيل فتح عبدالعزيز العبيد وإخوانه محلاً للصرافة في بيروت لبنان وصاروا عمدة لأهل نجد هناك ثم عادوا وفتحوا محلاً للصرافة في الرياض وكانوا وجهاء ذوي أقدار.

كما فتح جاسر بن صالح بن محمد العبيد محلاً للتجارة والصرافة في بيروت فازدهرت أعمالهم ثم حصل عليه نقص وكان إخوانه شركاء له فأفلس وطالبه الغرماء بمالهم، وبعد مدة عاد إلى العمل فازدهر عمله وربحت تجارته وعاد أكثر مما كان.

و(أخو هرسة) الذي ضرب به المثل: (ارخص يا أخو هرسة) هو من العبيد هؤلاء.

وقصته أن (أخو هرسة) كان ثرياً وأراد أمير بريدة أن يغزو بالناس فأمر عليه أن يذهب مع الغزو فذهب أخو هرسة إلى الأمير، وقال له: أنا– يا الأمير– ما أعرف أرمي وش لون أروح معكم للغزو؟

يريد أنه لا يحسن قتال الأعداء برميهم بالبندق.

فقال له الأمير متحدياً: أبيك تِرَمَى أي يرميك غيرك في المعركة فتكون فداء لمن يحسن الرمي!

فقال أخو هرسة: وش رأيك أني أجيب لك واحد بدالي يغزي معك، ويعرف يرمي؟

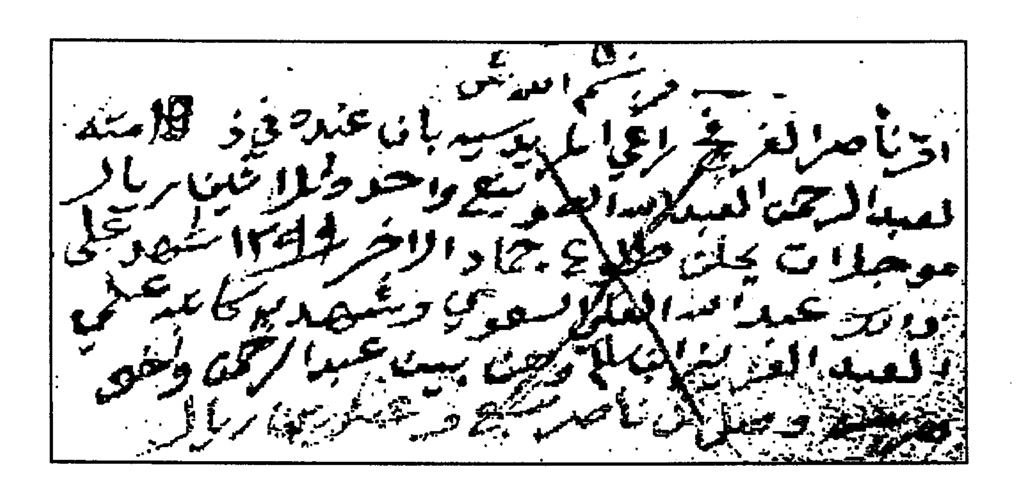
فقال الأمير: لا مانع بشرط ألا يكون من جماعتنا الذين سيذهبون معنا.

قالوا: فوجد رجلاً أجنبياً استأجره أخو (هرسة) بثمانية ريالات على أن يذهب بديلاً له في الغزو.

وعندما كان (أخو هرسة) يضع الريالات في يد الرجل كان يدفعها له ريالاً بعد ريال وهو يقول: ارخص ياأخو هرسة، أي ما أرخصك ياأخو هرسة، إذ أنقذت نفسك بثمانية ريالات.

قالوا فذهب الرجل مع الغزو، وقتل في المعركة فقال أخو هرسة: (ارخص يا أخو هرسة).

ورد اسم (أخو هرسة) شاهداً في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٨هـ بخط علي بن عبدالعزيز بن سالم وهي وثيقة مداينة بين ناصر العرفج من أهل المريدسية وعبدالرحمن الصوينع الملقب عيبان الذي اعترف بأن الدين المذكور في الوثيقة وقدره واحد وثلاثون ريالاً بينه وبين (أخو هرسة).



بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت عندي نسلى العبيد السلمي وحضر الخصوص ابنها عبد العزيز بن مشوح و
اشترى عبد العزيز من والدته نسلى بيتها المعروف قبلة بريدة الذي يحده قبلة
بيت بنت الخضيري ومن جنوب بيت بنت عبيد الله ومن شرق بيت
بنت دايل ومن شمال السوق النافذ بثمن معلوم قدره وبيانه بستين
ريال فرانسه وصل نسلى من ثمنه عشرين ريال واربعين ريال في ذمة ابنها
لوالدته ورهنت البيت بالدراهم الباقيات المذكورات حتى يسلمها هكذا
صدر بينهما وتوفرت بينهما شروط البيع واركانه بايجاب وقبول وذلك
في صحة من عقلها من غير اكراه لرضى منها شهد على ذلك سليمان بن الشيخ محمد
بن عمر آل سليم وشهد به كاتبه محمد بن عثمان العبيد حرره في ٢٣ ربيع ثاني سنة [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وصية عبيد بن محمد بن فراج بن سلمي:

بسم الله الحمد لله سبحانه

هاذي ما اوصى به عبيد ابن محمد السلمي بعد ما شهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله وان الموت حق
والبعث حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى من خلف من ذريته
ان يصلحوا ذات بينهم ويتقوا الله ان كانوا مومنين واوصى بعد
موته بثلث ما وراه في اعمال البر منها ضحية له [illegible] وضحايا
له ولوالديه [illegible] والعيال فيأكلون [illegible] ايضا
منه عشيات رمضان والوكيل على ذالك الثلث وعنه ولده
عبد الله وهو ما يبين لوكل الصالح من اخوته لذلك [illegible]
الذي على ام العيال مع [illegible] والشاهد الذي شهد على ذلك
وكتبه عثمان الراشد ابن مضيان ورخ سنة ١٢٨٦
هكذا نقلته وما [illegible] ولا نقص [illegible] وانا الفقير
الى الله فهد بن عبد الله بن عبد المحسن كتبته [illegible]
رجب ١١ سنة ١٣٠٣

[illegible] عندي [illegible] العبيد [illegible] ان ثلث المذكور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
رجب ١٣٠٣ [illegible]

وهذه وثيقة مداينة قصيرة بين عبدالله العبيد السلمي وبين إبراهيم المحمد الربدي.

الدين فيها ثلاثون ريالاً ثمن الغنم التي اشترى من عبدالرحمن يحلن في جمادى الأولى سنة ١٣١٢هـ.

الشاهد به هو كاتبه عبدالعزيز الحمود المشيقح، والتاريخ غرة شعبان أي أوله من عام ١٣١١هـ.

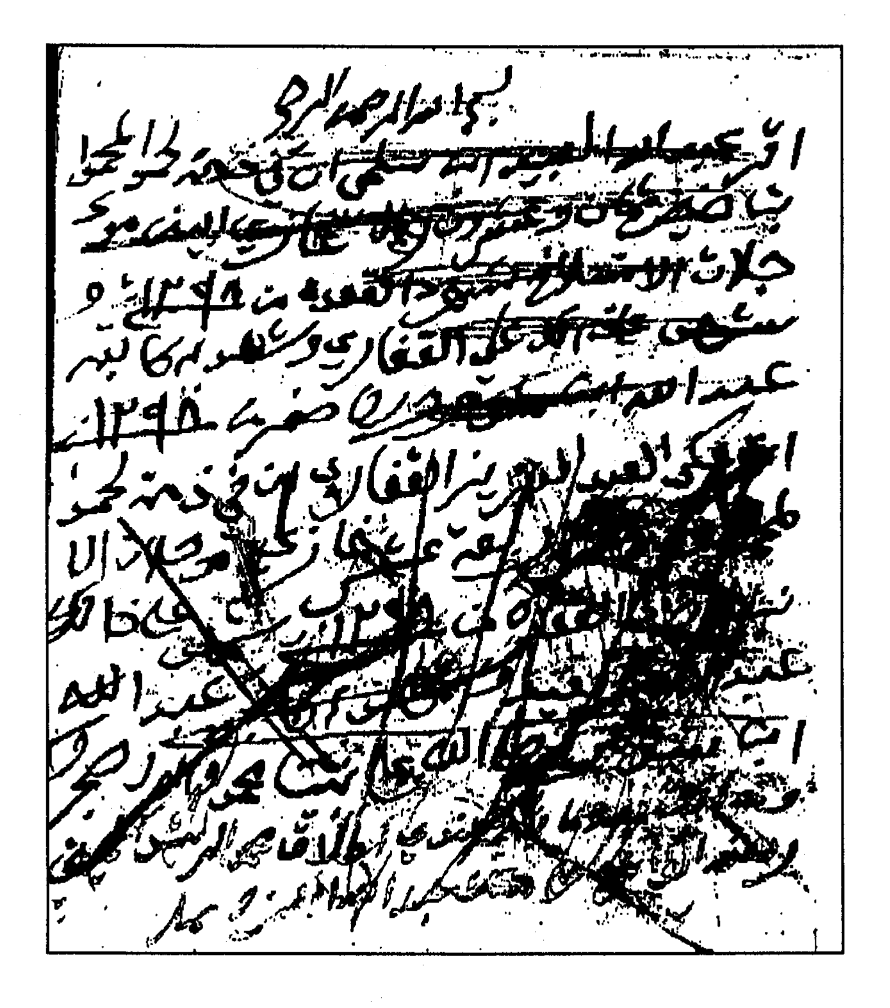
وهذه الوثيقة المؤرخة في صفر من عام ١٢٩٨هـ بخط عبدالله بن شومر.

وهي مداينة بين (عبدالله العبيد بن سلمي) وبين حمد المحمد بن خضر.

والدَّين فيها ثمانية وعشرون غازي أبيض، والغازي الأبيض نقد فضي تركي، ولذلك قالت الوثيقة: أبيض لهذا المعنى، ولأنه كان يوجد (غازي أحمر) لأنه من الذهب.

والنقود هذه مؤجلات الوفاء لإنسلاخ شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ.

والشاهد على ذلك علي القفاري.



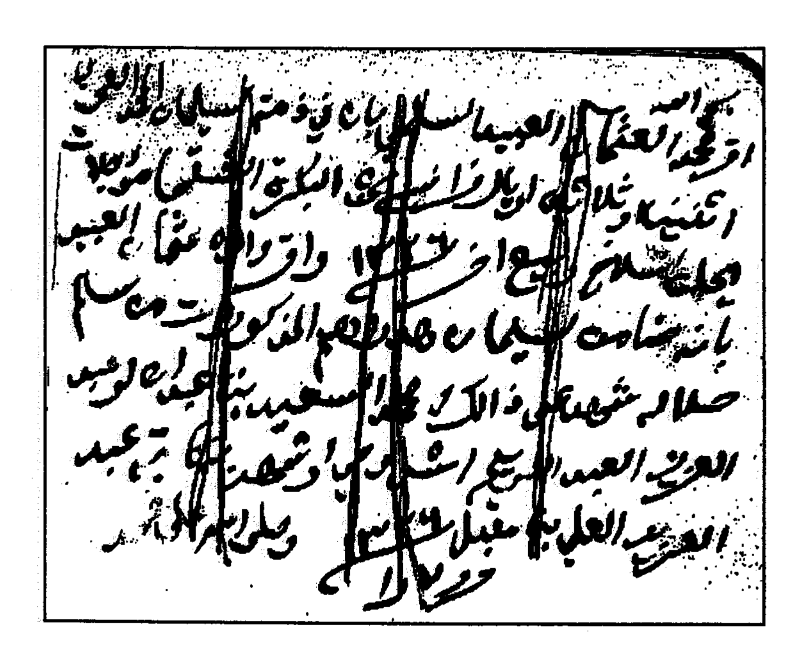
والوثيقة التالية وثيقة مداينة بين محمد العثمان العبيد السلمي وبين سليمان بن محمد العمري، وهو والد الشيخ صالح العمري أول مدير للتعليم في القصيم.

والدين اثنان وثلاثون ريالاً فرانسة ثمن البكرة الشقحا، والبكرة هي الصغيرة من النوق، والشقحا: البيضاء.

والشاهدان محمد بن سعيد العبدان وعبدالعزيز العبدالكريم الشدوخي.

والكاتب عبدالعزيز بن علي المقبل (النائب).

والتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٦هـ.



وهناك وثيقة مبايعة ذات طابع خاص فهي بين امرأة وابنها كما أن جميع جيران الدار التي بيعت هن من النساء والمرأة هي سلمى العبيد السلمي من هذه الأسرة.

والوثيقة واضحة الخط لأنها بخط محمد بن عثمان بن عيدان الملقب (المُلاّ) والملا: هو الحسن الخط، ولم نعرف من سمي من أهل بريدة بالملا لحسن خطه إلاّ ثلاثة أولهم وأشهرهم الملا ابن سيف وهو عبدالمحسن بن محمد بن سيف المتقدم ذكره في حرف السين، والثاني الملا ابن عيدان هذا والثالث: الملا ابن دليقان.

والشاهد في الوثيقة هو سليمان بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم الذي امتد به العمر إلى أن عرفناه وجالسناه في عشر السبعين من القرن الرابع عشر، وتاريخ الوثيقة في ٢٣ ربيع آخر سنة ١٣٢٩هـــ.

أما جيران الدار فهن بنت الخضيري وبنت عبيدالله والأغلب انه عبيدالله المرشود، وبنت دايل، والمراد بيت هؤلاء النسوة كالبائعة سلْمَى العبيد السلمي التي كانت تملك البيت المبيع.

وقد تقدم نقل الوثيقة في صفحة (٥١١).

العُبَيْد:

على لفظ سابقه.

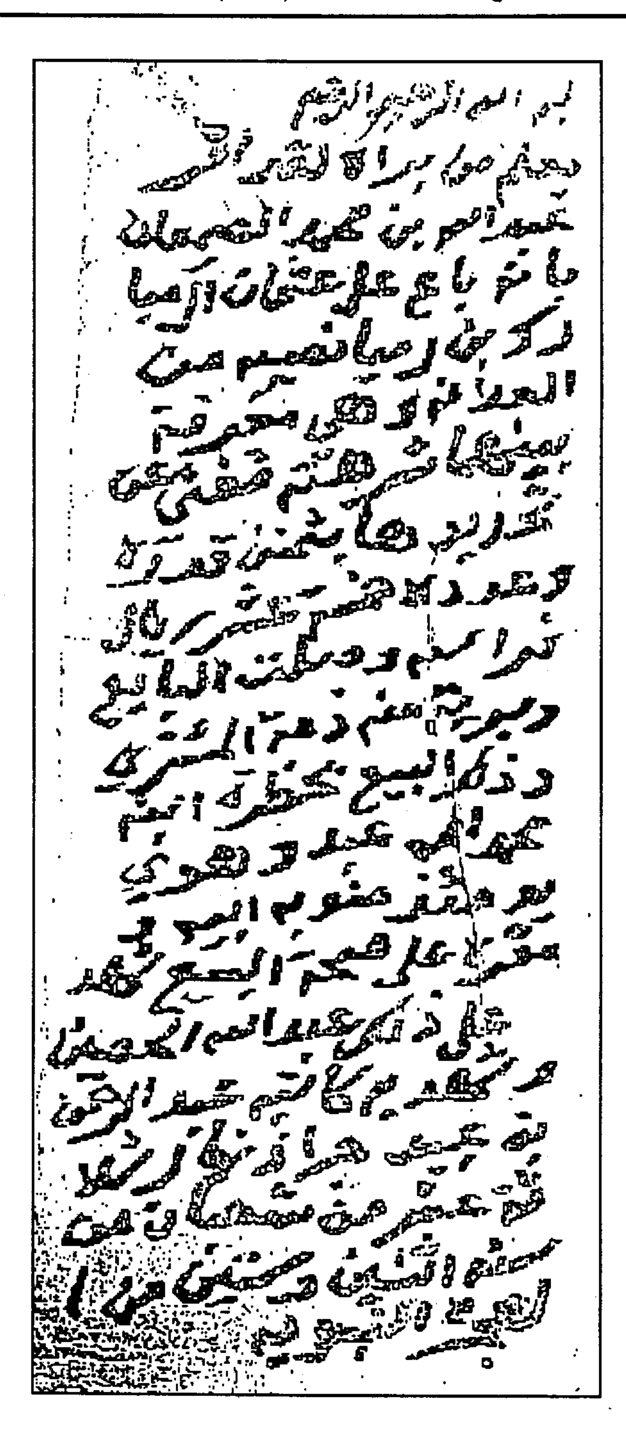
أسرة أخرى صغيرة من أهل اللسيب أو ما يقرب منه، ولم أتأكد من حالهم بالضبط.

وربما كانت هذه الأسرة قد انقرضت أو تغير اسمها.

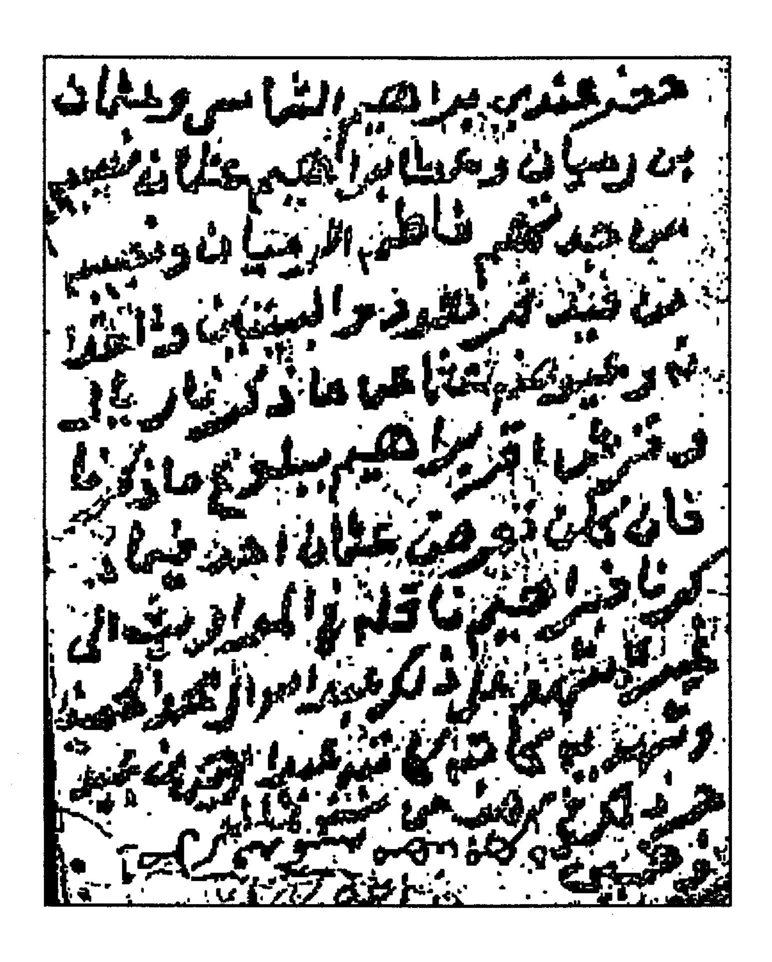
عرفنا منهم كاتباً لا بأس بخطه اسمه عبدالرحمن بن عبيد رأيناه يكتب الوثائق من المبايعات، ونحوها لأهل اللسيب، وما قرب منه من الخُبُوب الغربية في منتصف القرن الثالث عشر وما بعده بقليل.

وقد اطلعت على وثائق عديدة بخطه، ومنها نستطيع أن نعرف عنه بعض الشيء.

منها هذه المتعلقة بالصمعاني والرميان وهما من أهل الخبوب الغربية والشاهد عبدالله الحصين من أهل اللسيب، وتاريخ كتابتها في ١ شعبان سنة ٦٢(١٢)هـ.



والتي بعدها متعلقة بالشماسي والرميان والشاهد هو الشاهد في التي قبلها وهو عبدالله بن محمد الحصين من أهل اللسيب، وهي مؤرخة في عام ١٢٥٨هـ.



وهذه المتعلقة بالحمود أهل اللسيب والشاهد حمود الحصيِّن.

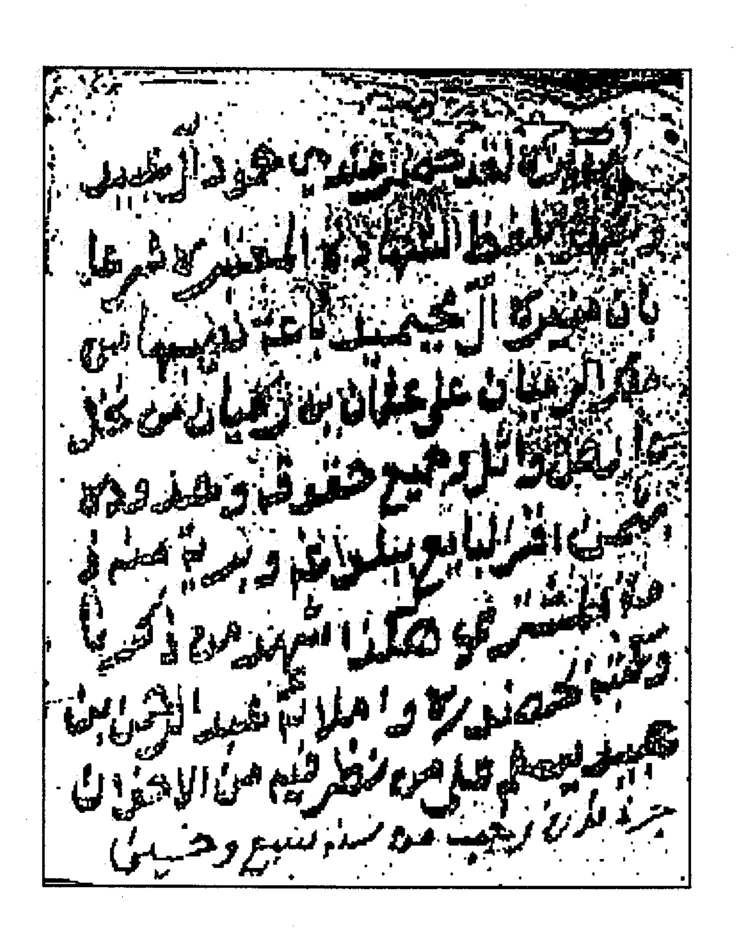
وتاريخ كتابتها في ٦١(١٢)هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأن [illegible] آل عبيد وهبت
ابنتها عبد العزيز [illegible] العزيز آل حمود نصيبها
من العقار الذي [illegible] الصحن من نخل وأرض
وأثل وبير وطريق جميع وطيتها تقبل
ابنتها ذلك الذي [illegible] عبد العزيز آل حمود
بانه باع على حضير آل حنيس ما وهب له من
العقار المذكور وهو الصحن بثمن قدره
وعدده ستة الريال فرانسه بلغة البايع
وبريت منه ذمة المشتري وباع عبد العزيز
المذكور على حضير المذكور ما ذكرنا بجميع
حقوقه الداخله والخارجه شهد على ذلك
والبيع عبد الله الحصين واخيه حمود الحصين
وشهد به كاتبه عبد الرحمن بن عبيد [illegible]
ذلك في سنة واحد وستين من الهجرة النبوية
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهكذا أكثر الوثائق التي كتبها عبدالرحمن بن عبيد هذا هي لأهل الخُبوب الغربية مما يدل على أنه من أهل تلك الجهة.

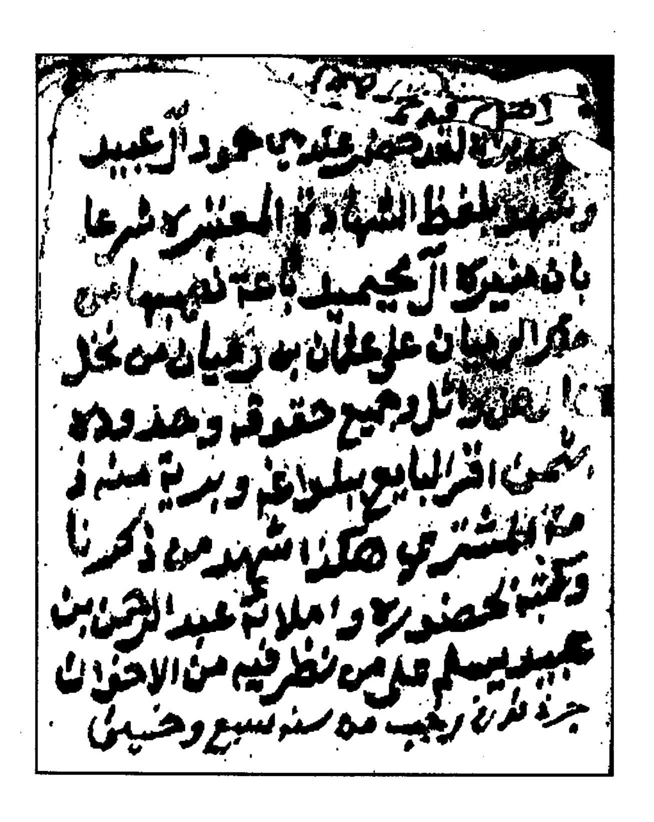
ومن كتاباته أيضاً وثيقة مؤرخة في سنة ٥٧(١٢)هـ، وقد اعتاد على أن يذكر العقد من القرن دون أن يذكر القرن نفسه.



ومن كتاباته أيضاً هذه المؤرخة في عام سبع وخمسين، ولم يذكر القرن وهو الثالث عشر، مثل بعض الكتاب الذين لا يتصورون أنه سيطلع على كتاباتهم أناس لا يعرفون ذلك، بل ربما ظن بعضهم أنه لن تكون لكتاباتهم أهمية بعد سنين قليلة.

فالمراد قوله سنة ٥٧ هو ١٢٥٧هـ.

من الطريف أنه وقد ترك ذكر القرن الذي كتب فيه الوثيقة أضاف في آخرها عبارة: (يسلم على من نظر فيه من الإخوان) كما أنه ذكر الشهر الذي كتبت فيه وهو شهر رجب.



[illegible]
[illegible] حضر عندي حمود آل عبيد
ويشهد بلفظ الشهادة المعتبرة شرعا
بان منيره آل حميد باعت نصيبها من
ملك الريان على علان بن زعيان من نخل
[illegible] وجميع حقوقه وحدوده
بثمن اقر البايع ببلوغه وبريت ذمة
المشتري هكذا شهد من ذكرنا
وكتبه بحضوره واملاه عبد الرحمن بن
عبيد يسلم على من نظر فيه من الاخوان
جرى [illegible] رجب من سنة سبع وخمسين

والوثيقة الأخيرة التي سنعرضها هنا قد سقط تاريخها في آخرها ولكنها من دون شك هي بعد منتصف القرن الثالث عشر بقليل.

وهذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٦٣(١٢)هـ.

العبيد:

من أهل حويلان، وبعضهم في المريدسية، عددهم قليل، أعرف منهم شخصاً صاحب دكان في الشماس في بريدة الآن– ١٤٢٧هـ– ولا أتذكر اسمه الآن.

العْبَيِّد:

بإسكان العين، وفتح الباء وتشديد الياء مع كسرها ثم دال، على لفظ عْبَيِّد: مصغر عبدالله عند العامة.

من أهل بريدة، كان لهم ملك في الصوير، لأن أوائلهم كانوا في الصوير.

منهم **صالح بن محمد العْبَيِّد** من طلبة العلم الحافظين للقرآن الكريم عن ظهر قلب، ويعمل الآن في المكتبة العلمية العامة في بريدة– ١٤٠٢هـ.

ومنهم **صالح... العبيد** إمام مسجد ابن غانم في الشماس في الغرب الشمالي من بريدة، يقصده الناس لرقيتهم بآيات قرآنية ودعوات واضحة– ١٤٢٥هـ.

العَبْيَدَان:

من أهل بريدة. سكناهم في بريدة قديمة.

قال ابن عبار في أصدق الدلائل: العبيدان في بريدة من ذرية صالح بن سليمان من الجلاعيد، من الدهامشة.

منهم الشيخ محمد بن سليمان العبيدان، والشيخ صالح بن سليمان العبيدان، رحمه الله.

منهم **سليمان العبيدان** كان في أول وقته تاجراً على الإبل.

حدث سليمان العبيدان عن نفسه أنه قال: اشتريت مرة تمراً خِضْرياً من الشماسية وحملته مع السلع التي حملتها إلى مكة المكرمة، فبعته على صاحب دكان في سوق المدَّعَى كنت قد عاملته من قبل.

وكان من عادتي أن أبيع ما معي ثم أبحث عن السلع التي أريد أن أحملها معي من مكة المكرمة إلى بريدة حتى إذا اشتريتها عدت إلى الذي بعت

عليه السلعة التي معي وقبضت منه النقود ودفعتها لمن اشتريت منه وأنا معروف بذلك عند تجار مكة المكرمة الذين أتعامل معهم في مثل هذه السلع.

قال: وبعد أيام رجعت إلى صاحب الدكان الذي بعت عليه التمر فإذا به قد مسحه بقليل من زيت السمسم حتى صار براقاً لامعاً وهو ينادي عليه قائلاً: بالبركة، تمر المدينة بالبركة، يا ناس، البركة، قال: فأسرعت أقول له مخلصاً: على هونك هذا من الشماسية ماهوب من المدينة المنورة، ولا فيه من البركة شيء، لو فيه بركة ما صاروا أهل الشماسية فقراء.

ولكن الرجُل لم يبال بي، وإنما قال: أنت لك فلوس؟ وإلا جاي تعلمني؟

فقلت له: أنا لي فلوس، وأبي أعلمك أن ها التمر ماهوب تمر المدينة الذي فيه بركة!!

فقال: يا أبوي، خذ فلوسك، وروح!

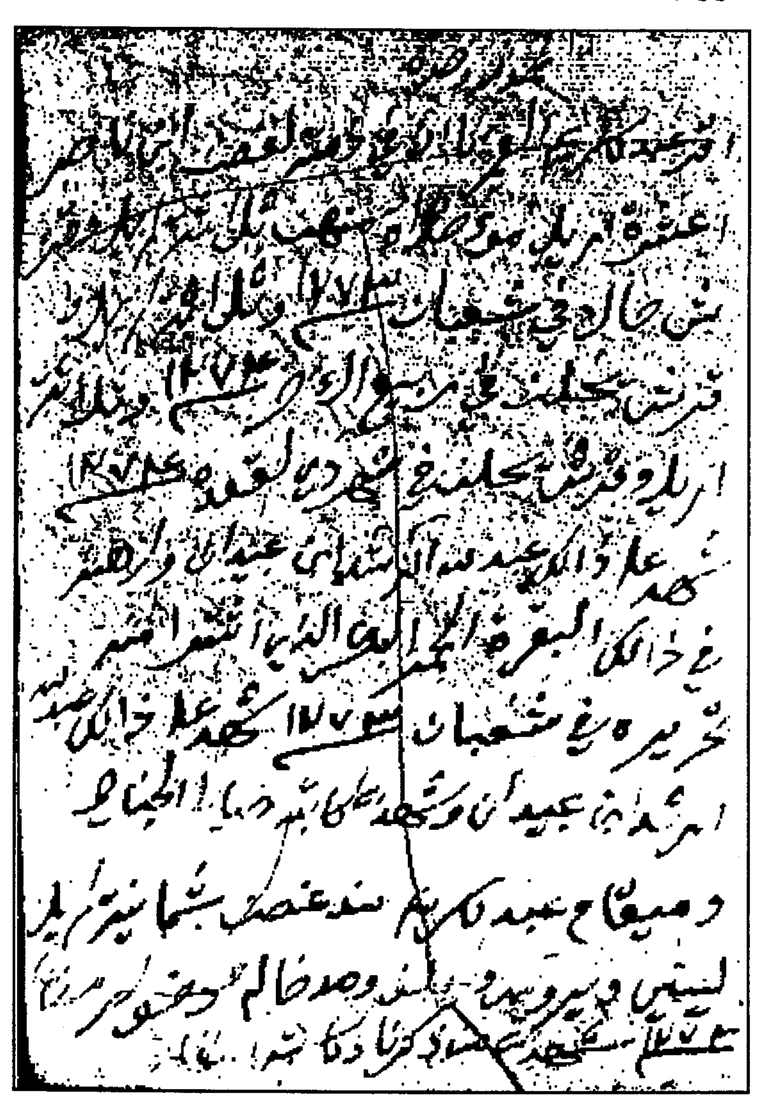
كان بيت العبيدان في بريدة مثل أقربائهم من جهة الأم (السكاتَى) جمع السكيتي من العاملين على الإبل يتاجرون فيها ثم يحملون عليها البضائع، وقد صاروا يتاجرون بالبضائع عليها.

وكان العبيدان ثلاثة إخوة هم سليمان وعبدالله وعلي، كان سليمان أكبرهم وكان أكثرهم أسفاراً، وكان عبدالله أقلهم في هذا الأمر، وعندما حسن الحال بالنسبة إلى الاقتصاد في المملكة سافروا للرياض، وكان عبدالله قد أصبح واعظاً يذكر الناس من دون أن يقوم لذلك في المساجد، بل كان يفعل ذلك لمن يجالسه، ويقابله.

أما سليمان فإنه منذ أول عهده يسافر إلى جهة الشرق أو الغرب من القصيم في التجارة على الإبل، وكان ذهابه إلى مكة المكرمة حاملاً بضاعة القصيم إليها في العادة وهي التمر والسمن والأقط.

ورد ذكر عبدالله الراشد ابن عبيدان في مداينة مؤرخة في شعبان سنة ١٢٧٣هـ والمدين هو عبدالكريم العمر، والدائن هو غصن بن ناصر (السالم) والدين فيها عشرة ريالات مؤجلات إلى أجلين أحدهما في عام ١٢٧٣هـ والثاني في عام ١٢٧٤هـ وكاتب الوثيقة هو صالح الجناحي.

وهذه صورتها:



والوثيقة التالية مختصرة كتبها الثري الوجيه الشيخ عبدالعزيز بن حمود المشيقح وشهد فيها وجيه أيضاً وهو فهد بن عبدالرحمن الشريدة ورد فيها ذكر (حمد العبيدان) مستديناً من إبراهيم بن محمد الربدي اربعين ريالاً فرانسه عوض أي ثمن رحول شقحاء والرحول هي الناقة الذلول التي عودت على السفر والشقحاء: البيضاء.

وتاريخ الوثيقة ١٥ رمضان عام ١٣١١هـ.

وهاتان وثيقتان قريبتا عهد من الأولى فيهما ذكر عبدالله الراشد بن عبيدان أولاهما مؤرخة في ٢٤ ربيع الأول من عام ١٣٠٧هـ وتتضمن أن عبدالله الراشد بن عبيدان قد أطلق رهنه على عبدالعزيز بن فلاج بسعة الله أي في فلاحته أو نخله الواقع في النخيل المسماة (سعة الله) في شمال الصباخ الذي هو في جنوب بريدة القديمة وزحفت عمارة بريدة إليه.

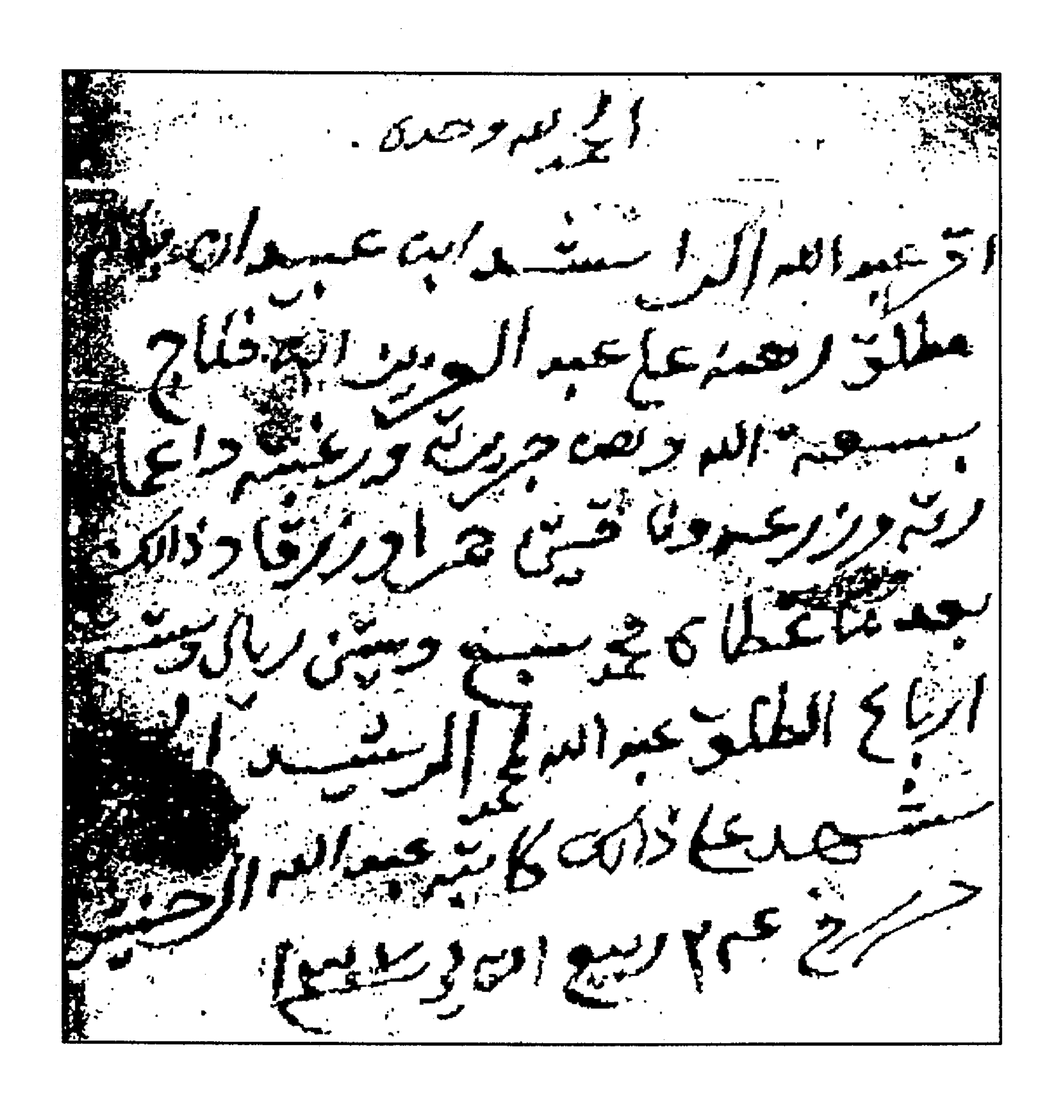
وإطلاق الرهن معناه تخلي الراهن عن رهنه، وذلك يكون في العادة بناء على تفاهم بين تاجرين فعبدالله العبيدان أطلق رهنه لمحمد الرشيد الحميضي من أجل أن يرهنه على عبدالعزيز الفلاج.

وقد كتب الوثيقة شاهداً بها كاتبها عبدالله الحنيشل.

بقي أن ننوه بأن هذا المكان هو الذي فيه أي حاشية من حواشيه مقبرة فلاجة الشهيرة التي كانت المقبرة الوحيدة في بريدة لسنوات طويلة، أول من

دفن فيها موسى بن عبدالله العضيب في عام ١٣٣٨هـ وقال لي أحدهم: إن شخصاً آخر دفن فيها قبله وإن موسى العضيب هو الثاني فيها.

إلاّ أنني سمعت أن أرض مقبرة فلاجة كانت آلت أو بعضها لآل رواف من الفلاج وأنهم هم الذين أوقفوها مقبرة ولعلهم أوقفوا جزءاً منها وأوقف الفلاج جزءاً آخر، والله أعلم.



الحمد لله وحده.

أقر عبد الله الراشد ابن عبيد [illegible]

مطلق رهنه على عبد العزيز [illegible] فلاج

[illegible] الله [illegible] داعيا

ربه [illegible] ذلك

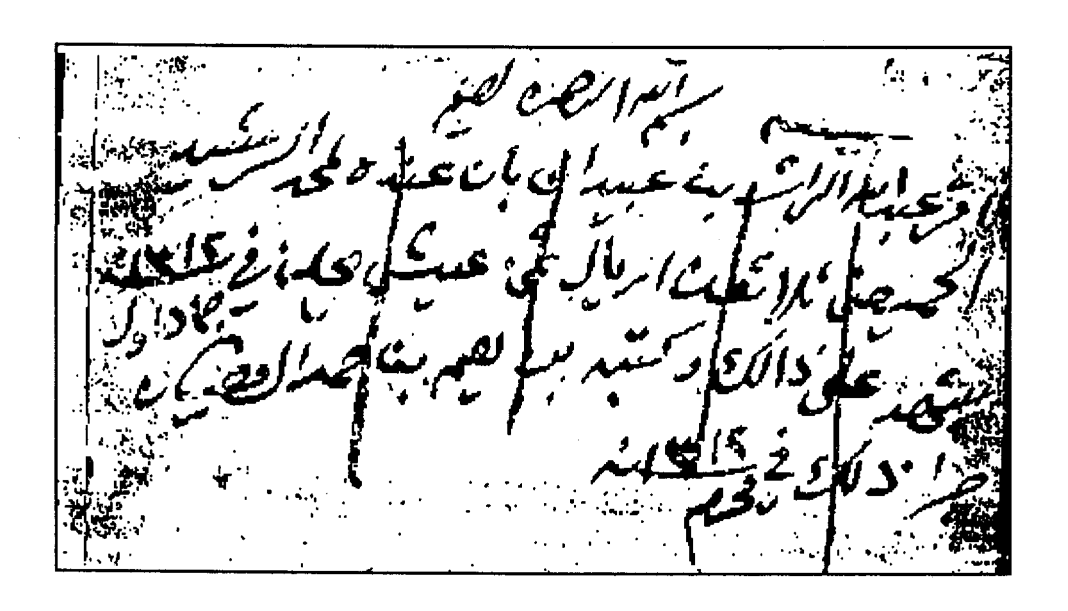
بعد ما أعطاه محمد [illegible]

الربع الطلق عبد الله محمد الرشيد

شهد على ذلك كاتبه عبد الله [illegible]

حرر ٢٢ ربيع الأول [illegible]

والوثيقة الثانية مؤرخة في ٧ محرم سنة ١٣١٢هـ بقلم إبراهيم آل مضيان وتتضمن إثبات دين عليه لمحمد الرشيد الحميضي.



بسم الله الرحمن الرحيم

شهد على ذلك وكتبه ...

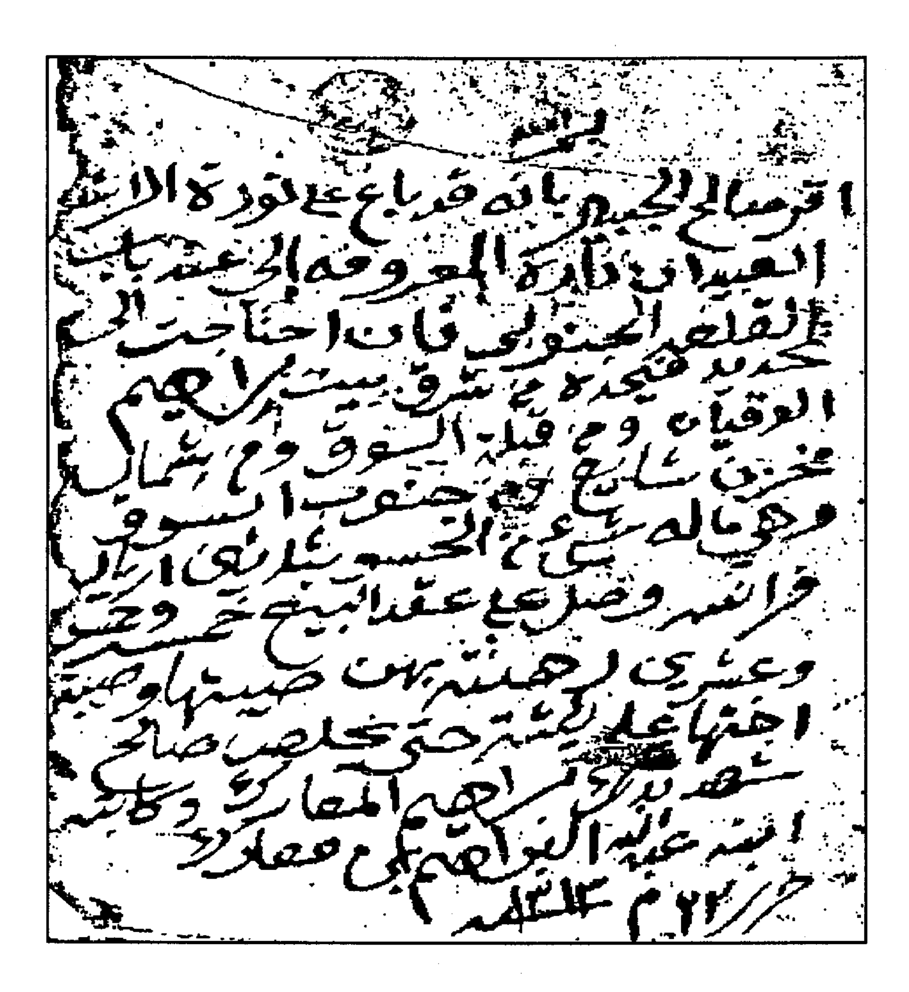
كما ورد ذكر امرأة من العبيدان اسمها (نورة الراشد العبيدان) في وثيقة مبايعة مؤرخة في عام ١٣١٣هـ البائع فيها هو صالح الجبير والمشتري هو (نورة) المذكورة، والمبيع هو دار عند باب القلعة الجنوبي، والمراد بالقلعة هو قصر بريدة كان يسمى بالقلعة قبل أن يبنيه حسن بن مهنا أبا الخيل بصفته الأخيرة، ثم حددت الوثيقة الدار المذكورة بأنها يحدها من شرق إبراهيم الوقيان ومن قبله السوق، والمراد بالسوق هنا: الزقاق وليس سوق البيع والشراء، ومن شمال مخزن شايع والمراد بالمخزن الدكان، وشايع ودكانه غير معروفين لنا، ولا يمكن أن نعرف ذلك المخزن لأن المنطقة المحيطة بالقصر الذي هو القلعة قد هدمت بيوتها كلها بعد وقعة الطرفية التي انتصر فيها عبدالعزيز بن رشيد على أهل بريدة من معهم في عام ١٣١٨هـ.

وأما شايع فإننا نأمل أن نهتدي إليه فيما نعثر عليه من وثائق أو أوراق.

قالت الوثيقة: ويحده من جنوب السوق أي الزقاق، قالت: وهي ماله شيء من الحسو، وماله: مالها أي ليس لها حصة في الحسو الذي هو البئر الضيقة التي تكون في البيوت.

والثمن ثلاثون ريالاً فرانسه.

وكاتب الوثيقة وشاهدها هما من أسرة المعارك فالكاتب هو عبدالله بن إبراهيم المعارك وتاريخها ٢٢ محرم سنة ١٣١٣هـ.

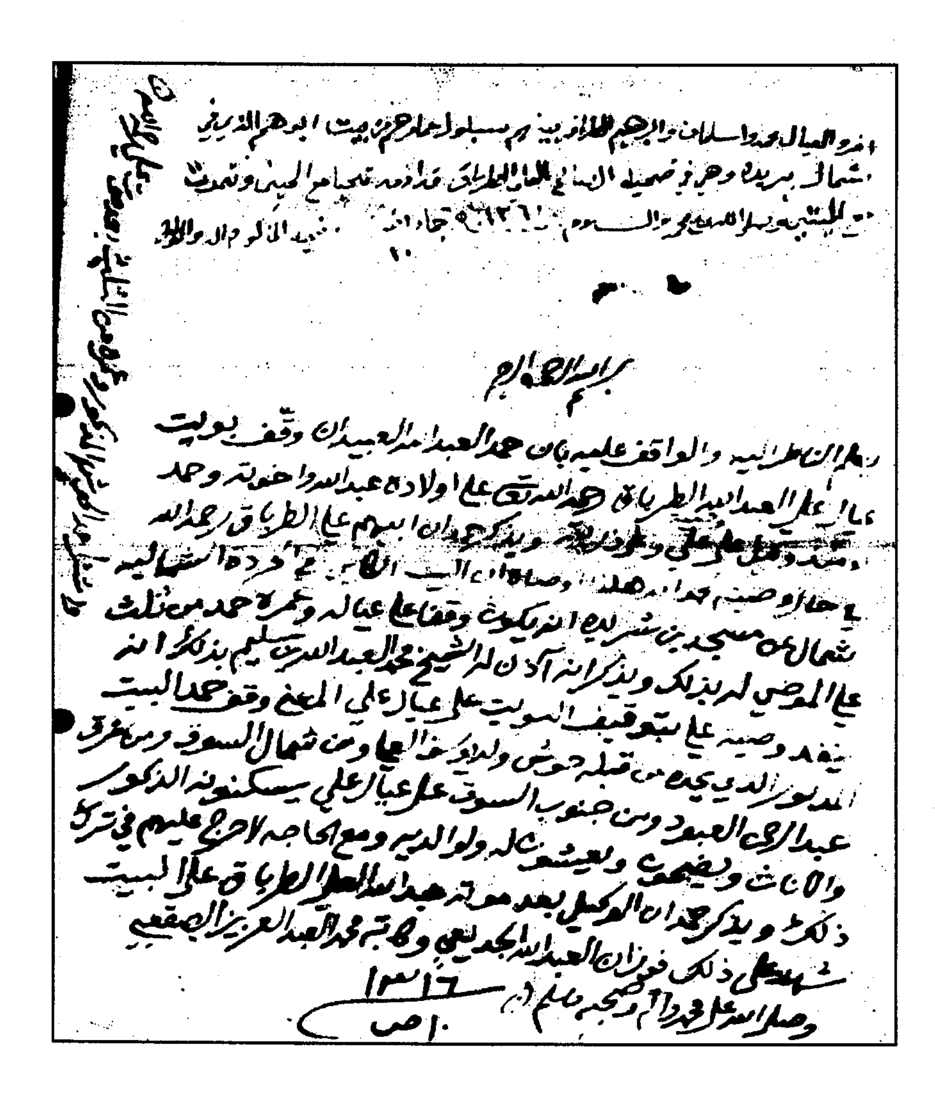


وجاء ذكر حمد بن عبدالله العبيدان في وثيقة مؤرخة في ١٠ صفر عام ١٣١٦هـ بخط الشيخ محمد بن عبدالعزيز الصقعبي، ومضمونها أن حمد

العبدالله العبيدان كان وكيلاً أي وصياً لعلي بن عبدالله الطرباق، وأن علياً قد أوصاه أن يوقف بيتاً في شمال بريدة على أولاده، وقد فعل ذلك مستأذناً من الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم أن يفعل ذلك.

والوثيقة واضحة وسبق الكلام على شيء منها في رسم الطرباق في حرف الطاء، ولذلك لا حاجة للكلام عليها.

والشاهد على ذلك فوزان بن عبدالله الجديعي.



بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الناظر إليه والواقف عليه بأن حمد العبدالله العبيدان وقف بويت

على العبدالله الطرباق رحمه الله تعالى على أولاده عبدالله وإخوته وحمد

[illegible] ويذكر حمدان أبيهم علي الطرباق رحمه الله

[illegible]

[illegible] وقفا على عياله [illegible] حمد من ثلث

شمال [illegible] مسجد [illegible] ويذكر أنه آذن له الشيخ محمد العبدالله بن سليم بذلك أنه

على المرضي له بذلك [illegible] على عيال علي [illegible] وقف حمد البيت

[illegible]

[illegible] ومن شمال السوق [illegible]

[illegible] السوق على عيال علي يسكنونه الذكور

عبدالرحمن العبود ومن جنوب [illegible] ومع الحاجة [illegible] عليهم في تركه

والإناث [illegible] عبدالله الطرباق على البيت

ذلك ويذكر حمدان الوكيل بعد موته [illegible] وكاتبه محمد العبدالعزيز [illegible]

شهد على ذلك فوزان العبدالله الجديعي

١٣١٦

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

ووجدت وثيقة بعد تلك الوثيقة بثلاث وخمسين سنة عكسها في التوكيل إذْ الوكيل هو محمد بن علي الطرباق، وهو ابن علي الطرباق الذي كان ابن عبيدان وكيلاً عليه.

فابن طرباق وكيل في هذه الوثيقة لعلي الحمد العبيدان في بيع أرض لابن عبيدان، وقد باع نصفها على عبدالكريم البراهيم العبودي وكيلاً عن ابنه محمد العبدالكريم (العبودي).

والثمن ألف وثمانمائة ريال عربي.

ومن الطريف في الوثيقة أن محمد الطرباق اشترط على عبدالكريم العبودي، لا يدق الملح وهو البارود المتفجر في الأرض التي وقع البيع عليها لوجود الضرر على الجيران، ورضي العبودي بذلك، مع العلم بأن محمد الطرباق المذكور هو جارنا في بيتنا منذ عشرات السنين، ونحن ندق الملح أي نصنع البارود في الصيف ولم يتضرر هو ولا نحن ولا أحد من الجيران بذلك.

والشاهدان محمد الإبراهيم السكيتي وهو عم الشيخ العالم صالح بن عبدالرحمن السكيتي وعبدالكريم الصالح الغنيم وهو أخو عبدالعزيز بن غنيم الملقب (طمام).

والكاتب سليمان الناصر الوشمي.

والتاريخ ٣ رمضان عام ١٣٦٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا محمد العلي الطرباق وهو يومئذ وكيلاً لعلي الحمد العبيدان
في بيع أرض وحضر لحضوره عبدالكريم الإبراهيم العبودي وكيلاً
لابنه محمد العبدالكريم فباع محمد العلي الطرباق على عبدالكريم الإبراهيم نصف
أرض علي الحمد العبيدان المعروفه شمال بريده وبثمن معلوم قدره
وعدده الف ومايتين ريال عربي قبض محمد سبعماية بمجلس العقد
وخمساية ريال يحل في سلخ صفر ١٣٦٤ والنصف المبيع هو النصف
الشرقي بما فيه ربع البير واشترط محمد العلي على عبدالكريم ان القسم
يكون مع وسط الأرض من القبله الى الشرق وان الشوطار الموجود
في ركن الأرض الجنوبي من قبله ما يجي مع القسم ورضي العبودي بذلك
كما ان محمد العلي الطرباق اشترط على العبودي انه ما يدعق
ملح البارود في الأرض الذي وقع البيع عليها لوجود الضرر على
الجيران ورضي العبودي بذلك فباع محمد العلي بموجب الوكاله نصف الأرض المذكوره بذلك
الثمن المذكور واشترى عبدالكريم الإبراهيم لابنه محمد بذلك
الثمن المذكور وتفرقوا بينهم بشروط البيع ولم يبقى للبايع
في المبيع سوى بقية الثمن المؤجل أعلاه والأرض المبيعه رهن في
بقية الثمن حتى يخلص شهد على ذلك محمد الإبراهيم السكيتي [illegible]
وعبدالكريم الصالح الغنيم وشهد به وكتبه سليمان [illegible] الوشمي وذلك في
٢٢ رمضان سنة ٦٢

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible] محمد العلي الطرباق وابنه قبضا من عبدالكريم الإبراهيم العبودي خمسماية ريال وعشرة
[illegible] عربي [illegible] قيمة نصف الجدار الذي بينهم قطع آخر فيه [illegible]
[illegible] شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه سليمان [illegible] ١٠٤ [illegible]

ووجدت وثيقة مداينة بين حمد العبيدان وبين إبراهيم الربدي، الدين فيها ثلاث مائة وواحد وتسعون ريالاً، وقد عبر عنها الكاتب بقوله ثلاثمائة ريال تزيد واحداً وتسعين ريالاً فرانسة.

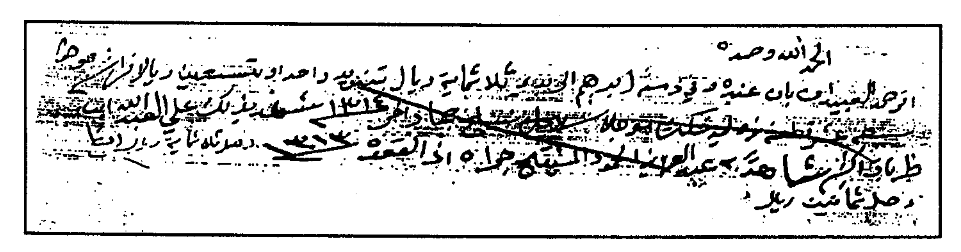
عوض سبعة عشر قطعة زل، والزل هو نوع من السجاد الجيد والقطعة منه الواحدة التي تفرش أو تنقل وحدها.

يحلن إنسلاخ جمادى الأولى سنة ١٣١٤هـ.

والشاهد علي بن عبدالله الطرباق.

والكاتب عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ ٥ ذي القعدة عام ١٣١٣هـ.



وفي (العبيدان) هؤلاء طلبة علم منهم الشيخ سليمان بن حمود العبيدان، ذكره الشيخ صالح العمري، فقال:

الشاب النابه الشيخ سليمان الحمود العبيدان ولد رحمه الله بمدينة بريدة في حدود عام ١٣٢٧هـ تقريباً، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما كما حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وكان آية في الفهم والمعرفة والحفظ، أخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ عبدالعزيز العبادي وغيرهم من علماء بريدة، وهو من الطبقة الثانية من تلامذة الشيخين عبدالله وعمر، ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخ عبدالعزيز العبادي، وقد أدركته وهو يقرأ على هؤلاء العلماء في أمهات الكتب، وكانوا يقدرونه وهو في هذه السن لما هو عليه من العلم والاستقامة، وقد توفي رحمه

الله في حدود عام ١٣٥٢هـ عن عمر يناهز الخامسة والعشرين عاماً[1].

العبيدان:

أسرة أخرى من وهطان، متفرعة من أسرة النغيمشي، فهم أبناء عم للنغيمشي وللغيث أهل الطرفية.

وتفرعت من هؤلاء أسرة الرشيد التي تقدم ذكرها في حرف الراء.

رأيت وثيقة فيها ذكر محمد بن رشيد العبيدان، وتتضمن محاسبة بينه وبين إبراهيم بن عبدالله المعارك وهي بخط إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر السليم الواضح، مؤرخة في شعبان ١٣٣٠هـ.

(١) علماء آل سليم، ص٢٢٥.

العبيدي:

من أهل خب العريمضي.

منهم **عبدالله العبيدي** كان يلقح النخل في العريمضي.

منهم **محمد بن عبدالله العبيدي** كانت له سيارة شحن يركب عليها الناس بين بريدة والرياض، توفي في عام ١٤٢٦هـ.

و**صالح بن عبدالله العبيدي** مهندس سيارات في بريدة موجود الآن- ١٤٢٨هـ.

ومنهم **سليمان بن محمد العبيدي** فني صحي في مستشفى بريدة- ١٤٢٨هـ.

العُبَيْلان:

على لفظ تصغير العَبْلان.

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة (الجاسر) الكبيرة الثرية من أهل بريدة.

و(عبيلان) لقب لجدهم عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر وهو عم الشيخ العالم إبراهيم الجاسر المشهور.

وقد غلب عليه لقب (عبيلان) فصار لا يعرف إلا به، وذريته الآن تسمى (العبيلان) وليس الجاسر.

وقال عبدالرحمن بن إبراهيم بن جاسر الملقب عبيلان:

يا مسوّي الفنجال عده للكرام　　　واعقب بها ناسٍ تبيع رجالها
دارٍ تبيع الشيخ مالي بَهْ مقام　　　اركب على عوص النضا عن فالها
يا طارشٍ قل لأبوخالد[1] لا ينام　　　يرهى فشق الصمِّع مع نقالها

---

(١) ابن سليم أمير عنيزة.

لو طاوع شوري مـــا لحقــه مــلام يـــسمع نزيـــز الفـــشق بأخيامهـــا

كان (عبيلان الجاسر) شجاعاً جريئاً لذلك كان يخرج الكلام أحياناً بدون النظر إلى ما يظن أنه موقعه عند السامع.

فلامه أخوه ولا أدري أي إخوته على ذلك قائلاً: يا خوي يا عبيلان، أنت تطلع الكلام اللي ماهوب في محله لابد أنك توقع بالكلام، فقال عبيلان: أنا ما أخرج الكلام إلاّ أنا وازنه!!!

فقال أخوه: ولكن يغرك ميزانك في بعض الأحيان.

ومن أمثلة كلام عبيلان أن أهل بريدة أرسلوا وفداً إلى الإمام فيصل بن تركي في الرياض لغرض من الأغراض، وكان لابد أن يكون في الوفد أحد من أسرة (الجاسر) لأهمية الأسرة في ذلك الوقت، فأخذوا عبيلان معهم، وقالوا: يا عبيلان، حنا نبي نتكلم مع الإمام، نبي فلان– أحدهم– يتكلم عنا ولا يتكلم غيره، يريدون بذلك منعه من الكلام.

قالوا: وعندما دخلوا على الإمام فيصل بن تركي أخذ يعدد عليهم أموراً اعتبرها نواقص فيهم، أو أفعالاً غير مشجعة لديه وهم ساكتون لم يردوا عليه.

فانبرى عبيلان قائلاً يا الإمام، ماهوب هذا العلم، العلم إذا إننا عقبنا مغرزات.

يريد أننا نستطيع أن نتكلم بكل ما نريد، إذا كنا في بلادنا في القصيم.

قالوا: فظن الإمام أن هذا تهديد منهم بالعصيان، وردّ عليه في كلامه فأخذ يلين كلامه، ويقول: أنا أعرف الذي عندكم من النصح للمسلمين وولاتهم بارك الله فيكم– لكن حبيت أن أوضح لكم، بارك الله فيكم.

وقد أعجب وفد بريدة بكلمة عبيلان التي وافقت محلها رغم أنه أراد بها شيئاً آخر.

قالوا: وفي هذه الواقعة بالذات كان عشاءهم من الغد عند كبير آل الشيخ.

قالوا: فأخذ الشيخ قبل العشاء يعظهم، بقوله: إن أناساً كثيراً منكم يا أهل القصيم يروحون إلى بلاد الكفار ويتعاملون معهم، ولا يسألون عن عاقبة ذلك.

ويقول أشياء أخرى من هذا القبيل.

قالوا: فانبرى له عبيلان قائلاً: إن كان انت– يا شيخ– عازمنا تبي تعشينا فحنا جينالك وحاضرين، وإن كان انت جايبنا تبي تهوشنا فحنا ما جينا للرياض ندور من يهوشنا!

قالوا: فقطع الشيخ كلامه وأسرع يأمر بتقديم العشاء.

منهم **صالح بن عبدالرحمن العبيلان** كان من الذين ذهبوا وهم صغار للرياض طلباً للتجارة، وقد ازدهرت تجارته.

بسم الله

[illegible]

الله سبحانه

اقر عبدالله الحمد الهديلق بأن معه لإبراهيم العلي الرشودي ما تين ريال [illegible] على طريق المضاربة كما جرت العادة شهد على ذلك صالح العبدالله السلطان وشهد به كاتبه عبدالله بن عبدالرحمن [illegible]

١٢٥٣

وقد أعطاني أحد الإخوة من أسرة (العبيلان) الورقة التالية التي فيها ذكر بعض رجال أسرة (العبيلان) هذه المتفرعة من أسرة الجاسر، قال:

نشأت عائلة عبيلان بمدينة بريدة وقد اشتهر كثير من رجالاتها في

الزمن القديم،وممن عاصروا الحروب مع الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، ومن أشهرهم المرحوم صالح البراهيم العبيلان ومن أبنائه المرحوم إبراهيم الصالح البراهيم العبيلان الذي اشتهر بشجاعته وجراءته.

كما اشتهر من رجالهم عبدالرحمن البراهيم العبيلان ومحمد البراهيم العبيلان وعبدالعزيز الصالح العبيلان بالتجارة مع العقيلات ورحلاتهم إلى بلاد الشام ومصر في الزمن القديم في تجارة الإبل، والماشية والبضائع المتنوعة التي يجلبونها من بلاد الشام، أما أشهر رجالهم حالياً فهو الشيخ صالح العبدالرحمن البراهيم العبيلان وأخوه الشيخ أحمد العبدالرحمن البراهيم العبيلان الذين انتقلوا من مدينة بريدة إلى الرياض، وبدءوا بتجارتهم في مدينة الرياض في أسواق الديرة عام ١٣٧٥هـ، وذلك له قرابة خمسين عاماً، كما لهم بعض الأنشطة التجارية في سوق الأسهم والعقار، أما أكبر أبناء العبيلان فهم:

- الأستاذ محمد بن صالح بن عبدالرحمن العبيلان– محاسب قانوني وعضو مجلس إدارة الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين ونائب رئيس الجمعية السعودية للمحاسبة والأمين العام المساعد للمنظمة العربية لخبراء المحاسبة القانونيين.
- والأستاذ عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن العبيلان– يعمل حالياً مساعد مدير عام التخطيط– في وزارة البترول والمعادن بالرياض.
- الشيخ صالح العبدالعزيز الصالح العبيلان رحمه الله ومن أكبر أبنائه المهندس/ محمد بن صالح بن عبدالعزيز العبيلان ويعمل مراقب إنشاءات في وزارة الشئون البلدية والقروية.
- الشيخ علي بن عبدالعزيز الصالح العبيلان، ويعمل بإدارة المجاهدين بالرياض.

العْبَيلاني:

من أهل الصباخ.

كان جماعة منهم يعملون في النخيل في الصباخ في منتصف القرن الرابع عشر.

ومنهم علي العبيلاني كان يعمل في نخل في خضيرا.

وهم أبناء عم للدبيان أهل رواق، الذين هم من النمير من آل نجيد أهل القرعاء منهم الشيخ المؤلف إبراهيم الدبيان والمحامي صالح... الدبيان في الرياض.

جاء ذكر محمد العبيلاني وعبدالله الناصر العبيلاني في وثيقة مؤرخة في عام ١٣١٥هـ، كما جاء ذكر فهد الحسين العبيلاني في وثيقة مؤرخة في عام ١٣٢٤هـ.

العْتيّان:

بإسكان العين وفتح التاء وتشديد الياء بعدها ألف وآخره نون.

أسرة متفرعة من أسرة (الحجيلان العمير)، جدهم عبدالله بن حجيلان العمير، وهو الملقب عتَيَّان.

وقد عادوا إلى التسمي باسم الحجيلان وتركوا (العتيان).

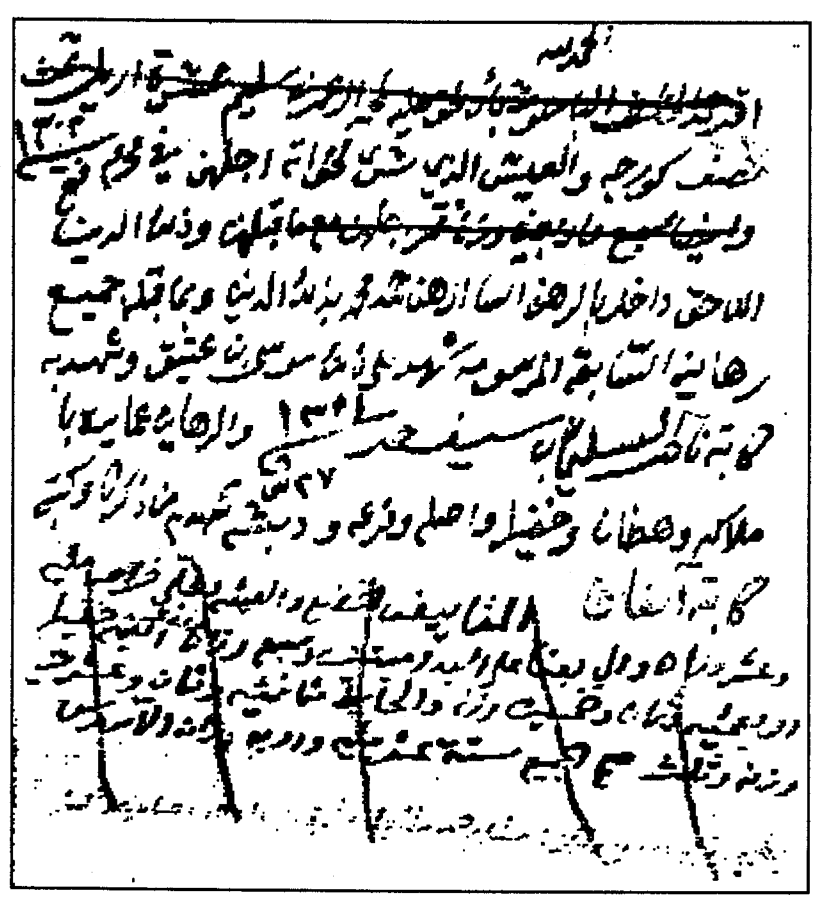
أصل تسميتهم أن جدهم قال لأمير بريدة أي للأمير عبدالله بن حجيلان العمير ما أجي، قال أنت عاتي؟ قال: أنا عاتي، وكان طلب منه أن يجيء إليه يكلفه ببعض الأعمال.

العتَيق:

بكسر التاء وتخفيف الياء.

جاءوا إلى بريدة من الزلفي، وقبل الزلفي كانوا في ثادق، هم أسرة صغيرة العدد أبناء عم لأسرة آل عتيق الذين منهم العلماء المشهورون في نجد مثل الشيخ حمد بن عتيق وهو حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضه، ولذلك كان يقال لهم الحميضة قبل أن تصبح تسميتهم العتيق.

جاء ذكر اسم موسى بن عتيق في شهادة على مداينة بين حمد الخلف الباحوث وبين الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وهي بخط ناصر السليمان بن سيف، مؤرخة في ١٣٠١هـ والرهن فيها عماير- جمع عمارة في أملاكه بوهطان وخضيرا، والمراد بالعمارة ما يكون في الفلاحة من حيوان وعلف ونحو ذلك.



قال الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق في كتابه عن الأسرة:

العتيق في القصيم هم أبناء يحيى بن علي بن محمد بن عتيق، وليس له من الأبناء غير صالح وإبراهيم... وإبراهيم ليس له سوى بنات، فكل آل عتيق في القصيم هم أبناء صالح بن يحيى وفي الأعوام ١٣٧٦- ١٣٧٧- ١٣٧٨هـ كنت في بريدة وجرى التعرف على الأخ سعود بن عبدالعزيز بن صالح وكنت أزوره في دكانه في قبة رشيد، ويدعوني إلى منزله، ولم أعرف غيره وأبناءه.

وقد أعددت شجرة تضم آل علي بن محمد عام ١٣٩٥هـ بناء على ما زودني به من أسماء وبعد عودتي إلى بريدة تعرفت على أبنائه بعد وفاته وكانت زيارتي غير منتظمة، وفي عام ١٤٢٠هـ دعا إخواننا العتيق في الزلفي إخوانهم من القصيم وحضروا الاجتماع الحولي الثاني، وتم تجديد العهد بهم كما كان اللقاء الثالث في بريدة بدعوة منهم حضر في الاجتماع أبناء الأسرة الأربعة آل الشيخ حمد وآل محمد وآل يحيى وآل عتيق أبناء علي بن محمد بن عتيق.

وكان الاجتماع حافلاً وفرحة للجميع مما جعل الكثير يتعرف على بني أعمامه وتقرر في هذا اللقاء أن يكون الاجتماع الرابع في الرياض لأبناء الشيخ حمد بن عتيق[١].

العتَيِّق:

بإسكان العين وفتح التاء ثم ياء مشددة مكسورة وآخره قاف، على لفظ تصغير العتيق.

أسرة صغيرة من أهل ضراس صاهروا أسرة التويجري أهل ضراس فتزوجوا منهم وزاوجوهم.

وهم أبناء عم للعنيزان.

ورد ذكر عتيق بن عبدالله بن عتيق منهم في مداينة مؤرخة في

(١) حوليات آل عتيق، ص٣١.

١٢٨٧هـ الدائن فيها محمد السليمان المبارك الذي هو العمري وهو جد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول من تولى إدارة التعليم في القصيم.

والمدين عتيق بن عبدالله بن عتيق والدين ألفا وزنة تمر تزيد اثنتا عشرة وزنة.

والشاهد فيها إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي وهو والد الشيخ الشهير في وقته عبدالعزيز العبادي، وكاتبها هو الثقة المعروف راشد السليمان بن سبيهين وهو المعروف براشد الرقيبة وهو جد أسرة الرقيبة أهل بريدة.

وقد أرخها في ٢٦ من شهر شعبان عام ١٢٨٧هـ.

ونظراً لوضوح كتابة الشيخ راشد رحمه الله رأيت الاكتفاء بصورة منها دون نقلها إلى حروف الطباعة.

الحمد لله وحده

حضر عندي عتيق ابن عبدالله ابن عتيق نزيل جب
خماس وأقر بأن عنده وفي ذمته لمحمد السليمان
العبادي [illegible] ريال [illegible] اثنعشر [illegible]
يحل أجلهما في جماد الثاني سنة ١٢٨٨ وأيضًا ثمانين
ريال [illegible] عليه مع ما قبلهن واجبن
ثلاث وسبعين ريال [illegible] يحل مع الثمر
وأرهنه في ذلك الدين المذكور عمارته في [illegible]
[illegible] محمد وهي ثلاثة أرباع الثمره والجريده [illegible]
[illegible] والقت والغروس جميع النبات [illegible] محمد
السليمان عاريه ما للعتيق منها شيء وأيضًا أرهنه
في ذلك الدين [illegible] الذي اشترى [illegible]
شهد على ذلك [illegible] العبادي
وعلي العثمان [illegible] شهد به كاتبه [illegible]

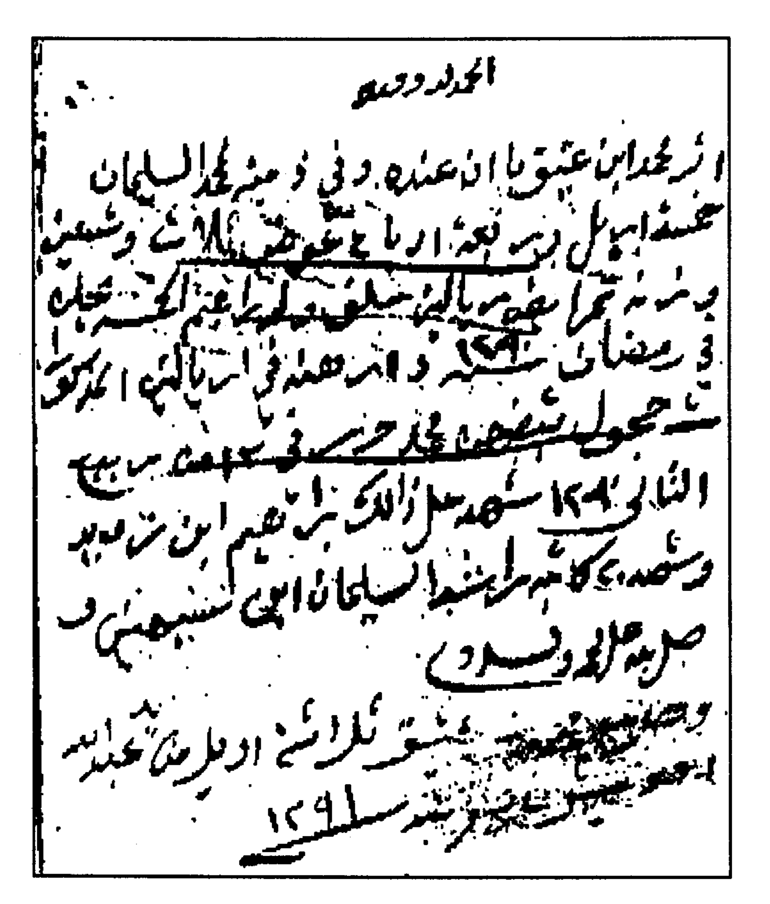
السليمان ابن سحيم [illegible] ذلك [illegible]
محمد [illegible]
في ستة وعشرين من شعبان سنة ١٢٨٨ [illegible]
ذكرنا [illegible] وصلى الله على محمد وسلم

وورد ذكر محمد بن عتيق في مداينة بينه وبين الدائن المذكور في التي قبلها، وهو محمد بن سليمان العمري ولكن لم يذكر لقب أسرته هنا، وإنما

اكتفى الكاتب بذكر اسمه واسم أبيه لكونه معروفاً للجميع آنذاك.

والكاتب هو الكاتب نفسه وهو راشد السليمان بن سبيهين، وتاريخ كتابة المداينة هذه هو ١٢ ربيع الثاني سنة ١٢٩٠هـ.

والشاهد هو إبراهيم بن زويد، والزويد من أهل اللسيب كما سبق ذكرهم في حرف الزاي.

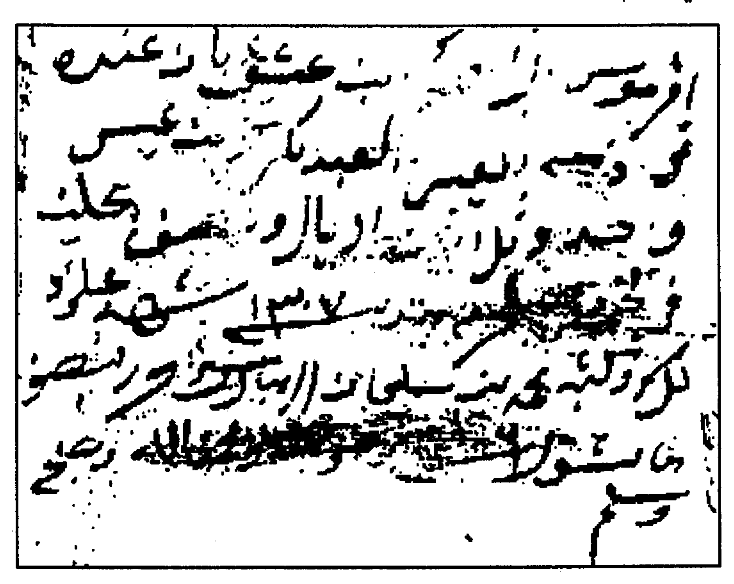


العَتيِّق:

على لفظ ما سبقه مُصغراً أي بتشديد الياء وكسرها، أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من أشَيْقِر.

منهم **الشيخ سليمان بن محمد العتيِّق** أحد طلبة العلم وإمام مسجد العييري في شمال بريدة القديمة حتى الآن– ١٣٩٥هـ.

ثم مات في عام ١٤٠٧هـ.



ترجم له الدكتور عبدالله بن محمد الرميان، فقال:

سليمان بن محمد العتيِّق:

تَوَلّى إمامة مسجد العييري بعد انتقال إمامه الشيخ إبراهيم الجبيلي لقضاء الأجفر، وذلك سنة ١٣٧٢هـ وبقي في إمامته خمس سنوات، حيث انتقل بعد ذلك لإمامة مسجد الرميخاني في شارع الصناعة، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٧٢هـ– ١٣٧٩هـ).

ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٣٣٤هـ تقريباً وتعلّم القراءة والكتابة وحفظ القرآن، تعين إماماً في هذا المسجد ثم انتقل إلى مسجد الرميخاني وبقي في إمامته سنوات، ثم استقال وأصبح يؤم في شهر رمضان فقط في بعض المساجد، وينوب عن بعض الأئمة حال سفرهم.

تَعَيَّن مُدرِّساً في دار التربية للبنين، ثم موظفاً في بلدية بريدة، ثم فتح مكتبة في وسط السوق لبيع الكتب، فكان يقضي غالب وقته فيها حتى توفي رحمه الله سنة ١٤٠٥هـ(١).

منهم حمد بن سليمان بن محمد بن عبدالله العتَيِّق، و عبدالله الأخير في نسبه هو أول من جاء من أشيقر إلى بريدة.

وحمد المذكور مدرس في مدرسة أبي دُجَانة الابتدائية في بريدة- ١٤٢٩هـ- وكان تخرج من كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العتَيْك:

بإسكان العين وفتح التاء ثم ياء ساكنة على لفظ التصغير.

من أهل بريدة.

منهم **إبراهيم بن موسى العتيك** كان له دكان في جنوب الجامع القديم ببريدة.

وابنه فهد بن إبراهيم العتيك كان يعمل في الجوازات في بريدة.

جاء ذكر دار (ابن عتيك) في بريدة في وثيقة مبايعة بين عبدالله بن عبدالله المبيريك وبين عبدالكريم الجاسر لنصيب من نخل في الصباخ ونصيب من دار في بريدة ذكر أنه يحدها من جهة القبلة دار (ابن عتيك).

والوثيقة مؤرخة في ١٣ صفر من عام ١٢٨٥هـ وهي بخط الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا.

---

(١) مساجد بريدة، ص٢٠٩.

وسوف نورد صورتها في حرف الميم عند ذكر المبيريك بإذن الله.

كما جاءت شهادة (لحمود العتيك) في وثيقة أقدم من هذه وهو مداينة، الدائن فيها سليمان الصالح (السالم) والمدين أم محمد الإبراهيم المهَرِّف، والدين مائة وزنة تمر يحل أجلهن بالضحية، أي في شهر ذي الحجة عام ثمان وستين (ومائتين وألف) والشاهدان (حمود العتيك) وابنها محمد أي ابن المستدينة، ولم يذكر اسم والدها ولا اسم أسرتها.

والكاتب محمد الحمد بن دهيِّم وقد كتب تاريخها مع وثيقة تحـتها في عام ١٢٦٨هـ.

جاء في وثيقة وقفية دار أوقفها صاحبها إبراهيم بن محمد بن جديد اسم زوجته موضي بنت حمود العتيك وأن ابن جديد قد أشركها في أضحية الدوام التي تعني أنها مستمرة تشترى من غلة الدار وتذبح في كل سنة ويكون ثوابها له ولزوجته موضي المذكورة، والوثيقة مؤرخة في عام ١٣١٠هـ وتقدم ذكرها في حرف الجيم عند الكلام على أسرة (الجديد) ونصها هناك.

توفي فهد بن إبراهيم العتيك في شوال عام ١٤١٨هـ ورثاه عبدالمجيد العامر في جريدة الجزيرة الصادرة يوم الجمعة ١٤١٨/١١/١هـ والملاحظة عليه أنه ذكر أنه أحد أعيان مدينة بريدة، ولم أذكر من ذكر ذلك غيره، قال:

رجال التعليم الأوائل:

لقد غادر دنيانا الشيخ فهد بن إبراهيم العتيك، وهو أحد أعيان مدينة بريدة، والذين أفنوا حياتهم في خدمة دينهم ووطنهم وممن له بصمات ظاهرة في تجديد مسار الحركة التعليمية في المنطقة، فهو يعتبر من رجال التربية والتعليم وأحد المؤسسين لحركة التعليم ومن عاصر بدايات التعليم الأولى وكانت له ممارساته وجهوده المباركة والتي اضطلعت بمهام كبيرة حتى تبدي لنا هذا الوجه المشرف للواقع التعليمي الذي نعايشه في عصرنا الحاضر.

والشيخ العتيك- رحمه الله- عرفه الجميع محباً للخير ناشراً له على كل صعيد مسرعاً إليه دون أن يصده عنه أي شاغل مهما كان وبحكم صلتي به فقد ألفته عاشقاً لفض النزاعات والمشاكل فيما بين الناس، ولقد كانت له مواقف حول هذا الجانب لا أستطيع حصرها، وكثيراً ما كان يهب لمساعدة المحتاجين ومن يحتاج للمساعدة كان يرأف بالمعوزين ويمد لهم يده وكان يلتصق بهم مشفقاً عليهم.

والموت هو بلا شك مصيبة المصائب، وهو قدر الله على خلقه لا مفر منه، وكل إنسان حتماً سيموت **(كل نفس ذائقة الموت)** ولكن الذي يفزع له ويحزن لأجله هو عندما نفقد إنساناً عرفت بصماته الخيرة والنبيلة في كل مجال ولمس خيره القاصي والداني وأحبه الناس وألفوه فهذا هو الذي يحزن له.

ونحن نسأل المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يجعل مثواه في عليين وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان إنه سميع مجيب.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عبدالمجيد العامر – بريدة.

العثمان:

من أهل القصيعة.

منهم ... **العثمان** خرج من القصيعة إلى عنيزة فلدغته أفعى في الطريق فمات من ذلك عام ١٣٤٧هـ.

ومنهم **محمد بن عثمان العثمان** كان عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الرياض.

ومنهم الشيخ القاضي **صالح بن محمد العثمان**، كان قاضي المحكمة المستعجلة في بريدة ثم رفع إلى عضو محكمة تمييز، ولا يزال في هذه الوظيفة– ١٤٢٧هـ.

وعرفت منهم **حمد بن عثمان العثمان** وقد توفي في شهر رجب من عام ١٤٢٦هـ ونشر رثاؤه في عدد الجزيرة ١٢٠٢٢ الصادر في يوم الأحد ٢٢ رجب من عام ١٤٢٦هـ.

وذكرت أنه توفي في بريدة وصلي عليه في جامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ودفن في مقبرة الموطأ في بريدة.

ومن أبنائه الدكتور عثمان بن حمد بن عثمان طبيب استشاري في المستشفى المركزي المعروف بمستشفى الشميسي في الرياض.

والرائد في الحرس الوطني علي.

وإبراهيم المشرف التربوي بالقصيم.

وله ثلاثة أبناء آخرون.

ومن أسرة العثمان: الدكتور **عثمان بن عثمان العثمان** دكتوراه في علوم طب الأسنان من ألمانيا الغربية، وهو رئيس قسم التقويم وتشوهات الأسنان والفكين بمجمع الرياض الطبي– ١٤٢٧هـ.

وفيما يتعلق بالأرقام وجدنا أن لجامع القصيعة في ملك حمد العثمان بن عثمان بالقصيعة والدارج عليه بالبيع من إبراهيم بن سليمان بن محمد القاضي وشركائه ربع ريال فرانسي وخمس أوزان (تمر)، كما في وثيقة البيع المحررة في ١٧ محرم سنة ١٣٧٨هـ، دون ذكر للواقف ولا تاريخ الوقف.

وفي ملك عثمان بن عبدالله المنيعي عشرين وزنة لصوام المسجد الجنوبي بالقصيعة، وعشر أوزان لمؤذن المسجد الجامع بالقصيعة، كما جاء في وصيته المحررة في ربيع الأول سنة ١٣٠٣هـ (الوثيقة رقم ١٦).

والعثمان هؤلاء جاءوا إلى منطقة بريدة من قفار، وهم أبناء عم لأسرة القفاري أهل بريدة، وأنهم جاءوا قبلهم.

ولذلك كان يقال لأوائلهم (القفاري) ثم ترك هذا اللقب وصاروا (العثمان) فقط.

أقدم الوثائق التي عثرت عليها بشأنهم مؤرخة في عام ١٢١٢هـ أي قبل مجيء أسرة القفاري المعروفة إلى منطقة بريدة بسنوات كثيرة.

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي يعلم به من يراه أن أحمد بن عثمان القفاري استأجر نصف قليب إبراهيم بالغاف مشاع من مطلق السليمان أبا الخيل للغرس والبنا مائة وخمسين سنة بمائتين وخمسين حمر زر، يحل منها كل سنة خمس وثلثي حمر شهد على ذلك جماعة من المسلمين منهم منصور آل مطلق وسليمان الصوينع، قال ذلك عبدالعزيز بن سويلم كتبه بأمره وبإملائه محمد بن سيف وقع ذلك في سنة ١٢١٢هـ نسخة من خط محمد بن سيف بن ربيعة مازاد فيه ولا نقص انتهى أصل الوثيقة.

وفي هذا دلالة على أن التعامل بين الناس قد يكون بالزر وهو عملة ذهبية معناها: الذهب، ولعل هذه الفترة الزمنية عاشتها أجزاء من الجزيرة في بعد تام عن الاتصال الحيوي بالدول، والمراد بالغاف: قرية الغاف في الجواء.

ومن عرض ما تقدم من نماذج محتويات المكاتبات الخطية بالجواء وخاصة العيون تدرك أنها أصبحت في القرن الثالث عشر الهجري مناخاً طيباً

للعلم وتعليم ما ينفع المسلم في أمور دينه ودنياه، وأنها مقصودة لذلك، وقد اشتهر بها نساخ وكتاب عقود ومبايعات.

ومن متأخري العثمان الأستاذ:

عثمان بن إبراهيم بن عثمان العثمان.

ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ عثمان العثمان في مدينة بريدة عام ستة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة الفاروق الابتدائية ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ، وبعدها درس في متوسطة القصيعة (عبدالله بن الزبير حالياً) وتخرج منها عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ، ثم التحق بمعهد بريدة العلمي ودرس فيه المرحلة الثانوية، وتخرج منه عام ١٤٠٣هـ، وقد كانت دراسته الجامعية في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وتخرج من هذه الكلية عام ١٤٠٧هـ.

وقد ابتدأ الأستاذ عثمان حياته العملية في ١٤٠٧/١١/١٩هـ معلماً في متوسطة الإدريسي بالدمام، وبقي فيها مدة عام، ثم انتقل إلى منطقة القصيم التعليمية فتم توجيهه إلى ثانوية ومتوسطة عقلة الصقور وبقي هناك عام ١٤٠٨/١٤٠٩هـ، وفي عام ١٤١٠- ١٤١١هـ درس في ثانوية ومتوسطة الأسياح، ثم نقل إلى متوسطة ابن خلدون ببريدة فدرس فيها من عام ١٤١١/١٤١٢هـ حتى عام ١٤١٣/١٤١٤هـ، وتخلل هذه الفترة تكليف بالإكمال في متوسطة ابن الجوزي ببريدة.

وقد باشر الأستاذ عمله في الإشراف التربوي في ١٤١٤/٤/٩هـ مشرفاً في شعبة التربية الإسلامية في إدارة التعليم بالأحساء، وفي عام ١٤١٥هـ نقل إلى الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم ليعمل مشرفاً تربوياً في شعبة (وحدة) التربية الإسلامية.

وفي الوقت الراهن فإن الأستاذ العثمان موفد للتدريس في دولة الإمارات العربية المتحدة اعتباراً من ١٤٢٠/٥/١٥هـ ولا يزال هناك حتى تاريخ إعداد هذه الكتابة (١٤٢١/١/١هـ) والمتوقع أن تكون مدة بقائه أربع سنوات[1].

ومنهم **إبراهيم بن حمد بن عثمان العثمان** ترجم له الأستاذ عبدالله المرزوق أيضاً فقال:

ولد الأستاذ إبراهيم العثمان في القصيعة أحد خبوب بريدة الغربية، وذلك عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة القصيعة، وتخرج منها عام ١٤٠٠هـ ودرس بعدها في متوسطة القصيعة (عبدالله بن الزبير حالياً) وحصل منها على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٤٠٣هـ ثم درس في ثانوية بريدة وتخرج منها عام ١٤٠٦هـ، والتحق بعد ذلك بمركز العلوم والرياضيات بالرياض، وتخرج منه عام ١٤١٠هـ متخصصاً في الرياضيات، ثم أكمل دراسته في كلية المعلمين بالرس، وتخرج منها عام ١٤١٣هـ.

ابتدأ الأستاذ إبراهيم حياته العملية معلماً للرياضيات في متوسطة سيبويه بالرياض عام ١٤١٠هـ وفي العام التالي انتقل إلى منطقة القصيم فتم توجيهه إلى متوسطة القادسية ببريدة حيث درَّس فيها من عام ١٤١١هـ حتى عام ١٤١٧هـ، وفي عام ١٤١٨/١٤١٩هـ درس ما بين ثانوية أبي أيوب الأنصاري ببريدة، وثانوية مجمع الأمير سلطان التعليمي ببريدة، وبقي كذلك حتى تم ترشيحه للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الرياضيات في الإدارة العامة للتعليم

(١) رجالات من الميدان التربوي، ص١٨٣- ١٨٥.

بمنطقة القصيم في ١٤٢٠/٥/١٧هـ ولا يزال كذلك حتى الآن (١٤١٢/١/١هـ)[١].

العثمان:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة أبناء عم للعثيمين الذين كان يقال لهم (الحديب) بالحاء.

منهم **رشيد بن محمد العثمان** كان يؤذن في مسجد ابن شريدة في شمال بريدة لمدة من الدهر وكان يحرص على حضور مجالس الذكر، وكان له دكان في شمال بريدة.

توفي في عام ١٣١٧هـ عن مائة سنة وسنة.

ذكره حمد بن فهد الصقعبي في عروس الشعر:

ووالد رشيد هو محمد بن رشيد العثمان كان مؤذناً في مسجد ابن خضير الواقع إلى الشمال من الجامع، وهو ثاني مسجد بني في بريدة.

وقعت صاعقة فيما يقال في وقته على منارة مسجد ابن خضير وقد شقت جانباً من المنارة ووجدها الناس في أسفل المنارة كأنها حديدة من الحديد أخذها بعض الحدادين، وأحموا عليها النار لساعات لتلين كما يلين الحديد ولكنها لم تلن أبداً، وظني أنها نيزك صغير لم يحترق عند احتكاكه بالغلاف الجوي.

ومنهم **عثمان بن صالح العثمان** كان مشهوراً بإجادة صنع الآلات الدقيقة مثل المسامير والمخاريز والسكاكين والمخالب، كان له دكان في شمال بريدة القديم.

مات في صفر عام ١٣٧٨هـ وعمره ٨٠ سنة.

ومنهم **حمد بن صالح العثمان** مات عام ١٤٢٢هـ عن ١٠٥ سنين وقد أصيب

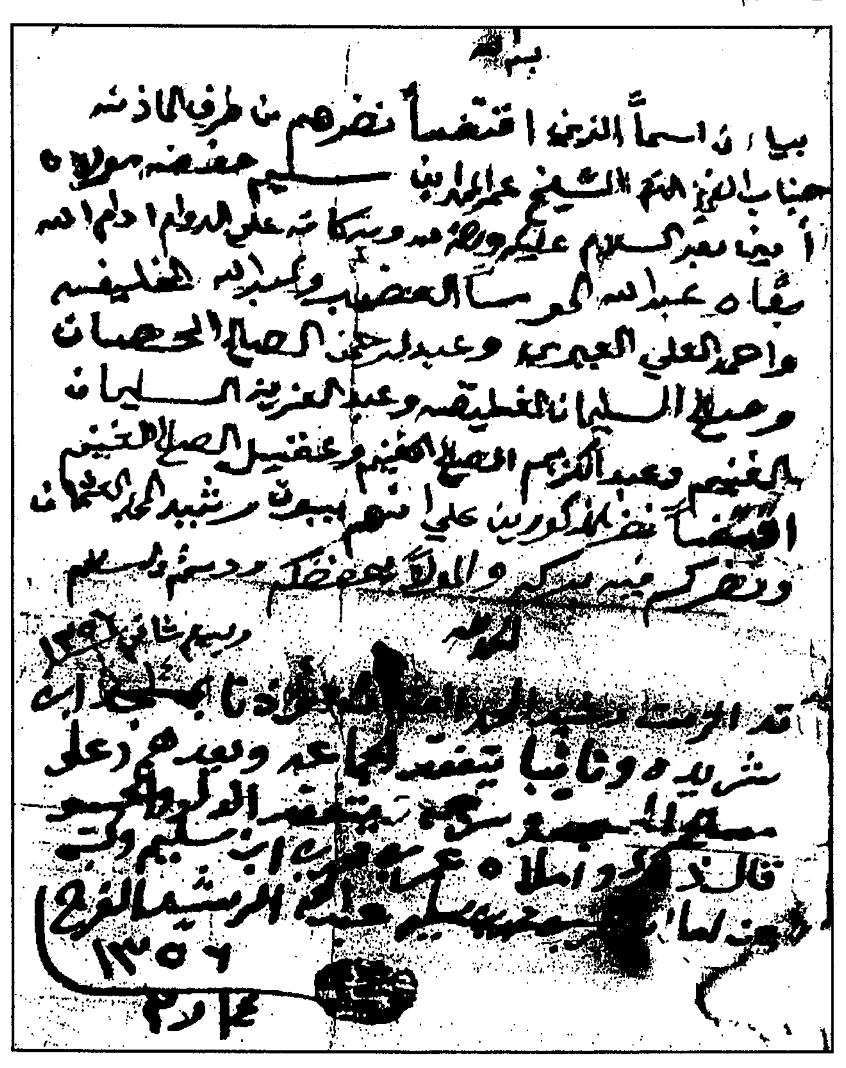
---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٣٩.

بالصمم في آخر حياته، وكذلك كان ذهب بصره في وقت أبكر من ذلك.

ونعود إلى ذكر المؤذن رشيد بن محمد العثمان نقول: إننا وجدنا وثيقة عجيبة في ترشيحه للأذان في مسجد ابن شريدة في شمال بريدة القديمة تدل على أن اختيار المؤذن يتم بطلب من الجماعة بمثابة التصويت على ذلك.

جاء ذلك على هيئة كتاب من جماعة المسجد إلى الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم:



بسم الله

بيان أسماء الذين اقتضينا نظرهم من طرف الأذان

جناب الأخ المكرم الشيخ عمر المحمد بن سليم حفظه مولاه

آمين بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أدام الله

بقاه عبدالله الموسى العضيب وعبدالله الخليفة

واحمد العلي العيد [illegible] وعبدالرحمن الصالح الحصان

وصالح السليمان الغطيفي [illegible] وعبدالعزيز السليمان

الغنيم وعبدالكريم الصالح الغنيم وعقيل الصالح الغنيم

اقتضينا نظر المذكورين على أنهم يبون رشيد المحمد العثمان

ونظركم فيه بركة والا الأمر أمركم ودمتم سالمين

ربيع ثاني ١٣٦٩ [illegible]

قد [illegible] مؤذنا [illegible]

شريدة وثانيا [illegible] الجماعة [illegible] على

[illegible]

قال ذلك وأملاه [illegible] بن سليم [illegible]

[illegible] الرشيد [illegible]

١٣٥٦

[illegible]

نص الوثيقة:

الجزء الأول:

بسم الله

بيان أسماء الذين إقتضى نظرهم من طرف المأذنة

جناب العزيز المحترم الشيخ عمر المحمد ابن سليم حفظه مولاه

أمين بعد السلام عليكم ورحمة منه وبركاته على الدوام أدام الله بقاه عبدالله الموسى العضيب وعبدالله الخليفة وأحمد العلي العييري وعبدالرحمن الصالح الحصان وصالح السليمان الغنيم وعبدالكريم الصالح الغنيم وعقيل الصالح الغنيم إقتضى نظر المذكورين على أنهم يبون رشيد المحمد العثمان ونظركم فيه بركة والمولى يحفظكم والسلام.

ربيع الثاني ١٣٥٦هـ.

الجزء الثاني:

الحمد لله

قد ألزمت رشيد المحمد العثمان مؤذناً بمسجد ابن شريدة ونائباً يتفقد الجماعة ويعدهم وعلى مصالح المسجد وسرجه يتفقد الدلو والحسو.

قال ذلك وأملاه عمر بن محمد بن سليم، وكتبه عن إملائه عبدالله الرشيد الفرج.

الختم

١٣٥٦/٣/١٤هـ.

العثمان:

على لفظ سابقه:

فرع صغير من أسرة المحيميد الكبيرة أهل البصر، ورد اسم رأس الأسرة عثمان آل محمد في وثيقة مداينة مؤرخة في عام ١٢٣٦هـ بخط إبراهيم بن محمد بن خضر.

وتقدم الكلام عليها.

والدائن فيها شخصان أو لنقل: إنهما تاجران هما صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا بن صالح أبا الخيل وعمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة.

والشهود من المعروفين أولهم سليمان الصالح (ابن سالم) وعبدالله الحمود وعبدالله الصالحي.

ومبلغ الدين ٥٦ ريالاً وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت.

يعلم من يراه انه حضر عندي عثمان العبد

وصالح ومحمد بني عثمان [illegible]

يستحق حسين ريال مجيدي على طلح [illegible]

الحول مؤنه سنة سبع وثلاثين واقر عثمان

ان دين ونجيبه [illegible] لازم دارهم عثمان

في هذا الدين المذكور نخل المذكور الغربي

[illegible] خامس [illegible] عاشور سنة

ست وثلاثين شهد على ذلك سليمان الصالح

وعبدالله الحمود وعبدالله الصالحي وكتبه وشهد

به براهيم ابن علي ابن [illegible]

العثَيم:

بإسكان العين في أوله فثاء مفتوحة فياء ساكنة ثم ميم في آخره.

هذه الصيغة هي تصغير عثمان عندهم فعندهم لتصغير عثمان صيغتان أولاهما عثيمين والثانية عِثيم.

و(العثيم) أسرة كبيرة من أهل الشماس والغاف.

أول من اشتهر منهم عثمان بن أحمد العثيم قدم إلى جهة بريدة في عشر الأربعين من القرن الثالث عشر على أثر وباء حلَّ في جنوب العراق وكان يسكن سوق الشيوخ، لأنه استفاض عند أهل تلك المنطقة أنه لا ينجو من ذلك الوباء إلاَّ من فرَّ إلى البادية، وكان معه مال كثير فاشترى أملاكاً في بريدة، وصاهر المقبل الذين كان يقال لهم العبيد، فتزوج أختاً للوجيه الثري علي بن مقبل– ومقبل والده.

وهم غير المقبل المشايخ الذين منهم الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة، والشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية، واسم والده مقبل.

حدثني الشيخ سليمان بن علي المقبل الملقب (أبوحنيفة) قال: تزوج أبو العثيم عمتي فلانة وذكر اسمها ولكنني أنا محمد العبودي نسيته، حدثني والدي رحمه الله أن ابن عثيم أصدقها أي جعل صداقها وهو مهرها (رقبة نعامة) مليئة بالريالات، وذلك أنه كان من عادة الناس في تلك العصور عندما كان النعام كثيراً أن يأخذوا جلد رقبة النعامة وهي طويلة الرقبة فيدبغوه فيكون بقدر اتساع الريال الفرانسي الكبير إذا وضعت الريالات بعضها فوق بعض، قال والدي:

والغالب أن يوضع في رقبة النعامة عشرون ريالاً فرانسة الواحد فوق الآخر، ويجعلون في أعلاها سيراً يربطونها به، وقد تتسع لأكثر من عشرين ريالاً.

أما أصل (العثيم) فإن عدداً من الشيوخ كبار السن من المهتمين بهذه الأمور أخبروني أن جدهم كان من أسرة من أهل القصيم انتقلت إلى العراق طلباً للرزق وقد حصلت على ثروة وكذلك كان جدهم عثمان بن أحمد بن عثيم ثرياً، وسيأتي إيراد الوثيقة التي تتعلق بذلك فيما بعد، إن شاء الله تعالى.

وأنه لما حصل الوباء في (سوق الشيوخ) خرج إلى القصيم الذي هو بلد أسرته قبل أن تهاجر إلى العراق، فليس هو أول شخص في أسرة العثيم يسكن القصيم.

ويستدل على ذلك أن اسمه عثمان واسم أسرته عثيم: تصغير عثمان، ولو كان من أهل العراق الأصلاء لما تسمى بهذا الاسم في جنوب العراق وفي سوق الشيوخ التي يكثر فيها الشيعة، ولو كان سنيا، كما يتفادى الآن التسمية باسم عمر وعثمان من يسكن من أهل السنة بين الشيعة، كشيعة إيران وجنوب العراق.

والدليل إضافة إلى ما سبق على أن (العثيم) كانوا من أهل القصيم الذين نزحوا إلى سوق الشيوخ في العراق أن أفراداً منهم كانوا يتعاملون مع تجار أهل القصيم وأثريائهم وربما كانوا يخالطونهم لغير التجارة كالحماية أو الوساطة، أن أحمد بن فيروز من أهل بريدة ذكر في وصيته المكتوبة في عام ١٢٣٣هـ وهي السنة التي جرت فيها حرب الدرعية أن في ذمته لأحمد بن عثيم، في سوق الشيوخ سبعة قروش.

فابن فيروز ذكر أحمد بن عثيم أنه في سوق الشيوخ في وصيته المذكورة التي لابد أن يكون ما في ذمته لابن عثيم صاحب سوق الشيوخ قبل كتابته الوصية بزمن لأن هذه هي طبيعة الأشياء، والشخص في العامة لا يوصي إلاّ في كبره.

وذلك التاريخ سابق لوصول جد العثيم وهو عثمان بن أحمد إلى بريدة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

هذا ما وصى به أحمد بن فيروز وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله

[illegible]

فدل ذلك على ما قلناه من أن أصل العثيم من أهل القصيم الذين ذهبوا إلى سوق الشيوخ فترة من الوقت ثم عاد أحدهم وهو جد العثيم الموجودين إلى بريدة، بعد ذلك الوباء الذي وقع في عام ١٢٤٧هـ.

أقول ذكر لي الأخ الشيخ سليمان بن محمد بن عبدالله العثيم من أن تاريخ قدوم جدهم عثمان إلى بريدة، وكان في حوالي ١٢٢٠ غير صحيح، بل هو بعد ذلك لما ذكرناه من وجود أحمد بن عثيم الذي لا أشك بأنه والد عثمان بن أحمد بن عثيم القادم إلى بريدة من بلدة (سوق الشيوخ) وأنه كان له دين على ابن فيروز الذي ذكرنا نص وصيته وأنها مؤرخة في عام ١٢٣٣هـ فذلك يدل- قطعياً- على

أن جد العثيم لا يزال في (سوق الشيوخ) في ذلك التاريخ ثم توجه إلى بريدة.

ثم إن الوباء الذي ذكروا أنه سبب مجيء عثمان بن عثيم إلى بريدة كان معروف التاريخ وأنه في عام ١٢٤٧هـ وقد وصفه المؤرخون وصفاً دقيقاً وذكروا من بين ما ذكروه أن (سوق الشيوخ) في العراق أصابها وأهلك أهلها وهي البلدة التي جاء منها عثمان بن عثيم إلى بريدة.

ذكر ذلك الوباء وتاريخه المؤرخ عثمان بن بشر- رحمه الله- ووصفه بقوله في حوادث سنة ١٢٤٧هـ:

وفي هذه السنة وقع الطاعون العظيم الذي عم العراق، ثم مشى على السواد والمجرة، ثم إلى سوق الشيوخ والبصرة، وبلد الزبير والكويت وما حولهم، وليس هذا مثل الوباء الذي قبله المسمى بالعقاص، بل هذا هو الطاعون المعتاد، أعاذنا الله من غضبه وعقابه، وحل بهم الشرب[١]، والفناء العظيم، الذي انقطع منه قبايل وحمايل وخلت من أهلها المنازل، وإذا دخل في بيت لم يخرج منه حتى لم يبق فيه عين تطرف، وجثا الناس في بيوتهم لا يجدون من يدفنهم وأموالهم عندهم ليس عندها حارس ولا والي وأنتنت البلدان من جيف الإنسان، وبقيت الدواب والأغنام تايهة في البلدان، ليس عندها من يعلفها ويسقيها، حتى مات أكثرها ومات بعض الأطفال عطشاً وجوعاً وخر أكثرهم في المساجد صريعاً لأن أهليهم إذا أحسوا بالضرب رموهم في المساجد رجاء أن يأتيهم من ينقذهم فيموتون فيه لأنه لا يأتيها أحد ولا يقام فيها جماعة وبقيت البلدان خالية لا يأتي إليها أحد، وفيها من الأموال ما لا يحصى عده إلا الله.

فلما خلت البلدان وقع فيمن هرب حولها حتى ما بقي منهم إلا القليل، فلما كان بالنصف من ذي الحجة من السنة المذكورة ارتفع، وكان بدؤه شيئاً فشيئاً، ثم كثر حتى أفنى، واجتمع أناس من بقية الهاربين وأكثرهم من الصلبة

---

(١) كذا فيه.

وهتيم، فدخلوا الزبير وأطراف البصرة كل بلد دخلها جملة ممن حولها، ونهبوا من الأموال ما لا يحصى، ليس لهم صاد! ولا رادٌّ[1].

وقال الفاخري في تاريخه:

ثم حل الوباء في البصرة والعراق، ثم باقي القرى وبواديها من المنتفق وفرق الخزاعل وما حولها، حتى انتهى إلى سوق النواشي، فمات به ثلاثة آلاف نفس.

ومنها زيادة الفرات وفيضانه حتى خرج كثير من البلاد الذي يخترقها ويمر بها:

وفي سنة ألف ومايتين وسبع وأربعين: هذه السنة ينبغي أن تسمى سنة الحوادث لما وقع فيها وفي آخر التي قبلها منها، فمن ذلك الوباء الذي فني بسببه خلائق لا يحصون في أماكن كثيرة، وقد استمر واشتهر، وقد عظم أمره في البصرة ونواحيها حتى لم يبق منهم إلاّ القليل[2].

كما ذكر أيضاً في حوادث تلك السنة التي هي سنة ١٢٤٧هـ (خزانة التواريخ) قالت:

ثم دخلت سنة ١٢٤٧هـ: والوباء في مكة المشرفة، ثم وقع في بغداد، وجميع العراق إلى البصرة، وسوق الشيوخ، والكويت، والزبير، وهلك خلائق لا يحصيهم إلا الله تعالى، وانقطع حمائل وقبائل، وخلت من أهلها منازل، وبقي الناس في بيوتهم صرعى لم يدفنوا، وأموالهم عندهم ليس لها والي، وأنتنت البلدان من جيف الموتى، وبقيت الدواب والأغنام سايبة، ليس عندها من يعلفها ويسقيها، حتى مات أكثرها، وبقيت المساجد لا تقام فيها جماعة، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم[3].

---

(١) عنوان المجد، ج٢، ٨٣.

(٢) خزانة التواريخ، ج٣، ص١٤٤.

(٣) خزانة التواريخ، ج٤، ص١١٠.

والدليل على أن قدوم عثمان بن عثيم إلى بريدة كان بسبب هذا الوباء الذي حدث في عام ١٢٤٧هـ أننا لم نر ذكراً لعثمان بن عثيم في الأوراق والوثائق التي وقفنا عليها قبل ذلك التاريخ، مع أنه ثري معروف، والعادة أن الأثرياء يداينون الفلاحين ويعاملون الناس بأموالهم.

وذلك في الوقت الذي وجدنا له ذكراً بعد ذلك في أوراق اثنين من أسرة (آل سالم) الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة إحداها كتبت بعد وصول عثمان بن عثيم إلى بريدة بتسع سنين كما سيأتي.

والشيء المهم الذي أسفت له أنني لم يتيسر لي الإطلاع على وصية جد العثيم كلهم وهو عثمان هذا، ذكرها لي شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة وما يتبعها رحمه الله، كما ذكر لي صديقنا وزميلنا الأستاذ عبدالرحمن بن محمد الدخيِّل– بتشديد الياء– أنه اطلع عليها لأنني لم يكن لديَّ اهتمام في ذلك الوقت بكتابة مثل هذا الكتاب.

ولعلها موجودة الآن عند أحد أحفاده رحمه الله.

وأقول: بعد كتابة ما سبق اطلعت على الوصية المذكورة، وسوف يأتي عرضها فيما بعد، بإذن الله.

وقد اشترى عثمان العثيم أملاكاً مهمة في منطقة بريدة منها الحوطة في الشماس، وورد اسمه ضمن الذين كانوا يعطون التجار الذي يسعون في تنمية المال نقوداً يتجرون بها على سبيل ما يسمونه (البضاعة) وهو شبيه بالمضاربة حيث يعطي صاحب النقود نقوده لرجل آخر يتجر بها ويكون الربح مشتركاً بينهما.

وقد وجدت في أوراق اثنين من كبار أثرياء بريدة في القرن الثالث عشر وكلاهما من أسرة (السالم) العريقة القديمة السكنى في بريدة.

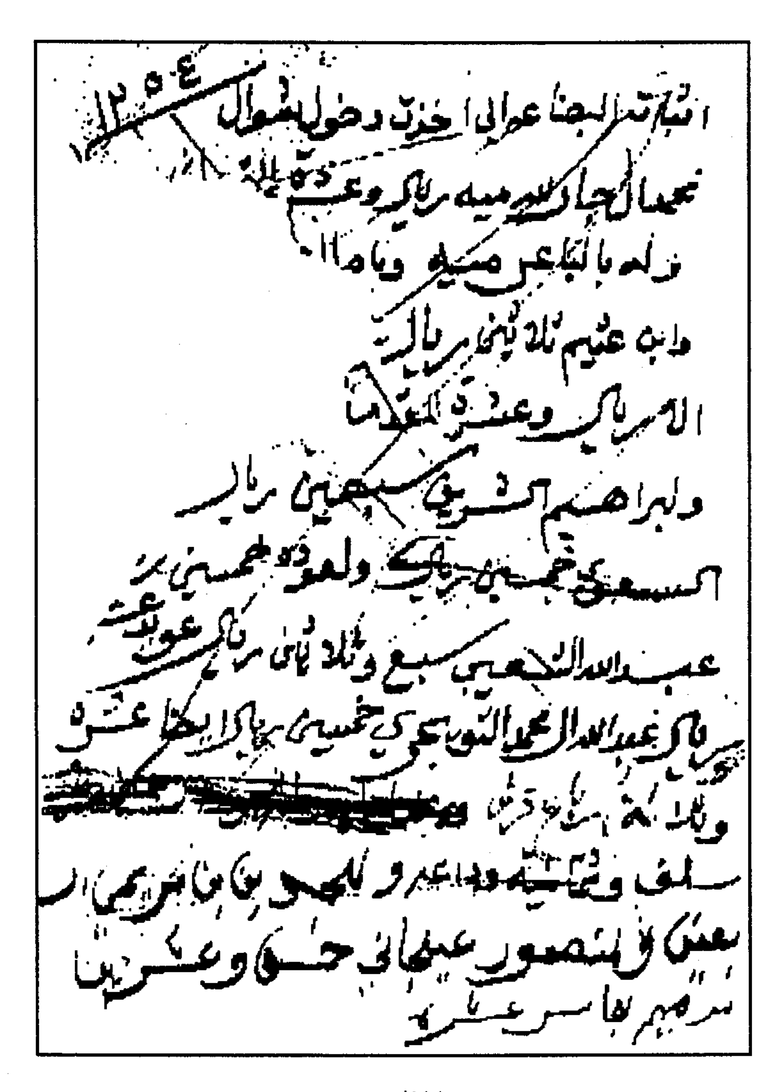
الأول هو علي بن ناصر السالم وإن كان لشهرته يذكر اسمه فقط، كما تقدم ذكره

وأنه زعيم من الزعماء في بريدة فرأيته ذكر في دفتره أسماء أشخاص أخذ منهم بضاعة وجعل لذلك عنواناً (إثبات البضاعة اللي أخذتُ دخول شوال ١٢٥٤هـ).

وأخذت يعني نفسه.

وقد ذكر في هذه الإثبات أسماء أشخاص من أسر لم نجد لهم ذكراً كثيراً في غيرها مثل (المريمي) والرعيجاني.

وذكر أن لديه لابن عثيم ثلاثين ريالاً ولم يذكر اسمه وهذه هي الورقة:



اثبات البضاعة اللي اخذت دخول شوال

وابن عثيم ثلاثين ريالات

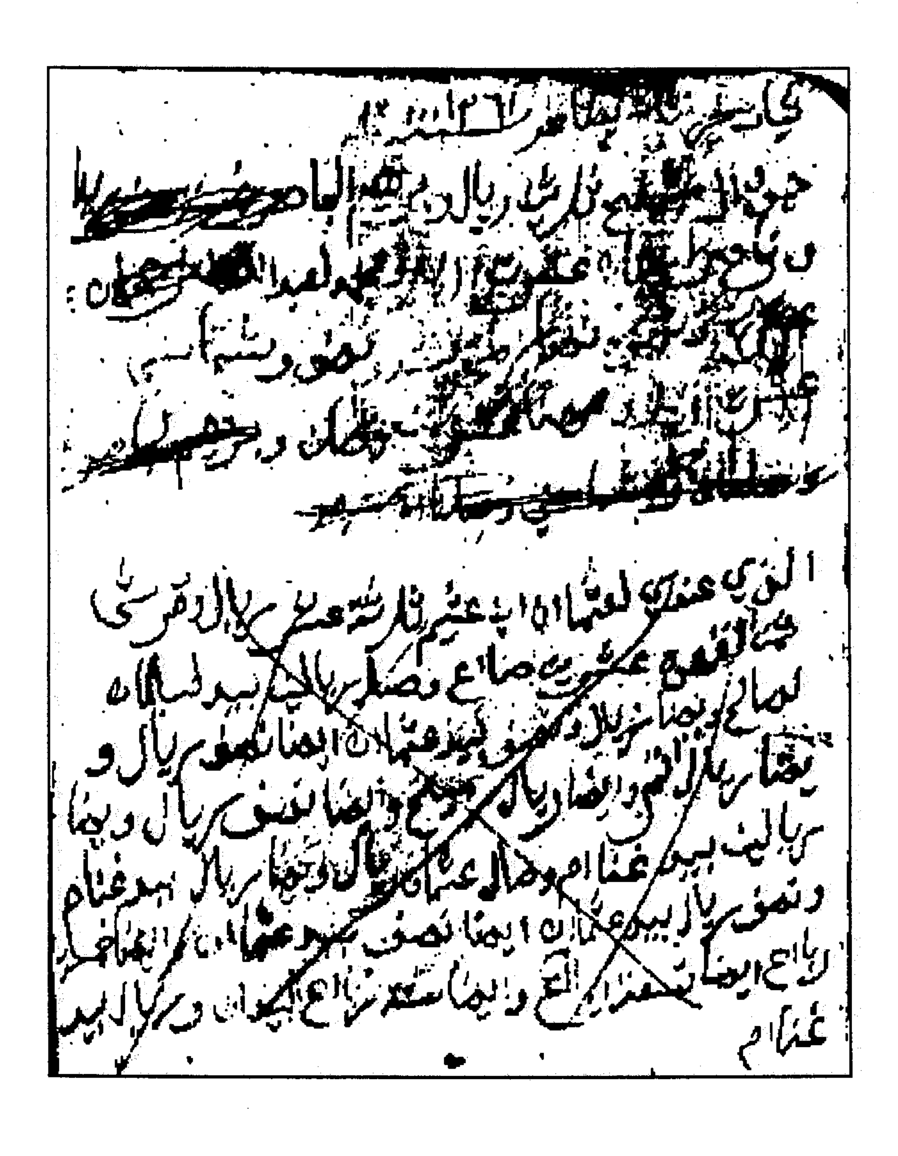
والثاني من آل سالم الذين ذكر نقوداً لديه لابن عثيم هو سليمان بن صالح السالم وهو ثري معروف في وقته تقدم ذكره عند ذكر (السالم) في حرف السين.

وصرح باسم ابن عثيم بأنه عثمان بن عثيم فقال في ورقة من دفتره تحت عنوان (ثبات خير بشأن بضاعة سنة ١٢٦١).

والذي عندي لعثمان بن عثيم ثلاثة عشر ريال وقرش ثمن القهوة عشرين صاع وصل ريال بيد سليمان الصالح- يريد أنه أعطى ابن عثيم ريالاً من الريالات المذكورة- وأيضاً ريال ونصف بيد عثمان- يريد أن عثمان تسلمها منه بنفسه- أيضاً نصف ريال وأيضاً ريال ..الخ.

ويلاحظ هنا أن المبالغ التي هي ثلاثون ريالاً هي كبيرة في ذلك الوقت فهي ثمن بيت متوسط السعة أو دكانين.

كما يلاحظ أن هذه (البضاعة) لم تذكر في وثائق شرعية يكتبها كتبة ويشهدون عليها شهوداً وذلك لكونها بمثابة الوديعة وترجع إلى ذمة من يأخذها ولذلك لا تعطى إلاّ لمن يعرف بالأمانة والثقة.



وقد وجدت دليلاً مكتوباً على أن أوائل العثيم كانوا من أهل القصيم الذين ذهبوا إلى (سوق الشيوخ) من العراق وهي وثيقة مبايعة قديمة مؤرخة في أول شهر جمادى الثانية من سنة ١١٦٢هـ، وتتضمن أن أحمد بن عثمان النجيدي الملقب بابن عثيم قد اشترى بيتاً من سوق الشيوخ من عبدالله بن دهيم بن ثويني.

وقد حددت وثيقة المبايعة حدود البيت وذكرت أن ثمنه سبع وثلاثون جنيهاً.

وذكرت الشاهد على المبايعة وهو مبارك بن حمدان الثويني، والثويني في أهل بريدة أكثر من أسرة إذا كان من الذين هاجروا منهم إلى سوق الشيوخ، وأما الكاتب فإنه (دخيل بن محمد الدعيجان) والدعيجان معروفون بأنهم من أهل بريدة أعرف من بقاياهم امرأة اسمها (أم الدعاجين) وهم جمع الدعيجاني.

والمشتري أحمد بن عثمان النجيدي الملقب بابن عثيم هو والد عثمان بن أحمد بن عبدالله العثيم الذي هو أي عثمان جد العثيم أهل بريدة كلهم.

وهذه صورة الوثيقة نتبعها بنقلها إلى حروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وعليه التكلان وبعد فالداعي
لذلك ويبين أنه حضر عندي عبدالله بن دهيم ابن ثويني وحضر معه
أحمد ابن عثمان النجيدي والملقب بابن عثيم فباع عبدالله بيته
الصاير في سوق الشيوخ على أحمد المعروف الحدود يحده من
الغرب بيت بيت محمد المطرفي ومن الشمال ديوانية السهلة
ومن الشرق بيت ابراهيم الهطاري ومن الجنوب حاجة [illegible]
باع عبدالله [illegible] على أحمد النجيدي البيت كله بثمن
قبضه ابن ثويني بالعد والتمام سبع وثلاثين جنيه شهد على
ذلك مبارك ابن حمدان ابن ثويني والكاتب شاهد عليه وهو
دخيل ابن محمد الدعيجان حرر في أول شهر جماد الثانية
سنة ألف و[illegible] واثنين وستين من الهجرة النبوية
على صاحبها أفضل الصلاة من الله وأتم التسليم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وعليه التكلان وبعد: فالداعي لتدوينه أنه حضر عندي عبدالله بن دهيم بن ثويني وحضر معه أحمد بن عثمان النجيدي والملقب بابن عثيم فباع عبدالله بيته الصاير في سوق الشيوخ على أحمد والمعروف الحدود يحده من الغرب بيت محمد المطرفي ومن الشمال ديوانية السهلة ومن الشرق بيت إبراهيم السياري ومن الجنوب جادة النوخ، باع عبدالله بن ثويني على أحمد النجيدي البيت كله بثمن قبضه ابن ثويني بالعد والتمام سبع وثلاثين جنيه شهد على ذلك مبارك بن حمدان بن ثويني والكاتب شاهد عليه وهو دخيل ابن محمد الدعيجان.

حرر في أول شهر جماد الثاني سنة ألف ومئة واثنين وستين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة من الله وأتم التسليم..

وصية عثمان بن أحمد العثيم:

هذه وصية عثمان جد العثيم كلهم وهي مؤرخة في ٢٢ صفر عام ١٢٧٨هـ ولكن لم يذكر اسم كاتبها، وليس عليها شهود كالذين يشهدون على

الوصايا في العادة وربما كان ذلك عائداً إلى أن الأماكن الموصى بها فيها من النخل والبيت وأسماء الأشخاص الذين أوصى لهم بالأضاحي كل ذلك معروف للجميع ممن يطلعون على الوصية في حينه.

وقد وثقها تصديق للشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم، وهو المعروف بدقته وحرصه على مصالح الناس، ذلك بكونه كتب تحتها بأنه وكل علي بن محمد بن عثمان بن عثيم وأخاه سليمان على وصية جدهما عثمان المذكور، فهذا حكم من قاضٍ جليل بصحة هذه الوصية.

وقد أرخ الشيخ عمر بن سليم- رحمه الله ذلك في ٢٣ من ذي القعدة سنة ١٣٥٥هـ.

وسوف يأتي نقل كلام الشيخ عمر بن سليم كله.

نعود إلى الكلام على وصية عثمان بن عثيم فنقول: إنه أوصى في ملكه المعروف بالغاف في قبلي بريدة والمراد به نخله، فالملك هنا هو النخل كما أوضحت ذلك في أكثر من موضع.

وقد عرفت الآن أن هذا النخل وصلته عمارة بريدة، وأن القائمين عليه باعوه بيوتاً واشتروا بثمنه الضخم عمارات ودكاكين في بريدة تغل الآن ريعاً عظيماً.

كما أوصى ابن عثيم ببيته المعروف في بريدة الذي هو ساكن.

لقد عرف البيت بما عُرِف به النخل من كونه (المعروف) ولكن المعرفة العامة بمثل هذه الأشياء القديمة زالت، فصار لا يعرفها إلا المختصون ممن لهم علاقة بها.

ثم حصر الموصي ثلثه الذي أوصى به بأنه النخل المذكور والبيت المذكور، يدل على ما عرفناه عنه وما حدثنا به آباؤنا وكبار أسر من بني قومنا

من كون (عثمان بن عثيم) ثرياً ذا أموال وأملاك.

ولا شك أن الذي يخرج من ثلث ماله نخلاً مهماً في الغاف، وبيتاً كان يسكنه في بريدة تكون له أموال أخرى غيرهما كثيرة.

أما الأضاحي فإنها معروفة، وقد تكررت هنا ولكنه أضاف بعدها قوله: وثلاثين وزنة تمر تفرق في رمضان على الذي يستحق من المحتاجين، وأوضح باقي الثلث بعد إنفاذ تلك الأضاحي والتمر بأنه وقف على أولاده الذكور وذريتهم.

والعجيب أنه بدا لنا كما لو كان هذا الرجل يتوقع ما هو حاصل من أن إنفاذ ما أوصى به سيبقى بعده مال، وقد بقي الآن بالفعل فيه ملايين الريالات لو لم يذكر مصرفها لم يعرف كيف تصرف.

وقد ذكر بناته من اللواتي على قيد الحياة ليخرج أولاد البنات، وهذا ما يفعله كثير من الموصين.

ثم ذكر في لفتة إنسانية جاريته (مَسرَّة) ولم يقل عبدته وهي جارية مملوكة بأنها تعتق بعد موته، ولا تُخرج من بيته المذكور، بل تكون عند أولاده كحالها عنده.

ولكن ذلك يتوقف على رغبتها بعد أن أصبحت حرة– بطبيعة الحال– ثم ذكر أن الوكيل على بعض أولاده خالهم عبدالله المقبل وهو من المقبل العبيد وعبدالله أخ للثري المحسن الشهير (علي بن مقبل) فأبوهما اسمه مقبل، وقد توفي عبدالله بن مقبل هذا في وقت مبكر بالنسبة إلى وفاة أخيه علي، ولم يخلف إلاّ ابنتين اثنتين.

وهذا نقل وصية عثمان بن أحمد العثيم إلى حروف الطباعة:

نص وصية عثمان بن أحمد بن عثمان العثيم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سبحانه ،، وبعد

هذا ما أوصى به عثمان بن أحمد العثمان العثيم، وهو يومئذٍ صحيح العقل والبدن، وهو يشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

وأوصى أولاده بتقوى الله، ويصلحوا ذات بينهم إن كانوا مؤمنين، وأوصى في ملكه المعروف بالغاف قبلي بريدة، وبيته المعروف في بريدة الذي هو ساكن هذا ثلث ماله، النخل المذكور، والبيت المذكور وقف ويُخرج منه على الدوام لوالدته فرجه ووالديها ولوالده أحمد ضحيتين ووالده، ولعمه محمد ووالديه ضحية، ولأخته فاطمة ووالديها ضحيتين، ولرقية أخته ووالديها ضحية، ولأخته سبيكة ووالديها ضحية، ولأخته حصة ووالديها ضحية، ومحمد الحسين ووالديه ضحية، وثلاثين وزنة تمر تفرق في رمضان على الذي يستحق من المحتاجين، وباقي الثلث وقف على أولادي الذكور وذريتهم، وعلى بناتي مادمن أحياء، والوكيل على الثلث وإخراج ما ذكرنا ابنه علي العثمان، وأوصى بأن جاريته مسرَّه تعتق بعد موتي، ولا تخرج من بيته المذكور، بل تكون عند أولاده كحالها عنده، أيضاً يخرج من الثلث ضحيتين لعثمان ووالديه، والعيال الصغار عبدالعزيز ومحمد وأخواتهم حصة ورقية وكيلهم خالهم عبدالله المقبل، وعلي وكيل على خواته شاهه وفاطمة هذا ما أوصى به، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه والله سميع عليم.

٢٢صفر ١٢٨٨هـ.

وهذا نص إقامة الوصيين على إنفاذ وصية عثمان بن عثيم اللذين عينهما القاضي الشيخ عمر بن سليم رحمه الله، منقولاً إلى حروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

وكلت علي بن محمد بن عثمان بن عثيم، وأخاه سليمان على وصية جدهما عثمان المذكور (....) البيت مع النخل الذي في الغاف والبيت الذي في بريدة يؤجران البيت ويساقيان على النخل ويقبضان الريع والأجرة وينفذان الوصية على ما ذكر الموصي ويقدمان تعمير الوقف بما يحتاج إليه من الأبيار والحيطان وغرس ما يحتاج إلى غرس وتعمير البيت، والذي عليهما تقوى الله والاجتهاد في إصلاح الوقف وتنفيذه على وجهه، وجعلت لهما عشر ما قبضا من الريع على عملهما، قال ذلك كاتبه عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين، ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٥٥هـ.

أقول: الذي لا يعرفه بعض القراء الآن أن مشايخنا رحمهم الله إذا رأوا أن وقفاً متعطلاً أو مهملاً أو رأوا تركة فيها أموال تحتاج إلى تحصيل أقاموا ناظراً عليها، وأعطوه مقابل عمله فيها العُشر من الريع وهو ١٠% من الريع وليس من أصل الوقف، بل يبقى أصل الوقف لا يمس.

وأخيراً كتب إليَّ الشيخ سليمان بن محمد بن عبدالله العثيم المحاضر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، كتابة مهد لها بما ذكرنا بعضه عن الأسرة.

ثم ذكر ما هو مهم عندنا وهو الحديث عن شخصيات الأسرة في القصيم، وقد بدأ بالتعريف بأبناء عثمان رأس الأسرة،وهم أربعة فقال:

تعريف موجز بهؤلاء الأبناء الأربعة:

علي بن عثمان الأحمد العثمان العبدالله:

هو الابن الأكبر للجد عثمان، ولد في بريدة حوالي عام (١٢٣٥هـ) [1]،

---

(١) هذا فيه نظر لأن والده قدم إلى بريدة عام ١٢٤٧هـ كما سبق.

وتزوج موضي بنت علي العلندا.

واشتغل بالزراعة، ثم تركها وعمل بالتجارة مع عقيلات، واستمرَّ على ذلك حتى توفي عام (١٢٧٨هـ) رحمه الله، وقد خلّف ابنتين وابناً، الابن هو (عثمان) ولد في بريدة حوالي عام (١٢٦٢هـ) واشتغل مع والده في التجارة وبعد موت والده استمرَّ في التجارة مع عقيلات حتى عجز عن الأسفار ثم وافته المنية عام (١٣٤٩هـ) رحمه الله، وخلّف ابنين وابنتين، الأبناء هما: عبدالله ومحمد.

عبدالله العثمان العلي:

ولد في بريدة عام (١٣٢٠هـ) وعمل في التجارة مع عقيلات طول عمره حتى أصبح من أبرز رجال عقيلات ببريدة، اشتهر بالسخاء والكرم وصلة الرحم، استمرَّ في التجارة والأسفار إلى أن أعيته الشيخوخة فترك الأسفار قبل وفاته بثلاثين سنة تقريباً، وافته المنية في ١٩/٥/١٤١٤هـ رحمه الله، له ذرية في القصيم والرياض، أما أخوه محمد فقد عمل في التجارة برهة من الزمن ثم تركها بسبب المرض الذي لازمه إلى أن توفي عام (١٤١٣هـ) ولم يعقب رحمه الله.

عبدالله بن عثمان الأحمد العثمان العبدالله:

هو الابن الثاني لأبيه- من ناحية ترتيب الأبناء- ولد في بريدة حوالي عام (١٢٥٦هـ) وتزوَّج نورة العبدالكريم الحميد (راعي الصباخ) وعمل بالزراعة مع والده، ثم اشترى مزرعة في أوهطان المسمَّاة (المنصورية) كان خيالاً شجاعاً رامياً، توفي مقتولاً في معركة المليداء المشهورة عام (١٣٠٨هـ) وكان محارباً ضمن جيش أهل بريدة.

خلّف أربعة أبناء وابنتين: الأبناء هم: عثمان وإبراهيم ومحمد وصالح،

ماتوا عليهم رحمة الله، وأولادهم وأحفادهم في القصيم والرياض.

وجدت ذكراً لعبدالله بن عثمان العثيم هذا في عدة وثائق منها هاتان الوثيقتان في ورقة واحدة، الأولى منهما مؤرخة في ٢ شوال سنة ١٢٨٩هـ وهي وثيقة مداينة بينه وبين محمد بن عبدالرحمن الربدي الثري الوجيه رأس أسرة الربدي في بريدة وجميع (الربادى) من ذريته.

والدين فيها مائة ريال فرانسة يحل أجلهن طلوع رمضان عام ١٢٩٠خـ ومعنى طلوع رمضان انقضاءه.

وأيضاً مائتا وزنة تمر طيب عوض ثلاثين ريالاً أي ثمنها ثلاثون ريال دفعها الربدي لابن عثيم يحل أجل الوفاء بها في شعبان عام ١٢٩٠هـ.

وهي لشغل القلبان: جمع قليب التي يستخرج منها الماء لري الفلاحة والرهن عمارته بالغاف وقد قدمنا ذكر العمارة أنها نصيب الفلاح فيما يوجد في الفلاحة من شيء له ثمنه غير أصول النخل الذي يكون مملوكاً لشخص آخر فلا يدخله الرهن هنا.

وعمارته بملك أبيه في خب القصبا.

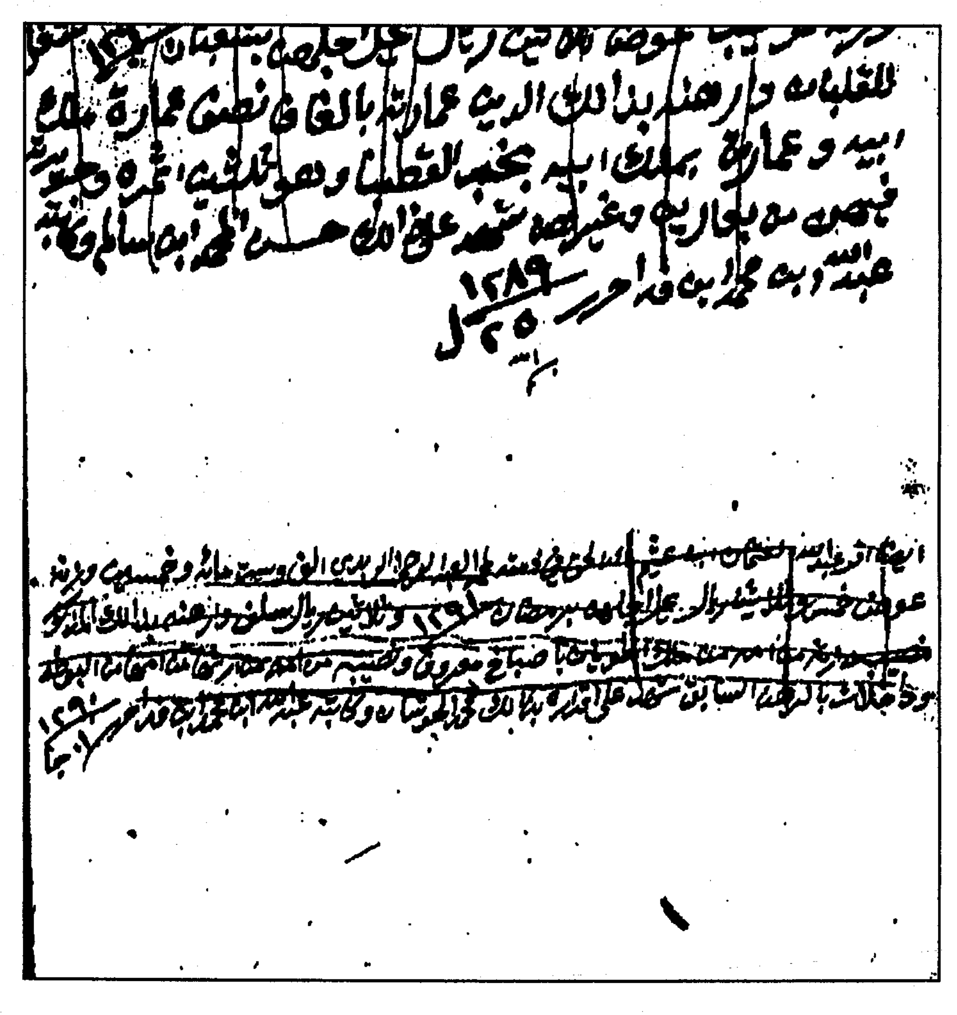
والشاهد على ذلك حسن المحمد بن سالم وهو من الحسن أبناء عم العبود الذين هم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

والكاتب هو الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا.

والثانية مداينة بين الرجلين أيضاً.

كاتبها الكاتب نفسه ولكن الشاهد غير الأول وهو محمد الحوشان.

والتاريخ ١ جمادى الأولى سنة ١٢٩٠هـ.



عبدالعزيز بن عثمان الأحمد العثمان العبدالله:

هو الابن الثالث– من ناحية ترتيب الأبناء– لجد العثيم ولد في بريدة حوالي عام (١٢٥٨هــ) وتزوَّج منيرة بنت عبدالمحسن التويجري.

وعمل مع والده بالزراعة، ثم ارتحل في طلب الرزق مع عقيلات إلى العراق، فكان ضمن قوافل عقيلات الذاهبين والرائحين بين نجد والعراق، ثم

تعلَّم في العراق في البصرة ثم عُين عمدةً في (سوق الشيوخ) من قبل الحكومة هناك، كما كان يعمل في التجارة ولذا جملة من عقيلات بريدة يأوون إليه، حيث كان له ديوانية كبيرة للضيوف، كان شاعراً أديباً له قصائد مثيرة ومعبرة نبطية وعربية، ومن ذلك قصيدة عربية وجهها لابنه عثمان يوصيه بالالتزام بمكارم الأخلاق وحسن الأدب والصبر على شدائد الزمان، نُقل لي منها بيت واحد وهو قوله:

فكن صابراً جلداً على ما لقيته و لا تضجر إن الصبر من شيم الرجال

استمر – رحمه الله– في عمدة سوق الشيوخ إلى أن وافته المنية عام (١٣٣٦هـ) وخلّف ابناً وأربع بنات، الابن هو (عثمان) الذي ولد في سوق الشيوخ عام ١٣١٥هـ، والذي خَلَفَ والده في التجارة ومعتمداً في سوق الشيوخ لمدة (٣٨) عاماً، ولم ينقطع عن موطنه فكان يحج كل ثلاث سنوات أو أربع ثم يزور أهله في بريدة ويمكث أشهراً ثم يسافر إلى العراق، كفَّ بصره في آخر عمره، وبقي هناك إلى أن توفي عام (١٣٩٢هـ) رحمه الله خلّف أربعة ابناء وثلاث بنات، الأبناء: عبدالعزيز وإبراهيم وناصر وفهد، قدم عبدالعزيز وفهد بأولادهما إلى السعودية عام (١٣٨٠هـ) وما زالوا في الرياض.

أما إبراهيم وناصر وأولادهما فاستوطنا دولة الكويت منذ عام (١٣٩٥هـ).

محمد بن عثمان بن أحمد العثمان العبدالله:

وهو الابن الرابع– حسب ترتيب الأبناء– فهو الأصغر ولد في بريدة حوالي عام (١٢٦٢هـ) وتواتر لدى كبار العائلة أنه تزوّج أكثر من ستة عشر امرأة، اللاتي أنجبن: نورة بنت سليمان البراك الدبيخي، وخديجة بنت عبدالله المطرفي، وحصة العبدالله البازعي، ونورة بنت عبدالله المحمد المزيرعي، ومنيرة بنت عبدالعزيز الفوزان المكنى (بابي حلوة) ونورة بنت حمد العبدالله آل ابن حمد،

ورقية بنت عبدالعزيز الغانم، وهيلة بنت صالح العبدالله الرشودي (راعي رواق).

كان ثرياً يبيع بالدين على المزارعين وكان حسن الوفاء ولذا له ذكر طيب عند الذين تعاملوا معه.

وافته المنية عام (١٣٤٦هـ) وقد خلّف تسعة أبناء واثنتي عشرة بنتاً، أبناؤه حسب ترتيب أعمارهم كالتالي:

١- عثمان بن محمد بن عثمان الاحمد، ولد في بريدة حوالي عام (١٢٩٤هـ)، تزوج فيها وعمل مع والده في المزارع، وافته المنية في ريعان شبابه وذلك عام (١٣٢١هـ) رحمه الله.

٢- صالح بن محمد بن عثمان الاحمد، ولد في بريدة حوالي عام (١٢٩٧هـ) وتزوَّج فيها واشتغل بالتجارة مع العقيلات إلى أن أعيته الشيخوخة وافته المنية عام (١٣٨٦هـ) رحمه الله.

٣- عبدالله بن محمد بن عثمان الأحمد، ولد في بريدة حوالي عام (١٢٩٧هـ) وتزوَّج حيث اشترى مزرعة في خب القويع، عمل فيها حتى وافته المنية في شهر رمضان عام (١٣٥٨هـ).

٤- علي بن محمد العثمان الأحمد، ولد في بريدة حوالي عام (١٢٩٩هـ) وتزوج فيها، وعمل في الزراعة مع والده ثم استقل في مزرعة في خب البريدي إلى أن وافته المنية عام ١٣٨٦هـ رحمه الله، وهو جد العثيم أصحاب التجارة الكبيرة في الرياض والقصيم.

٥- سليمان بن محمد العثمان الأحمد، ولد في بريدة حوالي عام (١٣٠٣هـ) وتزوج فيها واشتغل مع والده في الزراعة ثم استقلَّ في مزرعة في الشماس تسمى (الحسيانية) وكان مشهوراً بخلع الأسنان احتساباً حسب إمكانية زمانهم، وافته المنية عام (١٣٨٧هـ) رحمه الله.

٦- إبراهيم بن محمد العثمان الأحمد، ولد في بريدة حوالي عام (١٣٠٧هـ) وتزوج فيها، وعمل في المزارع مع أبيه ثم عمل في المباني في الكويت ثم رجع واشترى مزرعة في الشماس بقي فيها إلى أن توفي عام (١٣٩٤هـ).

٧- عبدالرحمن بن محمد العثمان الأحمد، ولد في بريدة حوالي عام (١٣١٥هـ) وتزوج فيها ثم عمل مع والده في المزارع، وبعد موت والده أشرف على أسبال والده في الغاف (غرب بريدة) والشماس إلى أن وافته المنية عام (١٤٠٨هـ) رحمه الله.

٨- فهد بن محمد العثمان الأحمد، ولد في بريدة حوالي عام (١٣١٧هـ) وتزوج فيها ثم اشتغل مع والده في الزراعة ثم استقلَّ في مزرعة في خب القويع إلى أن وافته المنية عام (١٣٧٩هـ) رحمه الله.

٩- عبدالعزيز بن محمد العثمان الأحمد، ولد في بريدة عام (١٣٣٩هـ) وتزوج فيها، ثم عمل في المزارع ثم تركها وفتح دكاناً في شارع الصناعة واستمر في ذلك إلى أن وافته المنية عام (١٤٢٥هـ) رحمه الله.

هؤلاء التسعة هم أبناء (محمد بن عثمان الاحمد العبدالله) رحمه الله وأولادهم وأحفادهم منتشرون في القصيم والرياض والحجاز، وذرية هؤلاء التسعة يشكلون أكثر من ٦٠% من أسرة العثيم في الوقت الحاضر.

مشاهير الأسرة في القرن الرابع عشر وإلى وقتنا الحاضر:

عبدالله العثمان العلي العثمان:

ولد في بريدة عام (١٣٢٠هـ) وعمل في التجارة مع عقيل الغادين والرائحين ما بين نجد والعراق ومصر والشام والكويت وأصبح من أبرز

رجال العقيلات وكان دليلاً يعرف الموارد والمواقع يحرص بعض العقيلات على صحبته لهذا الأمر، كما أن لديه إلماماً بتاريخ نجد يحفظ قصصاً وأشعاراً كثيرة، وكان شريكاً في التجارة لعبدالعزيز بن سليمان الشيبان، كان مشهوراً بالكرم وصلة الرحم، ولذا يتفقد الفقراء من الأسرة وجماعته في بريدة، توفي عن عمر يناهز الرابعة والتسعين وذلك في ١٤١٤/٥/١٩هـ رحمه الله.

صالح بن إبراهيم المحمد العثمان:

ولد في بريدة حوالي عام (١٣٣٦هـ) اشتغل في الزراعة مع والده ثم انتقل إلى الرياض مع العمالة التي ذهبوا للعمل هناك، ثم رجع بعد عشر سنين إلى بريدة، وكان معلماً مشهوراً في البناء خاصة في عمل الزخرفة الجبصية في الكمارات وغيرها وأصبح له صيت في البلد، حتى أصبح الناس يحجزون المواعيد عنده إلى ما بعد الشهرين والثلاثة، وافته المنية في حادث مرور وهو متوجه لأداء مناسك العمرة، وذلك يوم الأربعاء الموافق ١٤١١/٤/١٣هـ رحمه الله، له ذرية منتشرون في القصيم والرياض.

الشيخ محمد بن عبدالله المحمد العثمان:

ولد في بريدة عام (١٣٤٨هـ)، وتوفي والده وهو صغير دون العاشرة، فحضنته أمه، فتعلّم في الكتاتيب في مدرسة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الفرج رحمه الله، فحفظ القرآن ثم درس في المدرسة الحكومية الفيصلية، ثم سافر للتجارة مع أخيه لأمه سليمان العبدالله العيد إلى البوادي (الحفر وقبه وأم رضمه ولينه وغيرها) وإلى الكويت والعراق لمدة خمس سنوات تقريباً، ثم رجع إلى بريدة، فدرس على المشايخ في حلق المساجد الشيخ صالح الخريصي والشيخ صالح السكيتي والشيخ علي الضالع، ثم عيَّن مدرساً في مدرسة العزيزية الابتدائية وذلك عام (١٣٧٣هـ)، وفي عام (١٣٧٥هـ) عُين وكيلاً

لمدير دار الأيتام عندما فُتحت في بريدة، وكيلاً للشيخ علي العجاجي، وبعد وفاة الشيخ العجاجي عام (١٣٨٢هـ) عُين مديراً للدار.

وفي عام (١٣٨٥هـ) عُين مديراً للأوقاف ومساجد القصيم ودام في هذه الإدارة عشرين سنة حتى تقاعد في أول عام (١٤٠٧هـ) كما يتولى إمامة مسجد المحيميد بخب القويع منذ أكثر من خمسين سنة، يعتبر من الأطباء الشعبيين في البلد حيث يكوي عن ذات الجنب ووباء العيون (أم ذيل) والعنكبوت وعرق النساء وغيرها، كما يعتبر شاعراً في الشعر النبطي له قصائد مفيدة.

الدكتور الطبيب عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد العثمان:

ولد في بريدة عام (١٣٥٥هـ) وتعلّم في الفيصلية ثم التحق بالمعهد العلمي ودرس فيه سنتين ثم انتقل إلى ثانوية المعارف وتخرَّج منها، ثم عُين مدرساً في مدرسة الخبراء لمدة سنتين، ثم نُقل منها مدرساً في المدرسة العسكرية لما فُتحت في بريدة ثم طلب مواصلة دراسته فابتعث على حساب وزارة الدفاع للدراسة في إحدى جامعات ألمانيا (كلية جراحة الفم وطب الأسنان) وذلك عام (١٣٨٢هـ) وتخرَّج منها عام (١٣٨٩هـ) فُعين في وزارة الدفاع لمدة سنة ثم نُقل إلى وزارة الصحة فعُين مديراً لمستشفى بريدة لمدة سبع سنوات، ثم رُقّع مديراً عاماً لإدارة الشؤون الصحية بالقصيم عندما تأسست وذلك عام (١٣٩٧هـ) واستمرَّ في ذلك إلى أن وافته المنية بجلطة قلبية في ١٤٠٢/١٢/٢هـ رحمه الله.

الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد العثمان:

ولد في بريدة عام (١٣٦٧هـ) وكفَّ بصره وهو صغير بسبب مرض الجدري، لكن ذلك لم يمنعه من الدراسة ومواصلة طلب العلم، كان ذكياً ذا همة عالية، تعلّم في مدرسة العزيزية ثم التحق بالمعهد العلمي عام(١٣٨٠هـ)، وتخرَّج منه عام (١٣٨٥هـ) فالتحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام

(١٣٨٩هـ) ثم عيِّن معيداً بكلية الشريعة ثم نقلت خدماته إلى جامعة أم القرى في مكة (كلية الشريعة) وحاز على الماجستير ثم الدكتوراه في الحديث وعلومه (جامعة أم القرى) واستمرَّ في التدريس في جامعة أم القرى، كما كان له درس في شرح الجامع بين الصحيحين في الحرم المكي واستمرَّ إلى أن مرض مرضاً مفاجئاً وهو الإصابة بجلطة دماغية فمات يوم عرفة الأربعاء الموافق ١٤١٢/١٢/٩هـ رحمه الله، له عدة مؤلفات مطبوعة ومخطوطة، وخلّف عدَّة أولاد.

الشيخ عثمان بن عبدالرحمن بن محمد العثمان:

ولد في بريدة عام (١٣٧٢هـ) وتعلم في مدرسة العز بن عبدالسلام الابتدائية ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة، وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام (١٣٩٤هـ) فعيِّن مدرساً في المعهد العلمي في الرس، وبعد سنة نُقل إلى معهد بريدة وبعد عام عُين وكيلاً للمدير واستمرَّ في ذلك إلى أن تقاعد عام (١٤٢٥هـ)، كما شغل نائباً لرئيس جمعية تحفيظ القرآن ببريدة قرابة خمس عشرة سنة عندما تأسست، وعضواً في جمعية البر ببريدة، وعضواً في لجنة إصلاح ذات البين التابعة لجمعية البر، كما تولى إمامة عدة مساجد آخرها وما زال فيه إمام وخطيب جامع الحبيب في الموطأ الشمالي وله دروس علمية فيه، ختم الله لنا وله بالصالحات.

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد العثمان:

ولد في بريدة عام (١٣٧٦هـ) وتعلم في مدرسة العز بن عبدالسلام الابتدائية ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة وبعد تخرجه، التحق بكلية الشريعة وتخرَّج منها عام (١٣٩٩هـ)، ثم عُين ملازماً قضائياً في محكمة الرياض، وفي عام (١٤٠٢هـ) عُين قاضياً في محكمة بريدة المستعجلة ثم نقل للمحكمة العامة، وفي عام (١٤١٥هـ) عُين رئيساً للمحكمة الجزائية في جدة وما زال وفقنا الله وإياه للخيرات.

الدكتور سليمان بن محمد بن عبدالله المحمد:

ولد في بريدة عام (١٣٨٠هـ) ودرس الابتدائية في مدرسة العز بن عبدالسلام، ثم التحق بالمعهد العلمي وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة وتخرَّج منها عام (١٤٠٣هـ) فعمل ملازماً قضائياً في محكمة بريدة، وفي عام (١٤٠٤هـ) طلب الإعفاء فانتقل مدرساً في المعهد العلمي في بريدة، ثم درس الماجستير في جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض كلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وبعد ذلك درس الدكتوراه في جامعة أم درمان الإسلامية في السودان، كلية أصول الدين.

يعمل الآن مدرساً في المعهد العلمي في بريدة.

الدكتور عبدالله بن عبدالكريم بن عبدالله المحمد:

من مواليد بريدة عام (١٣٨٦هـ) درس الابتدائية في مدرسة طارق بن زياد ثم التحق بالمعهد العلمي، وبعد تخرجه التحق في كلية اللغة العربية وتخرَّج منها عام (١٤٠٨هـ) ثم حضَّر الماجستير والدكتوراه في التربية وعلم النفس في إحدى جامعات بريطانيا، يعمل الآن رئيس قسم التربية وعلم النفس في جامعة القصيم.

الدكتور خالد بن محمد بن إبراهيم المحمد:

ولد في بريدة عام (١٣٨٩هـ) ودرس الابتدائية في مدرسة أحمد بن حنبل، ثم التحق بالمعهد العلمي وتخرج منه ثم التحق بكلية اللغة العربية وتخرَّج منها عام (١٤١٢هـ) ثم درس الماجستير والدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض كلية اللغة العربية قسم النحو والصرف، يعمل محاضراً في كلية الملك خالد العسكرية بالحرس الوطني بالرياض.

الدكتور أحمد بن صالح بن علي المحمد:

ولد في الرياض عام (١٣٨٢هـ) ودرس الابتدائي ثم المتوسط والثانوي في المعارف ثم التحق بجامعة الملك سعود كلية الاقتصاد، وتخرَّج منها عام (١٤٠٥هـ) ثم درس الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد في إحدى جامعات بريطانيا، يعمل الآن رئيساً لمجموعة العثيم التجارية في الرياض (رجل أعمال).

الأستاذ عبدالله بن صالح بن علي المحمد:

ولد في الرياض عام (١٣٧٦هـ) ودرس الابتدائية والمتوسطة في المعارف ثم توّجه للتجارة وعمل بجد ونشاط ففتح الله عليه، ولذا يعتبر الآن من كبار تجار المملكة، أسس متاجر كبيرة في الرياض والقصيم والشرقية في نشاط الأغذية وغيرها، يعمل الآن رئيس شركة العثيم التجارية، عيِّن في عام (١٤٢٥هـ) رئيساً للغرفة التجارية والصناعية بالقصيم ومازال.

الشيخ يوسف بن محمد بن عبدالله المحمد:

ولد في بريدة عام (١٣٩٧هـ) وتعلم الابتدائية في مدرسة العز بن عبدالسلام، ثم التحق بالمعهد العلمي وبعد تخرجه التحق بالجامعة وتخرج من كلية الشريعة عام (١٤٢٠هـ) ثم عُين ملازماً قضائياً في محكمة الرياض، ثم عُين قاضياً في محكمة محايل عسير.

أما المهندسون فأذكر منهم:

المهندس سعد بن عبدالعزيز العثمان العبدالعزيز:

بكالوريوس في الهندسة الميكانيكية (جامعة الملك سعود الرياض) عام (١٣٩٧هـ).

المهندس عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله المحمد:

خريج إحدى الجامعات الأمريكية عام (١٣٩٩هـ).

المهندس رياض بن عبدالله السليمان العبدالله:

مدني، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

المهندس ضياء بن عبدالعزيز العثمان العبدالعزيز:

بكالوريوس في الهندسة الكيميائية، (جامعة الملك سعود بالرياض).

المهندس ماجد بن عبدالعزيز العثمان العبدالعزيز:

بكالوريوس في الهندسة الكيميائية (جامعة الملك سعود بالرياض).

انتهى ما أفادنا به الشيخ سليمان بن محمد بن عبدالله العثيم عن أفراد أسرته.

مؤلفون من العثيم:

منهم الشيخ **عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد العثيم** أستاذ في كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى.

له عدة مؤلفات مطبوعة منها:

- تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف، نشرته دار الهجرة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية عام ١٤١٢هـ- ١٩٩٢ه في ٦٨ صفحة.
- و(التَّقط لما وقع في أسانيد صحيح ابن خزيمة من التصحيف والسَّقط.. تتبع وتصويب الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد العثيم)، نشرته دار السلطان للنشر والتوزيع في جدة- الطبعة الأولى عام ١٣٠٧هـ في ١٢٩ صفحة.

وألف مع رفيقه الشيخ عطا الله بن عبدالغفار بن فيض أبي مطيع السندي كتابين:

- أولهما: الأخطاء الإسنادية وتصويبها، يليه ما قيل في ابن لهيعة المصري المتوفي في عام ١٧٤هـ والمراد بالإسنادية في أسانيد الحديث، نشرته

(أضواء السلف) في الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، في ١٣٨صفحة ثم في ما يتعلق بابن لهيعة في ٥٦ صفحة.

- ثانيهما: دراسة الأسانيد، والمراد أيضاً: أسانيد الحديث النبوي، نشرته أضواء السلف أيضاً، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

والشيخ الدكتور **سليمان بن محمد بن عبدالله بن عثيم** المدرس في المعهد العلمي ببريدة، رأيته نشطاً في الاتصال بالمشايخ وطلبة العلم يستفيد منهم ويفيدهم بما يطلبونه منه من علم.

له عدة مؤلفات مطبوعة منها:

- سلوى الحزين: قصص واقعية مؤثرة، حقيقة الحزن، فوائد وثمرات، نشرته دار المُسلم في الرياض (الطبعة الأولى)عام ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م في ١٥٠ صفحة، وعنوانه الداخلي (سلوى الحزين) تحته الآية الكريمة (**لا تحسبوه شرّاً لكم بل هو خير لكم**).

- وكتاب (عيون المراثي البازية) وهي القصائد التي قيلت في رثاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية.

وقد فسر العنوان بقوله: شعراء الأمة يرثون فقيد الأمة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله (١٣٣٠- ١٤٢٠هـ).

وقد ألفه بالإشتراك مع الشيخ فهد بن عبدالعزيز الجوعي (الفهد)، نشرته دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالرياض.

الطبعة الأولى عام (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) في ٣٣٠ صفحة.

العثيمين:

بإسكان العين في أوله ثم ثاء مفتوحة فياء ساكنة بعدها ميم مكسورة فياء ثانية وآخره نون.

على لفظ تصغير عثمان عندهم.

أسرة نشطة جاء أوائلهم إلى بريدة من حوطة بني تميم جنوب الرياض، وهم أبناء عم لشاعر نجد الكبير باللغة الفصحى الشيخ محمد بن عثيمين صاحب الديوان المطبوع– رحمه الله.

وقد نبغ من أسرة (العثيمين) هؤلاء في بريدة نوابغ منهم علي بن عبدالعزيز العثيمين نبغ في فن الزخرفة والتزيينات الفنية الجيدة بالجص، فكان يزخرف قاعات الإستقبال المسماة بالقهوة في بيوت الوجهاء، والأثرياء، وغرف النوم الفاخرة، وكان الناس يتنافسون في صناعته هذه لهم، مات علي المذكور عام ١٣٧٩هـ.

ومنهم الشيخ الأديب المتفنن الشاعر المؤلف **صالح بن عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن العثيمين** لقب أبوه عبدالعزيز بالصَّوَّاي لأنه كان أصغر إخوته وهم أيتام مات والدهم فكان يكثر من التضجر والصياح بصوت ضعيف فسمي الصَّوَّاي.

ولد الشيخ صالح عام ١٣٢٠هـ ابتدأ التعلم في كُتَّاب علي الحوطي في جنوب بريدة الذي صار بعد ذلك يحفر القبور وتلقى العلم على الشيخ عمر بن سليم ولازمه كما قرأ على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم قاضي بريدة.

وكان ذكياً استفاد من المطالعة والمذاكرة كثيراً.

وفي سنة ١٣٣٧هـ سافر إلى الكويت وافتتح كُتَّاباً هناك، صارت له

شهرة وكان في الوقت نفسه يتلقى العلم على بعض المشايخ في الكويت ومنهم عبدالله الخلف وأحمد الفارسي وعبدالعزيز الرشيد صاحب تاريخ الكويت.

وبعد حوالي ٦ أو ٧ سنين فيّ الكويت هاجر إلى عُمان، فاستوطن في مدينة عجمان، وفتح فيها مدرسة أيضاً ثم طلب من عجمان ليكون قاضياً في رأس الخيمة فتولى القضاء فيها ثم صار رئيساً لمحكمة زعَّاب.

وبعد ذلك رجع إلى بريدة في عام ١٣٤٦هـ.

وعندما حصلت وقعة السبلة وانتصرفيها الملك عبدالعزيز مدحه بقصيدة نشرت في جريدة أم القرى وصحيفة الرياض التي كانت تصدر في بغداد يصدرها سليمان الدخيل مطلعها:

أهذا ضحى عيد يلي ليلــة القــدر؟	أم البشر أن الدين قد حف بالنصر؟
لقد جاءت البشرى بأن ذوي الهدى	أبادوا العدى أهل الخيانة والمكــر
فكاد لها عقلــي يطيــر مــَسرَّةً	وبادرت نحو الأرض لله بالــشكر
لك الحمد يا مــن لا يخيــب آمــلاً	كما أنت أهل الحمد يا والي الأمر
فقد كنــت أوعــدت البغــاة بذلــةٍ	وان بلغوا عد الجراد من النَّــشْر
ولكن وعدت المهتــدين وإنْ بُلــوا	ليُجزوا بما قاسوه بالفوز والظّفْــر
فصار كمــا أوعــدتهم ووعــدتنا	وفزنا، وباؤا بالعناء مــع الخُــسْر
أراد بُغـــاة أن يعيشـــوا بـــديننا	وأن يفسدوا في الأرض في البر والبحر

وهي طويلة تبلغ ٧٥ بيتاً أخرها تاريخ الوقعة منها:

وما كنتُ حساناً ولا ابــن ربيعــة	ولكنني أبديت ما صــاغه فكــري
وعذر الذي منه الحــوادث شَــتَّتَتْ	له الذهن ثم القرن في رابع العشر
وآفات دنيا، ثــم ضــيق معيــشة	لسبع وعشرين مضت من سني عمري

يشير إلى أن عمره عندما نظم هذه القصيدة كان سبعاً وعشرين سنة في وقت الوقعة التي هي في عام ١٣٤٧هـ ثم قال:

سيقبل عذري كل حُرٍ، وان يكن قريضي لما قدمت هِدْياً لذي سُكْرِ

ولما انتهت أرّخْ (لـشَعْرُ مُهـذَّبٌ) من الكاف[1] من شوال فاستفت من يدري

أي ١٣٤٧هـ .

وقد أجازه الملك عبدالعزيز بعشرين جنيهاً ذهبية وكسوة تحويلاً على محمد بن مسفر في بريدة وهي مشلح شمال وزبون وشال، كما أجرى له بروة دائمة وهي مائتا وزنة تمر ومائة صاع عيش كل سنة.

كما نظم الشيخ صالح بن عثيمين قصيدة في واقعة أم رضمة سنة ١٣٤٨هـ مدح فيها الأمير عبدالعزيز بن مساعد الذي كان قائد الحملة المذكورة.

قال: وقد أجازني الأمير ابن مساعد على تلك القصيدة: بأن أعطاني ذلولين من الكسب وهي إبل الأعداء التي أخذت منهم غنيمة في الحرب.

وأقام في بريدة حتى عام ١٣٥٣هـ حيث خرج منها خائفاً يترقب إلى مكة المكرمة، وذلك لأن بعض الإخوان من طلبة العلم كرهوه بسبب معرفته لعلوم لا يعرفونها واتهموه بأن لديه كتباً لم يكن من العادة تداولها بين طلبة العلم.

وكان قد أحضر معه حملين من الكتب كان قد جمعها خلال إقامته في الكويت ورحلاته إلى العراق والهند.

وكان مدة إقامته في بريدة يتعيش من إصلاح الساعات وفي مكة اشتغل أيضاً بإصلاح الساعات بعد أن حصل على إذن من شيخ الساعاتية– كما كان

---

(١) أي العشرين من شهر شوال.

يسمى، وكان من العادة أن لا يرخص لأحد بإصلاح الساعات في مكة المكرمة حتى يحصل على مثل هذه الشهادة المطبوعة مختومة وتحمل شهادة شخصين من أهل بريدة المقيمين في مكة وهما عبدالله بن سليمان العيسى، وعبود بن مبارك الحمد المبارك.

ثم عين مرشداً في إدارة الحج ومشرفاً على المطوفين من الناحية الدينية.

وكان سبب تعيينه في ذلك صداقته للشيخ عبدالله بن عدوان الذي كان من رجال الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، وترقى ابن عثيمين في الوظائف حتى أصبح مستشاراً لوزارة الحج والأوقاف.

ثم طلب الشيخ محمد سرور الصبان عندما عين أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي من الشيخ صالح العثيمين أن يعمل مستشاراً لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عند إنشائها في عام ١٣٨٢هـ.

واستمر في هذه الوظيفة حتى مطلع عام ١٤٠٥هـ حيث أحيل على التقاعد لكبر سنه ولكنه استمر يزاول مهامه التي منها عضويته في مجمع الفقه الإسلامي التابع للرابطة.

ولقد كان حتى ذلك العام- ١٤٠٦هـ- حاضر الذهن جيد الذاكرة، عالماً بفنون كثيرة يذاكر في الكتب والحديث.

ولقد عرفت الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين معرفة حقيقية عندما كان يحضر إلى مكتبي في رابطة العالم الإسلامي فوجدته بحراً في كل العلوم، فهو فقيه مع الفقهاء وهو محدث من المحدثين، وهو أديب يحفظ الأشعار القديمة ويستشهد بها في كلامه.

وهو لبق حتى إنك لا تعدم أن تسمع منه طرفة أو نادرة.

وحسبما ما أعرف فإنه قليل النظير في عصره فيما ذكرته.

حدثني الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين عن طرفة حصلت له أثناء عمله في إصلاح الساعات في مكة المكرمة قال:

كان الملك عبدالعزيز قد حج في سنة من السنين وكان معه أخوه الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود وهومشهور عند الناس بشدته وصرامته.

قال: وكنت في دكان صغير في سوق المدعى، وكنت قرأت قبل وقت قريب في الحرم الآية الكريمة ﴿**يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب**﴾.

قال: فقلت في نفسي: ألم يجد الله شيئاً يضرب به المثل إلا الذباب؟

قال، ثم مضت أيام نسيت فيها ذلك فجاء إليَّ في دكاني خوي أي مرافق أو قال وزير للأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود أخي الملك عبدالعزيز ومعه ساعة وهي ساعة من ساعات الجيب المعتادة في ذلك الوقت، وقال لي: هالساعة للأمير عبدالله بن عبدالرحمن تحتاج إلى مسح وهو التنظيف، ولكن أنت تعرف الأمير إن جرى للساعة شيء فلا تلوم إلاَّ نفسك.

فقالت له: ما يجري عليها شيء.

قال: فاتفقت معه على أن أمسحها له بريالين من الفضة قبل العملة الورقية، وهو مبلغ جيد.

وفتحت الساعة ونثرت أجزاءها من أجل تنظيفها.

قال: وكنا نضع شيئاً قليلاً من مادة تشبه الزيت لكن فيها لزوجة، إذا نثرنا أدوات الساعة الدقيقة من أجل أننا نأخذ الآلة الصغيرة منها برأس مسمار ونضعها في مكانها لأن اليد لا تستطيع أن تمسكها لصغرها.

قال: وبينما أنا أعمل في الساعة وإذا بذباب يقع على مسمار صغير من مسامير الساعة المنثورة فيعلق برجله أو قال آلة صغيرة منها كالمسمار الصغير ويطير به لأن فيه تلك المادة التي تجعله يعلق بها قال: فذهلت وخرجت اتبع الذباب الطائر وأنا لا أدري ما أصنع لأن الذباب خرج من الدكان إلى شارع المدعى، وفي رجله ذلك المسمار الصغير قد علق بها.

ولكن الذباب كان سريعاً إلى درجة أنني كدت أصطدم بجاري في الدكان أو قال اصطدمت به لأن عيني كانت متابعة للذباب، فرجعت إلى دكاني خائباً، وجاري يسألني ويقول: سمعتك تقول: الذباب، الذباب، ولم أفهم الأمر.

قال: فأخبرته بالأمر، وأن ذلك المسمار الذي طار به الذباب لا يوجد للبيع فذهبت إلى شيخ الساعات أو قال الساعاتية في مكة أقص عليه القصة وأسأله عما إذا كان المسمار يوجد مثيل له للبيع، لأن الساعة هي ساعة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن ولا يمكن أن تشتغل بدون ذلك المسمار!

فقال لي: ذلك لا يوجد للبيع، ولا مخرج لك إلاّ بأن تشتري ساعة كاملة مماثلة لساعة الأمير وتأخذ ذلك المسمار منها، قال شيخ الساعاتية: من حسن حظك أن عندي واحدة بثمانية ريالات، قال: وأنا أعرف أن هذه قيمتها فاشتريتها بثمانية من أجل أن أحصل على ريالين من ساعة الأمير.

وفطنت إلى أنني قد عوقبت على عدم فهمي لضرب المثل بالذباب، لأنني بالفعل لم أستطع استنقاذ ذلك المسمار الصغير من رجله!

وأخبار الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين ونوادره كثيرة أذكر منها أنه زارني في مكتبي في رابطة العالم الإسلامي وكان قد أسن، فسألته مداعباً وهو من أهل بريدة الذين كان عادة الرجل منهم أنه إذا أسن واستغنى تزوج، فقلت له: هل تزوجت بعدي؟

فقال: لا.. ماله من نشور.

فقلت له: يحيي العظام وهي رميم، فقال: لا حياة لمن تنادي.

ثم قال مداعباً– أيضاً:

ابـــن عثيمـــين افتكـــر وقـــال قـــولاً فـــي الكِبَـــر

فقال أعرف أنك تعرف الأبيات وأنها لابن أبي الصقر الواسطي، ولكنني ركبتها لتصدق على حالتي وبعد هذا البيت:

تـــالله لـــولا بولـــةٌ تحرقنـــي وقـــت الـــسَّحَرْ
لمـــا ذكـــرت أن لـــي مـــا بـــين رجلـــيَّ ذكَـــرْ

وللشيخ صالح بن عثيمين مؤلفات مخطوطة مهمة منها:

- "القطف الدان بترتيب رجال معجم البلدان"– أكمل ترجمات الرجال الذين ترجمهم المعجم مع ترتيب أسمائهم على حرف الهجاء.
- "فتح العلي الواهب في نظم دليل الطالب" في الفقه الحنبلي أوله:

يقول مبـدي نظمـه الـوجيز هو صالح بن عابـد العزيـز
سميته فـتح العلـي الواهـب وذاك في نظم دليـل الطالـب

- "تسهيل السابلة، في طبقات الحنابلة"، ترجم فيه لأصحاب المذهب الحنبلي بدأ فيـه بترجمة الإمام أحمد حتى وقته، وقال: إنه يبلغ خمس مجلدات فيما لو طبع.
- "سُلّم المُرتَقي، في الرد على حامد الفقي".

رد فيه على الشيخ حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة في مصر.

ويشمل ذلك تعقب ما ذكره الشيخ حامد الفقي في تعليقاته على الكتب التي طبعها، ووهم فيها.

- "مقاصد الإسلام" مقالات متتابعة كان يكتبها يوم الجمعة في صحيفة البلاد التي كانت تصدر في مكة المكرمة في ذلك الوقت لو جمعت لكانت مجلدات عدة.
- وله مقالات أخرى عميقة في صحف وجرائد آخرى.

ثم طبع كتاب الشيخ صالح بن عثيمين بعنوان (تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة) في أربعة مجلدات بتحقيق الدكتور بكر بن عبدالله أبوزيد عضو هيئة كبار العلماء نشرته مؤسسة الرسالة، وطبعته في بيروت عام ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، وقد قدم له المحقق الدكتور بكر أبوزيد بترجمة ضافية للمؤلف أثنى فيها على المؤلف بما هو أهله.

والواقع أن الشيخ صالح بن عثيمين جدير بأن تكتب سيرته في كتاب، وقد ترجم له الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في كتابه (علماء نجد) وأثنى عليه لأنه يعرفه إذْ هما زميلان في أشياء عديدة منها عضوية المجمع الفقهي الذي يتبع رابطة العالم الإسلامي.

وقد أخذت بنت للشيخ صالح بن عثيمين اسمها عائشة كانت صغيرة عندما توفي الشيخ ابن عثيمين تحاول أن تكتب له ترجمة واستكتبت لذلك عدداً من عارفيه ومقدريه، ومنهم كاتب هذه السطور حيث كتبت لها الكلمة التالية: ولكن بلغني مع الأسف الشديد أنها توفيت قبل أن تتمكن من إنجاز الكتاب الذي تترجم فيه والدها.

وهذا نص ما كتبه لها:

ولد الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين في بريدة عام ١٣٢٠هـ، وقرأ على المشايخ في بريدة بخاصة الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم وشيخه الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة، وبرز بسرعة وفاق أقرانه في علوم النحو والعربية بل والحديث والفقه والتفسير، ولكنه سافر لسبب من الأسباب إلى الخليج وعمان للاستزادة من طلب العلم فقابل هناك أناساً من طلبة العلم على غير مشرب مشايخه، ولكن لم يؤثر ذلك فيه، ولم يثنه عن النهج السلفي، و إنما الذي أثر فيه أنه كان محباً للإطلاع فرأى كتباً هناك لا توجد في بلدة بريدة فضلاً عن أن يقتنيها طلبة العلم مثل تذكرة داود الإنطاكي و(تسهيل المنافع) إلى جانب الكتب الفلسفية.

وعندما عاد بعد سنوات إلى بريدة كان يحمل معه بعض هذه الكتب التي فيها طلاسم وخرافات من خرافات الأولين، فصار يطلع عليها من يثق بهم من طلبة العلم إذا وجدت مناسبة لذلك.

فعرف بها من لا يعرف هذه الأمور، فتألب عليه أناس منهم وزعموا أنه يأتي أموراً سحرية وأن الساحر يقتل فذهبوا إلى شيخه الشيخ عمر بن سليم وكان قد صار قاضي بريدة فطلبوا منه أن يحكم عليه بالقتل.

لاسيما أنه كان اكتسب عادة شرب الدخان خلال إقامته بالخليج وشهد عليه جيرانه بأنهم كانوا يشمون رائحة الدخان من بيته.

فعرف بذلك فكان أن خرج من بريدة خائفاً يترقب هارباً سنة ١٣٥٣هـ إلى مكة المكرمة فاستوطنها وفتح له دكاناً في سوق (المُدَّعى) يصلّح فيه الساعات.

ولكنه كان يواصل طلب العلم وقراءة الكتب والاتصال بالمشايخ ومذاكرتهم، وكان فيهم من هو أوسع أفقاً من علماء نجد آنذاك بحكم وجوده في الحرمين الشريفين أو في بلدة غيرها من الأمصار قبل ذلك.

واستمر الشيخ صالح بن عثيمين ساكناً في مكة المكرمة وعينته إدارة الحج فيها التي صارت بعد ذلك وزارة الحج والأوقاف فصار مستشاراً للوزارة له راتب جيد.

وصار يكتب مقالات متسلسلة في جريدة البلاد السعودية آنذاك بعنوان (في سبيل الإصلاح).

ورأى من تقدير الناس له واستفادتهم من علمه ما لم يره في بلده بريدة، وقد مات في عام ١٣١٠هـ بعد أن عاش تسعين سنة حافلة بالاستفادة: والإفادة وكان لا يزال حتى موته يستمتع بكامل حواسه من ذاكرة حادة، وفهم ثاقب ونظر وسمع.

وعندما مات لم يكن من ذريته أو من تولى بيع تركته من يقدر الكتب والأوراق فبيعت تركته ومعها كتبه وأوراقه كما تباع الملابس المستعملة!

وبعد ذلك بنحو عشر سنين كانت ابنة له اسمها عائشة قد أتمت دراستها في كلية الشريعة في مكة المكرمة وحصلت على الماجستير فأرادت أن تكتب ترجمة لوالدها ولكن لم يكن في يديها شيء من أوراق والدها تستعين به على الكتابة فأرسلت كتباً للمشايخ الذين يعرفونه ومنها رسالة أرسلتها إليَّ طالبة فيها أن أكتب ما أعرفه عن والدها وشرحت لي بالهاتف مقصودها من ذلك فكتبت لها النبذة المختصرة عما أعرفه عن الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين.

عرفت الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين قبل أن ألقاه، وذلك عن طريق السماع عنه والإشادة بذكائه وسعة إطلاعه من زملائنا وإخواننا طلبة العلم الذين هم أكبر منا في السن.

فعندما بدأت بطلب العلم في بريدة سمعت الإخوة الطلبة والعلماء يخصون الشيخ صالح بن عثيمين بمزيد من التنويه، وكان من أهم ما ينوهون به ذكاؤه

وإطلاعه الواسع، وشيء آخر اختلف تقديرهم له وهو حرصه على الإطلاع على الكتب الأخرى غير التي يقراها أمثاله من طلبة العلم الذين كانوا يحصرون اجتهادهم في كتب العقيدة والتفسير والفقه والحديث إلى جانب علوم الآلة من نحو وصرف ولغة، ولا يكادون يتجاوزون الكتب المؤلفة في هذه الفنون اعتقاداً منهم بأنها كافية لطالب العلم، وافية بما يحتاج إليه من علم يفيد به الناس ويسترشد به في دينه، وإذا وجد فضلاً من وقت فإنه يجب أن ينفقه في العبادة وتلاوة القرآن الكريم.

أما الكتب الأخرى مثل كتب التاريخ والأدب والشعر والفنون الأخرى فقلَّ من يريد الإطلاع عليها منهم، وإذا تجرأ أحدهم وفعل ذلك علنا بأن أحضر هذه الكتب إلى حلقات الدروس التي تتناول غيرها من الفنون فإن زملاءه قد يتهمونه بأنه يسعى إلى إهدار وقته وأوقاتهم بشيء غير مهم على حساب المهم من كتب الفنون التي ذكرناها.

وكان الشيخ صالح بن عثيمين من طلبة العلم الذين لا يقنعون بالإطلاع على كتاب دون آخر حتى نسب إليه ما عده بعضهم عيباً فيه وهو أنه كان يقتني خفية (تذكرة داود الانطاكي) في الطب وخصائص الأشياء.

وهكذا صار بعضهم ينظر إليه نظرته إلى شخص غير معتاد في تصرفاته العلمية، وكان الشيخ قبل ذلك معدوداً من طلبة العلم النبغاء حتى إن شيخه الشيخ عمر بن سليم كبير علماء القصيم في وقته قد أخذه معه عندما أمره الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله بالذهاب إلى الأرطاوية ليكون مذكراً ومرشداً لأهلها الذين يرأسهم آنذاك فيصل الدويش وأن يأخذ معه عدداً من طلبة العلم الذين يمكن أن يساعدوا في إرشاد أهلها، وفي الوقت نفسه يواصلون طلب العلم على شيخهم الشيخ عمر بن سليم كما كانوا يفعلون في بريدة.

كان ذلك عام ١٣٣٧هـ وكان الشيخ صالح بن عثيمين في السابعة عشرة من عمره وهذه سنٌ مبكرة في النبوغ العلمي آنذاك.

وبعد الرجوع من الأرطاوية سافر الشيخ صالح بن عثيمين إلى أقطار الخليج لطلب العلم وحصل كتباً جديدة كان بعضها من الكتب التي ليس من المعتاد أن توجد لدى زملائه من طلبة العلم فكان يذاكر بعض طلبة العلم فيها.

ومرة أخرى أخذ عليه بعضهم الاشتغال بهذه الكتب التي ذكروا أنها مضيعة للوقت مع أنها لم تضع وقتاً للشيخ صالح بن عثيمين فيما يرونه ويعلمون حاله، فهو أنحاهم أي أعرفهم بالنحو، وهو قد حصل من كل علم طرفاً لم يصل أكثرهم إلى تحصيل مثله.

وقد منعت هذه الأشياء ترشيح الشيخ صالح بن عثيمين لتولي منصب قضائي مثل زملائه من الطلاب الذين كان لا يقل عنهم معرفة بالعلوم الدينية المطلوبة على قلة مثل تلك المناصب في ذلك الوقت فشد الرحال إلى مكة المكرمة حيث استوطنها في عام ١٣٥٣هـ حتى وفاته.

وعندما تجاوزتُ مرحلة الطلب المبكر ووصلت مكة المكرمة كان من أهم الأمور عندي أن التقي بالشيخ صالح بن عثيمين الذي كانت قد سبقت إلى لقائه سمعته العلمية وبخاصة في الأدب والتأليف والإرشاد.

أما عندما التقيت به فإنني ذكرت قول القائل (فلما التقينا صدق الخَبرَ الخُبْر).

لقد رأيت الشيخ صالح بن عثيمين كما وصف لي أديباً شاعراً لطيف المعشر حاضر الشاهد العلمي في كل الفنون العلمية المعروفة لا تتحاشى أن تبحث معه في أي فن من الفنون العلمية التي يعني بها العلماء المعاصرون وفي فنون أخرى كانت متداولة في العصور المزدهرة للحضارة العربية، فكان الشيخ مفيداً في التاريخ والأدب والفقه وأصوله والحديث ورجاله والشعر واللغة

حتى إنه إذا تكلم في فن من هذه الفنون خيل إليك أنه قد تخصص فيه وأنه هو الفن العلمي الوحيد الذي يعرفه.

فكان بحق العالم (المتفنن) الذي يحسن كافة الفنون العلمية المعروفة.

وكان يتوقد ذكاءً ويستوعب الشواهد والنصوص الكثيرة حفظاً فكنت إذا جالسته جالست الأديب والفقيه والمحدث والمفسر والشاعر فكأنما جمع الله في شخصه هؤلاء كلهم.

ثم شاء الله تعالى أن ينتقل عملي إلى رابطة العالم الإسلامي أميناً عاماً مساعداً وأميناً عاماً بالنيابة، وكان ذلك في عام ١٤٠٣هـ والشيخ صالح بن عثيمين يشغل في الرابطة وظيفة المستشار، وكان إلى ذلك عضواً في المجمع الفقهي فيها وفي اللجنة الثقافية، ولكنه كان قد بلغ آنذاك الثالثة والثمانين من العمر، إلا أنه لا يزال متالق الذهن، نير العقل، فكنت أجلس معه واستفيد منه أشياء غير مكتوبة من أخبار طلبة العلم وغيرهم وعن مجريات الأمور في عهده.

فكان مجلسه كالبستان الذي حوى من الزهور ما تستطيبه العين ويلذه الذوق وهي زهور علمية ونكت أدبية ومعلومات عن الكتب ما طبع منها وما لم يطبع، هو عالم بها متابع لذلك، ومن سير العلماء المتقدمين والمتأخرين وقد أنشدني بعد محاولات عديدة شيئاً من شعره، وكانت لدي مرثية له في زوجة له ماتت فرثاها بقصيدة عصماء دلت معانيها على الوفاء والإخلاص، ودلت ألفاظها ومبانيها على أنه ذو ملكة شعرية راقية.

وما أحرانا نحن عارفي فضله وعلمه بأن نسجل ذلك قياماً بالواجب واقتداء بالسلف الصالح في تخليد مآثر العلماء النبغاء ومما يسر أن إحدى كريماته وهي البنت العزيزة (عائشة) تقوم الآن بذلك فجزاها الله خيراً ورحم الله الشيخ صالح بن عثيمين رحمة واسعة.

إنتهى.

وللشيخ صالح بن عثيمين مساجلات شعرية مع عدد من الـشعراء منهـا هذه المساجلة بينه وبين الأديب الأستاذ حسين سرحان من أهل مكة المكرمة.

قال الأستاذ حسين سرحان:

ما قولكم في غرامـي دام فـضلكم　　　انافعي ذاك أم مغـرٍ باضـراري؟
طغى الهوى في مليح عن تجنبـه　　　صومي ومن ثغره المفتر إفطاري

قال الشيخ صالح بن عثيمين:

يا أيها المغرم المفتون فـي رشـأ　　　فليس في الحب من إثم ولا عـار
أما صيامك عن هجر الحبيب فمن　　　شرط المحبة وصل عنـد أحـرار
والفطر من ثغـره المفتـر تَلْثِمَـهُ　　　ان كان حـلاً فبـادر دون انكـار
وان يكن من حرام فـامتَنع وبـذا　　　نلت الشهادة فالزم كتم أسـراري
هذا جـواب فقيـهٍ كـل مـشكلةٍ　　　عويصها حلّه من زنـده الـواري

فقال الأستاذ حسين سرحان:

دع الحلال ودع ما حـرم البـاري　　　ما شأنُهُ في غرام جارح جـاري؟
إذا علقـت بـريم لوعـةً وهـوى　　　فخذ مرامك منـه أخـذ مغـوار
انـا الـزعيم إذا قـضّى لبانتـه　　　بحمل أوزاره مـن بعـد أوزاري

قال الشيخ صالح بن عثيمين:

أشكو إلى الله في سري وإجهـاري　　　هذا التذبذب من حزبي وأنصاري
حتى أبيح الزنا جهـراً وقيـل بـه　　　أنا زعيم بحمـل الـوزر أوزاري
دَع التزندق أو فاعجلْ علـى بلـد　　　تدين حريةً وانـزح عـن الـدار
فـأم القـرى بلـدة مطهـرة　　　عن وصمة الشرك أو أقوال كفار

هذا الجواب وإن سارت لنا قـدماً بمثـل هـذا سـمرناها بمـسمار

قال الأستاذ حسين سرحان:

يا ويح أمك مـن ذي لهجـة زاري محذلق ضـيق الاعطـان مهـزار
تكفيـرك المـسلم الأوّابَ باقعـةٌ عظمي لمحض دعابـات وأشـعار
أأنت وحدك تحمي الدين حـين بـدا على شفا جُرُفٍ من جهلكم هـاري
للدين بُهُـمْ حمـاة لـم تكـن أبـداً من هجرتين ولم تنسب لأنـصاري
ولم تـصل بحـسامٍ لا ولا علقـت يمناك عود حديد النـصل خطـار
تصيح وسط فلاة لـم يُـصخ أحـد إلى نـداء ركيـك القـول ثرثـار
وساء حظك من نوك ومـن عِـوَجٍ درى به منك مـن لـيس بالـداري
لو كنت أخـدع غيـري أو اداهنـه لظلت في روضة فيحـاء معطـار
لكننـي مـستقيم لا ينهنهنـي زجر ولم أخش إلا الواحد البـاري
هـذا ولـولا اشـفاقي ومرحمتـي عليك بحـال عـسر بعـد إيـسار
إذاً لأبصرت منـي هـول ملحمـةٍ تـشيب فرقـك أو تطليـك بالقـار

قال الشيخ صالح بن عثيمين:

أعاذنا الله من هـذا الوبـا الـساري أعيا الطبيب وأعيا المرشد القـاري
قد قُلِدَتْ أمـة اليونـان وانتـشرت آراؤها بيننـا مـن غيـر إضـمار
فريد وجدي ومن ضاهاه مـن فئـةٍ تبعـتُمُ حـذو آثـار لأثـار
باثرهم صـرت محتـاراً كجـدتهم كـالعُمْي يقتادهـا مفقـود إبـصار
ما أنـت إلا ذبـاب طـنَّ ي أذنـي هَل عاق ذلـك اقبـالي وإدبـاري؟
أو أنت عكرمة ترى التحليق من حمقٍ قد غرّها نقـر عـصفور بمنقـار
وما علمـت بـأن النـوكِ يحملكـم للأخذ من طـائر الـشاهين بالثـأر
لا تحسب العلم كالخاتم مـن ذهـبٍ أو حلـة زانهـا هزنـاع قـصار

العلم صعب ولكـن لـيس يدركـه   إلاّ فتى في ديـاجي الليـل سـهّار
هذا الجـواب وإن دبـت عقـاربكم   فالنعل حاضرة من غيـر إحـضار

قصيدة الشيخ صالح ابن عثيمين في تهنئة الملك عبدالعزيز في انتصاره على الأعراب في سنة السبلة عام ١٣٤٧هـ وجدتها بعد تحرير ما سبق كاملة عند بعض الإخوة:

اهذا ضحى عيد يلـي ليلـة القـدر   ام البشر ان الدين قد حف بالنـصر
لقد جاءت البشرى بأن ذوي الهـدى   أبادوا العدا من ذي الخيانة والمكـر
فكـاد لهـا عقلـي يطيـر مـسرة   وبادرت نحـو الأرض لله بالـشكر
لك الحمد يا مـن لا يخيـب آمـلا   كما انت اهل الحمد يا والي الامـر
لقد كنـت أوعـدت الطغـاة مذلـة   وان بلغوا عَّد الجراد مـن النـشر
ولكن وعـدت المتقـين وان بلـوا   ليجزوا بما قاسوه بـالفوز والظفـر
فـصار كمـا أوعـدتهم ووعـدتنا   ففزنا وباءوا بالعنـاء مـع الخـسر
اراد بغـاة ان يعيثـوا بـدينيا   وان يفسدوافي الأرض في البر والبحر
وان يـستبيحوا مـا لنـا ودماءنـا   وان يهتكوا ما للعبـاد مـن الـستر
فقـام إمـام المـسلمين يـؤمهم   ونـاداهموا حيا علـى امـة النكـر
اجيبوا الذي قال اشـتريت نفوسـكم   بجنات خلد لا تبيـد مـدى الـدهر
فبيعوا فمـا وازى الـشهادة رتبـة   ومن يعشق الحوراء يبـذل للمهـر
فـان نقتلـوهم تظفـروا بـسعادة   ويشقوا اليس الجبن قاصمة الظهـر
أجـابوه فـي لبيـك فالكـل بـائع   على الله لا يبغى جزاء سوى الأجر
لننصر دين الله فـامض لمـا تـرى   ولا تبتئس فيما اتت عـصبة الـشر
فمن لم يمت قـتلاً يمـوت بغيـره   ومن لم يجاهد ذل في ربقة الأسـر
فقال سندعوهم إلـى سـبل الهـدى   عسى أن ينيبوا للنصوص وللـذكر
ونادى بهم يـا قـومي ائتـدوا ولا   تشقوا عصا الإسلام بالبغي والدعر

وهـــذا كتـــاب الله يحكـــم بيننـــا   وسنة هادي العـــالمين مـــن الكفـــر
وان تقصدوا مالا فمـــدوا يـــديكموا   إلى ما تريدوا من عروض ومن تبر
فلم يرعووا عن غـــيهم وضـــلالهم   فقال واني بعـــد هـــذا مـــن النـــذر
فـــصال علـــيهم صـــولة فأبـــادهم   كأن لـــم يكونـــوا بالمهنـــدة البتـــر
وســـلّ بهاتيـــك اليمـــين مـــصمماً   لهم تقذف الأمواج شعلا من الجمـــر
واسقاهموا كأسا مـــن الـــسم ناقعـــاً   فأسكنهم بعد الفـــضا ظلمـــة القبـــر
وصاد أسود الخيـــل وهـــي عديـــدة   وكَرَّ بهم اذ أحجم الأسد عـــن كـــر
فبـــين قتيـــل أو طريـــد مـــشرد   وبين كسير ليس للكسر مـــن جبـــر
وكـــل رئـــيس مـــد عنقـــاً تطـــاولا   إلى الملك صار العنق من بعد للجـــزر
وأضحى صريعاً بين أظفار ضـــيغم   وافلاذه دارت على التاب والظفـــر
وباقيهم ظلـــوا يتيهـــون لـــو بقـــوا   لا لحقهم رغمـــاً بـــسيدهم عمـــري
واجلاهموا في رغمهم عن ديـــارهم   وما ظنهم هذا يكون إلـــى الحـــشر
فيا ســـاعة فيهـــا الثكـــالى جيوبهـــا   تشق ولكن مفرح الـــذيب والنـــسر
سلي الخيل عن فعل النهيك بحـــاقط   تجد عضبه قدابهم الجـــون بالـــشقر
هزبر اذا مـــا قـــد رأتـــه تفـــردت   تطير اذا انحت بأجنحـــة الكـــدري
ومـــا نكلهـــا يـــسطاعها بأعنـــة   من الروع فرت كالظليم من الـــذعر
فيا معشر الإســـلام طـــراً هنيـــئكم   بنصر يحل المغلقـــات مـــن الامـــر
هلمـــوا قنوتـــاً فـــي بقـــاء ســـميدع   أزاح ظلام الظلم كالليـــل والفجـــر
جـــواد خـــضم أريحـــي منجـــد   حسيب قفا اصلاهموا منيع الفخـــر
وتابعـــه فـــي كـــل هـــذا ســـلائل   فأخلاقهم بالدر ان قـــستها تـــزري
لقاصـــده ســـهل الجنـــاب وللعـــدا   يجرع كاسات أمـــر مـــن الـــصبر
حمى الدين والدنيا جميعاً عن الخنـــا   وصانهما عمن بغى بالقنـــا الـــسمر
واظهـــر ديـــن الله حـــسب كتابـــه   وللسنة الغراء يقفـــو علـــى الإثـــر
وبالخلفـــاء الراشـــدين لـــه اقتـــدا   ولم يرض خلفا في ذراع ولا شـــبر
وأوهـــب كـــل المـــذنبين نفوســـهم   لعفو واحسان علـــيهم مـــع القـــدر

وقابل بـالرفق الـضعيف تكرمـاً ... ولاقى بعز القهـر طائفـة الكبـر
فان تفتخر فـرس علينـا بقيـصر ... فخرنا به في رفعة الانجـم الزهـر
وان قـدمت روم هرقـل بحلبـة ... يجيء سكيتاً في الورود وفي الصدر
ولو كان في نادي الوفـاء سـموؤل ... يوافي وفا الشهم ارتضى سمة الغـدر
ومـا اجتمـع الاثنـان إلا لواحـد ... كعلم ومجد ثـم حلـم مـع القـسر
وقد كان معن في الـسخاء وحـاتم ... فرادى ولكن ذاك في العد لا النثـر
فلـو ان أربـاب الـدراري بكفـه ... دروا لا كتفوا عن خوضهم لجج البحـر
وان خضت في بحر الفصاحة لا تقل ... لسحبان إلاّ صاحب العي والحـصر
فـدونك يـا عبـدالعزيز لمخلـص ... لدولتكم بالنصح في السر والجهـر
دعـاء بـإخلاص للـوداد فـدمتم ... ولا زالت الاقدار في حكمكم تجري
ولا زلت محروس الجنـاب موفقـاً ... لاخماد نار البغـي بالـذل والقهـر
ولازلـت ان عـد الملـوك برفعـة ... كفاتحة القرآن يـا زينـة العـصر
ولا زال نـادي المـسلمين معطـراً ... يدم عزه في ذكركم فـائح العطـر
وهاك قريـضي قـد أبـان انتقـاده ... وجاء على استحيا كخود من العـذر
يقبـل أرضـاً خالعـاً لنعالـه ... وحليته عقد التنـصل فـي النحـر
وها أنا ابدي العذر يا خير من أتـت ... إليه مطي الوافـدين فخـذ عـذري
فما أنـا حـسان ولا ابـن ربيعـة ... ولكنني أبديت مـا صـاغه فكـري
فهذا وأنـي فـي حـوادث شـتت ... لي الذهن ثم القرن في رابع العـشر
وافـات دنيـا ثـم ضـيق معيـشة ... لسبع وعشرين مضت من سني عمري
سيقبل عذري كـل حـر وان يكـن ... قريضي لما قدمت هذيا لذي سـكر
وما صـغت هـذا للقـراء فـإنني ... به مظهر من ودكم للهـوى العـذر
اقـر بـأني كـالطفيلي بمـدحكم ... فمن لي بما آفي بما قلت في الشعر؟
فلـو أن بـدر الـتم ابعثـه لكـم ... قريضاً وباقي النجم في عنـق الـشعر
علمت قصوري في المـديح وانـني ... اسود قرطاسا من الـشعر والنثـر
ولكن هذا مـا اطقـت ومـن اتـى ... بما عنده فالعفو مـن شـيم الحـر

انتك قصيدي مثـل حـسناءَ غـادة وقد صنتها عن أن يحام حمى الخدر
بـساحتكم تلقـي العـصا وفريـدة وفيها فقد ترمي اللثام عـن الثغـر
فـان تقبلوهـا يـا سـعادة حظنـا وان ترجعوها فالأسى لي مع الخسر
وخذ عدها سـبعون بيتـاً وخمـسة بمدحكمو كالمسك فائحـة العطـر
وصل إلهـي كلمـا هبـت الـصبا وما آض برق فوقه وابـل القطـر
على احمد المختار من نسل هاشـم وآل وصحب ما أضاء سـنا البـدر
ولمـا انتهـت ارخ لـشعر مهـذب وفي الكاف من شوال فاستفت مـن يـدري

وقال الشيخ صالح بن عثيمين في رثاء زوجته وهي ابنة لحمد بن ناصر آل ابن ناصر من أهل بريدة وقد توفيت في عام ١٣٥٦هـ في بريدة وخلفت له ابنه منها محمداً الذي أصبح الآن مفتشاً في وزارة الداخلية وكانت سنه عند وفاة أمه سنة واحدة فقال صالح بن عثيمين يرثي زوجته ويخاطب والد زوجته حمد بن ناصر فيكنيه بأبي ناصر، قال:

مصاب عظيم منه الزمنـي سـهدي وسالت له مني الدموع على خـدي
أتاني كتاب فـي خـلال سـطوره وجدت لهيب الحزن مشتعل الوقـدِ
به نار حزن أضـرمت بجـوارحي وما حرّهـا أرجولـه برجـا بـردِ
به نعي من لو أن روحي لهـا فـدا لكنت لها مع طيب نفسي لها أهـدي
يقولون: ن الحر لـم يَنْـعَ زوجـةً فقلت: ولكن نعيها واجـب عنـدي
إذا أنا لـم أنعـي شـقيقة مهجتـي فمن ذاك جهدي آتـي لـه جهـدي
يقولون: كم في الناس تدرك مثلهـا؟ فقلت: وأما غيرها ففي جنة الخلـدِ
فيا عظم مـا بـين النـساء وبينهـا من الفرَق فليهنأ بها داخـل اللحـدِ
هي الفرق من بين النـساء محـسنٌ فذاك جمال فـائقٌ مخجـل الخـردِ
فمن خلصائي كمثـل (تهـوا وبـا) ووافيت منها الإنشراح بما تـسدي
قصيرة طرفٍ بل قـصيرة رجلهـا وما كان يرضي زوجها فله تـسدي
تظل إذا كل الورى لذّ فـي الكـرى بمحرابها تتلو دعا الواحـد الفـردِ

وما هذا الذي مما حوته أعدّه ... فتلك خصال قد تزيد على العدِّ

فيا ربّ إني للقضاء مسلمٌ ... وها ما جرى قابلته ربِّ بالحمد

فحمدي لك اللهم حمداً مواصلاً ... على السر والضراء (لها وما تسدي)

علمت بأن الأمر لا شكّ نافذ ... وأن القضا لا بد يجري على العبدِ

وأن الرضى فيه الرضيُّ أو متى ... جزعت فلن أظفر بشيء من الجِدّ

فلو جزعي في الأمر أصبح نافعي ... لكانت تأبيني تنيف على الحدِّ

وأبديت ما أكننت مما لو أنه ... بطود لأذى الطود في الدكِّ والهدِّ

فيا نفس قد مات النبيّ وبعده ... فما للورى من جرعة الموت من بدِّ

وما منه ينجو من على الارض (قاذفا) ... ولا الشيخ والطفل الذي لفَّ بالمهدِ

فمن ها هنا سلّمت أمري لخالقي ... رجاء الجزا يا رب كن منجز الوعدِ

أبا ناصرٍ جاء العزا بكتابكم ... ولكن عزاء بافتقادٍ فما يجدي

فإن افتقادي والتياعي وروعتي ... تزيد إذا أبدى العزا ساكنو نجدِ

أبا ناصرٍ بالله قرة عينها ... وعند الذي منا له خالص الودِّ

عليك حبيب القلب نجلي محمداً ... أبا ناصر أحسن إليه على بعْدي

فطفلٌ صغيرٌ أمه داخل الثرى ... وغاب أب قد فاته طالع السُّعْدِ

أبا ناصر وهل تدري مقام محمد ... ومنزله ما بيننا سالف العهدِ

فقد طال ما في الصدر ليلاً ضممته ... ومن فرط شوقي فالوساد له زندي

كذا أمه أضحى سريره حجرها ... تقلبه شوقاً على الصدر والنهد

فما حاله من بعدنا مستقيمةٌ ... ولو كان يُسقى الحب دوما مع الشهد

سألت إلهي بعد ذا جمع شملنا ... فقد حلَّ بي داء من الوجد والبعدِ

لعلي إذا عاينتُ شخصهُ تنطفي ... به الحزن والنار التي أحرقت كبدي

فيا ربِّ فاغفر للفقيد الذي غدا ... بقبرٍ لقى اللهم من جملة الوفدِ

وعوِّضه عن ذاك الشباب برحمةٍ ... ففيه لما يرضي لقد جاء بالجهدِ

ولا تجعلنَّ ذنبي يباعدُ بيننا ... ففي عفوك اللهم لي منهج الرشدِ

توفي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين في مكة المكرمة يوم الاثنين ٢٤ ذي الحجة ١٤١٠هـ ودفن في مقبرة العدل لا المعلاة، وتقع في شرق مكة المكرمة غير بعيدة من طريق الشرائع.

ثم طبع للشيخ صالح بن عثيمين بعد وفاته كتاب مقاصد الإسلام في ٤٠٥ص نشرته دار ابن الجوزي في الدمام وهو لا يتضمن أكثر تلك المقاصد وإنما بعضها.

وكتبوا عليه أنه توفي عام ١٤١٢هـ وهذا غلط عجيب لقرب العهد بوفاته، والصحيح ما ذكرته لأنني قيدته في اليوم الذي توفي فيه.

وهذه ترجمة الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين في كتاب صديقه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن بسام[1]:

الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عثيمين (١٣٢٠هـ- ١٤١٠هـ):

الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عثيمين، وهو ليس من آل عثيمين الموجودين في عنيزة وفي شقراء.

ولد المترجم عام ١٣٢٠هـ في مدينة بريدة أكبر مدن مقاطعة القصيم، ونشأ فيها، وتعلم في كتاتيبها مبادئ القراءة والكتابة، فلما جاز سن الطفولة شرع في طلب العلم فأخذه من علماء بلده ومنهم:

- الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم.
- الشيخ عمر بن محمد بن سليم.
- الشيخ عبدالله بن حسين بن صالح أبا الخيل.
- الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي.

فأدرك إدراكاً طيباً في العلوم الشرعية والعلوم العربية، وصار لديه همة

---

(١) علماء نجد في ٨ قرون، ج٢، ص٤٨٨- ٤٩٤.

عاليه في نشر الدعوة، فأخذ يتجول في القرى والبوادي يرشدهم ويوجههم إلى معرفة مبادئ العلوم الشرعية من معرفة التوحيد ومعرفة الفقه بأحكامه الشرعية الفرعية، ونفع الله بجولاته، فصار في تلك القرى والبوادي وعي وصحوة دينية بصَّرتهم أمر دينهم.

وكان عنده طموح في تحصيل العلم، فسافر إلى الكويت وفيه في ذلك الوقت الشيخ الفقيه عبدالله بن خلف الدحيان والشيخ المؤرخ عبدالعزيز بن حمد بن رشيد البداح والشيخ يوسف بن عيسى القناعي وغيرهم، فأخذ عنهم واستفاد منهم.

ثم حدت به همته إلى السفر إلى الهند المشهورة برجال الحديث وعقائدهم السلفية، فسافر على شظف من العيش إلى مدنه التي هي موطن المحدثين مثل مدينة (بهوبال) و(روابندي) و(علي كرة) وغيرها فقرأ على رجال الحديث من تلاميذ الشيخ المحدث الشيخ نذير حسين، وتلاميذ الشيخ صديق حسن خان، قرأ عليهم في الأمهات الست، وفي غيرها من كتب الحديث قراءة رواية ودرايـــة وأجازوه إجازات مطولة أثنوا فيها على حفظه وفهمه وتحقيقه، وهذه نماذج من إجازتهم إياه:

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه أما بعد: فقد أجزت العالم الفاضل الجامع بين أشتات الفضائل والفواضل، المعتني بالسنة النبوية، المجتهد في تحصيل ما تفرق منها الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن العثيمين الحنبلي السلفي الأثري إجازة عامة مطلقة في جميع المنقول والمعقول والحديث والأصول حسبما تضمنته فهرستنا من المشايخ الذين أخذت عنهم، ومن أشهرهم الشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني ومنهم العلامة سيدي محمد تهامي الوزاني ومنهم سيدي العلامة محمد بن قاسم القادري وسيدي أحمد بن خياط وغيرهم من

الأئمة الأعلام، ومن المشارقة سيدي علي ظاهر الوتري وسيدي عبدالجليل برادة، وسيدي السيد حسين الحبشي، ومن المغاربة أيضاً سيدي عبدالكبير الكتاني، وأوصي أخي المجاز ونفسي بتقوى الله في السر والعلن وأن لا ينسانا من صالح دعائه في خلواته وجلواته، حرر في الخامس والعشرين من شهر الحج عام ألف وثلاثمائة وثلاث وخمسين المبارك:

صبييح أحمد بن محمد العمراني

الحسني العباسي المغربي المالكي

٢- بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله واصحابه وأحبابه وأحزابه أما بعد فقد حصل إلى الإجازة بالموطأ والصحيحين والسنن الأربعة قراءة وسماعاً وإجازة عن العالم الصالح التقي المسند مولاي الشيخ خليل أحمد شارح سنن أبي داود، رحمه الله تعالى، قال: حصل إلى الإجازة عن الشيخ الأجل النقي الشاه عبدالغني الدهلوي، رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا الشيخ المشهور بالعلم والتقى في الآفاق الشاه محمد إسحاق، رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا الشيخ المبجل المعروف بالحفظ والضبط والتمييز الشاه عبدالعزيز الدهلوي، رحمه الله، قال: أخبرني الشيخ الاجل حجة الله البالغة في الأرض صاحب القوة القدسية الشيخ ولي الله بن عبدالرحيم قدس الله أسرارهما وأفشى أبرازها إلى آخر الإسناد المشهور المسطور في اليانع الجني فها أنا قد أجزت حضرة العالم الفاضل الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين الحنبلي السلفي أعزه الله بطاعته بالموطأ والصحيحين والسنن الأربعة وأدعو الله عز وجل ان يرزقني وإياه علماً نافعاً وعملاً صالحاً، وأن يميتنا على سنته ويحشرنا في زمرته آمين يا رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين، قاله العبد الضعيف المدعو بمحمد

إدريس الكندهلوي الحنفي نزيل مكة المكرمة ذي الحجة ١٣٥٣هـ.

وكان المترجم جاداً في تحصيل العلم، وصادف مع ذلك سرعة في الحفظ وجودة في الفهم وبطء في النسيان، فمن هذا صار من كبار العلماء، وصار متفنناً، فهو مفسر ومحدث، وله اطلاع في التوحيد وعقائد المخالفين، وهو فقيه أصولي، وله اطلاع واسع في النحو وعلوم اللغة العربية، وله اهتمام في حفظ النصوص الشرعية من الكتاب والسنة.

بعد هذا الإدراك عاد إلى وطنه مدينة بريدة، وهو يظن بسعة اطلاعه أنه سيتصدر بلاده في التعليم والتدريس إلا أن بعض أهل العلم في ذلك الزمن عندهم انغلاق ووحشة من كل من يأخذ علومه من خارج البلاد النجدية، فصار بينه وبين قاضي بريدة في ذلك الزمن الشيخ عمر بن سليم وحشة وجفوة أدت إلى أن ترك المترجم بلده، وسافر إلى مكة المكرمة، فقدمها واتخذ مهنة إصلاح الساعات مهنته لإدرار رزقه ورزق أهله، وسكن حي شعب عامر الذي هو مقر النجديين.

وفي عام ١٣٦٤هـ عاد الملك عبدالعزيز آل سعود إلى مكة المكرمة من زيارة قام بها إلى مصر، فأجري لقدومه حفلات في أحياء مكة، فأقام أهل نجد وأعيانهم من أهل عنيزة حفلاً، والذي ترأس إقامة الحفل عبدالعزيز آل قنيعير، وكانوا في حفلهم محتاجين إلى خطيب وشاعر يتحدث عن القادم، ويثني عليه، فذكر للقائمين على الحفل أن أفضل من يعد المقالة والقصيدة ويلقيها هو الشيخ صالح بن عثيمين، فطلبوا منه إعداد كلمة وقصيدة وإلقائهما في الحفل، فقام بذلك ونالت استحسان الحاضرين، ومن ذلك الوقت عرف واشتهر، ورغبت الجهات المعنية الاستفادة من علمه ونشاطه، فتوظف في وزارة الحج للإشراف على المطوفين وإعطائهم الرخص لتطويف الحجاج، والإطلاع على دفاتر الأدعية التي يدعو بها الحجاج، ومدى صحتها وسلامتها مما يخالف الشرع.

ثم تعرف عليه الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد سرور الصبان فاتخذه له رفيقاً ومستشاراً في الشؤون الإسلامية، وعيَّنه عضواً في اللجنة الثقافية برابطة العالم الإسلامي، وكنت أنا في تلك اللجنة زميلاً له ومعنا الشيخ عبدالله خياط والشيخ أحمد علي أسد الله والشيخ أحمد باشميل والأستاذ أحمد محمد جمال ورئيسنا في هذه اللجنة الشيخ إبراهيم الشورى، رحمهم الله تعالى، فما بقي منهم إلا أنا والأستاذ أحمد باشميل، ومهمتنا الإطلاع على الكتب التي تريد الرابطة شراءها وتوزيعها هل هي صالحة أو غير صالحة، كما أننا ننظم البرامج الثقافية في موسم إلقاء المحاضرات ومجتمعات الرابطة، وكان من أكثر المعجبين بالمترجَم له ثلاثة:

١- الشيخ محمد سرور الصبان.

٢- الشيخ محمد حسين زيدان.

٣- الأستاذ أحمد محمد جمال.

فكان هذان الأستاذان يراجعانه دائماً في كل ما يشكل عليهما في بحوثهما.

مؤلفاته وآثاره:

- تسهيل السابلة في طبقات الحنابلة، ترجم فيه لكل من اطلع عليه من علماء الحنابلة من الإمام أحمد بن حنبل حتى عصره، فهو كتاب ضخم يقع في خمسة مجلدات كبار جمع فيه بين عدة كتب نقل منها، ولا يزال مخطوطاً.

- مقاصد الإسلام، وقد طبع.

- له مقالات في الصحف مفيدة، وله أحاديث ألقاها في الإذاعة لو جمعت لصارت مجلداً كبيراً.

- ينظم القصائد في اللغة الفصحى، وفي اللغة العامية الدارجة، فهو يقولها في المناسبات، ولو جمعت لصارت ديواناً وسطاً.
- خلف مكتبة كبيرة وبها نوادر ونفائس الأسفار وغالبها في الحديث ورجاله.

وله أبناء وله بنات بعضهم لديه شهادات عالية، وإحدى بناته تريد أن تخرج عن والدها رسالة، ولعلها تفعل، فهو ممن يستحق أن يخلد ذكره، رحمه الله تعالى.

وفاته:

أصابه مرض ألزمه الفراش عدة أشهر، ثم أدخل مستشفى النور في مكة المكرمة، ثم توفي يوم الاثنين ١٤١٠/١٢/٢٤هـ وصلي عليه بعد صلاة العصر في المسجد الحرام، ثم دفن في مقبرة العدل، رحمه الله تعالى.

إنتهى.

كما ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي ، فقال:

صالح بن عبدالعزيز العثيمين: (من بريدة)

هو العالم الجليل والأديب البارع المتفنن والمؤرخ المحدث الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين، ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٣٢٦هـ[١]، ورباه والده أحسن تربية وأدخله في الكتاتيب فحفظ القرآن وجوده وتعلم مبادئ العلوم الدينية وقواعد الخط والحساب فيها وشرع في طلب العلم بهمةٍ عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء القصيم ومنهم عمر بن سليم وعبدالعزيز العبادي وسليمان المشعلي، وكان نبيهاً يتوقد ذكاءً قويَّ الحفظ سريع الفهم ، رحل إلى مكة المكرمة وطاب له سُكناها والاستقرار فيها فلازم علماء المسجد الحرام وكان له هواية في علم الحديث ورجاله دراية ورواية وكان ممن لازمه المحدث الشهير محمد عبدالرزاق حمزة وعبدالله بن حسن وبهجة البيطار، كما قرأ على غيرهم

(١) الصحيح سنة ١٣٢٠هـ وقد ذكر الشيخ صالح العثيمين ذلك في شعره المتقدم.

من علماء مكة وأجيز بسند متصل وكان آية في الحديث ومصطلحه ورجال الصحيحين وما ورد من الجرح والتعديل للرواة وله الباع الواسع في علم الفلك والتاريخ وحوادث نجد وحروبها فهو مرجع في ذلك ويقيد ما يمر عليه ويجيد الشعر بمهارة وله فيه صولات وجولات، فهو يقرض الشعر وفي مطلع عمره كان رحالة واتصل بعلماء من الخليج والشام ومصر وله مواقف معهم، وكان يحب البحث والنقاش في مسائل العلم بالجملة فهو موسوعة في فنون كثيرة وله تاريخ مخطوط وتراجم لعلماء نجد من الحنابلة من عصر الإمام أحمد إلى وقته سماه السابلة مخطوط أيضاً ومتى أتيت الحجاز لحج أو عمرة اتصلت به في دكان الفريح أو عند علي المتروك أو في الحرم أو في العتيبية وأي فنٍ تخوض فيه معه تقول هذا فنه المختص به.

وله نشاط ملموس في وسائل الإعلام من إذاعة وصحافةٍ ويجيد النحو والعروض وله مراثي في علماء القصيم ومن بينها مرثية في شيخنا عبدالرحمن السعدي أذيعت في الإذاعة ونُشرت في الصحافة، وكان له صلة قوية به ورددت مراراً وفي كل ترجمةٍ لشيخنا تجد الفائية مُثبتة فيها عرفته في مكة ونادمته فكان نِعم النديم وموسوعة وراوية وفي الحفظ وسرعة البديهة آية وبيني وبينه مراسلات في مناسبات عديدة.

أعماله:

كان في وظيفة بالمعارف وعضواً مؤسساً في رابطة العالم الإسلامي وعضواً في المجمع الفقهي، وكان تعيينه بالمعارف في عهد العلامة الشيخ محمد بن مانع عندما كان مديراً للمعارف ولازمه في حلقاته أيضاً ثم رفعه مستشاراً فيها وتقاعد فعين بالتعاقد معه مراقباً على العمال في عمار المسجد الحرام، وكان مجالسه مجالس علم وأدب وبحث في التاريخ ممتعة للجليس.

أما أوصافه:

فهو مربوع القامة يميل إلى الطول، أبيض اللون مُشرباً بالحمرة، قليل الشعر متوسط الجسم كثير المشي متواضعاً، توالت عليه الأمراض بعد أن أرهقته الشيخوخة وضعف جسمه وقضى معظم حياته في مكة، ووافاه أجله المحتوم بها مأسوفاً على فقده وكان ذلك في ذي الحجة سنة ١٤١٠هـ وله أبناء ثلاثة أحدهم بالرياض فرحمه الله برحمته الواسعة(١).

ومن العثيمين هؤلاء **عبدالعزيز بن عثيمين** كان ينادي في سوق بريدة على البيوت والعقارات يبيعها وهو ثقة معروف بذلك.

ورد مثال على ذلك في وثيقة مؤرخة في عام ١٣٢٩هـ وفيها أن عبدالعزيز بن عثيمين نادى- في السوق- مدة ثلاثة أشهر على عقار يخص أم عبدالله بن عبدالمحسن آل محمد (من بني عليان) ووالده كان أمير بريدة لم يتقدم لشرائه أحد، وتلك الوثيقة حررت وفيها ذكر ابن عثيمين بإملاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر قاضي بريدة في ذلك التاريخ.

وربما كان عبدالعزيز هو والد الشيخ الشهير صالح بن عبدالعزيز العثيمين.

والوثيقة نقلت نصها في ترجمة (آل أبوعليان) في حرف الألف.

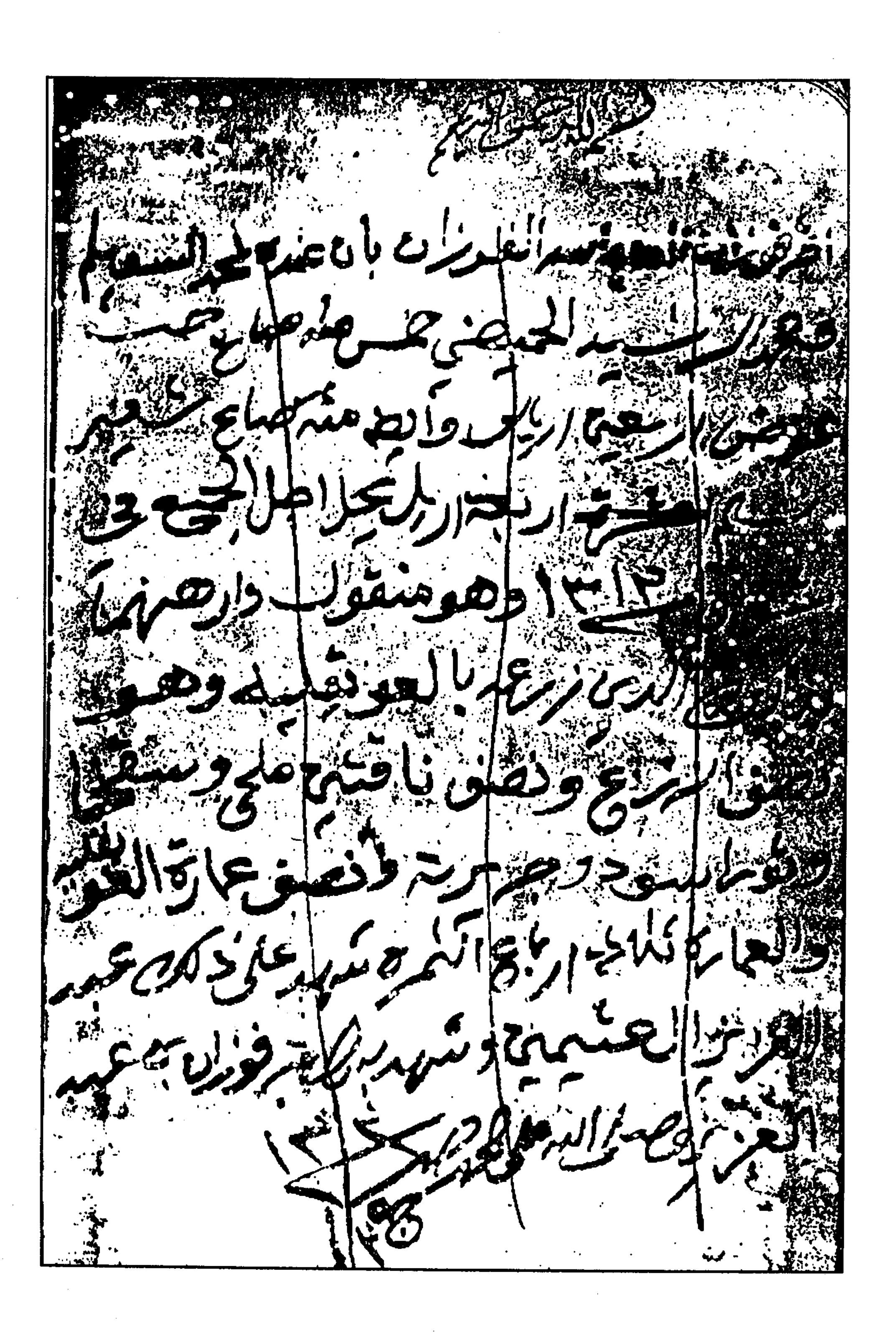
وورد ذكر عبدالعزيز آل عثيمين هذا شاهداً في وثيقة مداينة بين فوزان العبدالله الفوزان (مستدين) وبين اثنين هما محمد السويلم ومحمد الرشيد الحميضي.

والوثيقة مؤرخة في عام ١٣١٣هـ بخط فوزان بن عبدالعزيز.

وهذه صورتها:

---

(١) روضة الناظرين، ج٣، ص٥٩- ٦٠.



بسم الله الرحمن الرحيم

أقر [illegible] نفسه [illegible] بأن عنده لمحمد السعيلم

[illegible] الحمضي خمس عشر صاع حب

[illegible] أربعة ريال وأربع مية صاع شعير

[illegible] أربعة ريال حلا طلوع الجيع في

سنة ١٣١٢ وهو منقول وارهنهما

على الذي زرع بالعوشزية وهو

نصف الزرع ونصف ناقته علي وسقيها

[illegible] السود [illegible] وأنصف عمارة [illegible]

والعمارة ثلاثة ارباع [illegible] شهد على ذلك عبد

العزيز [illegible] العثيمين وشهد [illegible] فوزان بن عبد

العزيز [illegible] وصلى الله على محمد [illegible]

ومنهم **حمد بن عبدالعزيز بن حمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن العثيمين**،ولد عام ١٣٤٥هـ في بريدة وعمل في التجارة، له في عام ١٤١٠هـ– ستة عشر ابناً ذكراً وعشرون بنتاً من أكثر من أربع زوجات، ولكن ليس في عصمته الآن إلا اثنتان يعيشان الآن في الرياض.

العثيمين:

على لفظ سابقه أسرة أخرى صغيرة يقولون إنهم أبناء عم للحديب.

منهم **عثمان بن صالح العثيمين** عرف بإجادة الصناعات الدقيقة، وكان لديه صبيان يساعدونه.

مات في ربيع الأول عام ١٣٧٨هـ عن ٧٣ سنة وأصله يقال لهم الحديب جاءوا لبريدة من عنيزة.

وأول مجيئهم إلى القصيم من ثادق من منطقة المحمل الواقعة شمال الرياض.

وبعض الناس يسميهم العثيمين العثمان.

الحمد لله

أقر عبد الله العبد [illegible] وهو [illegible]
[illegible] عثمانية صاع تزيد ثلاثة [illegible]
عشر ريال [illegible] إلى [illegible]
وارهنه بذلك [illegible] وهو ربع الزرع وبقره
وداره المعروف [illegible] الصنيعة [illegible] وما تحت
يده [illegible] صالح [illegible]
المذكور [illegible] شهد على ذلك [illegible]
[illegible] كاتبه محمد [illegible] تاريخ ٥ ربيع الآخر
١٢٣٤ سنة وصلى الله على محمد [illegible]

[illegible]
[illegible]

أقر عبد الله المقيم [illegible] بان [illegible] الصالح [illegible]
[illegible]
جميع النوائب [illegible]
[illegible] من النوائب شي [illegible]

الفهرس